روضات الجنات

فی احوال العلماء والسادات

تألیف

العلامة الشیخ المیرزا محمد باقر الموسوی الخوانساری الاصبهانی

تحقیق

اسد الله اسماعیلیان

هیئت نشر و مکتبة اسماعیلیان

تهران - ناصرخسرو - پاساژ مجیدی

قم - خیابان ارم

(NE
BP
.K4
197
v.7

2271
. 509562
. 375
. 1970

V.7

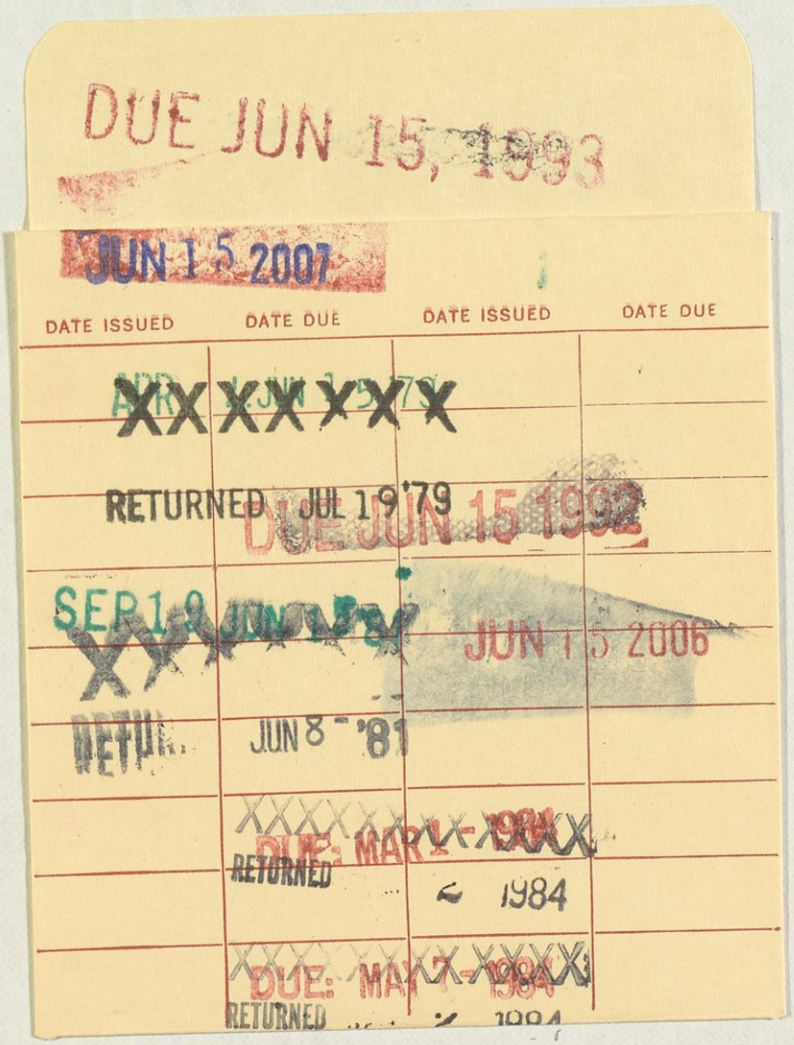

a32101 001749702b

al-Khwānsārī, Muḥammad Bāqir

روضات الجنات

Rawḍāt al-jannāt

فی احوال العلماء والسادات

تألیف

العلامة المتتبع المیرزا محمد باقر الموسوی الخوانساری الاصبهانی

تحقیق

اسد الله اسماعیلیان

عنیت بنشره مکتبة اسماعیلیان

تهران - ناصر خسرو - پاساژ مجیدی

قم - خیابان ارم

الجزء السابع

چاپخانه مهر استوار قم - چهارراه شاه

2271
.509562
.375
1970

v.7

طبع هذا الجزء فی مطبعة مهر استوار قم ـ سنة ۱۳۹۲ ـ هـ ـ ق وحق الطبع بهذه الصورة الموشحة والفهارس وغيرها محفوظة للناشر .

٥٩٢

الشيخ الشهيد والسيح السعيد والركن العميد والقطب الحميد شمس الملة والدين

ابو عبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين مكى بن الشيخ شمس الدين

محمد بن حامد بن احمد النبطى العاملى الجزينى ☆

نسبة إلى جزّ بن على وزن سكّين من قرى جبل عامل النّاحية المعروفة المتكرّر ذكرهما فى ذيل تراجم علمائنا الأعلام ، والواقعة كما عن «تاريخ المغربى» على الطّرف الجنوبىّ من بلدة دمشق الشّام، على أسفاح جبل لبنان ، المشتهر من جبال تلك الأرض فى سعة ثمانية عشر فرسخاً من الطّول ؛ فى تسعة فراسخ من العرض ، خرج منها من علماء الشّيعة الإماميّة ماينيف على خُمس مجموعهم ،مع انّ بلادهم بالنّسبة إلى باقى البلدان أقلّ من عشر العشر ، كما ذكره صاحب «امل الآمل» فى ذكر علماء جبل عامل ، حتّى أنّه قال : وقد سمعت من بعض مشايخنا أنّه اجتمع فى جنازة فى قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً فى عصر الشّهيد الثّانى ، وبالجملة فهذا الرّجل الأجلّ الأبجل هو المراد بالشّهيد الأوّل وبالشهيد المطلق أيضاً فى كلمات جميع أهل الحقّ، وكان رحمه الله بعد مولانا المحقّق على الإطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق ، و أفضل من

---

* له ترجمة فى :اعيان الشيعة ٤٧ : ٣٦ ، امل الآمل ١: ١٨١ تحفة الاحباب ٣٥٤، تنقيح المقال ٣ : ١٩١ ، جامع الرواة ٢: ٢٠٣ ، الذريعة ٢: ١٩٦ ، رياض العلماء خ ريحانة الادب ٣: ٢٧٦، سفينة البحار ١ :٧٢١،شذرات الذهب ٩٤٦،شهداء الفضيله ٨٠، الفوائد الرضوية ٦٤٤ الكنى والالقاب ٢ : ٣٧٧ ، لؤلؤة البحرين ١٤٢ ، مجالس المؤمنين ١ : ٥٧٩ ، المستدرك ٣ : ٤٣٧ ،المقابس ١٨ وانظر حياة الامام الشهد الاول .

انعقد على اكمال خبرته واستاديّته اتّفاق أهل الوفاق ، وتوحّده فى حدود الفقه و قواعد الأحكام، مثل تفرّد شيخنا الصّدوق فى نقل أحاديث أهل البيت الكرام عليهم السّلام، ومثل تسلّم شيخنا المفيد وسيّدنا المرتضى فى الأصول والكلام والزام اهل الجدل والألدّ من الخصام، وشيخنا الطّوسى فى سعة الدّائرة وتذييل الارقام وكثرة الأساتيد والتّلامذة من الاجلّاء الأعلام، ومحمّد بن ادريس الحلّى فى تنقيح الحرام وتمشيته النّقض والأبرام، ونصير الدّين الطّوسى فى حلّ مشكلات الأنام ونجم الأئمّة الرّضى فى تنقيح النّحو والتّصرف على سبيل الأحكام والمحقّق الخوانسارى فى توقّد القريحة والتّصرّف الجيّد فى كلّ مقام، وسمينّا العلّامة المجلسى فى تقديم مراسم الحكم والآداب الشّرعيّة إلى أذهان الخواصّ وأفهام العوام ، وإمامنا المروّج البهبهانى فى إحقاق الحقّ و إبطال بائر الباطل وتسجيل المرام من الأوهام .

هذا . وفى بعض الحواشى المعتبرة على «شرح اللّمعة» عند بلوغ الكلام فى باب المحرّمات من المكاسب إلى قول المصنّف رحمه الله «وتعلّم السّحر» ثمّ اتباعه من الشّارح المرحوم بقوله : ولا بأس بتعلّمه ليتوقّى به أو يدفع سحر المتنبّى به ماصورته كما دفع المصنّف - قدّس سرّه نبوّة محمّد الجالوشىّ - لمّا ادّعى النّبوّة فى جبل عامله، و بلغ أمره مابلغ ، فقتله المصنّف - قدّس سرّه - فى سلطنة برقوق بعد إبطال سحره انتهى .

وفيه أيضاً من الدّلالة على عظم قدر الرّجل وجلالة شأنه ونفاذ كلماته الصّادرة فى تلك المملكة مالايخفى ؛ مضافاً إلى دلالة كثرة حاسديه و معانديه واشتهار رأيه المنير بين العرب والعجم وأهل المشرق والمغرب من العالم كما علمته وسوف تعلم ذلك أيضاً فليلاحظ .

وقد كان معظم اشتغاله فى العلوم عند فخر الدّين ابن العلّامة المرحوم ، وله الرّواية أيضاً عنه بالإجازة الّتى كتبها له بخطّه الشّريف على ظهر كتاب «القواعد» عند قراءته عليه ، ومن جملة ماكتبه هناك فيما نقل عنه - قدّس سرّه - ماصورته هكذا : قرأ علىّ مولانا الإمام العلّامة الأعظم أفضل علماء العالم سيّد فضلاء بنى آدم مولانا شمس الحقّ

والدّين محمّد بن مكّى بن محمّد بن حامد - أدام الله أيّامه - من هذا الكتاب مشكلاته إلى أن كتب : وأجزت له رواية جميع كتب والدي - قدّس سرّه - و جميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون - رضى الله عنهم عنّى عن والدى عنهم بالطّرق المذكورة لها، إلى آخر ماذكره (١) .

ومن جملة أساتيده الكابرين أيضاً المجازين له فى الإجتهاد و الرّواية ، هما الأخوان المعظّمان المسلّمان المقدّمان ، السيّد عميد الدّين عبد المطّلب ، و السيّد ضياء الدّين عبد الله الحليّان الحسينيان المتقدّما البيان و العنوان شارحا كتاب «تهذيب» خالهما الإمام العلّامة عليهم الرّضوان بشرحيهما المقترحين اللّذين كتب شيخنا الشّهيد هذا فى مقام الجمع بين حقّيهما كتابه المشتهر بالجمع بين الشّرحين وله الرّواية أيضاً بالإجازة وغيرها عن جماعة أخرى كابرين ومعتمدين من المحدّثين والمجتهدين مثل السيّد تاج الدين بن معيّة الحسنى والسيّد علاء الدّين ابن زهرة الحسينى أحد المجازين الثلاثة من العلّامة باجازته الكبيرة التّامّة ، والسيّد مهنا بن سنان المدنى صاحب «المسائل» عنه وعن ولده فخر المحققين ، والشّيخ علىّ بن طران المطار آبادى الملقّب برضى الدّين ، والشّيخ رضى الدّين علىّ بن أحمد المشتهر بالمزيدى ، والشّيخ جلال الدّين محمّد بن الشّيخ شمس الدّين محمّد الحارثىّ أحد تلامذة مولانا المحقّق الحلّى ، ومثل الشّيخ محمّد بن جعفر المشهدىّ ، وأحمد بن الحسين الكوفىّ ، والشّيخ قطب الدّين محمّد بن محمّد البويهىّ الرّازى، و يروي أيضاً مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم كما ذكره فى بعض إجازاته ، و الظّاهر عندى انّ القطب الرازى أيضاً منهم ، وان اشتبه الأمر على نفس هذا الرّجل المجاز منه فى الرّواية، حيث صرّح فى بعض اجازاته بأنّه من علماء الإماميّة - كما تقدّم - تفصيل القول فى ذلك فى ذيل ترجمة قطب الدّين المذكور ، و منهم أيضاً بمقتضى ماوجدته من الإجازة الصّادرة له هو الشّيخ شمس الدّين محمّد بن يوسف

(١) راجع بحار الانوار ١٠٧ : ١٧٧

القرشيّ الشّافعي الكرمانيّ ، الرّاوي عن القاضي عضد الدّين الأيجي الاصولي ، وولده زين الدّين أحمد بن عبد الرّحمان العضديّ .

هذا، و في بعض إجازات السيّد الفاضل الفقيه حسين بن السيد حيدر العامليّ - المتقدّم ذكره في باب ما أوّله الحاء المهملة - انّه سمع من شيخه و سميّه المتقدّم ذكره و ترجمته أيضاً قبله ، أعني سيّد المحققين حسين بن الحسن الحسينيّ الموسويّ ابن بنت مولانا المحقّق الشّيخ عليّ ، أنّه كان يقول : انّ شيخنا الشّهيد - قدّس الله سرّه - ذكر في بعض كلماته أنّ طرقه إلى الأئمّة المعصومين عليهم السّلام مايزيد على ألف طريق.

وذكر فخر الملّة والدّين محمّد بن العلاّمه في بعض إجازاته: انّ طرقه إلى الإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ؛ يزيد على المأة ثم قال : والحمد لله أنّ جميع هذه الطّرق داخلة في طرقي ، ولو حاولنا ذكر طرق كلّ من بلغنا من المصنّفين لطال الخطب ، والله ولّي التّوفيق .

أقول :ولا يبعد أن يكون من جملة طُرقه أيضاً مايكون رواية له عن والده الفاضل الجليل مكيّ بن محمّد بن حامد الجزّينيّ ، الّذي وصفه صاحب « الأمل» بأنّه من أجلاّء مشايخ الإجازة ونقل أيضاً عن ولده الشّهيد المرحوم في ذيل ترجمة الشّيخ نجم الدّين طمآن بن أحمد العامليّ الفاضل المحقّق الرّاوي بواسطة الشّيخ شمس الدّين محمّد بن صالح عن السيّد فخار بن معد الموسوي ، أنّه ذكر في بعض إجازاته أن والده جمال الدّين أبا محمّد المكّي من تلامذة الشّيخ الفاضل العلاّمة نجم الدين بن طومان ، والمتردّدين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشّريف ،ووفاته بطيّبة سنة ثمان وعشرين وسبعمأة وماقاربها والله العالم بحقايق الأمور .

وأمّا الأخذ منه والرّواية عنه والتّلمذ لديه ، فهي أيضاً لجملة علمائنا الأعيان ، وجمّه من عظماء ذلك الزّمان ، منهم: أبناؤه الأمجاد الثّلاثة الأتي إلى ابنائهم الإنباه في ذيل التّرجمة الآتية إنشاء الله ، وزوجته الفاضلة الفقيهة العابدة المدعوّة بام عليّ ،

وهي التي ذكر صاحب «الأمل» أن الشهيد كان يثني عليها، ويأمر النساء بالرجوع اليها، وكذا بنته الصالحة الفاضلة الفقيهة أم الحسن فاطمة المدعوة بستّ المشايخ، وهي التي كان أبوها يأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع إليها، في مسائل الحيض، وفروض الصلاة، كما ذكره أيضاً في «الامل» وغيره.

وقد مرّ في ترجمة شيخ أبيها وأخويها ابن معيّة الحسني الحلّي ان لها الرواية عنه أيضاً بالاجازة، ومنهم: الشيخ مقداد السيوري - الآتي ذكره وترجمته إنشاء الله صاحب كتاب «التنقيح» وغيره، والشيخ حسن بن سليمان الحلّي، صاحب «مختصر بصائر الدرجات» والسيّد بدر الدين حسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين الأعرج الحسيني، جدّ السيّد بدر الدين حسن بن السيّد جعفر الأعرجي؛ الذي هو من أعاظم مشايخ الشهيد الثاني، ومن جملة ماوصفه به الشهيد في إجازته الكبيرة المشهورة أفضل المتأخرين في قوتيّة العلميّة والعمليّة، صاحب كتاب «المحجة البيضاء» في الطهارة، وكتاب «العمدة الجليّة» في الأصول و«مقنع الطلّاب» في علم الاعراب او «شرح الجزريّة» في القراءات وغير ذلك.

و منهم: الشيخ شمس الدين محمّد بن نجدة الشهير بابن عبد العالي شيخ رواية الحسن بن العشرة - المتقدّم في باب الأحمدين - وغيره اليه الاشارة.

ومنهم: الشيخ شمس الدين محمّد بن عبد العالي الكركي العاملي، الذي نقل في حقّه عن خطّ الشيخ محمّد بن علي الجباعي، جدّ شيخنا البهائي، أنّ الشهيد الموحوم كتب إليه تهنئة لقدومه المسعود:

قدمتَ بطالع السّعد السّعيد ... وحيّاكَ القريبُ مع البعيد
وأحييتَ القلوبَ وكانَ كلّ ... منَ الأصحابِ بعدكَ كالفقيد
نمتْ بحجٍّ بيتَ الله حقّاً ... وبلّغتَ الأمانيّ في الصّعود
وزرتَ المصطفى وبنيه حتّى ... وصلتَ إلى المكارمِ والسّعود
وعاودتَ الأقاربَ في نعيمٍ ... منَ الرّحمن أتبع بالخلود

وَدَامَ لَكَ الهَنَاءُ بهم وَدَامُوا　　مَعَ الأيَّام في رَغم الحَسُود
فَلَو خَلَّفتَ حَاكيَتَ المَثَانى　　بطَاعَة وَالدٍ رَؤفٍ وَدُود
وَإنّي مُشفقٌ وَ العَزمُ مِنّي　　لِقاءَكَ مِن قصيرٍ أو مديد

ومنهم : الشّيخ زين الدّين علىّ بن الخازن الحائرى ؛ شيخ رواية أحمد بن فهد الحلّى، صاحب «المهذّب» و«الموجز» و«عدّة الدّاعى» وعندنا صورة ما كتبه الشهيد المرحوم من الإجازة له ، ومن جملة ما ذكر فيها قوله : ولمّا كان المولى الشّيخ العالم المتّقي الورع المحصّل القائم بأعباء العلوم الفائق أولى الفضائل و الفهوم زين الملّة و الدّين أبو الحسن علىّ بن المرحوم السّعيد الصّدر الكبير العالم عزّ الدين أبى محمّد الحسن بن المرحوم المغفور سيّدنا الإمام شمس الدّين محمّد الخازن بالحضرة الشّريفة المقدّسة المطهرة مهبط ملائكة الله ومعدن رضوان الله التّى هى من أعظم رياض الجنّة المستقرّ بها سيد الإنس والجنّة، إمام المتّقين وسيّد الشّهداء فى العالمين ريحانة رسول الله وسبطه وولده أبى عبدالله الحسين ابن سيّد الثّقلين أمير المؤمنين أبى الحسن علىّ ابن أبى طالب صلّى الله عليهم أجمعين ، ممّن رغب فى اقتناء العلوم العقليّة والنّقليّة الأدبيّة والشّرعيّة استجاز العبد المفتقر إلى الله تعالى محمّد بن مكّى ؛ فاستخار الله تعالى وأجاز له جميع ما يجوز عنه ، وله روايته من مصنّف ومؤلف ومنثور ومنظوم و مقروء ومسموع ومناول ومجاز فما صنّفه كتاب «القواعد والفوائد» فى الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كليّة أصوليّة وفرعية يستنبط منها أحكام شرعية لم يعمل الاصحاب مثله ومن ذلك كتاب «الدّروس الشرعيّة فى فقه الإماميّة» خرج من تصنيفه فى مجلّد ومن ذلك كتاب «غاية المراد فى شرح الإرشاد» فى الفقه ، ومن ذلك «شرح التهذيب الجمالى» فى أصول الفقه، ومن ذلك كتاب «اللّمعة الدمشقيّة» مختصر لطيف في الفقه ومن ذلك رسالتان فى الصّلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها فى أربعة آلاف مسألة محاذاة لقولهم عليهم الصّلاة «للصّلاة أربعة آلاف باب» ، ومن ذلك رسالة فى التّكليف وفروعه ، ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحجّ مختصرة جامعة ، وغير ذلك من

رسائل وكتب شرع إتمامها فى الفقه والكلام و العربيّة إنشاءالله تعالى إلى آخر ما زبره وحرّره ومن السّبيل يسرّه ومن السّديد أسفره وأطال فيه زوبره حتّى إذا بلغ منه ختامه وسوّغ له إكماله وإتمامه فكتب: وكتب العبد المفتقر إلى عفوالله وكرمه محمد بن مكي بن محمّد بن حامد بن أحمد النّبطى بدمشق المحروسة ، منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثانى عشر شهر رمضان المبارك عمّت بركته ، سنة أربع وثمانين وسبعمأة، والحمدلله أبد الآبدين ، وصلّى الله على سيّدنا أفضل الخلائق أجمعين ، أبى القاسم حبيب الله خاتم النّبيّين وعترته الطّاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين .

هذا وقدذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشّيخ شمس الدّين أبوعبدالله الشّهيد محمّد بن مكّى العاملىّ الجزّينىّ ، وقال فى صفته : كان عالماً ماهراً فقيهاً محدّثاً ثقة متبحّراً كاملاً جامعاً لفنون العقليّات والنقليّات زاهداً عابداً ورعاً شاعراً أديباً منشئاً فريد دهره وعديم النّظير فى زمانه ، روى عن الشّيخ فخر الدّين محمّد ابن العلّامة وعن جماعة كثيرة من علماء الخاصّة والعامّة ؛ وذكر فى بعض إجازاته أنّه روى مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم نقل ذلك الشّيخ حسن .

له كتب منها كتاب «الذّكرى» خرج منه الطّهارة والصّلاة جلد، كتاب «الدّروس الشّرعيّة فى فقه الإماميّة» خرج منه أكثر الفقه لم يتمّ ، كتاب «غاية المراد فى شرح نكت الإرشاد» وكتاب «جامع البين فى فوائد الشّرحين» جمع فيه بين شرحى تهذيب الأصول للسيّد عميدالدّين والسيّد ضياء الدّين رأيته بخطّ الشّهيد الثّانى، وكتاب «البيان» فى الفقه لم يتم ، ورسالة «الباقيات الصالحات» و «اللّمعة الدّمشقيّة» فى الفقه و «الأربعون حديثاً» و «الألفيّة في فقه الصّلاة اليوميّة» ورسالة في «قصر من سافر بقصد الإفطار والتّقصير» و «النّفليّة» و «خلاصة الاعتبار فى الحجّ والاعتمار» و «القواعد» ورسالة «التّكليف» وإجازة مبسوطة حسنة ، و عدّة إجازات ، و كتاب «المزار» وغيرذلك .

وقدذكره السيّد مصطفى التّفرشى فى رجاله فقال : شيخ الطّائفة وثقتها نقىّ

الكلام جيّد التّصانيف له كتب منها «البيان» و « الدّروس » و« القواعد» ، روى عن فخر الدّين محمّد بن الحسن العلاّمة انتهى .

وله شعر جيّد ويروى لغيره:

غُنْنَا بِنا عَن كُلِّ مَن لا يُرِيدُنا ... وَ إن كَثُرَت أوصافُهُ وَ نُعوتُهُ
وَمَن صَدَّ عَنَّا حَسبُهُ الصَّدُّ والقَلا ... وَ مَن فَاتَنا يَكفيهِ أنَّا نَفُوتُهُ

وقوله :

عَظُمَت مُصيبَةُ عَبدِكَ المِسكِينِ ... في نَوعِهِ مِن مَهرِ حُورِ العِينِ
الأولياءُ تَمتَّعُوا بِكَ في الدُّجى ... بِتَهَجُّدٍ وَ تَخَشُّعٍ وَحَنِينِ
فَطَرَدتَني عَن قَرعِ بابِكَ دُونَهُم ... أتُرَى لِعُظمِ جَرائمي سَبَقُوني
أوَجَدتَهُم لَم يَذنبُوا فَرَحمتَهُم ... أم أذنَبُوا فَعَفَوتِ عَنهُم دُوني
إن لَم يَكُن لِلعَفوِ عِندَكَ مَوضِعٌ ... لِلمُذنبينَ فأينَ حُسنٌ ظُنُوني

وكانت وفاته سنة ستّ وثمانين وسبعمأة التّاسع من جمادى الأولى ، قتل بالسّيف ثمّ صلب ثمّ رجم بدمشق فى دولة بيد مر وسلطنة برقوق بفتوى القاضى برهان الدّين المالكىّ ، وعباد بن جماعة الشّافعى بعدما حبس سنة كاملة فى قلعة الشّام ، وفى مدّة الحبس ألّف «اللّمعة الدمشقيّة» فى سبعة أيّام ، وما كان يحضره من كتب الفقه غير «المختصر النّافع» .

وكان سبب حبسه وقتله انّه وشى به رجل من أعدائه وكتب محضراً يشتمل على مقالات شنيعة عند العامّة من مقالات الشّيعة وغيرهم ، وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم وثبت ذلك عند قاضى صيدا ، ثمّ أتوا به إلى قاضى الشّام ، فحبس سنة ، ثمّ أفتى الشّافعى بتوبته والمالكى تقبله ، فتوقّف فى التّوبة خوفاً من أن يثبت عليه الذّنب و أنكر ما نسبوه إليه للتّقيّة ، فقالوا : قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضى لا ينقض والإنكار لا يفيد ، فغلب رأى المالكى لكثرة المتعصّبين عليه ، فقتل ثمّ صلب ورجم ثمّ أحرق ـ

قدّس الله روحه ـ سمعنا ذلك من بعض المشايخ ، وذكر أنّه وجده بخطّ المقداد تلميذ الشّهيد إنتهى كلام «الأمل» .

وقال شيخنا الشّهيد الثّاني رحمه الله في «شرح اللّمعة» عند قول المصنف «إجابة لإلتماس بعض الدّيانين» وهذا البعض هو شمس الدين محمّد الآوي من أصحاب السّلطان عليّ بن مؤيد ملك خراسان وماوالاها في ذلك الوقت الى أن استولى على بلاده تيمور لنك فصار معه قسرا إلى إن توفّي في حدود سنة خمس وتسعين وسبعمأة بعد أن استُشهد المصنّف ـ قدّس الله سرّه ـ بتسع سنين ، وكان بينه وبين المصنّف قدّس سرّه مودّة ، ومكاتبة على البُعد إلى العراق ، ثمّ الى الشّام ، وطلب منه اخيراً التّوجه إلى بلاده في مكاتبة شريفة أكثر فيها من التّلطّف والتّعظيم والحثّ للمصنّف رحمه الله على ذلك، فأبى واعتذر إليه ، وصنّف له هذا الكتاب بدمشق في سبعة أيّام لاغير ، على ما نقله عنه ولده المبرور أبوطالب محمّد ، وأخذ شمس الدّين الآوى نسخة الأصل ، ولم يتمكّن أحد من نسخها منه لظنّته بها ، وإنّما نسخها بعض الطّلبة وهو في يد الرّسول تعظيماً لها ، و سافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ما ، ثمّ أصلحه المصنّف بعد ذلك بما يناسب المقام ، وربّما كان مغايراً للأصل بحسب اللّفظ ، و ذلك في سنة اثنتين وثمانين وسبعمأة .

ونقل عن المصنّف رحمه الله انّ مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ماكان يخلو غالباً من علماء الجمهور لخلطته بهم وصحبته لهم ، قال: فلمّا شرعتُ في تصنيف هذا الكتاب كنت أخاف أن يدخل عليّ أحد منهم فيراه ، فما دخل عليّ أحد منذ شرعت في تصنيفه إلى أن فرغت منه ، وكان ذلك من خفّي الألطاف ، وهو من جملة كراماته ـ قدّس الله روحه و نوّر ضريحه انتهى (١) .

وفيه من الدّلالة على بطلان ماذكره صاحب «الأمل» من كون تأليفه كتاب اللّمعة في سنة حبسه الّتي كانت خاتمة سني حياته مالا يخفى.

---

(١) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٢٣ـ٢٤

وقال صاحب «اللؤلؤة» بعد نقله لما ذكر و نقضه على من زبر بما زبر : ورأيت بخط شيخنا العلّامة أبي الحسن الشّيخ سليمان بن عبدالله البحراني المتقدّم ذكره في صدر الإجازة ما صورته : وجدت في بعض المجموعات بخط من أثق به منقولاً من خط الشّيخ العلّامة جعفر بن كمال الدّين البحرانّي ما هذه صورته : وجدت بخط شيخنا المرحوم المبرور العالم العامل أبي عبدالله المقداد السيوري ما هذه صورته : كانت وفاة شيخنا الأعظم شمس الدّين محمّد بن مكّي بحظيرة القدس في تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وسبعمأة ، وقتل بالسّيف ثمّ صلب ثمّ رجم ثمّ أحرق بالنّار ببلدة دمشق، لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى المالكي يسمّى برهان الدّين وعبّاد بن جماعة الشّافعي ، وتعصّب جماعة كثيرة في ذلك بعد أن حبس في القلعة الدّمشقيّة سنة كاملة ، و كان سبب حبسه أن وشى به نقيّ الدّين الجبلّي أو الخيّامّي بعد ظهور إمارة الإرتداد منه وانّه كان عاملاً .

ثمّ بعد وفاة هذا الفاجر قام على طريقه شخص اسمه يوسف بن يحيى و ارتدّ عن مذهب الاماميّة، وكتب محضراً يشنع فيه على الشّيخ شمس الدّين محمّد بن مكّي رحمه الله بأقاويل شنيعة ومعتقدات فضيعة ، وانّه كان أفتى بها الشّيخ محمّد بن مكّي وكتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ، ممن كان يقول بالإماميّة و التّشيّع وارتدّوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصّباً مع ابن يحيى في هذا الشّأن، و كتب في هذا ما ينيف على الألف من اهل السّواحل من المتسننّ واثبتوا ذلك عند قاضي بيروت وقيل قاضي صيدا ، واتوا بالمحضر الى القاضي عبّاد بن جماعة لعنه الله بدمشق فنفذه الى القاضي المالكي وقال له تحكّم فيه بمذهبك والّا عزلتك ، فجمع الملك بيدمر الامراء والقضاة والشّيوخ لعنهم الله جميعاً واحضروا الشّيخ محمّد قدّس سرّه بحظيرة القدس وقرا عليه المحضر ، فأنكر ذلك وذكر انّه غير معتقد له مراعياً للتقيّة الواجبة، فلم يقبل منه وقيل له قد ثبت ذلك عليك شرعاً لا ينتقض حكم القاضي ، فقال: الغائب على حجّته فان أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه وإلّا فلا ، وها أنا أبطل شهادات من

شهد بالجرح ولي على كلّ واحد حجّة بينة ، فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل ، فقال الشّيخ للقاضى عبّادبن جماعة : انّى شافعىّ المذهب وأنت الآن إمام هذا المذهب و قاضيه فاحكم فىّ بمذهبك و إنّما قال الشّيخ ذلك لأنّ الشّافعىّ يجوز توبة المرتدّ ، فقال ابن جماعة لعنه الله : على مذهبى يجب حبسك سنة ثمّ استتابتك ، أمّا الحبس فقد حبستك ولكن تب إلى الله واستغفر حتّى احكم باسلامك فقال الشّيخ : مافعلت ما يوجب الاستغفار حتّى استغفر ، خوفاً من أن يستغفر فيثبت عليه الذّنب ، فاستغلظه ابن جماعة وأكدّ عليه فأبى عن الاستغفار ، فسارّه ساعة ثمّ قال : قداستغرت فثبت عليك الحقّ ، ثمّ قال للمالكى : قداستغفر والأن ما عاد الحكم إلى عذر أوعناد لأهل البيت عليهم السّلام ثمّ قال : الحكم عاد إلى المالكى فقام المالكىّ لعنه الله وتوضّأ وصلّى ركعتين ثمّ قال : قدحكمت باهراق دمه ، فألبسوه اللّباس وفعل به ماقلناه من القتل و الصّلب والرّجم والإحراق - لعنهم الله جميعاً الفاعل والرّاضى والآمر.

وممّن تعصّب وساعد فى إحراقه رجل يقال له محمّدبن التّرمذىّ - لعنه الله مع انّه ليس من أهل العلم و أنّما كان فاجراً ، فهذه صورة هؤلاء فى تعصّبهم على أهل البيت عليهم السّلام وشيعتهم ، وليس هذا بأفضع ممّا فعل بابن رسول الله الحسين بن علىّ عليه السلام وأهل بيته عناداً ، والحمد لله ربّ العالمين على السرّاء والضّراء والشّدة والرّخاء وذلك من باب «وليمحّص الله الّذين آمنوا» وماكتب البلاء إلّا على المؤمنين انتهى كلامه اعلى الله مقامه .

ونقل عن خطّ ولد الشّهيد رحمه الله على ورقة اجازته المتقدّم إليها الإشارة لابن الخازن الحائرى ماصورته : استشهد والدى الإمام العلّامة كاتب الخطّ الشّريف شمس الدّين أبوعبدالله محمّدبن مكّى بن محمّد بن حامد شهيداً حريقاً بالنّار يوم الخميس تاسع جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وسبعمأة ، و كلّ ذلك فعل برحبة قلعة دمشق .

(١) لؤلؤة البحرين ١٤٣

ورأيت في بعض مؤلّفات صاحب «مقامع الفضل» انّه كتب في سبب غيظ ابن جماعة الملعون على شيخنا الشّهيد المرحوم على هذا الوجه : انّه جرى يوماً بينهما كلام في بعض المسائل وكانا متقابلين وبين يدي الشّهيد رحمه الله دواة كان يكتب بمدادها، وكان ابن جماعة كبير الجثّة جدّاً بخلاف الشّهيد فانّه كان صغير البدن في الغاية ، فقال ابن الجماعة في ضمن المناظرة تحقيراً لجثّة جناب الشّيخ إنّي أجد حسّاً من وراء الدّواة ولا أفهم ما يكون معناه. فأجابه الشّيخ من غير تأمّل وقال له : نعم ابن الواحد لا يكون أعظم من هذا ، فخجل ابن الجماعة من هذه المقالة كثيراً و امتلأ منه غيظاً وحقداً إلى أن فعل به ما فعل .

وأنت فقد عرفت فيما سبق نظير هذه الحكاية واقعة بين القاضي عضد الإيجي شارح المختصر و واحد من علماء الشّيعة يدعى بمولانا پادشاه اليزدي البيابانكي عن كتاب «مجالس المؤمنين» فليلاحظ .

ثمّ إنّ من جملة المتعرّضين لذكر هذا الرّجل الإمام المستعد بما عرفته من علوّ المقام هو سمّينا العلّامة المجلسي في مقدّمات «بحار الانوار» حيث قال فيما نقل عنه من الكلام على اعتبار الكتب المذكورة فيها و عدم الأعتبار : و مؤلّفات الشّهيد مشهورة كمؤلّفها العلّامة إلّا كتاب «الإستدراك» فانّي لم أظفر بأصل الكتاب ووجدت أخباراً مأخوذة منه بخط الشّيخ الفاضل محمّد بن علي الجبعي رحمه الله وذكر انّه نقلها من خطّ الشّهيد رحمه الله ، و«الدرّة الباهرة» فانّه لم يشتهر اشتهار سائر كتبه مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النّبي وكلّ من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين .

وقال أيضاً في مقام آخر: وكتاب «الاستدراك» تأليف بعض قدماء الأصحاب ، و كتاب «الدرّة الباهرة من الأصداف الطّاهرة» تأليف الشّيخ السّعيد شمس الدين محمّد بن مكّي كما أظنّه ، وهو عندي منقولاً من خطّه قدّس الله روحه .

قلت : وهو الّذي ينقل عنه في «البحار» بطريق الإرسال عن النبيّ المختار صلى الله عليه وآله الأبرار حديث «إرحموا عزيز قوم ذل وغنّي قوم إفتقر و عالماً يتلاعب به الجهّال »

وكذلك ماروى مرسلاً عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنه قد قال «التفقة ثمن لكل غال وسلّم إلى كلّ عال» وماروى أيضاً عن مولانا الصّادق عليه السلام أنه حدث بهذه الثّلاثة الفاخرة من الخصال فقال «من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل أن يفهم ، والحكم بمالا يعلم» وعن مولانا النّقي الهادى عليه السلام انه قال «الجهل والبخل أذم الأخلاق و ممن مولانا العسكري عليه السلام أنه قال « حسن الصّورة جمال ظاهر و حسن الفعل جمال باطن» .

هذا ، ومن جملة مؤلّفات الرّجل أيضاً كتاب مسائله «المقداديات » وهو الذى ينقل في كتبنا الإستدلاليّة الفتاوى والخلافيّات ، وكان نسبة تلك المسائل إلى تلميذه الشّيخ مقداد السيورى قدّس سره النّورى و منها شرحه على قصيدة الشّيخ أبى الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشّهفينى العاملي في مدح سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام مجلساً ، وهى من جملة ديوانه الكبير ، كما ذكره بعض من هو بذلك خبير ، والعجب أنّ صاحب «امل الآمل» مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر مثل هذا الرّجل الجليل الفاضل الكامل ، ثمّ كيف جهل بحال هذا الشّرح الحميد المجيد حيث لم يذكره في جملة مؤلّفات الشّهيد .

وامّا تذكرة أشعاره الرائقة فهى أيضاً كثيرة فائقة ، منها مضافاً إلى ماتقدّمت الإشارة إليه منّا ما نقله صاحب «البحار» عن خطّ محمّد بن علي الجباعى حيث ذكر أنه وجد ماهو بخطّه في هذه المرحلة هكذا: قال الشّيخ الإمام العلّامة محمّد بن مكّى رحمه الله أنشدنى السيّد ابو محمّد عبدالله بن محمّد الحسينى أدام الله إفضاله وفوائده لابن الجوزى:

أقسمتُ بالله وآلائه ... اليه ألقى بها ربّى

أنّ عليّ بنَ أبى طالب ... إمامُ أهل الشّرق والغرب

من لَم يكن مذهبه مذهبى ... فانّه انجسُ من كلبِ

قال الشّيخ محمّد بن مكّى رحمه الله فعارضته تماماً له :

لأنّه ... صنو نبيّ الهدى ... من سيفه القاطع في الحرب

وَقَد وقاهُ مِن جميع الرَّدى　　بنَفسه في الخَصب وَالجدب
وَالنَّصُّ في الذِّكرِ وَفي إنَّما　　وَليُّكُم كافٍ لِذي لُبِّ
مَن لَم يَكُن مَذهَبُهُ هكَذا　　فَإنَّهُ أنجَسُ مِن كَلب

و منها أيضاً فى مناقضة هذين البيتين من اهذارو بعض النواصب أولى الكذب و المين :

قَولُ الرَّوافضِ نَحنُ أطيَبُ مولِداً　　قَولٌ جَرى بِخلافِ دِينِ مُحَمَّد
نَكَحُوا النِّساءَ تَمَتُّعاً فَولدنَ مِن　　تلك النّساء فَأينَ طِيبُ المَولِد

قوله شكر فى ولاية آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله:

إنَّ التَمتُّعَ سُنَّةٌ مَورُودَةٌ　　وَرَدَ الكتابُ بِرَدِّ دِينِ مُحَمَّد
لَفُّ الحَرِيرِ عَلى الأيُورِ وَغمسُها　　في الأمَّهاتِ دَليلُ طِيبِ المولَد

ومنها ايضاً برواية السيّد محمّد الحسينى العاملى العينائى فى مجموعته الّتى سمّاها بالأثنى عشريّة فى المواعظ العدديّة قصيدة تشهد بعناية ارتفاع الرّجل فى مراتب الذّوق والعرفان وعلوّ كعبه فى علوم الاخلاق ومعارف الإيمان مع انّه قد كان من الفقهاء الأركان كما عرفته فى غير مكان وهى :

بِالشَّوقِ وَالذَّوقِ نَالُوا عِزَّةَ الشَّرَفِ
لاَ بالدُّلُوفِ وَلا بِالعُجبِ وَالصَّلَفِ
وَ مَذهَبُ القَومِ أخلاقٌ مُطَهَّرَةٌ
بِهَا تَخَلَّقَتِ الأجسَادُ فى النَّطَفِ
صَبرٌ وَ شُكرٌ وَ إيثَارٌ وَ مَخمَصَةٌ
وَ أنفُسٌ تَقطَعُ الأنفَاسَ بِاللَّهَفِ
وَ الزُّهدُ فى كُلِّ فَانٍ لابقَاءَ لَهُ
كَما مَضَت سُنَّةُ الأخيَارِ في السَّلَفِ

قَومْ لِتَصفيَةِ الأرواحِ قَد عَملُوا
وَ أسلَمُوا عَرَضَ الأشباحِ لِلتّلَفِ
مَا ضَرَّهُم رَثُّ أطمَارٍ وَ لاَ خَلَقٌ
كَالدُّرِّ حَاضِرُهُ مُخلَولِقُ الصَّدَفِ
لاَ بالتَّخلُّقِ بِالمَعرُوفِ تَعرِفُهُم
وَلاَ التَّكَلُّفِ فيشيءٍ مِنَ الكَلَفِ
يَا شِقوَتي قَد تَوَلَّت اُمَّةٌ سَلَفَت
حَتّى تَخَلَّفَت في خَلَفٍ مِنَ الخَلَفِ
يُنمَقُونَ تَزَاوِيرَ الغُرُورِ لَنا
بِالزّورِ وَالبَهتِ وَالبُهتَانِ وَالسَّرَفِ
لَيسَ التَّصَوّفُ عُكّازاً و مَسبَحَةً
كَلاّ وَلاَ الفَقرُ رُؤيا ذَلِكَ الشَّرَفِ
وَ اِن تَرُوحُ وَ تَغدُو في مُرقَّعَةٍ
وَ تَحتَها مَوبِقاتُ الكبرِ وَ السَّرَفِ
وَ تُظهِرُ الزُّهدَ في الدُّنيا وَأنتِ عَلى
عُكُوفِها كَعُكُوفِ الكَلبِ وَالجِيَفِ
الفَقرُ سِرٌّ وَ عَنكَ النَّفسُ تَحجبُهُ
فَارفَع حِجَابَكَ تَجلُو ظُلمَةَ التَّلَفِ
وَ فَارِقِ الجِنسَ وَاقرِ النَّفسَ في نَفَسٍ
وَ غِبْ عَنِ الحِسِّ وَاجلب دَمعَةَ الأسَفِ
وَ اتلُوا المَثَاني وَ وَحِّد إن عَزَمتَ عَلى
ذِكرِ الحَبِيبِ وَ صِف ما شِئتَ وَ اتّصِفِ

وَ اخضَع لَهُ وَ تذَلّل إذ دُعيتَ لَهُ
وَ اعرِف مَحَلّكَ من آباكَ وَ اعترِف
وَ قِف عَلى عَرَفاتِ الذُّلّ مُنكَسراً
وَ حَولَ كَعبَةَ عِرفانِ الصَّفا فَطف
وَ ادخُل إلى خَلوَةِ الأفكار مُبتَكراً
وَ عُد إلى حانَةِ الأذكارِ بِالصُّحُفِ
وَ إن سَقاكَ مُدِيرُ الرّاحِ مِن يَدِهِ
كَأسَ التَّجَلّي فَخُذ بِالطّاسِ وَ اغتَرف
وَ اشرَب وَ إسقِ وَ لا تَبخَل عَلى ظَمأ
فَإن رَجَعتَ بِلا رَيّ فوَا أسَفَ

و منها ايضاً برواية سيّدنا الجزائري هذا البيت الّذي يقرأ على وجوه كثيرة جدّاً :

لِقَلبي حَبيبٌ مَليحٌ ظَريفُ بَديعٌ جَميلٌ رَشيقٌ لَطيفُ

وهو على سوق صفة بعضهم لمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام بهذه الصورة :

عَلِيٌّ إمامٌ جَليلٌ عَظيمُ فَريدٌ شُجاعٌ كَريمٌ حَليمُ

فانّها كماقيل تقرأ بحسب تغيير ألفاظه وترتيبها على أربعين ألف وجه وثلاثمأة وعشرين وجهاً ، وتوجيه ذلك انّ اللّفظين الأوّلين لهما صورتان ، فاذاضربتا في مخرج الثّالث صارت ستّة ، فاذاضربت في مخرج الرابع صارت أربعاً وعشرين فاذاضربت في مخرج الخامس صارت مأة وعشرين ، فاذاضربت في مخرج السّادس فسبعمأة وعشرون ، فاذاضربت في السّابع فخمسة آلاف وأربعون ، ثمّ في مخرج الثّامن تبلغ ماقلناه .

هذا و في خزائن مولانا المحقّق النّراقي رحمه الله أيضاً رواية أشعار ظريفة اُخرى في عين هذا المعنى صورتها هكذا :

زَكَيٌّ سَريٌّ سَنِيٌّ وَفِيٌّ وَقِيٌّ بَهِيٌّ عَلِيٌّ خَبيرُ

سَفيعٌ سَنيعٌ سميعٌ مُطيعُ رَبيعٌ مَنيعٌ رَفيعٌ وَقُورُ
شَهيدٌ سَديدٌ سَعيدٌ شَديدُ رَشيدٌ حميدٌ فَريدٌ هَصُورُ
حَبيبٌ لَبيبٌ حَسيبٌ نسيبُ لَديبٌ أريبٌ نَجيبٌ ذَكُورُ
عَظيمٌ عَليمٌ حكيمٌ حَليمٌ كَريمٌ حَميمٌ رَحيمٌ شَكُورُ
جَليلٌ جَميل كَفيلٌ نبيلٌ أثيلٌ اصيلٌ دَليلٌ صَبُورُ
خَليفٌ شَريفٌ لطيفٌ ظَريفُ حَصيفٌ منيفُ عَفيفُ غيورُ

وقدقال هوأيضاً بعدإيراده الأبيات : إعلم إنّ هذه الابيات السّبعة تتفق فى كلّ بيت منها بحسب التّقديم والتّأخير أربعون ألف بيت وثلاثمأة وعشرون بيتاً ، وذلك لأن اللّفظين الأولين لهما صورتان ، وهما فى مخرج الثالث ستّة ، وهى فى الرّابعة أربعة و عشرون بيتاً ، وهكذا إلى الاخر ، وقدأوضحه الوالد المحقّق العلاّمة فى مشكلات العلوم ثمّ لايخفى أنّ بحسب التّقديم والتّأخير فى جميع الأبيات السّبعة ينتهى إلى مايتعسّر حصره كما لايخفى ، ومن هذا يعلم انّ صور النّكس فى الوضاء مأة وعشرون ، وإن اعتبرنا الرّجلين فسبعمأة وعشرون إنتهى .

ثمّ ليعلم انّى رأيت بخطّ شيخنا الشّهيد الثّانى رحمه الله على ظهر مجموعة من الرّسائل النّفيسة كان جميعا بخطّه الشّريف يقيناً رواية منظومة أخرى للشّيخ الشّهيد شمس الدّين بن مكّى رحمه الله فى بيدمر لمّا حبسه فى قلعة دمشق بهذه الصورة .

يَاأيُّها المَلكُ المَنصُورُ بيدَمرُ بكُمُ خوَارَزم وَالأقطَارُ تَفتخر
إني أرَاعي لَكُم في كُلّ آونَةٍ وَمَاجَنيتُ لَعمري كيفَ اعتَذرُ
لاَ تسمعَنّ فيّ أقوَالَ الوُشَاة فقَد باؤا بزورٍ و إفكٍ ليسَ يَنحصرُ
وَالله وَالله أيمَاناً مُؤكّدةً إنّي بَرىً منَ الافك الّذي ذَكَروُا
عَقيدَتي مُخلصاً حُبُّ النّبي وَمن أحبَهُ وَ صحَابٍ كلّهم غُررُ
يَكفيكَ في فَضل صدّيقٍ وَصاحبهِ فَارُقَةَ الحقّ في أقوَاله عُمرَ
جَوَارُ أحمدَ في دُنيا وَ آخرةٍ وَآيَةُ الغَار للألباب تُعتبرُ

وَالخَيرُ عُثمانُ وَالمَنعُوتُ حَيدرةٌ　　وَ طَلحَةُ وَزُبَيرٌ فَضلُهُم شَهَرُ
سَعدَاهُم وَابنُ عَوفٍ ثُمَّ عاشِرُهم　　أبُو عُبيدَةَ قومٌ بِالتُّقى فُخروا
ألفقهُ وَ النَحوو التّفسيرُ يَعرَفنى　　ثُمَّ الأصولانِ وَالقرآنُ وَالأثَر
فَكن كمنجيك بل الله أعظَمَهُ　　وَ زَادَكَ اللهُ عِزّاليسَ يَنحَصر
أتى إليهِ رُوَاةُ السُّوء إذاً فكوا　　فَحينَ حَقَقَ أرداهُم بِماذكروا
أمِير حاجب نجل العَسكريّ لَهُ　　مِن ذاكَ خُبر فَسَلهُ يُعرف الخَبَر
وَاللهِ ما مَسَّني مِنهُ مُقابلَةٍ　　بِالسُّوءكَلاّ وَلاَ حَسرتُ ماخسروا
لأنَّني وَ آلِهِ العَرش مُفتَقرٌ　　إلى نَقيرٍ وَقِطميرٍ لَهُ خَطَر
لاأستَغيثُ مِنَ الضَرّاءِ يَعلمُ ذَا　　رَبّى وَ أستارُ دارٍ ظَل يَذّكّر
فَامنُن أمِيري وَمَخدُومي عَلى رجلٍ　　وَاغنَم دُعايَ سِراراً بعد إذجَهروا
في كُلّ عَامٍ لَنَاحَجٌ وَكانَ لَنَا　　فِي خدمَةِ النَّجلِ فى ذي العام مُختصر
مُحمّدٌ شاهُ سُلطانِ المُلوكِ بقي　　مُمتّعاً بِحماكُم عُمرهُ عُمُرَ
ثُمَّ الصّلاةُ عَلى المُختارِ سيّدِنا　　وَ الآلِ وَالصّحب طُرّاً بَعده زمرَ

خدمة المملوك المظلوم والله محمّدبن مكّى الشّامىّ انتهى فاعتبروا ياأولى الأبصار بماتعمله الدّنيا مع عباد الله الأبرار واذكروا هذا الشّهيد المظلوم بمايفرح به روحه الشّريف عندمواليه الأطهار فى بحبوحة جناب تجري تحتها الأنهار .

ثمّ إنّى بعدما نقلت هذه القصيدة الفزعيّة لحضرته المظلومة الشّهيديّة عن خطّ شيخا الشّهيد الثّانى رحمه الله جعلت أتفكّر فى جهة مشروعيّة هذا الأيمان المغلّظة منه على أنّه برئ ممّا اتّهموه به من مذهب الإماميّة وعلى أنّ عقيدته حبّ النّبى المصطفي وأصحابه والعشرة المبشّرة مع أنّ أكثرهم هالكون باعتقاده ، إلي أن اتّفق لى يوماً مطالعة كتاب «تبر المذاب فى منقبة الال والأصحاب» للسيد أحمدبن محمّد الحافى الحسينى الشّافعي فوجدته يقول بعدذكره الصّحابة وبيان انّ اعتقاده وجوب محبّتهم جميعاً والتأسيّ بهم وترك اللّعن عليهم كماهوشعار الشّيعة الإماميّة وقد حسن أن أقول:

عَقيدَتي مُخلصاً حُبُّ النّبي وَمن أحبّهُ وَ صحاب كُلّهم غُرَرُ

إلى قوله:

أبُوعُبيدَة قَومٌ بالتّقى افتخَرُوا

ومع زيادة قوله:

رضَوانُ رَبّي عَليهم كُلّما طلعتَ شمسُ النّهار وَضاء النّجم وَالقمرُ

فانكشف لي انّها كانت من اشعار هذا الرّجل الشّافعي دن قدوتنا الشّهيد محمّد بن مكّى كما شهد بذلك ايضاً قوله بعد ايراده لتمام هذه الأبيات وقلت ايضاً:

مُحمّدُ وَ الخُلفاءُ بعدَهُ أفضلُ خلق الله فيمنَ اجدُ

وَمن نحن أحمد في أصحابه فَخصمُهُ يوم الحساب أحمدُ

والشّافعيّ مذهبي مذهبُهُ لأنّه في قوله مُسدّدُ

وعليه فالظّاهر انّ الشّهيد رحمه الله جعل قوله: «عقيدتي مخلصاً» إلى آخر من قبيل بدل الجملة من المفرد أو بالعكس، وذلك بأن يكون المبدل منه هنا هو الافك الذّي ذكروا، أو في موضع المفعول من الفعل المذكور، فيصير المعنى انّي والله والله بريءٌ من هذه العقيدة الفاسدة الّتي ذكروها بهذه الكيفيّة المنظومة.

وهذا من جملة لطيف التّدبير واعمال مثل المعجزة في مقام التّحبير ولا يمكن الّا بارادة إله خبير اواجادة من ارادة علّى كبير.

ثمّ انّ لنا محمّد بن مكّى آخر يلقّب أيضاً بشمس الدّين العاملى الشّامىّ، تقدم ذكره في جملة أساتيد شيخنا الشّهيد الثّاني فليلاحظ انشاء الله.

٥٩٣

الشيخ رضي الدين ابو طالب محمد بن محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني ☆

هو الأبن الأكبر والنّجل الأفخر لشيخنا الشّهيد الأوّل المتّصل عنوانه بهذا العنوان عليهما من الله الرّحمة والرّضوان .

و كان كما في «امل الآمل» عالماً فاضلاً جليل القدر ، يروي عن أبيه الشّهيد المبرور ، وعن سميّه السيّد ابن معيّة المشهور ، وغيرهما من العلماء الصّدور.

قال صاحب «الأمل» قال الشّهيد الثّاني في إجازته للشّيخ حسين بن عبد الصّمد العاملي ، عند ذكره للسيّد تاج الدّين ابن معيّة : و رأيت خطّ هذا السيّد المعظّم بالإجازة لشيخنا الشّهيد شمس الدّين محمّد بن مكّي ولولديه محمّد وعلي ، ولأختهما أمّ الحسن فاطمة المدعوّة بستّ المشايخ انتهى (١).

والمستفاد لنا من تضاعيف كتب السّير والإجازات انّ شيخنا الشّهيد المرحوم قدّس سرّه خلف أربعة أولاد فضلاء فقهاء موثّقين: أحدهم هذا الرجل الجليل المصطنع لاسمه و خلافته ، وهو شيخ رواية الحسن بن العشرة المتقدّم إليه الإشارة في ذيل ترجمة أحمد بن فهد الحلّي ، وثانيهم الشّيخ ضياء الدّين أبو القاسم ، وقيل أبو الحسن عليّ شيخ رواية ابن عمّ أبيه شمس الدّين محمّد بن داود المشتهر بابن المؤذّن الجزّيني العاملي الّذي هو ابن بنت الشّيخ أبي القاسم علي بن هي صاحب ما نقل عنه الطّائفة من الكتاب الفقهي ، والظّاهر عندي انّ الشّيخ ضياء الدّين هذا كان أفضل من أخيه صاحب التّرجمة من جهة رواية مثل ابن المؤذّن ليعتمد عليه عند الكلّ ، المنتظم في سلسلة أهل هذا البيت عن هذا الرّجل فلا تغفل .

☆ له ترجمة في : امل الامل ١ : ١٧٩ الفوائد الرضويه ٦٢١ ، المستدرك ٣: ٤٣١

(١) امل الامل ١: ١٧٩ – ١٨٠

مضافاً إلى انّ صاحب «الأمل» لم يزد فى مقام ترجمة الأوّل على ما نقل عنه فى هذا المحلّ من الثّناء المجمل بخلافه فى ترجمة ضياء الدّين المرقوم ، فانّه وصفه فيها بأوصاف الاعاظم من أبناء العلوم ، فقال كان فاضلاً محقّقاً صالحاً ورعاً جليل القدر ثقة يروى عن أبيه عن بعض مشايخه يروى عنه الشّيخ محمّد بن داود المؤذّن العاملىّ الجزّينىّ .

ثمّ لا يذهب عليك انّ هذا غير الشّيخ نجيب الدّين على بن محمّد بن مكّى العاملى الجبيلى (١) ثمّ الجبعىّ الّذى ذكره أيضاً صاحب الأمل فقال من بعد التّذكرة له بهذه النّسب : كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً مدقّقاً متكلّماً شاعراً أديباً منشئاً جليل القدر، قرأ على الشّيخ حسن و السيّد محمّد و الشّيخ بهاء الدّين و غيرهم له «شرح رسالة الاثنى عشريّة» للشّيخ حسن ، وجمع ديوان الشّيخ حسن، وله رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين وخمسمأة بيت ، وله رسالة فى حساب الخطأين وله شعر جيّد، رأيته فى أوائل سنّى قبل البلوغ ولم اقرأ عنده .

يروى عن أبيه عن جدّه عن الشّهيد الثّانى ، ويروي عن مشايخه المذكورين و غيرهم ، وله إجازة لولده ولجميع معاصريه إلى آخر ماذكره .

وذلك لما عرفت من بينونة بلده ولقبه وطبقته كثيراً مع ما نقلناه من كلّ ذلك بالنّسبة إلى ضياء الدّين بن الشّهيد ، و من جملة أشعاره الرائقة قوله فى صفة مليحة وامقة .

مَدَّت حَبائلُها عُيونُ العين ... فاحفَظ فُؤادَكَ يانَجيبَ الدّين

في هَجرِها الدُّنياتَضيعُ وَوَصلُها ... فيهِ إذا وَصَلَت ضياعُ الدّين

وقدعارض هذا المعنى صاحب «الأمل» بقوله:

إنّي لأخضَعُ انستَطت ... تِلكَ الجُفُونِ الفاتِرَة

(١) الجبيلى نسبة الى جبيل بلفظ التصغير بلدجبل لبنان ويحتمل أن يكون نسبة الى بنت جبيل بلد جبل عامل .

ضاعَت بها الدّنيا وأخشى　　أن تَضيعَ الآخِرَة

ومنها قوله :

لي نَفسٌ أشكُو إلى اللهِ منها　　هِي أصلٌ لكُلّ ما أنا فِيه
فمليحُ الخِصالِ لا يَرتَضيني　　وَقَبيحُ الخصالِ لا أرتَضيه

وقوله :

كُلّ امرئٍ بَينَ امرِئين　　عَنِ المرامِ مُقصَّرُ
إما امرُؤٌ مُتوكّلٌ　　أو آخرُ مُتهوّرُ

ومنها مراثيه الفائقة الّتي نظمها في موت الشّيخ حسن والسيّد محمّد المذكورين كما سوف ينبّه عليها في ذيل ترجمة المتأخّرين من جنابيهما المبرورين .

وكان هذا الشّيخ هو والد الشّيخ محمّد بن نجيب الدّين علىّ بن محمّد بن مكّى العاملىّ المذكور أيضاً بمثل هذه الترجمة في كتاب «الأمل» مع زيادة قوله : فاضل صالح معاصر قرأ على أبيه وغيره من مشايخنا .

وثالثهم الشّيخ جمال الدّين أبو منصور الحسن بن محمّد بن مكّى العاملى الجزّيني الّذى ذكره ايضاً صاحب «الأمل» فقال بعد التّرجمة له بهذا الوجه الأجمل : وهو ابن الشّهيد فاضل محقّق فقيه يروى عن أبيه وقد أجازله ولأخيه رضىّ الدّين أبى طالب محمّد ولأخيه ضياء الدّين أبى القاسم علىّ إنتهى .

ورابعهم الإنسان الخاصّ وزبدة الخواصّ وزينة أهل الفضل والإخلاص بنته المسعودة المخدّرة والمتقدّم إلى ذكرها الإشارة المكرّرة شيخة الشيعة و عيبة العلم الباذخ فاطمة المدعوّة كما عرفته بستّ المشايخ ، بمعنى سيّدة رواة الأخبار ورئيسة نقلة الآثار عن السّادة البررة الأطهار عليهم سلام الله الملك الغفّار ، وقد يقال انّ كنيتها امّ الحسن ، وكانت عالمة فاضلة فقيهة عابدة سمعت من المشايخ وأخذت عن أبيها وعن السيّد ابن معيّة اجازة ، وكان الشّهيد ثنى عليها ويأمر بالرّجوع إليها في أحكام الحيض و الصّلاة .

أقول : و نظيرة هذه العالمة العاملة المرضيّة فى طائفة الشّيعة الإماميّة هى سميّتها المعاصرة لها أيضاً بل المحدّثة إيّاها ظاهراً فاطمة ابنة السيّد ابن معيّة المذكور حشرها الله مع سيّدة النّساء فى يوم النّشور ، فانّ الظّاهر انّها أيضاً كانت مدعوّة بسيّده المشايخ راوية عن أبيها الرّواية كما فى مكتبات بعض الرّخايخ ولعلّ ثالثتهما العفيفة الصّالحة الفقيهة الفاضلة بنت مولانا المجلسى الأوّل الّتى هى اكبر أخوات مجلسينا الثّانى وزوجة مولانا محمّد صالح المازندرانى الّتى هى والدة الجليل النّبيل المشتهر بالآقاهادى كما قد اشير إلى ذلك فى ذيل ترجمة والدها الفقيه الأوّاه فليراجع إنشاء الله .

ثمّ انّ في رياض العلماء عنواناً بخصوصه لرجل آخر من هذه السلسلة مسمّى بالشّيخ خير الدّين بن عبدالرّزاق بن الشّهيد العاملىّ ثمّ الشيرازى مذكوراً فى صفته: عالم فقيه متكلّم محقّق مدقّق جامع لجميع العلوم الرسميّة والحكميّة من معاصرى شيخنا البهائى ، وانّه سكن شيراز مدّة ولمّا ألّف البهائى «الحبل المتين» أرسله إليه بشيراز ليطالع فيه ويستحسنه ، وكان يعتقد فضله ويمدحه كثيراً ، ولمّا طالعه كتب عليه تعليقات وحواشى وتحقيقات بل مناقشات أيضاً ، وله أيضاً أولاد وأحفاد يسكنون بلدة طهران الرىّ ، وله من المؤلّفات فى الرّياضى والفقه وغيرهما ، مع قوله بعد ذلك: ثمّ أنى وجدت فى بلاد سجستان رسالة طويلة الذّيل فى علم الحساب باسم الشّيخ خير الدّين وكأنّه منه رحمه الله ، وتاريخ كتابته سنة إحدى وستّين وألف وبالجملة سلسلة الشّهيد رحمه الله خلفاً عن سلف كانوا أهل الخير والبركة اسماً ورسماً انتهى .

٥٩٤

الشيخ الفاضل المحقق والحبر الكامل المدقق خلاصة المتأخرين

محمد بن الشيخ زين الدين ابى الحسن على بن حسام الدين

ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن ابى جمهور

الهجرى الاحساوى ☆

صاحب كتاب «غوالى اللآلى» فى الأحاديث الأصوليّة وغيرها، وكتاب «المجلى» فى المنازل العرفانيّة وسيرها، وكتاب «نثر اللالى» كما يظهر نسبته إليه فى مقدّمات «البحار» والظّاهر إتّحاده مع كتاب «اللآلى العزيزيّة في الأحاديث النّبويّة والإماميّة» الّذى هو مخصوص بجمع الأحاديث الفقهيّة الفروعيّة على طرز كتاب «المنتقى» للشّيخ حسن بن الشّهيد الثّانى رأيته إلى آخر كتاب الحجّ، وكتاب «الأقطاب» على وضع كتاب «قواعد الشّهيد» وإن كان أوجز منه بكثير، وكتاب «معين المعين» وكتاب «زاد المسافرين» مع شرحه اللّطيف فى اُصول التّكليف، وكتاب «شرح ألفيّة الشّهيد» رحمه الله وكتاب «شرح الباب الحادى عشر» الذى شرحه جماعة من الفقهاء والمتكلّمين، و رسالة فى إثبات انّ على اخبارنا الآحاد فى أمثال هذه الأزمان المعوّل كما نسبها إليه صاحب «الأمل»، وفيه أيضاً انّ له مناظرات مع المخالفين كمناظرة الهروىّ وغيرها بل فيه ترجمة الرّجل مرّة بعنوان الشّيخ محمّد بن جمهور الأحسائى مع قوله: كان عالماً فاضلاً راوية ثمّ نسبه كتاب «غوالى اللالى» وكتاب «الأحاديث الفقهيّة» و كتاب «معين المعين» وكتاب «زاد المسافرين» وشرح الباب الحادى عشر والمناظرات ورسالة العمل باخبار الأصحاب إليه رحمه الله.

له ترجمة فى امل الامل ٢:٢٥٣ تنقيح المقال ٣:١٥١ الذريعة ١٣:١٢٣، رياض العلماء خ ريحانة الادب ٧:٣٣١، فوائد الرضوية ٣٥٤، الكنى والالقاب ١:١٩٢ لؤلؤة البحرين ١٦٦ مجالس المؤمنين ١-٥٨١، المستدرك ٣:٣٦١، المقابس ١٩، مناقب الفضلاء خ، نامه دانشوران ٣:٣٧٨

واُخرى بعنوان الشّيخ محمّدبن علىّ بن ابراهيم بن ابى جمهور الأحساوىّ مع قوله : فاضل محدّث له كتب تقدّم فى محمّدبن جمهور ، وماهنا أثبت وقدذكرنا كتبه هناك يروى عن الشّيخ علىّ بن هلال الجزائرى عن ابن فهد روى عنه فى كرك نوح ذكره صاحب مجالس المؤمنين انتهى .

وقال أيضاً صاحب «المجالس بعدذكره انّ ملاقات الرّجل مع الشّيخ علىّ بن هلال المذكور كانت بديارجبل عامل عندمراجعته من سفر حجّ بيت الحرام ، و بقى عنده شهراً كاملاً يستفيد فيه من بركات أنفاسه ، ثمّ عاد إلى وطنه الأصلى ، فخرج منها إلى زيارة ائمّة العراق عليهم السّلام ، ثمّ عزم على زيارة مولانا الرّضا عليه السلام والإقامة بارض طوس المباركة ، فأعطاه الله فى ذلك مناه ، وجعل عاقبته خيراً من اولاه .

أقول ومن جملة ماكتبه فى ذلك المشهد المقدّس الرّضوى رسالة مناظرته فى مسألة الإمامة مع الفاضل الهروىّ ، وهى طريقة مشهورة بين الطّائفة يقول فى مفتتحها بعد الحمد والصّلاة : انّى كنت فى سنة ثمان وسبعين وثمانمأة مجاور المشهد الرّضا عليه السلام وكان منزلى بمنزل السيّد الأجل والكهف الأظلّ محسن بن محمّد الرّضوى القمىّ ، وكان من أعيان أهل المشهد وأشرافهم بارزا على أقرانه بالعلم والعمل ، وكان هو وكثير من أهل المشهد يشتغلون معى فى علم الكلام والفقه ، فأقمنا على ذلك مدّة ، فوردعلينا من الهراة خال السيّد محسن ، وكان مهاجراً بالهراة لتحصيل العلم ، فقال انّ السّبب فى ورودى عليكم ماظهر عندنا بالهراة من اسم هذا الشّيخ العربى المجاور بالمشهد و ظهور فضله فى العلم والأدب ، فقدمت لأستفيد من فوائده شيئاً وخلفى رجل من أهل كيج ومكران ولكنّه قريب من ستّين سنة متوطّن بالهراة مصاحباً لعلمائها يطلبون فنون العلم وقدصار الآن مبرّزاً فى كثير من الفنون مثل العربية وأصول الفقه وغير ذلك وهو عامىّ المذهب وله مجادلات مع اهل المذاهب وقوّة الزام الخصوم فى الجدل ، فقدسمع بذكر هذا الشّيخ العربىّ ، فجاء لقصد زيارة إمام الرّضا عليه السلام و قصد ملاقاة

هذا الشّيخ والجدال معه وهذا على الأثر يقدم غداً أو بعد غد ، فما أنتم قائلون ؟ فأشار إلى السيّد بما قاله خاله مستطلعاً لرأيي وقال إذا قدم هذا الرّجل ، فبادره يكون ضيفاً لنا لأنّه قدم مع خالي وخالي ضيف لنا ، وما يحسن لنا أن نضيف أحد المتضايفين ونترك الآخر ، وإذا حضر مجلس الضّيافة التقى معك وتحصل المجادلة بينكما ، لأنّه ما أتى إلّا لهذا الغرض ، فما أنت قائل اتحبّ ان تلاقيه وتجادله اولا تحبّ ذلك ، فتحتال في ردّه عنّا ، فقلت استعين بالله على جداله وأرجو أن يقرّره الحقّ بفلجه ويغلبه بنوره ، فقال السيّد ذلك هو مراد الأصحاب ومقصود الأحباب .

ولمّا كان بعد مجيئي خال السيّد قدم الهرويّ إلى المدرسة و علم السيّد وخاله نزوله ، فمضينا إليه وجاء به إلى المنزل وأضافوه وعملوا وليمة احضروا فيها جميع الطّلبة وجماعة من الأشراف والسّادات ، وحصل بيني وبينه ملاقاة في منزل السيّد أطال الله بقائه ، فجادلت معه في ثلاثة مجالس ، المجلس الاوّل كان في منزل السيّد يوم الضّيافة بحضرة الطّلبة والأشراف ، فكان أوّل ما تكلّم به مع بعد التّهنية ان قال ياشيخ ما اسمك ؟ قلت : محمّد ، فقال من أيّ بلاد العرب ، فقلت : من بلاد الهجر المشهور بالاحساء أهل العلم والدّين ، فقال أيّ شيء مذهبك ؟ فقلت ؛ سألتني عن الأصول أو الفروع : فقال عن كليهما ، فقلت : أمّا مذهبي في الأصول فما قام لي الدّليل عليه ، وأمّا في الفروع فلي فقه منسوب إلى أهل البيت عليهم السّلام ، فقال أراك إماميّ المذهب فقلت : نعم ، أنا إماميّ المذهب ، فما تقول : فقال : انّ الامامي يقول انّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلافصل ، فقلت : نعم ، وأنا أقول ذلك ، فقال أقم الدّليل على دعواك ، فقلت : لا أحتاج إلى إقامة دليل على هذا المدّعى ، فقال : لم قلت لأنّك لا تنكر إمامة عليّ بن أبي طالب أصلاً ، بل أنا وأنت متّفقان على أنّه إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن أنت تدّعي الواسطة بينه وبين الوصول ، و أنا أنفي الواسطة ، فأنا ناف وأنت مثبت ، فأقامة الدليل عليك أللّهم إلّا أن تنكر إمامة عليّ أصلاً وتقول أنّه ليس بامام أصلاً وراساً فتخرق الإجماع ، فليزمني حينئذ إقامة الدّليل عليك ، فقال أعوذ بالله ما أنكر

إمامته ولكن أقول أنّه الرّابع بعد الثّلاثة ، فقلت : إذا أنت تحتاج إلى إقامة الدّليل على دعواك لأنّي لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط ، فضحك الحاضرون من الأشراف والطّلبة ، وقالوا انّ العربيّ لمصيب والحقّ احقّ بالاتّباع ، انّك مدّعى وهو منكر و المنكر لا يحتاج في إثبات دعواه إلى البيّنة ، فلمّا الزمته قال الدّلائل على مدّعاى كثيرة فقلت أريد واحدة منها لا غير ، فقال الإجماع من الأمّة على إمامة أبي بكر بعد الرّسول بلا فصل ، وأنت لا تنكر حجيّة الإجماع فقلت نعم انّا لا ننكر حجية الاجماع ولكن أقول ما تريد فيه ، لأن بالإجماع الإجماع من كثرة القائل بذلك في هذا الوقت او الاجماع الحاصل من أهل الحلّ والعقد يوم موت الرّسول ، إن أردت الأوّل فلا حجّة فيه لأنّ المخالف موجود ، والكثرة لا حجّة فيه بنصّ القرآن ، لانّه تعالى يقول: وَقليلٌ من عبادي الشّكور ، ولم تزل الكثرة مذمومة في كلّ الأمور حتّى في القتال قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئةً كثيرةً باذن الله والله مع الصّابرين .

وإن أردت الثّاني فلاثباته طريقان : طريقة على مذهبي ولا يلزمك ، وهي انّ الإجماع عندنا إنّما يكون حجّة مع دخول المعصوم إلى أن قال : وطريقة على مذهبك وهي إنّ الإجماع هو إتفاق أهل الحلّ والعقد من أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على أمر من الأمور وهذا المعنى لم يحصل لأبي بكر يوم الثّقيفة بل كان فضلاء الأصحاب وزهّادهم وعلمائهم وذوالاقدار منهم وأهل الحل والعقد غيباً لم يحضروا معهم الثقيفة بالاتفاق ، كعلّي و وابنيه والعبّاس وابنه عبدالله والزّبير والمقداد وعمّار وأبوذرّ وسلمان وجماعة من بني هاشم وغيرهم من الصّحابة كانوا مشتغلين بتجهيز النّبي صلى الله عليه وآله فرأى الأنصار فرصة باشتغال بني هاشم. فاجتمعوا إلى ثقيفة بني ساعدة لأصابة الرّأي إلى آخر ما ذكره من السّؤال و الجواب ، وما افحم به ذلك النّاصب الجانب طريق الصّواب .

وقال صاحب «اللّؤلؤة» وعن السيّد حسين بن السيّد حيدرا المتقدّم عن الشّيخ نورالدّين محمّد بن حبيب الله عن السيّد مهدي عن أبيه الحسيب السيّد محسن الرّضوي عن الشيخ محمّد بن الحسن بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائي .

وكان له مع السيّد محسن المذكور صحبة أكيدة ، ولأجله صنّف كتاب «شرح زاد المسافرين» وفي بيته في طوس ناظر المولى الهروي وألجمه وألزمه ومناظرته له مشهورة مأثورة مدوّنة في كتاب على حدة ، و مسطورة عن شيخه و استاده السيّد ـ شمس الدّين محمّد بن السيّد كمال الدّين موسى الحسيني ، عن والده المذكور ، عن الشّيخ فخر الدّين أحمد الشّهير بالسّبعي الأحسائي ، عن الشّيخ محمود المشهور بابن أمير الحاجّ العاملي ، عن شيخه الشّيخ حسن المشهور بابن العشرة عن شيخه الشّهيد إلى آخر ما سيجيء إنشاء الله من طرق شيخنا الشّهيد و الشّيخ محمّد بن أبي جمهور المذكور ، كان فاضلاً مجتهداً متكلّماً ، له كتاب «غوالي اللّئالي» جمع فيه جملة من الأحاديث إلّا انّه خلط الغثّ منه بالسّمين ، و أكثر فيه من أحاديث العامّة ، ولذا انّ بعض مشايخنا لم يعتمد عليه .

وله كتاب «شرح زاد المسافرين» وكتاب «المجلى» على مذاق الصّوفيّة ، وله «شرح الباب الحادي عشر» كان عندي ، فذهب فيما ذهب من كتابي و رسالة في العمل بأخبارنا ، ومناظرة الملاء الهروي ومن مشايخه الشّيخ علي بن هلال الجزائري.

أقول وجميع هذه الكتب موجودة بين أظهرنا الآن متداولة على أيدي علماء الزّمان ، ولكن يعجبني من بين كلّ أولئك إذا جرى هنا ببالك عين ما رقمه الرّجل في مفتتح شرحه المتين ، على كتاب «زاد المسافرين» ليكون ذلك فائدة أخرى للنّاظرين وعائدة أخرى للفاكرين و للشّاكرين ، وهو هكذا: و بعد فانّ معرفة الله تعالى من الواجبات على جميع الأمم لوجوب شكره على كلّ عاقل وجوباً ثابتاً ملتزم ؛ فلهذا واظب عليها سائر المكلّفين ؛ وحث عليها جميع الأنبياء والمرسلين ، إلى أن قال : فلمّا انتهت النّوبة إلينا ووجب ذلك علينا و نسجنا على منوالهم واقتدينا بهم في أقوالهم وأفعالهم ، فكتبنا في ذلك ممّا تيسّر والفينا فيه ما ظهر وانتشر ، ولمّا قضى الله لنا بالحجّ إلى البيت الحرام في العام السّابع والسّبعين بعد ثمانمأة من الأعوام وقضينا به الآداب من الإلمام رجعنا إلى ليلي واقرينا ها السّلام وقصدنا منها إلى العراق لزيارة

الائمّة الأطهار، وتقبيل أعتاب السّادة الأخيار ؛ ولمّا وفّقنا لما قصدناه وخطينا بما أردناه ، جردّنا العزم إلى زيارة الإمام الغريب ، النّازح عن الأوطان البعيد الأقصى المدفون بارض خراسان وكنت في الطريق المذكور و المسير المزبور ،كتبت شيئاً ممّا يتعلّق بمعرفة الواحد المعبود ومفيض الخير الجود ، لمقترح بعض الإخوان المصاحبين في ذلك السّفر والمشاركين في البعث والإدلاج والسّهر؛ ثمّ عاقت عن اتمامه عوائق الحدثان وممانعات الدّهر الخوان ولما خطيت بالوصول إلى المشهد الرضويّة، و تقبيل اعناقه العليّه ، حدانى ذلك على إتمام ماكنت قدكتبت ، والمراجعة إلى ماكنت قدجمعت ، فبعد إتمام الكتاب بالبراهين سمّيناه بـ «زاد المسافرين في اصول الدّين» و كان واحداً في فنّه ، وإن كان صغيراً في حجمه ، ثمّ اتّفق لى المصاحبة بالسيد النّقيب الشّريف الحسيب النسيب الطّاهر العلوىّ الحسينى الرّضوى ، ذى الكمال والإفضال و الأيادى والنّوال إلى أن قال بعد ذكر جملة من هذه الأمثال : ذاك شرف الإسلام وتاج المسلمين بل ملك السّادات والنّقباء في العالمين ، السيّد الأمير الّذى لامثل له في عصره ولا نظير، غياث الملّة والدّين محسن بن السيّد الشّريف المغفور رضىّ الملّة و الدّين ، محمّد بن محمّد بن السيّد مجد الملّة والدّين علىّ بن السيّد رضى الملّة محمّد بن حسين بن فادشاه الرّضوى ، الحافظ القمىّ امدّالله له فى العمر السّعيد و العيش الرّغيد فالتمس منّى ان اكتب له شرحاً كاشفاً عن وجوه فرائده نقابها ومظهراً عن خفايا أسرأره حجابها فاستصعبت الأمر المطلوب ، وقلت : انّه عنّى فى ذا الزّمان محجوب ، فلمّا كثر منه الإلحاح والطّلب لم أجد بدّاً من أسعافه بما أحبّ ، فامليت فى ذلك ماسنح من القريحة الفاطرة والفطنة القاصرة ، مع قلة البضاعة والإشتغال بأحوال الزّمان عن الإستطاعة وسميّته بـ «بكشف البراهين لشرح زاد المسافرين» إلى آخر ماذكره ، وقد ينسب اليه رحمه الله أيضاً كتاب فى «المقتل» كبير مشتمل من الأخبار الغريبة على كثير فليلاحظ

وقد ذكره أيضاً المحدّث النّيسابورىّ مرّة بعنوان محمّد بن الحسن بن علىّ بن حسام الدّين بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن أبى جمهور الأحسانى . وقال فى

ترجمته : متكلّم فقيه صوفيّ له كتب منها كتاب «المجلى» جمع فيه بين الكلام و التّصوّف ، وكتاب «غوالي اللّئالي» و«رسالة المناظرة» المعروفة في المشهد الرّضوى مع الفاضل الهروىّ ، يروي عن عدّة ، إلى أن قال : وعنه عدّة ، منهم السيّد محسن الرّضوى «صح» و مرّة أخرى بعنوان محمّد بن على بن إبراهيم بن أبى جمهور الأحسائى ، و قال في صفته متكلّم فقيه محدّث عارف رمى بالتّصوّف ، له كتب أشهرها «المجلى» وكتاب «غوالى اللئالى» إلى أن قال : يروي عن شرف الدّين حسن بن عبدالكريم الفتال الغروىّ ؛ وعلىّ بن هلال الجزائرى .

أقول: والفتّال المذكور ، هو غير الفتّال المشهور ، صاحب كتاب «روضة الواعظين» فانّه أبو على بن الفارسى المتقدّم ذكره من ذيل المتقدّمين من المحمّدين ، وهذا الفتّال المذكور هنا هو الموصوف فى كلمات صاحب التّرجمة لشيخى الأجلّ الأسنى علّامة المحققين ، وخاتمة الأئمة المجتهدين ؛ جمال الملّة والحقّ والدّين ، وانّه يروي عن شيخه المحقّق المدقق جمال الدّين حسن بن حسين بن مطر الجزائرىّ ، عن شيخه العلّامة أبى العبّاس بن فهد الحلّى .

ثمّ ان له الرّواية أيضاً كما عن مقدّمة كتابه الغوالى عن أربعة أشياخ آخرين أولى نوال ، أحدهم والده الماجد العابد الزّاهد العالم العامل الجليل المقدار عن شيخه العالم قاضى القضاة ناصر الدّين الشّهير بابن نزار ، عن أستاده الشّيخ جمال الدّين حسن الشّهير بالمطوّع الجروانىّ الأحساوى ، عن شهاب الدّين أحمد بن فهد بن إدريس المصرىّ الأحساوىّ ، عن شيخه العلّامة خاتمة المجتهدين أحمد بن عبدالله الشّهير بابن المتوّج البحرانى .

و ثانيهم الشّيخ العالم المشهور النّبيه الفاضل حرز الدّين الأوابلى عن شيخه الزّاهد العابد الورع فخر الدّين أحمد بن محذم الأوابلىّ ، عن العلّامة العامل على أحسن النّهج شيخنا فخر الدّين المتوّج .

وثالثهم السيّد شمس الملة والدّين قاضى القضاة محمّد بن السيّد شهاب الدّين أحمد

الموسوى الحسينى ، عن شيخه العلّامة المتبحر كريم الدّين يوسف الشّهير بابن راشد القطيفى ، عن مشايخ له عدّة أشهر هم الشّيخ الفقيه المتقدّم جمال الدّين أحمد بن فهد الحلّى .

ورابعهم المولى العالم العلّامة محقق الحقايق وصاحب الطرايق ، سيدّ الوعّاظ وإمام الحفّاظ وجيه الدّين عبدالله بن المولى علاء الدّين فتح الله بن المولى رضيّ الدّين عبدالملك بن شمس الدّين إسحاق الواعظ القمىّ ، عن جدّه رضي الدّين المبرور ، عن ابن فهد المذكور وعن شرف الدّين علىّ بن تاج الدين حسن السّرابشنوى الفقيه المعروف عن ابيه الموصوف ، عن الحسن بن يوسف بن علىّ بن المطهّر العلّامة - اعلى الله تعالى مقامات جميع اولئك المذكورين ومقامه .

وامّا نحن فقد قدّمنا ذكر شيخه الأجلّ الأعظم على بن هلال الجزائرى الّذى هو من جملة مشايخ المحقّق الشّيخ علىّ الكركى ، وأيضاً بقى سائر مشايخه السّبعة المذكورين هنا ، وفى مقدّمة كتابه «الغوالى» على سبيل التفصيل عند هذا العبد وسائر أصحاب التّراجم والإجازات من جملة علمائنا المجاهيل ، بل الكلام فى توثيق نفس الرّجل والتّعويل على رواياته ومؤلّفاته وخصوصاً بعد ما عرفت له من التّأليف فى إثبات العمل بمطلق الأخبار الواردة فى كتب أصحابنا الأخيار ، وما وقع فى أواخر وسائل الشّيعة من كون كتابى حديثه خارجين عن درجة الإعتماد والإعتبار مع انّ صاحب الوسائل من جملة مشاهير الأخباريّة ، والأخباريّة لا يعتنون بشىء من التّصحيحات الاجتهاديّة ، والتّنويعات والإصطلاحية .

هذا «امّا الرّاوية عنه رحمه الله تعالى فلم نعهده إلى الآن فيما رأيناه من إجازات علمائنا الأعيان ، ولغير تلميذه الفاضل المتفنّن المتقن السيّد محمّد محسن بن السيّد محمّد الرّضوىّ المشهدى ، الّذى تقدّم لك تعريفه من كلام صاحب التّرجمة ، واتّصال السّند إليه من كلام صاحب «اللّؤلؤة» نعم فى بعض إجازات شيخنا المحدّث العارف المتأخّر الشّيخ أحمد بن زين الدّين البحرانى - المتقدّم ذكره الشّريف - رواية الشّيخ علىّ بن

عبدالعالى المشتهر بالمحقّق الثانى أيضاً عنه، كما عن شيخه الشّيخ على بن الجزائرى؛ وفى بعض المواضع إيصال رواية السيّد محمد بن السيّد موسى الأحساوىّ الّذى يروى عنه المولى عطاءالله الآملى ، الّذى يروي عنه السيّد المحقّق الحسين بن الحسن الموسوى ؛ الّذى هو أيضاً أحد مشايخ السيّد حسين بن السيّد حيدر العاملىّ المشهور عن ابن أبى جمهور المذكور وكأنّها إشتباه فى الرّواية له؛ كما قد عرفتها بالرّواية عنه كما لا يخفى .

وعندنا ايضاً صورة اجازة شيخنا هذا الأمينه السيد شرف الدّين محمود بن السيّد علاءالدّين بن السيد جلال الدّين الهاشمى الطالقانى ، وصورة إجازة أخرى منه للشّيخ شمس الدّين محمّد بن صالح الغروي الحلّى ، وهنا أيضاً غير معروفين بواحدة من الجهات ، ولا موجودين فى شىء من كتب التّراجم والإجازات ، فانحصر الطّريق المسلوكة إليه إذن فيما جعله صاحب «اللّؤلؤة» نافذا ، ، وإن كان فيه أيضاً المجال للنّظر الدّقيق ، بالنظر إلى الوسائط بينه وبين السيد حسين بن السيد حيدر العاملى المرشد إلى هذا الطّريق فليتأمل ولا يغفل .

٥٩٥

المولى الفاضل الفقيه محمد بن ابى طالب الاسترابادى ☆

شارح جعفريّة مولانا المحقّق الشّيخ على بطريق مزجىّ ونمط إستدلالى، كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصّفوى المغفور ، ومحلاّ لاعتماد شيخنا المتقدم المذكور ومن كبار المستفيدين من بركات ذلك الحضور الباهر النّور ، وقد شرح هذه الرّسالة الشّريفة فى أواخر زمن حياة الشيخ وأوائل دولة الشاه ، وكان فى حدود العشر الرابع بعد التسعمأة الهجريّة على صادعها وآله سلام الله ، ولمّا كان رحمه الله قد جعله باسم

* له ترجمة فى : الذريعة ٢١: ١٤٠، فوائد الرضوية ٣٨٤.

الحاكم المؤيّد سيف الدين مظفّر التبكجر الجرجانی سمّاه «المطالب المظفّريّة فی شرح الرّسالة الجعفريّة» و هو الّذی قد يشير المتأخّرون منّا إلى خلافاته و دعاوی إجماعاته فی كتبهم الفقهية الإستدلالية، معبّرين عنه فی بعض المواضع أيضاً بالطّالبية مع ما فيه من التوسعة الغريبة فی الإستعمالات النسبيّة والإضافية، وطريقته الدائمة فی مقامات السّتّة القائمة فی الماهيات الشرعيّة اجراء أصالة الصّحة و العمل بالبرائة الأصلية، على رسم جماعته الأعمية فی صورة وقوع الشكّ فی الشرطيّة او الجزئية، وروايته المعروفة منه أيضاً بالإجازة وغيرها انّما هی من جناب استاد المتقدّم عليه التّعظيم.

والعجب ان ولد نفسه الشيخ عبدالعالی المتقدّم ذكره الفخيم، لا يروي عنه أيضاً إلّا بواسطة هذا المحرم فی الحريم، وإن نقل السيد حسين بن حيدر الكركی عن شيخ روايته الشّيخ عبدالعالی المذكور مشافهته إيّاه بروايته المتّصلة أيضاً على وجه القراءة و الإجازة معاً عن والده الشّيخ علیّ المبرور عليهم رحمه الله الملك الغفور.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل غير **محمد بن أبی طالب الحسينی الحائری** الّذی كان هو أيضاً كما فی رجال النّيسابوری من جملة المشايخ.

وله كتاب «تسلية المجالس» و «زينة المجالس» كلاهما فی مقتل مولانا الحسين عليه السلام.

وكذلك هو غير **محمد المشتهر بعلی بن أبی طالب بن عبدالله بن جمال الدين علی ابی المعالی الزاهدی الجيلانی** الفاضل الأديب العارف اللّبيب صاحب الدّيوان الشّعری الكبير ورسائل كثيرة، منها «رسالة الصّيد» ومنها فی «تفسير آية النّور» ومنها فی «شرح اللّاميّة» وكتاب اخر فی ذكر علماء معاصريه بدأ فيه بذكر السيّد عليخان المدنی الشّيرازی كما افيد، فانّه كان من فضلاء بعد الدّولة الصفويّة كما لا يخفى.

وقيل انه ولد باصفهان سنة ثلاث ومأة بعد ألف ، وتوفّى ببنارس الهند ومرقده هناك مزار معروف .

وكذلك، هو غير الشّيخ الفقيه **محمد بن داود الاسترابادى** الّذى هو من جملة تلاميذ الشّيخ علىّ المحقّق رحمه الله ، وغير السيد الصّدر السّعيد صفى الدّين محمّد بن السيّد جمال الدّين الحسينى الأسترآبادى - المتقدّم ذكره الكريم فى باب الجيم و إن كان هو أيضاً من جملة الآخذين من بركات تلك الحضرة العالية العلميّة، والرّاوين بالإجازة وغيرها عن تلك البيّنة الإسلاميّة كما ذكره السيّد الكركىّ المسند إليه و إلى المذكور قبله ايضاً الرواته لنفسه بواطة السيد العلّامة الامير أبى الولى بن الشاه محمود الحسينى الشيرازى.

٥٩٦

معدن العلم والمعرفة والكمال، وجار الله الجائر الى حرمه الشريف على وجه الاقبال، مولانا الميرزا محمد بن على بن ابراهيم الفارسى الاسترآبادى ☆

المشتهر بصاحب الرجال كان من شرفاء علماء وقته الموصوف فى كلمات بعضهم بالسّيادة ، وكأنّه من جهة انتسابه بالأمّ إلى موالينا السادة القادة ، كما قد يُشعر به أيضاً دعاء سيّدنا الأمير مصطفى الحسينى التّفرشى الّذى هو من أعاظم فرسان هذا المجال ، فى ضمن ترجمته لأحوال هذا الرّجل فى كتاب «نقد الرّجال» على هذه الاشكال : محمّد بن علىّ بن كيل الأسترابادىّ مدّ الله تعالى فى عمره وزاد الله تعالى فى شرفه. فقيه

* له ترجمة فى : امل الامل ٢: ٢٨١ ، تنقيح المقال ٣ : ١٥٩ ، جامع الرواة ٢ : ١٥٦ ، الذريعة ٤: ٤٢٠ ، ريحانة الادب ٣ : ٣٦٤ ، سلافة العصر ٤٩١ ، الفوائد الرضوية ٥٥٤ ، الكنى والالقاب ٣: ٢٢٠ ، لؤلوة البحرين ١١٩ ، المستدرك ٣ : مصفى المقال ٤٢٠، نقد الرجال ٣٢٤

متكلّم ثقة من ثقات هذه الطّائفة و عبّادها و زهّادها ، حقّق الرّجال والرّواية و التّفسير تحقيقاً لامزيد عليه ، كان من قبل من سكان العتبة العليّة الغرويّة ، و هو اليوم من مجاوري بيت الله الحرام

وله كتب جيّدة منها كتاب الرّجال حسن التّرتيب يشتمل على أسماء جميع الرّجال ، ويحتوى على جميع أقوال القوم فى المدح والذمّ الّا شاذّاً منها ، و منها كتاب «آيات الاحكام» انتهى .

وذكره ايضاً صاحب «الأمل» فقال: ميرزا محمّد بن علىّ بن ابراهيم الاسترآبادى كان عالماً فاضلاً محقّقاً مدّققا عابداً ورعاً ثقة عارفاً بالحديث والرّجال ، له كتاب الرّجال الكبير والمتوسّط والصّغير ، ماصنّف فى الرّجال أحسن من تصنيفه ولاأجمع إلّاأنّه لم يذكر المتأخرين ، وله إيضاً شرح «آيات الاحكام» و «حاشية التّهذيب» و رسائل مفيدة .

نروى عن شيخنا الشّيخ زين الدّين بن محمّد بن الحسن بن الشّهيد الثّانى عن أبيه عنه

وذكره صاحب «سلافة العصر» وذكر اكثر مؤلّفاته وأثنى عليه و ذكر انّه توفّى بمكّة سنة ستّ وعشرين وألف (١) ، ثمّ نقل عبارة السّيّد التّفرشى هنا بالتّمام إلى قوله كتاب آيات الأحكام ، وذكر صاحب «اللّؤلؤة» انّه توفّى في مكّة المعظّمة لثلاث عشرة خلون من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين بعد الالف » والظاهر انّ هذا هو الحقّ ، والاوّل اشتباه فى النّقل عن صاحب السّلافة فى حقّ غير هذا الرّجل كما لايخفى .

وذكره سميّنا العلّامة المجلسى أيضاً فى باب من تشرّف فى الغيبة الكبرى بلقاء مولانا الحجّة عليه سلام الله الأوفى ، فقال أخبرني جماعة عن السّيّد السّند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترابادى ـ نور الله مرقده انّه قال انّى كنت ذات ليلة أطوف حول

(١) فى سلافة العصر المطبوع ماهذا نصه : الميرزا محمد بن على بن ابراهيم الاسترآبادى صاحب الكتب الثلاثة فى الرجال المشهورة ، نزيل مكة المشرفة توفى بها لثلاث عشرة خلون من ذى القعدة الحرام سنة ثمان و عشرين و الف ، وله شرح آيات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى

بيت الله الحرام ، إذ أتى شابّ حسن الوجه ، فاخذ فى الطّواف ، فلمّا قرب منّى أعطانى طاقة ، وَرد أحمر فى غير أوانه ، فأخذت منه وشممته وقلت له : من أين ياسيّدى ؟ قال : من الخرابات ثمّ غاب عنّى ، فلم أره .

وذكر المحدّث النّيسابورى أيضاً فى كتاب رجاله الكبير ، فقال بعد التّرجمة له بعنوان محمّد بن علىّ بن إبراهيم العلوىّ الأسترابادى أصلاً الغروىّ ثمّ المكّى جواراً ومدفناً ، المعروف بميرزا محمّدشاه ركناً اسماً ولقباً وبليداً ، كان عالماً فاضلاً محقّقاً مدقّقاً عابداً ورعاً ثقة عارفاً بالحديث والرّجال ، كان من المشايخ .

له كتاب «آيات الأحكام» وكتاب رجال كبير ووسيط وصغير و«حاشية التّهذيب» ورسائل مفيدة ذكره المجلسىّ رحمه الله فى المجلّد الثّالث عشر من كتاب بحار الانوار فى باب من رآه عليه السلام قريباً من زماننا ؛ وذكر انّ القائم عليه السلام أعطاه طاقة وَردجورىّ فى غير أوانه فى المطاف ، وأخبره انّه من خرابات .

أقول الخرابات هى جزائر المغرب من البحر المحيط منها الجزيرة الخضراء الّتى ذكرها السّمعانى فى أنسابه ، ونسب إليها جماعة من العلماء والمحدّثين ، وذكرها الفيروزآبادى فى «قاموسه» والمجلسىّ فى «بحاره» قال الشّيخ علىّ المحشى فى تعليقاته الرّجاليّة مالفظه : هذا الكتاب مع اختصاره وجمعه لكتب الفنّ المشهورة شديد الضبط عظيم الفائدة قليل الأغلاط ، فيجب الاعتماد عليه فى النّقل ، لأنّ مصنّفه ثقة ضابط قليل الأوهام انتهى .

و كان معظم أخذ هذا الشّيخ و روايته عن الشّيخ البارع المتقن التقدّم ذكره التقديسى ظهير الدّين أبى إسحاق ابراهيم بن الشّيخ علىّ بن عبدالعالى العاملىّ الميسىّ ، بل لم تتحقّق إلى الآن روايته عن غير هذا الشّيخ فيما رأيناه من كتب الإجازات و الأخبار بخلاف الرّواية عنه ، فانّها لجماعة من الكبراء الأخيار منهم : المولى محمّد أمين الأسترابادى الأخبارىّ المتقدّم ذكره الطّويل ـ ومنهم : صاحب التّرجمة الآتية المدرك لبركات صحبته على سبيل التّفصيل .

٥٩٧

الشيخ الجليل والفاضل النبيل الفقيه بن الفقيه ابو الفقيهين فخر الدين ابو جعفر

محمد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثانى المشتهر

اسمه الشريف بالزين ☆

و كان هو أيضاً مجاوراً بالمكّة المعظّمة ، و ملازماً لمجلس مباحثة صاحب الترجمة المتقدّمة ، ومعتقداً لغاية نيله و فضله وتحقيقه بل مفتخراً بالإهتداء إلى سبيله وطريقه ، وقدكان عندنا من كتب خزانة سيّدنا وسميّنا و شيخ إجازتنا العلاّمة الرّشتى أعلى الله تعالى مقامه نسخة كتاب الرّجال الكبير ، بخطّ هذا الرّفيع جنابه العادم للعديل وللنّظير ، وعندنا الآن أيضاً بخطّه الحَسَن الّذى يقارب فى الحُسن خطّ والده الجليل الشّيخ حسن رحمه الله تعالى عليهما على ظهر كتاب الفقيه الّذى صحّحه أبوه المذكور فى نجف الغرىّ على مشرّفه السّلام ، و علّق عليه بخطّه الشّريف فوائد كثيرة من أبكار نفسه وعبارات غيره ، وهومن أطائب نعماء الله جلّت عظمته على هذا العبد الضّعيف صورة ماكتبه اُستاده المعظّم عليه فى أواخر رجاله الكبير من بيان حال طرق الصّدوق إلى أرباب الأُصول مع تلخيص مامنه رحمه الله و هى هكذا : من فوائد مولانا علاّمة الزّمان ميرزا محمّد أطال الله بقاه فى كشف طرق هذا الكتاب وبيان حالها تفصيلاً بالنظر إلى حال الرّواة المعتمدين وغيرهم ، نقلته من كتابه فى الرّجال ، وهو كتاب لم يُرَ مثله فى كتب المتقدّمين ولم يسمع بمايدانيه أفكار المتأخّرين ، قال سلّمه الله فالى أبان بن تغلب فيه أبوعلىّ صاحب الكلل ، وهوغير معلوم الحال . والى أبان بن عثمان صحيح كما «صه» فى إلى آخر مانقله وبلغ إلى قوله وإلى

☆ له ترجمة فى : امل الامل ١ : ١٣٨ ، تنقيح المقال ٣ : ١٠١ ، الذريعة ١٣ : ٢٤٥ ، الفوائد الرضوية ٤٠٥ ، لؤلؤة البحرين ٨٢

أبي همام إسماعيل بن همام صحيح ، فقال هذا آخر ما اختصر من الكتاب المذكور ، أطال الله بقاء مؤلّفه ، وامدّ الله على المؤمنين ظلال فضله ، انّه جواد كريم ، وكتب في مكّة المشرفة في شهر المحرّم الحرام من شهور سنة أربعة عشر بعد الألف الهجريّة على مشرّفها السّلام ، أفقر العباد محمّد بن الحسن بن زين الدّين بن علىّ العاملى عفى الله عن ذنوبه انتهى .

وقال صاحب «الأمل» بعد ترجمته للمّرجل بكلّ جميل والصّفة له بتمام ما يوجب التّجليل والتّبجيل ، له كتب كثيرة منها: «شرح تهذيب الأحكام» و«شرح الإستبصار ثلاث مجلّدات في الطّهارة والصّلاة ، و«حاشية على شرح اللمعة» مجلّدان إلى كتاب الصّلح، و«حاشية المعالم» و«حاشية اصول الكافي» و«حاشية الفقيه» و«حاشية المختلف» و«شرح الأثنى عشريّة» لأبيه و«حاشية المدارك» و«حاشية المطوّل» وكتاب «روضة الخواطر ونزهة النّواظر» ثلاث مجلّدات ، ورسالة في تزكية الرّاوى ، و«رسالة التّسليم في الصّلاة» و «رسالة التّسبيح و الفاتحة فيما عد الأوّليتن و ترجيح التّسبيح» و«كتاب مشتمل على مسائل وأحاديث» و«كتاب مشتمل على مسائل جمعها من كتب شتى» و «حاشية كتاب الرّجال الميرزا محمّد» و«ديوان شعره» ورسالة سمّاها «تحفة الدّهر في منازعة الغنى والفقر» وغير ذلك . وله شعر حسن .

أروي عن عمّى الشّيخ علىّ بن محمّد بن علىّ الحرّ ، وعن خال والدى الشّيخ علىّ ابن محمود العاملىّ ، وعن ولده الشّيخ زين الدّين وغيرهم عنه .

وقد ذكره ولده الشّيخ علىّ في كتاب «الدرّ المنثور» في الجزء الثانى فقال: كان عالماً عاملاً وفاضلا ورعاً عادلاً كاملاً وطاهراً زكيّاً ، وعابداً تقيّاً ، وزاهداً مرضيّاً يفرّ من الدّنيا وأهلها ويتجنّب الشّبهات ؛ جيّد الحفظ والذّكاء والفكر والتّدقيق كانت أفعاله منوطة بقصد القربة.

صرف عمره في التّضيف والعبادة والتّدريس والإفادة والإستفادة ... وأطال في مدحه وذكر من قرأ عليهم ، وانتقاله إلى كربلاء وإلى مكّة ، وغير ذلك من أحواله، و

قد ذكر أكثر مؤلّفاته السّابقة و جملة من شعره ، ومنه قصيدة فى مرثية السيّد محمّد بن أبى الحسن العاملىّ ، وقصيدة فى مدحه ، ثمّ ذكر شيئا من أشعاره الفاخرة الباهرة الغرّاء ، منها قوله فى مرثية سيّد الشّهداء عليه آلاف التحية والثّناء :

كيف ترقى دموع أهل الولاء ... و الحسين الشّهيد فى كربلاء
جدّه المصطفى الامين على ... الوحى من الله خاتم الأنبياء
و أبوه أخوّ النبىّ علىّ ... آية الله سيّد الأوصياء
امّه البضعة البتول أخوه ... صفوة الأوليآء و الأصفياء
يالها من مصيبة أصبح الدّين ... بها فى مذلّة و شقاء
ليت شعرى ماغدر عبد محبّ ... جامد الدّمع ساكن الأحشاء
وابن بنت النّبىّ اُضحى ذبيحاً ... مستهاماً مزمّلاً بالدّماء
و حريم الوصىّ فى اسر ذلّ ... فاقدات الآباء و الأبناء
و علىّ خير العباد أسير ... فى قيود العدى حليف العناء
مثل هذا جزاء نصح نبىّ ... كلّ عن نعته لسان الثّناء
اسّس السّابقون بيعة غدر ... وبنى اللّاحقون شرّ بناء
حرفوا بدّلوا أضاعوا أقاموا ... بدعاء العناد و الشّحناء

إلى تمام تلك القصيدة الّتى تممّ بها فى حقّ هذا الرّجل كلامه أعلى الله تعالى مقامه ومُقامه.

ثمّ انّ من جملة ماذكره فى حقّ الرّجل ولده الشّيخ علىّ الصّغير فى كتابه المذكور الّذى وسمه بـ «الدّر المنثور» انّه قال : وكان وهو فى البلاد يذهب إلى دمشق ويقيم بها مدّة بعد مدّة ، واختلط بفضلاء العامّة وصاحبهم وعاشرهم أحسن عشرة ، و قرأ عندهم فى علوم شتّى .

وكان من جملة من قرأ عليهم رجل فاضل فى علوم العربيّة والتّفسير والأصول اسمه الشّيخ شرف الدّين الدّمشقى ، وكان يجتمع فى درسه خلق كثير رأيته أنا

وشاهدت حلقة درسه ، وهو طاعن فى السّن ، وكان إذا جرى بحث فى مجلسه وتكلّم والدى فى مسألة بكلام و بحث معه يعارضه أهل ذلك المجلس عناداً أولسوء فهم ، فيقع البحث بينهم والشيخ ساكت ، واذا انتهى الأمر ليحكم بينهم يقول يا إخوان لا يغيّر فى وجوه الحسان يعنى به والدى رحمه الله فاذا سمعوا هذا سكتوا ، سمعت هذا من شيخنا الشيخ محمد الحرفوشى رحمه الله لانّه كان يحضر مجلس درس هذا الشيخ ، وقرأ على والدى واستفاد منه ، ولوالدى رحمه الله اشعار رائقة تشتمل على مواعظ وحكم والغاز و مراسلات وإنشاءات نثر وكان مصاحباً للفريقين بحسن الخلق وبسط اليد .

ومن جملة احتياطه وتقواه انّه بلغه أنّ بعض اهل العراق لا يخرج الزّكاة ، فكان كلّما اشترى من القوت شيئاً زكويّاً زكاّه قبل أن يتصرّف فيه.

وارسل له الأمير يونس بن الحرفوش إلي مكّة المشرّفة خمسمأة قرش ؛ وكان هذا الرّجل له أملاك من زرع وبساتين وغير ذلك يتوفّى أن يدخل فيها و أرسل إليه معها كتابه مشتملة على آداب وتواضع ، وكان له فيه اعتقاد زايد ، و التمس منه أن يقبل ذلك ؛ وانّه من خالص ماله الحلال ، وقد زكاه وخمّسه إلى أن يقبل ، فقال له الرّسول انّ أهلك وأولادك فى بلاد هذا الرّجل ، وله بك تمام الاعتقاد ، وله على أولادك و عيالك شفقة زائدة فلا ينبغى أن تجبهه بالردّ ، فقال إن كان ولا بدّ من ذلك فابقها عندك واشتر فى هذه السّنة بمأة قرش منها شيئاً من العود والقماش ، وتوسّله إليه على وجه الهديّة . وهكذا تفعل كلّ سنة حتّى لا يبقى منها شىء ، فارسل له ذلك تلك السّنة وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه .

وطلبه سلطان ذلك الزّمان عفى الله عنه مرّة من العراق ، فأبى ذلك ، وطلبه من مكّة المشرّفة فأبى ، فبلغه أنّه يعيد عليه أمر الطّلب وهكذا صار ، فانّه عيّن له مبلغاً لخرج الطّريق وكان يكتب له ما يتضمّن تمام اللّطف والتّواضع ، وبلغنى انّه قيل له : إذا لم تقبل الاجابة فاكتب له جواباً ، فقال إن كتبت شيئاً بغير دعاء له كان ذلك غير لايق و إن دعوت له فقد نهينا عن مثل ذلك ، فألحّ عليه بعض أصحابه و بعد التّأمّل قال ورد حديث يتضمّن جواز الدّعاء لمثله بالهداية ، فكتب له كتابة وكتب فيها من الدّعاء هداه الله لاغير .

واخبرتني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله وأمّ ولده أنّه لمّا توفّي كنّ يسمعن عنده تلاوة القران طول تلك اللّيلة ، و ممّا هو مشهور أنّه كان طائفاً ، فجاء رجل و أعطاه وَرداً من ورود شتّى ليست في تلك البلاد ولا في ذلك الاوان، فقال له من أين أتيت ؟ فقال من هذه الخرابات ، ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السّؤال فلم يره .

وقال صاحب «اللّؤلؤة» عند بلوغ كلامه إلى هذا الشّيخ : ويروي الشّيخ محمّد ابن الشّيخ حسن عن والده الشّيخ حسن باسناده المتقدّم ، وكان الشّيخ محمد المذكور فاضلاً محققاً مدقّقاً ورعاً فقيهاً متبحّراً وكان اشتغاله أوّلاً عند والده السّيد محمّد صاحب «المدارك» قرأ عليهما وأخذ عنهما الحديث والأصولين و غير ذلك من العلوم و قرأ عليهما مصنّفاتهما من «المنتقى» و« المعالم » و« المدارك» وما كتبه السّيد على «المختصر النّافع» .

ولمّا انتقلا إلى رحمة الله بقي مدّة مشتغلاً بالمطالعة ، ثمّ سافر إلى مكّة المشرّفة واجتمع فيها بالميرزا محمّد الأسترابادي صاحب كتب الرّجال ، فقرأ عليه الحديث ثمّ رجع إلى بلاده وأقام بها مدة قليلة ، ثمّ سافر إلى العراق خوفاً من أهل النّفاق وعداوة أهل الشّقاق ، وبقي مدّة في كربلاء مشتغلاً بالتّدريس ، ثمّ سافر إلى مكة المشرّفة ؛ ثمّ رجع منها إلى العراق وأقام فيها مدّة ، ثمّ عرض له ما يقتضي الخروج عنها فسافر إلى مكّة المشرّفة ، وبقي فيها إلى أن توفّي إلى رحمة الله .

وله من المصنفات كما ذكره ابنه المقدّس الشّيخ علي في كتاب «الدّر المنظوم والمنثور» «شرح الإستبصار» برز منه ثلاث مجلّدات إلى أن قال بعد تفصيله الكتب كما نقلناه عن صاحب «الأمل» وانهائه الكلام إلى رسالته في ترجيح التّسبيح والفاتحة ، وكتاب مشتمل على أشعاره ولغيره ، ومراسلات بينه وبين من عاصره ، وكتاب جامع مشتمل على نصايح ومواعظ وحكم ومراث وألغاز ومديح ومراسلات شعريّة بينه وبين شعراء أهل العصر ، وأجوبة منه لهم في المديح والألغاز ، وكتاب «شرح تهذيب الأحكام» كان عندي منه

قطعة وافرة ، و«رسالة في الطّهارة» .

وذكره الشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي في كتاب «امل الأمل» وأثنى عليه، أقول : وقد وقفت على جملة من مصنفات الشّيخ المذكور، وتأمّلت في كلامه ، فوجدت الرّجل فاضلاً إلاّ أنّ عباراته معقدة غير مسلسلة ، وتصنيفه غير مهذّب ولا محرّر، وتراه يبحث في المسألة حتّى إذا أتى الموضع المطلوب منها أحال بيانه على حواشٍ له في كتب اُخر أو مصنّف أخر ، وهذا إمّا ناش من العجز أو من عدم جودة الملكة في التّصنيف ويؤيّد ماقلناه ماوقفت عليه في كلام شيخنا المحدّث الصّالح الشّيخ عبدالله بن الحاج صالح البحراني الآتي ذكره انشاءالله ، قال بعد ذكره : وكان الشّيخ محمد مدقّقاً غير محقّق ، اخبرني الشّيخ عمّن أخبره من المشايخ عن الشّيخ علي بن الشّيخ سليمان البحراني أنّه شاهده وذكر انّه ليس في مرتبة الاجتهاد ، لأنّه من شدّة دقته لم يقف على شيء ، قال الشّيخ وهذه الدقة تسمى الجربزة ، ومن وقف على مصنّفاته كشرح الإستبصار و«حاشية الفقيه» عرف صحّة مانقله الشّيخ عنه انتهى .

وقال ابنه الشّيخ علي في كتابه «الدّر المنظوم والمنثور» وعندي بخط جدّي المرحوم المبرور الشّيخ حسن – قدس الله روحه – ماهذا لفظه بعد ذكر مولد ولده زين الدّين علي ولد أخوه فخر الدّين محمد أبوجعفر وفّقهما الله لطاعته وهداهما إلى الخير وملازمته ، وأيّدهما بالسّعد والإقبال في جميع الاُمور ، وجعلني فداهما من كل محذور ؛ ضحى يوم الأثنين العاشر من الشّهر الشريف شعبان عام ثمانين و تسعمأة ، وقد نظمت هذا التّاريخ عشيّة الخميس تاسع شهر رجب عام واحد وثمانين و تسعمأة بمشهد الحسين عليه السلام بهذين البيتين وهما :

أحمَدُ ربّي الله إذ جاءني ... مَحمدٌ من فَيض نعماهُ

تاريخُهُ لازالَ مثل اسمه ... بِجُوده يَسعَدُهُ اللهُ

فظهر من تاريخ مولده ووفاته انّ عمره خمسون سنة وثلاثة اشهر إنتهى .

اقول :وقد تقدّم أنّ تاريخ وفاته سنة الثّلاثين بعد الألف قلت : وهو بعينه تاريخ وفات شيخنا البهائي قدّس سرّه البهي بأصفهان كما سيأتي الإشارة إليه قريباً إنشاء الله وقد نقل ولده الشّيخ علي أيضاً عن خط الشّيخ الحسين المشغري الّذي كان من جملة تلامذة أبيه المذكور ومصاحبيه في مكّة المشرّفة ، أنّه كتب بعد ما رقم تاريخ وفاته ليلة الاثنين العاشر من ذي القعدة الحرام سنة ثلاثين من الهجرة ، وقد سمعت منه - قدس الله روحه قبل انتقاله بأيّام قلائل مشافهة وهو يقول لي إنّي انتقل في هذه الأيّام عسى الله أن يعينني عليها ، وكذا سمعه غيري و ذلك في مكّة المشرّفة و دفناه برّد الله مضجعه في المعلّى قريباً من مزار خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها .

٥٩٨

السيد السند ؛ والركن المعتمد شمس الدين، محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي ☆

ابن بنت شيخنا الأجلّ الأكمل زين الدين بن علي الشّامي المشتهر بالشّهيد الثّاني ، وصاحب كتاب «المدارك» الّذي هو في تدارك مسائل جدّه الجليل العلّام في شرح عبادات كتاب شرايع الإسلام هو كما ذكره صاحب «الأمل» كان فاضلاً متبحّراً ماهراً محقّقاً مدقّقاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً كاملاً جامعاً للفنون و العلوم ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، قرأ على أبيه ، و على مولانا أحمد الأردبيلي وتلامذة جدّه لأمّه الشهيد الثاني ، وكان شريك خاله الشّيخ حسن في الدّرس ، وكان كلّ منهما يقتدي بالآخر في الصّلاة ويحضر درسه ، وقد رأيت جماعة من تلامذتهما .

له كتاب «مدارك الأحكام في شرح شرايع الإسلام» خرج منه العبادات في ثلاث مجلّدات ، فرغ منه سنة ثمان وتسعين وتسعمأة ، وهو من احسن كتب الإستدلال

* له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٦: ١٠٣ ،امل الامل ١: ١٦٧ الذريعة ٤٤ رياض العلماء خ ريحانة الادب ٢، ٣٨٨، الفوائد الرضوية ٥٥٩، لؤلؤة البحرين ٤٤، نقد الرجال ٣٢١ هدية الاحباب ١٨٩.

و«حاشيه الإستبصار» و«حاشية التّهذيب» و«حاشية على الفيّة الشّهيد» و«شرح المختصر النّافع» وغير ذلك ولقد أحسن وأجاد فى قلّة التّصنيف وكثرة التّحقيق ، وردّ أكثر الأشياء المشهورة بين المتاخّرين فى الأصول و الفقه ، كما فعله خاله الشّيخ حسن.

وذكره السيّد مصطفى فى رجاله فقال: سيّد من ساداتنا ، وشيخ من مشايخنا، وفقيه من فقهائنا ، له كتب انتهى .

ولمّا توفّى رثاه تلميذه الشّيخ محمّد بن الحسن بن زين الدّين العاملىّ بقصيدة طويلة منها قوله :

صَحِبَتُ الشّجى مادمت فى العُمر باقيا　　وَ طلّقتُ أيّام الهَنا وَ اللّياليا
وَ عَنّى تجافى ضعفَ عَيشى كَماغَدا　　يُناظرُ منّى النّاظرُ السحتَ باكيا
وَ قَد قَلّ عندى كَثرة كُنتُ واحداً　　يفقد الّذى أشجى الهُدى وَ المواليا
فتى ذاته فى الدّهر فَضل و سَوَددُ　　إلي أن غَدا فَوق السّماكينَ راقيا
هُوَ السَيّدُ المَولَي الّذى ثمّ بَدره　　فَاضحى إلي نَهج الكرامات هاديا
وَ للفِقه نَوح يترك الصّلد ذائبا　　كَماسَالدَمع الحَظ يحكى الفؤاديا

وقدمرّت أبيات للشّيخ نجيب الدّين على بن محمّد فى مرثيته وتقدم ان الشّيخ حسن الحانينى رثاه بقصيدة ونقلت منه أبياتاً إنتهى كلام صاحب «الأمل» .

ومراده بالشّيخ نجيب الدّين المذكور هوالّذى ذكرناه قريباً من هنافى ذيل ترجمة الشّيخ رضىّ الدّين بن الشّهيد رحمه الله مع الإشارة إلى نبذة من اشعاره الباهرة فليراجع .

ومن جملة مرثيته فى مصيبة هذاالسيّدالسّند قوله :

جُودى بدَمع مستهل غزير　　ياعَينَ فالرّزء جَليل خَطير
وان رقى الدّمع فسحيّ دماء　　ففادح الرّزء بهذا جدير
دَكّ لَعمرى جبل شامخ　　كادت له الشمّ العوالى تسير

طود على بحر النّهى يالله من أوحد ليس له من نظير

وله أيضاً من قصيدة يرثي بها السيّد المذكور و خاله الشّيخ حسن رحمهما الله جميعا :

اسفاً لفقد ائمّة لفواتهم ايدى الفضائل والعلى جذّاء

هم عزّة كانت لجبهة دهرنا ميمونة وضاحة غرّاء

وأمّا الشّيخ حسن الحائيني ، فهو ابن علي بن أحمد العاملي الفقيه المحدث الشّاعر الماهر المعتمد الجليل صاحب المؤلفات الطريفة في الحديث والتّاريخ والنّحو وغيرها ، و«ديوان شعر» كبير يقارب سبعين ألف بيت ، كما ذكرها النّاهب إليه هذه المرثية على سبيل التّفصيل .

وقال في ذيل التّرجمة لنفسه ومن شعره قوله قصيدة يرثي بها السيّد محمّد بن علي بن أبي الحسن الموسوي .

هو الحزن فابك الدار ما نظم الشّعرا أديب وما طرف الدّجى رمق الشعرى

أنوح وأبكى لا أفيق فتارة أهيم بهم وجداً واخرى بهم سكراً

وإنّي لكالخنساء قد طال نوحها وقد عدمت من دون أمثالها صخرا

فقل لغراب البين يفعل مايشا فمن بعد شيخي لا أخاف له غدرا

شريف له عين الكمال مريضة علاها دخان العين فهي به عبرى

أنسى من آسى الفؤاد لأجله مديد عذاب ما وجدت له قصراً

وذكر أيضاً أنّه كان تلميذاً للسيّد والشّيخ المذكورين ، و قد استجازهما أيضاً فأجازاه هذا وقال الأبصر بأحوال هذا السيّد الكبير وهو الشّيخ علي الصّغير في كتابه المتسم بـ «الدّرّ المنثور» في ذيل ترجمة جدّه الشهيد الثّاني رحمه الله، يقول جامع أصل الكتاب علي بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين العاملي تجاوز الله عن سيّئاته أنه لمّا اقتضى الحال نقل ما نقلته في هذا الكتاب من بعض أحوال جدّي العالم الرّباني الشّيخ زين الملّة والدّين الشّهيد الثّاني - قدّس الله تربته وأعلى في عليّين رتبته -

أحببت أن أتبعها بنبذة من أحوال ولده المبرور المحقق المحسن جمال الدين أبي منصور - قدس الله روحه الزكية ، وأفاض عليه المراحم الربانية ؛ ونبذة من أحوال ولده محمد فخر الدين أبي جعفر والد هذا الفقير ، قدس الله روحه ونور ضريحه.

فاقول : ان الشيخ حسن رحمه الله كان فاضلاً محققاً ومتقناً مدققاً، إلى أن قال بعد شرحه الدلاله على كمال فضله ونبالته : كان هو والسيد الجليل السيد محمد ابن اخته قدس الله روحه، في التحصيل كفرسي رهان ، ورضيعي لبان ، وكانا متقاربين في السن ، وبقي بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريباً ، وكتب على قبر السيد محمد : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية ، ورثاه بأبيات كتبها على قبره .

ثم إلى أن قال : وتولى السيد على الصائغ هو والسيد محمد أكثر العلوم التي استفاداها من والده من معقول ومنقول وفروع واصول ، وعربية ورياضي ، ولما انتقل السيد علي إلى رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبدالله اليزدي تلك البلاد فقرأ عليه في المنطق والمطول وحاشية الخطائي وحاشيته عليهما ، وقرأ عنده «تهذيب المنطق» وكان يكتب عليه حاشية في تلك الاوقات ، وهي عندي بخط الشيخ حسن وبلغني أن ملا عبدالله كان يقرأ عليهما في الفقه والحديث.

ثم سافر هو والسيد محمد إلى العراق إلى عند مولانا أحمد الأردبيلي قدس الله روحه؛ فقال له نحن ما يمكننا الاقامة مدة طويلة ونريد أن نقرأ عليك على وجه نذكره إن رأيت ذلك صلاحاً، قال ما هو؟ قالا: نحن نطالع وكل ما نفهمه ما نحتاج معه إلى تقرير بل نقرأ العبارة ولا نقف وما يحتاج إلى البحث والتقرير نتكلم فيه، فاعجبه ذلك وقرء عنده عدة كتب في الأصول والمنطق والكلام وغيرهما، مثل «شرح المختصر العضدي» و«شرح الشمسية» و«شرح المطالع» وغيره وكان قدس الله روحه يكتب «شرحاً على الارشاد» ويعطيهما أجزاء منه. ويقول: انظروا في عبارته واصلحوا منها ما شئتم، فاني اعلم ان بعض في عباراته غير فصيح ، فانظر إلى حسن هذه النفس الشريفة ، وكان جماعة من تلامذة ملا احمد يقرؤن عليه

في «شرح المختصر العضدي» وقد مضى لهم مدّة طويلة ، وبقي فيه ما يقتضي صرف مدّة طويلة اُخرى حتّى يتمّ ، وهما إذا قرأ يتصفّحان أوراقاً حال القرائة من غير سؤال و بحث ، وكان يظهر من تلامذته تبسّم على وجه الإستهزاء بهما على هذا النّحو من القرائة فلمّا عرف ذلك منهم تألّم كثيراً منهم ، وقال لهم عن قريب يتوجّهون الى بلادهم وتأتيكم مصنّفاتهم وانتم تقرؤن في شرح المختصر وكانت إقامتهما مدّة قليلة لا يحضرني قدرها ، و لمّا رجعا صنّف الشّيخ حسن «المعالم» و «المنتقى» و السيّد محمّد «المدارك» ووصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة ملّا احمد رحمه الله .

وقال صاحب كتاب «الانوار النّعمانيّة» وقد حدّثني أوثق مشايخي انّ السيّد الجليل محمّد صاحب «المدارك» و الشّيخ المحقّق الشّيخ حسن صاحب «المعالم» رحمهما الله قد تركا زيارة المشهد الرّضوي على ساكنه أفضل الصّلاة خوفاً من أن يكلّفهم الشّاه عبّاس الأوّل رحمه الله بالدّخول عليه ، مع انّه كان من أعدل سلاطين الشّيعة ، فبقيا في النّجف الأشرف ولم يأتيا إلى بلاد العجم احترازاً من ذلك الأمر المذكور انتهى .

وقال صاحب كتاب «المقامع» في مفتتح شرحه على كتاب «المدارك» بعد تعبيره عن حضرة المصنّف بعنوان السيّد السّند الحسيب النّسيب ، اُسوة المحقّقين ، وقدوة المدقّقين ، ولسان المتأخّرين ، محمّد بن علي بن أبي الحسن الموسوي الحسيني العاملي عامله الله بلطفه الخفيّ والجلّي ، وقد تزوّج جدّه لأمّه الشّهيد الثّاني بامّ أبيه عليّ ، فاولدها المدقّق الشّيخ حسن المشهور بصاحب «المعالم» ، ثمّ زوّجه بنته فاولدها صاحب «المدارك» ، فصار صاحب «المعالم» خاله وعمّه وهما يرويان عن أبيه وأخيه السيّد عليّ المشار إليه ، والشّيخ حسين بن عبد الصّمد والد شيخنا البهائي ، والسيّد نور الدّين عليّ بن السيّد فخر الدّين رضوان الله عليهم أجمعين .

وقد تلمّذا في أواخر تحصيلهما على المولى المحقّق احمد بن محمّد الأردبيلي

شارح الإرشاد وللسيّد كتب منها هذا الكتاب المعروف «بمدارك الأحكام» ومنها حاشية على الفقية الشّهيد ومنها شرح المختصر النّافع من كتاب النّكاح الى آخر كتاب النّذر على ماوجدنا منه ولم نسمع الى الأن من احدانّه وقف على ازيد منه ووجه تخصيص ذلك الموضع بالشّرح على ماسمعنا من بعض مشايخنا انّه لمّا كتب المحقّق الأردبيلى شرحه المشهور المذكور على الإرشاد و فرّق أجزائه على التّلامذة ليخرجوه إلى البياض من السّواد ، وكان بعضهم ردّى الخطّ جدّاً - فاتّفق وقوع تلك المواضع الّتى شرحها السيّد من النّافع فى خطّه ، فلم ينتفع به من سوء خطّه ، وكان الشّارح قد قضى نحبه ، فالتمس بعضهم من السيّد تجديد المواضع التّالفة ليكمل شرح استاده فقبل رحمه الله لكن عدل عن الإرشاد إلى النّافع هضماً وادّباً من ان يعدّ شرحه متمّما لشرح استاده ، ومات السيّد السّند بالشّام فى السّنة التّاسعة بعد الألف قبل وفات صاحب «المعالم» بمقدار تفاوتهما فى السن إلى أن قال: رأيت بخطّ ولده السيّد حسين على ظهر كتاب «المدارك» الّذى عليه خطّ مؤلّفه فى مواضع ماهذا لفظه : توفّى والدى المحقّق مؤلّف هذا الكتاب فى شهر ربيع الاوّل ليلة العاشر منه سنة تسع بعد الألف فى قرية جبع انتهى .

وذكره أيضاً صاحب «اللّؤلؤة» فى جملة مشايخ أخيه الثقة الأمين الفقيه ، والملقّب المسمّى ، كماعرفته فى ترجمة أخيه لأمّه الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّانى ، بلقب واسم أبيه وهو السيّد نور الدّين علىّ بن السيد نور الدّين الكبير على بن أبى الحسن الموسوى العاملىّ ، فقال بعدما أوصل سند شيخ مشايخه الإمام العلّامة المفضال الشيخ سليمان بن عبد الله البحرانىّ صاحب «بلغة الرّجال» بواسطة شيخه الشّيخ المتبحّر الفقيه أحمد بن محمّد بن يوسف الخطّى ، عن شيخ شيخه المتقدّم الجليل النّبيل السيّد محمّد مؤمن الحسينى الاسترابادى الشّهيد المجاور بمكّة المعظّمة ، صاحب كتاب «الرّجعة» إلى رواية هذا السيّد المبرور الّذى هو كماعرفته نور من نور ما صورته هكذا : عن أخويه المحقّقين المدققين أحدهما لأبيه وهو العلّامة الأوحد شمس الدّين السيّد محمد صاحب

«المدارك» وثانيهما لأمّه وهو المحقّق جمال الدّين أبو منصور الشّيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثّاني قلت : وذلك لما يذكره عقيب ذلك في ذيل ترجمة السيّد نور الدّين الكبير، من أنّه أيضاً كان من أعيان العلماء في عصره، ومن جملة تلامذة شيخنا الشّهيد الثاني فانه كان قد تزوج في حياته ابنته فاولدها جناب السيد محمّد المزبور ثمّ تزوّج بعد شهادته قدّس سرّه زوجته الّتي هي والدة جناب الشّيخ حسن فاولدها السيد نور الدين الثاني و قد تقدم وجه النسبة بينهما ايضاً في ذيل ترجمة المرحوم الشيخ حسن على أتمّ التّفصيل، وعليه فكلام صاحب «المقامع» الموهم خلاف ذلك كما نراه عليل، توجيه نقيه من غير دليل كما دللّناه هناك بأحسن تدليل.

رجعنا إلى كلام صاحب «اللّؤلؤة» فانّه قال بعد التّجاوز عن هذه المرحلة ، ولابدّ من بيان أحوال هؤلاء الثّلاثة نوّر الله مراقدهم ، فامّا السيّد نور الدّين فانّه كان فاضلاً محقّقاً مشاراً إليه في وقته ، وقدو توطّن بمكّة المشرّفة ، و ذكره السيد علىّ في «السّلافة» يعني به السيّد عليخان الحسنّي الشّيرازي المدنّي في كتاب «سلافة العصر» الذي كتبه في أحوال علماء ذلك العصر ، قال فقال: طود العلم المنيف ، وعضد الدّين الحنيف ، و مالك ازمّة التّأليف و التّصنيف ، الباهر الرّواية و الدّراية ، و الرّافع لخميس المكارم أعظم راية ، فضل يعثر في مداه مقتفية ، ومحلّ يتمنّى البدر لو اشرق فيه ، وكرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلّى بها جيد الزّمان العاطل ، وكان له في مبدأ أمره بالشّام مكان لا يكذبه مارق العزّ إذا شام بين اغزاز و تمكين و مكان في جانب صاحبها مكين ، ثمّ انثنى عاطفا عنانه ثانية فقطن بمكّة شرّفها الله تعالى ، وهو كعبتها الثّانية وقد رأيته بها ، وقد أناف على التّسعين والنّاس تستعين به ولا يستعين و كانت وفاته سنة الثّامنة والسّتّين بعد الألف وله شعر يدلّ على علوّ محلّه انتهى .

ثمّ نقل جملة وافرة من أشعاره، وهذا السيّد قد قرأ على أبيه وأخويه المذكورين .

له كتاب «شرح المختصر النّافع» وهو جيّد ، قد اطال فيه البحث والاستدلال إلّا انّه لم يتمّ ، وكتاب «الفوائد المكية» في الرّد على « الفوائد المدنيّة » إلى أن قال : وله «شرح الاثنى عشريّة البهائيّة» الّتي في الصّلاة ، وغير ذلك من الرّسائل .

ثمّ نقل عن صورة إجازته للشّيخ صالح بن عبد الكريم البحرانى أنّه نسب إلى نفسه أيضاً «رسالة فى تفسير قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجراً إلّا المودّة فى القربى» وكتاباً سمّاه «غنية المسافر عن المنادم والمسامر» اشتمل على فوائد وأخبار ونوادر وأشعار وقال: وكان تاريخ الإجازة سنة مأة وخمس وخمسين ومولده قدّس سرّه سنة السّبعين بعد التّسعمأة، ووفاته سنة ثمان وستّين وألف، وعمره على هذا ثمان و تسعون سنة إلّا أيّاماً قلائل.

ثمّ نقل عن «امل الآمل» ترجمة ولديه الفاضلين الفقيهين المحقّقين السيّد جمال الدّين والسيّد حيدر ابنى السيّد نورالدّين من غير نسبة مؤلّف إليهما، و قال بعد ذلك: وأمّا السيّد شمس الدّين السيّد السّند السيّد محمّد و خاله المحقّق المدقّق الشّيخ حسن ففضلهما أشهر من ان ينكر، ولا سيّما الشّيخ حسن، فانّه كان فاضلاً محقّقاً مدقّقا، وكان ينكر كثرة التّصنيف مع عدم تحريره، ويبذل جهده فى تحقيق ما ألّفه وتحبيره، وهو حقّ حقيق بالإتّباع فانّ جملة من علمائنا وإن اكثر والتّصنيف إلّا إنّ مصنّفاتهم عارية عن التّحقيق، كما هو حقّه، والتّحبير مشتملة على المكرّرات المجازفات المساهلات؛ وهو أجود تأليفاً وتحقيقاً ممّن تقدّم، قلت: وقد شافهنى بمثل هذا الكلام فى حقّ هذه الحضرة العالية المنزل والمقام، و تماميّة مصنّفاته فى دائرة الردّ والنّقد و المتانة و الإستحكام شيخنا و كبيرنا و سيّدنا وسميّنا الإمام العلّامة الموسوىّ الجيلانى ـ قدّس سرّه الإيمانىّ، وذلك حيث أجريت عند جنابه ذكر الكتاب «الحدائق» الّذى هو فى الفقه الإستدلالى لصاحب هذه «اللّؤلؤة» وكاتب هاتين لتزكية والتّخطئة، فأظهر قدّس سرّه فى وجهى الإشمئزاز من تسميته ذلك الكتاب عنده، و بالغ فى التّحقير لقدره ومنزلته، والتّوهين لسوقه وطريقته، و بيّن أنّه مع نهاية طوله وبسطه كتاب ظاهرى غير عميق خال عن الفائدة و التّحقيق و الإمعان للنّظر الدقيق.

ثمّ قال وهذا بخلاف تأليفات أمثال المحقّق الشّيخ حسن فى الإشتمال على

نهاية الإتقان ، وخصوصاً كتابه الموسوم بـ «منتقى الجمان» فمن كان مصنّفاً فليصنّف مثله ، وليحدّث بنعمة ربّه ويظهر فضله وليتنبّه مثل هذا الرّجل الفحل على مواضع اشتباهات مَن كان قبله ، وما أجود ما أفاده في هذا المجال ، بمقتضى بصيرته الكاملة بأحوال الرّجال ، وكونه في مرحلتي الإتقان والتهذيب مصدّق الأقوال ، ومقبول أهل النّظر والكمال ، ومن جملة مصاديق الجميل الّذي هو يحبّ الجمال ، والصّانع الّذي يعرف قدر الذّهب ويعتقد بأنّه نعم المال ، بل ولنعم ماقال أرسطا طاليس الحكيم انّ الخطّ المستقيم ينطبق على المستقيم ، والمعوّج لاينطبق على المعوّج ولا المستقيم

رجعنا إلى كلام صاحب «اللّؤلؤة» ثانياً فانّه قال بعدما نقلناه عنه من الثّناء للفاضلين المعظّم عليهما مستثنياً إلّا أنّه مع السيّد محمّد قد سلك في الأخبار مسلكاً وعراً ونهجا منهجاً عسراً أمّا السيّد محمّد صاحب «المدارك» فانّه ردّ أكثر الأحاديث من الموثّقات والضّعاف باصطلاحه ، وله فيها اضطراب كما لايخفى على من راجع كتابه ، فمابين أن يردّها تارة ومابين أن يستدلّ بها اُخرى ، وله أيضاً في جملة من الرّجال مثل إبراهيم بن هاشم ، ومسمع بن عبدالملك ونحوهما اضطراب عظيم ، فيمابين ان يصف أخبارهم بالصّحة تارة وبالحسن أخرى ، وبين أن يطعن فيها و يردّها ، يدور في ذلك مدار غرضه في المقام ، مع جملة من المواضع الّتي سلك فيها سبيل المجازفة ، كما اوضحنا جميع ذلك بمالا يرتاب فيه المتأمّل في شرحنا على كتاب «المدارك» الموسوم «بتدارك المدارك» وكتاب «الحدائق النّاضرة» إلّا أنّ الشّرح الّذي على الكتاب انّما برز منه مايتعلّق بالطّهارة والصّلاة ، وأمّا كتاب «الحدائق» ومافيه من البحث معه والمناقشات فهو مشتمل على جميع ماذكره في كتب العبادات .

وأمّا خاله الشّيخ حسن فانّ تصانيفه على غاية من التّحقيق والتّدقيق ، إلّا أنه بما أصطلح عليه في كتاب «المنتقى» من عدم صحّة الحديث عنده إلّا ما يرويه العدل الإماميّ المنصوص عليه بالتّوثيق بشهادة ثقتين عدلين ، فرمزله «صحيّ» و للصّحيح عند الأصحاب «صحر» و قد بلغ في الضّيق إلى مبلغ سحيق ، وأنت خبير بأنّا في عويل

من أصل هذا الإصطلاح الّذى هو إلى الفساد أقرب من الصلاح إلى أن قال : بعد التّشنيع البليغ على طريقة التّنويع المستحدثة بين المتأخرين من المجتهدين ، ولاسيّما هذا القسم منه المنحصر رسمه فى فرد الشّيخ المزبور صاحب «معالم الدّين» قال الشّيخ علىّ بن الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن فى كتاب «الدرّ المنظوم والمنثور» بعد ذكر جدّه الشّيخ حسن المذكور : كان هو والسيّد الجليل السيّد محمّد بن اخته ، قدّس الله روحيهما - كفرسى رهان ورضيعى لبان ، وكانا متقاربين فى السنّ ، و بقى بعد السيّد محمّد يقدر تفاوت مابينهما فى السنّ تقريباً ، وكتب على قبر السيّد محمّد رجال صَدَقُوا ماعاهَدَ و اللهَ عَلَيهِ فَمنهُم مَن قَضي نَحبَهُ وَ منهُم مَن يَنتَظِر وَ مابَدّلُوا تَبديلاً ورثاه بأبيات كتبها على قبره :

لهفى لرهن ضريح كان كالعلم　　للجود والمجد والمعروف والكرم
قدكان للدّين شمساً يستضاء به　　محمّد ذوالمزايا طاهر الشّيم
سقى ثراه وهناه بالكرامة الرّيحان　　و الرّوح طرّا بارئ النّسم

ثمّ إلى أن قال : وكان الشّيخ حسن المذكور مع السيّد محمّد مشتركين فى القرائة على المشايخ و الرّواية عنهم ، و منهم السيّد علىّ بن أبى الحسن والد السيّد محمّد ، والسيّد علىّ الصّايغ ، والشّيخ حسين بن عبدالصّمد ؛ وهؤلاء كلّهم يروون عن الشّهيد الثّانى ، ومنهم المولى أحمد الأردبيلى فانّهما انتقلا من بلادهما إلى العراق وقرءا عليه مدّة قليلة قراءة توقيف من غير بحث ، فكان تلامذة الملاّ أحمد يهزؤن بهما لذلك فقال لهم سترون عن قريب مصنّفاتهما ، ثمّ لمّا رجعا إلى بلادهما صنّف السيد محمّد كتاب «المدارك» والشّيخ حسن كتاب «المعالم» و «المنتقى» ووصل بعض ذلك إلى العراق مثل وفاة ملاّ أحمد الاردبيلى .

والشّيخ حسن يروي عن أبيه أيضاً بغير واسطة و الظّاهر انّه أجازه في صغر سنّه ، ثمّ إلى أن قال بعد ذكر مصنّفات الشّيخ حسن : و أمّا السيّد محمّد صاحب «المدارك» فانّ مولده كان سنة السّادسة والأربعين بعد التّسعمأة ، وتوفّى ليلة السّبت

ثامن عشر شهر ربیع الأوّل من السّتة التّاسعة بعد الألف ؛ وعلی هذا یکون عمره اثنتین وستّین سنة و اشهراً ، وله من المصنّفات کتاب «المدارك» و الّذی برزمنه ما یتعلّق بالعبادات وحاشیة الإستبصار وحاشیة التهذیب و«حاشیة علی ألفیّة الشّهید» و«شرح المختصر النّافع» کذا ذکره فی «امل الآمل» ولم نقف من هذا الشّرح إلّا علی کتاب النّکاح، إلی کتاب النّذر وذکر بعض مشایخنا المعاصرین أیضاً انّه لم یقف علی غیره ولم یسمع من أحد من العلماء سواه، وله کتاب «شواهد ابن النّاظم» رأیته فی العجم ، قد صنّفه فی خراسان.

وللسیّد محمّد هذا ابن فاضل یسمّی السیّد حسین قال فی کتاب «امل الأمل» السیّد **حسین بن السید محمد بن علی بن الحسین بن ابی الحسن الموسوی العاملی الجبعی** کان عالماً فاضلاً فقیهاً ماهراً جلیل القدر عظیم الشّأن قرأ علی أبیه صاحب «المدارك» و علی الشّیخ بهاء الدّین وغیرهما من معاصریه ، سافر إلی خراسان ، وسکن بها ، و کان شیخ الإسلام یعنی أقضی القضاة بالمشهد المقدّس علی مشرّفه السّلام ، و کان مدرّساً فی الحضرة الشّریفة ، واعطیت التّدریس مکانه انتهی .

ونسب فی «امل الآمل» کتاب «شواهد ابن النّاظم» إلی السیّد حسین المذکور ، والکتاب علی ما رأیته إنّما هو لأبیه السیّد محمّد ، و له «حاشیة علی الفیّة الشّهید» ولم أسمع له مصنّفاً سواها ، توفّی فی السّنة التّاسعة والستّین بعد الألف ؛ تمّ کلام صاحب «اللّؤلؤة» ویظهر أیضاً مقدار فضیلة السیّد حسین المذکور من قصیدة یمدحه بها الشّیخ ابراهیم بن الشّیخ فخر الدّین العاملی البازوری تلمیذ أبیه ، و الشّیخ بهاء الدّین العاملی حیث یقول فی جملتها .

لله آیة شمس للعلی طلعت — من افق سعد بها للحرّ ئزین هدی
وای بدر کمال فی الوری طلعت — أنواره فابخلت سحب العمی ابداً
قد اصبحت کعبة العافین حضرته — تطوف من حولها امال من وفدا
لازال انسان عین الدّهر ما رشفت — شمس الضحی من ثغور الزّهر رهن نوی

هذا وقد تقدّم فی ذیل ترجمة مولانا عبدالله التّستری قدّس سرّه حکایة تتعلّق

بأحوال صاحب هذه التّرجمة فليلاحظ .

٥٩٩

شيخنا الامام العلامة ومولانا الهمام الفهامة افضل المحققين واعلم المدققين
خلاصة المجتهدين شيخنا بهاء الملة و الحق والدين محمد بن الشيخ
العلم العلامة عز الملة والحق والدين حسين بن عبد الصمد
الحارثي الجباعي قدس الله روحه ونور ضريحه☆

أورده السيّد السّند الجليل، وتلميذه الثّقة النّبيل، عزّ الدّين حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي - المتقدّم ذكره المستطاب بهذه النّسب والألقاب في بعض اجازاته المبسوطة بعد ذكر أحد عشر كوكباً من مشايخه المضبوطة ، أوّلهم الشّيخ الفاضل عبد العالي بن الشّيخ عليّ الكركي العاملي ، و تأنيهم الحبر الكامل المشتهر بالأمير السيّد حسين بن السيّد حسن الموسوي المشتهر بسيّد المحقّقين وأعلم المدّقين و وارث علوم الأنبياء والمرسلين ، وهو الّذي مرّ في ترجمته في باب الحاء المهملة من هذا الكتاب ، لجهلنا بهذه الإجازة احتمال اتحاده مع جناب هذا السيّد التّلميذ المستجيز مع كونه في الحقيقة خلاف نصّه العزيز .

له ترجمة في : آتشكده آذر ١٧٠ ، اعيان الشيعة ٤٤ : ٢١٦ ، امل الامل ١ : ١٥٥ ، تاريخ عالم آراء عباسي ٢ : ٩٦٧ ، تذكرة نصر آبادي ١٥٠ ، تنقيح المقال ٣ : ١٠٧ ، جامع الرواة ٢ : ١٠٠ ، حديقة الافراح ٨١ ، خزانة الخيال «خ» خلاصة الاثر ٣ : ٤٤٠ ، دائرة المعارف للبستاني ١١ : ٤٦٢ ، الذريعة ٢ : ٢٩ ، رياض العارفين ٥٨ ، ريحانة الادب ٣ : ٣٠١ ، ريحانة الالباء ١ : ٢٠٧ ، سفينة البحار ١ : ١١٣ ، سلافة العصر ٢٨٩ ، طرائق الحقائق ١ : ١٣٧ ، الغدير ١١ : ٢٤٤ ، الفوائد الرضوية ٥٠٢ ، الكنى والالقاب ٢ : ١٠٠ ، لؤلؤة البحرين ١٦ ، مجمع الفصحاء ٢ : ٨ ، المستدرك ٣ : ٤١٧ ، نجوم السماء ٢٨ ، نزهة الجليس ١ : ٣٧٧ ، نفحة الريحانة ٢ : ٢٩١ ، نقد الرجال ٣٠٣ ، هدية الاحباب ١٠٩ ،

وثالثهم السيّد أبو الولي بن الشاه المحمود الحسني الشيرازي، الذي يروي عن أبيه المزبور، عن الشيخ ابراهيم القطيفي المتقدّم ذكره المأثور، في ذيل ترجمة الشيخ محمّد بن أبي جمهور. ورابعهم: الشيخ ابو محمد الشهير ببايزيد البسطامي صاحب كتاب «معارج التحقيق في الفقه» وخامسهم: الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله المتقدم ذكره كالنور في ذيل ترجمة الشيخ محمد بن ابي جمهور.

وسادسهم السيّد السند العلّامة محمود بن علي الحسيني المازندراني.

وسابعهم الشيخ الفاضل الفقيه محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي، صاحب شرحي الإرشاد والألفيّة وكتاب «الأنموزج في المنطق والحكمة الطبيعي والإلهي» وغيرها.

وثامنهم الفاضل العالم الزاهد الشيخ محمّد الأردكاني الرّاوي عن السيّد على الصّايغ عن الشّهيد الثّاني.

وتاسعهم الشيخ الفاضل الفقيه نجيب الدّين علي بن محمّد بن مكّي العاملي الراوي عن صاحبي «المعالم» و«المدارك» وكذا عن أبيه عن جدّه عن الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي الميسي، وعن أبيه عن جدّه عن الشّهيد الثّاني.

وعاشرهم الشيخ العالم المحقّق المدقّق الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشّهيد الثّاني، الرّاوي عن أبيه عن جدّه وغيره.

وحادي عشرهم المولى الفاضل الواعظ الفقيه تاج الدّين حسين بن شمس الدّين الصّاعدي، الرّاوي عن الشيخ منصور الشيرازي، الشهير براست گو، شارح «تهذيب الأصول» الآخذ عن المولى عبدالله بن محمود الشوشتري الملقب بالشّهيد الثّالث، ثمّ انّه قال بعد عدّه المشايخ الاحدعشر بعين هذا التّرتيب، وإيراده ترجمة هذا الشيخ اللّبيب في المرتبة الثّانية عشرة منها، و لكن لا بقصد التّعقيب، بل من جهة رعاية كمال التّأديب، في تفريده بتفصيل ماوجد فيه من الأمر الحبيب، و فضل النّصيب، و جميل التّدنيب، ما ينظر عين عبارته إلى نمط هذا التركيب، وشيخنا هذا طاب ثراه قد كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفرّداً بمعرفة بعض العلوم الّذي لم يحم حوله أحد من

أهل زمانه ، ولاقبله على ما أظن من علماء العامة والخاصة ، يميل إلي التصوف كثيراً وكان منصفاً في البحث ، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر والسفر ، وكان له معي محبة وصداقة عظيمة ، سافرت معه إلى زيارة أئمة العراق عليهم الصلاة والسلام ، فقرأت عليه في بغداد والكاظميين في النجف الأشرف وحائر الحسين عليهم السلام و العسكريين كثيراً من الاحاديث ، وأجازني في كل هذه الأماكن جميع كتب الحديث و الفقه والتفسير وغيرها ، وكنت في خدمته في زيارة الرضا عليه السلام في السفر الذي توجه النواب الأعلى خلد الله ملكه أبداً ماشياً حافياً من اصفهان إلى زيارته عليه السلام ، فقرأت عليه هناك تفسير الفاتحة من تفسيره المسمى بـ «العروة الوثقى» و شرحيه على «دعاء الصباح» والهلال» من الصحيفة السجادية».

ثم توجهنا إلى بلدة هراة التي كان سابقاها ووالده فيها شيخ الإسلام ، ثم رجعنا إلى المشهد المقدس ، ومن هناك توجهنا إلى إصفهان ، ومن جملة ماقرأت عليه أولاً في عنفوان الشباب ألفية ابن مالك في النحو ، ثم قرأت عليه رسائل متعددة من تصانيف والده ، وسمعت عليه «مختصر النافع» وجملة من كتاب «شرايع الإسلام وكتاب «ارشاد الأذهان» ، وجانباً من كتاب «قواعد الأحكام» بقرائة جماعة من المؤمنين ، وقرأت عليه «الاثنى عشريات الثلاث» التي هي من تصانيفه و «شرح الأربعين» حديثاً الذي هو من تصانيفه ، وهذا التصنيف كان بامداد الفقير والتماسه ، وهذا التصنيف كان في غاية الجودة ، ونهاية الحسن ، لم يوجد مثله ، و قرأت عليه المجلد الاول من كتاب «تهذيب الأخبار» وكذا المجلد الاول من كتاب «الكافي» لثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ، وكذا المجلد الاول من كتاب «من لايحضره الفقيه» واكثر كتاب «الإستبصار» إلا قليلاً من آخر قراءة وسماعاً ، وقرأت عليه «خلاصة الاقوال في معرفة الرجال» وقرأت عليه «دراية» والده «ودرايته» التي جعلها كالمقدمة من كتاب «حبل المتين» وقرأت عليه كتاب «حبل المتين» الذي خرج منه ، وأربعين حديثاً التي ألفها الشهيد رحمه الله ، وقرأت عليه الحديث المسلسل بالقمني الخبز والجبن و القمني لقمة منها ، وقرأت

عليه الرّسالة المسمّاه بـ« تهذيب البيان » و« الفوائد الصّمديّة » كلا هما من مصنّفاته في النّحو .

وتوفّي قدّس الله روحه في اصفهان » في شهر شوّال سنة ألف وثلاثين وقت رجوعنا من زيارة بيت الله الحرام ، ثمّ نقل إلى مشهد الرّضا عليه السلام ودفن هناك في بيته قرب الحضرة المقدّسة ، وقبره هناك مشهور يزوره الخاصّة والعامة .

وهذا تفصيل مصنّفاته كتاب « خلاصة الحساب » وكتاب « حبل المتين » جمع فيه الأحاديث الصّحاح والحسان والموثق ، شرح فيه ما يحتاج إلى البيان والتّفسير ورفع التنافي بينهما على وجه حسن ، فيما يظن فيها التّنافي بحسب الظّاهر ، خرج منه مجلّد واحد .

وكتاب « مشرق الشمسين » ذكر فيه الأحاديث الصّحاح والحسان خاصة مع الإشارة إلى بعض البيانات ، وتفسير الآيات التي تناسب تلك الأحاديث ، ممّا يستنبط منها الأحكام الشّرعيّة على وجه الإيجاز والاختصار .

وكتاب « الفوائد الصّمديّة » و« تهذيب البيان » كلاهما في النّحو ، وكتاب « الزّبدة » في اصول الفقه ، و« شرح دعاء الصّباح و« شرح دعاء رؤية الهلال » من الصّحيفة السّجاديّة » و« رسالة في استحباب السورة في الرّد على بعض معاصريه » وإن رجع عنه أخيراً و« الاثنى عشريّات الخمس » في الطهارة ، والصّلاة والزّكاة ، والصّوم ، والحجّ ، وكتاب « الجامع العبّاسيّ » خرج منه إلى آخر كتاب الحجّ ، و« رسالة في قصر الصّلاة في الأماكن الأربعة » و« شرح على اثنى عشريّة الشّيخ المحقّق الشّيخ حسن بن الشّهيد الثاني قدّس الله روحهما » و« حواش على كتاب مختلف الشّيعة » وكتاب « مفتاح الفلاح » في عمل اليوم والليلة و وكتاب « الكشكول » في فنون شتّى ؛ خرج منه ثلاث مجلدات ، و« حواش على القواعد الشهيديّه » وكتاب « شرح الأربعين حديثاً » لم يصنّف مثله ، و« رسالة في مباحث الكرّ » و« كتاب في سوانح سفر الحجاز » أكثره بالفارسيّة و« حاشية على تفسير القاضي البيضاوي » وهي حاشية جيّدة نفيسة أحسن ما كتب على هذا التّفسير ، وكتاب « تشريح الأفلاك » مع

حواشيه مختصر، وكتاب «الأسطرلاب» كبير بالعربيّة وأخر في الأسطرلاب بالفارسيّة وغير ذلك.

وهو قدّس الله روحه يروي عن والده الإمام المحقّق قرائة وسماعاً وإجازة لجميع ما للإجازة فيه مدخل من سائر العلوم العقليّة والنّقليّة سيما كتب الحديث و التّفسير والفقه من طرقنا وطرق العامّة؛ بحقّ روايته عن شيخنا الإمام قدوة المحقّقين الشّهيد الثّاني طاب ثراه، حسب ماذكره في إجازته الطّويلة انتهى ماكان من اجازة سيدنا الكركي، له تعلق بترجمة هذا الخبر الزّكيّ.

وقال صاحب «الوسائل» في كتاب رجاله الموسوم «بأمل الآمل» بعد الترجمة لهذا الشّيخ النّبيل المتبحّر الألمعيّ اللوزعيّ بعنوان: الشيخ الجليل بهاء الدّين محمد بن الحسين بن عبدالصّمد الحارثي العاملي الجبعيّ، ينسب إلى الحارث الهمدانيّ و كان من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام، حاله في الفقه والعلم والفضل و التّحقيق و التّدقيق، وجلالة القدر، وعظم الشأن، وحسن التّصنيف، ورشاقة العبارة، و جمع المحاسن أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهراً متبحّراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً عديم النّظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرّياضيّ وغيرها.

له كتب منها كتاب «حبل المتين» في أحكام الدّين، جمع فيه الأحاديث الصّحاح والحسان والموثّقات وشرحها شرحاً لطيفاً خرج منه الطّهارة و الصّلاة ولم يتمه فيه ألف حديث وزيادة يسيرة، وكتاب «مشرق الشمسين واكسير السّعادتين» جمع فيه آيات الاحكام و شرحها و الاحاديث الصّحاح و شرحها خرج منه كتاب الطهارة لاغير فيه نحو اربعمأة حديث و كتاب «العروة الوثقى في تفسير القرآن» خرج منه تفسير الفاتحة لاغير، نحو أربعمأة حديث «والحديقة الهلاليّة» في شرح دعاء الهلال و«حاشية شرح العضديّ على مختصر الأصول» و«الزبدة في الأصول» و«لغز الزّبدة» و «رسالة في المواريث» و«رسالة في الدّراية» و «رسالة في ذبايح أهل الكتاب» و «رسالة اثني عشريّة» في الصّلاة عجيبة «ورسالة في الطّهارة» كذلك، و«رسالة في الزّكاة» كذلك، و«رسالة في الصّوم» كذلك، و«رسالة في الحجّ» كذلك، و «الخلاصة في الحساب» و

«الكشكول» كبير و«المخلاة» و«الجامع العبّاسيّ» بالفارسيّة في الفقه لم يتمّ ، و «الصمديّة» في النّحو لطيفة ، و«التّهذيب» في النّحو ، و«بحر الحساب» و«توضيح المقاصد فيما اتّفق في أيّام السّنة ، و « حاشية الفقيه» لم يتمّ ، و «جواب مسائل الشّيخ صالح الجزائريّ» اثنتان وعشرون مسألة ، و«جواب ثلاث مسائل أخر» عجيبة ، و«جواب مسائل المدنيّات» و«شرح الفرائض النّصريّة» للمحقّق الطوسي لم يتمّ ، و«رسالة في نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض» وتفسيره الموسوم «بعين الحيوة» و«تشريح الأفلاك» و«رسالة الكرّ» ورسالة الأسطرلاب» عربيّة سمّاها «الصّحيفة» ورسالة اخرى في الاسطرلاب فارسية سمّاها «التّحفة الحاتميّة» و شرح الصّحيفة الموسوم «بحدائق الصّالحين» و «حاشية البيضاويّ» لم تتمّ ، و«حاشية المطوّل» لم تتمّ ، و«شرح الاربعين حديثاً» و «رسالة القبلة» وكتاب «سوانح الحجاز» من شعره وإنشائه و«مفتاح الفلاح» و«حواشي الكشّاف» و«حاشية الخلاصة» في الرّجال ، و«حاشية الاثني عشريّة» للشّيخ حسن ، و «حاشية القواعد الشّهيديّة» و«رسالة في القصر والتّخيير في السّفر ، و«رسالة في انّ أنوار سائر الكواكب مستفادة من الشّمس» و«رسالة في حلّ اشكالي عطارد والقمر» و «رسالة في أحكام سجود التّلاوة» و«رسالة في استحباب السّورة و وجوبها» و «شرح شرح الرّومي على الملخص» ذكره في «الحديقة الهلاليّة» و«حواشي الزّبدة» و«حواشي تشريح الافلاك» و«حواشي شرح التذكرة» وغير ذلك من الرّسائل ، وجواب المسائل .

ولهشعر كثير حسن بالعربيّة والفارسيّ متفرّق وقد جمعه ولدي محمد رضا الحرّ فصار ديواناً لطيفاً .

وقد ذكره السيّد علي بن ميرزا أحمد في «سلافة العصر في محاسن أعيان العصر» فقال فيه : علم الائمّة الأعلام وسيّد علماء الإسلام و بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه ، وفحل الفضل النّابحة لديه أفراده وأزواجه ، و طود المعارف الرّاسخ ؛ و قضاؤها الّذي لا تحدله فراسخ ، وجوادها الّذي لا يؤمل له لحاق ، وبدرها الّذي لا يعتريه محاق ، الرّحلة الّتي ضربت إليه أكباد الأبل والقبلة الّتي فطر كلّ قلب على حبّها و

جبل ، فهو علّامة البشر ، و مجدّد دين الامّة على رأس الحادى عشر ، إليه انتهت رياسة المذهب والملّة ، وبه قامت قواطع البراهين والأدلّة ، جمع فنون العلم وانعقد عليه الإجماع ، وتفرّد بصنوف الفضل فبهر النّواظر والأسماع ، فمامن فنّ إلّا وله فيه القدح المعلّى ، والمورد العذب المحلّى ، إن قال لم يدع قولاً لقائل ؛ أوطال لم يأت غيره بطائل ، و ما مثله و من تقدّمه من الأفاضل والأعيان ، إلّا كالملّة المحمديّة المتأخّرة عن الملل والأديان ، جاءَت آخراً ففاقت مفاخراً ، وكلّ وصف قلت فى غيره فانّه تجربة الخاطر .

مولده بعلبّك سنة ثلاث و خمسين و تسعمأة ، وانتقل به والده وهو صغير إلى الدّيار العجميّة ، فنشأ فى حجره بتلك الدّيار المحميّة ؛ وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ ، حتّى أذعن له كلّ مناضل ومنابذ ، فلمّا اشتدّ كاهله وصفت له من العلم مناهله صار بها شيخ الإسلام وفوّضت إليه أمور الشّريعة على صاحبها الصّلاة والسّلام .

ثمّ رغب فى الفقر والسياحة ؛ واستهبّ من مهابّ التّوفيق رياحه ، فترك تلك المناصب ومال لماهو بحاله مناسب فقصد زيارة بيت الله الحرام ، وزيارة النّبىّ وأهل بيته الكرام عليهم أفضل التحية والسّلام ، ثمّ أخذ فى السّياحة فساح ثلاثين سنة ، وأوتى فى الدّنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، واجتمع فى أثناء ذلك بكثير من أرباب الفضل والحال ، ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ، ثم عاد وقطن بارض العجم ، وهناك هماغيث فضله وانسجم فألف وصنّف وقرط المسامع وشنف .

ثمّ أطال فى وصفه بفقرات كثيرة ، وذكر انّه توفّى سنة احدى وثلاثين بعد الالف و قد سمعنا من المشايخ انه مات سنة ثلاثين بعد الالف و ذكر بعض مصنّفاته السّابقة وقد تقدّم أبيات فى مرثيته فى ترجمة الشّيخ إبراهيم بن إبراهيم العاملىّ .

وذكره السيد مصطفى فى الرّجال فقال : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، رفيع الشّأن ، كثير الحفظ ، مارأيت بكثرة علومه وعلوّ رتبته و فى كلّ فنون الإسلام كمن له فنّ واحد ، له كتب نفيسة جيّدة انتهى .

وقد تقدّم له أبيات في مرثيته لأبيه ، في ترجمة أبيه تمّ كلام صاحب الأمل

ومراده بالشّيخ إبراهيم المذكور هو الّذي تقدّمت أبيات مديحه للسيد حسين بن السيّد السّند صاحب «المدارك» ؛ وكان من تلامذة شيخنا البهائي ، وتوفّي بطوس، و له ديوان شعر صغير و رسالة سمّاها «رحلة المسافر» كما ذكر ذلك أيضاً صاحب «الأمل» ثمّ قال أخبرني بها جماعة منهم السيّد محمّد بن محمد الحسيني العاملي العيناثي ، يعني به صاحب كتاب «الاثني عشريّة» الآتي ذكره وترجمته إنشاء الله عنه، وقال : ومن شعره قوله في قصيدة يرثي بها الشّيخ بهاء الدّين محمد بن الحسين العاملي :

شيخ الانام بهاءُ الدّينِ لا بَرَحت ... سَحائبُ العَفوِ ينشيها لَهُ الباري

مُولي به اتّضحَت سُبُلُ الهدى وغداً ... لِفَقدِهِ الدّين في ثَوبٍ من الفارِ

وَالمجدِ اقسَمُ لا تَبدو نَواجِدُه ... حُزناً و شقّ عَلَيهِ فَضل أطهاري

وَ العلم قُد دَرَست آياتُه وَعَفَت ... عَنهُ رُسومُ أحاديث و أخبارِ

كَم بَكرِ فكرٍ غَدَت للكون فاقدة ... مادَ تَستَها الوَرى يَوماً بأنظارِ

كم خرّ لما قضَى لِلعلمِ طود علاً ... ما كنتُ أحسبَه يوماً بمنهارِ

وَكَم بكَتهُ مَحاريبِ المَساجدِ ... إذ كانَت تُضيئُ دمي منه بأنوارِ

فاقَ الكَرامُ وَلَم تَبرَح سَجيّته ... إطعامُ ذي سَغَبٍ مَعَ كسوةِ العاري

جُلّ الّذي اختارَ في طُوسٍ لهُ جدثاً ... في ظلّ حامي حماها بخل أطهارِ

الثّامن الضّامن الجنّات أجمعها ... يَومُ القيامَةِ مِن جُودٍ لِزُوّارِ

هذا ومن جملة من ذكره بالطّريق الأصلح ، والتّقرير الأرقّ الأملح ،وقلّ من عثر على ما أفاده ولم يترك في حقّ الرّجل موضع زيادة، هو مولانا العالم العارف الجامع المؤيّد والبارع المسدّد الحاجّ محمّد مؤمن بن الحاجّ محمد قاسم بن الحاجّ محمد ناصر بن الحاج محمد الشّيرازي المنشأ والمولد والجزائري الأصل والمحتد، وكان من أعاظم نبلاء زمن سمّينا العلّامة المجلسيّ - قدّس سرّه القدّوسي - و له كتب مبسوطة وأرقام

مضبوطة فی شرح منازل السّائرين ، وذكر مقامات العارفين و السّالكين ، منها كتابه الموسوم بـ«خزانة الخيال» والمشحون من طرف المعانی والألفاظ الموزونة بأمثال اللّئال ، وأشباه الكواكب المشعشعة فی أجواف اللّيال ، وقد وشحّ كثيراً من صفايح أبواب ذلك الكتاب بأسماء جماعة من العلماء الأنجاب والفضلاء الأقطاب ، منهم هذا الجناب المستطاب الائل إلى ذكره الخطاب . فانّه بعد ما عقد فيه لحضرته العليا باباً بالخصوص ومهّد للإهداء إلى حريم حرمته ألقاباكالقصوص كتب بالحمرة لملاحظة المناسبة بهاء وضياء ، ثمّ جعل يلهج فی صفة سناء الرّجل بجميل هذا الإنشاء بهاء الحقّ وضياؤه وعزّ الدّين وعلاؤه ، وافق المجد وسماؤه ونجم الشّرف وسناؤه ، وشمس الكمال وبدره ، وروض الجمال وزهره ، وبحر الفيض وساحله ، وبرّ البرّ ومراحله ، وواحد الدّهر و وحيده ، وعماد العصر وعميده ، وعلم العلم وعلّامته ، و راية الفضل و علامته ، ومنشأ الفصاحة ومولدها ، و مصدر البلاغة وموردها ، و جامع الفضائل ومجمعها ، و منبع الفواضل ومرجعها و مشرق الإفادة و مشرعها ، ومطلع الإفاضة و مقطعها ، وسلطان العلماء وتاج قمتهم ، و برهان الفقهاء وتتمة أئمتهم ، وخاتم المجتهدين و زبدتهم ، وقدوة المحدّثين وعمدتهم ، وصدر المدّرسين وأسرتهم ، وكعبة الطّالبين وقبلتهم ، مشهور جميع الآفاق ، وشيخ الشّيوخ على الإطلاق ، كهف الإسلام والمسلمين ، مروّج أحكام الدّين العالم العامل الكامل الأوحد ، بهاء الملّة والحقّ والدّين ، محمّد بن الشّيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثیّ الهمدانیّ العامليّ عامله الله بلطفه الخفّی والجلی إلى أن قال: ومصنّفاته أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى ، ومن نظمه الباهر وشعره المظاهر المرزیّ بعقد الجواهر طاب ثراه فی مرثية والده حين توفّی بالمصلّی من قری البحرين سنة أربع وثمانين وتسعمأة :

قف بالطّلول وسَلها أين سَلماها　　وَرَوِّ من جَرع الاجفان جَرعاها

وَرَدِّد الطّرف فی أطراف ساحتها　　وَروِّح الرّوح من أرواح أرجاها

فإن يفتك من الأطلال مخبرها ... فلا يفوتك مرآها و رياها
ربوع فضل تباهى التبر تربتها ... و دار أنس تخال الدر حصباها
عداعلى جيرة حلوا بساحتها ... صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها
بدور تم غمام الموت جللها ... شموس فضل سحاب التراب غشاها
فالمجد يبكى عليها جازعاً أسفاً ... و الدين ينديها و الفضل ينعاها
ياحبذا أزمن فى ظلهم سلفت ... ما كان أقصرها عمراً وأحلاها
أوقات عمر قضيناها فما ذكرت ... إلا و قطع قلب الصب ذكراها
ياجيرة هجروا و استوطنوا هجراً ... واها لقلبى المعنى بعدكم واها
رعياً للياك و صل بالحمى سلفت ... سقياً لأيامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب الصبر و انصدعت ... أركانه و بكم ما كان أقواها
و خر من شامخات العلم أرفعها ... و انهد من باذخات الحلم أرساها
ياثاوياً بالمصلى من قرى هجر ... كسيت من حلل الرضوان أصفاها
أقمت يابحر بالبحرين فاجتمعت ... ثلاثة كن أمثالاً و أشباها
حويت من درر العلياء ماحويا ... لكن درك أعلاها و أغلاها

إلى آخر القصيدة وذكر أيضاً من جملة أشعاره الفاخرة قوله :

إن هذا الموت يكرهه ... كل من يمشي على الغبرا
و بعين العقل لو نظروا ... لرأوه الراحة الكبرى

وقوله قدس سره :

و ثور ين حاطا بهذا الورى ... و ثور الثريا و ثور الثرى
و هم فوق هذا ومن تحت ذاك ... حمير مسرجة فى قرى (١)

(١) يقول الخيام فى هذا المعنى:

يك گاو در آسمان و نامش پروين ... يك گاو دگر نهفته در زير زمين
چشم خودت گشاى چون اهل يقين ... زير وزبر دو گاو مشتى خر بين

وقوله نوّر ضريحه :

و مائسة الإعطاف تستر وجهها　　بمعصمها لله كم هتكت سترا
أرادت لتخفى فتنةً من جمالها　　بمعصمها فاستأنفت فتنةَ أخرى

وقوله طيّب الله تعالى رمسه :

و ثقتُ بعفو الله عنّي فى غدٍ　　و إن كنت أدرى إنّنى المذنب العاصى
و أخلصتُ حبّى فى النبّى و آله　　كفى فى خلاصى يوم حشرى اخلاصى

هذا . وقد ذكره السيّد المحدّث التستري أيضاً فى كتاب «المقامات» وغيره فى مقامات وعلى وجوه من التقرير لما أثر عنه من الحالات والمقالات ومنها قوله عند ذكر ترجّل سيّدنا المرتضى رضى الله عنه (١) متى كان يمرّ بقبر أبى اسحاق الصّابى و هو راكب تعظيماً لعلمه وهذا الرّجل المشهور انّه مات على دين الصّائبة ، فإذن هذا التّعظيم له والتّرجيع عليه بمالا تسمح النّفس به ، حذراً من قوله تعالى يؤادّون من حادّ الله وهذه المسامحة كانت أيضاً فى الشّيخ الأجلّ الشّيخ بهاء الدّين محمّد طاب ثراه ، وذلك حيث انّك تراه يعظّم كثيراً من الصّوفيّة الأغوياء ، والملاحدة الأشقياء ، فى جملة من مؤلّفاته ومنظوماته مثل قوله فى حسين بن منصور الحلّاج :

رواباشد أناالحقّ از درختى　　چرا نبود رواز نيك بختى(٢)

ولذلك كانت كلّ طائفة من طوائف المسلمين ينسبه إليها .

و سمعت الشّيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء البصرة يقول : انّ بهاء الدّين محمّداً من أهل السنّة والجماعة، إلّا أنّه كان يتّقى من سلطان الرّافضة ، وكذلك الملاحدة والصّوفيّة والعشّاق يقول سمعت كلّ هؤلاء يقولون انّه من أهل نحلتنا ومن هذا كان شيخنا المعاصر أبقاه الله يعنى به سمّينا العلّامة المجلسى رحمه الله يزدرى عليه بهذا

١ـ هكذا فى الاصل والصحيح الرضى

٢ـ البيت ليس للشيخ قدس سره ، بل هو لشيخ محمود الشبسترى من كتابه گلشن راز

وأمثاله، وفيض الله التفرشي لم يوثّقه في كتاب الرّجال وإن أثنى عليه في العلم والحفظ وغير ذلك. والحقّ انّه ثقة معتمد عليه في النّقل والفتوى انتهى.

وقال صاحب «اللّؤلؤة» وكان رئيسا في دار السّلطنة اصفهان و شيخ الإسلام فيها وله منزلة عظيمة عند سلطانها الشّاه عبّاس، وله صنّف كتاب «الجامع العبّاسي» و ربّما طعن عليه بالقول بالتّصوّف كما يتراءى من بعض كلماته وأشعاره، والحقّ في الجواب عن ذلك ما أفاده المحدّث العلّامة السيّد نعمة الله الجزائري التّستري قدّس سرّه، وهو انّ الشّيخ المذكور كان يعاشر كلّ فرقة وملّة بمقتضى طريقتهم ودينهم وملّتهم وماهم عليه، حتّى انّ بعض العلماء العامّة ادّعى انّه منهم قال السيد المذكور: فاظهرت له كتاب «مفتاح الفلاح» وكان معي فعجب من ذلك وذكر جملة من الحكايات المؤيّدة لما ذكره، ثمّ استدلّ له بقوله في قصيدته الّتي في مدح القائم عليه السلام:

وَ أنّي امرؤ لا يُدرِكُ الدّهرُ غايَتي ... وَ لا تَصِلُ الأيدي إلى سَيرِ أغواري

أخالِطُ أبناءَ الزّمانِ بمقتَضى ... عُقولِهِم كَيلا يَفوهُو بانكاري

وَ أظهرُ إنّي مِثلَهُم تَستَفِزُني ... صَروفُ اللّيالي باختلاء وامرارِ

وطعن عليه بعض مشايخنا المعاصرين أيضاً يعني به الشّيخ المحدّث الصالح عبدالله ابن صالح البحراني المتقدّم ذكره، كما ذكره في الحاشية منه قدّس سرّه بأن له بعض الإعتقادات الضّعيفة، كاعتقاد انّ المكلّف إذا بذل جهده في تحصيل الدّليل، فليس عليه شيء إذا كان مخطئاً في اعتقاده، ولا يخلد في النّار وإن كان بخلاف أهل الحقّ، قال وهو باطل قطعاً، لأنّه على هذا يلزم أن يكون علماء أهل الضّلال ورؤساء الكفّار، غير مخلّدين في النّار إذا أوصلتهم شبههم وأفكارهم الفاسدة إلى ذلك، من غير اتّباع لأهل الحقّ، كأبي حنيفة وأضرابه، وتحقيق البحث لا يليق بهذا المقام انتهى.

أقول: وعندي فيه نظر إذ يمكن أن يقال لا نسلّم أنّ علماء الضّلال قد بذلوا الجهد في طلب الحقّ؛ إلى آخر ماذكره في الردّ على شيخه المذكور، ثمّ في العدّ لمصنّفات

شيخنا المنظور إلى أن قال : و «رسالة الصّمديّة» صنفها لأخيه الشّيخ عبدالصّمد، وقد توفّي الشّيخ عبدالصّمد المذكور سنة العشرين بعدالألف حوالى المدينة المنوّرة ، و نقل جسده الى النّجف الأشرف .

قلت ورأيت للشّيخ عبد الصّمد المذكور حواشى لطيفة ذات فوائد وتحقيقات منيفةعلى شرح أربعين أخيه المبرور عليهما رحمةالله الملك الغفور ، ثمّ انّه أخذ فيعدّ سائر مصنّفات الرّجل إلى أن قال : مولد شيخنا المذكور ببعلبك يوم الخميس لثلاث عشر بقين من شهر محرّم الحرام سنة الثّالثة والخمسين وتسعمأة ، وتوفّى قدّس سرّه لأثنتى عشرة خلون من شوّال سنة الحادية والثّلاثين بعدالألف ، وقيل سنة الثلاثين بعدالألف ، وكان موته باصبهان ، ثمّ نقل جسده الشّريف قبل الدّفن إلى المشهد الرّضوى على مشرّفه السّلام ، وقبره هناك معروف انتهى .

ومن جملة ماذكره أيضاً السيّد المتقدم على ذكره الإجلال والأنعات فى تضاعيف كتابه المشتهر «بالمقامات» فى مقام حثّة على رعاية حال النّفس ، وتحذيره الناس عن الإرتكاب لموجبات ملالها واعيانها قوله قدّس قوله ياأخى قال مولاك أمير المؤمنين عليه السلام انّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ؛ فابتغوا لها طرائف الحكمة ، إلى أن قال وروى عن ابن عبّاس انّه كان لقول عند مللة من دراسة العلم حمّضونا حمّضونا فيخوضون عندذلك فى الأخبار والأشعار .

وقدحكي لى أوثق مشايخى إنّ تلامذة شيخنا بهاء الدّين عطّر الله مرقده ، كانوا يستفيدون منه يوم تعطيل الدّرس أكثر من الدّرس، لأنّه كان يلقى إليهم يوم التّعطيل من فنون العلم ونوادر الأخبار والأشعار الفائقة ، والحكايات الرائقة ففيه الاستفادة لعلوم الجديدة ونشاط واستعداد لايّام الدرس وطلب العلم ولعل طرفاً من الانبساط ونوعاً من حكايات والمطايبات محصّل للنّشاط أيضاً ،وقد يقع الملال أيضاً فى العبادات والمداومة على نوع منها، فينبغى التّنقّل فى أنواع العبادات والطّاعات، حتّى يحصّل من التّنقّل الإقبال على العبادة ، قال مولانا أمير المؤمنين (ع) :انّ للقلوب إقبالاً وإدباراً ، فاذا اقبلت فاقبلوا على النّوافل ، وإذا أدبرت فدعوها ، وقداستنبطت فى «شرح تهذيب الحديث» من هذا

التّحقيق وجهاً لطيفاً لما وقع من النّوافل و الأدعيّة المأثورة فى جميع الاوقات ، خصوصاً بين الصّلاتين ، سيّما المغرب والعشاء ، فانّ مابينهما من الوقت مضيق عمّا شرع فيه من الدّعاء والعبادة ولايجوز التّكليف بعبادة فى وقت يضيق عنها ، كما قرّر فى الأصول .

ومن جملة ذلك أيضاً قوله عقيب حكاية انّه صنّف بعض الأفاضل من أهل عصره كتاباً مفيداً لكنّه لم يشتهر مع وفور علمه ، فقيل له فى ذلك فقال : كتابى هذا لم يشتهر لأنّ له عدوّاً ، فاذا ذهب أقبل النّاس على كتابته ، فقيل له من هذا العدوّ ؟ فقال : أنا ، وكان الحال كما قال ؛ لمّا صنّف بهاء الملّة والدّين كتابه الأربعين أتى به بعض الطّلبة إلى حضرة المحقق المدقّق جامع العلوم السيّد الدّاماد ، فلمّا نظر فيه قال انّ هذا العربى رجل فاضل ، لكنّه لمّا جآء فى عصرنا لم يشتهر ولم يعدّ عالماً .

قلت : وفى بعض المواضع انّ بين الرّجل وجناب هذا السيّد المحقّق كانت مصاحبات إيمانيّة ، ومصادقات روحانيّة ، وإن كان قد خفيت على كثير من النّفوس الشيطانيّة ، و النّحوس الظّلمانيّة ، كما قد تقدّم فى ذيل ترجمة السيّد المرحوم حكاية اختيار سلطان وقتهما الشّاه عبّاس الاوّل أنار الله تعالى برهانه ، عن حالة ذات بينهما حين شهدا موكبه المبارك ، فتبيّن للسّلطان حقيقة ذلك ؛ و شكر الله سبحانه على ماظهر منهما هنالك ، وأفتخر به على سائر ملوك الممالك ، وكما يشهد أيضاً بحسن تسايرهما فى جميع مايكون من المناهج والمسالك ، مانقل إنّ جناب السيّد المرحوم كتب إلى جناب شيخنا الموسوم هذه الرّباعيّة بلسان الفارسيّة :

ای سرّره حقیقت ای کان سخا — درمشکل این حرف جوابی فرما

گوئی که خدا بود ودگر هیچ نبود — چون هیچ نبود پس کجا بود خدا

فأجابه الشّيخ رحمه الله بقوله :

ای صاحب مسأله تو بشنو ازما — تحقیق بدان که لامکان است خدا

خواهی که ترا کشف شود این معنی — جان در تن تو بگو کجا داردجا

وعندى انّ فى جواب الشّيخ نظر الاينفى وإن كان مرجعه إلى حديث من عرف نفسه فقدعرف ربّه كمالايخفى .

ثمّ انّ من جملة ماذكره جناب السيّد المعظّم عليه أيضاً انّه قال : قد صمّم العزيمة بهاء الملّة والدّين العاملىّ علي ان يبنى مكاناً فى النّجف الأشرف لمحافظة نعال زوّار ذلك الحرم الأقدس ، وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللّذين سخا بخاطره الشّريف وكأنّه مذكور فى كتابه الكشكول :

هذا الأفق المبينَ قدلاحَ لَديك فَاسجد مُتَذلّلاً و عَفّر خديّك

ذاطُورسينين فاغضض الطّرفَ به هذا حَرَمُ العزّة فاخلَع نَعليك

ويناسب ذلك مانقل عنه أيضاً فى مقام آخر من نسبة هذه القطعة الفاخرة إليه قدّس سرّه فى الرّسالة إلى خدّام حرم مولانا الحسين عليه السلام .

ياسَعد إذا جزَت ديار الأحباب وَقت السحر

قبّل عنّى تُرابَ تلك الاعتاب وَ اقض وطرى

إن هُم سَألُوا عَن البهائى فانطقُ رؤيا النّظر

قَد ذابَ مَن الشّوق إليكُم قَدذابَ هذاخبرى

وانّ له أيضاً هذه الرباعيّه فى قصّة اشتياقه إلى زيارة مولانا الرّضا عليه السلام :

انجئت اقص قصّة الشّوق لديك إن جئتَ إلى طُوس فَبالله عليكَ

قَبّل عنّى ضَريحَ مُولاىَ وَقل قَدمات بَهائيّك بالشّوق إليكَ

وكذامانقل إنّ له أيضاً قدّس سرّه :

فى يثرب والغرىّ و الزوراء فى الطّوس و كربلا و سامرّاء

لى أربعةٌ وعشرة هُم ثقَتى فى الحشر وَهُم حصنى من اعدآئى

وأنّ له أيضاً طيّب الله ثراه :

يارَبّ إنّى مُذنبٌ خاطئٌ مقَصرٌ فى صالحات القُرب

ولَيسَ لى من عمل صالح أرجُوه فى الحَشر لدفع الكرب
غَير اعتقادى حُبّ خَير الورى وَ آله وَ المرؤ مع ما احبّ

وله أيضاً شكر الله تعالى سعيه فى مديح إمام الزّمان عجّل الله فرجه :

خليفة ربّ العالمين و ظلّه على ساكن الغَبراء من كُلّ ديار
إمامُ هدىً لاذا الزّمان بظلّه وَ ألقى إليه الدّهر مقودَ خوار
علوم الورى فى جنب ابحر علمه كغرفة كفّ اوكفمة منقار
إمام الورى طُور النهى منبع الهدى وصاحب سرّ الله فى هذه الدّار
ومنه عقول العشر تبقى كمالها وليس لها فى ذالتّعلّم من عار

ومن جملة ذلك أيضاً قوله رحمه الله وهو من نوادر آثار الرّجل قدّس سرّه ، ونفايس حكاياته ، و حكى جماعة من الثّقات عن بهاء الملّة والدين انّه قال : كنت فى الشّام مظهراً انّى على مذهب الشّافعى ، فقال لى يوماً أفضل فضلائهم ؛ يافلان تحصل عند الشّيعة حجّة يعتمد عليها فقال له حججهم كثيرة ، فطلب منّي أن احكى له شيئاً منها فقلت له : يقولون انّ البخارى روى فى صحيحه عن النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال : فاطمة بَضعة منّى فَمن أذاها فقد اذانى و مَن أغضَبها فقد أغضبنى (١) ثمّ روى بعد هذا بأربع ورقات انّها خرجت من الدّنيا وهى غاضبة عليهما يعنى على الشّيخين - فما ندرى كيف الجواب؟! فأطرق مليّاً وقال : هذا كذب على البخارى ، أنا أراجعه الليلة فغدوت عليه من الصّباح ، فلمّا رآنى ضحك ، ثمّ قال أما قلتُ لك أنّ الرّافضة تكذب ، راجعتُ صحيح البخارى البارحة فرأيت بين الحديثين أزيد من خمس ورقات ، وكان يتبجبج بهذا الجواب .

ومنها ما نقله أيضاً السيّد المرحوم فى درج كتابه المرقوم انّ الشّيخ صالح ابن حسن الجزائرى صاحب المسائل المشهورة إلى شيخنا البهائى رحمه الله كتب إليه : ماقول سيّدى وسندى ومَن عليه بعد الله وأهل البيت معتمدى فى هذه الأبيات لبعض

(١) فى البخارى : فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى .

النّواصب بتّر الله أعمارهم ، وخرّب ديارهم فالمأمول من أنفاسكم الفاخرة؛ وألطافكم الظّاهرة ، أن تشرّفوا خادمكم بجواب منظوم تكسر سورة هذا النّاصب وشبهته وأمثاله من الطّغاة ؛ نصر الله بكم الإسلام بمحمّد وآله الكرام عليهم السّلام .

يقول أهوى أمير المؤمنين ولا　　أرضي لسبّ أبي بكر ولا عمرا
ولا أقول إذا لم يعطيا فدكاً　　بنتَ النّبي رسول الله قد كفرا
الله يعلمُ ماذا يأتيان به　　يوم القيامة من عذر إذا اعتذر

فأجابه الشّيخ بهاء الدّين محمّد طاب ثراه الثّقة بالله وحده التمست أيّها الأخ الأفضل الصّفي الوفي الألمعي الزكيّ أطال الله وأدام في معارج العزار ، فقال الإجابة عمّا هذر به هذا المخذول فقابلت والتماسك بالقبول ، وطفقت أقول:

يا أيّها المدّعي حبّ الوصيّ ولم　　تسمح بسبّ أبي بكرٍ ولا عمرا
كذّبت والله في دعوى محبّته　　تبّت يداك ستصلى في غدٍ سقراً
فكيف تهوى أمير المؤمنين وقد　　أراك في سبّ من عاداه منتكراً
فإن تكن صادقاً فيما نطقت به　　فابرء إلى الله ممّن خان اوغدرا
وأنكر النصّ في خمّ وبيعته　　وقال إنّ رسول الله قد هجرا
أتيت تبغي قيام الغدر في فدك　　أتحسب الأمر بالتمويه مستترا
إن كان في غصب حقّ الطّهر فاطمة　　سيقبل العذر ممّن جاء معتذرا
فكلّ ذنب له عذر غداة غد　　وكلّ ظلم يرى في الحشر مغتفرا
فلا تقول لمن أيّامه صرفت　　في سبّ شيخيكم قد ضلّ اوكفرا
بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه　　عسى يكون له عذر إذا اعتذرا
فكيف والعذر مثل الشّمس إذ بزغت　　والأمر منتضح كالصّبح إذ ظهرا
لكن إبليس أغواكم وصيّركم　　عمياً وصمّاً فلا سمعاً ولا بصراً

ومنها أيضاً ما نقله السيّد المذكور في المجلّد الأوّل من شرح تهذيبه المشهور

فى ذيل مسألة نجاسة جميع أجزاء الكلب البرى كما عليه الجمهور ، فقال و لمّا انجرّ الكلام إلى هنا فلابأس بذكر حكاية حكاها شيخنا البهائى رحمه الله فى شرحه على الفقيه ، وهذه عبارته : وحيث انجرّ الكلام إلى قول المرتضى رضى الله عنه بعدم نجاسة مالا تحلّه الحياة من نجس العين ، فأنا أذكر حكاية تنازعنى نفسى فى ذكرها ، وهى انّ سلطان زماننا خلّد الله ملكه واجرى فى بحار التّأييد فلكه - وأراد به الشّاه عبّاس الاوّل نور الله برهانه - عرض له يوماً وهو فى مصيدة خنزير عظيم الجثّة طويل السّنّ الخارج ، فضربه بالسّيف ضربة نصّفه بها ، ثمّ أمر بقلع سنّه و الإتيان بها إليه ، فوجد مكتوباً عليه لفظ الجلالة بخطّ بيّن ، فحصل له ولنا ولمن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية التّعجّب ، فانّ ذلك من أغرب الغرائب ، فلمّا أرانيها أدام الله نصره وتأييده ، قال لى كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير ؟ فعرضت لديه انّ السيّد المرتضى قائل بطهارة مالا تحلّه الحياة من نجس العين ، ووجود هذا الخطّ على هذا السنّ ربّما يؤيّد كلامه طاب ثراه ، فانّ السنّ ممّا لا تحلّه الحياة ، وكان بعض الأطبّاء حاضراً فى المجلس الأشرف ، فقال قد صرّح الشّيخ فى القانون بانّ بعض العظام لها حياة وانّ السنّ من جملة تلك العظام ، فتكون ممّا تحلّه الحياة إليه ، فقلت له كلام ابن سينا غير رايج عندنا بعد ما نقله علماؤنا قدّس الله أسرارهم عن أئمّتنا صلوات الله و سلامه عليهم من انّ السنّ ممّا لا تحلّه الحياة ، وانّها كالظّفر والشّعر والقرن فحرّك رأسه و لوّى عنقه مشمئزاً ممّا نقلته استعظاماً لابن سيناء غاية الإستعظام ، فاردت كسر سورة استعظامه فقلت له : انّ لى مع ابن سيناء فى هذا المقام بحثاً لا مخلص عنه ، وهو أنّه ناقض نفسه فى هذا الكلام الّذى نقلته أنت عنه ؛ لأنّه ذكر فى بحث أمراض الأسنان من القانون أنّها من جملة العظام الّتى لها حسّ ، وقال فى بحث تشريح الأسنان ليس لشىء من العظام حسّ البتّة إلّا الأسنان ، وظاهر انّ تلك العبارة موجبة جزئيّة فيثبت الحسّ للبعض ، وهذه سالبة كليّة تنفينه عن الكلّ ، وهل هذا إلّا عين التّناقض فطأطأ رأسه وقال راجع القانون ، فقلت راجعه ألف مرّة هذا لفظه إنتهى .

واقول أنّ هذه النّقوش الواقعة على الأجسام الرديّه وغيرها من باب الإتّفاق كثيرة ، كماتراها في قشور الفواكه وعروق الأحجار ورمال الأودية كثيراً ،ولاإشارة فيها إلى شيء من الأمور لظهور عدم تعلق قصد من الجاعل لها بكونها من قبيل الخطوط المبعوثة إلينا وعدم جريان عادة الله تعالى على تقرير أحكام الشريعة بأمثال هذه الأمور، فضلاً إذا كان إتّفاق ماوقع منها بمثل كلمة واحدة ،أواتّفق كونها من ذوات المعانى في لغة واحدة ، أوطابق ذلك مصطلح طائفة واحدة من أرباب الخطوط المتباينة المتباعدة كماهو المفروض في هذه القضيّة الواردة ،في أنظارنا على خلاف القاعدة ، ولوسلم على سبيل المماشاة كون ماوجدوه بعينه هي كتابة اسم الله تعالى على قاعدة خطّ وضعه الله تعالى لعباده ، فلانسلّم تأييد ذلك لطهارة ذلك العظم ، كماهي مذهب سيّدنا المرتضى ولايسيراً من تأثيره بالنّسبة إليها لعدم انفكاك الأسنان عن إصابة لعاب صاحبها دائماً وهوغير طاهر في موضع هذه المسألة يقيناً ، مضافاإلى أنّ حرمة التّلويث بالنّجاسة أو التّخمير بها من جملة الأحكام التّكليفيّة بالنّسبة إلينا ، ولاقياس لعمل الله المكلف عباده بمايشاء كيف يشاء بأفعال المكلّفين والمخلوقين الجاهلين بعلل الأشياء وحكم بدائع الخلق والإنشاء ، ثمّ إنّ الحسّ الصّحيح يبطل ما احتمله شيخنا البهائى قدّس سرّه من عدم الحسّ مطلقا في خصوص الأسنان ، كماانّ النصّ الصّريح يناقض ماالتزمه شيخهم الرّئيس من كون مادّة هذه الجارحة من قبيل موادّ العظام المتأصّلة في تركيب الأبدان ، والمنحلفة من المضغ في مبادى الأكوان ، ولم يهتد إلى إنّها من فريق خلق آخر من صنيع الرحمان ، مثل الظّفر والظّلف والقران والحافر والمنقار والمخلب والغضروفات الّتى هي وراء كل ذلك من المطلب ، بل وراء اللحم والشّحم و أسناخ القدر والذّواقن والعظم والعصب ، ولذاترى أنّ الفقهاء النّبهاء أيضاً يذكرون أمثال هذه الأشياء ،في بحث جواز الإنتفاع بكلّ مالاتحلّه الحياة من الميتة في مقابلة خصوص العظم تبعاً للنّصوص الواردة في هذا النّظم ، و لايوجبون في اللّحم المتشبّث بمثل السنّ والظّفر الغسل مع أنّهم يوجبونه في القطعة المبانة من الإنسان ، إذاكان

معه شيء من العظم ، وإن كنت من الأصوليّين فتجد من نفسك وغيرك أيضاً تبادر غير السنّ ونحوها من لفظ العظم متى اطلق مع صحّة سلب مالها من المعنى المعروف عنهما من غير تأمّل ، فدلّ على انّهما من غير افراده الحقيقة كما لا يخفى ، وعلى ذلك فلا يبعد أن يقال في تفسير حقيقة ما وقع محلّ التفكّر انّه نظير ما يوجد بمشيّة الله الملك القدير ، في مرافق بحار هذا العالم الكبير من اللؤلؤ الرّطب الّذي ماهدى منه إلى مواقع التّخمير ، و مكامن التّصيير والتّصوير ، فيكون رسمه عند من أراد أن يرسم أنّه جوهرة نفيسة أبدعها نظام العالم في يمّ الفم ، لمنفعة من أراد أن يلقم ، كما يرشد إلى ذلك انّه جعلها بمنزلة لئالى البحار في اللّون والصّفاو الصّلابة والإفتوار إلى حيث لا يأخذه مثل اللّؤلؤة مبرّدة الحديد ، و لا يؤثر في خرطه وحكّه المضغ الدّائم ولا العضّ الشّديد ، على الوجه المديد إلى العهد البعيد ، مع انّ أحجار الأرحيّة يظهر فيها أثر الأنحسار والإنفراك بمرور شيء من الدّهور عليها على نهج الإصطكاك والاحتكاك فكيف بما هو من قبيل العظام الموهونة الّتي يتمحقّ بمسيس يسير من الأيّام ، ولا تطيق ان ينسحق عليها خفيف من الأجرام ، فافهم الكلام واغتنم بما اهديناه إليك في تضاعيف الأرقام من تراصيف الاقلام .

ثمّ ارجع إلى بقيّة أحوال شيخنا المقام وتتمّة ماذكره السيّد السّابق عليه الأفحام وهو من متعلّقات المقام ؛ وملائمات أفئدة أرباب الأفهام ، فنقول ومن الله الإستعانة في عموم الأمور ، وفي خصوص وزبر ماتلوناه عليك من الزّبور ، وقال ايضاً سيّدنا المتقدّم الجليل المبرور المزبور ، عليه رحمة الله الملك الغفور ، و في بعض مصنّفات شيخنا البهائي نقلاً عن والده الشّيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثي الجباعيّ : أنّه قال وجد في مسجد الكوفة فصّ عقيق مكتوب عليه هذان البيتان :

أنا درّ من السّماء نثروني ... يوم تزويج والد السّبطين

كنت أصفى من اللجين بياضاً ... صبغتني دماء نحر الحسين

قلت : وكان الواجد هو شيخنا الشّهيد الأوّل ، لمّا وجدته في بعض السّفائن الّتي

عليها المعتمد والمعوّل، من أنّه وجد بخطّه الشّريف ماصورته مررت بالغريين ، فلقيت نصّ عقيق مكتوب عليه هذان البيتان ، ثمّ كتب بعده البيتين مع اختلاف يسير بينه و بين ماذكره مولانا الشّيخ حسين ، وإن أمكن في وجه ذلك تعدّد الواقعتين ، لعدم استلزام ماذكر محذوراً في البين ، ولاعجبا في تكثّر وقوع أمثال هذه الأشياء كرامة لأولياء الله الّذين هم المتصرّفون في عوالم الخلق والإنشاء ، على سبيل السر والافشاء ، ولكن باذن الله الّذى يفعل في ملكه مايشاء ، ويهب مايشاء لمن يشاء كيف يشاء و هو منزّه عن اللّغو والعبث والقبيح والفحشاء ، كما انّه يحتمل أيضاً استناد ذلك إلى أفعال الآدميّين وإن يكون المكتوب بغير خطّ مبين ، وضعه الله تعالى لتعليم غير الأميّين ، كما مرّت إليه الإشارة السّابغة في الحكاية السّابقة فليتامّل ولايغفل .

ثمّ إنّ من جملة من تعرّض لترجمة شرذمة من أحوال صاحب التّرجمة عليه الرّضوان والرّحمة هو تلميذه الفاضل المحدّث الورع التّقى القدسيّ المجلسيّ ، شارح كتاب «من لايحضره الفقيه» بالعربي أوّلاً ثمّ بالفارسيّ ، فانّه ذكره في شرحه الأوّل على مشيخة الكتاب المذكور بتقريب كونه من جملة مشايخ نفسه المقدس المبرور، فقال بعد تصريحه بكون الرّجل من أولاد الحارث الهمداني، ذكره الشّهيد الثّاني في اجازته لأبيه، وذكر جماعة من أجداده ومدحهم وهو شيخنا وأستادنا من استفدنا منه بل كان الوالد المعظّم كان شيخ الطّائفة في زمانه ، جليل القدر ؛ عظيم الشّأن ، كثير الحفظ ، مارأيت بكثرة علومه ووفور فضله، و علوّ مرتبته أحداً .

له كتب نفيسة ، منها كتاب «حبل المتين» وكتاب «مشرق الشّمسين» بل هذا الشّرح أيضاً من فوائده، فانّي رأيته في النّوم ، وقال لي لم لاتشتغل بشرح أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم، فقلت له : هذا شأنكم وأنتم أهله ، فقال مضى زماننا و اشتغل واترك المباحثات سنة حتّى يتمّ ، وكان بعد ذلك الرّؤياء في بالي ان اشتغل بذلك، ولمّا كان هذا أمراً عظيماً ماكنت اجترئ عليه ، حتّى حصل لي مرض عظيم و وصيّت به ، واشتغلت بالدّعاء والتّضرّع إلى الله أن يغفر لي ،ويذهب بروحي ، فأصابني حينئذ سنة

فرأيت سيّدى شباب أهل الجنّة أجمعين قدامى جالسين عندى و سيّد السّاجدين فوق رأسى جالساً، وأظهر أنّا جئنا لشفائك ، وقال سيّد السّاجدين صلوات الله عليه : لاتطلب الموت ، فانّ وجودك أنفع ، فانتبهت من السنة ، و ذهب الوجع بالكليّة . و حصل العرق ، ثمّ حصل لى سنة أخرى فرأيت سيّد الأنبياء والمرسلين وأشرف الخلائق أجمعين قائماً فى بيتى؛ فاردت أن أقبّل رجله ، فلم يدعنى ، فشرعت فى مدائحه بانّك الّذى خلق الله تعالي الكونين لأجلك وجعلك متخلّقاً باخلاقه الكماليّة ، وجعلك أفضل من برأه الله ، وأنت العالم بعلوم الله ، والقادر بقدرة الله ، والمتخلّق بأخلاق الله ، وهو صلّى الله عليه وآله يتبسّم ويقول كذلك أنا، وكانت المدائح كثيرة اختصرتها ، ثمّ قال يارسول الله اهدنى لأقرب الطّرق الى الله تعالى. فقال هو ماتعلم، فقلت يارسول الله صلى الله عليه وآله باىّ شىء أعمل ، و كان مرادى ان اشتغل بالرّياضيات للوصول إلى الله أم بغيره ممّا يأمره صلوات الله عليه ، فقال اعمل بماكنت تعمل ، وكنت فى هذه المقالات إذ قال صلى الله عليه وآله وسلم جاء علىّ وفاطمة عليها السّلام إلى عيادتك ، فاخذنى البكاء و النّحيب ، وقلت: أنا كلبهم أىّ مقدار لى حتّى تجيء ويجيئان إلى عيادتى ، فانشقّ جدار البيت و ظهرا و للدّهشة انتبهت فبكيت كثيراً ، ثمّ حصلت لى سنة اُخرى ، فسمعت انّ سيّد المرسلين ارسل إليك من الجنّة ثمرة وكباباً منها ، فدفع إلىّ أوّلاً سفافيدا لكباب وكانت من الذّهب ، وحولى جماعة كثيرة نأكل من الكباب لقمة ، ويحصل مكانها اخرى، وأدفع إلى كلّ من حولى من هذا الكباب ، و أقول لهم أنّى كنت أقول لكم انّ سفافيد كباب الجنّة من الذّهب ورأيتموها وقلت لهم إن طعام الجنّة فى كلّ لقمة طعوم كثيرة لاتشبه طعوم الدّنيا وهذا كذلك . وقلت لكم : انّ ثمرات الجنّة كلما جنى منها شىء يوجد مكانها اُخرى ، وكلّما أدفع إليهم من الكباب وأكله لايفنى الكباب ، ثمّ شرعت فى الثّمرة وكانت بقدر بطّيخ حلبّى عظيم ، وأخذ منها ورقة ورقة ، وأكلها ، وفى كلّ ورقة طعوم لاتتناهى ، وأقول لهم كنت أقول لكم إنّ ثمرة الجنّة كذلك ، و كلّما أدفع إليهم يحصل منها ورقة اخرى ، فانتبهت من ذلك الرّؤيا و أوّلتها بالعلم ، و

الهمت بان اشتغل بشرح الأحاديث ، فاشتغلت بذلك ، ولمّا كانت الطّلبة مشغولين بالدّرس كنت أدغدغ في ترك الدّرس بالكليّة ، لكن حصل في التّعطيلات التّوفيق من المنعم الوهّاب ، وحسبتها كانت سنة على ماقاله شيخنا البهائي رضي الله عنه ، وذكرت بعض أحواله سابقاً ومات رحمه الله في شوّال سنة ثلاثين بعد الألف الهجريّة في اصبهان ، ونقل إلى المشهد الرّضوي صلوات الله عليه ، ودفن في داره جنب الرّوضة المقدّسة ، و الآن يزار هناك ، وكان عمره بضعاً وثمانين سنة إمّا واحداً أو اثنين ، فانّي سألت عن عمره رضي الله عنه فقال ثمانون أو انقص بواحدة ، ثمّ توفّي بعده بسنتين .

وسمع قبل وفاته بستة أشهر صوتاً من قبر بابا ركن الدّين رضي الله عنه ، فكنت قريباً منه ، فنظر إلينا وقال سمعتم ذلك الصّوت ، فقلنا لا ، فاشتغل بالبكاء والتضرّع والتوجّه إلى الآخرة ، وبعد المبالغة العظيمة قال انّه أخبرت باستعداد الموت وبعد ذلك بستّة أشهر تقريباً توفّي رحمه الله ؛ و تشرّفت بالصّلاة عليه مع جميع الطّلبة و الفضلاء وكثير من النّاس يقربون من خمسين ألفا انتهى .

وأقول: لاعجب في انعقاد هذه الجماعة في الصّلاة على مثل شيخنا هذا مع ماقد عرفت من ارتفاع قدره ومنزلته في الدّين والدّنيا، كيف وقد أسمعناك فيما تقدّم انّه قد اجتمع أكثر من هذه الألوف في صلاة شيخنا المفيد وسيّدنا المرتضى رضي الله عنهما، مع انّهما كانا في بلاد المخالفين لنا، بل ذكر نفس هذا المخبر المعتبر في ذيل ترجمة أستاده الآخر وهو مولانا عبدالله التّستري المتقدّم ذكره الشّريف قدّس سرّه المنيف ، اجتماع ضعف ماذكره هنا في الصّلاة على جنازة ذلك الشّيخ الأجل الاسنى وهذه عين عبارته الّتي قدفاتنا حكايته في ذيل ذلك المعنى : وتوفّي رحمه الله في العشر الأوّل من محرّم الحرام، وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء ، وصلّى عليه قريباً من مأة ألف ، ولم نر هذا الإجتماع على غيره من الفضلاء ودفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن قلت: وهو الّذي اشتهر الآن في اصفهان بامامزاده اسماعيل عليه رضوان الله الملك الجليل ، ثمّ نقل إلى مشهد أبي عبدالله بن

الحسين عليه السلام بعدسنة ، ولم يتغيّر حين اخرج، وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت وسمعت ؛ وكان قرأ على شيخ الطائفة أزهد النّاس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي ، و على الشّيخ الاجلّ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي رحمه الله ، وعلى أبيه نعمة الله، وكان له عنهما الإجازة للأخبار ، وأجاز لي كما ذكرته في أوائل الكتاب انتهى .

وقال أيضاً صاحب «الأمل» في ذيل ترجمة المولى حسين بن موسى الأردبيلي ساكن استراباد كان فاضلاً فقيهاً صالحاً معاصراً لشيخنا البهائي ، له كتب منها «شرح الرّسالة الصّومية» للبهائي ، وذكر في موضع منه انّه لمّا وصل إلى ذلك الموضع سمع بوفاة المصنّف باصبهان ، وانّه حمل إلى مشهد الرّضا عليه السلام ، وله حواش على « شرح تهذيب الأصول» للعميدي وغير ذلك تمّ كلامه .

ورأيت في بعض التّعليقات القديمة على كتاب «توضيح المقاصد» الّذي تقدّم انّه من جملة مصنّفات الرّجل انّ في ثاني عشر شوّال سنة ألف و ثلاثين توفّي شيخنا العلّامة الكامل بهاء الدّين محمّد العاملي مؤلّف هذا الكتاب، وكان تاريخ وفاته بالفارسيّة

بي سروپا گشت شرع وأفسر فضل أوفتاد

وقال سيّدنا الجزائري المتقدّم عليه التّعظيم : وتاريخ وفاة الشيخ بهاء الدّين على ما قاله في النّظم بعض مشايخنا المعاصرين رحمهم الله :

بَدرُ العراقَين خَفى ضَوءهُ وَنيّر الشّام وَ شمسُ الحجاز
أرَدتُ تاريخاً فَلم اهتدَ لَهُ فألهَمتُ قُل الشّيخ فاز

ثمّ انّ من جملة تلامذة شيخنا المذكور سوى من قد عرفته من العلماء البدور والفضلاء الصّدور ، هو شيخنا الفاضل الجواد البغدادي . والسيّد الماجد البحراني ، و المولى محمّد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني ، على ما ينقدح من مفتتح كتابه « الوافي » والسيّد الاميرزا رفيع الدّين النّائيني ، والمولى شريف الدّين محمّد ـ الرّوي دشتي، والمولى الاجلّ الأكمل الخليل بن الغازي القزويني ، والمولى محمّد صالح

ابن احمد المازندراني ، والشّيخ زين الدّين بن الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني ، والمولي أبا الحسن علىّ المشهور بالمولى حسنعلّى بن مولانا عبدالله الشوشترى شيخ رواية مولانا محمّد تقي المجلسى ، ومنهم الشيّخ محمّد بن علىّ العاملى التبنينّى وهو الّذى ذكر أيضاً فى «الأمل» انّه كان عالماً فاضلاً فقيهاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً قرأ عنده خال والدى الشّيخ علىّ بن محمود العاملىّ ، وقرأ هو على الشّيخ البهائى .

ومنهم: العالم الفاضل الجامع الكامل نظام الدّين محمّد القرشى صاحب كتاب «نظام الأقوال» فى أحوال الرّجال، وكأنّه نظام بن حسين السّاوجى الّذى أتمّ الأبواب العشرين من «الجامع العبّاسى» بعد وفاة شيخه المرحوم بأمر السّلطان شاه عباس الصّفوى الموسوى فليلاحظ .

والمولى مظفّر الدّين علىّ الّذى كتب فى ترجمة أحوال شيخنا المقصوص رسالة بالخصوص ، و الشّيخ محمود بن حسام الدّين الجزائرى الّذى يروي عنه الشّيخ فخر الدّين الطّريحىّ النّجفى صاحب كتاب «مجمع البحرين» .

ومنهم: الشّيخ زين الدّين علىّ بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمى البحرانى، وهو الّذى يروى عنه صاحب «بلغة الرّجال» بواسطة شيخه وسميّه الشّيخ سليمان بن علىّ بن راشد البحرانىّ ، وذكر فى حقّه انّه أوّل من نشر علم الحديث فى بلاد البحرين ، وقد كان قبل ذلك لا أثر له ولا عين، وذكر أيضاً انّه كان قبل وصوله إلى خدمة شيخنا البهائى يقرأ عند الشّيخ الفاضل الفقيه محمّد بن حسن رجب المقابى البحرانى أوّل من صلّي صلاة الجمعة فى البحرين بعد فتحها على ابدى سلاطين الصفويه ، و لمّا رجع من خدمة المرحوم الشّيخ بهائىّ بالغا مبلغه من العلم بالحديث ونشره فيها ؛ كان الشّيخ محمّد المذكور من جملة من يحضر حلقة درسه، فعوتب على ذلك بانّه بالأمس كان تلميذاً لك فكيف يكون تلميذاً له ، فقال وكان على غاية من التّقوى والورع والإنصاف: انّه قد فاق علىّ وعلى غيرى ممّا اكتسبه من علم الحديث ، وفيه أيضاً من الدّلالة على غاية مهارة شيخنا

المكتسب منه هذه المزية المسلّمة للشّيخ زين الدّين المذكور مالا يخفى .

وامّا اساتيد صاحب التّرجمة ورؤساء سلسلة أساتيده الّذين قد أخذ عنهم الحديث وغيره بالقرائة وغيرها من علماء الإماميّة وغيرهم فهم أيضاً جماعة كما في كتاب «رجال النيسابوري» إلّا انّي مهما تصفّحت كتب الإجازات والرّجال لم أعثر على شيخ له في الرّواية لأحاديث الشّيعة الإماميّة ومصنّفاتهم غير والده واستاده المحقّق المتبحّر الشّيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثي العاملي الّذي له الإجارة المبسوطة المشهورة من شيخنا الشّهيد الثّاني ، وقد مرّ ترجمة هذا الشّيخ الجليل في باب ما أوّله الحاء المهملة مفصّلة .

ومن جملة ماذكره أيضاً صاحب «اللّؤلؤة» في حقّه وهو ممّا قد فاتتنا تذكرته هناك انّه لمّا نقل عن صاحب «امل الآمل» تفصيل أحوال هذا الرّجل و فهرست مصنّفاته إلى قوله في آخر ذلك ورسالة سمّاها «تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان» ردّ فيها على الشّيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي حيث أمره أن يجعلوا الجُدَي بين الكتفين ، وغيّر محاريب كثيرة ، مع أنّ طول تلك البلاد يزيد على طول مكّة كثيراً ، وكذا عرضاً ، فيلزم انحرافهم عن الجنوب إلى المغرب كثيراً ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمس وأربعين درجة ، وفي بعضها أكثر ، وفي بعضها أقلّ وله رسائل أخر وكان سافر إلى خراسان وأقام بالهراة مدّة ، وكان شيخ الإسلام بها ، ثمّ انتقل إلى البحرين و بها مات ، وكان عمره ستّاً وستّين سنة قال بعد ذلك انتهى .

أقول ومن أشهر مصنّفاته «العقد الطّهماسبي» إلى أن قال و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين انّه لمّا هاجر من بلاد الجبل إلى بلاد العجم كان لابنه الشّيخ البهائي سبع سنين ، وأخبرني والدي قدّس الله سرّه و بحظيرة القدس سرّه أن الشّيخ المزبور كان في مكّة المشرّفة قاصداً الجوار فيها إلى أن يموت ، وانّه رأى في المنام انّ القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله سبحانه بأن ترفع أرض البحرين و مافيها الى الجنّة ، فلمّا رأى هذا الرّؤيا آثر الجوار فيها والموت في أرضها ، ورجع من مكّة المشرّفة وجاء البحرين ،

ولمّا سمع علماء البحرين بقدومه وكان له مجمع يجتمعون فيه للدّرس ويحضره الفضلاء منهم في مسجد من مساجد قرية جد حفص علموا انّ الشّيخ لابدّ أن يحضر بعد قدومه هذا المجمع و كان من جملة فضلاء البحرين الشّيخ داود بن مشافيز، وكانت له يد طولى في علم الجدل، وقد كانت بينهم وبينه منافرة أوجبت غضبه وعدم حضوره ذلك المجمع مدّة؛ ولمّا سمعوا بقدوم الشّيخ ارسلوا للشّيخ داود المذكور واصلحوه، والتمسوا منه الحضور كما كان سابقاً فاتّفق انّ الشيخ لمّا وصل إلى البحرين زاروه و عظّموه بما هو أهله، فاتّفق انّه سمع بذلك المجمع، فحضره ذات يوم وليس في ذلك الوقت فيهم من هو في مرتبته قدّس سرّه واتّفق البحث كما هي العادة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع، فابتدر الشّيخ داود لمنازعة الشّيخ المذكور والبحث معه، مع انّه لا نسبة له إليه في ذلك، فلمّا انقضى المجلس مضى الشّيخ قدّس سرّه وكتب هذين البيتين.

أناس في أوال قد تصدّوا　　لمحوَ العلم و اشتغلوا بلم لم
فإن باحثتهم لم تلق منهم　　سوى حرفين لم لم لا تسلّم

وأقام الشّيخ المزبور في البلاد المذكورة حتّى توفّي إلى رحمة الله و قبره في قرية المصلّى من قرى البحرين المعروف إلى الآن، ورثاه ابنه الشّيخ المذكور أعني البهائيّ إلى اخر ماذكره.

ومن جملة ماذكره أيضاً في أواخر «اللّؤلؤة» عند بلوغ الكلام إلى طرق رواية أصحابنا الكرام إلى كتب مخالفينا الأعلام، وقدماء علماء ساير الطّوائف من الإسلام؛ قوله شكر نوله: وأمّا كتاب «صحيح البخاريّ» بالأسناد عن شيخنا البهائي قدّس الله روحه، عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللّطيف المقدّسيّ، عن أبيه محمد بن محمّد، عن شيخه كمال الدّين محمّد بن أبي شريف المقدّسيّ؛ عن أبي الفتح محمّد بن أبي بكر، عن ابي الحسين محمّد المراغي، عن أبي عبدالله محمّد بن اسماعيل القرشيدي، عن السيّد أبي عبدالله محمّد بن سيف الدّين فليح بن كيكلدي العلائي، عن قاضي القضاة أبي عبدالله محمد بن مسلم بن محمّد بن مالك الحنبليّ عن أبي عبدالله

محمّد بن عبد الرّحيم بن عبد الواحد المقدّسىّ عن أبى طاهر محمّد بن عبد الواحد البزّاز ، عن محمّد بن أحمد بن حمدان عن محمّد بن التيم ، عن محمّد بن يوسف الغزيزىّ ، عن محمّد بن اسماعيل البخارىّ بكتابة المذكور وجميع مصنّفاته ، إلى أن قال أقول : وهذا السّند من غريب الأسانيد باتّفاق كون رجاله كلّهم من المحمّدين ويمكن تتميمه من أوّله بطريقنا إلى الشّيخ محمد بن يوسف بن كبنار البحرانى ، عن الشّيخ محمّد بن ماجد البحرانى ، عن الآخند المولى محمّد باقر المجلسىّ عطّر الله مرقده عن والده المولى محمّد تقى قدّس سرّه ، عن شيخنا محمّد بن الحسين البهائى زاده الله تعالى مع هؤلاء المذكورين ، بل جملة الصّالحين بهاء وشرفاً انتهى .

وبالحرّى ان نختم حينئذٍ ترجمة الرّجل بأحسن ما يكون من الخاتمة ، و نهدى إلى الأحباب لغزه الّذى صنعه باسم والد الأئمّة ، و زوج جدّتنا المعصومة فاطمة عليهم سلام الله وصلواته الدّائمة القائمة ، وهو كما وجدناه وكأنّه إلى والده الجليل المعظّم عليه أرسله و أهداه متصوّر بهذه الصّورة ، و متموّر بهذه اللّئالى المنثورة ، يائقتى ورجائى ، ومن به فى الدّارين اقتدائى استدعى منكم الإخبار عن اسم عددا فراده بعدد لطائف الأركان ، ومن أجزائه عرف أبواب الجنان ، ويذكرونه مع الله الملك المنّان ، فى أوّله بصيرة المخلوقات ، و ثانيه تالى اسم الذّات ، و آخره أوّل مراتب العشرات ، ويحصل منه الإيمان بالزّبر والبيّنات ، أوّل افراده رأس العرب و العجم ، و آخر أجزائه مساوٍ للإسم الأعظم ، صورته بالاستعلاء موصوف ، و مسمّاه فى السّموات والأرضين معروف ، و آخر آخره صدر الحروف ، أوّله مدار الدّنيا وبآخره يتم العقبى ولولا وسطه لكان معدوماً إن نقص ثلاثة من ثلاثة بقى ثلاثة وإن زيد ثلاثة على ثلاثة ، جعل ثلث ثلاثة لولا أوّله لكان رأس العمر مقطوعاً ، وإن لم يكن آخر ثانيه واسطة العمر لكان بقطعتين مكسورا ، من وجد بأوله نصيباً فقد كان غنيّاً ، ومن عرى فلا يرى من العيش نصيبا ، ولو كان أوّله لآخرته لم يكن فقيراً آخره رأس اليقين ، و بجزئىّ أوّله يتمّ الدّين ، الحروف مندرج بين جزئىّ آخره بالتّمام و بآخره يبنى

حروف كلّ كلام والسّلام خير ختام .

٦٠٠

السيد الفاضل المتكلم الحكيم رفيع الدين محمد بن السيد حيدر الحسنى الطباطبائى المشتهر بميرزا رفيعا النائينى ☆

نسبة له الى قصبة نائين على وزن جائين وهى من توابع دار السّلطنة اصفهان ، و الواقعة على رأس عشرة فراسخ منها بتقريب اُولى الأذهان ، و تخمين أرباب البصيرة من البلـدان .

كان قدّس الله تعالى سرّه السرىّ ، من أعاظم علماء دولة الشّاه صفىّ الصّفوى الموسوىّ ، وكتب باسمه السّامى كتابه الموسوم «بالشّجرة الالهية» وهى فى مراتب أصول العقائد باللّغة الفارسيّة ، مورّخة سنة سبع وأربعين بعد ألف هجريّة.

وله أيضاً كتب غير ذلك مبتكرة منها رسالة فاخرة سمّاها «الثّمرة» فى تلخيص ذلك الكتاب المسمّى «بالشّجرة» ورسالة اُخرى فى «التّشكيك» وحواشى كثيرة على مختلف مولانا العلاّمة وشرحه المشهور على اصول «الكافى» ، وإن لم يبلغ تمامه و هو رحمه الله من جملة مشايخ سميّنا المجلسىّ أعلى الله تعالى مقامه ، وتوفّى باصبهان فى سابع شوّال سنة ثمانين وقيل اثنتين وثمانين بعد الألف من الهجرة ، وهو فى سنّ خمس وثمانين سنة ، ودفن فى مزارها الكبير المعروف بتخت فولاد ، و قيل بأرض بابا ركن الدّين الفارسىّ من المزار المذكور ، وبنى بأمر الشّاه سليمان الصّفوى على مرقده الشّريف قبّة عالية هى إلى الآن باقية .

ثمّ ليعلم إنّ هذا الرّجل غير المولى رفيع الدين محمد بن المولى فتح الله المشتهر

---

*له ترجمة فى: بحار الانوار ١٠٥ : ٧٦، تذكرة القبور ٣٤٢، جامع الرواة ٢ : ٥٥٠، الذريعة ٦ : ١٩٥ ريحانة الادب ٦ : ١٢٨ ، سفينة البحار ١ : ٥٣١، سلافة العصر ٤٩١، الفوائد الرضوية ٥٣١ ، الكنى والالقاب ٢ : ٢٧٩ ؛ المستدرك ٣ : ٤٠٩ ، هدية الاحباب ١٤٢ ، هدية العارفين ٢ : ٢٨٤ .

بالواعظ القزويني الّذي قال في حقّه صاحب « الأمل » : فاضلٌ عالمٌ شاعرٌ مجيدٌ من تلامذة مولانا الخليل القزويني واعظ بقزوين له كتاب « ابواب الجنان » بالفارسيّة لم يؤلّف مثله ، وله ديوان شعر توفّي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين والف انتهى.

وكتاب مواعظه المذكور معروف مشهور في مجلّدتين كبيرتين متضمن لأغلب عناوين المواعظ وفنون الأخلاق بعبارات رائقة إنشائيّة ، وبيانات فائقة انشائيّة ، و ظنّي الآن إتّحاده مع رفيع الدّين الآخر الّذي هو صاحب الكتاب « الحملة الحيدريّة» .

وله أيضاً ولد فاضل ذكره صاحب «الأمل» بعنوان ميرزا محمّد شفيع بن رفيع الدّين محمّد الواعظ القزويني ، ثمّ قال : فاضلٌ عالمٌ زاهدٌ صالحٌ واعظٌ بعد أبيه بجامع قزوين ، له «تتمّة ابواب الجنان» لأبيه من المعاصرين انتهى .

ولا يبعد كون المجلّد الثّاني منه أيضاً من جملة مؤلّفات هذا الولد فليلاحظ، وله أيضاً ولد آخر صاحب كتاب «الفصول التّسعين في معالجات امراض اهل الدّين بأحاديث آل طه ويس» .

٦٠١

الشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامي ☆

كان فاضلاً عالماً أديباً باهراً محقّقاً مدقّقاً شاعراً أديباً منشئاً حافظاً أعرف أهل عصره بعلوم العربيّة، قرأ على السيّد نور الدّين علي بن علي بن الحسين الموسوي العاملي في مكّة جملة من كتب الخاصّة والعامّة .

---

* له ترجمة في : اعيان الشيعة ٤٦ : ١٤٨ ، امل الامل ١ : ١٦٢ ، خلاصة الاثر ٤ : ٤٩ الذريعة ١٣ : ٣٠١، رياض العلماء «خ» ريحانة الادب ٢ : ٣٦ سلافة العصر ٣١٥، شهداء الفضيلة ١١٨ ، الغدير ١١ : ٢٩٥ ، الفوائد الرضوية ٣١٣ ، الكنى والالقاب ٢ : ١٧٧ ، المستدرك ٣ : ٤٠٦، هدية العارفين ٢ : ٢٨٤

له كتب كثيرة الفوائد ، منها كتاب «اللّئالى السنيّة فى شرح الآجروميّة» مجلّدان ، وكتاب «مختلف النّحاة» لم يتمّ ، و«شرح الزّبدة» و«شرح التّهذيب» فى النّحو و«شرح الصّمديّة» فى النّحو ، و«شرح شرح القطر» للفاكهىّ و«شرح شرح الكافيجىّ» على قواعد الإعراب، وكتاب «طرائف النّظام ولطائف الإنسجام» فى محاسن الأشعار ، و«شرح قواعد الشّهيد» و«رسالة الخال» و«ديوان شعره» ورسائل متعدّدة رأيته فى بلادنا مدّة ، ثمّ سافر إلى اصفهان ولمّا توفّى رثيته بقصيدة طويلة منها :

أقِم ماتَماً لِلمَجدِ قَد ذَهَبَ المَجدُ
وَحَدٌّ بِقَلبى السّوءُ وَالحُزنِ وَالوَجدُ
وَ بانَت عَنِ الدّنيا المَحاسِنُ كُلّها
وَ خالَ بِهالَونَ الضّحى فَهوَ مُسوَدّ
وَ سائلة مَا الخَطبَ راعَكَ وَقعةُ
وَ كادَت لَه الشَمّ الشّوامخ تَنهدّ
وَ ما لِلبحارِ الزّاخِراتِ تَلاطَمَت
وَ أمواجَها أيدٍ وَ ساحِلُها خَدّ
فَقُلتُ نَعَى النّاعى إلينا مُحمّداً
فَذابَ أسىً مِن نَعيهِ الحَجر الصّلدُ
مَضَى فائقُ الأوصافِ مُكمّل العُلى
وَمَن هُوَ فى طُرقِ السّرى العلم الفرد

وكذا ذكره صاحب «الأمل» ثمّ نقل عن صاحب «السّلافة» فقرأت طريفة أنشدها فى حقّ الرّجل ، إلى أن قال : ومدحه بفقرات كثيرة ، وذكر انّه توفّى فى سنة تسع و خمسين وألف ، ونقل جملة من مؤلّفاته السّابقة ؛ ونقل كثيراً من شعره منها قوله فى الشّيخ محمّد جواد الكاظمىّ :

جَرَى فى حَلبةَ العَلياء شَوطاً بسعىٍ ما عَدا سَنَنَ السّواد

ففات السّابقين إلى المَعالى وَ ماهذا بِبدعٍ مِنَ جواد

إنتهى و ينسب إلى هذا الشّيخ الجليل انّه ادرك المعمّر المغربّى الملقب بابن أبى الدّنيا والمسمّى بعلىّ بن عثمان بن الخطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمدانى اليمانى؛ الذى اشتهر انّه شربت ماء الحياة وهو ممّن أدرك صحبة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وروى عنه الحديث ، وشهد معه صفّين ، وبعده الحسن بساباط المدائن ، و الحسين بوادى كربلا ، وروى أيضاً عنهما وعن سائر الأئمّة المعصومين عليهم السّلام.

وذكر انّه كان قدأدرك المعمّر المذكور فى بعض مساجد الشّام ، و استجاز منه فأجازه رواية اُصول الحديث والعربيّة والكتب الأربعة .

وأقول أسند إليه أيضاً السيّد نعمة الله الجزائرى «فى الأنوار النّعمانيّة» وحدّث عنه بواسطة الحرفوشى المذكور بخمس وسائط ، فصدق أنّه يروي بسبع وسائط عن مولانا أمير المؤمنين (ع) ، وهذا من غريب الأسناد ولايدانى هذه الرّواية شيء فى علوّ السّند غير حديث قاضى الجنّ الّذى نقله السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركى العاملى المتقدّم ذكره الشّريف بأسناده الطّريف ، عن المولى جلال الدوانّى ، عن وسائط ثلاث آخرين عن أشرف الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله الطيّبين المنتجبين، وقد أوردنا الحديث بطوله ثمّة فى الحاشية منها فمن أراده فليراجعها .

و رأيت أيضاً فى مجموعة إجازات هى من مؤلّفات ولد صاحب هذه التّرجمة المذكور هو أيضاً في كتاب «الأمل» بعنوان الشّيخ ابراهيم بن محمّد بن علىّ الحرفوشىّ العاملىّ الكركى ، مع وصف أنّه كان فاضلاً صالحاً قرأ على أبيه و غيره و توفّى بطوس سنة ثمانين وألف وحضرت جنازته إلي آخر رواية حديث قاضى الجنّ بهذه الكيفيّة ، حدّثنا المولى الفاضل الجليل مولانا تاج الدّين حسن الأصفهانى الفلاورجانى يريد به والدشيخنا الفاضل الهندىّ الّذى هوفى الأصل اصفهانّى لنجانّى، قال حدّثنا المولى المحقّق مولانا خواجه جمال الدّين محمود السّدادى السلمانّى، قال حدّثنا المولى العلّامة جلال الدّين بن أسعد الدّوانّى الشّيرازى، وأخبرنى السيّد السّند الفقيه الصدر السّعيد

الشّاه أبو الولى بن السيّد المحقّق الشّاه محمود الحسنى الشّيرازى قال اخبرنى المولى المحقق مولانا جمال الدين محمود، قال : أخبرنى العلّامة الدّوانى، وأخبرنى أيضاً المولى المحقّق المدقّق الشّيخ المنصور المشتهر براست گوشارح «تهذيب الوصول إلى علم الاصول عن واحد عن المولى العلّامة الدّوانى ، قال اخبرنى مشافهة السيّد الأنام حقيقة الأئمة الأعلام السيّد صفى الدّين بن عبد الرّحمان الحسينى الإيجى حديث الجنّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله من تزيى بغير زيّه فقتل فلا قود ولا دية، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الأطهار والحمد لله رب العالمين

٦٠٢

السيد الواعظ والايد الحافظ محمد بن محمد بن حسن بن قاسم الحسينى العاملى العيناثى الجزينى ☆

صاحب كتاب «الإثنى عشريّة فى المواعظ العدديّة» كانت امّ امه بنت شيخنا الشّهيد الثّانى كما ذكره شيخنا الحرّ العاملى ويستفاد من كتابه المذكور كونه متبحّراً جامعاً، ومتتبّعاً بارعاً ، ومتديّناً صالحاً ، متعبّداً سابحاً ، وفقيهاً عرفانياً ، وحكيماً إيمانياً، وشاعراً عفيفاً ، وأديباً عريفاً ، وقد رتّب كتابه المذكور على اثنتى عشر باباً ، أوّلها فى الأحاديّات من النّبويّات المأثورة برواية الخاصّة ؛ ثمّ برواية العامّة، ثمّ فى العلويّات من روايتهما ، ثمّ فى المرويّات عن سايرالأئمة عليهم السلام ؛ ثمّ فى المأثورات لماهو من هذا القبيل من كلمات الحكماء والعارفين ، وإفادات أكابر أهل الدّنيا والدّين ، وثانيها فى الثّنائيّات المنقولة عن كلّ أولئك على هذا التّرتيب ، وهكذا إلى تمام عدد الإثنى عشر، وفيه فوائد جمّة ، وخزائن من العلم والحكمة ، قلّما يوجد نظيرها فى أساطين الاوّلين والآخرين ، أوينشر نسيمها فى بساتين الكابرين والصّاغرين، منها قوله عند عدّه لفوائد الأنزواء والأنهواء ومحامد العزلة عن أهالى الأهواء، وبالجملة فالعزلة بركتها معلومة فى الوجدان لاينكرها إلّا من ضعف يقينه وعدم توكّله، فربما

☆ له ترجمة فى : امل الامل ١ : ١٧٦ ، الذريعة ١ : ١١٩ ريحانة الادب ٣ : ٣٥١ ، الفوائد الرضوية ٦١٢

زيّن له الشّيطان الخلطة وأمره بالمعاشره لكل من يتوقّع أن يعطيه شيئاً من الدّنيا ليصرفه على شهوات نفسه ، وربّما كان ذوصنعة فيترك صنعته و كسبه أويكون من أهل البطالة والتعطيل ولم يكن من العلماء العاملين ،فيرمى كلّه على المسلمين، فينبغى لمثل هذا أن ينظر إلى ماروى عن رسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله ، فانّه قال إنّ الله تعالى قد تكفّل لطالب العلم برزقه خاصّة عمّا ضمنه لغيره بمعنى انّ غيره يحتاج إلى السّعى على الرّزق بكسب من الصّناعات اوالتّجارات أوغير ذلك ، ماعدى الطّمع فى أموال النّاس حتّى يحصل غالباً ،وطالب العلم لايكلّفه بذلك، بل بطلب العلم وكفاه مؤنّة الرّزق ان اخلص النيّة وأخلص العزيمة ، وعندى فى ذلك من بركة التّوكّل عليه و كثرة نعمه علىّ مالوجمعته بلغ مالايعلمه إلّا الله تعالى من حسن صنع الله بى و جميل إحسانه إلىّ ، وجزيل امتنانه لدىّ منذاشتغلت بطلب العلم ، وهومبادى عشر الأربعين بعدالألف إلى يومى هذا ، وهومنتصف شهر صفر سنة سبع وستّين وألف و بالجملة فليس الخبر كالعيان إلى آخر مامنحه من البيان ، وقدفرغ رحمه الله من تأليف كتابه المذكور يوم السّبت التّاسع من رجب ثمان وستين بعدالألف من الهجرة المطهّرة فى المشهد المقدّس الرّضوى على مشرّفه السّلام .

وله أيضاً من المؤلّفات كتاب «حدائق الأبرار وحقائق الأخبار» فرغ منه سنة إحدى وثمانين ، وكتاب «ادب النّفس» و كتاب «المنظوم الفصيح و المنثور الصّحيح» وكتاب فى «فوائد العلماء» وآخر فى «فوائد الحكماء» وقدأورد صاحب «الأمل» من جملة أشعاره الرّائقة قوله :

و يحك يا نفس دعى ما عشت ذلّ الطّمع
و ارضي بما جرى به حكم القضاء و اقتنعي
إيّاك و الميل إلى شيطانك المبتدع
و اقتصدى و اقتصرى كى ترتوى و تشبعى
أين السّلاطين الاولى من حمير و تبّع

شادوا الحصون فو ق كلّ شاهق مرتفع
لم يبق من ديارهم غير رسوم خشّع
كفا بذاك واعظا و زاجراً لمن يعي
حسبك يا نفس اقبلى نصحي ولا تضيّعى

ثمّ إنّ العينائى الّذى هو بكسر العين المهملة والياء المتأخّرة والنّون والألف قبل الثّاء المثلّثة اسم قرية من قرى جبل عامل من ديار الشّام ، كما انّه نسبة هذا السيّد المكرّم تكون نسبة رجل آخر من علماء الشّيعة ، من جملة معاصرى زمانه و مشاركى درجته وشأنه ، و هو سميّه الشّيخ محمّد بن الحسام العاملىّ العينائى الّذى يروي عن أبيه ، عن عمّه جعفر بن الحسام عن السيّد حسن بن أيّوب الحسينى عن الشّهيد وكانّ هذا الشّيخ جدّ الشّيخ حسين بن الحسن بن يونس بن محمّد الشّهير بظهير الدّين بن الحسام العاملى العينائى صاحب كتاب «منتخب الأخبار» المعتبرة الواردة عن الأئمّة الأطهار البررة ؛ فى السّنن والآداب والدّعوات ؛ وشيء يسير من الواجبات ، و هو الّذى ذكر فى حقّه صاحب «الأمل» انّه كان عالماً ثقة فقيهاً قرأ عنده اكثر فضلاء المعاصرين ، و أكثر تلامذته صاروا علماء ببركة أنفاسه قرأت عنده جملة من كتب العربيّة والفقه و غيرهما من الفنون ، وممّا قرأت عنده أكثر كتاب «المختلف» وألّف رسائل متعدّدة و كتابا فى الحديث ، وكتاباً فى العبادات والدّعاء ، وهو أوّل من أجازنى ، وكان ساكنا فى جميع ومات بها وفى «الأمل» أيضاً ذكر رجل آخر من بنى الحسام العينائيين ، يدعي الحسن بن علىّ بن الحسن بن يونس وانّه سكن النّجف الأشرف ثمّ مات فى اصفهان.

٦٠٣

السيد ميرزا محمد بن السيد شرف الدين علي بن السيد نعمة الله الحسيني موسوى المشتهر بالسيد ميرزا الجزائري ☆

صاحب كتاب «جوامع الكلم» في الجمع بين كتب أحاديث الشيعة من أوّل أبواب الأصول إلى آخر كتاب الحجّ من أبواب الفروع على طريق التّمييز بالتّنقيح بين الصّحيح وغير الصّحيح من الحواشي الكثيرة والبيانات الوافية ، قال صاحب «امل الأمل» بعد ذكره بعنوان السيّد ميرزا محمّد بن شرف الحسيني الجزائري كان من فضلاء المعاصرين عالماً فقيهاً محدّثاً حافظاً عابداً من تلامذة الشّيخ محمّد بن خاتون العاملي ساكن حيدرآباد ؛ له كتاب كبير في الحديث ، جمع فيه أحاديث الكتب الاربعة و غيرها نروى عنه انتهى .

ومن جملة من يروي عنه أيضاً هو الشّيخ أبو محمّد أحمد بن اسماعيل الجزائري الأصل الغروي المسكن والخاتمة صاحب كتاب «آيات الأحكام» وغيره من الكتب و الرّسائل .

و منهم السيّد نعمة الله الجزائري المتبحّر المشهور ، و قد ذكر في كتابه «المقامات» انّ شيخه المذكور منكر لوجود المكروه في أحكام الشّريعة ، بل الورود شيء من المماعي على هذا الوجه ، زعماً منه أنّ النّهي يفيد التّحريم مطلقا ، ثمّ قال: وهو غريب لورود الأخبار بخلافه فلا يسمع ، وهذا مع انّه ارتكب لنفسه قبيل هذه النّسبة العجيبة ماهو أكثر منه غرابة واظهر شناعة ، فقال في الحقيقة بما قاله الكعبّي العامي من انتفاء المباح رأساً وانحصار الأحكام في الأربعة ، حيث أنّه قال في ذيل تفسير قول النبّي صلى الله عليه وآله وسلم في وصيّة أبي ذرّ المشهورة، وليكن لك في كلّ فعل من افعال لك

---

* له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٧٥ ، الذريعه ٥ : ٢٥٣ ، الفوائد الرضوية ٥٣٨ ، الكنى والالقاب ٢ : ٣٣٠

نيّة ؛ وإذا امعنت النّظر في المباحات وجدتها دائرة بين الواجب والمستحب والمكروه والحرام ، فذلك النّوم مثلاً إن كان لحفظ البدن المتحلّل كان واجباً ، وإن كان يزيد عليه لأجل زيادة النّشاط في الطّاعات والأعمال كان مستحباً ، وإن زاد عليه كنوم البطّالين كان مكروهاً لخلوّه من الطّاعات، وإن اشتمل على ترك واجب كان حراماً، فاين المباح و للمستحب درجات و للمكروه مراتب ، فمن ثمّ ظنّ أن في درجاتها المباح إلى أن قال: وامّا تمثيلهم للمباح من الأمر بقوله تعالى وإذا حللتم فاصطادوا وهو غير مسلم ، لأنّ من اصطاد بعد الإحرام ممتثلاً هذا الأمر قاصداً إلى الإتيان بمضمونه يكون فعله طاعة للأمر فيثاب عليه كغيره من الطّاعات، نعم إذا تلبّس به من غير مقارنة النيّة لايثاب عليه ، ويكون فعله حينئذٍ مكروهاً ، لانّه مندوب إلى أن يكون أفعاله كلّها طاعات .

ثمّ قال ولم نر من تنبّه لهذا التّحقيق سوى السيّد العلاّمة جمال الدّين عليّ بن طاوس رحمه الله في كتاب «سعد السّعود» إلى آخر مافصّله ثمّ قال في آخر ذلك كلّه لانستوحش من سلوك هذا الطّريق لقلّة المصاحب ، نعم إن كان استيحاش فهو من السّبيل الّذي ذهب إليه شيخنا صاحب «جوامع الكلم» انتهى .

وفيه مالايخفى من النّظر من جهات شتّى ، وأمّا رواية هذا السيّد الجليل فهي أيضاً عن جماعة منهم :الده الجليل المبرور شرف الدّين عليّ الّذي يروي عن الشّيخ عبدالنّبي الجزائريّ صاحب كتاب «الحاوي في الرّجال» و عن السيّد الأمير فيض الله التّفرشيّ المتّصل سنده بصاحب «المعالم» وغيره، وعن السيّد الميرزا محمّد الأستراباديّ الرّجالي المشهور المتقدّم ذكره قريباً كما استفيد لنا من بعض كتب الإجازات فليلاحظ إنشاء الله .

٦٠٤

المولى ميرزا محمد بن الحسن الشروانى ☆

السّاكن باصفهان المحمية صاحب حاشيتى أصول المعالم بالعربية والفارسيّة، كان من أفاضل أواخر دولة السّلاطين الصفويّة ،والمخصوص بالعنايات الخاصّة السّلطانيّة السليمانيّة ، ماهراً فى الأصولين والمنطق والطّبيعى و الفقه والحديث وغيرها ، واحداً فى قوّة الجدل والمناظرة والغلبة على رؤساء قافلة سلوكها وسيرها أخذ غالب مراتب المذكورة من مضامير المجالس ، أومزامير الأفواه ، لامضامين الصّحف ، مثل غالب الطّلبة القاصرين عن البلوغ إلى الحقايق والأكناه .

وله مصنّفات جمّة سوى مانبّه عليهما فى صدر التّرجمة ، منها «شرحه على شرايع المحقق» من بحث مسقطات القضاء إلى ماينيف على عشرة آلاف بيت من المهمّات لقواعد الاستدلال والإفتاء ، ومنها كتابه الكبير فى خصوص مسائل الشكيّات فيما يزيد على خمسة آلاف من الأبيات ، وكتاب آخر مختصر من ذلك الكتاب و تعليقاته الطّريفة على كثير من كتب المخالفين والأصحاب ، مثل حاشيته الشّريفة على « شرح التّجريد » للمحقق القوشجى ، وحاشية اللّطيفة على الحاشية القديمة للمحقّق الدّوانى ، وحاشية على حاشية الفاضل الخفرىّ عليه ، وأخرى على «شرح المطالع» ، وأخرى على «شرح المختصر» للعضدى ، وأخرى على «حكمة العين» وأخرى على شبهة الإستلزم كبيرة وكتابه الموسوم «بانموزج العلوم» ورسالة فارسيّة فى التّوحيد والنبوّة والإمامة، وأخرى فى صدق كلام الله ، واخرى فى تحقيق التخلّف عن جيش اُسامة ،وأخرى فى الاستدلال بآية انّ الابرار لفى نعيم على عصمة أهل البيت عليهم السّلام واُخرى فى معنى البداء و

☆ له ترجمة فى : بحار الانوار الانوار ١٠٥ : تذكرة نصرآبادى ١٥٧ تنقيح المقال ٣ : ١٠٣ ،جامع الرواة ٢ : ٩٢ ،الذريعة ٣٢٧ ،رياض العلماء «خ» ريحانة الادب ٦ : ٣٨٦ ،الفوائد الرجالية ٣ : ٢٢٥ ،الفوائد الرضوية ٤٦٧ ،الكنى والالقاب ٣ : ٢١٣ هدية الاحباب ٢٥٢ .

واُخرى في مسألة الاختيار واُخرى في كائنات الجوّ واُخرى في الاحباط والتّكفير واخرى في تحقيق اختلاف الأذهان في النّظرى والضروريّ، واخرى في الهندسة مشتملة على سبعة عشر اشكالاً، واخرى في السّالبة المعدولة والموجبة المعدولة، و اخرى في غسل الميّت وصلاته، واخرى في شرح كلام العلّامة في القواعد: كل من عليه طهارة واجبة ينوى الوجوب، واخرى في شرح قوله ولو اشترى عبد بجارية، واخرى في جواب مسألة الصّيد والذّبايح فارسيّة، وأخرى في تفسير رواية من كمه أعمى، واخرى في حل حديث ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع، وأخرى في الجواب عن مسائل متفرقة منها انّ الجنّة هل لها نفس سائلة أم لا، ومنها عن التقليد والفتوى، ومنها عن وجه التّأكيد في الحبرة العبريّة، و منها عن زكوة الغلّات والخمس و غيرهما، ومنها عن نيّة الوجه و منها عن مسألة الحبوة إلى غير ذلك من الحواشي والرّسائل وأجوبة المسائل.

وذكر صاحب «رياض العلماء» انّ الشّاه سليمان الصّفوى أنار الله برهانه لمّا طلب هذا الجناب من أرض النجف الأشرف إلى بلدة اصفهان، وتوطّن فيها بأمره العالى، غيّر فواتح جملة من مصنّفاته وجعلها باسم السّلطان المذكور، ونقل أيضاً من غاية مهارته في علم الجدل أنّه حضر يوماً صلاة جنازة امرأة، فاتّفق انّه قال في الدّعاء على تلك الامرأة وأنت خير منزول بها، فأورد عليه بعض المستمعين بأنّ الضّمير هنا راجع إلى الّذى نزلت به الميتة، والمراد به هناذات الأحديّة جلّ جلاله، فكتب من غيظ نفسه رسالة في تصحيح هذه المقالة، وإرجاع الضمير فيها إلى نفس الميتة، مع انّه غير ممكن التّوجيه حقيقة فليتدبّر جدّاً.

وقد تقدّم في ترجمة المحقّق الاقاحسين الخوانساريّ قدّس سرّه، إشارة إلى بعض أحوال هذا الرّجل، وإنّ صاحب الرّياض المستفيد من بركات أنفاسهما وأنفاس كثير من فضلاء تلك الطّبقة، يعبّر عنه باستادنا العلّامة وعن المحقّق المذكور باستادنا المحقّق، وعن سميّنا العلّامة السبزوارى باستادنا الفادل وعن سميّنا العلّامة المجلسّى بالأستادنا الإستناد، ومنه

أيضاً يستفاد كون الرّجل أوسع علماً من سائر الأربعة فليتفطّن وقال في صفته الشّيخ الصفّي الحسن بن عبّاس البلاغي النّجفي في كتابه الموسوم « بتنقيح المقال » في توضيح الرّجال : شيخي وأستادي ومن عليه في علمي الأصول والفروع استنادي أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين بل آية الله في العالمين قدوة المحقّقين، وسلطان الحكماء والمتكلّمين إلى أن قال : وأمره في الثّقة والجلالة أكثر من أن يذكر وفوق أن يحوم حوله العبارة ، لم أجد أحداً يواريه في الفضل و شدّة الحفظ و نقاية الكلام ، فلعمري أنّه وحيد عصره و فريد دهره :

هيهات أن يأتي الزّمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

له تلاميذ فضلاء أجلاّء علماء، وله تصانيف حسنة نقيّة جيّدة لم ير عين الزّمان مثلها، منها كتاب « انموزج العلوم » وحاشية على شرح مختصر الأصول وغير ذلك ، فلعمري قد حقّق فيها تحقيقات جليلة، ودقّق فيها تدقيقات جميلة ، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين انتهى .

وذكر بعض حفدة المجلسيّين في كتاب وضعه لترجمة سلسلتهم العليّة ، و من تعلّق بهم نسباً وسبباً من العلماء والفضلاء ، فقال عند بلوغه إلى ذكر هذا الرّجل : انّه من جملة الأصهار الأربعة المشهورين لمولانا الأفضل الأكمل الملقّب بالمجلسيّ الأوّل ، وكانت بنته في بيته ، فرزق منها ولده المولى الفاضل المشتهر بالمولى حيدر علي بن المولى ميرزا أحد الأصهار للمجلسيّ الثّاني على ابنه الّتي كانت له رحمه الله من أخت أبي طالب خان النّهاوندي دون من كان له من أخت الميرزا علاء الدّين الشّهير بگلستانه ، شارح كتاب « نهج البلاغة » .

هذا ، ومن جملة تلاميذ حضرته المقدّسة أيضاً هو المولى محمّد اكمل الإصفهاني الّذي هو والد سمّينا المروّج البهبهانيّ ، ومنهم الأمير محمّد صالح الحسيني الخاتون آباديّ ختن سمّينا العلاّمة المجلسيّ ، وهو يروي عن مولانا المجلسيّ الأوّل وتوفّي في عين سنة وفاة المحقّق الخوانساريّ ، وهي عام تسعة وتسعين بعد الألف من الهجرة

المباركة ونقل إلى المشهد الرّضوى ودفن هناك فى سرداب المدرسة المعروف بمدرسة ميرزا جعفر، ولوح مرقده من الرّخام الأبيض مكتوب عليه بعدعدّفضائله الباهرة و انّه كان حجّةالله على المتأخّرين آيةالله في العالمين، أعلم علماءزمانه وأفضل فضلاءعصره وأوانه ، الّذى حقيق أن يقال فيه :

نساء حيّ العلي عن مثله عقمت　　وان لم يكن جلّ ولدالمجد اخواناً

هذا وقدسبق الكلام منّاعلى ترجمة شروان الّذى هو من اقاصى بلاد محروسة ايران ، وهوالآن فى تصرّف الروسية الملعونة فى ذيل ترجمة القاضى أحمدبن علىّ المعروف بابن سيمكة الشّروانىّ ونزيدك هنا أنّ ضبط هذه اللفظة بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة ، من غير توسّط ياء بينهما ، ومن نطقها بالياء فكأنّه اشتباه منه بشيروان ، بفتح الرّاء على وزن إيروان ، وهى كمافى « القاموس » قرية ببخارا وفى «القاموس »ايضاً انّ اليزيديّة اسم مدينةشروان فليلاحظ .

٦٠٥

الشيخ المحدث الفقيه ، والعين المقدس الوجيه ، محمدبن الحسن بن على بن محمد المعروف بشيخنا الحر العاملى الاخبارى ☆

هوصاحب كتاب «وسائل الشّيعة» وأحدالمحمّدين الثّلاثة المتأخّرين الجامعين لأحاديث هذه الشّريعة ، ومؤلّف كتب ورسائل كثيرة اُخرى فى مراتب جليلةشتّى ، منها كتاب «امل الآمل» الّذى وضعه لتذكرة أحوال علماء جبل عامل ، ثمّ بالتّتبع

☆ لهترجمة فى : امل الامل ١: ١٤١ ، جامع الرواة ٢: ٩٠ ، خلاصةالاثر ٣: ٤٣٢ ، الذربعة ١: ١٢٩ ، ٢: ٢٥٠ ٣: ٣٩٣ ، ريحانة الادب ٢: ٣١، سفينةالبحار ١: ٢٢٢ ، سلافةالعصر ٣٦٧ شهداء الفضيلة ٢١٠ ، الفوائد الرضويه ٤٧٣ ، الكنى والالقاب ٢: ١٧٦ لؤلؤة البحرين ٧٦ ، المستدرك ٣: ٣٩٠ ، مصفى المقال ٤٠١ ، مقابس الانوار ٣٣ ، نفحةالريحانة ٢: ٣٣٧

لغير أولئك من المتأخّرين عن زمن شيخنا الطّوسى ، وإن كان بكلا قسميه غير واف بماية وقعة الطّالب من التّفصيل لشرح مراتبهم العالية ، وهو الّذى قد استوفينا النّقل فى تضاعيف هذه العجالة ، وإن اكتفينا فيه بغير ما يوجب للسّامعين السّابة والملالة ، ولمّا كان من جملة مَن تعرّض فيه لذكره المنيف هو نفسه الشّريف، فالأحسن لنا أيضاً أن نبدأ هنا بما ذكره ثمّة من بنائه الطّريف ، وهو قوله فى القسم الاوّل من الكتاب الموصوف ، عند بلوغه إلى مقام محمّد بن الحسن على ترتيب الحروف : محمّد بن الحسن ابن علىّ بن محمّد بن الحسين الحرّ العاملىّ المشغرىّ ، مؤلّف هذا الكتاب ، كان مولده فى قرية مشغر ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف قرأ بها على أبيه وعمّه الشّيخ محمّد الحرّ وجدّه لأمّه الشّيخ عبد السّلام بن محمّد الحرّ، وخال أبيه الشّيخ علىّ بن محمود وغيرهم ، وقرأ فى قرية جبع على عمّه أيضاً ، وعلى الشّيخ زين الدّين بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين ، و على الشّيخ حسين الظّهيرى و غيرهم .

و أقام فى البلاد أربعين سنة و حجّ فيها مرّتين ، ثمّ سافر إلى العراق فزار الأئمّة عليهم السّلام ، ثمّ زار الرّضا عليه السلام بطوس واتّفق مجاورته بها إلى هذا الوقت مدّة أربع وعشرين سنة ؛ حجّ فيها أيضا مرّتين ، و زار ائمّة العراق عليهم السلام أيضاً مرّتين .

له كتب منها كتاب «الجواهر السنيّة فى الأحاديث القدسيّة» وهو أوّل ما ألّفه ولم يجمعها أحد قبله ، و«الصّحيفة الثّانية» من أدعية علىّ بن الحسين عليهما السلام الخارجة عن «الصّحيفة الكاملة» .

وكتاب «تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشّريعة» ستّ مجلّدات يشتمل على جميع أحاديث الأحكام الشّرعية الموجودة فى الكتب الأربعة و سائر الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتاباً ؛ وذكر الأسانيد وأسماء الكتب وحسن التّرتيب وذكر

وجوه الجمع مع الإختصار ، وكون كلّ مسألة لها باب على حدة بقدر الإمكان.

و كتاب « هداية الامّة إلى احكام الائمّة» ثلاث مجلّدات صغيرة منتخبة من ذلك الكتاب مع حذف الأسناد والمكرّرات، وكون كلّ مطلب منه اثنى عشر من أوّل الفقه إلى آخره.

وكتاب «فهرست وسائل الشّيعة» يشتمل على عنوان الأبواب وعدد أحاديث كلّ باب ومضمون الأحاديث ؛ مجلّد واحد ، ولاشتماله على جميع ماروي من فتاويهم عليهم السّلام سمّاه كتاب «من لايحضره الإمام» وكتاب «الفوائد الطّوسيّة» خرج منه مجلّد يشتمل على مأة فائدة في مطالب متفرّقة .

وكتاب «إثبات الهداة بالنّصوص والمعجزات» مجلّدان ، يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث ، و أسانيد تقارب سبعين ألف سند ، منقولة من جميع كتب الخاصّة والعامّة ، مع حسن التّرتيب والتّهذيب واجتناب التّكرار بحسب الإمكان والتّصريح بأسماء الكتب ، وكلّ باب فيه فصول في كلّ فصل أحاديث كتاب يناسب ذلك الباب ، نقل فيه من مأة واثنين و أربعين كتاباً من كتب الخاصّة ، ومن أربعة و عشرين كتاباً من كتب العامّة ، إلى أن قال : وله هذا الكتاب وهو كتاب «امل الآمل في علماء جبل عامل» وفيه أسماء علمائنا المتأخّرين أيضاً .

وله رسالة في الرجعة سمّاها «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرّجعة» و فيها إثناعشر باباً تشتمل على أكثر من ستّمأة حديث وأربع وستّين آية من القرآن ،و أدلّة كثيرة وعبارات المتقدّمين والمتأخّرين ، وجواب الشّبهات وغير ذلك .

ورسالة في الردّ على الصّوفيّة يشتمل على اثنى عشر بابا وإثني عشر فصلاً فيها نحو ألف حديث في الردّ عليهم عموماً وخصوصاً في كلّ ما اختصّوا به .

و«رسالة في خلق الكافر وما يناسبه» .

ورسالة في تسمية المهدىّ عليه السلام سمّاها «كشف التّعمية في حكم التّسمية» و «رسالة الجمعة» في جواب من ردّ أدلّة الشّهيد الثّاني في رسالته في الجمعة، ورسالة الإجماع

سمّاها «نزهة الأسماع في حكم الإجماع» و «رسالة تواتر القرآن» و«رسالة الرّجال» و«رسالة أحوال الصّحابة» و«رسالة في تنزيه المعصوم عن السّهو والنّسيان» و «رسالة في الواجبات والمحرّمات المنصوصة» من أوّل الفقه إلى آخره في نهاية الإختصار سمّاها «بداية الهداية» وقال في آخرها فصارت الواجبات ألفا وخمسمأة وخمسة وثلاثين والمحرّمات ألفاً وأربعمأة وثمانية وأربعين .

وكتاب «الفصول المهمّة في اصول الأئمّة» تشتمل على القواعد الكليّة المنصوصة في اُصول الدّين واُصول الفقه وفروع الفقه وفي الطّب ونوادر الكليّات ، فيه أكثر من ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب .

وله كتاب العربيّة العلويّة و اللّغة المرويّة ، وله إجازات متعدّدة للمعاصرين مطوّلات ومختصرات .

وله ديوان شعر يقارب عشرين ألف بيت أكثره في مدح النّبيّ والائمّة عليهم السلام وفيه منظومة في المواريث ، ومنظومة في الزّكاة ، ومنظومة في الهندسة ، و منظومة في تاريخ النّبي و الائمّة عليهم السلام ، وفي كتاب «الفوائد الطّوسيّة» أيضاً رسائل متعدّدة نحو عشرة يحسن إفراد كلّ واحد منها ، وفي العزم إن مدّ الله في الأجل تأليف شرح كتاب وسائل الشّيعة ثمّ إلى أن قال : وقد ذكر اسمه السيّد عليّ بن ميرزا احمد ـ يريد به السيّد عليخان المشهور شارح الصّحيفة الكاملة غفر له ـ في «سلافة العصر» فقال عند ذكره : عَلَم علم لاتباريه الأعلام ، وهضبة فضل لايفصح عن وصفها الكلام ، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار ، وأحيت كلّ أرض نزلت بها فكأنّها لبقاع الأرض أمطار ، تصانيفه في جبهات الايّام غرر ، وكلماته في عقود السّطور درر ، و هو الآن قاطن ببلاد العجم ، ينشد لسان حاله :

أنا ابن الّذي لم يحزني في حياته، ولم أخزه لمّا تغيب في الرّجم .

يحيى بفضله مآثر أسلافه وينشئ مصطحباً ومقتبقاً برحيق الادب وسلافه

وله شعر مستعد الجنا بديع المجتلى والمجتنى ، ولا يحضرني الآن غير قوله ناظماً لمعنى الحديث القدسيّ :

فضل الفتى بالبذل والإحسان　　والجود خير الوصف للإنسان
أوليس إبراهيم لمّا أصبحت　　أمواله وقفا على الضّيفان
حتّى إذا أفنى اللّها أخذ ابنه　　فسخابه للذبح و القربان
ثمّ اتبغى النّمرود إحراقاً له　　فسخا بمهجته على النّيران
بالمال جاد و بابنه و بنفسه　　و بقلبه للواحد الدّيّان
أضحى خليل الله جلّ جلاله　　ناهيك فضلاً خلّه الرّحمان
صحّ الحديث به فيالك رتبة　　تعلو بأخمصها على التّيجان

وهذا الحديث رواه أبو الحسن المسعودي في كتاب «أخبار الزّمان» وقال: انّ الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : انّك لمّا سلّمت مالك للضّيفان وولدك للقربان، ونفسك للنّيران ، وقلبك للرّحمان ، اتّخذناك خليلاً ، ثمّ قال رحمه الله انتهى ماذكره صاحب «سلافة العصر» .

وقد أفرط في المدح في غير محلّه، ولا بأس بذكر شيء من الشّعر المذكور في ذلك الدّيوان ، فمنه قوله من قصيدة تزيد على أربع مأة بيت في مدح النّبيّ والائمّة عليهم السلام:

كيف يحطى بمجدك الأوصياء　　و به توسّل الأنبياء
ما الخلق سوى النّبي وسبطيه　　السّعيدين هذه العلياء
فبكم آدم استغاث وقد　　مسته بعد المسرّة الضرّاء

وقوله من القصيدة المحبوكات الطّرفين في مدحهم عليهم السلام من قافية الهمزة :

أغير أمير المؤمنين الّذي به　　تجمع شمل الدّين بعد ثناء
أبانت به الأيّام كلّ عجيبة　　فنيران بأس في بحور عطاء

وهي تسع وعشرون قصيدة : وقوله من قصيدة محبوكة الأطراف الأربعة

فان تخف في الوصف من إسراف فلذ بمدح السّادة الأشراف
فخر لهاشمي أو منافي فضلهم على الأنام واف
فعلمهم للجهل شاف كافي فضل سما مراتب الالاف
فاقوا الورى منتعلا وحافي فضلا به العدّو ذواعتراف
فهاكه محبوكة الأطراف فن غريب ماقفاه قاف

إلى أن قال وقوله من قصيدة ثمانين بيتاً خالية من الألف في مدحهم عليهم السلام

وليي علىّ حيث كنت وليّه ومخلصه بل عبد عبد لعبده
لعمرك قلبي مغرم بمحبتي له طول عمري ثمّ بعد لولده
وهم مهجتي هم منيتي هم ذخيرتي وقلبي بحبهم مصيب لرشده
وكلّ كبير منهم شمس منير وكلّ صغير منهم شمس مهده
وكلّ كمي منهم ليث حربه وكلّ كريم منهم غيث وهده
بذلت له جمهدي بمدح مهذّب بليغ ومثلي حسبه بذل جهده
وكلفة فكري حذف حرف مقدّم على كلّ حرف عند مدحي لمجده

وقوله:

علمي وشعري اقتتلا واصطلحا فخضع الشّعر لعلمي دائماً
والعلم يابى أن أعدّ شاعراً والشّعر يرضى أن أعدّ عالماً

وقوله:

حذار من فتنة الحسناء وناظرها ولا ترح بفؤاد منه مكلوم
فقبلها صخرة مع ضعف قوّتها وطرفها ظالم في زيّ مظلوم

ثمّ إلى أن قال: وقوله من قصيدة طويلة:

طالي ليلي ولم أجدلي على السّهد معيناً سوى اقتراح الأمانيّ
فكأنّي في عرض تسعين لمّا حلّت الشّمس أوّل الميزان

وقوله من أخرى:

غادة قد غدت لها حكمة العـ ـين وأضحت عن غيرها في انتفاء

بين الحاظها كتاب الأشا　　رات وفي ريقها كتاب الشّفاء

إلى آخر ماذكره من أشعاره الفاخرة .

وقد ذكره أيضاً صاحب «اللؤلؤة» فقال بعد عدّة من جملة مشايخ الشّيخ محمود بن عبدالسّلام المعنى ـ بالتّجريد الاولى ـ البحرانى شيخ رواية الشّيخ عبدالله بن علىّ البلادى الذى هو من جملة مشايخ نفسه ، ونقله عبارة «الأمل» بتمامها إلى قوله رحمه الله وله ديوان شعر يقارب من عشرين ألف بيت أكثره فى مدح النبىّ والأئمّة عليهم السّلام:

أقول : لايخفى أنّه وأن كثرت تصانيفه قدّس سرّه كما ذكره إلّا انّها خالية عن التّحقيق والتحبير يحتاج الى تهذيب وتنقيح وتحرير كما لايخفى على من راجعها ، وكذا غيره ممن كثرت تعنيفه كالعلامة وغيره ولهذا انّ بعض متأخّرى أصحابنا رجح الشّهيد على العلّامة ، وقال انّه أفضل لجودة تقريره وحسن تحبيره وكذا مصنّفات شيخنا الشّهيد الثّانى ، فانّها مشتملة على مزيد التّحقيق والتّنقيح والتّقرير انتهى (١)

وأقول بل الخلوّ عن التّصرّف والتّحقيق ودقّة النّظر فى مقام فهم النّصوص والجمع بين متناقضات الأخبار إنّما هى علّة توجد فى غالب من كان على طريقة الأخباريّة ، وهذا الرّجل منهم ، كما أنّ الطّاعن عليه بمثل هذه الخصلة الموهنة أيضاً منهم ، ومن الشّركاء معهم فى هذه الخصلة ، كما أشرنا إليه في ذيل ترجمة صاحب «المدارك» وغيره من كلام صاحب «المطالع» وغيره ، ومن شواهد ماادّعيناه أيضاً من كون الطّاعن هنا والمطعون عليه جميعاً من هذه الطائفة الحشويّة الظّاهريّة ، الملقّبة بالأخباريّة ، هو ماذكرناه من الفروق المتكثّرة بين المجتهد والأخبارىّ فى الأصول والفقه والرّجال وغيرها ، فى ذيل ترجمة المولى أمين الأسترابادى ، نعم انّ من جملة مسلّميات المتأخّرين عن الرّجلين جميعاً كونهما فى غاية سلامة النّفس وجلالة القدر ، ومتانة الرّاى ؛ ورزانة الطّبع ، والبراءة من التّصلّب فى الطّريقة ، والتّعصّب على غير الحقّ والحقيقة والملازمة فى الفقه والفتوى لجادة المشهور من العلماء ، والمرازمة للصّدق والتّقوى ، فى مقام المعاملة

(١) لؤلؤة البحرين ٧٦ ـ ٨٠ .

مع كلّ من هؤلاء وهؤلاء ، والتّسمية لجماعة المجتهدين في غاية التّعظيم و نهاية التّكريم والموافقة لسبكهم السّليم ، في مناقضة الصّوفيّة الملاحدة بمالا ينام ولا ينيم .

ولذا قال مولانا صاحب «القوانين» الّذي هو من رؤساء الأصوليّين والمجتهدين ، في مقام بيان حدّ المجتهدين المعتبر ظنّه في فروع الدّين ومرادنا من المجتهد هنا مقابل المقلّد والعاميّ ، لا المجتهد المصطلح الّذي هو مقابل الأخباريّ ، فانّ العالم الأخباري أيضاً مجتهد بهذا المعنى ، إلى أن قال بعد طول كلام له فيما حقّقه هنا وقد ظهر ممّا ذكرنا صعوبة بيان القدر المجمع عليه من المجتهد المطلق ، فانّ كلاّ من الأخباريين والمجتهدين يغلّط صاحبه في الطّريقة والقول باخراج الأخباريّين عن زمرة العلماء أيضاً شطط من الكلام ، فهل تجد من نفسك الرّخصة في أن تقول مثل الشّيخ الفاضل المتبحّر الشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ : ليس حقيقاً لان يقلّد و لا يجوز الإستفتاء عنه ، ولا يجوز له العمل برأيه . لأنّه أخباريّ ، أو يقال أنّ العلاّمة على الإطلاق الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي ليس أهلاً لذلك ، فظهر انّ المجمع عليه هو القدر المشترك الموجود في ضمن أحد أفراده المبهم عندنا ، وتعيينه ليس باجتهادنا وظنّنا فاين المجمع عليه حتّى نتّكل عليه ، فيبقى المجتهد بالاصطلاح المتأخّر والأخباري والمتجزّي كلّها داخلة تحت دليل جواز العمل بالظّنّ ، إلى آخر ما ذكره من الكلام ، وقد مرّ قدّس سرّه في طريق سفره إلي المشهد المقدّس بأرض اصفهان ، ولاقى بها كثيراً من علمائنا الأعيان ، ومن انسهم به صحبة وامسهم به أخوة في تلك البلدة هو سمّينا العلاّمة المجلسّي أعلى الله مقامه ، وكان كلّ واحد منهما أيضاً قد أجاز صاحبه هناك ، حيث يقول صاحب التّرجمة في بيان ذلك بعد تفصيله أسماء الكتب المعتمدة الّتي ينقل عنها في كتاب «الوسائل» ورويها أيضاً عن المولى الأجل الأكمل الورع المدقّق مولانا محمّد باقر بن الأفضل الأكمل مولانا محمّد تقي المجلسي أيّده الله تعالى ، وهو آخر من أجاز لي وأجزت له عن أبيه وشيخه مولانا حسنعلي التّستري ، والمولى

الجليل ميرزا رفيع الدّين محمّد النّائيني ، والفاضل الصّالح شريف الدّين محمّد الرّويدشتي ، كلّهم عن الشّيخ الأجل الأكمل بهاء الدّين محمّد العاملي إلى آخر ماذكره من الاسناد ، وذكر سمّينا العلّامة أيضاً نظيره في مجلّد الاجازات من «البحار».

هذا ومن جملة ماحكي أيضاً من قوّة نفس صاحب التّرجمة عليه الرّحمة ، أنّه ذهب في بعض زمن إمامته باصفهان إلى عالي مجلس سلطان ذلك الزّمان الشّاه سليمان الصفوي الموسوي أنار الله برهانه ، فدخل على تلك الحضرة المجلّلة من قبل أن يتحصّل له رخصة في ذلك ، وجلس على ناحية من المسند الّذي كان السّلطان متمكّناً عليه ، فلمّا رأى السّلطان منه هذه الجسارة ، وعرف بعد ما استعرف أنّه شيخ جليل من علماء العرب يدعى محمّد بن الحسن الحرّ العاملي ، التفت إليه وقال له بالفارسيّة : شيحنا فرق ميان حروخر چقدراست ؟ فقال له الشيخ رحمه الله بديهة ومن غير تأمّل : يك مسند يك مسند وفيه مالا يخفى من المباهتة والتّعريض والمعارضة مع الشّخص بلسان عريض .

ثمّ انّه لمّا بلغ إلى المشهد المقدّس ومضى على ذلك زمان أعطى منصب قضاء القضاة وشيخوخة الاسلام في تلك الدّيار و صار بالتّدريج من أعاظم علمائها الأعيان وأركانها المشار إليهم بالبنان .

ونقل من غريب ماتّفق في بعض مجامع قضائه أنّه شهد لديه بعض طلبة العصر في واقعة من الوقايع ، فقيل له: انّ هذا الرّجل يقرء زبدة شيخنا البهائي في الأصول فردّ رحمه الله شهادته من أجل ذلك .

ثمّ ليعلم انّ بيت بني الحرّ في علمائنا العاملين والعامليّين بيت كبير جليل خرج منه من أعاظم الفقهاء والمحدّثين .

منهم: الشّيخ **حسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري** والد صاحب هذه التّرجمة قدّس الله تعالى روحه ، وهو الّذي ذكره في «الأمل» بهذه النّسب ثمّ قال في صفة ماله من الفضل والحسب : كان عالماً فاضلاً ماهراً صالحاً أديباً فقيهاً ثقة حافظاً عارفاً

بفنون العربيّة والفقه والأدب ، مرجوعاً إليه فى الفقه ، خصوصاً المواريث ،قرأت عليه جملة من كتب العربيّة والفقه وغيرها ، توفّى فى طريق المشهد فى خراسان ودفن فى المشهد سنة اثنين وستين وألف ، وكان مولده سنة ألف سمعت خبر وفاته فى منى و كنت حججت فى تلك السّنة ، وكانت الحجّة الثّانية ، ورثيته بقصيدة طويلة :

ومنهم جدّه الشّيخ **على بن محمد الحر العاملى** الّذى وصفه أيضاً فى «الأمل» بالعلم والفضل والعبادة وحسن الأخلاق و جلالة القدر والشّأن والشّعر و الأدب والإنشاء ثمّ قال قرأ على الشّيخ حسن والسيّد محمّد وغيرهما ،اروى عن والدى عنه ، وله شعر لايحضرنى الآن منه شىء وتوفّى بالنّجف مسموماً .

ومنهم جدّ والده الشّيخ **محمد بن الحسين الحر العاملى** الذى قال فى «الأمل» أيضاً فى حقّه كان أفضل أهل عصره فى الشّرعيّات ، وكان ولده الشّيخ محمّد بن محمّد الحرّ العاملىّ أفضل أهل عصره فى العقليّات ، تزوج الشّهيد الثانى بنته وقرأ عند الشّهيد الثّانى ، وله منه إجازة .

ومنهم عمّه الفاضل وشيخه الكامل الباذل الشّيخ **محمد بن على بن محمد الحر العاملى** ابن بنت الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّانى و هو الّذى يذكره أيضاً فى «الامل» بمثل هذا العنوان ، ثمّ يقول وله كتاب سماه «الرحلة» فى ذكر ماتّفق له فى أسفاره ، وحواش وتعليقات وفوائد وديوان شعر كبير ، وكان ولده الشّيخ حسن بن محمّد بن علىّ المذكور أيضاً من جملة الفضلاء فى العربيّة وغيرها فليلاحظ .

٦٠٦

العالم الربانى والفاضل الصمدانى مولانا محمد بن عبدالفتاح التنكابنى المازندرانى ✡

المشتهر بسراب على وزن خراب ، قدّس الله منه المضجع والمآب ، كان من أفاضل تلامذة سميّنا الفاضل الخراسانىّ ، ماهراً فى الفقه و الأصولين و علم المناظرة وغيرها .

وله من المصنّفات المشهورة كتابه الموسوم بـ «سفينة النجاة» فى اصول الدّين وخصوصاً الإمامة وكتابه الاخر الموسوم بـ « ضياء القلوب » بالفارسيّة فى خصوص الإمامة وإثبات مذهب الحقّ فى فرق هذه الامة .

ورسائل متعدّدة فى فنون شتّى بالعربية والفارسيّة منها: رسالته الفائقة الرائقة فى إثبات وجود الصّانع القديم ، بالبرهان القاطع القويم و«رسالته فى عينيّة وجوب صلاة الجمعة ، فى زمان الغيبة» وأخرى فى الردّ على رسالة المولى عبدالله التّونى فى القول بالحرمة ، وأخرى فى مسألتى الإجماع وخبر الواحد ، وأخرى فى حكم رؤية الهلال قبل الزوال ، وانّها هل يلحق اليوم بالشّهر السّابق أو اللاّحق ، و منها تعليقاته الرّفيعة على كتاب تفسير آيات الأحكام المقدّس الأردبيلى ، و حواشيه المشهورة على أصول المعالم للشّيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثانى وحواشيه على كتاب مدارك الفقه ، وحواشيه على ذخيرة المعاد لاستاده المحقّق السبزوارىّ ، وعلى كتاب « شرح اللّمعة» وغير ذلك .

---

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤٥ : ٢٧١ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٩٦ ، تذكرة القبور ٢٥ الذريعة ١٢ : ٢٠٣ ريحانة الادب ٣ : ٥ ، الفوائد الرضوية ٥٥٠ ، قصص العلماء ٣٨٧ المستدرك ٣ : ٣٨٦ .

ويروي عنه بالإجازة جماعة منهم: الشيخ زين الدين بن عين علي الخوانساري الراوي أيضاً بالإجازة عن الفاضل الامير محمد حسين الحسيني الخاتون آبادي ابن بنت سمينا العلامة المجلسي ومنهم المولى محمد شفيع اللاهيجاني؛ ومنهم ولداه الفاضلان المولى محمد صادق والمولى محمد رضا، وعندنا صورة الإجازة بخطه الشريف لهؤلاء الثلاثة على سبيل الاشتراك، وقد ذكر فيها رواية نفسه أولاً عن المحقق السبزواري بحق روايته، عن السيد نور الدين علي بن ابى الحسن الموسوي العاملي الراوي عن أخويه الفقيهين من جهة الأم والأب صاحبي «المعالم» و«المدارك» حسبما أشير إليه في ذيل ترجمتهما أيضاً، وبحق روايته أيضاً عن الشيخ يحيى بن الحسن اليزدي، والمولى مقصود بن زين العابدين الأسترابادي، والسيد حسين بن السيد حيدر الكركي؛ عن شيخهم الأجل الأفضل بهاء الدين محمد العاملي، ثم الأصفهاني، و ثانياً عن الشيخ علي بن الشيخ محمد المشهدي المشهور بالشيخ علي الصغير، في مقابل الشيخ علي بن الشيخ محمد الشهيدي العاملي عن السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي - المتقدم ذكره الشريف - و ثالثاً عن العالم الرباني مولانا محمد على الاسترابادي والد المولى محمد شفيع الذي هو من تلامذة مولانا العلامة المجلسي؛ عن شيخه الأفضل الأنبل مولانا محمد تقي؛ والسيد قاسم الرجالي القهبائي، عن شيخنا البهائي، ورابعاً عن مولانا وسمينا العلامة المجلسي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

و امّا الإسناد إليه قدس سره فلم أره إلى الآن في كتب إجازات متأخرينا الأعيان، إلّا من جهة جدنا الأمجد سيد المحققين في زمانه السيد حسين بن الفاضل المتبحر النحرير الأمير أبي القاسم الموسوي الخوانساري، أحد مشايخ إجازات مولانا الآقا محمد علي بن الاقا محمد باقر المروج البهبهاني، وسيدنا الأجل الأفقه الأفضل المرحوم السيد محمد مهدي النجفي الطباطبائي المشتهر ببحر العلوم، و مولانا الآخر قدوة المحققين والمدققين الميرزا أبي القاسم القمي صاحب «القوانين» فان من جملة رواياته أعلى الله عند أجداده الطاهرين مقاماته ما هو على المولى محمد

صادق بن مولانا محمّد المشتهر بسراب ، باجازة كتبها له ولأبيه المعظّم عليه زمن خروجه إلى زيارة بيت الله الحرام ونزوله على بيتهما المكرّم ، في نواحي قصبة خوانسار المحمية المتقدّم عليها الكلام .

هذا و من جملة ماذكره لي بعض أحفاده الصّالحين و علمائنا المعاصرين ، وفيه من الكرامة له مالا يخفى : حكاية أنّه خرج في بعض زمن عمره الرّقراق ، إلى زيارة أئمّة العراق ، عليهم سلام الله إلى ميعاد يوم التّلاق ، فجعل يرى واحداً يمشي أمام راحلته متى مايركب ويغيب عن النّظر في المنزل ، فسأل يوماً بعض أهل القافلة عن حال ذلك الرّجل ، فقيل له : انّما كلّما يأتي المنزل يأخذ منّا شيئاً من الطّعام ، ثمّ لايبصره إلى اوأن الرّحيل ، فازداد جناب الآخند بذلك تعجّباً ، و انتظر زمن التّحويل في اللّيلة الآتية ، فلمّا جاء الوقت رآه قدحضر وجعل يمشي بين يديه على سياقه السّابق ، فاخذ جنابه في هذه المرّة النّظر في أطراف الرّجل وتأمّل في كيفيّة مسيره ، فظهر انّه يمشي على الهواء ولايمس برجليه الأرض ، فاوجس في نفسه خيفة من عظم مارآه ، ثمّ طلب الرّجل وسأله عن حقيقة أمره ، فقال : أنا رجل من الجنّ وكنت قدعاهدت الله تعالى لئن نجّاني الله من كربة عظيمة كان قدنزلت بي أخرج ماشياً إلى زيارة مولانا الحسين عليه السلام في موكب واحد من علماء الشّيعة ، فلمّا سمعت بخبر خروجك إلى هذه الزّيارة اغتنمت الفرصة والحقت نفسي بخدمتك وصحبتك كماترى فسأله المولى عن واقعة ذلك الطّعام الّذي كان يأخذه من القافلة حين وروده على المنازل ، مع انّه ليس باكله كصنع مشاكله ، فقال أنا اخذه وابذله لفقراء القافلة ، فقال و اىّ شيء يكون طعامكم معاشر الجنّ ؟ قال متى نجدوجهاً مليهاً و جسداً صبيحاً من بني آدم نضمّه إلى صدو رنا و نشمّه من غاية حبور ناو نتقوى بذلك كما يتقوىّ الآدميّون بطعا مهم و شرابهم ، فمهما ترون في أحد من أولئك إختلالاً في الدّماغ والعقل ووحشة في الصّدور والرّأس ، فهو من أثر ذلك المسّ ، وعلاج ذلك أن يؤخذ لصاحب هذه العلّة شيء من ماء السّداب وإن كان ممزوجاً بالخلّ فهو أحسن؛

ويقطر قطرة منه فى أحد منخريه ، فانّه يقتل ذلك الجنّى الّذى قد أصابه ويبرءهو باذن الله ، قال: فمضى من ذلك زمان ، ثمّ انّه اتّفق إنّا وردنا فى بعض المنازل على رجل من أرباب المنزلة والشّأن كان يقوم بحقّ إكرامنا وحسن الخدمة لنا ولأقوامنا، فجاء صاحبنا الجنّى إلىّ وسألنى أن أمر صاحب المنزل بأن يذبح ديكاً لضيافتنا ديكة بيضاء كانت له فى داخل الدّار ، فسألناه أن يفعل ، فلمّا فعل لم تلبث هنيئة حتّى ان ارتفع البكاء والضّجيج والواعية الشّديدة من أهل بيت الرّجل ، وجاء هوالينا حزيناً مكروباً وقال إنّا لمّا ذبحنا الدّيكة المذكورة عرض على بعض فتياتنا شبه الجنون ، فسقطت مغشيّاً عليها على الأرض ونحن الآن حائرون فى أمر الامرأة ومعالجة دائها ، قال فقلت للرّجل لاتعجل ولاتوجل فانّ دواء بنتك المصروعة عندنا ، ثمّ قلت ايتونى بقليل من السّداب ، فمزجته بالماء وقطرت منه قطرات فى أحد منخريها فقامت من ساحتها صحيحة سالمة ، وسمعت واحداً هنالك لايرى شخصه يأنّ ويقول أوّه لقد قتلت نفسى بكلمة خرجت من لسانى وسرّ قد أذعته عند رجل من بنى آدم ، ثمّ انّى لم أر بعد ذلك الرّجل الّذى كان يمشى دائماً أمام القافلة ، فعلمت انّه الّذى كان قد اصابت الجارية ، فقتل باستعمال ماء السداب ، وهذه الحكاية من عجب العجاب ، والعهدة على ناقلها إلى مؤلّف هذا الكتاب .

ثمّ انّ وفاة مولانا السّراب ، كما وجدته فى بعض مؤلّفات الأصحاب، كانت فى يوم عيد الغدير المبارك من شهور سنة أربع وعشرين و مأة بعد الألف من الهجرة المباركة ، وقبره معروف ببلدة اصفهان فى أواخر خيابان محلّة خاجو ، متّصلا بمقبرة تخت فولاد ، وله قبّة عالية وبناء رفيع ، وصورة مارقمه عليه الرّحمة فى آخر إجازته المتقدّم إليها الإشارة هكذا : كتبت هذه الأحرف عند إرادة الحركة من المشهد المقدّس فكتبت إجازتهما صانهما الله عن الآفات فى ضمن إجازته أيّده الله ، لقوّة احتمال منع الأجل الموعود عن وصول إليهما وكتابة الإجازة لهما وهذا مختصر من الإجازات كتبته للتّبرّك بذكر المشايخ الكرام، شكر الله مساعيهم ، كتب هذه الأحرف

اقلّ خلق الله الغنى محمّد بن عبدالفتّاح التنكابنى ، فى شهر ذى حجّة الحرام من شهور سنة اثنتى عشرة بعدمأة وألف من هجرة خير البريّة على هاجرها الف الف صلوة وتحية فى مشهد الرّضا عليه أفضل التحيّة والثّناء حامداً مصلياً .

٦٠٧

المولى ميرزا محمد المشهدى الطوسى ابن المولى محمد رضا بن المولى اسماعيل بن جمال الدين القمى ☆

كان فاضلاً عالماً عاملاً جامعاً أديباً محدّثاً فقيها مفسراً نبيهاً موثّقاً وجيهاً من علماء زمن سمّينا العلاّمتين السبزوارى، والمجلسى، ومولانا الفيض الكاشى.

وله كتاب كبير فى التّفسير ، بأحاديث أهل البيت العصمة المنزل فى شأنهم آية التّطهير ، في نحو من مأة وعشرين ألف بيت تقريباً ، لم يسبقه إلى وضعه أحد من العلماء قديماً و جديداً ؛ وذلك لأنّ «تفسير نور الثّقلين» الّذى مرّت الإشارة إلى ذكر مؤلّفه المرحوم فى أوائل باب العين ، وإن سبقة إلى إعمال هذه الرّواية، إلّا أنه أسقط أسانيد الأخبار الموردة فيه بالكليّة ، ولم يتكلّم فيه على ربط ألفاظ القرآن و حلّ مشكلاته ، ووجوه أعاريبه ولغاته وقراءاته ، ولم يوجد النّقل فيه أيضاً عن كتاب تفسير الآيات الباهرة فى شأن العترة الطّاهرة، وبعض آخر من التّفاسير النّادرة ، كما ينقل عنهما جميعاً فى هذا الكتاب ، وإن لم يحط مع ذلك كلّه بجميع الأحاديث المتعلّقة بأطراف الأبواب، وهذه عبارة مؤلّفه المبرور ، المذكور فى مفتتح كتاب تفسيره الكبير المزبور ، انّ أولى ما صرفت فى تحصيله كنوز الأعمار، وانفقت فى نيله المهج والأفكار، علم التّفسير الّذى هو رئيس العلوم الدّينيّة ورأسها ، ومبنى قواعد الشّرع و أساسها الّذى لا يتمّ تعاطيه ، وإجالة النّظر فيه إلّا لمن فاق فى العلوم الدّينيّة كلّها و الصّناعات

---

* له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٧٢ ، بحار الانوار ١٠٥ : ١٠٠ ، الذريعة ١٨: ١٥١

الفوائد الرضوية ٦١٨

الأدبيّة بأنواعها ، وقدكنت فيمامضى قدرقمت تعليقات على التّفسير المشهور للعلاّمة الزّمخشرى ، وأجلت النّظر فيه، ثمّ على الحاشية العلاّمة النّحرير والفاضل المهرير الشّيخ الكاملى بهاءالدّين العاملّى ، ثمّ سنح لى أن أولّف تفسيراً يحتوى على دقائق أسرار التّنزيل ، ونكاة أبكار التّأويل ، مع نقل ماروى فى التّفسير والتّأويل ، عن الأئمة الأطهار والهُداة الأبرار إلاّ أنّ قصور بضاعتى يمنعنى عن الاقدام، ويثبّطنى عن الإنتصاب فى هذا المقام حتّى وفّقنى ربّى للشروع فيما قصدته والإتيان بماأردته ، ومن نيتي أن اسميّه بعد تمامه «بكنز الدّقائق وبحر الغرائب» ليطابق اسمه ماحتواه ، و لفظه معناه انتهى .

وله ايضاً كتاب كبير فى أعمال السّنة بالفارسيّة لطيف الوضع ، كثير الفائدة ، ورسالة اُخرى بالعربيّة مع تمام الإستدلال فى أحكام الصّيد والذّباحة وغير ذلك ولا يبعد كون الرّجل بعينه هو المذكور فى «لمل الآمل» بعنوان محمّد بن رضا القمّى ، فاضل معاصر له شرح منظومة فى المعانى والبيان مأة بيت سمّاه «نجاح الطّالب» وامّا الرّواية عنه ، فلم أعثر عليها إلى الآن مَن أخذ مثل روايته عن الغير ، ولم استبعد كونه من جملة تلاميذ مولانا الفيض و الآخذين عنه ، وإن لم أرَ ذكره فى شيء من الكتب و الإجازات ، فليلاحظ إنشاءالله .

٦٠٨

الشيخ الفقيه الفاضل والحبر النبيه الكامل بهاءالدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهانى الملقب بالفاضل الهندى ☆

كان من علماء أواخر الدّولة الصفويّة وأفاضل أهل عصره فى العلوم الرسميّة و الحكمية والأفانين الدينيّة من الاصوليّه والفروعيّة، وكان مولده المنيف سنة إثنتين و ستّين بعد الألف ، ونشوه فى مبدء أمره وحالة صغره فى البلاد الهنديّة ، ولذا نسب إليها وجرت له

b 1062

* له ترجمة فى : ...تذكرة القبور ٤٥٦ ، الذريعة ١٨ : ٥٦ ريحانة الادب ٤ : ٢٨٤ ، فوائد الرضوية ٤٧٧ ، الكنى والالقاب ٣ : ١١ .

فيها مع المخالفين مناظرة فى الإمامة معروفة بين الطّائفة وقصّتها عجيبة ، وصنّف من أوائل دخوله فى العشر الثّانى كتباً ورسائل وتعليقات فى العلوم الأدبيّة والأصوليّة ، و أضبطها الواقعة على الطّريق الأوسط هو كتابه الكبير الفقهى الإستدلالىّ المسمّى بـ «كشف اللّثام عن قواعد الأحكام» فى شرح قواعد العلّامة أعلى الله مقامه ، شرع فيه من النّكاح وأنهاه إلى الختام، وأسقط منه كتاب الجهاد وما بعده إلى أن يبلغ كتاب النّكاح ، وكان هذا الكتاب من ادخل أسباب صاحب الشّرح الكبير علي النّافع فيما تجد له فيه من كمال التّنقيح و إن كان مع تمام بسطه خالياً فى التّرجيح بل التّحقيق المليح .

وله أيضاً كتاب «المناهج السّويّة فى شرح الرّوضة البهيّة فى شرح اللّمعة الدمشقية» خرج منه كتاب الطّهارة بطريق المزج مع المتن والشّرح فيما يزيد على ثلاثين ألف بيت، وكتاب الصّلاة منه بطريق الفرق والفصل وتبيين الفرع من الأصل فيما ينقص من الأوّل بقريب من الثّلث ، مع انّ شأنه أن يكون زائداً عليه بمقدار النّصف و كتاب الزّكاة و والخمس والصوم منه أيضاً فيما يقرب من نصف كتاب الصّلاة ، وبطريق ماذكرناه له من سياق الشّرح ، وختمه بشرح كتاب الحجّ وإن لم أظفر به الى الآن كماذكره بعض علمائنا المطّلعين على كيفيّة بناء ذلك الصّرح، وسنائه على ذلك الطّرح .

و له أيضاً كتاب « شرح قصيدة السيّد الحميرىّ » المتقدّم ذكره فى باب الهمزة وهو أقوى دليل على كون الرّجل قد وجد من كلّ فنّ من فنون العربيّة اسه وكنزه .

وله ايضاً كتاب «ملخّص التّلخيص» وشرحه فى مجلّد صغير ؛ ولعلّه أوّل مصنّفاته كما يقال ، ورسالة فارسيّة فى أصول الدّين سمّاه «كليد بهشت» كما فى البال ،وكتاب فى «تلخيص كتاب الشّفاء» فى الحكمه وقد قيل انّه لم يتمّه ، و كتاب « شرح العوامل المأة» فيما ينيف أبياته على آلاف ثلاثه ، و كتاب فى تفسير كلام الله المجيد وهو كبير

مبسوط كما افيد ، وأجوبة مسائل كثيرة عمدتها في الفقه بل أبواب العبادات إلى غير ذلك من الرّسائل والتّعليقات والخطب والإجازات .

وله الرّواية عن شيخه العماد ووالده الأستاد تاج الدّين حسن الإصفهانّي أحد الآخذين عن عالي مجلس المولى حسن علي بن المولى عبدالله الشوشتري ، ورأيت بخطّه الشّريف صورة إجازة له كتبها للشّيخ أحمد العربي الحلّي ظهر كتاب «قرب الأسناد» لشيخنا عبدالله بن جعفر الحميري ، ذاكراً فيها انّه يروي ذلك الكتاب عن والده العلّامة تاج الإسلام والمسلمين ، عن شيخه الثّقة الأمين المولى حسن علي ابن عبدالله التّستري ، عن والده شيخ الشّيعة في زمانه عن الشّيخ نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي ، عن الشّيخ علي بن عبدالعالي شارح «القواعد» عن مشايخه كابراً عن كابر ، عن الشّيخ الرّئيس أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي ، عن المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان ، عن الصّدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، عن أبيه عن المصنّف رضوان الله علينا وعليهم أجمعين .

ورأيت أيضاً بخطّه المبارك إجازة اُخرى أبسط من هذه الإجازة لتلميذه الفاضل المحقّق المدقّق البالغ إلى ملكة الإجتهاد بنصّه على ذلك في تلك الإجازة السيّد ناصر الدّين أحمد بن السيّد محمّد بن السيد روح الامين المختاري السّبزواري ، وذكر فيها أنّه يروي الأخبار بعدّة طرق صحيحة معروفة لديه .

ثمّ قال : وأكثر رواياتي عن والدي العلامة تاج أرباب العمامة ، و هو كان يروي عن الحبر المدقّق مولانا حسن علي عن والده الورع المحقّق مولانا عبدالله التستري ، وطريقه إلى المعصوم عليه السلام معروفة والمسؤل منه الدّعاء لي ولوالدي ولمشايخي وأسلافي رضي الله عنهم وكتب بيمناه الجانية محمّد بن الحسن الإصفهاني المدعوّ بهاء الدّين نجاه الله من آفات الأوان ولبث الأمون في شهر رجب المرجّب لسنة مصّب من الألف مأة وثلاثون .

ورأيت بخطّه رحمه الله أيضاً في موضع آخر: والدي تاج الدّين حسن الإصفهانيّ والإشتهار، الّذي لست راضياً به لمجيئنا منها بعد ذهابنا وجوباً إليها، وذلك قبل أوان حلمي بكثير، ويروي عنه السيّد صدر الدّين القميّ المتقدّم ذكره في باب الصّاد - كما ذكره المحدّث النيسابوريّ في رجاله الكبير، وقال مولانا الاقا محمّد باقر الهزارجريبيّ في إجازته لسيّدنا بحر العلوم، بعد إيراده طرق رواياته عن السّادة المعصومين - عليهم السّلام وقال شيخنا الفقيه الجليل الاميرزا ابراهيم القاضي - يريد به القاضي ميرزا ابراهيم الإصفهانيّ الّذي يروى عن السيّد الامير محمّد حسين الخاتون آباديّ ابن بنت سميّنا العلّامة المجلسي: أقول وأروى عن جماعة عن مشيختي الّذين صادفتهم وقرأت عليهم مؤلّفاتهم، منهم العلّامة الجليل الورع المحقّق الفقيه المفسّر الأديب المتكلّم المولى كمال الدّين محمّد بن معين الدّين محمّد الفسويّ قدّس سره، إلى أن قال: و منهم: الفاضل العلامة المشهور بهاء الدين محمد بن المرحوم المولى تاج الدين حسن الاصفهاني المشور بالفاضل الهندي قدس سرّه فانّي أروي عنه كتاب الصّلاة من «شرح القواعد» وجادة بخطّه رحمه الله وأذن لي في الرّواية عنه السيد الفاضل الأمير ناصر الدّين أحمد بن المرحوم السيد محمّد بن الفاضل المشهور؛ الامير روح الأمين الحسيني المختاريّ، وقد رأيت ما نقل من اجازة الفاضل المذكور له؛ وقد ذكر فيها من أسانيده أنّه يروي عن والده العلّامة تاج أرباب العمامة، وهو يروي عن المولى حسن علي، عن والده الفاضل العلّامة مولانا عبد الله التّستريّ انتهى.

وقد عرفت تفصيل تلك الاجازة، ونقل أيضاً عن تصريح بعض الأعلام انّ الفاضل الهنديّ لقبه بهاء الدّين واسمه محمّد، كان من أهل رويدشت من بلوك اصفهان، و كان والده تاج الدّين حسن يروي عن المولى حسنعلي التّستريّ ابن مولانا عبد الله التّستريّ رحمهما الله.

وله «شرح على الكافية» وتفسير مسمّى بـ «البحر المّواج» فارسيّة كثير الفائدة، ورسالة في انّ اللّتين كانتا في حبالة عثمان بن عفّان لم تكونا بنتين للنبي بل بنتي زوجته.

أقول ورأيت في أواخر إجازة طويلة للسيّد حسين بن السيّد حيدر الكركيّ العامليّ

المتقدم ذكره وترجمته ما تكون صورته: وأجزت له وفقه الله تعالى ان يروى عنّى حديث قاضى الجنّ، فانى رويته بطرق متعددة منها ما حدّثنى به المولى الجليل الفاضل النّبيل مولانا تاج الدّين حسن بن شرف الدّين الفلاورجانى الإصفهانى، قال: حدّثنا المولى الفاضل المحقّق مولانا جمال الدّين محمود الشيرازى، قال حدثنا العلاّمة مولانا جلال الدين محمّد بن أسعد الدّوانى الشيرازى بطرقه الّتي ذكرها فى كتاب «انموزجته» إلى آخر ما ذكره السيّد فى إجازته.

ولمّا كان من الظّاهر أنّ تاج الدّين الحسن المذكور هو والد مولانا الفاضل بعينه، ظهر وجه ما وقع عليه التّصريح من بعض الأفاضل أيضاً من كون صاحب التّرجمة فى الأصل من بلوك اشيان لنجان اصفهان، وذلك لكون قرية فلاورجان الّتى وقعت نسبة تاج الدّين المذكور اليها ويعبّر عنه العامّة فى هذه الأزمنة بپلورگان هى أيضاً من جملة قرى البخ لنجان، ومحتملة الإشتباه لمن حسبها من بلوك الأشيان، حيث نسب الفاضل إلى ذلك المكان، و عليه فما وقع فى كلام بعض الأعلام من كون الرّجل من بلوك رويدشت اصفهان فى محلّ المنع أو النّظر، إلّا أن يقال فى مقام الجمع بين هذين المتنافيين انّ الوالد كان مولده هناك والولد هيهنا او بالعكس؛ أو كانت إحدي النّسبتين لبعض أجدادهما العالية كما يتّفق نظير ذلك فى كثير ولا ينبّئك مثل خبير.

ثمّ إنّ من جملة ما نقل أيضاً عن تصريح نفسه فى ديباجة كتاب «كشف اللّثام» وإن لم أره فى نسخة منه كانت عندى، ولعلّه كانت فى جملة مسوّداته التى لم يبيّضها بعد نقله لكلام الفخر الإسلام المنبئى عن تفاصيل مبدأ أمره فى التّحصيل نافياً الإستبعاد لما يدّعيه هناك ما صورته: وقد فرغت من تحصيل العلوم منقولها ومعقولها، ولم أكمل ثلاث عشرة سنة، وشرعت فى التّصنيف ولم أكمل اثنى عشرة، وصنفت «منبّه الحريص على فهم شرح التّلخيص» ولم أكمل تسع عشرة سنة، وقد كنت عملت قبله من كتبى ما ينيف على عشرة من متون، وشروح وحواش «كالتّمحيص فى البلاغة» وتوابعها و«الزّبدة فى اصول الدّين» و«الخور البريعة فى اصول الشّريعة» وشروحها و «الكاشف» وحواشى «شرح العقايد النسفية» وكنت القى من الدّروس - و أنا ابن عشر سنين - «شرحى التّلخيص» للتّفتازانى

مختصره ومطوّله انتهى .

ومن جملة ماينسب إليه رحمة الله تعالى عليه فى رموز الأحكام الشّرعيّة من الخمسة التّكليفيّة والوضعيّة قوله شعراً :

عيونات ثلاث صفر شمس　　لوضع هذه شرع بخمس

و فسرّت الكلمة الاولى بالعلامة و العلّة والعزيمة، والثّانية بالصحة و الفساد والرّخصة ، والثّالثة بالشّرط والمانع والسّبب ، والأخيرة بالأحكام الخمسة المشهورة فليلاحظ .

وتوفّى قدّس سرّه بدار السّلطنة اصفهان فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومأة بعد الألف من الهجرة، كماوقع التّصريح به فى لوح مزاره المنيف، الّذى تشرفت بزيارته غير مرّة . وقيل انّه رحمه الله توفّى فى سنة إحدى وثلاثين ومأة عن بضع وثمانين سنة .

والظّاهر فى درجة سنّه الجليل هو ماذكره هذا القليل ، وذلك لانّ المستفاد من بعض خطوطه الّتى ألقيناها بالعيان كونه فى سنة سبع وسبعين بعد الألف فى عداد فضلائنا الأعيان ، والمشار إليهم بين الطائفة وغيرها بالبنان ، وأماسنة وفاته رحمه الله فالظّاهر انها مارقم فى لوح مزاره حسب ماتقدّمت الاشارة إليه ، ويشهد بذلك مضافاً إلى بعد وقوع الخلاف فى أمثال كتابه تواريخ الأشراف انّ مرقده الشريف الواقع فى شرقىّ بقعة تخت فولاد اصفهان بجنب معبر القوافل الى الدّيار الفارسيّة ، من ممالك محروسة ايران ليس على حدّ سائر مراقد علمائنا الاعيان، المتوفّين فى ذلك الزّمان، بل خال عن القبّة والعمارة والصّحن والأيوان ، وكل ماكان يضعه السّلاطين الصّفوية ، على مقابر العلماء الاثنى عشريّة، من رفيع البنيان وظاهر انّه لم يكن ذلك إلّا من جهة وقوع هذه القضيّة الهائلة فى عين اشتغال نائرة غلبة جنود الأفغان ؛ واستيصال سلسلة الصفويّة بظلم أولئك النّواصب فى تلك البلدة فوق حدّ البيان ،فانّ تفصيل ذلك بناء على ماذكره بعض المعتمدين الحاضرين فى تلك المعارك ، أنّ بعد طول أزمنة محاصرتهم البلدة

على النحو الّذى أشير اليه فى ذيل ترجمة مولانا اسماعيل الخاجوئى ، وسيّدنا الأمير محمد حسين الحسينى الخاتون آبادىّ رحمه الله عليهما ، و إنتهاء الأمر إلى إلجاء أهل البلدة إلى التّسليم والتمكين من أولئك الملاعين وفتح باب المدينة على وجوه تلك الكفره بدون المضايقة بمقدار حين دخلها أميرهم المردود المسمّى بسلطان محمود، مع جميع الأتباع و الجنود ، وجلس على سرير السّلطنة فيها بمحض وروده الغير المسعود ، فى حدود سنة ثلاث وثلاثين بعد المأة وقيل سنة ستّ وثلاثين بعد المأة ثمّ أمر فيها باهلاك جماعة من عظماء تلك الدّولة العليّة ، وكبراء الفرقة الصفويّة ، بعد حكمه بحبس سلطانهم الشهيد المظلوم الشّاه سلطان حسين بن الشّاه سليمان المبرور المرحوم ، وهم كانوا أربعة من اخوانه العظام ، وأربعة وعشرين من أولاده المنتجبين الفخام ، وذلك فى أواخر جمادى الأولى من شهور سنة السّبع والثلاثين التى هى بعينها سنة وفاة مولانا الفاضل المعظم عليه ، ثمّ أمر بعد ذلك بقتل ستّة أفاخم من أركان الدّولة وذروى اسمائهم الذّين كانوا من أرباب الصّولة ، وهم صائمون متعبّدون فى اليوم السّابع والعشرين من شهر رمضان عين تلك السّنة ، مصادفاً لثالث يوم وفاة مولانا الفاضل عليه الرّحمة ، و كان نفس السّلطان الممتحن باقياً بعد ذلك فى حبس اولئك إلى زمن جلوس طاغيتهم الثّانى البانى للبارة المرتفعة المشهورة فى البلدة وهو الأشرف سلطان الّذى كان أوّلا فى زىّ الملازمين لركاب محمودهم المردود، إلى ان ابتلاه الله الملك القهّار ؛ بعقوبة مافعله باولئك السّادة الرفيعة المقدار بعارضة شبه الجنون ، فحبسه بمقتضى مصلحة وقته هذا الملعون ، إلى أن هلك أو أهلك بعد ذلك فى ظلمات السّجون فجلس مجلسه المنحوس من غير مزاحم له فى ذلك الجلوس ، عصيرة يوم الأحد الثّامن من شعبان هذه السّنة بعينها ؛ فلمّا استقرّ لهذا الخبيث الأخبث الملك والمملكة ، وفرغ من بناء حصاره المذكورة بتخريب قريب من خمسمأة حمّام و مدرسة ومسجد معمور فى اقلّ من مدّة سنة من الشّهور ، كما هو المشهور ظهر فى دولته العارية المادية شىء من الفتور ، وتوجّه من جهة خوندگار الرّوم إلى مقاتلته جندموفور ، فخاف على نفسه

الملعونة بعد تكرر مقابلته مع هؤلاء الجنود، من بقاء رائحة حياة ذلك السلطان المسجون المسعود، وحركته النفس الخبيثة الى الامر بقتله أيضاً في المحبس وتركه من غير غسل وكفن، وسبى أهله وحرمه ونهب أمواله وخدمه، وذلك في يوم الثلثا الثاني و العشرين من محرم الحرام سنة الاربعين والمأة بعد الألف إلا انه نقل نعشه الشريف بعد مضي زمان عليه بهذا التخفيف الي مدينة قم المباركة، فدفن في جوار آبائه العالين الذين هم من أعاظم السلاطين، وتحت جناح عمته المعصومة، بالسنة عوام الشيعة الامامية رضوان الله عليها وعليهم أجمعين إلى يوم الدين.

٦٠٩

الشيخ المحدث المتين والحبر المحقق الامين محمد بن الحسن القزويني المشتهر بالاقارضي الدين ☆

صاحب كتاب «لسان الخواص» عامله الله بلطفه الخاص وجيد الأحصاص، ذكره صاحب «الامل» مع كونه من حملة معاصريه، فقال بعد ذكر لقبه وسمته ثم نسبته إلى بلده على اثر تصريحه بسمة أبيه فاضل عالم محقق مدقق ماهر معاصر متكلم. له كتب منها «لسان الخواص» لطيف و«رسالة القبلة» و«رسالة شير وشكر» و«رسالة المقادير» و«رسالة التهجد» وتاريخ علماء قزوين سماه «ضيافة الاخوان وهدية الخلان» وكتاب «كحل الأبصار» و«رسالة النوروز» وكتاب «المسائل الغير المنصوصة» وغير ذلك.

وفي بعض حواشي «الأمل» نقلاً عن صاحب «محافل المؤمنين» انه آقا رضي قزويني رحمه الله در علم حديث وفقه أز جمله تلامذهٔ مرحوم ملا خليل است، أمّا در حديث فهمي بطريق ديگران رفته، تاريخ وفات او سنة ست وتسعين بعد الألف است

وذكره المحدث النيسابوري أيضاً في مواضع من كتبه منها: ما ذكره في مقدمات

☆ له ترجمة في اعيان الشيعة: ٤٣: ٢٤٨، امل الامل ٢: ٢٦٠، الذريعة ١٨: ٣٠٤، ريحانة الادب ١: ٥٥، فوائد الرضوية ٤٦٤، الكنى والالقاب ٢: ٢٧٢، مصفى المقال ١٨٠.

رجاله الكبير بهذه الصّورة : الفائدة الرّابعة فيما يتعلّق بالمرام ، ويؤيّده ممّا سبق من الكلام ، من تحقيقات أفضل المحقّقين ، المولى رضيّ الدّين القزويني في «لسان الخواصّ» قال بعد بيان طريقة أهل الظّن المعتبر عنهم بالمجتهدين وأهل العلم المعروفين بالمحدّثين والأخباريّين وبيان مستمسك الفريقين وبيان الحقّ لذى العينين مالفظه: هذا هو خلاصة طريقة أهل العلم بالنّسبة إلى الكتاب ، وأمّا بالنّسبة إلى آثار أهل البيت المقرونين بالكتاب ، في وصيّة النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الموافقة لإرشاد محكمات الكتاب ، فمسلكهم أن يعملوا بمضمون ظاهر أخبار متداولة بين خواصّ الطّائفة المحقّة من شيعتهم مضبوطة في أصولهم مرتّبة في مصنّفاتهم ؛ معمول بها بينهم من عصر ظهور أئمّتهم لحصول العلم لهم من انضمام تتبّع الاحوال والأوضاع والقرائن والإمارات ، إلى دلائل حجتهم إلى آخر الزّمان ؛ فانّ المكلّفين في زمن الغيبة مهديّون بهذه الأنوار ، و يجوز لهم الأخذ بظواهرها ، بل متعيّن فيما لم يكن على خلافه دليل قطعيّ اومعارض من الكتاب ، فان قلت : هذا فيما تواتر منها مسلّم ، و أمّا في أخبار الآحاد فكيف ولم يعتبرها الأجلّاء من العلماء، صرّح رئيس الطّائفة في مواضع من كتبه بأنّها لا توجب علماً ولا عملاً ، و انكار حصول العلم منها وعدم جواز العمل بها مشهور من السيّد الاجلّ المرتضي رحمه الله، حتّى نقل عنه دعوى الإجماع من الشّيعة على إنكاره كالقياس من غير فرق بينهما، قلت: خبر الآحاد في عرفهم على ما بينهم من تتبّع كلامهم مستعملٌ في معان : أحدها مقابل المأخوذ من الثّقة المعمول به لكثير منهم ويقال انّه الشّاذّ و والنّادر أيضاً ، وثانيها مقابل المأخوذ من الثّقات المحفوظ في الأصول المعمول لجميع خواصّ الطّائفة ، فيشتمل الأوّل مع ما يقابله ؛ وثالثها مقابل المتواتر القطعي الصدور عن المعصوم، فيشمل الاوّلين مع ما يقابلهما ، فما لم يعتبره رئيس الطّائفة ونقل إجماع الشّيعة على إنكاره هو الاوّل لا غير، يظهر ممّا صرّح في موضع من كتاب «العدّة» بانّه يجوز العمل بخبر الثّقة في الرّواية وإن كان فاسد المذهب اوفاسقاً بجوارحه ، وفي آخر بقوله: قد دلّلنا على بطلان العمل بالقياس وخبر الواحد الّذي يختصّ المخالف

بروايته انتهى .

ومنها ماذكره فى كتابه الموسوم بـ «منية المرتاد فى نفاة الاجتهاد» فقال : و منهم المولى النّحرير و المحقّق الّذى ليس له نظير رضىّ الملة و الدّنيا و الدّين حشره الله مع مواليه الطّاهرين ، و من أراد الاطّلاع على تحقيقاته الأنيقة ، و تدقيقاته الرّشيقة ، و تتبعّه التّام وتبحّره التّمام ، فليطالع كتاب «لسان الخواصّ» رسالة « ضيافة الأخوان » و هو رحمه الله من أساطين المحدّثين المحرمين للعمل بالظّن و التّخمين ، و لنذكر ماحضرنا من عباراته و كلماته ، قال فى «لسان الخواصّ» بعدذكر الأدلّة على قطعيّة الأخبار ،وحصول العلم منها ، فان قلت : هذا كلّه ممّا يجرى فى عمل من يمكنه الرّجوع الى تلك الأصول و الاستفادة منها ، فكيف حال من لايمكنه ذلك كالعامّى ،قلنا إلى أن قال :وأمّا سبيل العالم إليه فيلزم أن يكون على نحوماعلمه من الأخبار والآثار ،فيلقى الرّواية بلفظها أوبظاهر معناه بعنوان الأخبار الاعلام دون الاخبار والالزام لئلاّ ينجرّ إلى الافتاء والقضاء المعلوم إنهما لايجوزان إلاّ للعالم بالاحكام الواقعية انتهى مانقل عنه صاحب «الفوائد البهيّة».

ثمّ أخذ صاحب «المنية» فى نقل سائر عباراته النافعة له باعتقاده والشّاهدة عنده لصدق مراده ،وسوف يأتى فى ذيل ترجمته أيضاً ماينفعل فى مثل هذا المقام ،كما أنّه قدتقدّم فى ترجمة مولانا الخليل القزوينى مايز يدك بصيرة بأحوال هذا الرّجل القمقام ،وتقدّمت الاشارة منّا أيضاً إلى ترجمة سميّه ولقبه ومعاصره الآقارضىّ الدّين الخوانسارىّ ،فى ذيل ترجمة والده المحقّق أقاحسين و أخيه الفقيه و النبيه الآقا جمال الدّين محمّد قدّس الله تعالى أسرارهم .

وامّا شيخنا الرّضىّ الاسترابادىّ الذّى هوسميّه أيضاً فى اسم نفسه واسم إبيه فقد ذكرناه فى باب ماأوّله الرّاء من كتابنا هذا بملاحظة أمورليس هيهنا موضع ذكرها فليلا خط انشاءالله تعالى .

٦١٠

السيد الفاضل الامير المحدث بهاءالدين محمد بن السيد الكبير محمد باقر الحسيني النائيني وقيل: المختاري السبزواري الساكن بدار السلطنة اصفهان ☆

كان من العلماء الأعيان الفقهاء الأركان أديباً ماهراً وجليلاً كابرا، حكيماً متكلّما جيّد العبارة، طيّب الإشارة، معاصراً للغيبة المتقدّم ذكره عليه، ولم أستبعد كونه من بني عمومة السيد ناصر الدّين المجاز من قبله المشار في ذيل ترجمته إليه وله مصنّفات جمّة؛ و مؤلّفات تدل على علوّ الهمّة، منها شرحه الطّريف على «رسالة الصّمديّة» في النّحو لشيخنا البهائي و على كتاب «بداية الهداية» في فرائض الاحكام الشرعيّة لشيخنا الحرّ العاملي، وهو إلى آخر العبادات كما افيد، و شرحه اللطيف على الزّيارة الجامعة الكبيرة، وثلاث رسائل فارسيّة في المواريث بسيطة، و وسيطة، وصغيرة، و كتاب رشيق آخر تكلّم فيه بالعبارات الموزونة، و المقالات المشحونة بأمثال الغوالي المخزونة و اللّئالي المكنونة نظير «مقامات الحريري» و «أطواق الذّهب» للزّمخشري سمّاه «زواهر الجواهر في نوادر الزّواجر» ورسالة فاخرة في صيغ العقود وتعليقات منيفة على الشّرح الصّحيفة الكاملة للسيّد عليخان المشهور، و على كتاب «الأشباه و النّظائر» للفاضل السّيوطي يدّعي فيها رجوع الرّجل إلى مذهب الحقّ في أواخر عمره كما قدّمنا إليه الإشارة في مقام ترجمته وذكره.

وله الرّواية بالإجازة عن صاحب البداية المتقدّم ذكره بالإطالة و الوجادة، ويستفاد من بعض مؤلّفاته الشريفة انّه كان باقياً في حدود المأة والثّلاثين، وقيل انّه توفّي فيما بينه وبين الأربعين، ودفن في دار السّلطنة إصفهان ولكنّي لم اتحقّق موضع

---

* له ترجمة في: تذكرة القبور ٤٧٧، الذريعة ١٣: ١٢٤ ريحانة الادب ١: ٢٩٠، فوائد الرضويه ٦٠١، هدية الاحباب ١٠٩.

قبره إلى الآن من هذا المكان ، ولا يبعد كونه أيضاً من جملة المندرسات في فتنة جنود الأفغان .

٦١١

العالم الربانى والعارف الايمانى الاقا محمد بن المولى محمد رفيع الجيلانى المشهور بالبيدآبادى الاصفهانى ✡

كان من أعظم حكماء هذه الأواخر ، وخزّان البواهر من الجواهر والزّواهر من الضّواهر ، معاصراً لسميّنا المروّج البهبهانى المشتهر بالاقا محمّد باقر ، ماهراً فى العقليّات ، مصنّفاً فى المعارف الحقّة من الإلهيّات ، معلّقا على كثير من كتب المحقّقين محقّقاً فى مراتب الحكمة والكلام على طرز رزين ، مدرساً بدار السّلطنة اصفهان فى زمانه ، ومربّياً لجماعة من علمائها الأعيان بكدّ لسانه ، رافعاً الوية الزّهد والورع فى الدّنيا إلى حيث لا يبلغه جنود الصّفة الأعلى العمياء .

كان من تلامذة مولانا الفاضل المحدّث الجليل المشتهر بالميرزا محمّد تقى الألماسىّ ، وهو من أحفاد سميّد المجلسى ، وأسباط سميّنا العلاّمة الأوّل ، ويروي عنه أيضاً بالإجازة كما افيد ، بل إدراكه لفيض صحبة مولانا اسماعيل الخاجوئى المتقدّم ذكره الشّريف أيضاً غير بعيد .

وقد تلمذ لديه جماعة أجلاّء من علماء هذه الطّبقة ومن قبلها ، منهم : سيّدنا الأجلّ الأفخم الميرزا ابو القاسم الحسينى الإصفهانى المشتهر بالمدّرس ، مدرّس مدرسة الشّاه ، والمولى محراب العارف ، والمولى على النّورىّ ، ومولانا الحاجى محمد ابراهيم الكلباسىّ صاحب «الاشارات» و«المنهاج» وذلك فى أوائل أمره وفواتح عمره وكان رحمه الله وصىّ أبيه فرّباه بعد وفاته فى حجره وحثّه على إقامة حجّه

✡ له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٥ : ٣٢١ ، تذكرة العارفين ١٠٤ ، تذكرة القبور ٢٨٣ ، ريحانة الادب ١ : ٣٠١ ، طرائق الحقائق ٣ : ٩٨ ، مكارم الاثار ١ : ٦٦

في أوائل بلوغه بتقليد غيره ، ومن جملة ماسمعته من مولانا الحاجي أعلى الله مقامه وهو على منبر مسجد الحكيم ، وفي مقام ذكر غاية زهد الرّجل المحاول عليه التّعظيم انّه اقتصر في بعض سنى مخمصة البلدة مع جميع عيالاته ، باكل الجرز وحده نيّا و نضيجاً بالنّهار والليل إلى قام سنة من الأشهر ومع نهاية الشّعف والميل ، وهذا من الأمر العجيب والنّبأ العظيم الغريب ، ومن المشهور أيضاً انّه قدّس سرّه كان ماهراً في صناعة الكيميا ، مسلطاً على استخراج الجيد من النّقدين من غير منقصة ومين ، بل كان بذكر جدّنا الأقرب وهو من تلاميذ سميّه المدرّس المنبّه على ذكره قريباً في عين تلك المدرسة المشار اليها أيضاً: انّ من صفة ماكان يعمله مولانا الآقا محمّد من التبر الاعزّ الأجود بنصّ الحذق من أهالي دار الضّرب أنّ ربع منّ منه متى كان يمتزج بثلاثة أرباع من الذّهب الردىّ كان يصلحها جميعاً وهذا ايضاً من الأمر الغريب ، وحكى أنّه رحمه الله كان من شدّة زهده في الدّنيا ، وردعه داعية الهواء لايعباء كثيراً بسلاطين وقته فكيف بمن كان دونهم ، بل كان يظهر الكره من ملاقاتهم ، وهم يعظّمونه حقّ التّعظيم من كثرة مايرونه فيه من الكرامات والمقامات ، وكان لايستنكف من ركوب الحمر الحمولة العارية ، والخروج إلى المسافات البعيدة النائية.

ولمّا كان رحمه الله من القائلين بوجوب صلاة الجمعة في زمان الغيبة ولايتيسّر له إقامتها في البلدة من جهة كونها منصب ساداتنا الإمامية ، ولا تهيّأله الإ بتمام بغيره ولا الإمامة في غير محلّ تلك الإقامة من مصره ، فلاجرم كان يخرج في كلّ جمعة إلى قرية رنان الّتي هي من كبار قرى ماربين اصفهان ؛ و هي على رأس أكثر من فرسخ شرعىّ بالنّسبة إلى الجامع الإمامىّ ، فيقيم صلاة الجمعة هناك على الطّريق الإسلامىّ .

وتوفي قدّس سرّه في سنة سبع وتسعين ومأة بعد الألف من الهجرة ، ودفن في مقبرة تخت فولاد المتقدّم ذكرها مراراً بظاهر الجدار المشرقىّ ، من تكية مولانا الآقا حسين الخوانسارىّ رحمه الله ، ومن جهة خلفه بفاصلة قليلة مرقد والده الفاضل

المتّصف في لوح مزاره بصفة الفضل والعلم والورع والإجتهاد والإحترام ، و كانّه المنتقل بنفسه إلى هذه البلدة ، والمتولّد له فيها هذا العلم الهمام والرّكن القمقام .

هذا وقد ذكره سميّه المحدث النيسابوريّ في كتاب رجاله الكبير فقال: محمّد ابن محمّد الرّفيع المازندراني أصلاً ، الإصفهانّي البيدابادي مسكناً ، كان حكيماً عارفاً ثقة محدّثاً استاد عصره في المعقول ، عاصرناه ولم نلقه ، توفّي باصفهان في دولة علي مرادخان ، ودفن بمقبرة تخت فولاد ، زرنا قبره هناك انتهى.

وقد عدّه ايضاً في كتابه الموسوم بـ «منية المرتاد من جملة نفاة الاجتهاد» حيث قال: ومنهم : الشّيخ الأجلّ الاوّاه جامع المعقول والمنقول بلاردّ ، و شيخنا العارف الأوحد ، ابن المولى محمّد رفيع المازندرانّي الآقا محمّد البيدابادي الإصفهانّي ، أفاض الله عليه من شآبيب جوده البحرانّي ، وكان من محقّقي المتأخّرين في علوم المعارف واليقين ، ولننقل صورة ماكتبه رحمه الله في جواب مكتوب الأجلّ الأوّاه المولى عبدالله البيدجلّي القاسانّي ، وكان فيما كتبه ماهذا لفظه : استبصاري ازشرح من لايحضره الفقيه فرموده خلاصه بجهت تذكرهٔ معتبرين عرض شد إلى آخر ماذكره في جواب السّؤال ، وهو من تحقيقات أكابر الرّجال ، و بمنزلة الأبكار و الاتراب المخدّرات في الحجال ، و لولا طوله لأفدناك بطوله في مثل هذا المجال ، لكيلا أحسب من المهملين في حقوق أهل الجلال إلى بلوغ الآجال .

٦١٢

الفاضل الكامل المحقق المدقق الفقيه المتكلم الربانى الحاجى شيخ محمد ابن المرحوم الحاجى محمد زمان الكاشانى*

اصلاً ومولداً والإصفهاني رياسةً ومسكناً والنّجفي خاتمة ومدفناً، صاحب

---

* له ترجمة في : اعيان الشيعة ٤٦ : ٣ ، تذكرة القبور ٤٨٤ ، الذريعة ١ فوائد الرضويه ٦١٩

كتاب «مرآت الزّمان» و«القول السّديد» و«نور الهدى» و«هداية المسترشدين» و«الاثنى عشريّة فى تحقيق أمر القبلة» وغير ذلك .

وهذا الشّيخ من أعاظم مشايخ الإجازات فى هذه الطّبقات ومن الفضلاء الماهرين فى فنون الحكمة وغيرها ، وهو الّذى قد كان مع الشّيخ الفقيه المشتهر فى الإجازات بالميرزا ابراهيم القاضى باصفهان ، وهو ابن الميرزا غياث الدّين محمّد المنتسب إلى قرية خوزان ماربين كفرسى رهان و رضيعى لبان ، كما انّهما على سبيل الموافقة يرويان عن جماعة من العلماء الأعيان ، مثل السيّد السند الأمير محمّد حسين الحسينى الخاتون آبادىّ ابن بنت سميّنا العلّامة المجلسى ، والشّيخ حسين بن محمّد الماحوزىّ الّذى هو من جملة مشايخ الشّيخ يوسف البحرانى وجماعة ، والميرزا محمّد باقر بن الشّيخ المحقّق الجليل الميرزا علاء الدّين محمّد بن محمّد على الحسينى الشّهير بگلستانه شارح كتاب «نهج البلاغة» ، والميرزا محمّد رحيم ابن المولى محمّد جعفر بن المولى المحقّق العلّامة السبزوارىّ عن أبيه عن جدّه ، والمولى الثّقة الرّضى محمّد طاهر بن الحاجّ مقصود علىّ الاصفهانى ، والمولى محمّد قاسم بن المولى محمّد رضا الهزار جريبى و هما من تلامذة مولانا المجلسى ، ومثل السيّد الامير محمّد أشرف الحسينى وهو مع ابن عمّه الميرزا محمّد باقر المتقدّم إليه الإشارة راويان عن المولى محمّد السّراب المتقدّم تفصيل ترجمته فى هذا الكتاب .

هذا .ومن جملة من يروي بالإجازة عن مولانا الحاجّ شيخ محمّد المذكور ، هو مولانا محمّد مهدىّ بن أبى ذر النّراقى الكاشانى ، والآقا محمّد باقر الهزارجريبى الّذى يأتى إلى ذكره الإشارة قريباً فى ذيل ترجمتنا لولده الفقيه الآقا محمّد علىّ النّجفى على اثر وضعنا العنوان لسميّه الاعظم مولانا الآقا محمّد علىّ بن سميّنا العلّامة البهبهانى انشاءالله .

وامّا مصنّفات هذا الرّجل ، فلم أعثر منها إلّا على رسالة مبسوطة له مشحونة بالتّحقيقات الأنيقة والتّدقيقات الرشيقة ، والتّقريرات الفصيحة البليغة ، فى خصوص

الأحكام المتعلّقة بعقود الأنكحة ، ولا سيّما المتعلّقة منها بأمر الصّيغة لم يكتب مثلها فى جميع مصنّفات المتقدّمين و المتأخّرين ، يقول فى أوّلها على أثر الخطبة بعنوان يزين أمّا بعد فانّ الفتى هذا فلان بن فلان ممّن تشمّر عن ساق الجدّ لاتّباع حدّ من حدود الله العظيم ، والاستنان بسنّة نبيّة النبيه الحليم ، وهو النّكاح الّذى دعا سبحانه إليه عباده ، ووعد سبحانه عليه الثّروة من فيض فضله العميم ، ففى ما انزل من القرآن والذّكر الحكيم ، و الإستعاذة بالله السميع العليم من الشّيطان الرّجيم و أنكحوا الأيامى منكم و الصّالحين من عبادكم وإمائكم ، إلى قوله والله واسع عليم وبالغ فيه الرّسول والمستحفظون من أهل بيته الهداة عليهم الصّلاة والتحيّة والتّسليم ، فانّه من أحبّ سنن شريعة الغرّاء ، وملّته البيضاء ، ودينه القويم ، وممّا يباهى ويكاثر به سائر الأمم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.

ثمّ انّه قد رغب فى المخدّرة العفيفة والحرّة الرشيدة الكريمة ابنة الكريم ، و قد بذل لها من ماله صداقا ثلاثين تومانا معهوداً وهو به زعيم ، وانّها رضيت به وأذنت له فى تزويجها منه برضاً من أوليائها ابتغاء للثّواب الجسيم ، ووكّلنى أبوها فى ذلك وفوّض أمرها إلى العبد الأثيم ، فاشهد الله واشهد من حضر من المسلمين ، انّى قد زوّجتها منه بثلاثين تومانا من الضّرب الجديد دون القديم ، فيقول وكيلها قبلت تزويجها لفلان بن فلان على ما ذكر من الثّلاثين وإن كانا حاضرين ، فيقال روّجت هذه الجارية أو هذه المرأة من هذا الغلام أو هذا الرّجل ، على ما بذل لها من الصّداق والمهر ، فيقول وكيله قبلت هذا التّزويج لهذا الغلام أو لهذا الرّجل ، على ما تحلّها ، وهذا القدر كاف فى التّحليل عندنا لا أعرف فيه ، خلافاً بين أصحابنا إلى آخر ما ذكره من انحاء الصّيغ ووجوه اجيرائها وكل ما وقع فيه الكلام على إجرائها وأجزائها مع تمام الإستدلال على مختار الرّجل وهو على غاية فضله فى الفقه والاصول والعربيّة بدل فلا تغفل.

١٣
٦٣١

العالم العريف والعائم العتريف ابو احمد الشريف محمد بن عبدالنبي بن عبدالصانع المحدث النيسابوري المعروف بميرزا محمد الاخباري ☆

لاشبهة في غاية فضله ووفور علمه وجامعيّته لفنون المعقول والمنقول ، وبارعيّته في الفروع وفي الأصول ، ولافي عماقة ذهنه الوقّاد ووقادة فهمه النّقاد ؛ كما اعترف بهاكلّ ناقد أستاد إلاأنّه لمّا تجاهر بتخفيف علمائنا الأعلام ؛ وتجاسر في تحريف جماعة العوام الّذين هم كالأنعام عن الطّريق العام من شريعة الاسلام ، ونسي العمل بقوله سبحانه و مَن يُعظّم شَعائر الله فإنها من تقوى القُلوب صرف الله عنه قلوب أهل القلوب ، وحرّمه عن بلوغ المطلوب ، وإصابة الخير المجلوب ، واصاره من الخيل المنكوب ، والفريق المخذول المغلوب ، ولم أرمن عرّض لذكره وترجمته من هذه العلّة ، ومشاكسة ماله من الجبلة ، بالمقايسة إلى جبلات سائر كبراء الدّين والملّة ، وعلى ذلك فالأوفق بالحال ان اكتفى في بيان أحواله ونعت سجاله بايراد ماترجم به الرّجل نفسه على حسب مجاله في كتاب رجاله ، وهو كما وجدناه ثمة بهذا المنوال : محمّدبن عبدالنّبيّ بن عبدالصّانع أبوأحمد المعروف بالمحدّث الأخباريّ الاسترابادي جدّاً ، النيسابوريّ والداً ، الهندىّ مولداً ، المشاهديّ نزولا ، مصنّف هذا الكتاب له يد طولى في الكلام والإلهيّات والحديث والفقه والأصول وعلم التّطبيق والمعارف و اللّطائف .

ولد يوم الاثنين الحادى والعشرين من ذيقعدة سنة ثمان و سبعين ومأة بعد الألف ، وهاجر من الهند حاجيّاً زائراً محصّلا سنة ثمان و تسعين ومأة ، و جاور الغريّ ، ثمّ الحائر ، ثمّ مقابر قريش ببغداد الغربيّ له ثمانون مصنّفاً في فنون عقليّة و نقلية وشهوديّة ، أشهرها كتاب «تسلية القلوب الحزينة» الجارى مجرى الكشكول والسّفينة

* له ترجمة في : ريحانة الادب ١:٨٥ ، الذريعة ٢:٢٨٩ .
هدية العارفين ٢:٣٦٢

عشر مجلّدات ، تبلغ ثمان مأة ألف ، والكتاب «المبين فى اثبات إمامة الطاهرين» عشرون ألفا . وكتاب «منية المرتاد فى ذكر نفاه الاجتهاد» كبير ، وكتاب «كليّات الرّجال» وكتاب «تقويم الرّجال» وكتاب «مصادر الانوار فى الإجتهاد والأخبار» وكتاب «فتح الباب إلى الحقّ والصّواب» وكتاب «الشّهاب الثّاقب» وكتاب «ميزان التّمييز فى العلم العزيز» وكتاب «دوائر العلوم وجداول الرسوم» وكتاب « ذخيرة الألباب إلى كلّ علم فيه باب» وكتاب «فصل الخطاب فى نقض مقالة ابن عبدالوهّاب» وكتاب «ومضة النّور من شاهق الطّور» وكتاب «الصّارم البتّار لفظ الفجّار وقدّ الأشرار » ثلاث مجلّدات ، و كتاب «اماليه العبّاسى فى الردّ على النّصارى» وكتاب «التّحفة فى أبواب الفقه» إلى آخر الدّيات ، ورسالة «مجالى الأنوار» ورسالة «مجالى المجالى» ورسالة «نجم الولاية» ورسالة «شمس الحقيقة» ورسالة «حقيقة الأعيان فى معرفة الإنسان» ورسالة «حقيقة الشّهود فى معرفة المعبود» ورسالة «البرهان فى التّكليف والبيان» ورسالة «الحجر الملقم» ورسالة «الصّحيحة بالحقّ على من ألحد وتزندق» ورسالة «كشف القناع عن عود الإجماع» ورسالة «خرز الحواسّ عن وسوسة الخنّاس» و رسالة « النّور المقذوف فى القلب المشعوف» ورسالة «الطّهر الفاصل بين الحقّ والباطل» ورسالة «الدّر الفريد ومعراج التّوحيد» ورسالة «حسن الاتّفاق فى تحقيق الصّداق» ورسالة «الشّعرة النّارية فى اجوبة المسائل اللّارية» ورسالة «نشر الاخوان فى مسألة الغليان» ورسالة «القسورة» وله ديوان شعر بالعربيّة وديوان اخر كبير بالفارسيّة ، وله رسالة «نفثه الصدور فى ردّ الصوفيّة» ورسالة «قبسة العجول» ورسالة انموزج المرتاضين» ورسالة «الإعتذار» و كتاب «تحفة الأمين والدّرّ الثّمين» وكتاب «انساب العين» وكتاب «موارد الرّشاد» وكتاب «نبراس العقول» وكتاب « قلع الأساس فى نقض اساس الأصول » و رسالة « النّبأ العظيم» .

من آثاره تكية الخاقان وقفها على موالى صاحب الزّمان عليه السلام ، بناها فى دار السّلطنة طهران عاصراً بالمظفّر جلال الدّين عالى كهر المعروف بشاه عالم التّيمورى

الهندي ، وابنه محمّد اكبر شاه الثّاني ، والسّلطان مصطفى والسّلطان محمود العثماني ، وقدم البلاد العجميّة في دولة السّلطان محمّد خان قاجار ودولة السّلطان فتحعلي شاه القاجار ، وقد مضى من عمره إلى الآن أربعون سنة انتهى .

وكأنّه بقي بعد هذا نحواً من خمس عشرة سنة آخر إلى أن آل الأمر بسبب غروره الخارج عن حدّ الأمر من الخطر والضّرر والسّلامة من آفات الغير و مكافات الغرر إلى مرحلة صدور الأمر بقتله ، وهو في مشهد الكاظمين عليهما السّلام من مصدر الحكومة المطلقة في تلك الأيّام وذلك المقام المفترض الإكرام ، وهو قدوتنا الجليل الأوّاه الاقا سيّد محمّد الطّباطبائي الكربلائي الآتي ذكره و ترجمته عقيب هذه التّرجمة إنشاء الله ، فقتل وهو في درجة خمس و خمسين تقريباً بهجوم العامّة عليه دفعة لا ترتيباً ، وأخذ كلّ منهم من قوده قسمة ونصيباً ، وكفى بربّك بذنوب عباده خبيراً بصيراً ، وبنفس هذا الرّجل في يوم القيامة عليه حسيباً ، وقد مرّت الإشارة منّا إلى دواعي انجرار أمره إلى هذه المرحلة الماحقة للدّنيا والآخرة ، في ذيل ترجمة مولانا الشّيخ جعفر الفقيه النّجفي الكاتب في ردّه و تخطئته وتفسيقه بل تكفيره وإباحة دمه رسالة مفردة فاخرة.

ثمّ انّ كتابه الموسوم «بتحفة الامين» موجود عندنا ، وهو في أجوبة اثنتي عشرة مسألة كتبها إليه من بلدة همدان أميرها الأفخم محمّد أمين خان بن الأمير مصطفى قليخان ، ومعظمها من قبيل الشّبهات الإعتقاديّة والإيرادات الإلحاديّة على أصولنا المبدئيّة والمعاديّة ، وقد بسط جناب المجيب الغير المصيب في المجاوبة عنها يد التّأويل العجيب والغريب ، والتّسويل المطيب لخاطر ذلك العلج المستريب.

و إن كان يعجبني ان أوردهنا من تلك المسائل واحدة لا تخلو للنّاظرين فيها من عائدة وفائدة وهي ما جعله باسم إما منا الحجّة الّذي غيّب الله عنّا نوره و وعدنا رجعته وظهوره ، فأثبت لنا في طيّ أجوبته عن المسائل المذكورة وجوب وجود ذلك

الحجّة المنتظر مع كونه غائباً عن النّظر بين أظهر هذه الامّة المرحومة المنصورة بمثل هذه الصّورة :

سؤال پنجم :حضرت صاحب الأمر كه ميگويند حی و موجود است اختصاص بهمان تعيّن كه از نسل امام حسن عسكری عليه السّلام ومحمّد نام داشت دارد ، يا اينكه معنی است كه عالم خالی از او نميماند وموجود است درضمن أفراد على سبيل التّبادل ، و مضايقه هم از آن نيست كه همان حقيقت واحده باشد كه بتعيّنات معدّدة متعيّن ميشود .

جواب تبيين اين مسأله متوقف است بر بيان معنی امامت وبر بيان لابديّت از آن ؛ ودراين دوركن حكمارا اعتماد شديد است ، ومتكلّمين سنّی وعدلی و شيعی زيدی وإمامی دراين مسأله اشباع سخن نموده اند وهمچنين ضرور است بيان عدم و تعيين آن ، وبيان موضوع آن درخارج ، ودراين مسأله بيان مذاهب اسلاميّه بالعرض می شود زيراكه قطب افتراق مسلمين مسألهٔ امامت است،وسائر افتراقات كالمتفرع بر آنست ياكالأسباب لها ، چنانكه معلوم خواهدشد انشاءالله، إلى أن قال بعد إقامة البراهين القاطعة العقليّة من الإنيّة واللّمية على وجوب وجود الحجج الطّاهرة فی هذه البريّة ، وقيام الأقطاب الأرضيّة الّذين هم مظاهر صفات الربوبيّة بامور هذه الرّعيّة،وأهل شهود جميعاً أقطاب حقيقيهٔ امّت محمّديّة رامنحصر دردوازده دانسته اند هرچند درتشخيص موضوع آن اختلاف نموده اند ،وابن حجر عسقلاني تصريح نموده باوجود تعصّب:كه قطب نميباشد مگر از اهل بيت: آمديم برسر تعيين موضوع آن و طريق إثبات آن بروجه كلّی برسه نوع است ؛ نوع أوّل طريق عامّه وآن نقل متّصل از اصحاب وحراست ودرآن چندشهادت است .

أوّل شهادت جنّيان چنانچه خاكسار دركتاب مهاديو كه درلسان شرع ابوالجان است ديده است كه در جك دوربيا كه دور دوّم از ادوار أربعه است در هنگاميكه مهاديو از ذريّت گناه بتقريب كثرت گناه وامتناح ازقبول امر بمعروف ونهی ازمنكر

برنجید ، درکوه سمیر اعتزال نموده بزوجهٔ خود کز را پاریتی که ام‌الجان است خبر از خلقت حضرت آدم علیه‌السلام ازطین درنزدیك کال جك که‌دور رابع است داده، ودر آنجا تصریح بخلقت حضرت خاتم‌النبیین و دوازده بزرگوار از عترت طاهرین او سلام‌الله علیه‌وعلیهم أجمعین کرده ، ونصّ برأفضلیّت إیشان برجمیع مخلوقات نموده وآن‌کتاب درمذهب برهمنان أز قبیل کتب سماویّه است ، وکتابی درروی زمین نزد آدمیان أقدم ازآن نیست ، وایشان مهادیورا منه یعنی نبیّ میدانند .

دویم شهادت‌چاماسب درکتاب‌خود که‌پیش ازحضرت مسیح‌وخاتم‌علیهما‌السّلام ازطوفان نوح تاطوفان آینده همه‌را بضوابط نجومی بیان نموده ، وتمامی أخبار او برطبق اخبار اتّفاق افتاده ،ودر تصریح ببودن ذرّیت حضرت خاتم المرسلین‌از نسل دختر اوشهادت امام حسین علیه‌السلام ، وظهور دولت صاحب الأمر علیه‌السلام بعد ازغیبت ، وخروج دجّال نموده است ، و ذکر عبارات ایشان در اذهان معاصرین أزباب الغاز است ، لهذا بنقل حاصل ترجمه اکتفا نمود .

سیم شهادات‌الهی‌در«توراة»درذکر اسماعیل‌بن‌ابراهیم‌علیهما‌السلام‌وبهمرسیدن دوازده بزرگوار ازعترت محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم ودرکتاب مبین عبارات توراة را بعبری‌نقل نموده‌ام .

چهارم روایت محدّثین أهل‌سنّت باسانید متّصلة درصحاح ازجابربن سمرةاز پدرش ازجناب نبویّ صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم که‌عدد خلفای وی‌دوازده است .

پنجم روایت محدّثین امامیّه‌که‌پیش از انقضای دولت ظهور ائمّة علیهم‌السّلام تألیف نموده‌اند ، مانند حدیث لوح‌زبرجد که‌حضرت سلمان فارسی رضی‌الله‌عنه از حضرت فاطمه علیهاالسّلام روایت نموده ، وجابربن عبدالله انصاریّ رضی‌الله عنه‌نیز از آنحضرت روایت نموده ، وحدیث اسامی ائمّه اثنی‌عشر را بترتیب سلیم‌بن قیس الهلالی دراصل خود روایت نموده ، واز اصحاب جناب أمیرالمؤمنین وحسین‌وعلی ابن الحسین‌ومحمّدالباقر علیهم‌السّلام بوده است وتلمیذ حضرت سلیمان و ابوذر و

مقداد وعمّار بوده‌است ، وزیاده ازصدحدیث مسند از أصحاب أئمّه‌هدی علیهم السلام درخصوص عدد اسامی ائمه اثنی عشر علیهم السلام بنظر قاصر بصحّت پیوسته ، ودرکتاب «اثبات الهداة بالنّصوص والمعجزات» ودراصول «وافی» وکتاب «بحارالانوار» مذکوراست، وزیاده ازچهارصد نفرشخص معتبروثقه هرکدام بتقریبی درزمان امام حسن عسکری علیه السلام ودرغیبت صغری وکبری بخدمت آنحضرت علیه السلام رسیده ، ودرمجلّدسیزدهم «بحارالانوار» قصّهٔ هرکدام مذکوراست الی ان قال لمؤلّفه :

ماه‌من ازدیده‌ها هرچند پنهانست لیك — دردل هرذرّه خورشیدی رخش پیداستی

شور بلبل نالهٔ قمری نوای عندلیب — غلغل سیل از هوای ان سهی بالاستی

نوع دویم طریقهٔ خاصّه وآن ملاحظه مراتب نشو کثرات از افراد و أزواج وثلاثیّات ورباعیّات طریانیّة وسریانیّه جمعیّه وضربیّه که مولّد سباعیّات واثنا عشریّاتند ، ودرکتاب «ومضة النّور» « وذخیرة الالباب» و «دوائر العلوم» و «مجالی المجالی» تحقیق این تطبیق بتفصیل واجمال نموده‌ام .

دگنجایش بحر درسبو ممکن نیست

وتطبیق عوالم أز ادلّه وحدت صانع است ومعلول ظلّ علّت است ، ومحالست زیادتی درمعلول برعلّت ، پس چون ثابت است دوازده رکن جهت اسم أعظم که علّت عالم علویّ وسفلی است ببرهان عقلی ودلیل نقلی وحجّت شهودیّ وبرطبق آن فلك را دوازده برج وسال را دوازده ماه وروز وشب رادوازده ساعت هست ؛ مظهر نورخاتم النبیّین که اوّل ماخلق الله نوری مبیّن آنست بی زیاده وکم بدون طفره وانقراض باید دوازده باشد ازسنخ اووایناثنی عشریّه درامم سابقه دوازده سبط اسرائیل ، ودوازده فلقات نیل ، ودوازده عیون منبجسة درطراز اوّل ؛ ودر دوازده نقیب لیلة العقبة در طراز وسط ، ودرطراز آخر دوازده قطب است که ظلال دوازده قطب عترتند، وباید دانست که قطب عترت قطب الأقطاب است که اورا غوث أعظم نیزمی گویند، وآن در زمان خود قائم وصاحب العصر والزّمانست ، وقطب الوقت داعی اوست که بی ظهور او و

خفای إمام صورت نمی‌بندد ،چه‌درعقلیّات مبرهن است که اگر مصلحت وقت‌مقتضی استتار حجّت شود لامحاله باید باب او برای اصلاح امور خلّص ودفع شبهه درمیان امّت باشد ، واین اثنی عشریّه در ملائکه که‌نورأنیانند در اجنحه اسرافیل و در جنّیان که‌ناریانند در دوازده اوتاد است که‌برهمان مدارأ دواررا بروجود ایشان بر قرار میدانند ، وبرخی أزأحوال دوازده‌اوتاد ومنتظر بودن دوازدهم درآئین‌أکبری مذکور است ، وبرهان تطبیق اسدّ واتقن براهین است .

نوع سیّم طریق خلّص که أرباب‌شهود وأصحاب تعریفند ومصداق وعلّمناه‌من لدنّا علماً از آنجمله‌شیخ‌محیی‌الدّین‌طائی أندلسی‌درباب‌سیصدوشصت وششم «فتوحات» تصریح بوجود اسم‌ونسب حضرت امام‌ثانی‌عشر نموده است ، ودر موضع دیگر نیز در تطبیق سماویّات آفاق باأرضیّات أنفس تصریح بدوازده إمام علیهم‌السّلام نموده، ودر کتاب «مفتاح‌الغیب» مشافهة از آنحضرت روایت نموده؛ ومعنعن از آنحضرت از پدر بزرگوارش إمام‌حسن عسکریّ أز پدرش امام علیّ النّقی ، و هکذا تا جناب رسالت مآب صلوات‌الله علیهم أجمعین و عبارات ایشان را در کتاب «میزان التّمییز فی‌العلم‌العزیز» بیان نموده‌ام ، وسیّدحیدر آملیّ در کتاب «جامع الأسرار و منبع الانوار» اتّفاق أرباب شهود را بروجود آنحضرت بیان نموده ، وقدح کشف‌شیخ‌علاء الدّولة سمنانّی درکتاب «عروة»که بموت آنحضرت درمدینهٔ‌مشرّفه قائل شده‌نموده، ودرحقیقت امّت محمّدیّه منقسم‌اند بقائلین بحیات صاحب الزّمان (ع) وغیبت‌اواز اغیار تامدّت مصلحت در إستتار و آنها را إمامیّه بمعنی اعمّ میگویند . سبائیّة از غلاة امامیّه حضرت امیرالمؤمنین علیه‌السلام را،ومخمسّه حضرت امام‌حسین علیه‌السلام را ، وکیسانیّه محمّدبن‌الحنفیّه را ، وناوسیّه جعفربن محمّد علیه‌السلام را،ومحمّدیّه محمّدبن علیّ‌الهادی را ، وامامیّه اثناعشریّة ابن الحسن العسکریّ علیهما السلام را غائب ومستتر وحجّت منتظر میدانند ، وباین معنی‌قائلند محقّقین ازاهل‌شریعت وعرفاء ازاهل حقیقت ، نهایت أهل‌شریعت غیبت را عامّ دانند ، وأهل‌حقیقت‌غیبت

رااز اغیارگویند ، وبقائلین بتولّد او درآخر الزّمان از ذریّت حسن مجتبی عليه السلام و ایشان جمهور أهل سنّتند هرچند محقّقین ایشان با امامیّه اثنی عشریّه متّفقند در غیبت واستتار وقول بموت طبیعی آنحضرت نظر بقواعد شرعیّه خرق اجماع مرکّب وخروج أزحکم برهان تطبیق بزیادتی عدد وانکار أهل شهود است قال الشّیخ فی «الفتوحات» انّ بین الفلك التّاسع والثّامن قصراً له إثناعشر برجاً علی مثال الائمّة الاثنی عشر ، واین عبارت نصّ است بر تطبیق وتحقّق أئمّة دوازده گانه بترتیب بروج فلکیّة بی طفره إلی أن قال : ودر «مفتاح الغیب» درطول عمر آنحضرت میفرماید که فوا أسفاً علی السیّد الجلیل من العمر المستطیل کان ذلك فی الکتاب مسطوراً ، وفی الرّقّ مزبوراً ، وهم درآن کتاب فرموده است وعلیّ خلیفة المیراث والحسین خلیفة الإمام علیّ وجعفر الصّادق خلیفة العلم ومحمّد المهدیّ خلیفة الله و خلیفة محمّد وخلیفة القرآن وخلیفة السّیف وخلیفة المسلمین .

وهم درآن کتاب فرموده است که وأمّا أمّه فاسمها نرجس ، وهی من أولاد الحواریّین ، قال: وقدورث هذا الکتاب النّورانی واللّباب الصّمدانی محمّد المهدیّ وهوورثه من أبیه الحسن العسکریّ ، وهوورثه من أبیه علیّ النّقی ، وهو ورثه من أبیه محمّد التّقی ، وهو ورثه من أبیه علیّ الرّضا ، وهو ورثه من أبیه الکاظم ، وهو ورثه من أبیه جعفر الصّادق ، وهو ورثه من أبیه محمّد الباقر ، وهوورثه من ابیه زین-العابدین ، وهوورثه من أبیه الحسین ، وهوورثه من أبیه الإمام علیّ رضی الله تعالی عنه، وعنهم اجمعین .

ودر وقت ظهور آنحضرت در أسرار اسم محمّد میفرماید ویخرج من اسمه عدد من ارسل من الأنبیاء وإذا ضممت باطن عدد هذا الإسم إلی ظاهر عدده کان الخارج من الجملتین وقت ظهور خاتم الاولیاء محمّد المهدیّ فافهم .

وشیخ سعدالدّین حمویّ وسیّد حیدر آملی تصریح نموده اند که اطلاق اسم ولی برغیر دوازده إمام علیهم السّلام صحیح نیست ، پس چون ثابت شد ازروی و حی

انبیاء جنّ وانبیاء إنس وبرهان عقل وشهادت أحادیث فریقین وشهادت حسن زیاده از چهارصد ثقهٔ جلیل أز مخالف ومؤالف وشهادت أهل کشف وشهود دوازده بودن أوصیاء خاتم الأنبیاء صلی الله علیه وآله وسلم ونام ونسب إیشان از أحادیث فریقین وبیان أهل شهود مشخّص شد وتولّد امام ثانی عشر واختفاء او از أغیار محقّق شد ، ثمّ إلی أن قال : وباید دانست که امام ابن صبّاغ مالکی که از عظماء علماء سنّیان است در «فصول مهمّه» گفته است که ولد ابو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص ابن علیّ الهادیّ بن محمّد الجواد بن علیّ الرّضا الی آخر .

وجمع کثیر از محقّقین کتاب جداگانه در تفصیل أحوال آنحضرت نوشته اند، امّا از شیعه أوّل رئیس المحدّثین شیخ أبو جعفر الصّدوق در کتاب «اکمال الدّین» دوّیم شیخ ابو عبد الله محمّد بن ابراهیم نعمانی تلمیذ شیخ کلینی قدّس سرّه در کتاب «الغیبة» سیّم شیخ الطّائفة المشتهر بشیخنا الطّوسی در کتاب «الغیبة» وأمّا أز أهل سنت شیخ ابو عبد الله محمّد بن یوسف بن محمّد الکنج الشّافعیّ در کتاب «البیان فی احوال صاحب الزّمان» دوّیم الحافظ ابو نعیم الإصفهانی الشّافعیّ در کتاب «الأربعین» وهم در کتاب ذکر المهدی سیّم صاحب «کشف المخفیّ فی مناقب المهدیّ» وامّا کتبی که ذکر آنحضرت شده بسیار است أوّل کتاب «الفصول المهمّة فی معرفة الأئمّة تصنیف نور الدّین علیّ بن محمّد المعروف بابن صبّاغ مالکی ، دوّم «صحیح بخاریّ» ودر آن سه حدیث است سیّم «صحیح مسلم» ودر آن یازده حدیث است ؛ ودر «جمع بین الصّحیحین» حمیدی دو حدیث است، و در جمع «بین الصّحاح» امام الحرمین رزین بن معاویة عبدری یازده حدیث است ، ودر «تفسیر امام ثعلبیّ» ، پنج حدیث است ، ودر کتاب «غریب الحدیث» ابن قتیبه شش حدیث است ، ودر کتاب حافظ دار قطنی از مسند حضرت فاطمه زهراء علیها السّلام شش حدیث، واز مسند علیّ بن ابی طالب (ع) سه حدیث ودر کتاب مبتداء کسائی دو حدیث ، ودر کتاب «المصابیح» تألیف حسین بن مسعود بغویّ پنج حدیث ودر کتاب «الملاحم» ابو الحسن احمد بن جعفر مناوی سی وچهار حدیث و در کتاب

حافظ محمّدبن عبدالله حضرمی سه‌حدیث، ودرکتاب«الرّعایة لاهل الروایة» تصنیف‌شیخ أبی الفتح محمّدبن اسماعیل فرغانّی سه‌حدیث، ودر کتاب «الاستیعاب» تصنیف‌حافظ أبی‌عمرو یوسف بن عبدالبر نمری دوحدیث ، وأز جملهٔ آن‌کتب نیز کتاب«مطالب السّؤل فی‌مناقب آل‌الرّسول» (ع) تألیف حافظ محمّدبن طلحهٔ شافعی وکتاب‌شرح السّنة» شیخ ابی‌محمّد بغوی می‌باشدکه درآن کتاب حدیث بسیارنقل نموده است وجمیع مؤرّخین إسلام درکتب سیرعربی وفارسی ذکر ولادت وغیبت آنحضرت و داستان خروج آنحضرت را مبسوط بیان نموده‌اند ، وحافظ ابن‌حجر مصری‌شافعی درکتاب «صواعق‌محرقه دررّد رافضة و متزندقة در ترجمهٔ إمام حسن‌عسگری (ع) گفته‌است ولم‌یخلف‌غیرولده أبی‌القاسم محمّدالحجّة وعمره‌عندوفات أبیه خمس‌سنین، لکن أتاه‌الله فیه الحکمة ویسمّی‌القائم‌المنتظر لأنّه ستروغاب فلم‌یعرف این‌ذهب‌ومرّ فی‌الآیة الثّانیةعشر قول‌الرافضة فیه انّه‌هوالمهدی إلی أن‌قال انتهی‌کلامه

ومجلّد سیزدهم «بحار الانوار» بتمامه در أحوال آنحضرتست ملخّص سخن اینکه این‌خاکسار باتتبّع بسیارکه درکتب براهمه ومجوس ویهود ونصاری و فلاسفه وکهنه ومنجّمین وشیعه ومعتزله وأهل سنّت و عرفاء وصوفیّه نموده بعد از إتّفاق بروجود صانع عالم أمری متّفق علیه مانند ظهور حضرت‌صاحب‌الزّمان (ع) ندیده‌ام ودرأحادیث أهل‌بیت وارد است که‌ظهور آنحضرت (ع) ازجملهٔ میعاد است قال الله تعالی انّ الله لایخلف المیعاد وعلم‌یقینی حین ظهور اومختصّ بعلّام الغیوب است و عنده علم‌الساعة مفسّر بساعت ظهور است ، واستبعاد بطول عمر باوجود أعمار طویله بسیار درأمم ومقدور بودن أمراز غایت نادانی است وجمعی‌ثقه بولایت‌واقعه‌درتحت حکم آنحضرت که‌در جزائر مغرب واقع است و اولاد آنحضرت در آن حکّامند رفته‌اند واز آن خبرداده‌اند واین خاکسار ذکر جزیرهٔ خضراء را إجمالاً درکتاب قاموس وکتاب أنساب سمعانی‌دیده‌ام ، وبتفصیل در مجلّد سیزدهم کتاب«بحارالانوار» درباب معنون من‌رآه علیه‌السّلام قریباً من‌زماننا مذکور است و از پادری یوسف

مسيحى انگريزى كه أعلم نصارى بود نظر بقرب ولايت فرنگ بآنجا تحقيق نمودم بتفصيل بيان آن نمود ، وگفت سكنهٔ آنجا مسلمانانند وپادشاه آنجا راداعى ميگويند ويوسف جوانه فرنگسيس صورت آنجزائر را باين خاكسار برسبيل ارمغان داد ، اكنون درنزد اين خاكسار موجود است ، وشيخ شيخ ماحاجّى هادى همدانى الأصل نجفى المسكن درمسجد رسول صلى الله عليه وآله بخدمت آنحضرت رسيده بود ، وتحقيق مسائل چندنموده ، وشيخ ماشيخ موسى بن علىّ البحرانى دودفعه خدمت آنحضرت رسيده بود ؛ وقصّهٔ رسيدن مولانا أحمد أردبيلى درمسجد كوفه وسؤال از مسائل چند در «بحارالانوار» بروايت أميرعلام مذكور است عميت عين لاتراه ولا يزال عليه رقيباً وخسرت صفقة عبدلم يجعل له من حبّه نصيباً وانكار تعيّن خاص آنحضرت مانند إنكار جميع أنبياء واولياء است ، چه آنحضرت خاتم ولايت محمّديه است ، همچنانكه حضرت مسيح عليه السّلام خاتم ولايت أنبياء ، وحضرت أميرالمؤمنين خاتم ولايت مطلقه است وباب الله الاكبر مرموز بالغيب والنّجم والفجر والعصر درقرآن آنحضرت است. خلاصه لم اكن أعبد ربّاً لم أره سخن انبيا ست ، ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نورازحال محجوبين پرده گشاست ، وعلى الأصحّ تاريخ ولادت شريف «نور» ، و تاريخ غيبت «سرّ» وبحسب أبعد إحتمالات اميدواريم كه ظهور الحقّ باشد، الحمدلله الّذى هدانا لهذاوماكنالنهتدى لولا ان هدانا الله انتهى.

وله أيضاً كتاب سمّاه «كوثرالاسرار فى شرح معضلات الاخبار» كما ذكره فى كتاب «المنية» وكأنّه نظيرماكتبه السيّد الشّبر فى شرح الأحاديث المشكلة ، و هو كتاب كبير كماذكره فى ترجمته فليلاحظ .

وأمّاحديث رواية الرّجل عن الأشياخ السّالفين وطريق أخذه العلم والحديث من الأسلاف الصّالحين ؛ فقدوجدته أيضاً من كلام نفسه الّذى هوعلى نفسه بصير فى مقدّمات رجاله الكبير، الّذى عنه النّقل فى هذه العجالة كثير بثير بمثل هذاالتقرير المقدّمة الثانية عشر، فى ذكر أسانيدنا إلى المشايخ الثّلاثة يعنى بهم المؤلّفين لكتبنا

الأربعة المعروفة ،وهي أكثر من أن تحصيها هذه الوجيزة فلنكشف بشرذمة عزيزة ، فمنها مارويته قرائة وسماعاً وإجازة عن الشّريف المنيف السيّد السّند العلاّمة الربّانى الامير زامحمّد مهدىّ الموسوىّ الشّهرستانى ، ادام الله تعالى ظلال افاداته وحشره مع ائمّته وساداته.

ورويته أيضاً اجازة عن المولى الجليل النّبيل فقيد العديل والبديل الرّاقى الى ذروة التّحقيق وهام التّدقيق الرّضى الوفّى نجل الاستاد المبرور المغفور الآقا محمّد باقر بن محمد علىّ لازال كاسمه محمّداً وعليّاً .

ورويته أيضاً إجازة عن الشّيخ الورع التّقى النقى المحدّث الربّانى الشيخ موسى ابن علىّ البحرانى أطال الله تعالى بقائه كلّهم عن الشّيخ العلاّمة الرّبانى الشّيخ يوسف بن احمد الدّرازىّ البحرانى تغمدّه الله تعالى برحمته ، صاحب تصانيف كثيرة تربو على ثلاثين منها كتاب «الحدائق الناضرة» الّتى لم يصنّف مثلها فى الفقه الإستدلالى فى الاسلام ، ولارأت مثلها عين الإسلام،عن الشّيخ حسين بن الشّيخ محمّد بن جعفر البحرانى الماحوزىّ عن الشّيخ سليمان بن عبدالله بن علىّ السّراوى الماحوزى،صاحب مصنّفات كثيرة ، ذكر منها «رسالة فى مسألة وجوب صلوة الجمعة عيناً» نقضاً لرسالة بعض الفضلاء فى تحريمها ، و«رسالة فى وجوب غسل الجمعة» ورسالة فى تحريم تسمية الصّاحب عليه السّلام» و«رسالة فى نجاسة أبوال الدواب الثّلاث» إلى آخر مافصّله من أسانيده المسلسة إلى مصنّفات الفريقين مع تمام الزّين ، و كمال الإهتمام منه فى الإحاطة بشقوق هذا البين.

وقال أيضاً فى مبدء لواحق باب المحامدة من رجاله المزبور عند أخذه فى ترجمة سهيمه فى الإساءة بأقطاب الدّهور ، وشريكه فى الانحراف عن طريقة المشهور،وطبيعة الجمهور مولانا محمّد أمين الأسترآبادى الاخبارى المتقدّم ذكره المنتاب،فى باب ما أوّله الهمزة من اسماء رجال هذا الكتاب ، و هو أوّل من تكلّم على المتأخّرين لمخالفتهم طريقه قدماء الأصحاب وأحسن وأتقن ثم تكلّم المحدّث القاسانى في«سفينة

النّجاة» بقليل لا يشفي العليل ، ثمّ المحدّث العاملي في «الفوائد الطّوسيّة» أتى بما يروي الغليل ، ثمّ الشّيخ حسين بن شهاب الدّين العاملي في «هداية الأبرار» أشبع التّفصيل ثمّ الشّيخ أبو الحسن الغروي أراد التّكميل ، وسادسهم مولانا رضيّ الدّين القزويني في «لسان الخواصّ» أقام الدّليل ، والسّابع هذا العبد الذّليل انتهى .

وقال في ذيل ترجمة سميّنا العلّامة المروّج البهبهاني كان مجتهداً صرفاً خالياً عن التحصيل كما كان معترفاً به وتصانيفه أصدق شاهد على ما قلناه ؛ وكان متقشّفاً له «فوائد في اصول الفقه» أتى فيها الخطابيّات والشّعريات ، إلى أن قال : وكان كثير التّشنيع على المحدّثين ، وبه اندرست أعلام أحاديث الائمّة المعصومين ، وطالب السنة المعاندين بشتائم المحدّثين ؛ حتّى آل الامر إلى تعدادهم من المبتدعين ، وأفتى باخراجهم مع العجز عن قتلهم فقيه المروانيّين ، وصار المحدّث الماهر الصّارف عمره بقال الله وقال الرّسول أذلّ من اليهود والمجوس و أصحاب الحلول إلى آخر ما ذكره في تلك التّرجمة .

وكتاب رجاله المرسوم موسوم بـ «صحيفة الصّفاء في ذكر أهل الأجتباء» جعله في مجلّدتين أوليهما مخصوصة بالمقدّمات الرجاليّة بأسرها ، مع سائر المطالب المهمّة المتعلّقة بعلوم الحديث من الدّراية وغيرها ، وثانيتها في تفصيل الأسماء على حسب ترتيب حروف الهجاء وفرغ من الاولى في السّنة الثّامنة من المأة الثّالثة من الألف الثّاني في محروسة لار من البلاد الفارسيّة ؛ وقال بعد فراغه من المجلّدة الأخرى هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب من أسامي الرّواة والرّوايات وكناهم و ألقابهم ، ونقل ما نسب إليهم ، وقيل فيهم ، وذكر ماصحّ لدىّ و اضفنا إليهم ذكر مشاهير المذاهب الإسلاميّة ممن له ذكر في كتبنا وإن لم يكن من جملة الكتاب والسنّة ، كمشايخ الأدب والحكمة والكلام والعرفان و التّصوّف ، و ما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه انيب ، وكان الفراغ ليلة الاربعآء العشرين من شهر رجب الأصبّ من سنة كان تاريخها مظفّره يعني بها سنة خمس و

عشرين و مأتين بعد الألف فى زاوية الرّى أيّام لبثى بها ، على يد مؤلّفه الجانى أبى أحمد محمّدبن عبدالنّبىّ بن عبدالصّانع المعروف بالمحدّث الاخبارىّ حامداً مصلّياً مستغفراً. تمّ كلامه .

وقدمرّت الإشارة منا أيضاً إلى نبيذة من أحواله وما انتهت إليه نتيجة فعاله و أقواله فى ذيل ترجمة مولانا الشّيخ جعفر النّجفى عامله الله بلطفه الجلىّ و الخفّى فليراجع الطّالب إليه إنشاءالله .

ثمّانّ هؤلاء السّنة المتأخّرة ذكرى أسمائهم الوافرة الأيادى نقلاً عن كلام الرّجل فى ذيل ترجمة امينهم الأسترابادىّ مع ادّعائه مساهمتهم فى السّياق والمشرب؛ وموافقتهم فى مخالفة علماء هذا المذهب ، لقدتقدّم ذكر المحمّدين الأربعة منهم على سبيل التّفصيل ، كُلٌّ فى موضعه الحقيق الأصيل .

ولمّا كان قد بقى الكلام على ترجمة أحوال الرّجلين الآخرين فى عهدة التّعطيل والتّعويق إلى أن غشينى هذا الموضع المضيق ، و المنزل السّحيق رأيت بالحرىّ وبالحقيق لتكميل فائدة هذاالبحر العميق ، أن أشير إلى شرذمة من أحوالهما أيضاً وأنا فى الطّريق ، فأقول ومن الله الاستعانة ورجاء التّوفيق ، أمّا الاوّل منهمافقد ذكره صاحب الأمل وهوبلديه العارف بأحواله على الوجه الأكمل ، فقال فى القسم الأوّل منه المختصّ بعلماء جبل عامل .

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمدبن حيدر الكركى الحكيم

كان عالماً فاضلاً ماهراً اديباً شاعراً منشئاً من المعاصرين ، له كتب منها «شرح نهج البلاغة» كبير، و«عقود الدّرر فى حلّ أبيات المطوّل والمختصر» و«حاشية المطوّل» و كتاب كبير فى الطبّ ، وكتاب مختصر فيه، و«حاشية البيضاوىّ» ورسائل فى الطبّ وغيره و«هداية الأبرار فى اصول الدّين» و«مختصر الاغانى» و«كتاب الإسعاف» و«رسالة فى طريقة العمل» وديوان شعره ، و«ارجوزة فى النّحو» و«ارجوزة فى المنطق» وغيرذلك وشعره حسن جيّد خصوصاً مدايحه لأهل البيت عليهم السّلام.

سكن اصفهان مدّة ، ثمّ حيدر آباد سنين ومات بها . وكان فصيح اللّسان، حاضر الجواب ، متكلّماً حكيماً ، حسن الفكر ، عظيم الحفظ والإستحضار، توفّي سنة ستّ وسبعين بعد الالف ، وكان عمره سبعاً وستّين سنة ، وذكره السيّد علي بن ميرزا أحمد في كتاب «سلافة العصر» وأكثر مدحه إلى آخر ماذكره ومن أشعاره اللّطيفة الفائقة نقله وحرّره ، وقد نقل صاحب الرّجال المتقدّم عن كتابه «الهداية» عبارات توهّم منها اشتراكه معه في الغباوة والغواية بهذه العبارة : ومنهم مبدّد عساكر الشّياطين، ومفرّق كتائب أصحاب الظّنّ والتّخمين، المرتقي إلى ذروة العلم بقدم اليقين ، أفضل المحدّثين الشّيخ حسين بن شهاب الدّين العاملي ، رفع الله مدارجه في أعلاعليّين ، و تصانيفه الرّائقة ، و تآليفه الفائقة شهود صدق على فضله، وتبحّره وتدقيقه وتحقيقه، واختياره طريقة الأخباريّين ، ونصرته إيّاها في رسالته الملقّبة «بهداية الأبرار» المتداولة بين عاملي الأخبار ، و لنذكر قليلاً من عباراته ، قال في «هداية الأبرار» : فصل في بيان أصل الاختلاف ، وتحرير محلّ النّزاع ، بين من قال وبين من نفاه ، وتحقيق معني العلم شرعاً و فيها أبحاث الأوّل في بيان أصل الاختلاف ، اعلم انّ السّبب الدّاعي إلى الإختلاف وهو ماظهر من مخالفة المتأخّرين القدماء في ثلاثة أمور الأوّل ان جماعة من القدماء كالشّيخ المفيد ، والسيّد المرتضى والشّيخ الطّوسي رحمهم الله صرّحوا بانّه لايجوز إثبات الأحكام الشّرعيّة بالظنّ وأجاز ذلك المتأخّرون .

الثّاني ما أجمع عليه القدماء وصرّح به الشّيخ في بحث الإجتهاد من «العدّة» بعد ان نقل اختلاف الأقوال فيما يجتهد فيه ، و انّ المجتهد المخطي يأثم أولاً فقال ماهذا لفظه : والّذي أذهب إليه وهو مذهب جميع شيوخنا المتكلّمين ، و اختاره السيّد المرتضى وإليه كان يذهب شيخنا أبوعبدالله رحمه الله انّ الحقّ في واحد وانّ عليه دليلاً ، ومن خالفه كان مخطئا فاسقاً إنتهى كلامه . وقال المتأخّرون: المجتهد المخطي لايأثم .

الثّالث انّ جماعة من القدماء صرّحوا بانّ الأخبار الّتي نقلوها في كتبهم و

عموابها كلّها صحيحة وانّها كلّها ممّا توجب العلم و العمل إمّا لتواترها أو لقرائن تدلّهم على ذلك ولم يفرقوا بين مارواه ثقة امامىّ اوغيره لذلك ؛ و منعوا من العمل بخبر الواحد المجرّد عن القرينة المفيدة للعلم بصّحته أوجواز العمل به، وقال المتأخّرون انّها كلّها اخبار آحاد مجرّدة لاتفيد إلّا الظّن ، وزعم جماعة منهم كالشّهيد الثّانى رحمه الله ومن وافقه انّه لا يعمل منها إلّا بخبر العدل الإمامىّ فقط ، فضيّقوا على أنفسهم وعلى من قلّدهم فى ذلك و أكثر كلامنا فى هذا الباب مع هؤلاء ، و توضيح المقام بها انّ القدماء صرّحوا بأنّ الأخبار المنقولة فى الكتب المعمول عليها مقطوع بصّحتها أوصحّة مضمونها إمّا بالتّواتر أو بالقرائن الّتى توجب العلم بها ،لثبوت ورودها عن المعصومين عليهم السّلام ، إلى آخرما نقله عنه صاحب الرّجال . وهو من مصوغات الأقوال .

وأمّا الرّجل الثّانى فهو الفاضل العريف ، والباذل جهده فى سبيل التّكليف **مولانا ابوالحسن العاملى ثم الاصفهانى الساكن بالغرى الشريف ابن المولى محمد ظاهر بن عبدالحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبدالحميد العاملى النباطى الفتونى** ، و قد كان من أعاظم فقهائنا المتأخّرين ؛ وأفاخم نبلائنا المتبحّرين ، سكن ديار العجم طوالا من السّنين ، ونكح هناك في بعض حوافد مقدم المجلسيّين ،ثمّ لمّا هاجر إلى النّجف الأشرف نكح فى بعض بناته والدشيخنا الفقيه المعاصر صاحب كتاب «الجواهر» الشّيخ محمّد حسن بن المرحوم الشّيخ باقر ، وكان ميلاده الشّريف أيضاً ببلدة اصفهان ، لماانّ والده المولي محمّد طاهر كان قاطنا بها برهة من الزّمان ؛ و ناكحافيها والدته المرضيّة العلويّة الّتى هى اُخت سيّدنا الأمير محمّد صالح بن عبدالواسع الحسينّى الخاتون آبادى ، الّذى هو ختن سميّنا العلّامة المجلسىّ الثّانى عليه الرّضوان ، و اتّصاف الرّجل بالشّرافة أيضاً من هذه الجهة فيما تراه من كتب إجازات هذه الطبقة ، كما انّ تعبيره عن نسب نفسه فى أواخر ماوجدناه من أرقامه المباركة بأبى الحسن العاملىّ الإصفهانى الشّريف دليل على ذلك أيضاً ، وعلى انّ البلدة المزبورة هى ميلاده المنيف

وله الرّواية أيضاً بالأجازة وغيرها كمافي بعض الاجازات المعتبرة عن خاله السيّد الصّالح المعظّم عليه غفرله وكذا عن المولى محسن الكاشي صاحب الوافي و الصّافي و الشّافي ومولانا المحقق آقاحسين الخوانساري والسيّد البارع المحدّث نعمة الله بن عبدالله الموسوي التّستري الجزائري والشّيخ عبدالحميد بن محمّد التّوانى(١)، الراوي عن الشّيخ صفي الدّين بن الشّيخ فخر الدّين الطّريحي النّجفي، عن والده الجليل صاحب كتاب «مجمع البحرين» إلّاانّ غالب رواياته الموجودة في الإجازات المنتهية إلينا مقصورة على شيخه الأعظم الأفخم سميّنا العلّامة المجلسّي ، و شيخنا الأفقه الأفخر محمّد الحرّ العاملي ، ويروي عنه أيضاً بالإجازة و غيرها جماعة من مقاربي هذه الطبقة ، ومشايخ شيوخ مشيختنا المعتبرة الموثّقة ، مثل السيّد محمّد بن عليّ بن حيدر المعروف بالسيّد محمّد حيدر العاملي ، شيخ رواية الشّيخ عبدالله بن جمعة السّماهيجي، والشّيخ أبي صالح محمّد المهدي بن الشّيخ بهاء الدّين محمّد الفنوني النباطي النّجفي، أحد مشايخ سيّدنا العلّامة الطّباطبائي الساكن هوأيضاً بالغري السري ، والشّيخ الجليل الفاضل والفقيه الكامل الميرزا ابراهيم القاضي الإصفهانّي، شيخ رواية مولانا الآقا محمّد باقر المازندراني.

وله من المصنّفات المشهورة الّتي نحن عثرنا عليها في هذا البين كتاب لطيف طريف جعله في خصوص الأصوليّين ، ورتّبه على مقصدين مشتملين على اثنتي عشرتين من الفوائد المتعلّقة بالعلمين ، وسمّاه «الفوائد الغرويّة» لكونه من بركات زمن مجاورته بارض الغريّين ، أقرّالله بها منّا العين ، وعندنا الجزؤ المتأخّر الّذي هوفي أصول الفقه منه بخطّ مؤلّفه المبرور رضي الله تعالى عنه ، وله أيضاً رسالة غراء مبسوطة في خصوص مسألة الرّضاع ، وكتاب كبير في التّفسير على النّحو الّذي ورد في متون الأخبار سمّاه «مشكوة الانوار» لم يخرج منه غير شيء يسير بعد مجلّدتها الأولى الّتي هي في خصوص مقدّمات التّفسير ؛ و عموم العلوم المتعلّقة بالقرآن الكبير ، و ذكره ايضاً صاحب «اللّؤلؤة» فقال بعد عدّة من جملة مشايخ السيّد محمّد بن حيدر

(١) هكذا في الاصل والصحيح عبدالواحد بن محمد البورانى كما في الذريعة

المتقدّم إليه الإشارة ، راوياً عن العلّامة المجلسّي ، وشيخنا الحرّ العاملىّ ، ووصفه بالمجاور بالنّجف الأشرف حيّا وميتاً ، وكان الملّا ابو الحسن المذكور محققاً مدّققاً ثقةً صالحاً عدلاً اجتمع به الوالد قدّس سرّه ، لمّا تشرف بزيارة النّجف الاشرف، فى سنة خمس وعشرين ومأة بعد الالف، وكان بصحبة والده ووالدته وجمع من الرّفقاء ، وفى هذه السّنة مات والده وقبره فى جوار الكاظمين عليهما السّلام .

وقد وقع بين الوالد وبين المولى أبى الحسن المذكور بحث فى مسائل جرت فى البين ، له كتاب «الفوائد الغرويّة» ولم أقف منه إلاّ على ما يتعلّق بأصول الفقه ، قال فى اوله بعد الحمد والصلاة المقصد الثانى من «الفوائد الغروية» فيما يتعلق باصول الفقه إلى أن قال : وله «رسالة فى الرّضاع» اختار فيها القول بالتّنزيل ، و قد تقدّم فى ذلك المحقّق الدّاماد ، ولنا رسالة فى الرّد عليه ، ستأتى الإشارة إليها إنشاء الله عند تعداد مصنّفاتنا ؛ وله «شرح على الكفاية» ابتدأ فيه من كتاب المتاجر اعتماداً على ما كتبه المصنّف فى «الذّخيرة» ممّا يتعلّق بالعبادات رأيت منه قطعة من أوّل كتاب المتاجر ، والظّاهر أنّه لم يخرج من التّصنيف سواها ؛ وشرح على المفاتيح سمّاه «شريعة الشّيعة ودلائل الشّريعة» رأيت منه قطعة فى آخرها: هذا آخر ما أردنا إيراده فى الجزء الاوّل من كتاب «شريعة الشيعة» شرح الباب الاول من كتاب «مفاتيح الشّرايع» ويتلوه الشّرح الباب الثّانى فى مقدّمات الصّلاة إنشاء الله ، وقد فرغت من تصنيفه فى أوّل سنة تسع وعشرين بعد المأة والألف انتهى وهو يشهد بفضله تحقيقه ودورانه مدار الأخبار المأمونة العثار فى جليله ودقيقه. ولا أعلم هل برز منه غير هذا أم لا تمّ كلام صاحب «اللّؤلؤة» .

ويظهر من تضاعيف كتاب «الأمل» انّ بيت بنى موسى بن على النّباطيّين العامليّين بيت كبير من أهل الفقه والأدب و الحديث و أكثرهم كانوا متوطّنين إمّا بمحروسة إصفهان أو مجاورين بالنّجف الأشرف على مشرّفه السّلام .

٦/١٤

العالم الخبير والسيد الكبير مولانا الاقاسيد محمدبن السيد الافضل الاكمل الاقا ميرسيد علي بن السيد محمدعلي الطباطبائي الكربلائي ☆

صاحب كتاب «مفاتيح الأصول» وكتاب «المناهل فی فقه آل الرّسول» كانت اُمّه المخدّرة الجليلة بنت سميّنا العلّامة المروّج البهبهانی الّذی هو أيضاً خال والده المسلّم فی مضمار الفهم والفضيلة.

وميلاده الشّريف فی أرض الحائر المطهّر فی حدود ثمانين بعد الألف والمأة من الهجرة، وكان معظم اشتغاله فی عراق العرب عند والده الجليل المنتجب، وفی مراتب الفقه والأدب عند سيّدنا المهدیّ فی الوصف واللّقب، بحر العلوم وبدر النّجوم، عليه رضوان الله الملك القيّوم، ويعبّر عنه فی مصنّفاته الجياد الأمجاد بالسيّد الأستاد؛ تفاخراً بذلك الإنتساب والإستناد.

وقد انتقل فی حياة والده المبرور إلی بلدة اصفهان، فأقام بها برهة من الزّمان مشتغلاً بالتّدريس والتّأليف، ومجتنباً عن سائر مناصب أجلّائنا المعاريف، وكتب هناك جلّ كتابه «المفاتيح» بل كلّه وأكبّ الطّلبة علی استنساخ كلّ ثلّة منه كانت تخرج إليهم قبل إكمال المصنّف لجملة اخری من ذلك وثلّة إلی أن كثروا فی قليل من الأونة نجله ونسله ونشروا بين هذه الطّائفة فرعه وأصله، وليس هذا إلاّ من جهة تسلّم استاديته فی هذا الفنّ الشّريف، أو من أثر حسن نيّته فی أمر التّأليف والتّصنيف، مع انّه قد يغمز فی كتابه المذكور، من جهة أنّه خال عن عمد مقاصد الفنّ المنظور، مثل مسائل مقدّمة الواجب واجتماع الأمر والنّهی واقتضاء الأمر بشیء النّهی عن الضّد وبعض آخر من مباحث الألفاظ ومسألة الظّنّ الّتی هی المعركة العظمی بين هذه الطّائفة

* له ترجمة فی: الذريعه ٢١: ٣٠٠، الروضة البهية خ، ريحانة الادب ٣: ٤٠١ فوائد الرضوية ٥٧٩

من الأخباريّة الظّاهريّة والمجتهدين الذّينهم أرباب النّظر واحداء الألحاظ وإن ذكر بعضهم فى الإعتذار عن ذلك بانّه قدس سرّه لمّا كان غير متمهّر فى مراتب المعقول تجافى عن الاستقصاء للبحث والنّظر فى كلّ ماكان لها مدخليّة فيه من مسائل علم الأصول أوأنّ ذلك من جهة كون مقصوده إفراز كون هذه المسائل المعضلة والمباحث المفصّلة عن سائر مقاصد الكتاب ، وافراد كلّ من أولئك برسالة على حده تحتوى بالأصالة على لبّ اللّباب وفصل الخطاب ، كماترى انّه كتب بعد ذلك رسالة مفردة فى الظّنون قرّر فيها حجيّة الظّنّ المطلق بأبسط مايكون ، مع انّها كما قرّر فى الأصول مذهب موهون ، وله رحمه الله أيضاً كتاب آخر فى أصول الفقه كتبه فى مبادى أمره سمّاه «الوسائل إلى النّجاة» وكتاب آخر سمّاه «اصلاح العمل» فى خصوص فقه العبادات.

وحكى انّه لمّا توفّى أبوه المرحوم ، وبلغه ذلك النّعى الميشوم ، كان هوساكن اصفهان ، فلم يلبث بعد ذلك بها ، و انتقل من فوره إلى العتبات العاليات ، فبقى مدّة فى وطنه الأبوينّى والحائر الحسينى ، ثمّ عاد إلى بلدة الكاظمين عليهما السّلام ، فأقام بها بقيّة أيّام مجاورته لتلك المشاهد العظام ، إلى أن عزم سلطان الشّيعة الإماميّة فى تلك الأعصار ، وهو السّلطان المؤيّد المظفّر فتحعلى شاه القاجار ، على الخروج إلى دفاع الفئة الكافرة الباغية الأروسيّة ، حيث بلغته تعدّياتهم الكثيرة على البلاد الإسلاميّة ، وطلب حضور جنابه المقدّس فى ذلك الموكب الأجلّ الأرأس ، تيمّناً بفيض حضوره واستضاءة بأشعّة نوره ، فبادر جنابه الأكرم إلى إجابة ذلك السّلطان المحترم ، وحضر العسكر الميمون فى جملة من عظماء علماء الفنون ، مثل مولانا المحقّق النّراقيّ رفع الله تعالى منه المراقى ، فقام حضرة الملك بغاية احترامهم ورعاية نهاية احتشامهم ، وكذلك الحاشية الأفاخم وسائر الملازمين لركابه الرفيع الملائم ، فأفرطوا بالنّسبة إليه فى حسن سلوكهم ، و ذلك لأنّ النّاس على دين ملوكهم ؛ بيدانّ من جهة عدم الوفاء فى الملوك وانتفاء العباء بهجوم العوامّ وخصوصاً الأحشام والتروك آل الأمر فى سفرهم ذلك الّذى كانت المسكر يتغاورون فيه على غسل ماء الرّجل ، وهم سائرون إلى أن رجعوا وهم من

تأثير نفس جنابه يسخرون، وقبال وجهه الشّريف بسيابه يجهرون ، بل كانوا يرمون محمله الشّريف بالمدر والحجارات ويرجمونه فى المشهد والمغيب بغير الطّيب من العبارات، والجميل من الإشارات، زاعمين انّ انهزام جموعهم الأرذال الأجلاف، فى تلك المصاف لم يكن بواسطة استحقاقهم العقوبة والإستخفاف ، ولا بعلّة اكمان بعض اركانهم النّفاق مع الخيل الرّفاق ،واكفانه المسالمة والوفاق ، مع أهل الشّقاق، بل كان من جهة عدم أهليّة ذلك الإمام القمقام لمطاعيّة عساكر الإسلام أو عدم خلوص نيّته فى خصوص هذا المرام ، ولا استجابة دعائه فى تلك الايّام ، مع ماكان له من الإلحاح و الإبرام فى سؤال القبح والأفواج الكرام على أعلاج الطّغام.

وبالجملة فقد بقى سيّدنا المرحوم المبرور فى كرب ذلك الأسف والوهن والفتور إلى أن أوصله الله تعالى إلى أرض قزوين ، وجعله نازلاً هنالك فى قرار مكين، فتكدّرت من عواصف ماأصابته حاله وتغيّر مزاجه ومنواله ولم يمض على ماذكر غير زمان قليل حتّى أن لزم الفراش بمواد عليل ، وفؤاد من أيدى الفجايع على منه العويل ، ثمّ لم يرفع رأسه على المهل من ذلك المهيل ، والحول من ذلك المقيل ، حتّى أن عوين له أساس التّحويل ، وأوذن فى أذنه من الرّفيق الاعلى بالرحيل ، فاذن لأزهاق روحه المطهّر هناك عزرائيل ، و لمّا أن توفّى و فرغوا من تجهيز جسده الشّريف ، حملوا بأعجل مايكون إلى مسقط رأسه المنيف ؛ وهو أرض الحائر المطهّر على مشرّفها السّلام، و دفن فى ذلك البلد الحرام ، بين حرمين الشريفين اللذين هما بمنزلة الرّكن والمقام فى روضة طيّبة بنيت له فى ذلك البين ، على يمين الرّاحل من حرم العبّاس إلى حرم مولانا الحسين عليه السلام ، وذلك فى أوائل سنة أربعين وإثنتين بعد الألف ومأتين.

هذا ومن جملة خصائصه قدّس سرّه أنّه لم يؤم أحدا فى الصّلاة مابقى عمره ولم يعلم فى تركه إمامة الجماعة ماهو سنده وعذره.

٦١٥

الفاضل الربانى مولانا محمد على بن مولانا محمدرضا الساروى المازندرانى*

كان من جملة فضلائنا الأبجال، وفقهائنا الواقفين على أحوال الرّجال، وله كتاب فى هذه المراتب لطيف يؤمن الإنسان من الغلط والتّصحيف سمّاه «توضيح الإشتباه و الإشكال فى تصحيح الأسماء والنّسب والألقاب من الرّجال» لم ار مثله فى معناه، ويزيد على ضعفى «إيضاح العلاّمة رحمه‌الله».

وله أيضاً عليه حواش منه كثيرة جليلة الفائدة لأهل البصيرة؛ وفى آخر ما هو عندنا منه نسخة رقم تاريخ فراغ المصنّف منه بهذه الصورة: وقد فرغ منه مؤلّفه الراجى إلى عفو ربّه تعالى محمّد على بن محمّدرضا السّاروي المازندرانى، تاسع شوّال المكرّم سنة ثلاث وتسعين ومأة بعد الألف.

أقول وهو غير الفاضل المحدّث الجليل مولانا **محمد على بن مولانا احمد الاسترابادى** الّذى هو ختن مولانا المجلسىّ الاوّل على ابنته الكريمة الصّالحة مساهماً فى هذه الفخريّة لمولانا المحدّث الصّالح قدّس سرّه واسمه الشّريف متكرّر الورود فى أسانيد إجازات الأصحاب، وروايته الشّايعة أيضاً عن صهره المجلسّى المتقدّم ذكره المستطاب وقبره المطهّر أيضاً واقع من قبل رجلى ذلك الجناب، العظيم الشّأن، قدام مرقد مولانا الصّالح عليه الرّضوان فى بقعة المجلسيين المتعلّقة بالمسجد الجامع العتيق باصفهان.

وله الرواية أيضاً عن السيّد الأمير قاسم القهبائىّ المتقدّم ذكره فى ذيل ترجمة بلديّه المولى عنايةالله، ويروي عنه ولده الفاضل المحقّق المدقّق المولى محمّد شفيع ابن المولى محمّد علىّ والمولى محمّد الشّهير بسراب، وكثير من فضلاء تلك الطّبقة فليلاحظ إنشاءالله.

---

*له ترجمة فى: الذريعة ٤: ٤٩٠، ريحانة الادب ٣: ٤٥٥، لفوائد الرضوية، ٥٧٩ مصفى المقال ٢٧٩

وهو أيضاً غير الشّيخ الفقيه المتبحّر الصفى محمّدعلى بن محمّد البلاغي النّجفي أحدشرّاح أصول الكافى ، فيما ذكره سبطه الفاضل الملىّ الحسن بن عبّاس بن محمّد علىّ ،فى كتابه الموسوم بـ«تنقيح المقال» فى طىّ مسائل نفيسة من الأصول والرّجال وهذه عين عبارته عندبلوغه إلى ترجمته: ومن جملة علمائنا المتأخّرين الّذين لم يتعرض لذكرهم الفاضل الأسترابادى فى كتاب رجاله الكبير : محمّد علىّ بن محمّد البلاغى جدّى رحمه‌الله ؛ وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخّرين ، وفضلائنا المتبحّرين ثقةعين صحيح الحديث ، واضح الطريقة ، نقّى الكلام ، جيّد التّصانيف ؛ له تلاميذ فضلاء أجلّاء علماء .

وله كتب حسنة جيّدة منها : شرح أصول الكلينى و منها «شرح الإرشاد» للعلّامة الحلّى قدّس سرّه ، وله حواش على «التّهذيب» و«الفقيه» وله حواش على أصول المعالم وغيرها، وكان من تلامذة العالم العامل محمّدبن الحسن بن زين الدّين العاملى، ومن تلامذة الفاضل الورع أحمدبن محمّد الأردبيلى ، توفى رحمه‌الله فى كربلاء على مشرّفها أفضل التّحيّة ، ودفن فى الحضرة المقدّسة ؛ وكان ذلك فى شهر شوال سنة ألف هجريّة على صاحبها الصّلاة والتّحية انتهى .

وكأنّه رحمه‌الله اشتبه فى أحد شيخى الرّجل ، فانّ تلمّذه عند الشّيخ الأوّل ينافى التلمّذ عند الثّانى ، لأنّ الشّخص الثّانى شيخ والد الشّيخ الأوّل كما عرفت ذلك فى ترجمتها على الطّريق الأكمل ، إلّاانّ تاريخ وفاته المذكور يعيّن كون الإشتباه فى نسبة تلمّذه إلى الشّيخ الاوّل فليتأمّل ولا يغفل .

٦١٦

العالم البارع والفاضل الجامع زين المجالس والمجامع وصاحب المقارع و المقامع

مولانا الاقا محمد على بن قدوتنا الاجل الافضل

آقامحمد باقر البهبهانى ☆

المروّج لشرعنا الأجلّ ألأجمل ، فى رأس المأة الثّالثة من الهجرة المباركة بعدالألف الاوّل ؛ ابن الفاضل الباذل المجلسّى بالمصاهرة مولانا محمّد أكمل، تقدّم فى باب ما اوّله الباء المفردة ذكر والده الجليل النّبيل على سبيل التّفصيل ، مع الإشارة إلى نسبه الأصيل ومجده الأثيل، والإشارة فى الضّمن أيضاً لشيء من مراتب هذه الجناب المستطاب ، المفتتح باسمه السّامى عنوان الباب ، ونبذة من أسماء مصنّفاته المشتهرة بين وجوه الأصحاب ، نقلاً عن جمع صاحب كتاب «منتهى المقال» كلاّ من أحوال الوالد والولد فى ذلك المجال ، إلاّ انّ شأنه الشّريف ، لمّا كان أرفع من أن نكتفى فى حقّه بمثل ذلك التّوصيف ، فرضنا على النّفس الجانية ثانياً أن نأتى ببقيّة ماوضع عندنا من تراجم أحواله وأوضاعه لاكسلاً ولامتوانياً ، فنقول : هو الّذى بهر فى بيداء وصف فضيلته أفراس العقول ، وجهر بالنّداء بنعت نبالته اجراس قوافل المعقول، والمنقول، كان مع جميع مافيه من فضائل أبيه ومنازل كلّ مجتهد وفقيه حائزاً لنفائس سائر الفنون ، وفائزاً بدراية بعض ماهو المكنون المخزون ، وعن غير أهله مصون مضنون ومن أبى فالنّظر إلى كتاب مقامع فضله يكفيه إذ فى مطاويه الواعية على كلّ مايشتهيه تنبيه ، ولكلّ مايقتضيه ويرتضيه تنويه على أثر تمويه ، وهو فيما ينيف على عشرين ألف بيت ، ويشرف على مأتين وألف مسألة من المسائل العويصات والمشاكل الإمتحانيّات من مقولة الشّرعيّات وغير الشّرعيات ، وفى تضاعيفه الإشارة أيضاً إلى نشارة من تصانيفه

☆ له ترجمة فى : بحار الانوار ١٠٥ : ٢٧ ، تذكرة الانساب ١٠٤ ، الذريعة ٢ : ٤٠١ ريحانة الادب ٣ : ٣٩٨ ، طرائق الحقائق ١ : ٩٨، فوائد الرضوية ٥٧٤ ، قصص العلماء ١٥٧ المستدرك ٣: مصفى المقال ٣١١ ، منتهى المقال ٢٩٠

الآخر مثل رسالته الّتى كتبها فى إثبات إمامة موالينا الإثنى عشر عليهم سلام الله الملك الأكبر إلى قيام يوم المحشر ، وكأنّها الّتى سمّاها «سنّة الهداية» وقد أطنب فيها الكلام فى الردّ على الغزالّى وابن الحجر ، فى منعهما أهالى الحديث وأصحاب المنير، على نقل أحاديث مقتل الحسين المظلوم ودواهيه الكبر ، لئلاّ يلحق من ذلك بأشياخهم الضّرر، أو يتعلّق دماء أهل بيت نبيّهم الأطهار الغرر ، بأعناق أولئك الباعثين لما صدر ، و النّاكثين لبيعة الله على الوجه الأمر .

ومثل رسالة له اُخرى فى النّقض على جماعة الصّوفيّة علي الطّريق الأخرى سمّاها «قطع المقال فى ردّ أهل الضّلال» ومثل كتابه الموسوم بـ«معترك الأقوال فى أحوال الرّجال» وكتابه الموسوم بـ«مفتاح المجامع بمفاتيح الشّرايع» عندنا منه شرح الدّيباجة مع جملة من المقدّمات ، وفيه انّه شرح قبل ذلك قدراً من أبواب المطاعم منه وفيه أيضاً انّه اتّفق تلقّبه وتاريخه حمد الشّروع ذلك أن تصحف الجزء الاوّل بدمخ و خدم ومدخ ومخدودخم فافهم .

وكتابه فى شرح المدارك سمّاه بـ«الفذالك» نقلنا عنه فى ذيل ترجمة صاحب متنه ، وظنّى أنّه لم يتجاوز أبواب الطّهارة فليلاحظ .

و رسالة له اخرى فى حكم النكاح مع الإعسار سمّاها «مظهر المختار» وذهب فيها إلى جواز فسخ المرأة نكاحها فى صورة حضور الزّوج وامتناعه من الإنفاق والطّلاق وإن كان من جهة الفقر والإملاق ، وفى «مقامعه» أيضاً تفاصيل لبعض المسائل الفقهيّة يليق أن يجعل لكلّ منها كتاباً على حدة مثل مسألة الخلع وشرايط الّتى تبلغ ألف بيت تقريباً وهو باللّغة العربيّة مع انّ مبنى الكتاب بالفارسيّة ، ولم يكتب أحد فى المرحلة المذكورة مثله .

ومثل مسألة مصدقيّة المرأة فى علمها بموت زوجها الغائب مع عدم التّهمة، فانّها أيضاً تبلغ حدّ ذلك مع تمام الإستيفاء للأقوال والمدارك.

ومسألة القبلة وبيان مراد أهل الهيئة من عرض وطول البلاد وتقسيمهم الأرض

إلى الأقاليم السّبعة بالإطراد ، فانّها أيضاً مذكورة هناك بأبسط ما يكون ، و يظهر منها كمال مهارة الرّجل في أكثر الفنون، إلى غير ذلك من رسائله الغير المشهورة، وأجوبة مسائله المتفرّقة كالّتالي المنثورة ، وقد ذكره تلميذه المتقدّم قريباً تحريره الميرزا محمّد الأخباري في كتاب رجاله الكبير بهذه الصّورة : محمّد علي بن محمّد باقر الاصبهاني المعروف بابن آقا ، سكن بقرميسين وبها دفن ، كان فاضلاً متتبّعاً عاصرناه، و كان صديقاً لنا فقيد العناد بالمحدّثين ، شديد العناد بالصّوفيّة ، له كتب إلى أن قال: و له مقامع من حديد طريف جدّاً ، يروي عن والده ، ويروي عنه ابنه وجماعة ، أقول له الرّواية أيضاً بالإجازة وغيرها عن المحدّث البحراني صاحب «الحدائق» في الفقه كما عرفتها من طرق هذا التّلميذ اليه في ذيل ترجمة نفسه من قرب ولذا يعبّر عنه في بعض المواضع من «المقامع» كما باصرناه بشيخنا المحدّث الّذي عاصرناه ، وتقدّم أيضاً في باب الحاء المهملة روايته بالإجازة الصّادرة له من بعد المسألة عن جدّنا المحقّق الأمير سيّد حسين الموسوي الخوانساري غفر له .

وأمّا موضع دفنه الّذي ذكرانّه بقرميسين الّذي هو معرّب كرمانشاهان وهو من كبار مدن العراق ، الّذي هو أحد الأركان الأربعة من محروسة إيران ، فهو الواقع على ظهر البلدة المذكورة ؛ من الجانب الغربيّ في شنف طريق السّائرين إلى عتبات آل النّبي ، ويدعى ذلك الموضع المحترم عند خيل العرب والعجم بسر قبر آقا ، وذلك لأنّ جنابه الأرفع الأتقى هاجر في زمن والده الجليل النّبيل إلى ذلك المنزل والمقيل بعد طول طلب أهله من الوالد الرّخصة له في هذا الرّحيل ، ومن الولد العزيمة منه على هذا التّحويل ؛ فبقي ما بقي بعد هذه الحركة قاطناً في ذلك المكان إلى أن صار هو أهله وولده من زمرة أهاليه الأعيان ، والمنتسبين إليه إلى أمد هذا الزّمان.

ثمّ انّ ولده المتقدّم إلى أخذ سنده منه الإشارة في ضمن ما نقلناه عن حاضر مدده من العبارة ؛ وهو المسمّى بآقا محمّد جعفر والد صاحبنا الموجود الّذي وقع منّا الظّفر بوصول خدمته فيما رزقنا الله من السّفر ؛ وملاذنا الحيّ الموصوف عند غير واحد من

النّفر بالفضل الأوفروالمقام الارفع الأزفر ، أعنى الموسوم بسمة والد سيّد البشر ، وصاحب الجمع المنتشر والخيل المبشر ،عاملهما الله بخيرما بشّر به خيل من نشر ، و آمنهما من كلّ سوء وشرّ في كنف ساداتنا الأربعة عشر عليهم صلوات الله إلى يوم المحشر قدكان هوأيضامن جملة علمائنا الأركان وفقهائنا الساكنين بذلك المكان ، مقيماً للجمعة والجماعة هناك على قدرالإمكان ، ورأيت أعواماً قبل ذلك كتاباً له في الفقه كبيراً كثيرالفروع يدلّ على كونه متقدّماً في المعقول و المشروع ، وظغن من هذه الدّنيا الجافية وهوفي ذلك البلدإلى مهرالّلحد وكان قدطعن في السن جدّاً مثل جدّه الأمجد الأجلّ الأوحد ، وذلك كمااتذكره في حدود نيّف وخمسين ومأتين بعد الألف من الهجرة قدّس الله سرّه واجزل نواله وبرّه .

٦١٧

الفاضل الفقيه والفاضل النبيه الاقامحمدعلى ابن الاقامحمدباقر

الهزارجريبى المازندرانى ثم المشهدى النجفى ☆

المسمّي باسم أبيه كان من فقهائنا الباصرين : وعلمائنا المعاصرين ،ولدين الله تعالى من النّاصرين ، هاجر بعدوفاة والده الأجلّ الأفخم إلى ديارالعجم ، وانتقل فيها من بلدإلى بلد، إلى أن أخذ منهافي مدينةقم الملتجد ،فلازم فيهامجلس خاتم المجتهدين والمدقّقين ،صاحب المناهج والغنائم والقوانين ،حتّى صارعند جنابه من جملة أخصّ الخواصّ وأفضل الملحوظين له بنظر الإلتفات و الإختصاص ، وكتب له اجازة فوق سائراجازاته ، بل حرّص الأقاصي والأدانى على الأخذ من بركاته وإفاضاته ،فانتقل منها إلي دار السّلطنة إصفهان واشتغل فيها بالتّرويج للشّريعة المطّهرة طويلاً من الزّمان ، مدرّساً هنالك في جملة مراتب الفقه والأصول ، إلي أن اشتهر بالفقيه المطلق

☆ له ترجمة في : تذكرة القبور ٢٦٥، الذريعة ١:١٤٨ رجال اصفهان ١٦٣ ،المستدرك ٣: ٣٨٦ .

مع انّه كان جامع فنون المعقول و المنقول ، و تزوّج هناك أيضاً بابنة زبدة علمائنا الأنجاب ، وقدوة حمكائنا الأقطاب، صاحب العظمة فى قلوب الأضداد والأحباب ، والحشمة والمهانة فى صدور أولى الألباب ، ملاذنا السّهيم لسمّينا الدّاماد فى الأسم و الرّسم والشّيم والآداب ، محمّدبن محمّد بن محمّد اللّاهيجى محتد الإصفهانى موطناً الرّازى مدفناً المشتهر بميرزا باقر النّوّاب، وهو المؤلّف «لشرح نهج البلاغة» بإشارة حضرت صاحب القران فتحعلى شاه القاجار ، المشتهر فى هذه الدّولة بخاقان، وكذا للتّفسير الكبير المتفرّد بتنزيل فنون القرآن على أربع معان فى أربع مجلّدات حسان ، إحديها فى القصص ، والأخري فى الذّكرى ، والثّالثة فى الأحكام ؛ والرّابعة فى وقايع يوم القيام والآيات المتعلّقة بعذاب نارجهنّم و ثواب دارالسّلام ، كماذكره بعض فضلاء أسباطه الّذى هومن أبناء صاحب التّرجمة فى رسالة ألّفها فى خصوص تذكرة أوضاع والده المبرور من الفاتحة إلى الخاتمة ولمّا كان قدأرسل عين هذه الرسالة إلى ولده الآخر، وخلفه الأجلّ الأفضل الافقه الأفخر، لازال كاسمه حسناً وفى ناصية أهل العلم مستحسناً ، بعدماصدرمنّى إلى رفيع جنابه الطّلب لهذا المطلب ، و استدعيت منه بلسان القلم المختلب بيان أحوال من هوسرّه لكي تكتب رأيت من الحقيق أيضاً أن لاأخلى درج هذا المضيق عن إدراج بعض ماضبطه فيها ولا أولى وسط هذا الطّريق عن إخراج غضّ ماربطه فى مطاويها .

فأقول و بالله المستعان وعليه التّكلان قال صاحب الرّسالة فى مرحلة البيان لحقيقة أحوال والده العظيم الشّأن ، الّذى هوصاحب هذا العنوان ، مع تغيير مافى بعض الالفاظ ونبذما لاتنتفع بلحاظه اللّحاظ ، فنقول وان لم ينبغ أن يمدحه مثل هذا العبد القاصر، مع القلب المتهافت والفكر الفاتر، وفرط الملال وشدّة اختلال الأحوال، وفقد الفرصة والمجال ، فى كمال الإستعجال وعدم تهيّؤ الأسباب وكونى فى اوّل عنفوان الشّباب أنّه رحمه الله كان ملكوتيّة الآداب والصّفات ، شامخة المراتب والدّرجات ، مالك أزمّة الفضل والتّحقيق ومن هولكل مدح وثناء حقيق دقيق النّظر عميق الفكر طليق اللّسان

جميل البيان إن أردت الفقه والاصول والتفسير والتاريخ والعربية ، فهو الفائز فيها بالقدح المعلّى ، وإن شئت الكلام والرّجال والحديث فمورده منها العذب المحلى .

كان فقيهاً متبحّراً لم ير مثله عين الزّمان ، ولم يلد بشبهه الدّور والدّوران ، ملقباً بالفقيه في عصره وزمانه ، بل العلاّمة الثّاني في دهره وأوانه ، صاحب الفقاهة الاستشماميّة ، والتحقيقات الرّايقات ، كما يظهر من كلام نفسه رحمه الله في رسالته المعمولة له في الخيارات ، كان في الحكمة كالدّاماد والصدرا ، وفي الكلام كالمفيد وعلم الهدى ، جمع فنون علوم الدّين ، وصنف كتباً كالنّجوم رجوماً للشّياطين ، كان مسلّم العرب والعجم ، والسّالك للطّريق الأتقن الأقوم ، حاضر الجواب في المسائل مع الاستدلال عليه باقوم الدلائل ، متقرّباً بالنّوافل إلى الله تعالى محبوباً لقلوب العالى والسّافل ، متهجداً قائم اللّيل في حندسه متعبّداً متحنّكاً في برنسه يتململ تململ السّليم بالأنين ، ويبكي بكاء المتألّم الحزين ، مراغياً جميع سنن الشّريعة والآداب ، لا يحظو خطوة إلاّ في طلب مرضاة ربّ الأرباب ، مشاهداً للحقائق ، منقطعاً عن العلائق ، صامتاً قليل الكلام دائم الحضور مع الملك العلاّم .

مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشّهبا

كان له شأن شامخ ومقام باذخ عند أساتيد الفضلاء ، وأساطين العلماء ، خصوصاً عند صاحب «القوانين» عليه رحمة ربّ العالمين ، حيث كان معيناً له في الأمور ، مدخلا في خاطره السّرور والحبور ، وأعطاه نسخة اصل «القوانين» لغاية ماله من الألطاف ، وأظهر قدره في الأطراف والأكناف ، ومن مقاماته الشّريفة ومراتبه المنيفة ما سمعت منه قدّس سرّه أنّه راى في أيّام صفره في المنام كأنّ الكواكب من السّماء تتناثر عليه وهو يأخذها ويلاعب معها بيده ، قال : فحكيت ذلك لوالدي العلاّمة عليه الرّحمة فعبّر ذلك بالترقي إلى مراتب الاجتهاد ، وبشّرني بسلوك سبيل الحقّ والرّشاد ، فبان لي صدق ماقال ، وأشرفت على مراتب الكمال ، قبل بلوغ سن الكمال وكان يدّعي الفوز بذلك المقام العالي في سنّ خمسة عشر ، وهذا من جملة عجيب أمر البشر .

وكان والد والدى قدّس الله سرّهما وهو الآقا محمّد باقر الهزار جريبّى أصلاً و النّجفي مسكناً ومدفناً أيضاً من أوحدى الفضلاء و أجلّة العلماء جامعاً للمعقول و المنقول ، حاوياً لمراتب الفروع و الأصول ، عرّيفاً فى الحكمة و الكلام ، مؤيّداً بتأييدات الملك العلاّم ؛ يروي عنه جماعة من أساطين الفحول ، وتلمّذ عنده كثير من علمائنا العدول ، منهم قدوة الفضلاء النّبلاء والأجلاّء الأتقياء السيّد محمّد مهدىّ الطّباطبائى المشتهر ببحر العلوم ، و الشّيخ جعفر النّجفى المشهور ، و صاحب «القوانين» وقد عمّر طويلاً فى العلم والأدب والدّين ، إلاّ انّى لم أظفر منه على مصنّف مألوف، وقبره الشّريف فى النّجف الأشرف فى أيوان العلماء معروف.

وأمّا مصنّفات والدى الجليل النّبيل فهى جمّ غفيرٌ وجزل غير قليل، منها كتابه الكبير الّذى كتبه بالاستقلال فى فقه هذه الشّريعة على طريق الاستدلال سمّاه «البحر الزّاخر» خرج منه مجلّدات مبسوطة قبل أن يبلغ منه مقام الآخر، منها مجلّدة تنيف على عشرين ألف بيت فى خصوص صلاة المسافر ، ومجلّدان فى أبواب النّكاح يقربان من أربعين ألف بيت ، منها فى الرّضاع خمسة عشر ألفا وفى الطّلاق إثنا عشر، وقس على ما ذكر سائر مجلّداته و أبوابه ، ومنها كتابه الموسوم بـ «مخزن الأسرار الفقهيّة» وهو حاشية على كتاب «شرح اللّمعة الدمشقيّة» من أوّل الطّهارة إلى آخر الدّيات في ثلاثة أفراد من المجلّدات ، ومنها كتابه الموسوم بـ «يتكملة القواعد» تعليقاً على قوائد العلاّمة على الطّريق المساعد ، و كتابه الموسوم بـ « الكواكب الباهرة » تحشية على القواعد الشهيديّة، وكتاب «كنز الكنوز» تعليقاً على طهارة كتاب «المدارك» وكتاب «رمز الرّموز» حاشية على نكاح «الشّرايع» ومنها كتابه الموسوم بـ «اللّئالى المتلألأة» فى اصول الفقه مستقلاً ،وكتاب «مجمع العرايس» حاشية على أصول المعالم وكتاب «حلاّل الغوامض» حاشية على «القوانين» وكتاب «مفتاح الكنوز» تعليقة على الشّوارق والتّجريد وما يتعلّق بالتّجريد من الحواشى والشّروح ،وكتاب «البدر الباهر»

فی تفسیر بعض الآیات المتعلّقة بالقصص ، ثمّ شرح نبذة من الأحادیث المشکلة، ثمّ ذکر بعض مسائل الهیئة ، ثمّ حاشیة علی باب الهمزة من کتاب المغنی ، و منها کتابه الموسوم بـ«السّراج المنیر» فی الفوائد الرّجالیّة، وکتاب «انیس المشتغلین» فی الحکایات الظریفة والمفاکهات اللّطیفة الطّریفة . و فی أواخره بعض المطالب الفقهیّة والکلامیّة ، وکتاب «تبصرة المستبصرین» وهو فی مسألة الإمامة و إثباتها بالأدلّة المحکمة ، وکتاب «محیی الرّفاة فی القصائد العربیّة الغرّاء» وشرحها مع جمع الحکایات المتعلّقة بها ، ومنها مجموعة له أیضاً فی المتفرّقات من المسائل ، وکتاب له فی الصّلاة بالفارسیّة کبیر کثیر الفروع ورسائل کثیرة اُخری واجوبة مسائل غفیرة عامّة البلوی

ولد رحمه الله فی النّجف الاشرف سنة ثمان و ثمانین و مأة وألف ، وتوفّی فی سنة وقوع الوباء بقصبة قمیشة فارس وقد کان قدّس سرّه قاطناً بها فی هذه الأواخر مشتغلاً بترویج الدّین والمذهب علی الوجه الأکمل ، وهو علی جناح الحرکة منها إلی بعض بقاع أبناء الائمّة المدفونین بقربها ، فأخذته المنیة فی عین تلک البقعة المعروفة بشاه سیّد علی اکبر فی لیلة السّبت الثّامن عشر من شهر ربیع الثّانی أحد شهور سنة خمس وأربعین ومأتین بعد الالف ودفن أیضاً هناک فی الجهة الیسری من ضریح تلک الحضرة المکرّمة ، وکان وصیّه فی المعاملة علی نفسه وماله والقائم بعده بکفالة أهله وعیاله مولانا الحاجّی محمّد ابراهیم الکرباسیّ المجتهد المشهور صاحب «الإشارات» أعلی الله منهما الدّرجات ، واسکنهما روضات الجنّات .

٦١٨

الشيخ الامام سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي ☆

علّامة زمانه في الأصولين ، ورع ثقة له تصانيف منها التّعليق الكبير العراقي المصادر في أصول الفقه «التبيّين والتنقيح في التّحسين والتّقبيح» «بداية الهداية» «نقض الموجز للنّجيب أبي المكارم ، حضرت مجلس درسه سنين وسمعت أكثر هذه الكتب بقراءة من قرء عليه ، قاله الشّيخ منتجب الدّين بن بابويه القمّي في فهرسته المشهور .

كما ذكره شيخنا الحرّ العاملي في كتابه «امل الأمل» وقال أيضاً بعد ذلك : وقد روى الشّهيد الثّاني عن تلامذته عنه ، ومن شعره ما وجدته بخطّ الشّيخ حسن وذكر انّه وجده بخطّ الشّهيد للشّيخ سديد الدّين الحمصّي .

قد كنت ابكي وداري منك دانية　　فحقّ لي ذاك ان شطت بك الدّار

ابكي لذكرك سرّاً ثم اعلنه　　فلي بكاءٍ ان اعلان و اسرار

هذا وذكره ايضاً المحدّث النّيسابوري ، ولكن بعنوان محمود بن الحسن سديد الدّين الزّلزلي ، وكأنه كما وقع في بعض كتب الإجازات أيضاً مصحف الرّازي ، فقال شيخ ثقة فاضل علّامة زمانه في الأصولين ، ورع .

له كتب منها التّعليق الكبير والتّعليق الصّغير ، وكتاب المنقذ من التّقليد و المرشد إلى التّوحيد المسمّى بالتّعليق العراقي إلى أن قال ضعّفه ابن ادريس ، وقال انّه مخلط لا يعتمد على تصنيفه ، يروي عنه الشّيخ منتجب الدّين علي ، والشّيخ ورّام بن

☆ له ترجمة في : امل الامل ٢ : ٣١٦ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٢٧٠ تاج العروس ٤ : ٤٨٣ ، تأسيس الشيعة ٣١٣ جامع الرواة ٢ : ٥٧ ، الذريعة ٤ : ٢٢٢ ، رياض العماء (خ) ، ريحانة الادب ٢ : ٧٣ ، سفينة البحار ١ : ٣٤٠ ، فوائد الرضوية ٦٦٠ ، الكنى والالقاب ، ٢ : ١٩٢ ، لؤلؤة البحرين ٣٤٨ ، المستدرك ٣ : ٤٧٨ مقابس الانوا ١٤ .

أبي فراس.

أقول ولم أظفر على تضعيفه من كتاب ابن ادريس المرحوم، وكأنّ الأمر بالعكس كما ذكره بعض أرباب العلوم، وذلك لما تقدّم في ترجمة ابن ادريس من تصريح الشيخ منتجب الدّين بأنّ مشيخة الشّيخ سديد الدّين المذكور قال هو مخلط لا يعتمد على تصنيفه فليلاحظ.

وأمّا ما وجدته في كتابه «السّرائر» التّصفّح له من الأوّل إلى الآخر فهو ظاهر في كمال المصادقة بينه وبينه، وانّه ليس برجل يظهر عيب هذا الرّجل وشينه و ذلك انّه ذكره مرّة في باب النّوادر من كتاب القضاء فقال في جملة كلام له ثمّة وروى محمّد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قضى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه برد الحبيس وإنفاذ المواريث.

قال محمّد بن ادريس سألني شيخنا محمود بن عليّ بن الحسن الحمصّي الرّازي رحمه الله عن معنى هذا الحديث و كيف القول فيه فقلت له الحبيس معناه الملك المحبوس على بني آدم من بعضنا على بعض مدّة حياة الحابس دون حياة المحبوس عليه، فاذا مات الحابس فانّ الملك المحبوس يكون ميراثاً لورثة الحابس و ينحل حبسه على المحبوس عليه فقضى عليه السّلام برده إلى ملك الورثة لأنّه ملك مورّثهم إلى أن قال: فامّا إن كان الحبيس على مواضع قرب العبادات مثل الكعبة والمساجد، فلا يعاد إلى الأملاك ولا ينفذ فيه المواريث لأنّه يحبسه على هذه المواضع خرج عن ملكه عند أصحابنا بغير خلاف بينهم فيه [فلاجل هذا قلنا على بني آدم بعضنا على بعض احترازاً من الحبيس الذي على مواضع العبادات](١) فاعجبه ذلك و قال أنت كنت أطلع على المقصود فيه وحقيقة معرفته وكان منصفاً غير مدّع لما لم يكن عنده معرفة حقيقته ولا هو من صنعته وحقّاما أقول لقد شاهدته على خلق قلّما يوجد في أمثاله

---

١ - الزيادة من السرائر.

من عوده الى الحقّ وانقياده الى ربقته وترك المراء ونصرته كائنا من كان صاحب مقالته وفّقه الله وايّانا لمرضاته وطاعته(١) .

وقال أيضاً في مسألة ميراث المجوس من الكتاب المذكور عند انجرار كلامه إلى ذكر حديث السّكونيّ السنّي واستناد شيخنا الطّوسي رضي الله عنه في «عدّته» في باب الأخبار يعني به ماركبه هناك من البسط التّام في مقام اثبات حجيّة خبر الواحد الظنّي ، كماهو مذهب متأخّرينا الأعلام إلى أن قال : فان قيل كيف تعولون على هذه الأخبار وأكثر رواتها كذا وكذا ومن شرط خبر الواحد أن يكون راويه عدلا عند من أوجب العمل به قيل لسنا نقول انّ جميع أخبار الآحاد يجوز العمل بها ، بل لها شرائط نذكرها فيما بعد ، فامّا الفرق الّذين أشاروا إليهم فعن ذلك جوابان أحدهما أنّ مايرويه هؤلاء يجوز العمل به إذا كانوا ثقاة في النّقل إلى آخر ماذكره فنقض عليه شيخنا الحمصّي رحمه الله وقال انّ هذا الجواب لايوافق المذهب الّذي اختاره و قرّره وقنّنه من انّ الخبر إذا كان وارداً من غير طريقهم فان اعتذر بماذكره من انّ هؤلاء وان كانوا مخطئين في الاعتقاد كانوا ثقاة في النّقل قيل له هذه العلّة قد توجد في غير امثال الواقفة والفطحيّة الّذين يجوّزون العمل على أحاديث ثقاتهم من المبطلين في العقايد كالمجبّرة والمشبّهة وغيرهم من الفرق في الرّواية والنّقل ، وإن يصير إلى مذهب المخالفين في اخبار الآحاد هذا آخر كلام الحمصيّ الّذي قاله على شيخنا أبي جعفر ونعم ما استدلّ و اعترض ، فانّه لازم كطوق الحمامة انتهى كلام صاحب السّرائر (٢) .

وقد يستفاد من تعبيره عن الرّجل بشيخنا في جملة كلاميه المذكورين كونه أيضاً في زمرة حملة روايته بالاجازة أو القراءة عليه في بعض المراتب المختصّة به كما لايخفى .

١ـ السرائر ١٩٩ـ٢٠٠

١ـ السرائر ٤٠٩ـ٤١٠

ثمّ انّ من جملة من يروي عنه أيضاً بالإجازة أو القراءة بل لايتّصل الإسناد إليه في غالب كتب الإجازات إلاّ بواسطته هو الشّيخ برهان الدّين محمّد بن محمّد بن علي الهمدانّي القزويني المشتهر بنزيل الرّي ، شيخ رواية مولانا الخواجه نصير الدّين الطّوسيّ ، وأمّا قراءة نفس الرّجل فلم أظفر منها إلى الآن إلاّ بما نمى إليه في فهرست تلميذه الشّيخ منتجب الدّين القميّ رحمه الله ، حيث يقول في ذيل ترجمة من ذكره بعنوان الشّيخ الإمام موفّق الدّين الحسن بن الفتح الواعظ البكر ابادي الجرجاني فقيه صالح ثقة قرأ على الشّيخ أبي عليّ الطّوسيّ ، وقرأ الفقه عليه الشّيخ الإمام سديد الدّين محمود الحمصّي رحمه الله ، نعم ذكر أيضاً شيخنا المنتجب في ذيل ترجمة السّيّد تاج الدّين المنتهي بن المرتضى الحسينيّ المرعشي انّه فاضل مبرّز مناظر وله مسائل أصوليّة جرت بينه وبين الشّيخ الإمام سديد الدّين الحمصيّ .

هذا ، ومن جملة مايدلك على اختصاص الرّجل أيضاً بمزيد التّصرف والتّحقيق و التّقدّم في زمنه على كلّ بحر عميق والتكلّم من فضل منه على أغلاط أهالي التّأليف والتعليق هو مانقله عنه شيخنا الشّهيد الثّاني في كتابه في «الدّراية» حيث قال في مقام المنع من الإعتداد بالشّهرة المتأخّرة عن الشّيخ المرحوم قدّس سرّه معلّلاً إيّاه بان أكثر الفقهاء الّذين نشاؤا بعد الشّيخ كانوا يتّبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنّهم به وممّن اطّلع على هذا الّذي تبيّنته وتحقّقته من غير تقليد الشّيخ الفاضل المحقّق سديد الدّين محمود الحمصيّ ، والسّيّد رضيّ الدّين بن طاوس رحمه الله و جماعة قال السّيّد رحمه الله في كتابه المسمّى بـ «البهجة لثمرة المهجة» أخبرني جدّي الصّالح ورّام بن أبي فراس قدّس الله روحه أنّ الحمصّي حدّثه انّه لم يبق للإماميّة مفت على التّحقيق ، بل كلّهم حاك . وقال السيد عقيب ذلك والآن فقد ظهر انّ الّذي يفتي به ويجاب على سبيل ماحفظ من كلام العلماء المتقدّمين انتهى .

ولم اتحقّق إلى الآن وجه تسمية كتابه الكبير المشهور بـ «التّعليق العراقيّ»

إلاّ أنّ من جملة علماء العامّة رجلاً يقال له ركن الدّين أبو الفضل العراقي ابن محمّد بن العراقيّ القزويني الطّاوسيّ المنتسب إلى طاوس اليمانيّ ، وقد ذكر في حقّه ابن خلّكان المؤرّخ أنّ له ثلاثة تعاليق في علم الخلاف مختصر و متوسّط و مبسوط ، ثمّ قال واجتمع عليه الطّلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للإستفادة عليه ، وعلّقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدّين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبيّة ، وتوفّي بهمدان في جمادى الآخرة سنة ستّمأة ، فيكون هو على ذلك في طبقة صاحب العنوان وكان بين تعليقهما مناسبة ومقابلة من هذه الجهة ولا يبعد كون التّعليق العراقيّ تعليقا على تعليق العراقيّ بن العراقي ، فحذف لفظ التّعليق المضاف في هذه التّسمية من كثرة الإستعمال و روما للاختصار ، ويمكن أن يكون المصطلح في الأزمنة القديمة تسمية كلّ شيء يكتبونه في فنون الحكمة والكلام بالتّعليق كما يرشد إلى ذلك كتاب «تعليقات الفارابي» الّذي جميع عناوينه برسم تعليق تعليق مع انّه ليس بحاشية كتاب ظاهراً فليتأمّل .

ثمّ انّ في «رياض العلماء» ترجمة بالخصوص للشّيخ جمال الدّين عليّ بن محمود الحمّصي ، الأصل ، ثمّ الرازي مذكوراً فيها بعدوصفه بهذه النّسبة ما صورته هكذا : فاضلٌ عالمٌ متكلّمٌ كاملٌ له كتاب «مشكوة اليقين في اصول الدّين» وقد يقال أنّه من تصانيف والده الشّيخ سديد الدّين محمود الحمّصي أستاد الشّيخ منتجب الدّين صاحب كتاب «التّعليق العراقي» في الكلام انتهى.

ورأيت في بعض السّفائن المعتبرة من جملة حكايات الشّيخ جمال الدّين عليّ ابن محمود الحمّصي المذكور قدّس سرّه المبرور أنّه قال في أثناء درسه بالرّيّ رأيت في المنام انّي أقيم هذا البرهان على نفي اتّحاد الباري تعالى بأحد من خلقه كما هو مذهب الحلوليّة أو القائلين بوحدة الوجود من الصوفيّة ، وتحريره أنّ وجوده تعالى لو كان عين وجود خلقه ولاشكّ في تعدّد أفراد الممكنات لزم انقسام ذاته تعالى وحينئذ إمّا

أن يكون كلّ واحد من اجزائه تعالى إلهاً فيلزم تعدّد الآلهة وهو كفر وشرك، أولا يكون فتوقّف الهيئة تعالى على اجتماع الأجزاء والإجتماع يحتاج إلى جامع ومؤلّف و هو إمّا ذاته تعالى ، فيلزم كونه الهاقبل كونه الهاً و هذا خلف ، وإمّا غيره تعالى فليزم توقّفه في الهيته على غيره فيكون ممكناً مع كونه واجباً هذا خلف ، فلمّا ادّى القول بالأتّحاد إلي أحد هذه المحالات وجب كونه محالاً وهو المطلوب .

هذا . أمّا ضبط هذه النّسبة المشتبه على الطّائفة مؤدّاها ، والمنحصر في فرد هذا الرّجل وولده المنبّه عليه مجراها، فلم أجده في شيء من كتب الإجازات،ولا في شيء من المعاجم وتراجم العلماء والرّواة ، إلاّ انّ المتبادر إلى أذهان العامّة عند ملاحظتهم لهيئة هذه الكلمة كونها مأخوذة من الحمص ، بالكسرتين والتّشديد اسماً للحبّة المعروفة الّتي يقابل بها الماش والعدس باعتبار ماوجد فيه من الملابسة لها أوفي أحد من آبائه وعشيرته بمبايعة ونحوها ومن المعلوم انّه لاحجّية لافهام رعاع العوامّ وأوهام القاصرين من الأنام ، في إثبات أمثال ذلك من المصطلحات ، وتشخيص مداليل ماكانت هي من قبيل المردوحات ، والمنتحات، كما انّ المنساق إلى اذهان الخواصّ والجارية عليه أقلام أعالى الأشخاص كون هذه الكلمة بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وإهمال الصّاد نسبة إلى بلدة حمص الّتي تذكر دائماً في مقابلة الحما ، وهما من بلاد الشّام ومتنزّهات البلاد.

و قد ذكر صاحب «تلخيص الآثار» إنّ من شأن هذه البلدة أنّه لايكاد يلدغ عقرب بها أو تنهش حيّة فيها ، ثمّ قال :و لوغسل ثوب بماء حمص لا يقرب عقرب لابسه إلى أن يغسل بماء آخر، وأهلها موصوفون بالحماقة والبلاهة ويرد ذلك أيضاً انّ الرّجل معروف بالعجميّة ، و لم نظفر على أثر في تواريخ العرب الإسلاميّة من الإماميّة وغير الاماميّة ولوكان من شيعة العرب لكان يذكره واحد منهم لامحالة في شيء من الطّي ، ولم يكونوا يكتفون في مقام ذكر نسبه بلفظ الرّازي الّذي هو مصطلح الجماعة في النّسبة إلى مدينة الرّي ، وإذن فانحصر المحيص من معص ذلك العويص

فى الحمل على تصحيف وقع فيه من أهالى التّأليف والجاهلين بلقب هذا الإمام العريف كماهو الشّايع المحسوس بالنّظر إلى كلّ كلام عموس ومستغرب من الصّيغ غير مأنوس ولمّا كان كلّى محمود بن علىّ المتكلّم الرّازى المعروف من علماء هذه الامّة و الموصوف بمثل هذه الكلمة فى كلمات من عطف إلى ترجمته عنان الهمّة ، و بالمعاصرة لفخر الدّين الرّازى الذى هو من كبار أئمّة العامّة منحصراً بحكم العادة المستحكمة فى فرد صاحب هذه التّرجمة تعيّن أن يكون صفته المتكلّم عليها أيضاً تصحيفاً ممّا ضبطه صاحب «القاموس» لفظاً فى مادّة حمض الّتى هى بالحاء المهملة مع الضاد المعجمة ؛ عند عدّه لموارد استعمالات هذه الكلمة بقوله بعد قوله: ويقال لما فى جوف الأترج حماض والتّحميض الإقلال من الشّىء والمستحمض اللّبن البطىء الرّوب ، و محمود بن علىّ الحمضى بضمّتين مشدّدة متكلّم شيخ للفخر الرّازى انتهى .

وهذا من جملة فرائد فوائد كتابنا هذا فليلاحظ . وليحتفظ وليتقبّل ولا يغفل ثمّ انّه قد تقدّم ذكر جماعة من المحمودين المشتهرين أيضاً فى ذيل ترجمة الشيخ عبدعلىّ بن المولى محمود الجابلقى بمناسبة ذكر والد صاحب تلك التّرجمة ثمّة استطراداً فليراجع اليه انشاءالله.

٦١٩

السيد الاصيل مقدم السادة المرتضى بن الداعى بن القاسم الحسنى

محدّث عالم شاهدته وقرأت عليه وروى لى جميع مرويّات المفيد عبدالرّحمن النيسابورىّ ، كذا قاله منتجب الدّين كماقاله صاحب «الأمل» .

و أقول هو السيّد المرتضى بن الدّاعى الرّازى الملقّب بصفى الدّين صاحب كتاب «تبصرة العوامّ فى تفصيل مذاهب الملّيين» ويذكر غالباً مع أخيه السيّد المجتبى الّذى هو أيضاً أحد مشايخ الشّيخ منتجب الدّين القمّى ، ولهما الرّواية عن شيخنا الطّوسى ، وكذا عن السيّد بن السّندين المرتضى والرّضي بواسطة المفيد المزبور ، وهو عبدالرّحمن بن أحمد بن الحسين النّيسابورى ، وهذا السيّد المجتبى المذكور غير السيّد مجدالدّين أبى هاشم المجتبى بن حمزة بن زيد بن مهدىّ بن حمزة بن محمّد بن عبدالله الحسنى الفاضل المحدّث الثّقة الرّاوى هو أيضاً عن شيخنا الطّوسى ، و ذلك لانّ الشّيخ المنتجب يذكرهما بعنوانين فى مقامين فليتأمّل .

وكذلك هذا السيّد المرتضى الدّاعى غير سيّدنا المرتضى الموسوى البغدادىّ علم الهدى لأنّ اسم ذلك السيّد المعظّم كما قد عرفته فيما تقدّم على بن الحسين ، و قال صاحب «مقامع الفضل» فى جواب من سأله بالفارسيّة عن الغزالىّ العامىّ وانّه هل استبصر فى أواخر عمره أم لا ؟ بقوله :

واينكه ميگويند كه امام ابوحامد غزالى درراه مكّه معظّمه باسيّد مرتضى مناظره كرد وبآن سبب شيعه شد ، واين شعر را گفت:

دوست برما عرض ايمان كرد ورفت پيرگبرى را مسلمان كرد ورفت

وبعداز آن كتاب «سرّ العالمين» را نوشته آيا اصلى دارد يانه ؟ انتهى . وأمّا ملاقات غزالىّ باسيّد مرتضى علم الهدى پس آن نيز بى اصل است ، هرچندكه بعضي أزفضلاء گفته اند زيرا كه وفات سيّد درسنهٔ چهارصدوسى وشش بود ، وولادت أبوحامد درسنهٔ چهارصدوپنجاه ، إلى أن قال : ومحتمل است كه مراد ازسيّدمرتضى غير سيّدمرتضى رازى صاحب «تبصرة العوامّ» باشد ، لكن حكم بآن موقوف است بر موافقت تاريخ عصر أووالحال بخاطر ندارم ، تمّ كلامه رفع مقامه ، وقدعرفت من طبقة الرّجل موافقة تاريخ عصره لعصر الغزالىّ بعينه ، كماسوف تعرف ذلك أيضاً فى ضمن ترجمة الغزّالى

قريباً إنشاءالله ، وكان هذه الحكاية جرت له في زمن عزلته عن الخلق وتركه للرئاسة، وأخذه في السيّاحة على طريقة السّالكين فليلاحظ .

ثمّ انّ لنا أيضاً جماعة أخرى من علماء من مضي يدعون بالسيّد المرتضى منهم السيّد أبوالحسن المرتضي ذوالمجدين ابن السيّد أبي القاسم علي بن أبي الفضل محمّد الحسيني الدّيباجي ، نقيب العلويّين في عصره ، وكان من كبار سادات العراق، وصدور الأشراف علما في فنون العلم ، قرأعلى الشّيخ الطّوسي في سفره إلى الحج ، كما نقل في حقّه ذلك كلّه عن فهرست الشّيخ منتجب الدّين .

ومنهم السيّد جمال الدّين المرتضى بن حمزة بن أبي صادق الحسيني الموسوي المتّصف في فهرست الشّيخ المنتجب أيضاً بالعالم الواعظ ، والسيّد المرتضى ابن الحسين بن أحمد العلوي الحسني الشّجري المتّصف فيه أيضاً بالسيّد الزّاهد الفاضل العادل ، و السيّد علاء الدّين المرتضى بن محمّد الحسني الفقيه الفاضل بتنصيصه أيضاً. والسيد الإمام كمال الدّين المرتضى بن المنتهى بن الحسين بن علي المرعشي صاحب شرح الذّريعة والتّعليق الكبير، كما اسندهما إليه بعد ماذكر انّه كان لنفسه شيخا والسيّد المرتضى علم الدّين علي بن عبدالحميد بن فخار بن معد الموسوي الّذي ذكر انّه كان فقيهاً محدّثاً ، وله الرّواية عن أبيه عن جدّه عن صاحب «السّرائر» غالباً ولشيخنا الشّهيد عليه الرّحمة عنه الرّواية بواسطة السيّد بن معيّة المتقدّم ذكره وترجمته قريباً.

هذا و قال صاحب « اللّؤلؤة» عند عدّه السيّد المجتبى بن الدّاعي من جملة مشايخ السيّد فضل الله الرّاوندي ، وأمّا السيّد المجتبى بن الدّاعي و أخوه أبوتراب المرتضى فكانا عالمين صالحين محدّثين يرويان عن الشّيخ الطّوسي و المرتضى و يروي عنهما الشّيخ منتجب الدّين انتهى.

ومن جملة من يروي عنه السيّد المرتضى بن الدّاعي هو الشّيخ جعفر بن محمّد الدّوريستي المتقدّم على ذكره وترجمته التنبيه مسنداً له الرّواية إلى الشّيخ أبي جعفر الصّدوق ، صاحب كتاب من «لايحضره الفقيه» وأمّا السيّد المرتضى من المتاخّرين و

المعاصرين فانحصر الكلّي منه في فرد والد سيّدنا العلّامة الطّباطبائي الآتي ذكره وترجمته قريباً إنشاءالله ، وقد كان عالماً ورعاً تقيّاً صالحاً باراً قرأ عليه ولده المبرور المذكور في أوائل امر الاشتغال كما ذكره صاحب «منتهى المقال» وكذلك كلّي المرتضى العالم من غير سلسلة السّادات الأكارم منحصر في فرد شيخنا المعاصر ، وعمادنا الفقيه الماهر المائر ، قدوة المحقّقين والمتصرّفين ، واُسوة المدقّقين والمتطرّفين ، الشّيخ مرتضى بن محمّد أمين الدّسفولي ثمّ النّجفي حيّاً وميّتاً المشتهر بالأنصاري ، صاحب كتاب «الفرائد» في المسائل الأربع الأصوليّة ، والمقاصد العمد من الادلّة العقليّة ؛ وكتاب المتاجر المبسوط الّذي لم يؤلّف مثله في جميع كتبنا الاستدلاليّة وغير ذلك من الرّسائل الفاخرة الفائقة والتّعليقات الرّفيعة الرّائقة ؛ وقد مرّت الاشارة إلى نبذة من سماته وصفاته والأبناء على خصوص طبقته و تاريخ وفاته في ذيل ترجمة استاده المحقّق النّراقي رفع الله منهما المراتب والمراقي ، وجعل ما اسبغناه لك من الصّالح الباقي إلى موعد يوم التّلاقي .

٦٢٠

الناقد البصير والفاقد النظير والمحقق النحرير والموثق التحرير السيد الامير مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي ☆

صاحب كتاب «نقد الرّجال» والمقدّم قوله في الأقوال كان من كبائر تلامذة مولانا المحقّق عبدالله بن الحسين التّستري ، ومعاصراً لمولانا ميرزا محمّد الرّجالي الاسترابادي ، و كتابه المذكور أيضاً من أحسن ماكتب في هذا الشّأن ؛ و أجمعها للتّحقيقات الحسان ، والتّدقيقات المتينة المنبئة عن الامعان ، مع غاية الأتقان ، و

* له ترجمة في : امل الامل ٢ : ٣٢٢ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٢٦٩ ، تنقيح المقال ٣ : ٢٠٨ ، جامع الرواة ٢ : ٢٢٤ ، ريحانة الادب ٣ : ٢٠٢ ؛ فوائد الرضوية ٦٦٤ ؛ مصفى المنال .

نهاية الفراهة بذا الميدان . ولم أر من تعرّض لترجمته بالخصوص غير صاحب «الأمل» في كتابه المقصوص ، فانّه قال فيه بعد التّسمية له بعنوان السيّد الجليل المصطفى بن الحسين التّفرشي عالم محقّق ثقة فاضل له كتاب الرّجال ، وروى عن مولانا عبدالله التّستري ، وعن الشّيخ عبدالعالي بن علي بن عبدالعالي العاملي عن أبيه ذكره في رجاله، ولم يذكر فيه من المتأخّرين عن الشّيخ الطّوسي إلّا القليل انتهى .

وذكره لعلمائنا المتأخّرين عن الشّيخ في كتابه المذكور أكثر من سائر كتب الرّجال بكثير ، بل الظّاهر انّ بنائه فيه على استيفاء ذكر الاعيان من العلماء على خلاف طريقة غيره من الرجاليّين؛ ثمّ انّي لم أتحقّق إلى الآن رواية أحد من العلماء عنه ، وظنّي أنّه كان من بني عمومة بلديّه السيّد فيض الله بن السيّد عبدالقاهر الحسيني الفقيه المتكلّم الرجالي المتقدّم ذكره الشّريف بل لم استبعد كونه أيضاً من جملة مشايخه في هذا الفنّ وغيره فليلاحظ .

وأمّا تقدّم الرّجل في هذه الصّناعة فهو أيضاً من الأمر الشّايع الذايع الّذي لم ينكره أحد من الجماعة ، وكذلك كمال وثاقته و عدالته ونهاية ضبطه و جلالته و حسب الدّلالة على ماذكر كونه مربّى بتربية مولانا عبدالله التّستري المقدّس الورع الجليل البارع النّبيل ، كما عرفت ذلك في ذيل ترجمته على التّفصيل.

٦٢١

الشيخ مفلح بن الحسين الصيمري ☆

فاضل علّامة فقيه له كتب منها «شرح الشّرايع» و «شرح الموجز» و «مختصر الصّحاح» و «منتخب الخلاف» وله رسالة سمّاها «جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات» وهي دالّة على فضله وعلمه واجتياطه ، وهو معاصر للشّيخ علي بن عبدالعالي الكركي كذا في

☆ له ترجمة في : امل الامل ٢: ٣٢٤ ، تنقيح المقال ٣: ٢٤٤ ، الفوائد الرضوية ٦٦٩، مصفى المقال ٤٦١

«امل الأمل» وأقول انّ هذا الشّيخ كان من تلامذة شيخنا الفقيه أبى العبّاس أحمد بن فهد الحلّى صاحب « الموجز » و«المهذّب» و «عدّة الدّاعى» .

وله أيضاً الرّواية عنه كما في إجازة السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركى عند ذكره لطريقة الثّانى من طرقه الإثنى عشر إلى مصنّفات الأصحاب بهذه الصورة : و أروى جميع ماسلف قراءة واجازة عن سيّد المحقّقين وسند المدّقّقين ووارث علوم الأنبياء والمرسلين ، السيّد حسين بن السيّد الربّاني السيّد حسن الحسينى الموسوىّ يعنى به الأمير سيّد حسين القزوينى، الّذى هو ابن بنت الشّيخ علىّ المحقّق الثّانى، عن جملة من المشايخ، منهم الشّيخ يحيى بن حسين بن عشرة البحرانى ، عن الشّيخ الفقيه الشّيخ حسين عن والده الفقيه النّبيه الشّيخ مفلح الصيمرىّ ، شارح تردّدات الشّرايع وشارح كتاب الموجز لابن فهد وغيره من المصنّفات ، عن الشّيخ أحمد بن فهو بطرقه، و عليه فيكون نفس الرّجل فى طبقة الشّيخ علىّ بن هلال الجزائرى الّذى يروي عنه المحقّق الكركىّ المشهور ، وهو من تلامذة ابن فهد المذكور فليتبصّر .

ورأيت أيضاً من جملة مصنّفاته كتاباً سمّاه «التّنبيه على غرائب من لا يحضره الفقيه» جمع فيه فتاويه المخالفة للأجماع و المسائل المتروكات عند علمائنا المتأخّرين ، والمرفوضات عند فقهائنا المتقدّمين ، وقد اشتمل على مسائل معلّلات ينشرح لها الخاطر ، وغرائب ونكات يلتذّ بها النّاظر ، كما ذكره المصنّف فى مفتتح كتابه المذكور .

وصيمر كحيدر وقد تضمّ ميمه كما فى «القاموس» بلد بين خوزستان الاهواز و بلاد الجبل الّتى هى الواقعة بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس و بلاد الدّيلم ، وقاعدتها دار السّلطنة اصفهان ، و عن رجال ابن داود انّ الصّمير بفتح الميم بلدة من أرض مهرجان على خمس مراحل من الدّينور ، والصّمير أيضاً بالبصرة على فم نهر .

هذا. وكأنّه قدّس سرّه كان قد سكن حلّة السّيفيّة أو بعض بلاد البحرين والدّيار الهجريّة ، لأنّهما كانا في ذلك الزمان محطّ رحال علماء الشّيعة الإماميّة؛ إلى أن يظهر الأمر في حقّه أكثر من ذلك إنشاء الله .

ثمّ ليعلم انّ ولده الشّيخ حسين الّذي تقدّمت الإشارة إليه هنا هو الّذي ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشّيخ حسين بن مفلح الصيمّري مع الأتباع لذلك بقوله فاضلٌ عالمٌ محدّثٌ عابدٌ كثير التّلاوة والصّوم والصّلاة و الحج حسن الخلق ، واسع العلم ، له كتاب «المناسك الكبير» كثير الفوائد ، ورسائل اُخر توفّي سنة ثلاث و ثلاثين وتسعمأة ، وعمره يزيد على الثّمانين انتهى .

وقال صاحب كتاب «مشايخ الشّيعة» بعد ذكر هذا الرّجل فيما نقل عنه بعنوان الشّيخ الفاضل نصير الحقّ والملّة والدّين حسين بن مفلح بن حسين الصيمري ، ذو العلم الواسع والكرم النّاصع ، صنّف كتاب «النّسك الكبير» كثير الفوائد ، وقد استفدت منه وعاشرته زماناً طويلاً ينيف على ثلاثين سنة ، فرأيت منه خلقاً حسناً وصبراً جميلاً وما رأيت منه زلّة فعلها ولا صغيرة اجترأ عليها فضلاً على الكبيرة ، وكان له فضائل ومكرمات كان يختم القرآن في كلّ ليلة الإثنين والجمعة مرّة ، وكان كثير النّوافل المرتّبة في اليوم والليلة ؛ كثير الصّوم ، ولقد حجّ مراراً متعدّدة تغمّده الله بالرّحمة والرّضوان ، وأسكنه بحبوحة الجنان ، ومات بسلماباد إحدى قرى البحرين ، مفتتح شهر محرّم الحرام سنة ثلاث وثلاثين وتسعمأة ، وعمره ينيف على الثّمانين سنة انتهى .

وله أيضاً كتاب «محاسن الكلمات في معرفة النّيات» ؛ وهو من محاسن الكتب ، وقد حكى فيه كثيراً من فوائد والده في شرحي «الموجز» «والشّرايع» كما ذكره العلّامة الطّباطبائي في فوائده الرّجاليّة فليلاحظ .

٦٢٢

الشيخ مقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيورى الحلى الاسدى ☆

كان عالماً فاضلاً متكلماً محققاً مدققاً له كتب منها «شرح نهج المسترشدين في اصول الدين ؛ و«كنز العرفان في فقه القرآن» و«التنقيح الرابع في شرح مختصر الشرايع» و«شرح الباب الحادى عشر» و«شرح مبادى الأصول» وغير ذلك .

يروي عن الشهيد محمد بن مكى العاملى.

وكان فراغه من «شرح نهج المسترشدين» سنة اثنين وتسعين وسبعمأة كذا في «امل الآمل».

وأقول هو الذى يعبّر عنه في فقهيات متأخرى أصحابنا بالفاضل السيورى ، وينقل عن كتابه في آيات الأحكام كثيراً ، و كنيته أبو عبدالله ، و في بعض المواضع صفته أيضاً بالغروى نزلا ، و كأنه كان من جملة متوطنى ذلك المشهد المقدس حياً وميتاً .

وقال صاحب «رياض العلماء» للمقداد ولد يسمّى بعبدالله بن الشيخ شرف الدين أبى عبدالله المقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيورى الحلى الاسدى المشهدى النجفي ، قال و هو الذى ألف له المقداد كتاب الأربعين حديثاً ، و له تلميذ أجازه في ثانى جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثمانمأة ، وهو الشيخ زين الدين على بن الحسن بن العلالا ، وللمقداد «رسالة في آداب الحج» .

وذكر أيضاً في ذيل ترجمة على بن هلال الجزائرى انه يروي بالسند العالى عن الشيخ مقداد السيورى عن الشهيد .

---

* له نرجمة في: امل الامل ٢: ٣٢٥، تنقيح المقال ٣: ٢٤٥، رياض العلماء خ، الذريعة ١: ١١٥ ريحانة الادب ٤: ٢٨٢ الفوائد الرضوية ٦٦٦، الكنى والالقاب ٣: ١٠ لؤلؤة البحرين ١٧٢ . مصفى المقال ٤٦١

هذا وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعدعدّه من جملة مشايخ محمّدبن الشّجاع القطّان الّذى يروى عنه محمّدبن المؤذن الجزينى بواسطة السيّدحسن بن دقّاق الحسينى ونقله عبارة صاحب «الأمل» وله أيضاً «شرح الفيّة الشهيد» كما نسبه إليه بعض مشايخنا المعاصرين نوّرالله مراقدهم .

أقول وله أيضاً كتاب «تجويد البراعة فى شرح تجريد البلاغة» فى علم المعانى والبيان ، كماذكره بعض علمائنا الأعيان، وكتاب آخر سمّاه «نضدالقواعد» بديع فى وضعه رتّب فيه قواعد شيخه الشّهيد على ترتيب هو لأبواب الفقه والأصول من غير زيادة شيء على أصل ذلك الكتاب ، غير مارسمه فى مسألة القسمة منه فليلاحظ .

وهذه عين عبارة النّاضد المبرور على أثر ما أتى به من الخطبة فى مفتتح كتابه المذكور أمّابعد فانّ اتّباع الحسنة بالحسنة فى العمر الّذى سنة منه سنة من أعظم الرغائب و اسنى المواهب، ولمّاوفّق الله لزبر كتاب «اللّوامع الالهيّة» فى المباحث الكلاميّة رأيت أتباعه بكتاب فى المسائل الفقهيّة والمباحث الفروعيّة إحدى الحسينين واجدى الموهبتين.

وكان شيخنا الشّهيد قدّس الله سره قدجمع كتاباً يشتمل على قواعد و فوائد فى الفقه بانيباً للطّلبة بكيفيّة استخراج المنقول من المعقول ؛ وتدريباً لهم فى اقتناص الفروع من الأصول ، لكنّه غير مرتّب ترتيباً يحصله كلّ طالب ،وينتهز فرصه كلّ راغب، فصرفت عنان العزم إلى ترتيبه و تهذيبه و تقرير مااشتمل عليه و تقريبه و سمّيته « نضدالقواعد الفقهيّة على مذهب الاماميّة » وما توفيقى إلّا بالله عليه توكّلت واليه انيب انتهى وله رحمه الله أيضاً كتاب» شرح فصول الخواجة نصير الدّين الطّوسى، وكتاب «مهج السّداد في شرح واجب الاعتقاد» للعلّامة رحمه الله .

هذاوكتابه اللّوامع من أحسن ماكتب في فنّ الكلام ، على أجمل الوضع و أسدّ النّظام ، وهوفى نحومن أربعة آلاف بيت ليس فيه موضع ليته كان كذا وليت والعجب أنّ المترجمين لأحوال الرّجل و ارقامه لم يذكروه و لا نضده القواعد فى جملة مطرّزات أقلامه .

وأمّا كتابه «التّنقيح» الّذى هو فى الحقيقة معلّمه الوضيع ،فهو أيضاً أمتن كتاب فى الفقه الإستدلالى ، وارزن خطاب ينتفع به الدّانى العالى ، وفيه من الفوائد الخارجة شىء كثير من الزّوائد النّافجة نبذ غفير منها ما نقل فيه عن ابن جوزى المشهور ، انّه قال فى وجه تسمية ايّام البيض من أقسام الأونة في الشّهور ، سميّت بذلك لبياض لياليها والعامة تقول الأيّام البيض حتّى انّ بعض الفقهاء جرى في كتبه على طريق العامّة فى ذلك وهو خطاء ، فانّ الأيّام كلّها بيض لكنّ العرب يسمّى كلّ ثلاث ليال من الشّهر باسم،وسيأتى تفصيلها فى النّكاح ، ثمّ ذكر فى كتاب النّكاح هكذا:العرب تسمّى كلّ ثلاث ليال من الشّهر باسم،فلها حينئذٍ عشرة أسماء غرر،ثمّ نقل ، ثمّ تسع ، ثمّ عشر ، ثم بيض ، ثم درع ، ثم ظلم ، ثمّ حنادس، ثم دادى ؛ ثمّ محاق ، فالغرر لان غرّة كلّ شىء أوّله والنّفل من النّفل وهو الزّيادة لزيادة الهلال فيها ، والتّسع باسم آخرها ، والعشر باسم أوّلها ، والبيض لبياض جملتها ، والدّرع من قولهم شاة درعاء الّتى رأسها أسود ، وباقيها أبيض وقياسه على هذا درع بسكون الرّاء حرّك على غير قياس والظّلم لظلامها والحنادس لشدّة سوادها ، والدّادي واحدها دادة يقصر ويمدّ من الدّيداء وهو أشدّ عدو البعير؛قال أبوعمر والدنياء والدّاء من الشّهر آخره والمحاق من محقه يمحقه محقاً أى أبطله ومحاه لبطلان الشّهر معها انتهى .

وفى تعليله الأخير نظر والظّاهر انّ العلّة محو دائرة القمر فيها لوقوعه تحت الشّعاع ، قال صاحب «مجمع البحرين» فى مادة «محق» وفى الحديث يكره التزويج فى محاق الشهر ، المحان بالضّم والكسر لغة ثلاث ليال فى آخره لا يكاد القمر فيها لخفائه.وقال رحمه الله أيضاً فى مادّة هلل يقال للهلال فى أوّل ليلة إلى الثلاثة هلال؛ ثمّ يقال قمر إلى آخر الشّهر فليتفطّن .

والمراد بمحمّد بن شجاع القطّان الّذى سبق أنّه يروى عن صاحب التّرجمة هو الّذى عنونه بالخصوص سيّدنا العلّامة الطّباطبائى قدّس سرّه فى فوائده الرجاليّة ، فقال والظّاهر أنّه مؤلّف كتاب «معالم الدّين فى فقه آل يس» وقد تكرّر ذكره فى الإجازات وهو يروى عن المقداد بن عبدالله السيورىّ ، عن الشّهيد إلى أن قال : وجدت فى ظهر نسخة لهذا الكتاب ، بلغ مقابلة من أوّله إلى آخره مع نسخته الّتى قرأته على مصنّفه

وفيه خطّه طاب ثراه ، وهو محمّد بن شجاع الأنصاريّ ويظهر من تتبّع الكتاب فضيلة المصنّف رحمه الله وهو على طريقة الفاضلين في اصول المسائل لكنّه قد يغرب في التفاريع ، والذي أرى صحّة النّقل عنه انتهى .

ورأيت في بعض كتب الإجازات رواية ابن أبي جمهور الأحسائي المتقدّم ذكره في هذا الباب ، عن السيّد وجيه الدين عبد الله بن علاء الدّين فتح الله بن رضيّ الدّين عبد الملك بن اسحاق بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القمي محتداً القاساني مولداً عن أبيه عن جده رضي الدين عن الشّيخ جمال الدّين مقداد المذكور ، عن الشهيد عن فخر المحقّقين عن أبيه العلّامة أعلى الله تعالى مقاماتهم ومقامه .

ثمّ انّ السّيوريّ وهو بضمّ السّين مع الياء المخفّفة التّحتانيّة كما هو المشهور نسبة إلى سيور ، وهي قرية من قري حلّه المجلّلة كما في الفهرست المنسوب إلى والد شيخنا البهائي غفر له ، ويحتمل أيضاً بعيداً أن يكون نسبة إلى السيّور الّتي هي جمع السّير ، وهو ما يقدّ من الجلود المدبوغة لمصارف السروج وأمثالها من الأدوات الصّرميّة لكون أحد من المذكورين ، في سلسلة نسبه معروفاً ببيع ما ذكر أو العمل فيه ، كما نسب إليه أيضاً الحسين بن محمّد ، وعبد الملك بن أحمد السيّوراني المحدّث فيما ذكره صاحب «القاموس» أو هو نسبة إلى بلد وقع في شرقي الجند بالتّحريك الّذي هو من جملة بلاد اليمن . (١)

---

(١) وجدت في خزانة كتب آية الله المجاهد شيخنا الشيخ محمد الجواد البلاغي النجفي المتوفى سنة ١٣٥٢ نسخة من قواعد الشهيد الاول من موقوفات الشيخ محمد علي البلاغي رحمه الله - كما كتب عليها بخط الشيخ ابراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي اليلاغي - وهي منقولة عن نسخة كانت منقولة عن خط ولد المصنف الشيخ ضياء الدين علي بن محمد بن مكي الشهيد الاول ، والكاتب هو الشيخ محمد علي بن سلوة النجفي في النجف الاشرف يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة (٩٨٦) نقلها عن نسخة كتابتها في الثامن عشر من المحرم سنة (٨٣٧) وكتب على الهامش انها قوبلت مع كتاب شيخنا الشيخ زين الدين بن ادريس فروخ بحسب الجهد والطاقة .

وأيضا كتب على الهامش ما نصه : «وفاة العالم العامل الشيخ يحيى بن قاسم الكاظمي ←

هذا ومن جملة مايحتمل عندى قويّاً هو أن يكون البقعة الواقعه فى بريّة شهروان بغداد ؛ والمعروفة عند أهل تلك النّاحية بمقبرة مقداد ، مدفن هذا الرّجل الجليل الشّأن بناء على وقوع وفاته رحمه الله تعالي فى ذلك المكان او ايصائه بأن يدفن

← يوم الجمعة (٢٦) المحرم سنة (١١٣٧) وفى آخرها بخط غير كاتب النسخة لكنه عتيق ـ نقلا عن خط الشيخ حسن بن راشد الحلى ما لفظه :

(توفى شيخنا الامام العلامة الاعظم ابو عبدالله المقداد بن عبدالله السيورى نضر الله وجهه بالمشهد المقدس الغروى على مشرفه أفضل الصلوات وأكمل التحيات ضاحى نهار الاحد السادس والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة ٨٢٦ ودفن بمقابر المشهد المذكور ، وكان بيض الله غرته ـ رجلا جميلا من الرجال جهورى الصوت ذرب اللسان مفوهاً فى المقال متفنناً فى علوم كثيرة فقيهاً متكلماً أصولياً نحوياً منطقياً ، صنف وأجاد ، صنف فى الفقه كنز العرفان فى فقه القرآن ، كتاب قصره على الايات المتضمنة للاحكام الشرعية فاحسن تصنيفه ، و كتاب اللوامع الالهية فى علم الكلام ، وشرح مختصر شيخنا نجم الدين أبى القاسم بن سعيد المسمى بالنافع ، شرحاً اكثر فيه الافادة ، وأظهر الاحكام والاجادة ، وبلغ الحسنى وزيادة ولايشبه بغيره من الشروح البتة ، يعرف ذلك من وقف عليها وعليه ، وشرح الفصول النصيرية فى الكلام ، وشرح تجريد البلاغة للشيخ ميثم البحرانى بسؤال العبد الكاتب (يعنى نفسه) وقابلت معه بعضه .

ورتب قواعد الشهيد شمس الدين محمد بن مكى ترتيباً اختاره ، وبحثت معه شيئاً منها فقطع المباحثة لامر لم يطلعنى عليه ، ومنع من اتمام كتابتها ، وقال : انى ماكتبتها الا لنفسى ، و انى لااكتبها أحدا ، وكان كما قال ـ رحمه الله ـ فانه لم يكتب بعد تلك المباحثة ... وله شرح نهج المسترشدين فى علم الكلام شرحاً حسناً ، وله غيره «وهنا كتابة مطموسة لم تقرأ» ولعلها ذكر بقية مؤلفات المقداد ؛ كتبه الفقير الى «وهنا أيضاً كتابة مطموسة لم نهتد الى قراءتها» و الظاهر أنها ذكر اسم الكاتب الشيخ حسن بن راشد الحلى والله أعلم ، انتهى ماوجدناه فى خزانة المرحوم شيخنا البلاغى قدس الله سره ، والحمد لله رب العالمين .

(محمد صادق بحر العلوم)

هناك لكونه على طريق القافلة الرّاحلة إلى العتبات العاليات ، وإلّا فالمقداد بن أسود الكندىّ الّذى هو من كبار أصحاب النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم مرقده المنيف فى أرض بقيع الغرقد الشّريف ؛ لماذكر المورّخون المعتبرون من أنّه رضى الله عنه توفّى فى ارضه بالجوف ، وهوعلى ثلاثة أميال من المدينة فحمل على الرّقاب حتّى دفن بالبقيع .

٦٢٣

السيد المتاله المشهور الايد المتفقه المشكور امير غياث الدين منصور

ابن السيد الكبير الامير صدر الدين محمد بن ابراهيم بن

محمد بن اسحاق الحسنى الحسينى الدشتى الشيرازى ☆

صاحب المدرسة المنصورية الواقعة فى دار العلم شيراز و المشتهر أمره فى الفضل و الفهم والشأن والقدر والمجد والفخر والتّجلل والاعتزاز .

كان أوحد عصره فى الحكمة والكلام ، بل المعنىّ زمانه فى العلم بشرائع الاسلام ولذا كانت الملوك والاعلام يصفونه فيما يصدرون له من الارقام ، بأمثال هذه الفقرات من الكلام، جامع المعقول والمنقول ، حاوى الفروع والاصول ، اكمل اهل النّظر، استاد البشر ، والعقل الحادى عشر كماذكره ابو القاسم بن ابى حامد بن نصر البيان الانصارى الكازرونى فى كتابه الموسوم بـ «سلم السموات» وفيه تفصيل تراجم جماعة من الحكماء والشعراء وارباب المنازل وأصحاب المقامات .

و قد كان هذا الشيخ كما ذكره فى ترجمة نفسه : تلميذاً للمولى وجيه الدين سليمان القارى الفارسي الذى هو من جملة تلاميذ حضرة غياث الدين المذكور .

ومن جملة مازبره أيضاً فى كتابه المزبور بالنّسبة إلى جناب هذا الرجل الجليل

---

* له ترجمة فى : آثار عجم ٤٥٩ ، الذريعة ١ : ١٠٨ ، ريحانة الادب ٤ ر ٢٥٨ ، فارسنامه ناصرى ٢ : ١٣٩ ، فوائد الرضوية ٦٦٨ ، الكنى والالقاب ٢ ر ٤٩٧ ، المؤمنين هدية الاحباب ١٠٦ .

المشهور: انّه كان نقش خاتمه الشريف (ناصر الشريعة منصور) . وكتب أيضاً في ذيل ترجمة والده الإمام العلّامة المشتهر بالأمير صدر الكبير : انّه اجتمع مرة مع المولى المحقّق جلال الدين الدّواني في بعض المجالس المنعقدة لهما بالديار الفارسية وكان في خدمته إذذاك ولده الامير غياث الدين المبرور ، وهو في سنّ ثماني عشرة تقريباً قريباً عهده من تحرير شرح الهياكل الذي هو من عمدة آثاره، فاتّفق انّه ابتدأ بالكلام وأخذ يخاطب المحقق الدّواني في شيء من المطالب العظام ، مظهراً انّه ينوي المناظرة معه في تلك المسألة وهو لا ينظر اليه بوجه من الوجوه ، ولا يتعرض لجواب مسألته بنحو من الانحاء، فتغيّر من هذه الجهة وجه والده الامير صدر وقال للمولى جلال المذكور باللسان الفارسي: بنده زاده چنين ميگويد ، فقال المولى في جوابه : شما بفرمائيد تا ببينم چه ميگوئيد إلى آخر ماذكره .

ويستفاد من بعض التواريخ المعتبرة ان صاحب العنوان كان من جملة وزراء السّلطان حسين ميرزا بايقرا التيمري ومن بعضها الآخر انّه مشكوك الاعتقاد بمراسم المذهب الجعفري مثل والده الامير صدر الكبير الّذي لم يعدّه احدمنا في جملة معاشر الاحباب ولم يعهد ذكره في شيء من كتب رجال الطائفة أو زبر إجازات الاصحاب ، ومثل ابن عمّه المحدّث العارف الاميرزا عطاء الله بن الامير فضل الله الحسيني الدّشتكي الشيرازي المتقدّم ذكره في هذا الكتاب صاحب كتاب «روضة الاحباب في سيرة النّبي والآل والاصحاب» وإن اعتذر بعض ارباب السير عن اظهارهم هذه الطريقة بكونها أدخل عندهم في القيام بوظائف احقاق الحق والحقيقة .

ونقدّم أيضاً عن تقرير صاحب «حبيب السير» انّ أوّل من ترك مطالعة احاديث العامة العمياء من هذه السلسلة العليّة واشتغل بتشييد قواعد الحكمة والكلام على سياق أرباب البصيرة من طوائف الاسلام هو جناب المير صدر الدين الحكيم المتقدّم المشهور والد الأمير غياث الدين منصور المذكور بل الظّاهر انّ ذلك كذلك وذلك لانّا نرى كلّما تنزّلت هذه السّلالة الفاخرة صارت اقرب إلى العترة الطّاهرة أم أقدر على إظهار مراسمهم

الحقّة ، وإسعاد جوانبهم المحقّة إلى ان انتهى الأمر إلى قرّة باصرتها المرءها و غرّة ناصيتها الباهرة البهاء مفخر سلافة الاشراف وشرف آل عبدمناف سيّدنا الفاضل الجليل المتبحر المتقدّم ذكره الشريف فى باب ما أوّله العين المهملة ، أعنى السيد علي خان الحسنى الحسينى المدني الشيرازى الشارح للصحيفة الكاملة شكر الله مساعيه الجميلة فى أمثال هذه المعاملة ، فانّه قد بلغ الدّرجة العالية من رئاسة الشيعة الإمامية وخدمة مآثرهم الجليلة الايمانيّة ، وبيّض وجوه اسلافه المتهمين وبرد عيون أجداده المحترمين إلى قيام يوم الدّين .

وقال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد الإطراء فى مدح الرّجل وإنشاء الثناء الفاخر عليه فوق جميع الحكماء الراسخين والنبلاء الباذخين ما ترجمته: فرغ من ضبط العلوم وهو فى سنّ العشرين وظهر فى وجهه داعية البحث والجدل فى المطالب العالية مع العلامة الدواني قبل هذه المرحلة بنحو من ست وستين .

وكان له مدّة من الازمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السّلطان يعنى به السّلطان شاه طهماسب الصّفوى الموسوى بهادرخان إلى أن توجه مولانا الشيخ على المحقق الكركى فى المرّة الثانية من ناحية عراق العرب إلى مستقر سرير ذلك السلطان المحتجب فوشوا إلى جناب الشيخ فى عدم تقيّد الرجل بقوانين الشريعة المطهّرة بحيث انحرف عنه قلب الشيخ و اغتنم المفسدون الفرصة فى اشتغال نائرة العداوة بينهما .

ثم اتفق فى بعض مجالس السّلطان أن حضرا هنالك جميعاً ، ووقع بينهما مباحثة فى بعض المطالب العلمية إلى أن انتهى الأمر فى ذلك إلى الخشونات الشديدة وايراد غير الملائمات من الكلام ، فأخذ الملك جانب جناب الشيخ فلمّا رأى الميرذلك قام من المجلس ملولاً مكروباً ، ثم استعفى عقيب هذه الواقعة عن منصب الصدارة وخرج إلى بلدة شيراز المحروسة فبقى هناك إلى أن مات .

وكانت وفاته فى سنة ثمان واربعين وتسعمأة .

وله من المصنفات كتاب (حجة الكلام) عثرت على مبحث المعاد منه شنع فيه كثيراً على أقاويل حجة الاسلام الغزالى وهو ينيف على ثلاثة آلاف بيت ويظهر من ذلك انه كتاب مبسوط .

ومنها كتاب المحاكمات بين حواشى والده الامير صدر الكبير وحواشى العلامة الدواني على شرح التجريد وكتاب المحاكمات بين حواشيهما على شرح المطالع و المحاكمات بين تعليقاتهما الرفيعة على شرح العضدى على مختصر الاصول ومنها كتاب شرح هياكل الانوار وشرح رسالة ابيه فى اثبات الواجب وكتاب (تعديل الميزان) فى المنطق وكتاب «اللوامع والمعارج» فى الهيئة كتبه فى سن ثمانية عشر؛ وكتاب «التجريد فى الحكمة» وكتاب «معالم الشفاء» فى الطب و مختصره المسمى بـ «الشافية» قرأته فى مبادى التحصيل عند الشيخ الفاضل الحاذق عماد الدين محمود الشيرازى وكتاب «السفير فى الهيئة» و«الحاشية على إلهيات الشفاء» وعلى شرح الإشارات وعلى شرح حكمة العيـن .

ورسالة فى باب خلافة ولده الأرشد صدر الدّين محمّد ، وكتاب «خلاصة التّلخيص فى المعانى والبيان» وكتاب «الردّ على حاشية الدّوانى على الشّمسيّة» و«الردّ على حاشية على التّهذيب» و«الردّ على انموزج العلوم» منه وعلى «رسالة الزّوراء» منه ، ومنها كتابه المسمّى بـ «الاخلاق المنصورى» و«رسالة فى تحقيق الجهات» و «رسالة المشارق» فى اثبات الواجب و«الحاشية» على اوائل الكشّاف» و«تفسير سورة هل اتى» وكتاب «مقالات العارفين» و كتاب اخر فى التّصوّف والاخلاق كتبه باسم ولده الميرشرف الدّين على و«رسالة قانون السّلطنة» فهذه جملة مارأيته من مصنّفات الرّجل ، وله أيضاً غير ماذكر مثل كتاب «رياض الرّضوان» وكتاب «الأساس فى علم الهندسة» وغير ذلك.

وانّما تعرّضت لتفصيل هذه المصنّفات ردّاً على مثل مولانا أبى الحسن الكاشى ، والمولى ميرزاجان الشيرازى ؛ من أفاضل هذا العصر ، حيث كانا ينتحلان من كتبه الغير المتداولة مايريدان ، ثمّ يقولان انّه لايوجد من مصنّفات الامير غياث الدّيـن

المذكور سوى الإسم ، و قدسمعت استادى المحقّق يقول انّ المولي أبا الحسن أقام فى رسالته ستة ادلّة على اثبات الواجب تعالي وعدّها من خصائص فكر نفسه ، مع أنّه انتحلها جميعاً من «شرح هياكل» الميرقدّس سرّه ، و كان رحمه الله ماهراً فى فنون الأدعية والطّلسمات ، وحكاية اهلاكه بهذه القاعدة للامير ذوالفقار حاكم بغداد الباغى على دولة سلطاننا المؤيد طاب ثراه مشهورة .

وكان له قدّس سرّه ولدان عزيزان منتجبان أحدهما الأمير صدرالدّين محمّد الثانى المتقدّم اليه الاشارة فى هذه الأبيان ، وثانيهما أخوه الاكبر الأمير شرف الدّين على المعروف بالورع والتّقوى فى ذلك الزّمان ، إلّا انّ الأوّل من جهة كونه أفهم وأعقل و أفضل وأكيس كان والده الجليل يفضّله على ولده الآخر فى المحبّة والتّبجيل ، بحيث قدنقل انّه لمّا بلغ إلى سمع حضرة الأمير غياث الدّين انّ السّلطان المظفّر خصّص ذلك الولد الأكبر بمزيد عنايته وكثير إلتفاته وملاطفته لمّا ورد عليه فى معسكره المبارك لم يسرّه ذلك ، وقال انّه حمار بلامشاكل غير قابل لأمثال هذه المراحل ، ثمّ أنشد .

هر كجا بى هنرى هست بدو ميبخشند بيشتر ز انكه از أيّام تمنّا دارد

ونقل أيضاً من جملة لطايف حضرة هذا الميرالمبرور انّ ولده الميرشرف الدّين المذكور دخل يوماً عليه ، وأخذ فى التّشنيع على قبائح أفعال أخيه الميرصدر - الدّين وقال انّه وضع دنان الخمر على قبر جده الأمير صدرالكبير ويشرب منها وجنابك غير خبير ؛ فقال فى جوابه جناب الميرتنبيهاً على كون ماذكره معلّلاً بالغرض اصنع أنت أيضاً مثل ماصنعه أخوك واشرب ممّا يشربه .

ثمّ لما خلي المجلس دعى ولده الميرصدرالدّين إلى الخلوة وأخذ معه فى الموعظة والنّصيحة ، وقال له يابنىّ أنّ الناس يضعون علي قبور آبائهم المصاحف المجيدة ، و أنت تضع على قبر جدّك وعاء الخمر ولا تستحيى ، فكان هذا سبب توبته النّصوح وتركه الصّحبة والصّبوح .

ثمّ ليعلم أنّه لم يعهد من أحد من الآحاد توبة إلى الله تعالى بمثل توبة هذا الرّجل

المؤيّد من عند ربّ العباد ولا أثراً من قبول التّوبة بالنّسبة إلى أحد من التّائبين مثل ماظهر بالنّسبة إلى هذا المستبصر بنورالله المبين ، فانّه قدبلغ الأمر فى ذلك إلى حيث لاتبلغه أيدى أبدال الممالك وأبطال المهالك ، فشمّر عن ساق الجدّ و الجهد لاعلى سبيل الحقيقة والجدّ فى تدارك ماسلف من تفريطاته بالتّدارك في طريق رياضاته ومجاهداته ، إلى أن رجع فى قليل من الأزمنة إلى أصله الأصيل ، وعرج إلى معارج آبائه الكابرين بتحصيله المراتب العالية على سبيل التّفضيل ، فصار صدراً ثانياً يفتخر بقرب منزلته فى هذا الباب ذلك الصّدر الأوّل ، وبدراً باهياً فى سلسلة المشايخ الأنجاب يكون عليه منهم المرجع والمعوّل ، ولقدرأيت من ثمرات عمره المبرور بعد تنبّهه المزبور بتوفيق مالك الأمور إجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دارالعبادة ، فيها من الفضل و الزّيادة ما لم يتّفق مثله إلى الآن لاحد من العلماء و السادة ؛ و رسالة طريفة فى التّشديد على مذمّة الخمر الخبيث والتّهديد على شاربه الخبيث ، بالعقل والإجماع من جميع أرباب الشّرايع بعدالقرآن والحديث ، وفيهامن الفوائد الشّريفة مالا يحصى ومن العوائد المنيفة مثل عدد الرّمل والحصا .

فامّا الإجازة الممتازة المفضّلة المذكورة فهى بعد الفراغ من الحمد والصّلاة منها ماهو بهذه الصّورة قلت : لي أشياخ منهم :أولاً أبى و شيخى وهومن أشاع غوامض العلوم والحكم ، ونشر بحيث لقب استاد البشر والعقل الحادى عشر إمام الحكمة ناصر الشّريعة ، منصور قدّس الله سرّه ، وهو يروى العلوم الشّرعيّة كلّها ، والمنقولات المرويّة جلّها ، عن أبيه الصّدر الشّهيد ، عن عمّه السيّد الأيّد نظام الحقّ والدّين سلطان المحدثين والمفسّرين ، برهان الوعّاظ والمذكّرين ، أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن محمّد (ح) وعن أبيه مطيع الله ومطاع السّلاطين غياث الإسلام منصور عن أبيه محمد عن أبيه إبراهيم عن أبيه محمّد عن أبيه إسحاق عن أبيه علّى ، عن أبيه عربشاه ، عن أبيه أميران ، عن أبيه أميرى ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه الحسين الشّاعر العريرى ؛ عن أبيه ، عن علىّ النصيبى الشّاعر ، عن أبيه زيد الأعثم ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه علىّ ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه

أحمد السكّين، عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد السيّد، عن أبيه زيد الشّهيد الحريق، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الإمام حسين، عن أبيه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله الطّاهرين، وأنا أروى بهذه الأسناد علوماً و أحاديث كثيرة، و أوّلها مسلسلاً به أنّه قال علىّ عليه السلام كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرّ قلمّا عثر عليه وسائرها كثيرة.

ثمّ انّ أحمد السكّين جدّى صحب الإمام الرّضا عليه السلام من لدن كان بالمدينة إلى أن أشخص نلقاء خراسان عشر سنين، فأخذ منه العلم واجازته عليه السلام عندى، فاحمد يروى عن الإمام الرّضا عليه السلام عن آبائه؛ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وهذه الأسناد أيضاً ممّا انفرد به لا يشركنى فيه أحد، وقد خصّنى بذلك والحمد لله.

ثمّ انّى أروى عن أبى عن جدّى عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه خمس مرّات عن الشيخ المجتهد المتهجد العلّامة أبى منصور الحسن بن يوسف بن علىّ المطهّر الحلّى قدّس سرّهم: عن أبيه عن أبى الفرج النّيلى، عن الشّيخ المفيد أبى جعفر محمّد بن الحسن بن محمّد بن علىّ الطّوسى عن الغضائري، عن التّلعكبرى، عن ابن همام، عن ابن زكريّا البصرىّ، عن صهيب بن عبّاد، عن ابيه العبّاد، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، إلى آخر ماذكر من تلك الاجازة، ولم يهمّنا ذكره وحكايته.

وقد ذكره أيضاً الفاضل المحدّث المعتمد الأمين الشّيخ محمّد بن محمّد زمان بن الحسين بن محمد رضا بن الشّيخ حسام الدّين فى اجازته الكبيرة الّتى كتبها الشيخ غالب مشايخ عصرنا هذا الآقا محمّد باقر الهزارجريبى المازندرانى، والد مولانا الآقا محمّد علىّ النّجفي الفقيه المتقدّم ذكره الشّريف قدّس سرّهم المنيف، فقال بعد عدّ جملة من المسلسلات فى السّند، ومن مسلسل الحديث ما نقله السيّد الأمجد الأفخم صدر الدّين بن أحمد ابن نظام الدّين بن محمد معصوم بن أحمد بن نظام الدّين، بن ابراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن صدر الحقيقة بن غياث الدين منصور، قال: حدثنى والدى السيد الاجل نظام الدين عن والده السيّد الجليل محمّد معصوم، عن شيخه المحقّق المولى محمّد أمين الاسترابادى عن شيخه طراز المحدّثين الميرزا محمّد الاسترابادىّ عن السيّد ابى محمّد محسن

قال حدّثني أبي عليّ شرف الآباء عن أبيه منصور غياث الدّين ، عن أبيه محمّد صدر الدّين عن أبيه إبراهيم شرف الملّة ، عن أبيه محمّد صدر الدين عن أبيه اسحاق عزّ الدين، عن أبيه عليّ ضياء الدين ، عن أبيه عربشاه زين الدّين ، عن أبيه أبي الحسن أميران نجيب الدّين عن أبيه ميري خطير الدين؛ عن أبيه أبي عليّ الحسن جمال الدّين، عن أبيه أبي جعفر الحسين العريضيّ ، عن أبيه أبي سعيد عليّ ، عن أبيه ابراهيم بن زيد الأعثم ، عن أبيه أبي شجاع عليّ ، عن أبيه أبي عبدالله محمّد ؛ عن أبيه عليّ عن أبيه أبي عبدالله جعفر، عن أبيه أحمد السكّين، عن أبيه جعفر ، عن أبيه أبي جعفر ، عن أبيه زيد الشّهيد ، عن أبيه عليّ زين العابدين ، عن أبيه الحسين سيّد الشّهداء ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرّ قلمّا عثر عليه و بالسّند المذكور متّصلاً إلى زيد الشّهيد أنّه قال سمعت أخي الباقر عليه السلام ، يقول : سمعت أبي زين العابدين يقول : سمعت أبي الحسين يقول : سمعت أبي عليّ بن أبي ـ طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن بنو عبد المطّلب ماعادانا بيت إلّا وقد خرب ، ولاعادانا كلب إلّا وقد جرب ومن لم يصدق فليجرب .

ثمّ قال: قال السيّد الأفخم الأكرم السيّد علي صدر الدّين بن أحمد نظام الدّين الحديث المسلسل بالآباء السّبعة وعشرين أبا قلمّا يتّفق في أخبار الخاصّة ، ونحن نحكي المسلسل عن شيخنا الأمير محمّد حسين طاب ثراه يعني به ابن بنت مولانا وسميّنا العلامة المجلسّي عليه رضوان الله، عن السيّد الجليل المذكور ، على ما أوردناه صدر المقال قلت : ونحن أيضاً نروي ذلك الحديث المعتبر المبتكر عن والدي الجليل المتقدّم ذكره الأشرف الأنور ، في ضمن ترجمة نفسي الأذلّ الأصغر، عن شيخ اجازته السيّد الفاضل المتبحّر الأمير محمّد حسين الثّاني ، عن أبيه السيّد العالم المتبحر المتورّع الامير عبدالباقي ، عن والده الإمام العلّامة الامير محمّد حسين المذكور أسكنه الله في غرفات دار السّرور .

وقد تقدّم قريباً من هذه الترجمة ، ذكر جملة من المسلسلات بلفظة أبيه مثنى

وثلاث ورباع وخماس وأزيد على ذلك هيهنا ماذكره أيضاً صاحب الإجازه المتقدّم إليها الإشارة من انّه يروي عن جماعة من أهل العلم والفضل والجلالة ، منهم الشّريف الفاضل الفقيه الأديب الميرزا محمّد ابراهيم القاضى ابن غياث الدّين محمّد الخوزانى الاصفهانىّ ، صاحب الرّسائل كثيرة والتّاليفات النّفيسة ؛ كماذكره المجيز المذكور ، وهو أيضاً يروي عن جماعة من الشّيوخ و الأعيان ، منهم بلديّة الفاضل الورع الفقيه الحاجّ محمّد طاهر بن الحاج مقصود على ، الورنوسفادرانى الإصفهانى ، الّذى هو من جملة مشايخ صاحب الإجازة أيضاً من غير واسطة أحد ، ومنهم الميرزا عبدالحفيظ بن الميرزا محمد أشرف بن الميرزا عبدالحسيب بن السيد أحمد بن زين العابدين العاملىّ ، الذى هو صهر سيّدنا المحقّق الدّاماد ، عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه السيّد المعظّم عليه ، عن خاله الشّيخ عبدالعالى الكركى العاملى ، عن والده الجليل المحقّق الشّيخ علىّ ، ومنهم الشّيخ الفاضل الشّيخ محيى الدّين بن الشّيخ حسين بن محيى الدّين بن عبداللّطيف بن نورالدّين على بن شهاب الدّين أحمد بن أبى جامع الحارثىّ الهمدانى العاملى الحويزاوىّ عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن المحقّق الشّيخ على .

هذا وأمّا رسالته العديمة المثال الّتى كتبها فيما ذكرناه من المعنى تكفيراً لماصدر منه فى زمن عمره المخنى المفنى فهى أيضاً موجودة عندنا فى زمن هذه الكتابة معروضة على المصنّف المرحوم نسختها الطّريفة المستطابة ، واقعة خطوطه الشّريفة على ما بلغ منها إلى مواضع رقوم الانهاء يقول فى مفتتحه على أثر ماسَرَده من الخطبة الغرّاء ، وبعد فانّ العبد المسرف الخاطى الجانى أبانصر محمّد بن ناصر الشّريعة محمّد المشتهر بصدر الثّانى ، تقبّل الله بطوله توبته وغفر بفضله زلّته ، وأقال ببذله عثرته ، ورحم أرحامه وعترته ، يقول : انّى لمّا رأيت أكثر أهل زمانى لاكالأزمنة الماضية البالية ؛ والأونه السّالفة الخالية مولعين منهمكين فى هذا الشّراب الّذى إلى الشّراب ومن شربه أوشرّبه خسروخاب ، عن الخمر الرّجس النّجس الخبيث المخبث ، الّذي

هو من عمل الشيطان، وهو أبو الخبائث الموقع للعداوة والبغضاء والطغيان ، الصادّ عن ذكر الله وعن الصّلاة ، المزيل للعقل الّذى هو أصل الخيرات، الهادّ للأبدان الهادم للاديان المسقم للأرواح ، المهلك للاشباح ، تعسأله و لشاربه السّاربة سحقا وطعناً ، و للمزمن المدمن العاكف عليه المائل إليه بعداً ولعنا ، فوجدتهم تايهين فى تيه تيهوره ، دائرين دور دردوره يحسبون انّهم يحسنون، ويتعقلون فيه نفعاً وهم لا يعقلون .

يرون نشوته من نشأت الأنبساط والافراح ، ولمّا يسكرون يشكرون أسقاطه القوى واعماءه الارواح ، يخيّلون السمّ النّاقع ترياقاً نافعاً إلى مراقى الصّحة راقياً و الذلّ الغير الزائل عزا رافعاً باقياً ، وهو مع ماسلف فيه من الزّجر والمنع والنّهى والرّدع المقترن بالوعيد الشّديد المشتمل على التّهديد الهديد فى الكلام المجيد ، بضدّ ماظنّوه كظنونهم الآثمة سقيم وعلى خلاف ماحسبوه كحسباناتهم مسقم غير مستقيم متلف للعقل اتلاف العبر البقل قاتل للبدن جزر البدن بأسوء قتل كما سيأتى تفاصيل ذلك فيما انى معبّرا عنها بعباراتى و أكثرهم يرومون تقليد بعض النّاس ممّن أدركهم الا بليس الخنّاس بالوسواس ، أعنى الشّعراء الّذين يتّبعهم الغاون ، فيما انلوفقالوا بعض الأشعار من الخمريّات المفسقة الّتى اليه داعية معشقة ، و بعضهم يقتفون أقوال بعض الجهّال من النّصارى، واليهود ، واهل الزّندقة والجحود ، ممّن اشتهر بالطبّ و الطّبايع الّذين أثبتوا فيه الفوائد والمنافع :

فعند ذلك ابتدأت لكشف الخمار الإستتار عن وجه مضارّ ذلك المهلك الضارّ ، وقطع مدار الدّور لهذا الّذى هو بين أهل الرين دار ، وقصدت بذلك رضى الربّ تعالى تقرّباً إليه وطلباً لقبوله توبتى ومحوه خطيئتى وزلّتى ووعظاً لعباده تطهيراً أو نصحاً لإخوانى وتذكيراً وتنبيها لمن ابتلى بسبابة وايقاظاً وتنذيراً .

فلمّا تممت فيما يمنت العزم واقترن بما عزمت القصد الجزم خالج فى خلدى انّ أؤلّف رسالةً خالصة لهذا الشّان ؛ مبيّناً ماهو لاجله هان وشان ثمّ الهمت بخاطر عينى ونفث الهىّ بأن افسّر الأية المقرّرة فى تحريم خمر الخبيث المشلوب المسلوب الواقعة

فی سورة المائدة ، بأحسن طرز و ألطف أسلوب أفضل أوّلاً ما يتعلّق بهذه الآية من العلوم الأدبيّة والفنون العربيّة ، ثم ما يتعلّق بالمعنى والتّفسير مشيراً طی ّذلك إلي ما يتعلّق بها من حقايق الفقه والأحكام ؛ ودقايق الحلال والحرام ، مع ما يلی فی خاطری من الأخبار والآثار ، وخطر فی بالی البالی من روايات الأبرار ، وما ورد من الأحاديث والأخبار ، مشيراً إلی آيات محكمات هن ّ الكتاب ، وأخر متشابهات بتفسير يرتضيه ذوالألباب ، وبعد ذلك أوردت ما أفردت لشأنه من العلوم الخلقية ، و المسائل المهمّة الحكميّة ؛ وما يتعلّق بهذا المقصد من المعارف الخليقة الخلقيّة ، والمطالب الطيّبة الطبيّة ثم ّ أتی بالخاتمة الخاتمة للكتاب ، فحينئذ ثلاث مقاصد الرسالة لهذه المباحث الأوّل للاوّل ، والثّاني للثّانی ، والثّالث للثّالث ، فالاخر أن يعتقبان الآخر كما تأتی المثانی غبّ المثالث .

ولمّا كانت مقاصد هذا الكتاب للمؤمنين موعظة ، وذكری للمتّقين وتبصرة ، و ذخراً فيه طريق الاستعفاء و الاستغفار عن معاقرة العقار و مقامرة القمار ، سمّيته «الذّكری» ليكون الإسم مطابقاً للمسمّی ، واللّفظ تابعاً للمعنی ، أن فی ذلك لذكری لمن كان له قلب أو ألقی السمع و هو شهيد ، وأسأل الله التّوفيق انّه حميد مجيد .

ولمّا كانت الأسماء تنزل من السماء ، وجدت عدد حروف ذلك الإسم بحساب الجمل ما هو تاريخ تأليفه ، فانّه جفّ المداد عن قلم المؤلّف ألّف الله بينه وألّفه فی شهور سنة إحدی وتسعين وتسعمأة ؛ قال الله سبحانه و تعالی إنّما الخَمرُ وَالمَيسرُ وَالأنصَابُ والأزلامُ رِجسٌ من عَمَلِ الشّيطان فَاجتَنِبُوهُ لَعَلّكُم تُفلِحون وقال فی مقام ذكره لمناسبات مجلس الخمر وبيانه لحكم اللّعب بالنّرد و الشّطرنج ، بعد إدّعائه إجماع الطائفة علی حرمة ذلك ، روی عبدالواحد بن محمّد بن عبدالنيسابوری قال حدّثنا علی ّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرّضا عليه السلام يقول لمّا حمل رأس الحسين عليه السلام إلی الشّام أمر يزيد بن معاوية ، فوضع ونصب علی مائدة فاقبل هو وأصحابه يشربون الخمر ؛ فلمّا فرغوا أمر بالرّأس ، فوضع فی طست تحت سريره

و بسط عليه رقعة الشطرنج ، و جلس عليها يزيد لعنه الله يلعب بالشّطرنج و يذكر الحسين وجده صلوات الله عليهم أجمعين فيستهزئ بذكرهم ، فمتى قمر صاحبه تناول الخمر فيشربها ، ثمّ نصب فضلها نحو الطّست ، فمن كان من شيعتنا فليتورّع من شرب الخمر ولعب الشّطرنج ومن نظر إلى الخمر والشّطرنج ، فليذكر الحسين عليه السلام ، وليلعن يزيد و آل زياد يمحو الله عزّوجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النّجوم إلى أن قال : وأفتى والدى و سيّدى و أستادى أستاد البشر و العقل الحادى عشر ، قدّس الله سرّه بحرمة الشّطرنج وجزم فيها .

ثمّ قال خاتمة المبحث فى الغناء وسماعها ، قال الله تعالى وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشترى لَهوَ الحَديثِ لِيُضِلّ عَن سَبيلِ اللهِ بِغَيرِ عِلمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزواً أولئك لَهُم عَذابٌ مُهينٌ وقال الله تعالى وإذا رأوا تجارةً أولهواً انفَضّوا إليها الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشر صاحب الطّنبور يوم القيامة وهو أسود الوجه وبيده طنبور من النّار و فوق رأسه سبعون ألف ملك بيد كلّ ملك مقمعة يضربون رأسه و وجهه ، و يحشر صاحب الغنا من قبره أعمى وأخرس وأبكم ، ويحشر الزّانى مثل ذلك ، ويحشر صاحب المزمار مثل ذلك ، وصاحب الدّف مثل ذلك.

وعن الرّضا عليه السلام استماع الأوتار من الكبائر ، و نقل انّه سمع أمير المؤمنين رجلاً يضرب بالطّنبور فمنعه و كسّر طنبوره عنه ثمّ استتابه فتاب ثمّ قال أتعرف مايقول الطّنبور حين يضرب فقال وصّى رسول الله اعلم فقال انّه يقول :

ستندم ستندم أيا صاحبى ستدخل جهنّم أيا ضاربى

وأقول اختلف النّاس فى الغناء اختلافاً كثيراً فحرّم الإماميّة و الشّيعة الغناء وآلاتها مطلقا ، والشّافعى يحرّم الأوتار والقصب وهو الشّاهين واباح الدّف و الطّبل والنّفير والصّريخ وأمثالها محرّمة ، وقيل إلّا فى الحرب ، وامّا الصّوفيّة فكلامهم فى الغناء والسّماع طويل ليس هذا مكانه ، وانّهم يشرطون فى إباحتها شروطاً ، والّذين يباشرونه لايوفون بواحد منها قطّ .

وأقول وأمّا قراءة القرآن والحديث والأشعار المشتملة على الحكم والمواعظ والنّصايح وتحميده وتمجيده ونعت رسوله ومناقب أهل بيته عليهم الصّلاة و السّلام إذا كان صدقا مراداً بها وجه الله تعالى وثوابه ونصح المسلمين بالصّوت الحسن إذا لم يكن من امرأة اجنبيّة ولا من صبّى يكون فيه شائبة الشّهوة والفسوق فلا ارى فيها باساً ، بل أراه مستحبّة مندوبة اليها لزيادة تأثيرها حينئذٍ فى القلوب، فانّ فى الكلام الموزون وخصوصاً بالأصوات الحسنة تأثيرا وفعلاً فى القلوب ممّا ليس لغيرها ، وخاصّة مع انّه منقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله فانّه قال :حسّنوا القرآن بأصواتكم ، وكان يأمر أبا موسى الأشعرى بقرائة القرآن عنده ، وكان حسن الصّوت ، وكان (ع) يقول فيه لقد أعطيت مزماراً من آل داود ، وهذا مبحث طويل عميق ، ولو رمنا الإستقصاء و الإستيعاب لزمنا ركوب سهوب الأسهاب ، وحينئذٍ يطول ذيل الكتاب ، و انّما ذكرنا ما فيه كفاية فى العجالة لمناسبته مع الخمر المقصود بيانه فى هذه الرّسالة إلى آخر ما نثره من جواهر الكلام .ونشره من الفوائد الفرائد المناسبة للمقام .

وينقل فى رسالته المذكورة أيضاً كثيراً من تحقيقات والده القمقام ، وتعليقاته السّديدة فى الحكمة والكلام ، و الفقه والأدب وسائر فنون الإسلام ، و يذكره فى الأغلب بعنوان الوالد الأستاد،سلطان حكماء الحاضر والباد ،اُستاد البشر والعقل الحادى عشر ، كرّم الله وجهه كما ترى أنّه يقول فى مقام البحث عن مزاج حشيشة البنج الّذى يذكره فيها باعتبار مجانسته للخمر الخبيثة ؛ ثمّ يعرف حقيقته بعد ذلك بانّ اسمه القنب واستعير له هذا الإسم وهو الّذى يأكله البطلة والقلندريّون ، وهو عندهم أصل التّصوّف ولبّ لباب المعرفة والتّألّه ، يقولون من لم يأكله لا يبلغ إلى درجات العارفين ؛ وقد سمّوه باسماء منها الأسرار الانكشاف الأسرار العجيبة من تخيّلاته ، ومنها ورق الخيال ، ومنها الجزؤ الأعظم ، لانّ النّاس اعتادوا استعماله فى المفرّحات ويرونه الغرض الاصلى منها وشيوع ذلك فى النّاس أكثر من الخمر، والعرب تسميه خمر الأعاجم، ينسبونه إلى العجم مع انّه فى بلادهم أشهر وأعرف،وهو شجرة الحبّة المعروفة

بالشهدانج، وربّما سمّوه حبّة الخضراء، وهو على ثلاثة أضراب برّيّ، وبستانيّ، وهنديّ إلى أخر ماذكره مايكون صورته هكذا :

ثمّ اعلم انّ الاطبّاء اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً ، فقال بعضهم انّه حار يابس كمامرّ و قال بعضهم انّه بارد ولاخلاف فى انّه يابس ، والحقّ يخالف كلا المذهبين ، لانّى سألت عنه سيّدى ومولاى استادى واستاد البشر والعقل الحادى عشر غياث المستغيثين وناصر الشريعة والدّين ،وسند حكماء الاوّلين والآخرين، قدّس سرّه وكرّم الله وجهه فقال: الحقّ المحقّق عندى انّه مركّب القوى لاحارّ ولابارد إنتهى .

وقال أيضاً في مقام بيان مذمّة هذه الحشيشة الخبيثة بعدادّعائه اجماع جميع المسلمين سوى بعض الطّوائف من الشّافعيّة علي حرمة تناولها على سبيل الإطلاق ، وأقول أن عرّفت الكبيرة بماورد فيه الوعيد فهو من أكبر الكبائر إذا صحّ ماروى فيه ثمّ ذكر انّ من جملة ذلك ماروى عن طريق أهل البيت عليهم السّلام عن رسول الله ﷺ انّه قال سيأتى زمان على امتى يأكلون شيئاً اسمه البنج انا برىء منهم وهم بريئون منّي وقال ﷺ سلّموا على اليهود والنصارى ولاتسلّموا على آكل البنج ، وقال ﷺ من احتقر ذنب البنج فقد كفر ، وقال ﷺ من أكل البنج فكانّما هدم الكعبة سبعين مرة وكانّما قتل سبعين ملكاً متقرّباً ، وكأنّما قتل سبعين نبيّاً مرسلاً ، و كانّما احرق سبعين مصحفاً ، وكانّما رحى الى الله سبعين حجراً ، وهو أبعد من رحمة الله من شارب الخمر ، وأكل الرّبا ، والزّانى ، والنّمام .

ثمّ قال : وأقول : هذا الوعيد والتّهديد لأنّ الخمر وان كان فيها إثم كبير، ولكن فيها منافع للنّاس كما حققنا حقيقة نفعها ، و هذا النّجس الأخبث الأضرّ الأسوء الأشر أعني البنج محض الإثم ، وليس فيه منفعة أصلاً ، وأمّا مضارّه البدنيّة والنّفسية فبعضها مامرّ وبعضها ماسيجىء فى المبحث الثّالث إنشاء الله تعالى، تمّ كلامه.

وقال ايضاً قبل ذلك فى مقام ذكر الأخبار الواردة فى مذمّة الخمر: روى أصحابنا الإماميّة عن أهل البيت عن رسول الله ﷺ ، انّه قال : والّذى بعثنى بالحقّ من شرب

شربة من مسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة ، ومن تاب تاب الله عليه .

وقال أيضاً ﷺ لوفد الشاميين: والله الذى بعثنى بالحقّ من كان فى قلبه آية من القرآن ثمّ صبّ عليه الخمر يأتى كلّ حرف منه يوم القيامة يخاصمه بين يدى الله عزّوجلّ ، ومن كان له القرآن خصماً كان الله تعالى له خصماً ، ومن كان الله له خصماً كان فى النّار .

وقال ﷺ من مات سكراناً عاين ملك الموت وهو سكران ، ودخل القبر وهو سكران، ويوقف بين يدى الله تعالى وهو سكران ، فيقول الله تعالى مالك ؟! فيقول أنا سكران ، فيقول الله تعالى افبهذا أمرتك! إذهبوا به إلى سكران . فيذهب به الى جبل فى وسط جهنّم فيه عين تجرى مدّة ودماً لا يكون طعامه وشرابه إلاّ منه أبداً إلى أن قال: وقال ﷺ مامعناه ومحصّله : انّ العبد إذا باشر شرب الخمر فالشربة الاولى منها تقسّى قلبه ، وبالثّانية تبرّء منه جبرائيل وميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة، و بالثّالثة تبرّء منه جميع الانبياء والأئمّة ، وبالرابعة تبرّء منه الجبّار جلّ جلاله إلى آخر ماذكره من الأحاديث المعتبرة وكلمات الحكماء البررة ، وما أورده فى خلال كتابه المسطور من الإستطراديّات المفيدة ، والمطالب النّافعة المجيدة ، حتّى إذا بلغ آخر الكتاب ، فجعل يظهر غاية الإنابة إلى باب رحمة إلهنا العزيز الوهّاب ، بمثل هذا الخطّاب قال مؤلّف الكتاب تاب الله عليه اللّهم فبهذه الإشارات املّت البشارات ؛ وأراك اكرم الأكرمين ، وأرحم الراحمين ، وقدقرعت بابك بيد صغير و أنت أعزّ من ان تخيّب سائلاً ، وانّى ارى نفسى ببابك كماقال القائل.

مهما تذكرّت مازلتُ به قدمى　　أرجو الّذى عفوه للذنب محّاء

فكيف ارجع صفر الكفّ عن صمدى　　كلتا يدَيهِ يمينٌ و هى سحاء

و انّى استغفر الله ممّا قدّمت وما اخّرت وما أسررت وما أعلنت ، و اسأل الله عفواً ومغفرة لايغادر صغيرة ولاكبيرة إلّامحاها .

استغفر الله ممّا كان يعلمها　　و كنت فى عمّة من علم شغاء

استغفر الله ممّا كان يبصرها وكنت فى كمه من راى فحشاء

استغفر الله ممّا كان يسمعها وكنت فى صمم من سمع عوراء

استغفر الله ذنباً لا يخابه نطاق نطق ولا تقصار احصاء

لكنّه عند عفو الله ارقبه اقلّ من قطرة فى لجّ داماء

ثمّ قال يقول مؤلف هذا الكتاب وهو صدر بن منصور بن صدر غفر الله لهم الحمد لله على تيسير هذا التّفسير من غير اخلال فيها، وتقصير ولا اطناب وتكثير ، وانّما أوردت فيه من المسائل الأدبيّة والعربيّة والحقايق الفقهيّة والكلاميّة ، و النّصوص الالهيّة والنبويّة والامامّية ،والفوائد الطيّبة الطبيّة والحكم الإيمانيّة واليونانيّة،والمعارف العرفانيّة والبرهانيّة ، فاحسنت سبكها وسهلت سلكها ، مقسّاة بالمواعظ الحسنة و الزّواجر المستحسنة للنفسي وللمؤمنين ليكون ذخراً ليوم الدّين ، وهداية لطريق الأستعفاء و استيفاء حقّ الاستغفار ، واستنزالاً للرّحمة من الكريم الغفّار ثمّ انّى محضت خلاصة الأنظار ولباب الافكار فى هذا المرام منظّماً فى أحسن النّظام، ونسبت كلام كلّ أحد إلى قائله ، ووسمت كلّ سلعة من سلع هذا السوق المنسوق باسم صاحبه وماخلا عن سمة فوشى خاطرى العليل ، وحكاية حياكة فاطرى الكليل ، وانفت فألّفت فيما ألّفت العار من عوار عارية من أحد فى كلام أو كلمة قطعاً وقنعت فيما صنعت بوليد طبعى وإن كان بليد اوسليل ذهبى وان لم يكن جديداً ، و لنعم ماأفاد الشّيخ العارف الصّالح المصلح السّعدى رحمه الله حيث قال وفى مضامير مضامين الحقّ جال:

كهن جامهٔ خويش پيراستن به ازجامهٔ عاريت خواستن

ولنختم الرّسالة بخاتم الختم بمناجاة من انشأ الاستاد الوالد استاد البشر ، و والعقل الحادى عشر ، أكمل أهل النّظر ، أنموزج ابائه الائمّة الأثنى عشر، غياث المستغيثين وغوث المؤمنين ، ناصر الشّريعة والدّين ، قدس الله سرّه وكرّم وجهه، وهو ختم بها تفسيره لسورة الإنسان ، من مسائل مطلع العرفان ، تيمّناً بها : أللّهم يا واهب الحياة حقّاً ، ويا مالك الرّقاب رقّاً ، ببابك عبد تطفّل على كرمك رجاء

لقبول توبته ؛ وقصداً إلى عفوك طلباً لمحو خطيئته ، فلاترجعه من روحك بيد صفر بعداوبته ، ولاتدخله فى زمرة الظّالمين لسيّئته وهب له من لدنك رحمة ، وهيّىء له من أمره رشداً ، جفّ عنها مواد مؤلّفها ومالكها ، حين انتهى بنهاية مسالكها، فى النّصف من ليلة الإثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل ، سنة إحدى وستّين وتسعمأة بشيراز ، بالمدرسة المقدّسه المنصوريّة ، حفت بالفيوض النّوريّة ، و عمّرت إلى النّفخة الصّوريّة، وفرغت من تبييضها ونقلها من المسودة إلى هذه الاوراق، رق أوراق فيق اوفاق ، صدر نهار يوم الغدير ، من سنة اثنتين وستّين وتسعمأة الهجريّة ، و أنا مؤلّفه الغريب المهجور ، صدر بن منصور ، جعلهما الله على نور ، ولله الحمد إنتهى .

وقد ظهر ممّا ذكره قدّس سرّه نسبة تأليف آخر إلى والده المبرور، غياث الدّين منصور ، وإليه أيضاً ينسب انّه كتب في جواب سلطان الرّوم ، لمّا كتب هو إلى حضرة الشاه طهماسب المرحوم ، معترضاً عليه بانّكم كيف تجوزون لعن الخلفاء الثّلاث ، وتسبّونهم بمطاوعة الاجلاف والأحداث، وكيف تأذنون فى أن يسجد لكم النّاس، مع انّ السجود لغير الله تعالى كفر ليس به يقاس ، فأشار إليه حضرة الشّاه المرتفع الجناب بأن يكتب إليه الجواب ؛ أمّا الجواب عن اعتراضك الأوّل فاعلم انّ أولئك الثّلاثة لقد كانوا من خدم باب جدّنا الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فنحن أبصر بما نكتم فى حقّ أولئك أم نقول ، ولاعليك أن تتكلّم بين المولى والعبيد بشىء من الفضول ، وأمّا حكاية سجود الرعيّة لنافهى مثل سجود الملائكة لجدّنا آدم عليه السلام ، حين أوحى الأمر بذلك اليهم انما يفعلون ذلك شكراً لله سبحانه وتعالى على ما أنعم بنا عليهم ، و إظهاراً لكمال المسرّة على ما ظهر منّا باعانة الله وامضاء الله من اعلاء كلمة الحقّ واطفاء نائرة الباطل فى بلاد الله على رغم اعداء الله .

هذا وقد كانت وفاة الرّجل كما ذكره أيضاً صاحب «المجالس» سنة ثمان وأربعين وتسعمأة ، ومدفنه فى جوار والده المبرور عليهما رضوان الله الملك الغفور.

ثمّ انّه لمّا كان هنا أنسب المقامات للإشارة إلى بعض حالات والده المعظّم عليه ،

ولم يكن غير صاحب «مجالس المؤمنين» فى مقام التّعرض لذكره البالغ بل التّوجّه إليه، رأينا إذن ايضاً فى جملة ما افرض علينا عيناً و بقى لدينا ديناً ، أن لا نخلّى هذا الكتاب الذى جمع فيه ماكان زيناً ، كى تقرّ به الخلائق عيناً ، عن حكاية ماذكره ذلك النّور المبين، فى حقّ هذا الرّجل الّذى هو والد سيّدنا الأمير غياث الدّين ، فنقول والاستعانة من الله تعالى فى كلّ حين ، قال قدّس سرّه فى كتاب «مجالس المؤمنين» قبل تدوين صاحب التّرجمة بما ابين ، و بعد التّسمية له بعنوان سيّد الحكماء المدقّقين، امير صدر الدين محمّد الشّيرازى اسكنه الله تعالى فى صدر الجنان ، مايكون حاصله ومؤدّاه و ماينظر فى العربيّة إليه معناه ، كنية هذا الجناب الرّفيع المنزلة والألقاب أبو المعالى ولقبه الشّريف صدر العلماء وصدر الحقيقة بلسان أرباب الكمالات والدّرجات العوالى ، وكما ذكرناه فى ذيل ترجمة السيّد المحدّث الجليل أمير اصيل الدّين الدّشتكى الشّيرازى الّذى هو من جملة بنى عمومة هذا المتقدّم المرضّى، كان عموم سلسلة آبائه الرّاشدين وأسلافه الماجدين ، من جملة حفظة السنّة والحديث ، وحملة العلوم الّتى هى من أجدادهم العالية مواريث ، إلاّ أنّ الغالب على أمرهم المشى على طريقة أهل السنّة ورعاية نهاية التّقيّة والاقتصار على رواية أحاديثهم النبويّة فى جميع مؤلّفاتهم القصصيّة والاخلاقيّة ، إلى أن بلغت النّوبة إلى هذا الصّدر الأستاد المعتمد على ماأفاد ، فعدل عن تلك الطّريقة الخارجة عن قانون السّداد ، من جهة رؤيار آها فى ذلك بعض عشائرة الأمجاد وأخذ فى تنقيح المراتب الحكميّة الرسميّة ، إلى أن جرّ قلم النسخ على أساطير سائر الحكماء الإسلاميّة .

وكان تلمذ حضرة المير فى العلوم الشرعيّة على أبيه ، وعلى ابن عمّه الأمير نظام الدّين أحمد المتكلّم الفقيه ، وفى الفنون الأدبيّة عند ابن عمّته الأمير حبيب-الله المشهور ، وفى مراتب المعقول على السيّد الفاضل المسلّم الفارسىّ الفارس فى ميدان المعرفة بحقائق الأمور ، وقد جرى بينه و بين المولى قوام الدّين الكربالى

الّذى هو من أعاظم تلامذة السيّد الشّريف الجرجانى مباحثات و مناظرات كثيرة أوضح فى مواضع منها بطلان كلمات استاده المذكور.

ومن مآثر اقتدار نفسه القدّسى الشّعار أنّه جمع بين أساس الإفادة والمباحثة والعلم والتّعليم، ومراس العمارة والزّراعة والرّئاسة على وجه التّنظيم، وكان صاحب حدس صائب، وفهم ثاقب، لم يلزمه أحد من أقرانه فى شىء من المطالب؛ بل كانت الغلبة معه دائماً فى المناظرات، حتى انّ العلّامة الدّوانى لم يكن يحتسب نفسه مبارز ميدانه فى المحاورات، وإن كان يكتب بالقلم فى ردّه ما يريد، كما يظهر من حواشيهما المتقابلة المتعاقبة على المطالع وشرح التجريد، ذكر غوث الحكماء الامير غياث الدّين منصور فى شرحه على رسالة «اثبات الواجب» لوالده الامير صدر المذكور، انّه ولد فى صبيحة الثّلثاء الثّانى من شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانمأة، وقتل فى صبيحة الجمعة الثّانى عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعمأة على أيدى الكفرة الفجرة الفسقة التّركمانيّة البايندريّة والدّيار بكريّة.

ومن جملة مآثره المدرسة المنصورية بشيراز، وكتاب «حاشية القديم والجديد على شرح التجريد» وهما إلى أواسط مباحث الأعراض، و كتاب «حاشية القديم و الجديد على شرح المطالع» و كلّ هذه التّعليقات الأربعة منه مقدّمة على كتاب حاشية القديم لسهيمه العلّامة الدّوانى.

وله أيضاً «حاشية على شرح الشمسيّة» و على الحواشى الشريفيّة و على «شرح مختصر الأصول» وعلى «تفسير الكشّاف» ورسائل كثيرة فى حلّ الشّبهات وخواصّ الجواهر وغير ذلك انتهى ما هو ترجمة عبارة صاحب «المجالس».

ثمّ انّه دوّن عقيب ذلك بدون شىء من الفاصلة ترجمة اُخرى للفاضل الخفرىّ المتقدّم فى ذيل ترجمة الشّيخ علىّ المحقّق الكركى ذكره الخفّى، بعنوان المولى الحكيم الإلهى شمس الدّين محمّد الخفرى(١)، وقال فى ذيل هذه التّرجمة ما ترجمته

(١) أقول وقال السيد الجزائرى فى انواره وقد نقل لى ان الفاضل الدوانى صاحب حاشية ←

كان هذا الرّجل من أعاظم تلامذة صدر الحكماء المتقدّم إليه الإيماء ، إلى أن قال: بعد الإطراء البالغ فى صفة رفعة قدره وعلوّ فطرته وفهمه، حكي انّه لمّا استقرّ الأمر

ـ الفديم كان يدرس فى الاحاديث ، فلما وصل الى حديث من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال لتلامذته: ما المراد من الامام هنا ، فقد قالت الشيعة هو المهدى الان وأنتم أى شىء تقولون ؟ فقالوا المراد سلطان العصر وهو الحاكم كما هو مذهبهم ، وسلطان ذلك العصر كان من سلسلة الصفوية وهو الشاه اسماعيل عليه الرحمة والرضوان وهو شيعى والدوانى و تلامذته كانوا من المخالفين ، فقال لهم: اذن قد اوجب الله علينا معرفة هذا السلطان الرافضى ، والعمل باقواله وهو بالفعل يأمرنا بترك هذا الدين والدخول فى دين الشيعة، فيجب علينا متابعته وقبول قوله، ثم انه غضب من كلامهم ، وهو أيضاً حيران لم يهتد الى المراد من الامام ، فقام من مجلس الدرس وحلف أن لا يعود الى تدريس الحديث ، فلزم علم الحكمة ومباحثته ومدارسته واعتقاد ما يعتقدونه ، فتاب من الكفر ودخل فى الزندقة .

ولما أتى الشاه اسماعيل أعلى الله مقامه الى شيراز وكان اكثر علمائها من المخالفين احضرهم وأمرهم بلعن المتخلفين الثلاثة فامتنعوا من اللعن ، لان التقية لا يجوز عندهم فى اللعن واضرابه و أمر بقتلهم ثم قيل له ان واحداً من افاضلهم وهو شمس الدين الخفرى صاحب الحاشية على الهيات التجريد قد بقى ، فارسل اليه وأمره بلعن الثلاثة ، فلعنهم لعناً شنيعاً ، فسلم من القتل ، ولما خرج من عنده استقبله أهل نحلته وقالوا له : كيف ارتددت عن دينك ؟ و لعنت ائمتك الثلاثة فاجابهم بالفارسية : يعنى از براى دوسه عرب كون برهنه مرد فاضلى همچون من كشته شود !

ثم قال: وهذا حالهم لانهم يلعنون أئمتهم اذا اعطوا درهماً أو اقل منه كما شاهدناهم فى النجف الاشرف والحلة وغيرهما «انتهى».

والحق ان الكلام الحق هو ما قرره اولا من ان من كان من اهل السنة حقيقة لا تقية عنده فى اللعن واضرابه وعليه فليس هذا العمل من الفاضل الخفرى الا كاشفاً عن كونه قبل هذه الواقعة من الشيعة فى الباطن فصارت هذه القضية داعية الى بروزه وظهوره فليتفطن ولا يغفل (منه رحمه الله) .

النّافذ في زمن السّلطان المؤيّد الشّاه اسماعيل الصّفوى الموسوى" أنارالله برهانه على أن يلى المشايخ والمحتسبون في بلاد هذه الممالك تعليم عوامّهم الأحكام الدينية على طبق الطّريقة الحقّة الامامية ، وجعلوا يفعلون ذلك ويأمرون من يحتمل فيه الخلاف أن يلعنوا الثّلاثة المعينة الغاصبين لحقوق أهل البيت ؛ ويظهروا البراءة منهم ومن أتباعهم دخل يوماً على هذا الشّيخ المحترم ختن له في غاية الفزع والاضطراب، يسأله عن التّكليف في هذه الواقعة، وأنّه ما يجوز أن يأتي به ؟ فقال له اذهب والعن أولئك ولا تخف ، فانّهم ثلاثة أجلاف من العرب مستخفّون ، وسمعت أيضاً من بعض الأفاضل رحمه الله انّه لمّا بلغت رايات سلطنة ذلك الملك المعظّم عليه إلى أقاصى مملكتى شروان وآذربيجان و انجلت خيول علماء أهل السنّة والجماعة من بلاد العراق إلى سحايق البلدان وكان اذذاك من جملة ديارها الّتى ما بقى فيها عالم متسنّن مدينة كاشان ، فأخذ أهلها يرجعون في مسائل حلالهم وحرامهم إلى هذا الرّجل بزعم انّه من أعاظم علماء الدّين المبين ، وفي زمرة فقهائهم الكابرين المتشرّعين ، قريبا من ثلاث سنين ، وهو أيضاً كان يجيبهم في تلك المسائل بما ينظر إليه عقله السّليم ، و يثبت عليه رأيه القويم ، وكذلك كان يكتب في أجوبة استفتاءاتهم ، فلمّا ورد مولانا المحقّق الشّيخ علىّ الكركى رحمه الله ارض ايران ، ودخل مدينة كاشان ، ووصل إلى خدمته المولى شمس الدّين المذكور، وذكر واله كيفيّة مجاوباته وأحكامه طلب منهم خطوطه في ذلك ، فلمّا أمعن فيها النّظر، ووجدها قد وافقت أحكام الله الواقعيّة علي مذهب الشّيعة الامامية ، والجانب الأقوى من المواضع لخلافاتهم استحسن منه ذلك ،وقال هذا من أدلّة صحّة قاعدة الحسن والقبح العقليين كما هى في الشّريعة مذهب العدليين .

ثمّ قال ومن جملة مصنّفات المولى المذكور يعنى به الفاضل الخفري" رسالة له في «اثبات الواجب» يشير فيها إلى صعوبة إدراك حقيقة ما في ذات إمامنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام ،وكتاب «منتهي الإدراك في الهيئة» كتبه قبال «نهاية الادراك» للعلّامة

الشيرازى ،وكتاب شرح التّذكرة لمولانا الخواجة سمّاه « التّكملة» ورسالة له فى «حلّ مالاينحلّ » و «حاشية على أوائل « شرح التّجريد» وعلى النّهاية ، و على اوائل «شرح حكمة العين» ورسالة له فى علم« الرّمل».

ومن جملة تلامذة هذه الرّجل هوالمولى شاه طاهر بن رضي الدّين الاسماعيلى الحسينى الكاشانى الّذى ذكره أيضاً صاحب«المجالس» بعدترجمة شيخه الخفرى ووصفه بعدمثل ماذكرناه من التّرجمة بالأمامى الاثنى عشرى ، وحكى له أيضاً حكايات طريفة ، ونسب إليه مؤلفات منيفة ، منها« حاشية على الهيأت الشّفاء» و شرحه على «تهذيب الأصول» وشرحه على «الباب الحادى عشر» و«شرح على جعفريّة » مولانا المحقّق الشيخ علي ، و «حاشية على تفسير القاضى » و «رسالة فى أحوال المعاد» و «رسالة فى انموزج العلوم » وغيرذلك وله أشعار فاخرة وقصيدة غرّاء فى منقبة مولى الموالى أمير المؤمنين عليه السلام يقول فى مطلع تلك القصيدة .

بازوقت است كه ازطبق تقاضاى فلك افكند برسر ايوان چمن گل توشك

إلى تمام ستّة وخمسين بيتاً رائقاً ليس هنا موضع إيرادها ، على سبيل التّفصيل.

ثمّ انّ من جملة أحفاد صاحب العنوان وأجداد ولده المرحوم السيّد علي خان هوالسيّد الجليل نظام الدّين أحمد بن ابراهيم بن سلام الله الحسينى ، الّذى كان كما فى «امل الآمل» يلقّب سلطان الحكماء وسيّد العلماء .

وله ايضاً كتاب « اثبات الواجب » كبير ، وصغير ، ووسيط ، وأنّه توفّى سنة خمسة عشر بعد الألف ، وذكره ولده المعظّم عليه فى كتابه «السّلافة» وأثنى عليه كثيراً كما انّ من جملة من سمّى باسمه الجليل الجميل و ناسب لنا الإشارة إليه أيضاً على أثر مثل هذا التّذييل ، من جهة انحصاره فى هذه الطّائفة فى فرد نفسه ، وعدم ذكر له فى شيء من كتب الرّجال والتّراجم بشخصه ورأسه ؛ هوالشّيخ الفقيه الفاضل منصور بن عبدالله الفارسى الشيرازى الشّهير براست گو ،شارح «تهذيب» إمامنا العلّامة بشرحه المزجي

المتوسّط الّذي يعلو ويحلو، وقد كان هذا الرّجل من علماء طبقة شيخنا الشّهيد الثّاني بل من جملة معاصري سميّه المتوطّنين بدار العلم بلده الأمين الإيماني ، ومحتده الحميد السّلماني ، ويقول في مفتتح كتابه المفصول ، و بعد شرحه لديباجة كتاب «تهذيب الأصول» وأقول وأنا منصور الشهير براست گو شرحتُ هذا الكتاب شرحاً مقتصداً ممزوجاً عن حلّ العويصات ، بمتين المباحثات ، مسلوكاً فيه طرز التّوسّط وطور الإعتدال عدولاً عمّا عليه أكثر الشّروح من الإيجاز والإطناب ، إلى آخر ما ذكره .

ويظهر من بعض إجازات سيّدنا الفقيه الفاضل حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي المتقدّم ذكره الشريف أنّه يروي عن هذا الرّجل العزّيف بواسطة واحدة من مشايخ قرائته وإجازته المتعدّدين وهو المولى الفاضل العالم الفقيه الواعظ تاج الدّين حسين بن شمس الدّين الصّاعدي من كبار تلامذة الشّهيد الثّالث مولانا عبدالله بن محمود الشوشتري نزيل المشهد الرضوي .

هذا ومن جملة ما ينسب إلى منصور المذكور هو رواية حديث قاضي الجنّ المشهور عن بعض من سمعه من المولى العلّامة جلال الدّين الدّواني ، وقد ذكر ذلك أيضاً السيّد الكركي في ذيل إجازته المتقدّم إليها الإشارة ، فقال وأيضاً أجزت له وفّقه الله تعالى أن يروي عنّي حديث قاضي الجنّ ، فانّي رويته بطريق متعدّدة ، ثمّ ذكر من جملة تلك الطرق روايته ذلك بالقرائة والإجازة عن المولى المحقّق تاج الدّين حسين الصّاعدي الإصفهاني ، انّه قال أخبرنا المولى الفاضل المحقق الشّيخ منصور الشّهير براست گو شارح «تهذيب الأصول» عن واحد عن المولى العلّامة الدّواني الشيرازي بطرقه الّتي ذكرها في كتاب انموزجته ، ثمّ قال وهذا الحديث لم يوجد سنده متّصلاً في هذا الزّمان ، إلّا من الفقير .

وقال أيضاً في ذيل إجازة أخرى له واخبرني أيضاً المولى المحقق المدقّق ميرزا تاج الدّين حسين بن شمس الدّين محمّد الصّاعدي ، قال : اخبرني المولى المحقّق المدقّق

الشّيخ منصور الشّهير براست‌گو شارح «تهذيب الوصول الى علم الأصول» عن واحد عن المولى العلّامة الدّوانى قال أخبرنى مشافهة السيّد صفى الدّين بن عبدالرحمن الحسينى الأيجىّ حديث قاضى الجن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

من تزيّ بغير زيّه فقتل فلا قود ولا دية.

قلت: وقد نقله السيّد صفى الدّين المذكور عن واحد آخر عن الشّيخ العالم الفاضل الورع الصّالح برهان الدّين الموصلىّ ، أنّه قال انّا توجّهنا من مصر إلى مكّة نريد الحجّ ، فنزلنا منزلاً فخرج علينا ثعبان فثار النّاس إلى قتله فقتله ابن عمّى ، فاختطف ونحن نرى سعيه وتبادر النّاس على الخليل يريدون ردّه ، فلم يقدروا على ذلك ، فحصل لنا من ذلك أمر عظيم ، فلمّا كان آخر النّهار جاء وعليه السّكينة والوقار فسألناه من شأنك؟ فقال ما هو إلّا إن قتلت هذا الثعبان الّذى رأيتموه ، فصنعوا بى كما رأيتم ، وإذا أنا بين قوم من الجنّ يقول بعضهم قتلت أبى ، وبعضهم قتلت أخى ، وبعضهم قتلت ابن عمّى ، فتكاثروا علىّ وإذا رجل لصق بى ، وقال قل انا بالله وبالشّريعة المحمديّة ، فقلت ذلك فأشار اليهم أن سيروا إلى الشّرع ؛ فسرنا حتى وصلنا إلى شيخ كبير على مصطبة فلمّا صرنا بين يديه قال خلوا سبيله وادّعوا عليه فقال الأولاد ندّعى عليه أنّه قتل أبانا ، فقلت حاش لله نحن وفد بيت الله الحرام ونزلنا هذا المنزل ، فخرج علينا ثعبان فبادر النّاس إلى قتله فضربته وقتلته ، فلمّا سمع الشّيخ مقالتى قال خلّوا سبيله سمعت ببطن نخلة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من تزيّ بغير زيّه فقتل فلا دية ولا قود. وفى رواية أخرى انّه صلى الله عليه وآله قال من خرج عن زيّه فدمه هدر .

٦٢٤

العالم البارع والفاضل الجامع قدوة خيل اهل العلم بفهمه الاشراقى
مولانا مهدى بن ابى ذر الكاشانى النراقى ☆

نسبة الى مسقط رأسه نراق التى هى على وزن عراق من اتباع بلدة كاشان واضلاع جسدها الطّريف البنيان كان من اركان علمائنا المتأخّرين ، و أعيان فضلائنا المتبحّرين ، مصنّفاً فى أكثر فنون العلم والكمال. مسلّماً في الفقه والحكمة والاصول والاعداد والأشكال .

له كتاب «معتمد الشّيعة فى أحكام الشّريعة» وكتاب « لوامع الأحكام فى فقه شريعة الإسلام» ينقل عنهما ولده المحقّق فى «المستند» و«العوائد» كثيراً ، وكتاب «التّحفة الرّضويّة فى المسائل الدينيّة» وكتاب «التّجريد فى اصول الفقه» وكتاب فارسىّ فى اصول الدّين وكتاب آخر فى مسائل التّجارة سمّاه «انيس التّاجرين» وكتاب آخر في تفصيل المشكلات من العلوم يشبه فى بعض الرّسوم كتاب «كشكول» الشّيخ بهاء الدّين المرحوم ؛ وكتاب آخر فى مراتب الاخلاق وموجبات النجاة سمّاه « جامع السّعادات» ورسالة له فى العبادات، وأخرى فى مناسك الحاجّ ؛ وأخرى فى علم الحساب وكتاب له فى مصائب أهل بيت العصمة طريف الأسلوب سمّاه «محرق القلوب» ولقد كشف عن حقيقة أحواله وصفاته وأشار إلى نبيذة من مراتب كمالاته ولده الأجلّ الأفضل الامجد مولانا أحمد النّراقى المتقدم ذكره الأسعد ، فى موضعه المعدو مقامه الممّهد فى اجازة كتبها لبعض أعاظم معاصرينا ، وهى عندنا بخطّه المبارك الّذى كنّا نعرفه يقيناً فقال عند عدّه طرق نفسه إلى كتب أحاديثنا القديمة وغيرها ؛ فمنها ما أخبرنى به قراءة وسماعاً وإجازة والدى وأستادى ومن إليه فى جميع العلوم العقليّة و النّقليّة استنادى ؛ كشّاف قواعد الإسلام ، و حلّال معاقد الأحكام ، ترجمان الحكماء و

☆ له ترجمة فى: الذريعة ٢: ٣٥٣ ، ريحانة الادب ٦: ١٦٣، فوائد الرضوية ٦٦٩، لباب الالقاب ٩٢، المستدرك ٣: ٣٩٦، مكارم الاثار ٢: ٣٦٠

المتألّهين ، ولسان الفقهاء والمتكلّمين ، الإمام الهمام ، والبحر القمقام ؛ اليتيم الزّاخر ، والسّحاب الماطر ، الرّاقي في نفايس الفنون إلى اعلى المراقي ، مولانا محمّد مهديّ بن ابي ذرّ النراقي مولداً ، و الكاشاني مسكناً ، و النّجفي التجاء و مدفناً ، قدس الله سبحانه فسيح تربته ، وأسكنه بحبوحة جنته عن مشايخه الفضلاء النّبلاء العظماء .

أوّلهم العالم العلم بل الأجلّ الأعلم الحبر المدقّق والمجتهد المحقّق ذو النور الزاهر ، والفضل الباهر ، مؤسس أساس الشّريعة الحقّة ، ومن وجب حقّه على الفرقة المحقة ، المحقّق الثالث ، والعلامة الثّاني الّذي لا ثاني له ولا مداني ، مولانا محمّد باقر الإصفهاني البهبهاني ، أفاض الله على روضته شآبيب الرحمة والرّضوان وأسكنه أعلى غرفات الجنّات إلى أن قال :

وثانيهم المحدّث الفاضل والفقيه الكامل العالم الورع العامل صاحب «الحدائق النّاضرة» وغيره من المصنّفات الكثيرة الفاخرة الشّيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحرانيّ عن مشايخه العظام .

وثالثهم النّحرير المحقّق ، والفقيه الجامع المدقّق ، علّامة الزّمان ووحيد الأوان ؛ الحاجّ شيخ محمّد بن الحاجّ محمّد زمان الكاشانيّ اصلاً ومولداً و والإصبهانيّ رئاسة ومسكناً ، والنّجفي خاتمة ومدفناً ؛ عن مشايخه الّذين منهم : الشّيخ الفاضل العلّامة ، والنّحرير الكامل الفهّامة ، ملاذ الفقهاء في عصره ، الشّيخ الأجلّ الأمجد الشّيخ حسين بن الشّيخ محمّد الماحوزي البحرانيّ .

ومنهم : السيّد السّند الأجلّ الفاضل ، والفقيه الكامل ، شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفضلاء والمحقّقين ، الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الأصفهاني الخاتون آباديّ ، ابن بنت العلّامة المجلسيّ .

ومنهم المولى العالم البهيّ ، محمّد قاسم بن محمّد رضا الطّبرسيّ .

و منهم الزّاهد العابد الرّبانيّ الحاجّ محمّد طاهر بن الحاج مقصود على

الإصبهانى .

ومنهم المولى الجليل الفاضل ميرزا محمّد أبراهيم القاضى .

قلت ومنهم : الفاضل الكامل الفقيه الدّارى الآقارضى الدّين محمّد بن مولانا المحقّق الاقاحسين بن جمال الدّين محمّد الخوانسارىّ .

هذا ورابعهم :الشّيخ الأجلّ الأفضل والفقيه النّبيه الأكمل ؛ المحدّث البارع التقى ، و العالم الورع النقي ، الحبر الأوحدىّ ، الشّيخ محمّد مهدىّ بن الشّيخ بهاءالدّين الفتونيّ العاملىّ النّجفى ، عن مشايخه الأجلّاء روّح الله أرواحهم .

وخامسهم العالم العلم العلّامة والشّيخ المحقّق الفهّامة أعجوبة الزّمان ، و وحيد الأوان، العالم الربّانى ، مولانا محمّد اسماعيل بن محمّد حسين المازندرانى الأصفهانى ، عن الشّيخ الفاضل الشّيخ حسين الماحوزىّ المتقدّم عن مشايخه الفضلاء طيّب الله رمسهم .

وسادسهم الفاضل الأوحد ، والعالم المؤيّد ،جامع المعقول والمنقول ، حاوى الفروع والأصول ، مولانا محمّد مهدىّ الهرندىّ الإصفهانىّ عن شيخيه الجليلين النّبيلين الكاملين الشّيخ حسين الماحوزىّ . و الأمير محمّد حسين الخاتون آبادىّ المتقدّمين انتهى .

ثمّ أخذ حضرة المجيز فى تفضيل سائر مشايخ شخصه العزيز ، وبدأ منهم بالسّيّد العلّامة الطّباطبائى النّجفي، ثمّ بالسّيّد الفهّامة العلائى الكربلائى ، ثمّ بالسّيّد المتبحّر الاميرزا محمّد مهدىّ الشّهرستانىّ ،ثمّ بالشّيخ الأفقه الأفخر مولانا الشّيخ جعفر بن الشّيخ خضر الجناجي النّجفى شكر الله مساعيهم الجميلة جميعاً ، ومراده بالمولى محمّد اسماعيل المازندرانىّ الّذى جعله الخامس من مشايخ والده العظيم الشّأن، صاحب هذا العنوان ، هو مولانا اسماعيل الخاجوئىّ ، الفاضل المتبحّر الفقيه الاصولى المدفون باصفهان ، والمتقدّم ذكره على سبيل التّفصيل فى مفتتح أبواب هذا البنيان، هذا وقد ذكره المحدّث النّيسابورىّ ، مختصراً فقال :محمّد بن أبى ذرّ المعروف

بالمهدىّ القاسانىّ النّراقى ، فاضلٌ فقيهٌ له كتب فى الفقه و غيره ما عاصرناه ، ولم نلقه انتهى .

ومن جملة من قرأ على هذا المولى فى بعض مراتب المعقول، هو إمامانا المعاصران وعمادانا المتأخّران سيّدنا العلّامة المسمّى صاحب «مطالع الأنوار» و«تحفة الأبرار» وشيخنا الفهامة القدسىّ صاحب «الإشارات» و«المنهاج» وغير ذلك من الآثار .

٦٢٥

السيد السند والركن المعتمد مولانا السيد مهدى بن السيد المرتضى بن السيد محمد الحسنى الحسينى الطباطبائى النجفى ☆

أطال الله بقاه وادام الله علوه ونعماه ، الإمام الذى لم تسمح بمثله الايام و الهمام الّذى عقمت عن انتاج شكله الأعوام ؛ سيّد العلماء الأعلام ، و مولى فضلاء الإسلام ، علّامة دهره وزمانه ،ووحيد عصره وأوانه ، إن تكلّم فى المعقول قلت هذا الشّيخ الرّئيس، فمن بقراط وأفلاطون و ارسطا طاليس ، و إن باحث فى المنقول قلت هذا علّامة المحقّق لفنون الفروع والأصول لم يناظر فى الكلام أحد الّا قلت هذا والله علم الهدى، وإذا فسّر الكتاب المجيد واصغيت إليه ذهلت وخلت كأنّه الّذى أنزله الله عليه ، كان ميلاده الشريف فى كربلاء المشرّفة ليلة الجمعة فى شهر شوّال المكرّم من سنة خمس وخمسين بعد المأة والألف ، تاريخ ولادته الميمون لنصرة اى الحقّ قد ولد المهدىّ ،واشتغل برهة على والده الماجد قدّس سرّه ،وكان عالماً ورعاً تقيّاً صالحاً بارّاً وعلى جماعة من المشايخ منهم : شيخنا يوسف؛ وانتقل على الأستاد العلّامة أدام الله أيّامه ورجع إلى النّجف ، وأقام بها ،وداره الميمونة الآن محطّ رجال العلماء ، ومفزع

☆ له ترجمة فى: تحفة العالم ١٣٦، تنقيح المقال ٣: ٢٦٠، الذريعة الروضة البهية ١١ ريحانة الادب ١: ٢٣٤، شمس التواريخ ١٥، فوائد الرضوية ٦٧٦، الكنى والالقاب ٢: لباب الالقاب ٢١، المستدرك ٣: ٤٧٢ مصفى المقال ٤٦٧، مكارم الاثار ٢: ٤١٤، منتهى المقال (٢١٤)، ٣١٤ ؟ وانظر مقدمة الفوائد الرجالية .

الجهابذة والفضلاء، وهو بعد الاستدام علاهما إمام ائمة العراق، وسيد الفضلاء على الإطلاق اليه يفزع علماؤها، ومنه يأخذ عظماؤها، وهو كعبتها التى تطوى إليها المراحل، و بحرها الموّاج الذى لا يوجد له ساحل، مع كرامات باهرة ومآثر وآيات ظاهرة، وقد شاع وذاع وملأ الأسماع والأصقاع تشييعه الجمّ الغفير والجمع الكثير من اليهود لمّارأوا منه البراهين والإعجاز.

وناهيك بما بان له من الآيات يوم كان بالحجاز، رأى والده الماجد رحمه الله ليلة ولادته أنّ مولانا الرّضا عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل الصّلاة والسّلام أرسل شمعة مع محمّد بن اسماعيل بن بزيع وأشعلها على سطح دارهم، فعلى سناها ولم يدرك مداها يتحيّر عند رؤيته النّظر ويقول بلسان حاله ماهذا بشر، كذا ذكره صاحب «منتهى المقال» فى حقّ هذا العلم المفضال، والعالم المسلّم أيّده فى أنواع فنون الكمال، بل صاحب السّحر الحلال، والسّكر الخالص عن الضّلال، فى حلّ الإشكال ورفع الأعضال، وقمع مفارق الأبطال فى مضامير المناظرة والجدال، وحسب الدلالة على تسلّم نبالته فى جميع الأقطار والتخوم وتلقّبه من غير المشاركة مع غيره إلى الآن بلقب بحر العلوم. تخرج إليه جمع كثير من أجلّة علماء هذه الأعصار تلمذ لديه جمّ غفير من أهلة سماء المساماة على سائر فضلاء الأدوار.

ويروى عنه بالإجازة جماعة من أمثال الشّيخ جعفر النّجفى الفقيه، والسيّد جواد العاملى المتقدّم على ذكره التنبيه، والفاضل المحقّق مولانا أحمد النراقى، والسيّد محمّد محسن الكاظمىّ، والآقا سيّد محمّد الكربلائي، ووالد مولانا السيّد عبدالله الشّبرىّ الحلّى، وجدّ مؤلف هذا الكتاب السيّد أبى القاسم بن السيّد المحقق الفقيه الدارىّ حسين ابن السيّد الأمير ابو القاسم الموسوى الخوانسارىّ، والشّيخ عبدعلىّ بن محمّد البحرانى شيخ رواية مولانا الحاجّ محمّد ابراهيم الكرباسىّ ثمّ الاصفهانىّ، والشّيخ العارف المؤيّد أحمد بن زين الدّين الأحسائىّ، والميرزا محمّد بن عبدالصّانع النيسابورى المشتهر بالأخبارىّ وقد ذكره أيضاً هذا الرّجل الأخير فى كتاب رجاله الكبير، فقال بعد ذكر

التسمية له بعنوان محمّد بن المرتضى بن محمّد الشّهير بالسيّد مهدى الحسنى الطبّاطبائي الغروىّ مولدا ومسكناً ومدفناً كان فقيهاً محقّقاً مدقّقاً ثقة ورعاً نادرة عصره انتهت رئاسة الاماميّة فى آخر عمره إليه ، واتفقت الطائفة على فقهه وعدالته، حضرنا مجلس افاداته أيّاماً فى أيّام مجاورتنا بمشهد الغرىّ .

له كتب غير تامّة اشهرها « الدرّة المنظومة» برزت إلى صلاة الجمعة .

يروى عن جماعة منهم المولى محمّد باقر المازندرانى، والمولي محمد باقر الشّهير بالبهبهانى ، والشّيخ مهدىّ الفتونىّ ، إلى آخر ماذكره .

وليعلم إنّ مراده بالشّيخ مهدىّ المذكور هو الشّيخ أبو صالح محمّد المهدىّ ابن الشّيخ بهاء الدّين محمّد الفتونى العاملىّ النباطي النّجفي، الّذى يروى هو بالإجازة والقراءة عن المولى أبى الحسن الشريف المتقدّم ذكره المنيف فى ذيل ترجمة صاحب التّوصيف ، ومن عظم شأن هذا الشّيخ أوقدم قرأئة صاحب التّرجمة عليه صار دأبه تقديم ذكره فى الإجازات على سائر أساتيده الأثبات ، وقد ذكره فى بعض المواضع بعنوان شيخنا العالم المحدّث الفقيه وأستادنا الكامل المتتبّع النّبيه نخبة الفقهاء والمحدثين وزبدة العلماء العاملين الفاضل البارع النحرير ، إمام الفقه و الحديث و التفسير ، واحد عصره فى كلّ خلق رضى ، ونعت على شيخنا الإمام البهىّ السخّى ، أبو صالح محمّد المهدىّ .

هذا ومن جملة مشايخ رواياته الّذين يذكر أسماؤهم الشّريفة أيضاً فى غالب إجازاته المنيفة ، بعدعدّه من عرفته من صدر العنوان إلي بلوغ هذا المكان من جهابذة شيوخه الأركان ، هم السّادة الثّلاثة العالية الأسانيد، والمذكورة أساميهم الشّريفة فى اجازته للشّيخ عبدعلىّ السّابق عليه التّمجيد، بعين هذه العبارة وشخص هذا الترتيب والتّسويد ، ومنها ما أخبرنى إجازة فخر السّادة الأجلّاء ، و سلالة العلماء الفضلاء ، السيد السند الجليل ، والعالم العامل النبيل ، المتّمسك بأقوي عرى التّقوى والأخذ بالحائطة فى العمل والفتوى ، الرّاقى فى المجد و السودد اعلى المراقى ، الأمير

عبدالباقى ابن السيّد السنّد الأعظم ، والفقيه النّبيه الأعلم ، عين الفقهاء والمحدّثين ، ولسان الحكماء والمتكلّمين ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الأمير محمّد حسين حشره الله مع أجداده المصطفين ، عن أبيه المنوّه بذكره ، عن جدّه لامّه خالنا العلّامة المجلسىّ عن أبيه عن الشّيخ البهائى ، عن أبيه عن الشّهيد الثّانى ، أفاض الله عليهم شآبيب الغفران واسكنه اعلى فراديس الجنان .

ومنها ما أخبرنى به إجازة فخر السّادة العلماء وزين الفضلاء الأجلّاء ، طود العلم الشّامخ ، وعماد الفضل الرّاسخ ، العالم الفاضل المتتبّع ، والفقيه العارف المطّلع ؛ سلالة السّادات المشار إليهم بالتّعظيم ، الأمير السيّد حسين بن السيّد الكريم ، والحبر العليم ، والفقيه المتكلّم الحكيم ؛ السيد إبراهيم الحسينى القزوينى ، عن أبيه المذكور عن مشايخه الأعلام وأساتيده الكرام ، العلّامة المجلسى ، والمحقّق الخوانسارى ؛ والشّيخ جعفر القاضى ، بما تعدد من طريقهم إلى الشّهيد الثّانى ، قدّس الله سرّه ، و أعلى فى عليّين ذكره .

ومنها ما أخبرنى به إجازة السيّد السّند ، والعالم المؤيّد ، والفاضل المسدّد ، و الفقيه الأوحد ، ذو الرّأي الصّائب الدّقيق ، والفكر الغائر العميق ، و الأدب البازغ الظّاهر ، والمجد الشّامخ الباهر ، المتحلّى بكلّ زين ، و المتخلّى عن كلّ شين الأمير سيّد حسين بن السيّد العلم العامل والفاضل الكامل ، فى العلوم والمكارم السيد أبى القاسم الموسوى الخوانسارىّ ، عن شيخه المحدّث الفقيه ، والعالم العامل والفاضل الكامل فى العلوم النّبيه ، صاحب الفهم الفائق ، والذّهن الرّائق الفايق ، المولى محمّد صادق ، عن أبيه المشهور بالعلم والتّقوى محمّد بن عبد الفتّاح التّنكابنى المعروف بسراب ، عن شيخه علّامة العلماء المحقّقين ، وشيخ المشايخ المجتهدين ، المولى محمّد باقر بن محمّد مؤمن السّبزوارىّ صاحب «الذّخيرة» «والكفاية» ، عن جماعة من مشايخه الأعلام ؛ منهم الشّيخ يحيى بن الحسن اليزدىّ ، والسيّد حسين الكركيّ ، عن الشّيخ البهائىّ ، إلى آخر ما ذكره اسعد الله تعالى سعيه وأثره .

وأقول انّ مراده قدّس سرّه بهذا السيّد المتأخّر المروى عنه بالإجازة ،هو جدّنا الثّانى المالك لأزمة الألفاظ والمعانى ،السيّد ابو الفضائل حسين بن السيد الإمام العلاّمة أبى القاسم جعفر بن حسين بن قاسم الحسينى الموسوىّ الخوانسارى ،المتقدّم ذكره الشريف ، وذكر والده المنوّه على اسمه المنيف ، فى المجلّدين الأوّلين من هذا الكتاب ، نفعنا الله به تحت التّراب ويوم الحساب .

وقد تقدّم أنّه شكر الله منه قد كتب هذه الإجازة وكذا إجازة مولانا الآقا محمّد علىّ بن الآقا المروّج البهبهانى أيّام مسافرته إلى زيارة ائمّة العراق ، عليهم سلام الله إلى ميعاد يوم التّلاق ، وتقدّم أيضاً مراراً انّ جدّنا المذكور المبرور كان من جملة أساتيد قرائة سمّى أبيه المحقّق القمى ،ومشايخ روايته الّذين لا يدع ذكرهم فى شىء من اجازاته بل رأيت فى اجازته الّتى كتبها المولانا الآقا محمّد علىّ النّجفى ، وهى عندنا بخطه الحسن البهىّ ، انه ذكره مقدّماً على سائر أساتيده المعظّمين بما صورته من بعد وتمهيده المقدّمة هكذا ولمّا وجدته أهلاً للإجازة فأجزت له أن يروى عنّى كلمّا يسوغ لى إجازته ،ويصحّ لى روايته ،من الكتب الإسلامية أصولاً وفروعاً ؛ إلى أن قال بحقّ روايتى وإجازتى عن جلّة من مشايخنا العظام عطّر الله مراقدهم ، ونذكرهم على ترتيب أيّام التّحصيل عندهم أوّلهم السيد السّند ، والرّكن المعتمد ، العالم العامل ،والفاضل الكامل ،المحقّق المدقق ،صاحب الشرف والسّعادة ونور حديقة السيادة المؤيّد بلطف الله الخفىّ والجلّى ،آقا سيد حسين بن العالم العامل الفاضل الكامل الفريد فى عصره وزمانه الفايق فى التّديّن والعرفان والإيقان على أمثاله وأقرانه السيد ابى القاسم الموسوى الخوانسارى ، قدّس الله روحهما وزاد من عنده فتوحهما - إلى آخر ما ذكره .

ثمّ ذكر من بعد ذلك استاده الأعظم الأفخم سمّينا المروّج البهبهانى ، وبعدهما سمينا الآخر الأجلّ الأفخر والدجناب المستجيز الاقا محمّد باقر المازندرانى ، وبعدهم الشّيخ مهدى الفتونى الّذى سبق أنّ صاحب التّرجمة يذكره مقدّماً على سائر مشايخه المقدّمين رضوان الله عليهم أجمعين .

وأمّا الاقا سيد حسين الحسيني القزويني فهو الّذي أسلفنا ذكره وترجمته على التّفصيل مع الإشارة إلى أحوال والده الجليل ، وجدّه النّبيل ، على أثر ذكره الاصيل وقد سبق منّا أيضاً الإشارة إلى شيء من أحوال سيّدنا الامير عبدالباقي حشره الله مع أجداده الطّاهرين في يوم التّلاقي في ذيل ترجمة والده الفاضل الكامل البارع الجامع الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح بن الأمير عبدالواسع .

ثمّ ليعلم انّ جهة تعبيره عن سمة سميّنا العلاّمة المجلسي بخالنا العلاّمة عند ذكره لرواية هذا السيّد المعظّم عليه عنه بواسطة أبيه القمامة ، هي كما ذكره بعض من نقد نا خبره إنّ جدّه الأمجد الأمير سيّد محمّد الطباطبائي الّذي هو والد أبيه السيّد المرتضى ، وولد السيّد عبدالكريم في مختتم نسبه الّذي مضى واحد المشايخ الثّلاثة لرواية سمينا المروّج البهبهاني قد كان هو ابن اخت سمينا العلاّمة المجلسي ومن جملة أولاد بنات والده المولى محمّد تقي وإن قد يشتبه أمره عند غير المطلع على أنساب المجلسيين من جهة الأمهات بسميّه ، وابن بنت خاله الامير سيد محمد الحسيني الشهيد بآذربيجان المؤلف «لحاشية شرح اللّمعة» وغيرها ، كما قد بان وقد كان جناب هذا الأمير سيد محمّد الطّباطبائي الأجلّ الأقدم من جملة المتوطّنين في بلدة بروجرد العجم ، فانتقل منها بأهله وحشمه إلى العتبات العاليات ، وصرف في خدمة أجداده الأمجاد هنالك مديداً من الاوقات ، ثمّ استقرّ رأيه الشّريف على المعاودة الى قديم الأوطان فلمّا وصل إلي مدينة كرمانشهان عرض عليه أهلها الإقامة عندهم ، والتوطن في صفحة بلدهم ، فقرن منهم ذلك الأمل والمسؤل بالاجابة والقبول ، وقطن هناك بقيّة أيّام حياته العادمة العطل والفضول ، ثمّ لمّا حضرته المنية عند استيفاء أجله المحتوم انتقل أهله وولده إلى بلدهم الموسوم ، فكانوا به إلى زمن طلوع كوكب صاحب التّرجمة من أفق بيتهم الجليل ، ونهوض شاخص همّته العالية إلى القيام بمراسم التّحصيل والتّكميل ، فاشخصه الله تعالى في هذا الرّجع الثّانوي بشخصه الزّكي ، ونفسه القدسيّ إلى أرض الغريّ ، ومجاورة جدّه أمير المؤمنين عليّ عليه سلام الله الوافر البهيّ ، فبقي هناك في

ظلّ حماية مولانا المرتضى حيّاً و ميتاً وبالتّعليم و الهداية لفرقتى الخواص و العوام حيّاً وميتاً ، وبقى سائر قبيليته الأجلاء فى ناحية دار السّرور ملحوظين لعظائم الأمور محظوظين بنعايم الصّدور، بل بلغ فى أصقاع تلك البلاد أمر أخيه المحتشم العماد ، و المحتشد له أسباب العزو المنعة من كلّ واد، معمّر الطّائفة ومعظم الافراد أجود الاجواد وأعود الاعواد ، و مدار الشّريعة فى ذلك المهاد ، أعنى سيّدنا المجواد بن المجواد الآقا سيّد محمّد الجواد حشره الله مع أجداده الأمجاد ، إلى حيث كان يخضع لهيبته أبناء الملوك ، ويفزع من خشيته أبطال الاكراد والتّروك، لعمرى أن مرارته لأهل الدين وإقامته لعمود الشّرع المتين ، بأمره المعروف ، ونهيه عن المنكر على وجه القهر و قهره الظالم ونصره الألم على نحو الجهر أشهر من أن يحتمل فى حقّه الخمود ، أو يفتقر إلى اقامة الشّهود ، و الحمد لله الّذى جعل في نسله الموجود ، و نثل من أصله المسعود عوداً من المجد لم يرمثله عود ، بل عموداً من الفضل ليس يشبهه عمود إماماً فى الدّين قدوصل إلى المقام المحمود ، وغياثاً للنّاس كمثل حبل الله الممدود ، وهو سيّدنا الفاضل الكامل، وأيّدنا العالم العامل فقيه الأوان، وفقيد الزوان، جمال الدّين وثمال المجتهدين وارث مراتب الفضل والكمال من أجداده الأعال ، وآخذ مراسم النّجدة والدّلال من أسلافه السّالف عليهم الإجلال سلالة الإجتهاد وسلافة عصر المتانة والإعتماد :

مولانا الاقاميرزا محمود بن الاميرزا على نقى بن السيد محمد جواد

شارح منظومة عمّ أبيه ، وشاطح مكتومة من الكلام فيه ، وهو الآن من أركان علماء ايران ، وأعيان نبلائها العظام الشّأن ، معظّماً قدره ومنزلته فى تلك الحدود ، و منظماً فى سلك المروّجين لشريعة جدّه المحمود ؛ وسنّه الشّريف ينيف على ستّين ووصفه المنيف يفضل عن الإحاطة في أمثال هذه الدواوين ، كثّر الله تعالى بين الطّائفة أمثاله ، وأبقى على العالمين برّه ونواله .

رجعنا إلى الكلام فى أبناء صاحب التّرجمة قال الشّيخ الفاضل المحدّث الربانى

عبدعلي بن محمّد بن عبدالله الحظي البحرانّي ،في إجازته الّتي كتبها المرحوم الحاجي محمّد إبراهيم ، الكرباسي الخراساني : وأجزت له دام ظلّه وزاد فضله ما أجازه لي شيخ أهل العراق ، بل لو شئت لقلت سيّد أهل الآفاق ،و احد العصر على الإطلاق ، المشتهر في الفضل كاشتهار الشمس عند الاشراق ، بحر العلم الدّفاق ، ومن لا يجاريه مجار في مثار حلبة السّباق ، ذاكي الأعراق السّامي في سماء رتبة العلم على السّبع الطّباق الأخ الصفي والخل الوفي البر الحفي ،المظهر من علوم آبائه و أجداده ماكاد يختفي ، والموقد لها بمصباح ذهنه الثّاقب ولولاه لكادت تنطفي شيخنا ومولانا المشتهر بالسيّد مهدي النجفي أفاض الله على قبره غيوث رحمته ولازالت الفيوضات الربانية تهمي على تربته .

وكان هذا السيّد المعظّم والجناب المعزّز المكرّم جاور مدّة طويلة في مكة المشرّفة وصارت النّاس تزدلف إليه كما تزدلف إلى عرفة والمزدلفة، وتحرم للطّواف كعبة علمه من كلّ فجّ عميق ، وتأتي إلى الطّواف به من كل وادسحيق ؛ ولم يزل كذلك يقرى في المذاهب الأربعة والعامّة ، مذتسامعت به أتت إليه من كلّ مكان مسرعة واىّ مسرعة لتعرض عليه ما اشكل عليها وأعضل في مذاهبها ينكشف عنها ما أشكل عليها وأعضل وتجيب عن مطالبها ومع ذلك أنّه يتوقّع ان لم يظهر واعلى حال اليوم سيظهرون عليه غداً ،فاوقع الله في روعها انّهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملّتهم ، ولن تفلحوا إذاً أبداً فخرج إلى مسكنه بالعراق في مشهد الغرى غاداه وراوحه من الغيث الممرع الرّوى المروي ،فهناك غيث علمه وظهر وكان كالشّمس في رابعة النّهار بل أشهر و هذا السيّد المشار إليه كان فقيهاً محدّثا ناصرفيّاً نحويّاً بيانياً منطقياً متكلّماً حكيماً فيلسوفياً فلكيّاً رياضياً ، وبالجملة كلّ فنّ من فنون العلم حاز قصبه واحرزه ولم يدع مشكلا إلّا بيّنه وأبرزه أقمت في منزله مدّة تزيد على شهر ، فاستفدت منه فوائد كثيرة لا يأتي عليها الحصر .

وأمّا ماهو عليه من السّخاء والكرم وحسن الأخلاق فشيء تكلّ عنه الأقلام ،

وتضيق عنه الأوراق ، وقد طلبت منه إجازة ليكون طريقي متصلاً بعلماء أهل العراق واعتذر إلي باعتذارات لم اقبلها منه ، والححت عليه فلم يجد بداً من الوفاق ؛ إلى آخر ماذكره بعد نقله الإجازة المذكورة بعيون ألفاظها المبتكرة .

و أقول و من جملة من يروي عنه أيضاً بالإجازة ونحن نروي عنه بالواسطة الواحدة هو حضرة جدنا المرحوم السعيد السيد أبي القاسم بن السيد الحسين المحقق المنوه على ذكره الحميد ، وكان قد كتب له الإجازة المذكورة في دار السلطنة اصفهان أيام مسافرته إليها في طريق خراسان ، وعندنا اليوم نسخة أصل تلك الكتابة التي هي بخطه الحسن السني ، ولم يسند فيها رواية نفسه إلا الى حضرة سميّنا المروّج البهبهاني و في آخرها وحرّر فقير عفو ربه الغني ، محمد مهدي الحسني الحسيني الطباطبائي إنتهى .

ولما كان مثل هذا الموضع أنسب المقامات ، لبيان حقيقة هذه النسبة التي هي لجماعة من أعاظم علمائنا السادات، وفحول أرباب السعادات ،فنقول أن خير من تعرّض لذلك هو صاحب «عمدة الطالب» الذي قد سبق منا الإشارة إلى اسمه ونسبه في ذيل ترجمة سيدنا المرتضى و السيد ابن معية الحسني الدباجي ، و ذلك أنه وضع كتابه المذكور الذي جعله في أنساب آل أبي طالب على مقدمة يذكر فيها اسم حضرة ابي طالب ونسبه ، وعدد اولاده ، ثم أصول ثلاثة يذكر فيها أعقاب أبنائه الثلاثة الذين قد بقي منهم العقب والسليل ، وهم غير طالب الاكبر بثلاثين من علي ، وبعشرين من جعفر ، وبعشر سنين من عقيل ،ثم فصول خمسة يذكر فيها عقيب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام من الحسن و الحسين والعباس و محمد بن الحنفية و عمر الاطرف على سبيل التفصيل .

ثم مقصدين يذكر فيهما عقب مولانا الحسن المجتبى من زيد بن الحسن وأبي محمد الحسن المثنى ثم معالم خمسة يذكر فيها عقب هذا الحسن من الحسن المثلث ومن عبدالله المحض الذي لقب به لمكانه من الحسنين جميعاً من جهة كون أمه فاطمة

بنت الحسين الشّهيد عليه السلام فاطمة الكبرى ، ومن جعفر بن الحسن الّذى هو صاحب الخطب والكلمات الفصاح ، ومن داود ينسب إلى امّه المحترمة كيفية عمل الأستفتاح ، ومن ابراهيم القمر الّذى هو والد الإمامزاده إسماعيل الدّيباج ، وهو والد إبراهيم الثانى الملقّب بطباطبا .

ثمّ انّه لمّا بلغ إلى المعلم الثّانى الّذى كان قدجعله فى خبر إبراهيم القمر قال : والعقب من إبراهيم القمر في اسماعيل الدّيباج وحده ، ويكنّى أبا ابراهيم ، و يقال له الشّريف الخلاص ، وشهد فخّا والعقب منه فى رجلين الحسن التج و ابراهيم طباطبا إلى أن قال بعد ذكره أعقاب الحسن التج الّذين من جملتهم سادات بنى معيّة السّابق إليهم الإشارة فى ذيل ترجمة إمامم السيّد تاج الدّين الحلّى أحد مشايخ إجازة شيخنا الشّهيد .

وامّا ابراهيم طباطبا ابن إسماعيل الدّيباج ولقب بطباطبا ، لانّ أباه أراد أن يقطع له ثوباً وهو طفل ، فخيره بين قميص وقباء ، فقال طباطبا يعنى قباقبا ، و قيل بل أهل السّودا لقّبوه بذلك وطباطبا بلسان النبطيّة سيّد السادات ، نقل ذلك ابو نصر البخارىّ عن النّاصر للحقّ انتهى .

ورايت أيضاً فى بعض المواضع المعتبرة فى وجه هذه التّسمية انّ هذا الرّجل دخل روضة جده رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً شريفاً وهو فى حالة حسنة ، فلمّا سلّم على الحضرة المقدّسة سمع قائلاً من وراء السّتر يقول له طباً طباً بكسر الطاء ولوصحّ فهى عبارة اخرى من قولهم طوبى لك ، ونصبها على المصدريّة من طاب يطيب و فتحه الطّاء فيها من جهة كثرة الاستعمال .

قال صاحب كنز اللّغة طب بخشيدن ومنه قوله تعالى فان طبن لكم عن شىء فكلوه اى وهبن كذا فى التّفسير ، وخوش شدن وخوش بوشدن فليتامّل ولا يغفل .

ثمّ انّ من جملة من اطرأ فى تمجيد من كنّا بصدد ذكره الحميد هو سيّدنا الجواد العاملىّ الفقيه المتقدّم على ذكره النّبيه حيث قال فى ذيل بعض إجازاته

الحاضرة عندنا بخطّه الحسن الوجيه ، وأن يروى مارويته من دون واسطة عن الشّيخ الأعظم والبحر الغطمطم العلّامة المقدّم مولانا آغا محمّد باقر الذى قد تقدّم اجازة و سماعاً وقرائة ومارويته عن بحر العلوم والحقائق وشمس سماء الغوامض والدقائق فخر الشّيعة وبدر الشّريعة الإمام الهمام السيّد الأكبر الأعظم السيد محمّد مهدى حشره الله سبحانه مع اجداده الطّاهرين عليهم وعليه صلوات ربّ العالمين ، وهذا الشّيخ السيد المبرّز قدضمّ إلى الإحاطة بالعلوم العقليّة والنّقليّة نفساً زكيّة أبية و ذوقاً مستقيماً و طبعاً سليماً وورعاً ضاقياً وتتبّعاً شافياً ، فلم يرض بالنّقل عن العيان وبذلك ظهرت كتب القدماء فى هذا الزّمان ، وبان فى التّعويل على النّقل مابان.

وله من الكرامات والإعجاز بان منها لنا مابان يوم تشيّع اليهود و يوم كان بالحجاز ، إلى آخر ماذكره المجيز للمجاز ، وأقول انّ تفصيل محاجّته قدّس سرّه مع جماعة الأحبار من اليهود ، وانجرار الأمر بميا من انفاسه الشّريفة إلى هداية تلك النكود ، وإذعانهم بالحقّ واقرارهم بنبوّة نبيّنا المحمود ، أمر بين ليس يلحقه خمول ولاخمود ؛ ولايفتقر إثباته إلى اقامة البيّنة والشهود ، بل بيان تلك الواقعة موجود في درج كتاب منضود ، وهو من جملة مؤلّفات الرّجل محسوب معدود.

وكذلك كيفيّة تدريسه بالمذاهب الاربعة من شريعة الإسلام على سبيل الأفحام و الافرام تجاه بيت الله الحرام سنة تأخّر وروده عن الموسم المرتسم للقيام ، بمراسم الحجّ والاحرام ، وتوقّفه هناك إلى العام القابل لادراك المرام ، من عمل ذلك المقام حتّى أن قال فى حقّه بعض أولئك الأقوام لوكان حقّا مايقوله الشّيعة الإماميّة فى مهدويّة ولدالامام العسكرى عليه السلام لكان هذا السيّد المهدىّ هوذلك الإمام القمقام ، فأعظم بمن نطق فى حقّه المخالف الخصام الهصام ، بل الّذى هو ألدّ الخصام بمثل هذا الكلام وما ارفع قدره ومنزلته وأبين فضله وتقدمته على سائر علماء دين الاسلام ، مضافاً إلى كلّ ماتقدّم ومضي فى ذيل ترجمة سيّدنا المرتضى من الاشارة الكاملة ، إلى ذلك بل الدلالة الظّاهرة على نيله المعارج بلامشارك مع انّه لم يتمتّع من الحيوة الدّنيا بزمان

طويل ، بل أذن بالرّحيل قبل أن يكمل الستين على سبيل التّعجيل ، فانّ وفاته اسبغه الله مافاته كانت من وقائع سنة اثنتى عشرة ومأتين بعد الف هجرىّ ، لانهم ذكروا فى تاريخ وفاته كلاّ من أربع فقرات تتوالت فى هذا المصراع غرب غربىّ غريب بغرىّ وقال فى ذلك أيضاً المرحوم الشّيخ محمّد رضا النّجفى فيما ذكره لنا مولانا السيّد صدر الدّين العاملى عاملهما الله بلطفه الخفّى و الجلىّ ، من جملة مرثية لايوجد عندى الآن باقيها قدغاب مهديّها جدّاً وهاديها .

هذا و من جملة ما ذكره السيّد الصّدر المعظّم عليه أيضاً لهذا الضّعيف زمن اشتغالى عندجنابه الشّريف فى بعض مراسم التّكليف ، انّه قال قدكان صاحب التّرجمة أوان تأليفه «الدّرة المنظومة» يجتمع عنده أوقات الاعصار من كلّ نهار أغلب فقهاء النّجف الأشرف وعظماء المهرة فى فنون الأشعار ، فكان يقابل معهم أجزاء الكتاب ويعرض على أفكارهم السّديدة أبيات كلّ باب ، حسب ماكان يخرج إليهم بطريق الحساب ليتكلّموا بالنّسبة إلى ألفاظها الرّشيقة فى الردّ والانتخاب ؛ و بالنّظر إلى معانيها اللّطيفة الدّقيقة فى الرّجوع إلى عين الصّواب وغير الصّواب ، و كنت أنا أيضاً فى أثناء معمعة تلك الأوان من جملة المتطفّلين فى حضور ذلك الجمع من الأعيان باشارة صاحب العنوان ؛ وأتجاسر في الردّ والنّقد لمّا كان يلقيه من الأبيات أو يرشده إليه فضلاء المجلس بمقدار القابليّات انتهى .

ولم يكتب الي الآن مثل هذه «الدرّة المنظومة» فى جميع متون فقهنا المتكثرة المرسومة ، ولذا ضمنها صاحب كتاب «جواهر الكلام» مجلّديه الأوّلين عقب استدله التّام على المسائل والأحكام ، ونزل أبياتها الفاخرة منزلة النّصوص المعتبرة فى مقام التّحقيق كما أورد صاحب كتاب «التّصريح» فيه أبيات الالفيّة المالكيّة بهذه الرّوية من التّطبيق إلّاأنها مقتصرة على كتاب الطّهارة بالتّمام ، و أبواب الصّلاة منها أيضاً إلى آخر صلاة الطواف ، وقدشرحها مع ذلك جماعة من العلماء الأمجاد الاشراف .

وله ايضاً أشعار كثيرة غير ذلك فى معان شتّى ، منها عقوده الاثنى عشر فى مرثية

سادات الورى عليهم التحيّة و الثّناء ، و منها ارجوزته السنية الّتى صنعها فى فضيله الرّمان على سائر فواكه البرارى والعمران ، وهى الّتى يقول فى مطلعها وجه الله النّور والسرور الى منبعها ومطبعها .

يا طالبا فضائل الرّمان ... اتل لذاك سورة الرّحمان

تجد بها الرّحمن فيه فضله ... أجمله طوراً وطورا فصّله

إلى تمام ستّة وأربعين بيتاً أواخرها .

كأنّه فى لونه الياقوت ... فكله فهو للقلوب قوت

وحسبه فضلاً وفخراً وكفى ... ان خير ياقوت به عرفا

هذا ثنائى حين جاشى جيشى ... وان وصف العيش نصف العيش

ثمّ إنّ من جملة مصنّفات الرّجل غير ماذكر كتابه المصابيح فى الفقه المستنبط له على الوجه الصّحيح و فيه غاية الرّعاية لما يخاله الإنسان من التّهذيب و التنقيح وإن كان مشوّش التّرتيب وغير مجوّد التبويب ولهذا انتسب تدوينه إلى بعض تلاميذه وهو قريب عند المتامّل اللّبيب و منها كتاب « قواعد الأصوليّة » الّتى يشبه فوائدى سمينا المروّج البهبهانى وكتاب «فوائد الرّجالية» الّتى يضاهى رواشح سمينا الداماد وفوائد مولانا اسماعيل الخاجوئى المازندرانى ، وكتاب شرحه على وافية مولانا عبدالله التونى ، ولم يبرز منه غير مباحث الألفاظ ، فاشبه كتاب «الزّهرة البارقة» الّتى هى لسيّدنا وشيخنا وسمّينا العلاّمة الرّشتى قدّس سرّه إلى غير ذلك من الحواشى والرّسائل وأجوبة المسائل .

وكان رحمه الله كثير المداقّة فى أمر التّصنيف وشديد الملاحظة لدقائق التّاليف ولذا بقى أغلب مسوّداته فى عهدة العطل والخمول ؛ ولم يخلف منه شىء تامّ فى الفروع ولا الاصول ، وينسب إليه أيضا الجمّ الغفير من الكرامات والمقامات وخوارق العادات الّتى لا تتحمّلها أمثال هذه العجالات ، و أمّا موضع قبره البهىّ السرىّ من أرض نجف الغرىّ ؛ فقد سبق منّا الإشارة إليه فى ذيل ترجمة شيخنا الطوسى ، و بجنبه

هناك مرقد ولده الفاضل الأديب المنتجب و الخليل المنتخب والد ذريّته الطّاهرة الفاخرة الحسب والنّسب اعني سيّدنا السيّد محمّدرضا أفاض الله تعالى على الوالدوالولد شآبيب المغفرة والعفو والرّضا رزقنا الله زيارتهما ببركات زيارة صاحب النّجف على المرتضى عليه آلاف التحيّة والثّناء .

٦٢٦

الشيخ كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى ☆

كان من العلماء الفضلاء المدقّقين متكلّماً ماهراً ، له كتب منها «شروح نهج البلاغة» كبير ، ومتوسط ، وصغير ، و«شرح المأة كلمة » و « رسالة فى الامامة» و «رسالة فى الكلام»و«رسالة فى العالم» وغير ذلك .

يروى عنه السيد عبدالكريم بن أحمدبن طاوس وغيره، كذافى «امل الامل» .

وقال صاحب«اللؤلؤة»بعدعدّه من جملة مشايخ العلاّمة أعلى الله مقامه و مقامه امّا الشّيخ ميثم المذكور ، فانّه العلامة الفيلسوف المشهور ، و قال شيخنا العلاّمة الشّيخ سليمان بن عبدالله البحرانى عطر الله مرقده فى رسالته المسمّاة بـ « السّلافة البهيّة فى التّرجمة الميثميّة» هوالفيلسوف المحقّق ، والحكيم المدقّق ، قدوة المتكلّمين، وزبدة الفقهاءوالمحدّثين ، العالم الربانىّ ، كمال الدّين ميثم بن علىّ بن ميثم البحرانى غوّاص بحر المعارف ، ومقنّص شوارد الحقائق واللّطائف ، ضمّ إلى الإحاطة بالعلوم الشّرعيّة وإحراز قصبات السّبق فى العلوم الحكميّة والفنون العقليّة ، ذوقاً جيداً فى العلوم الحقيقيّة ، والأسرار العرفانية ، كان ذاكرامات باهرة ، ومآثر زاهرة، ويكفيك

☆ لهترجمةفى : اعيان الشيعة ٤٩:٩٨ ، امل الامل ٢:٣٣٢ ؛ انوار البدرين ٦٢ ، الذريعة ١٤:١٤٩ ، ريحانة الادب ٨:٢٤٠ ، سفينة البحار ٢ : ٥٢٦ ، فوائد الرضوية ٦٨٩ ، كشكول البحرانى ١:٤١ ، الكنى والالقاب ١:٤٣٣ ، لؤلؤة البحرين ٢٥٣ ، مجالس المؤمنين ٢:٢١٠ ، المستدرك ٣:٤٦١ ، نامه دانشوران ٣:٢٨٥ .

دليلاً على جلالة شأنه ، وسطوع برهانه ، إتّفاق كلمة ائمّة الأعصار وأساطين الفضلاء في جميع الأمصار ، على تسميته بالعالم الربانيّ وشهادتهم له بأنّه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق وتنقيح المبانّي . والحكيم الفيلسوف سلطان المحققين واستاد الحكماء والمتكلمين ، نصير الملّة والدّين محمّد الطوسيّ شهد له بالتبحر بالحكمة والكلام ، ونظم غرر مدائحه في أبلغ نظام.

واستاد البشر والعقل الحادي عشر ، سيد المحقّقين الشّريف الجرجانيّ ، على جلالة قدره في أوائل فنّ البيان ، من «شرح المفتاح» قد نقل بعض تحقيقاته الأنيقة وتدقيقاته الرّشيقة ، عبّر عنه ببعض مشايخنا ناظماً نفسه في سلك تلامذته ، و متفخراً بالأنخراط في سلك المستفيدين من حضرته ، المقتبسين من مشكوة فطرته .

والسيد السّند الفيلسوف الأوحد ميرصدرالدّين محمّد الشيرازيّ أكثر النّقل عنه في حاشية «شرح التجريد» سيّما في مباحث الجواهر والأعراض ، والتقط فرائد التحقيقات الّتي أبدعها عطّر الله مرقده في كتاب المعراج السماويّ وغيره من مؤلّفاته، لم تسمح بمثله الأعصار ، مادار الفلك الدّوار ؛ و في الحقيقة من اطّلع على «شرح نهج البلاغة» الّذي صنّفه للصاحب خواجه عطاملك الجوينّي ؛ وهو عدة مجلّدات شهد له بالتّبريز في جميع الفنون الإسلاميّة والأدبيّة والحكمية والأسرار العرفانيّة .

ومن مآثر طبعه اللّطيف وخلقه الشّريف على ماحكاه في «مجالس المؤمنين» انّه عطّر الله مرقده في أوائل الحال كان معتكفا في زاوية العزلة والخمول ؛ مشتغلاً بتحقيق حقايق الفروع والأصول ، فكتب إليه فضلاء الحلّة والعراق صحيفة تحتوى على عذله وملامته على هذه الأخلاق ، و قالوا : العجب منك انّك مع شدّة مهارتك في جميع العلوم والمعارف ، وحذاقتك في تحقيق الحقايق و ابداع اللّطايف ، قاطن في ظلول الاعتزال ، ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال ، فكتب في جوابهم هذه الأبيات .

طلبت فنون العلم ابغي بها العلى فقصّر بي عمّا سموت به القلّ

تبين لى إنّ المحاسن كلّها　　فروع وانّ المال فيها هو الأصل

فلمّا وصلت هذه الأبيات إليهم كتبوا إليه انّك اخطأت فى ذلك خطاء ظاهراً، وحكمك بأصالة المال عجب بل اقلب نصب ، فكتب فى جوابهم هذه الابيات وهى لبعض شعراء المتقدّمين.

قد قال قوم بغير علم　　ما المرء إلّا باكبريه

فقلت قول امرئ حكيم　　ما المرء إلّا بدرهميه

من لم يكن درهم لديه　　لم تلتفت عرسه إليه

ثمّ انّه عطّر الله مرقده لمّا علم أن مجرّد المراسلات والمكاتبات لا تنفع الغليل ولا تشفى العليل ، توجّه إلى العراق لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السّلام ، وإقامة الحجة على الطّاعنين ، ثمّ انّه بعد الوصول إلى تلك المشاهد العليّة، لبس ثيابا خشنة عتيقة وتزيّى بهيئة رثة بالإطراح والإحقار خليقة ودخل بعض مدارس العراق المشحون بالعلماء والحذاق ،فسلّم عليهم فردّ بعضهم عليه السلام بالإستقسال والإنتقاع التامّ فجلس عطر الله مرقده فى صفّ النّعال ، ولم يلتفت إليه أحد منهم ، ولم يقضوا واجب حقّه ، وفي أثناء المباحثة وقعت بينهم مسألة مشكلة دقيقة كلّت فيها أفهامهم ، وزلّت فيها أقدامهم ، فاجاب روّح الله روحه و تابع فتوحه بتسعة أجوبة فى غاية الجودة والدقّة ، فقال له بعضهم بطريق السخريّة والتهكّم أخالك طالب علم ، ثمّ بعد ذلك أحضر الطّعام فلم يؤاكلوه قدّس سرّه ، بل أفردوه بشيء قليل على حدة ، واجتمعوهم على المائدة ، فلمّا انقضى ذلك المجلس قام قدّس سرّه .

ثمّ انّه عاد فى اليوم الثّانى إليهم ، وقد لبس ملابس فاخرة بهيّة ، وإكمام واسعة وعمّامة كبيرة ، وهيئة رايعة ، فلمّا قرب وسلّم عليهم قاموا تعظيماً له واستقبلوه تكريماً وبالغوا فى ملاطفته ومطايبته ، واجتهدوا فى تكريمه وتوقيره، واجلسوه فى صدر ذلك المجلس المشحون بالأفاضل و المحقّقين و الأكابر المدقّقين ، ولمّا شرعوا فى المباحثة و المذاكرة تكلّم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها عقلاً ولا شرعاً ، فقابلوا

كلماته الجليلة بالتحسين والتسليم ، والإذعان على وجه التعظيم ، فلمّا حضرت مائدة الطّعام بادروا معه بأنواع الأدب فالقى الشّيخ قدّس سرّه عن كمّه فى ذلك الطّعام مستعبّاً على أولئك الأعلام و قال كل ياكمّى ، فلمّا شاهدوا تلك الحالة العجيبة أخذوا في التعجب والإستغراب واستفسروه قدّس سرّه عن معنى ذلك الخطاب ، فاجاب عطّر الله مرقده بأنّكم إنّما أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل اكمامى الواسعة ، لانفسى القدسيّة اللّامعة ، وإلّا فأنا صاحبكم بالأمس ومارأيت تكريماً ولاتعظيماً معانّى جئتكم بالأمس بهيئة الفقراء ، وبتحيّة العلماء ، واليوم جئتكم بلباس الجبّارين وتكلمت بكلام الجاهلين ، فقد رجّحتم الجهالة على العلم ، والغنى على الفقر ، وأنا صاحب الأبيات الّتى فى اصالة المال وفرعيّة الكمال الّتى أرسلتها إليكم و عرضتها عليكم ، و قابلتموها بالتّخطئة ، و زعمتم انعكاس القضيّة فاعترف الجماعة بالخطاء فى تخطئتهم ؛ واعتذروا بماصدر منهم من التّقصير فى شأنه قدّس سرّه.

وله من المصنّفات البديعة والرسائل الجليلة مالم يسمح بمثلها الزّمان، ولم يظفر بمثلها أحد من الأعيان ، منها كتاب «شرح نهج البلاغة» وهو حقيق بأن يكتب بالنّور على الأحداق لابالحبر على الأوراق ، وهو عدّة مجلّدات ، ومنها شرحه الصّغير على نهج البلاغة جيّد مفيد جداً رايته فى حدود سنة الحادية والثّمانين بعد الألف ، و كتاب «الاستغاثة فى بدع الثّلاثة» لم يعمل مثله ، و كتاب «شرح الإشارات» إشارات أستاده العالم ، قدوة الحكماء وإمام الفضلاء ، الشّيخ السّعيد الشّيخ علىّ بن سليمان البحرانى وهو فى غاية المتانة والدّقة ، على قواعد الحكماء المتألّهين .

وله كتاب القواعد فى علم الكلام ، يعنى به كتابه المسمّى بـ «قواعد المرام» و عندنا منه نسخة قديمة ، وقد فرغ من تصنيفه فى شهر ربيع الأوّل من سنة ستّ وسبعين وستّمأة ، قال وكتاب «المعراج السماوى» وكتاب «البحر الخضيم» و«رسالة فى الوحى و الإلهام» و سمعت من بعض الثّقات انّ له شرحاً ثالثاً على كتاب « نهج البلاغة» متوسّطاً .

مات قدّس سرّه سنة تسع وسبعين وستّمأة ذكر ذلك الشّيخ البهائى فى المجلّد الثّالث من «الكشكول» انتهى المقصود من نقل كلام الشّيخ المتقدّم ذكره .

أقول ومن مصنّفاته قدّس سرّه كتاب «شرح المأة كلمة» كان عندى، فذهب منّى فى بعض الوقايع الّتى جرت علىّ ، وله كماذكره الشّيخ الفاضل الشّيخ علىّ بن محمد بن حسن بن الشّهيد الثّانى فى كتاب «الدرّ المنثور» : كتاب «النّجاة فى القيامة فى تحقيق امر الأمامة» قال قدّس سرّه وقال الشّيخ ميثم البحرانى فى كتاب «نجاة القيامة» فى تحقيق أمر الإمامة أنّ أهل اللّغة لايطلقون لفظ الأولى إلّا فيمن يملك تدبير الأمر إلى آخر ما نقله .

وله أيضاً كماذكره بعض مشايخنا المحققين من متأخّرى المتأخّرين كتاب «استقصاء النّظر فى إمامة الائمّة الأثنى عشر» ثمّ انّ ماذكره شيخنا المذكور من نسبة كتاب «الإستغاثة فى بدع الثّلاثة» للشّيخ المشار إليه غلط، قدتبع فيه بعض من تقدّمه ولكن رجع عنه فيما وقفت عليه من كلامه وبذلك صرّح تلميذه العالم الشّيخ عبدالله بن صالح البحرانى رحمه الله ، وانّما الكتاب المذكور كما صرّحابه لبعض قدماء الشّيعة من أهل الكوفة ، وهو علىّ بن أحمد أبو القاسم الكوفى ، والكتاب يسمّى كتاب «البدع المحدثة» ذكره النّجاشي فى جملة كتبه، ولكن اشتهر فى ألسنة النّاس تسميته بالأسم الاوّل ، ونسبته للشّيخ ميثم، ومن عرف سليقة الشّيخ ميثم فى التّصنيف ؛ و لهجته و أسلوبه فى التّأليف لايخفى عليه انّ الكتاب المذكور ليس جارياً على تلك اللّهجة ، ولاخارجاً من تلك اللّجّة ، وأمّا ماذكره من شرحة الصّغير فانّه قدكان عندى و ذهب فيما وقع كتبى فى بعض الوقايع ، وبقى عندى الشّرح الكبير .

وذكر بعض العلماء فى حواشيه على الخلاصة انّ ميثم حيث ماوجد فهو بكسر الميم ، إلّا ميثم البحرانى فانّه بفتح الميم ، وقبر الشّيخ المذكور الآن فى بلادنا البحرين ، فى قرية هلتا من إحدى القرى الثّلاثة من الماحوز المتقدّم ذكرها ، وقبر جدّه ميثم فى قرية الدّونج ،وقدقبر شيخنا الشّيخ سليمان بن عبدالله البحرانى صاحب

الرسالة المذكورة في قريه لأنّه من قرية الدّونج، كما تقدّم ذكر ذلك في صدر الإجازة عند ذكر ترجمته، ونقل بعض انّ قبره في نواحي العراق، والاوّل أشهر.

ويروي عنه جملة من الأصحاب منهم السيّد الأجلّ السيّد عبد الكريم بن السيّد أحمد بن طاوس، إلى أن قال: ومنهم: الشّيخ سعيد الدّين محمد بن جهم الأسدي الحلّي (١) إنتهى كلام صاحب «لؤلؤة البحرين» في حقّ هذا الرّجل.

وقد ذكر ايضاً صاحب كتاب «مجمع البحرين» في مادّة «مثم» فقال وميثم بن علي ابن ميثم البحراني شيخ صدوق ثقة، له تصانيف، منها «شرح نهج البلاغة» لم يعمل مثله، وله كتاب «القواعد في اصول الدّين» وله كتاب «استقصاء النظر في امامة الأئمّة الأثنى عشر عليهم السّلام» لم يعمل مثله، وله كتاب «الاستغاثة في بدع الثّلاثة» حسن جدّاً، وله «رسالة في آداب البحث» وهو شيخ نصير الدّين في الفقه؛ وله مجلس عند المحقّق الشّيخ نجم الدّين رحمه الله، ومباحثة وأقرّ له بالفضل وشيخه أبو السّعادات رضوان الله عليهم أجمعين إنتهى.

وقد عرفت بطلان نسبة كتاب «الاستغاثة» إليه رحمه الله، و من كلام صاحب «اللّؤلؤة» وهو عندنا من القطعيّات الأولة، لما بيّنا في ذيل ترجمة مصنّف هذا الكتاب على الحقيقة علي بن احمد بن موسي الرّضوى الموسوى فليراجع.

و أمّا مجلس مباحثة الرّجل مع مولانا المحقّق الحلّي، فكانّه من جملة مجالسه المنيفة الّتي قد عرفتها من تقرير صاحب «المجالس».

ثمّ انّ في «توضيح الاشتباه» نسبة الغلط إلى صاحب «المجمع» في أخذ هذه التسمية من مادّة مثم، معلّلة باتّفاق سائر أهل اللّغة على ذكرها في مادّة وثم دون مثم و يثم، فياء ميثم منقلبة عن الواو، لكسر ماقبلها، ولو كان مفتوحاً لقالوا موثم لا ميثم وفيه أيضاً في ذيل ترجمة ميثم التّمار الّذى هو من جملة حملة الأسرار، وهو بكسر الميم وسكون الياء؛ وقال بعضهم بفتح الميم، ولعلّه سهو، فظهر من كلّ ذلك أيضاً أنّ

(١) لؤلؤة البحرين

تفصيل من نقل عن حاشيته على «الخلاصة» كلام بلادليل ، لايصحّ علي محضه التّعويل ، نعم لم يزد صاحب «القاموس» في مادة وثم علي قوله وميثم اسم ، فسكت فيه عن ضبط هذه الصّيغة ، إمّا تعويلاً على معروفيّة كونها مكسورة الميم أو من جهة إحقالها الحركتين وفيه أيضاً من الإشارة إلى كونها غير ذات معنى أصلىّ في لغة العرب مالايخفى ، و إن كان الظّاهر عندنا انّها إسم آلة من الوثم الّذى هو بمعنى الدقّ ، كما انّ الميسم الّذى هو بالسّين المهملة مفعل من الوسم الّذى هو بمعنى الكيّ ونحوه و أصله الواو أيضاً بقرينة جمعه على مواسم كمافيد .

* * *

باب ماأوله الميم من أسماء سائر أطباق الفريقين

٦٢٧

الامام الرفيع المقام ، عندالمنتحلين لدين الاسلام ، ابوعبدالله مالك بن أنس بن ابى عامر بن عمرو الحارث بن عثمان الاصبحى المدنى

و قيل القرشى التميمى ☆

هوالمنتسب إليه لقب المالكى وصاحب كتاب «الموطّأ» فى الفقه الأحمدىّ ، و أحدالأئمّة الاربعة لجماعة أهل السنّة والجماعة، وأوّل المعلنين لبدعة العمل بالرّأى فى هذه الامّة، زعم صاحب «تاريخ گزيده» إنّ أباه هو أنس بن مالك الصّحابى، وأحدالعشرة الذّين كانوا من خدمة باب النّبى ﷺ ، وانّ الرّجل نفسه من جملة التّابعين الأوّلين وأوّل أئمّة السّنة ومقدّم جنود المحدّثين ، وهوغلط بيّن منه ، لماسوف اطّلعك عليه من تاريخى ولادته ووفاته المنافيين لذلك عادة ؛ مضافاً إلى قضاء العادة بانّه لو كان صحيحاً لبيّنه كثير من أصحاب كتب الرّجال والتّرجمة صريحاً.

و بالجملة فقدذكره ابن خلّكان المورّخ المشهور فى كتابه الموسوم بـ «وفيات

---

* لهترجمة فى : البداية والنهاية ١٠ : ١٧٤ ، تاريخ گزيده ٦٢٥ ، تهذيب التهذيب ١٠ : ٥ ، حلية الاولياء ٦: ٣١٦ ، الديباج المذهب ١٧ سفينة البحار ٢ : ٥٥٠ ، شذرات الذهب ١ : العبر ٢ ٢٧٢ : اللباب ٣: ٨٦، وفيات الاعيان ٣: ٢٨٤.

الاعيان» فقال في صفته بعد التسمية له بنمط ماذكرناه في صدر العنوان : إمام دار الهجرة وأحد الأئمّة الأعلام ، أخذ القرأءة عرضاً عن نافع بن أبي نعيم ، و سمع الزّهريّ ، ونافعاً مولى عبدالله بن عمر و روى عن الاوزاعيّ ويحيى بن سعيد ، وأخذ العلم عن ربيعة الرّأى ، وقد تقدّم ذكره ؛ ثمّ أفتى معه عند السّلطان ، وقال مالك : كلّ رجل كنت اتعلّم منه مامات حتّى يجيئني ويستفتيني .

و كان مالك إذا أراد أن يحدّث توضّأ وجلس على صدر فراشه وسرّح لحيته و تمكّن في جلوسه بوقار وهيبة ثمّ حدّث ؛ فقيل له في ذلك ، فقال أحبّ أن أعظّم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنّه ، ويقول لا أركب في مدينة فيها جثّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدفونة ، وقال الشّافعي : قال لي محمّد بن الحسن : أيّهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم ، يعني أباحنيفة ومالكاً . قال : قلت: على الإنصاف ؟ قال نعم ؛ قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم ؟ قال : اللّهمّ صاحبكم ، قال : فقلت: فانشدك الله من أعلم بالسنّة صاحبنا ام صاحبكم ؟ قال اللّهمّ صاحبكم ، قال فقلت أنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المتقدّمين صاحبنا ام صاحبكم؟ قال اللّهم صاحبكم ، قال الشّافعيّ : فلم يبق الاّ القياس والقياس لا يكون إلاّ على هذه الأشياء ، فعلى اىّ شيء تقيس ؟ .

إلى ان قال : وكانت ولادته سنة خمس وتسعين للهجرة ، وحمل به ثلاث سنين.

وتوفّى في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين و مأة ، فعاش أربعاً و ثمانين سنة إنتهى و في «تاريخ گزيده» انّه اوّل أئمّة السّنة وكان في الرّحم ثلاث سنين و عمره ثمانون سنة ومات في سنة تسع وسبعين ومأة ودفن بالبقيع(١) .

قلت وسوف يأتي في ترجمة أبي حنيفة سبب طول بقائه في الرّحم عرض هذه المدّة الخارجة عن العادة فليلاحظ إنشاء الله .

وقال ابن الجوزيّ فيما نقل عن كتابه «شذور العقود» انّه ضرب في سنة سبع و

(١) تاريخ گزيده ٦٢٥-٦٢٦

أربعين ومأة- سبعين سوطاً لأجل فتوىً لم توافق غرض السّلاطين ، وحكى عن الحافظ ابى عبدالله الحميدىّ انّه قال حكى القعنبى قال دخلت على مالك بن انس فى مرضه الذى مات فيه ، فسلّمت عليه، ثمّ جلست فرأيته يبكى؛ فقلت: يا أباعبدالله ، ماالّذى يبكيك؟ فقال لى يابن قَعنَب و مالى لاأبكى ؟ و من أحقّ بالبكاء منّى ؟ والله لوددت انّى ضربت لكلّ مسألة أفتيت فيها برأيى مأة ألف سوط ، وقدكانت لى السعة فيماقدسبقت إليه ، و ليتنى لم أفت بالرّأى ، أو كما قال ، و كانت وفاته بالمدينة و دفن بالبقيع انتهى (١) .

وقد أدرك هذاالرّجل من أئمّتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين مولانا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، كمانقل صاحب «بحارالانوار» عن الحافظ أبى نعيم الإصفهانى في كتابه «الحلية» انّه قال انّ جعفر الصادق عليه السلام حدّث عنه من الأئمّة والأعلام : مالك بن انس ؛ وشعبة بن الحجّاج ، وسفيان الثّورى ، إلى أن قال و قال غيره : روى عنه مالك ، والشّافعىّ ، والحسن بن صالح ، و أبو ايّوب السّجستانى ؛ و عمر بن دينار ، وأحمد بن حنبل ، وقال مالك بن انس : مارأت عين ولاسمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً ، وكان مالك كثيراً ما يدّعى سماعه و ربّما قال حدّثنى الثّقة يعنيه عليه السلام ، وجاء أبوحنيفة إليه ليسمع منه وخرج أبوعبدالله عليه السلام يتوكّأ على عصاه فقال له أبوحنيفة: يابن رسول الله مابلغت من السنّ ماتحتاج معه إلى العصا قال هوكذلك ولكنّها عصا رسول الله أردت التّبرّك بها ، فوثب أبوحنيفة إليه وقال له اقبّلها يابن رسول الله ، فحسر أبو عبدالله عليه السلام عن ذراعه وقال والله لقدعلمت انّ هذا بشر رسول الله وانّ هذا من شعره فماقبّلته فتقبّل عصا وذكر أبوعبدالله المحدّث فى رامش أنّ أباحنيفة من تلامذته ولأجل ذلك كانت بنو العبّاس لم تحترمهما انتهى .

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٨٥ وانظر جذوة المقتبس ٣٤٧

ومن جملة ما نقله الخاصّ والعامّ كما ذكره صاحب كتاب «الإثنى عشرية» من سادة علمائنا الأعلام إنّه كان مالك المذكور يقول كنت أدخل على الصّادق عليه السلام فيقدم لى مخدّة و يعرف لى قدراً و يقول يا مالك إنّى أحبّك ؛ فكنت أسرّ بذلك و أحمد الله عليه .

وكان عليه السّلام لا يخلو من إحدى ثلاث إمّا صائماً وإمّا قائماً وإمّا ذاكراً، وكان من عظماء العبّاد ، واكابر الزّهاد الّذين يخشون الله عزّوجلّ ، و كان كثير الحديث ؛ طيّب المجالسة ، كثير الفوائد ، فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أصفر مرّة و أخضر أخرى؛ حتّى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتّلبية انقطع الصّوت فى حلقه وكاد أن يخرّ من راحلته ، فقلت قل يا ابن رسول الله فلا بدّ لك من أن تقول فقال لى يا ابن أبى عامر كيف اجسر أن أقول لبيّك اللّهمّ لبيّك وأخشى أن يقول لى ربّى عزّوجلّ لا لبّيك ولا سعديك .

وروى محمّد بن الحسن الصفّار فى «بصائر الدّرجات» باسناده المعنعن عن محمد بن فلان الواقفى، قال كان لى ابن عمّ يقال له الحسن بن عبدالله ، وكان زاهداً و كان من أعبد أهل زمانه ، وكان يلقاه السّلطان و ربّما استقبل السّلطان بالكلام الصعب يعظه ويأمر بالمعروف ، وكان السّلطان يحتمل له ذلك لصلاحه ، فلم يزل هذه حاله حتّى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد فراه فدنى إليه ، ثم قال له يا باعلىّ ما أحب إلىّ ما أنت فيه وأسرّنى بك إلاّ انّه ليست بك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة ، قال: قلت : جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال له اذهب وتفقّه واطلب الحديث ، قال عمّن قال عن مالك بن انس ، وعن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ اعرض الحديث علىّ قال فذهب وتكلّم معهم ؛ ثمّ جاءه فقرأه عليه ، فاسقطه كلّه ، ثمّ قال إذهب و اطلب المعرفة ، و كان الرّجل معينا بدينه ، فلم يزل يترصّد ابا الحسن عليه السلام حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه فى الطّريق ، فقال له :جعلت فداك انّى احتجّ عليك بين يدى الله ، فدلّنى على المعرفة قال: فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وقال له كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله

وأخبره بأمر ابى بكر وعمر فقبل منه ، ثمّ قال فمن كان بعد أمير المؤمنين قال الحسن ثمّ الحسين حتّى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت قال: جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل؟ قال بلى جعلت فداك ، قال : أناهو ، قال جعلت فداك فشيء استدلّ به قال اذهب إلى تلك الشجرة و اشار إلى أمّ غيلان ، فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال فاتيتها قال فرأيتها والله تجبّ الأرض جبوباً حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها فرجعت ، قال فأقرّ به ، ثمّ لزم السّكوت ، فكان لايراه أحد يتكلّم بعد ذلك، وكان من قبل ذلك يرى الرّؤيا الحسنة ، وترى له ثمّ انقطعت عنه الرّؤيا ، فرأي ليلة أباعبدالله الصّادق عليه السلام فيما يرى النّائم ، فشكي إليه انقطاع الرّؤيا ، فقال لاتغتمّ ، فانّ المؤمن إذا رسخ فى الإيمان رفع عنه الرؤيا .

هذا وأقول من جملة مناسبات هذا الحديث الشّريف الّذى أوردناه هنا بالمناسبة: هو حديث دخول عنوان البصرىّ على مولانا الصّادق عليه السلام ، و اقتباسه نور الحقّ من بركات مجلسه الشّريف ، بعدما يئس من الإنتفاع بطول مراودته مع مالك بن أنس المذكور ، وهو بطوله مذكور فى المجلّد الاوّل من البحار نقلاً عن خطّ شيخنا البهائى عن محمد بن مكّى الشّهيد رحمه الله ، ووجدته أيضاً فى المجلّد الثالث من كتاب «الكشكول» فليلاحظ . وليشكر الله سبحانه وتعالى على الإهتداء بمتابعة الرّسول وآل الرسول.

ثمّ انّ فى بعض كتب أهل السّنّة نقلاً عن حسينهم الداودىّ أنّه قال : لم يرو مالك عن جعفر حتّى ظهر أمر بنى العبّاس . وعن مصعبهم الكوفىّ أنّه قال: كان لايروى عن جعفر حتّى يضمّه إلى أحد .

وعن الواقدىّ المشهور انّه قال كان مالك المذكور يأتى المسجد ، ويشهد صلاة الجمعة والجنائز ويعود المرضى ، ويقضى الحقوق ، ويجلس بالمسجد ، ويجتمع عليه أصحابه ، ثمّ ثمّ ترك الجلوس بالمسجد وكان يصلّي وينصرف ترك ذلك كلّه ، فلم يكن يشهد للصلاة فى المسجد ولا الجمعة ، ولا يأتى أحدا يعرفه ولا يقضى له ، فاحتمل النّاس ذلك حتّى مات عليه ، وربّما قيل له فى ذلك فيقول ليس كلّ أحد يقدر أن يتكلّم بعذره .

٦٢٨

الشيخ الزاهد الفريد ابو يحيى مالك بن دينار البصرى*

مولى بنى سامة بن لوى القرشى ذكره صاحب «بحار الانوار» فى المجلّد الحادى عشر من «البحار» فقال بعد نقله عن بعض المحدّثين الأعلام : انّ أبا حنيفة كان من تلامذة مولانا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام و لأجل ذلك كانت بنو العبّاس لم يحترمهما وكان أبو يزيد البسطامى طيفور السّقاء خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة ، وقال أبو جعفر الطّوسى كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه انتهى.

وقال ابن خلكان المورّخ عند ذكره لهذا الرّجل كان عالماً زاهداً كثير الورع متورّعاً لا يأكل إلاّ من كسب يده، وكان يكتب المصاحف بالأجرة ، وروى عنه أنّه قال: قرأت فى التوراة انّ الّذى يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته ، وكان يوماً فى مجلسه وقد قصّ فيه قاصّ ، فبكى القوم، ثمّ ماكان بأوشك من أن اتوا برؤوس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك : كل؛ فقال : انّما يأكل الرّؤوس من بكى ، و أنا لم أبك ، فلم يأكل منها .

قلت ولم يبعد أن يكون ذلك المجلس مجلس ذكر مصيبته سيّد الشّهداء عليه أفضل التحيّة والثّناء ، وبيان قصّته مع الأعداء بطف كربلاء فى يوم عاشوراء وإلاّ فلم يعهد قصّة أحد غيره ينعقد بها المجلس للبكاء وتحتشد لجلسائه مائدة الغذاء.

هذا وفي كتاب «المستغيثين بالله» للشّيخ أبى القاسم خلف بن بشكوال الأندلسى قال : بينما مالك بن دينار يوماً جالساً اذ جاء رجل فقال يا أبا يحيى ، ادع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد اصبحت فى كرب شديد ، فغضب مالك وأطبق المصحف، وقال: مايرى هؤلاء القوم إلاّ إنّا أنبياء، ثمّ قرأ ثمّ دعا فقال :اللّهم هذه المرأة إن كان فى بطنها

---

* له ترجمة فى: تحفة الاحباب ٣٠٤ تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤ ، حلية الاولياء ٢ : ٣٥٧ ، ريحانة الادب ٧ : ٥٢٦ شذرات الذهب ١ : ١٧٣ ، مجمل التواريخ ١ : ٢٠٠ ، مرآة الجنان ١ : ٢٧٠ وفيات الاعيان ٣ : ٢٨٨

جارية فابدلها بها غلاماً فانّك تمحو ماتشاء وتثبت و عندك أمّ الكتاب، ثمّ رفع مالك يده ورفع النّاس أيديهم ، فجاء رسول إلى الرّجل وقال أدرك امرأتك فذهب الرّجل فماحطّ مالك يده حتّى طلع الرّجل من باب المسجد على يده غلام جَعد قَطَطا ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ماقطعت سراره ، ثمّ قال ابن خلّكان و كان من كبار السّادات و توفّى سنة إحدى و ثلاثين و مأة بالبصرة ، قبل الطّاعون بيسير ، تمّ كلامه (١) .

وكان من وضع هذه الحكاية الّتى نقلها عن الكتاب المذكور أرادبه التّأييد لما عرفته فى الترجمة السّابقة من اعتقاد علماء الجمهور قريباً من هذه المدّة طول حمل إمامهم المشهور ، مع انّ أمثال هذه الأمور غير معهودة بالنّظر إلى الأنبياء الصّدور وأولياء الدّهور ، ولايصدّقها طول الأبد إلاّ أهل قول الزّور وحمقاء دارالغرور.

ثمّ انّ الرّجل لمّا كان فى معتقد أرباب الطريقة من جملة رجال الحقّ والحقيقة ، وزمرة الزّاهدين فى الدّنيا بهمّتهم العليا بعد تعلّقهم الشّديد بمتاعها الأركس الادنى ، ذكروا وجوهاً مختلفة فى سبب توبته و انقطاعه من الخلق إلى الحقّ برفيع همّته ، كماذكروها بالنّسبة إلى سائر مساهميه أوسردوها فى سير غالب مشاكليه؛ فذكر بعضهم انّه كان فى مبدء أمره يشرب الخمور ، ويرتكب فى سكره أنواع الفجور، ثم نقل من كلام نفسه أنه قال كنت شرطيّاً منهمكاً على شرب الخمر ؛ ثمّ إنّى اشتريت جارية نفيسة فوقعت منّى أحسن موقع ، فولدت لى بنتاً فشعفت بها ، فلمّا دبّت على الأرض ازدادت فى قلبى حبّها و الفتنى والفتها ، قال وكنت إذا وضعت المسكر بين يدىّ جائت إلى وجاذبتنى فاهرقت على ثوبى ، فلمّا تمّ لها سنتان فحزنت ، فلمّا كانت ليلة النّصف من شعبان وكانت ليلة الجمعة بتّ ثملا من الخمر ولم أصلّ فيها العشاء الآخرة ، فرأيت فيمايرى النّائم كان القيامة قامت ونفخ فى الصّور وبعثرت القبور ، وحشرت الخلائق وأنا معهم ، فسمعت حنيناً من ورائى فالتفت فاذا انا بتنين كبير أعظم ما يكون أسود

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٨٨

أزرق قدفتح فاه مسرعة نحوى ، فمررت فى طريقى بشيخ نقى الثوب طيب الرائحة، فسلمت عليه فردّ السلام فقلت ايها الشيخ أخبرنى من هذا التنين اجارك الله ، فبكى الشيخ وقال لى أنا ضعيف وهذا أقوى منى وما أقدر عليه ولكن مرّ واسرع لعلّ الله يفتح لك ماينجيك منه، فوليت هارباً على وجهى ، فصعدت على شرف من شرف القيامة ، فاشرفت على اطباق النيران ؛ فنظرت إلى هولها وكدت اهوى فيها من فزع التنين ، فصاح بى صايح ارجع فلست من أهلها فاطمأننت إلى قوله و رجعت ، فرجع التنين فى طلبى فاتيت الشيخ فقلت ياشيخ سألتك أن تجيرنى من هذا التنين .فمافعلت ، فبكى الشيخ وقال : أنا ضعيف ولكن سر إلى هذا الجبل ، فان فيه ودايع المسلمين ، فان كان لك فيها وديعة فسينصرك قال:فنظرت إلى جبل مستدير من فضة وفيها كوى وستور معلقة عليها وأبوابها من ذهب شحلاء بالياقوت مكوكبة بالدرّ على كلّ مصراع ستر من الحرير فلمّا نظرت إلى الجبل وليت إليه هارباً والتنين من ورائي،حتى إذا قربت منه صالح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع،فرفعت فاشرفت على اطفال بوجوه كالأقمار وقرب التنين منى، فتحيرت في أمرى ، فصاح بعض الأطفال ويحكم اسرعوا كلكم فقد قرب منه عدوه فأسرعوا فوجاً بعد فوج واذا بابنتى التى ماتت قد اشرفت على معهم،فلما رأتنى بكت وقالت أبى والله ثم وثبت فى كفه من نور حتى مثلت بين يدى، فمدت يدها اليسرى الى يدا اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى التنين ، فولى هارباً ثم اجلستنى وقعدت فى حجرى وضربت بيدها اليمنى إلى وقالت ياأبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت: ياابنتى وأنتم تعرفون القرآن فقالت نعم نحن أعرف به منكم،قلت:فأخبرينى عن التنين الذى أراد أن يهلكنى ؛ قالت ذاك عملك السوء قلت : وما تصنعون فى هذا الجبل ؟قالت نحن أطفال المسلمين قد أسكنا فيه إلى أن تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا نتشفع لكم ،قال:مالك فانتبهت فزعاً وأصبحت فارقت المسكر،وتبت إلى الله تعالى.

وقال القشيرى فى رسالته ورؤي مالك بن دينار فى المنام فقيل له ماذا فعل الله بك فقال:قدمت على ربى بذنوب كثيرة محاها عنى حسن ظنى بالله.

هذا ومن جملة آثاره فى الموعظة قوله: ازهد النّاس من لم يتجاوز رغبته من الدنيا بلغته قلت: وأرفع من هذا الكلام كلام الإمام زين العابدين عليه السلام، لمّا سئل عن حقيقة الزّاهد فى الدّنيا انّه من يقنع بدون قوته، ويستعدّ ليوم موته، وأحسن ما قيل فيه كما قال بعض أفاضل أهل التنبيه كلام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام لو أنّ رجلاً أخذ جميع ما فى الأرض و أراد به وجه الله سمى زاهداً و لو أنّ رجلا ترك جميع ما فى الارض ولم يتركه لله تعالى يسمّ زاهداً ولا كان فى ذلك عابداً، و كانّ الى هذا ينظر قول بعض الأكابر: أزهد النّاس أكثرهم إخفاء لزهده. وروى انّ مالك بن دينار لقى راهباً ذاهباً فى عباداته تاركاً لدنياه، فقال له: اوصنى، قال الرّاهب: ان استطعت أن يكون بينك وبين أهل الدّنيا حائط من حديدة فافعل، قال زدني ويحك، قال: أقل من معرفة النّاس، قال زدنى ويحك قال اقطع طمعك من المخلوقين تسكن ملكوت السّماء، وروى انه سألت بنت مالك بن دينار عنه، فقالت يا أبت انّ النّاس ينامون مالك لا تنام؟ فقال يا بنيّة إنّ اباك يخاف البيات وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائى، فقال ياهذه وجدت اسمى الذى أضلّه أهل البصرة، وروى الورّام بن ابى فراس عن زيد بن يحيى، قال كنّا عند مالك، بن دينار ففر بنا حليفة البهرانى، فسلم على مالك فقال له عظنا يا أباعبدالله، فقال يا أبا يحيى انّك والله إذا عرفت الله حقّ معرفته اغناك ذلك عن كلّ كلام وموعظة.

وحكى شيخنا البهائى قال جآء رجل إلى مالك بن دينار وإذا هو جالس، وكلب قد وضع رأسه على ركبتيه، قال فذهبت اطرده، فقال دعه ياهذا هذا لا يضرّ ولا يؤذى وهو خير من جليس السّوء، وقال صاحب «حياة الحيوان» قال بعض الحكماء كلّ إنسان مع شكله، كما انّ كلّ طير مع جنسه، وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفّق إثنان فى عشرة إلاّ وبين أحدهما وصف من الآخر، فانّ اشكال النّاس كاجناس الطّير، ولا يتّفق نوعان منه فى الطّير ان إلاّ لمناسبة بينهما، فراى واحد يوماً حمامة مع غراب فتعجّب من اتّفاقهما وليسا من شكل واحد، فلمّا مشيا فاذاً هما أعرجان، فقال من هيهنا اتّفقا، وكلّ انسان يأنس إلى شكله، كما انّ الطّير يألف إلى جنسه، فاذا اصطحب اثنان برهة من الزّمان وليس بينهما مناسبة فلابدّان يتفرّقا كما قال الشّاعر:

وقائل كيف تفرّقتما　　فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته　　والنّاس أشكال وآلاف

٦٢٩

الامام البارع الاديب العلامة مجدالدين ابو السعادات المبارك بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانى الجزرى الاربلى الشافعى المعروف بابن اثير ☆

صاحب كتاب النّهاية الاثيريّة فى اللّغات الحديثيّة قال ابن خلّكان المصرىّ قال: أبو البركات المستوفى : كان أشهر العلماء ذكراً وأكبر النّبلاء قدراً ، وأحد الأفاضل المشار إليهم ، وفرد الأماثل المعتمد فى الأمور عليهم ، أخذ النّحو عن شيخه أبى محمّد سعيد بن المبارك الدّهان ، وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخّراً ، ولم يتقدّم روايته ، وله المصنّفات البديعة والرّسائل الوسيعة : منها «جامع الأصول فى إحاديث الرّسول» جمع بين الصّحاح السّتّة ، وهو على وضع رُزَين إلاّ انّ فيها زيادات كثيرة عليه ، و منها كتاب «النّهاية فى غريب الحديث» فى خمس مجلّدات ، وله كتاب «الإنصاف فى الجمع بين الكشف والكشّاف» فى تفسير القرآن الكريم أخذه من «تفسير الثّعلبى و الزّمخشرىّ» ، وله كتاب «المصطفى والمختار فى الأدعية والأذكار» وله كتاب لطيف فى صنعة الكتابة وكتاب «البديع فى شرح الفصول» في النّحو لابن الدّهان ، وله ديوان رسائل ، وكتاب «الشّافى فى شرح مسند الأمام الشّافعىّ» وغير ذلك من التّصانيف.

كانت ولادته بجزيرة ابن عمر، فى إحدى الرّبيعين سنة أربع وأربعين وخمسمأة

☆ له ترجمة فى : بغية الوعاة ٢: ٢٧٤ ريحانة الادب ٧: شذرات الذهب ٥: ٢٢ ، طبقات الشافعية «الطبعة الاولى» ٥: ١٥٣ العبر ٥: ١٩ ، الكامل ١٢: ١١٣، ٣٧٣ مرآة الجنان ٤ : ١١ ، معجم الادباء ٦ : ٢٣٨ ، نامه دانشوران ٣: ٢١٨ النجوم الزاهرة ٦: ١٩٨ وفيات الاعيان ٢: ٢٨٩

ونشأ بها ، ثمّ انتقل إلى الموصل ، واتّصل بخدمة الأمير مجاهد الدّين قايماز بن عبدالله بن الخادم الزّينى المقدّم ذكره في حرف القاف ، وكان نائب المملكة ؛ فكتب بين يديه منشأ إلى أن قبض عليه كما تقدّم ذكره ، فاتّصل بخدمة عزّ الدّين مسعود بن مودود صاحب الموصل ، وتولّى ديوان رسائله ، وكتب له إلى أن توفّى ، ثمّ اتّصل بولده نور الدين أرسلان شاه ، فخطى عنده ، وكتب له مدّة ، ثمّ عرض له مرض كفّ يديه و رجليه فمنعه من الكتابة مطلقا ، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء وأنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمّى قصر حرب ، ووقف أملاكه عليها وعلى داره الّتي كان يسكنها في الموصل وبلغنى انّه صنّف هذه الكتب كلها ايّام تعطيله ، فانّه تفرّغ لها ، وكان عنده جماعة يعينونه عليها فى الاختيار والكتابة ، وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للأتابك صاحب الموصل وقد زلّت به بغلته :

إن زلّتِ البَغلةُ من تحته ... فانّ فى زلّتها عذرا
حمّله من علمه شاهقاً ... ومن ندى راحته بحراً

وحكى أخوه عزّ الدّين أبو الحسن على انّه لمّا أقعد جاءهم رجل مغربىّ ، و التزم انّه يداويه ويبرئه ، ممّا هو فيه ، وانّه لا يأخذ اجراً إلاّ بعد برئه ، قال فملنا إلى قوله ، وأخذ فى معالجته بدهن صنعه ؛ فظهرت ثمرة صنعته ، ولانت رجلاه ، وصار يتمكّن من مدّهما ، وأشرف على كمال البرء ؛ فقال لي : اعط هذا المغربىّ شيئاً يرضيه واصرفه ، فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معالفاته ؛ فقال الأمر كما تقول ، ولكنّى فى راحة ممّا كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم ، وقد سكنت روحى الي الانقطاع والدّعة ، وقد كنت بالأمس وأنا معا فى أذلّ نفسى بالسّعى إليهم ، وها أنا اليوم قاعد فى منزلي ، فاذا طرئت لهم أمور ضروريّة جاؤنى بأنفسهم لأخذ رأيى ؛ وبين هذا وذاك كثير ، ولم يكن سبب هذا إلاّ هذا المرض ، فما أرى زواله ولا معالجته ، و لم يبق من العمر إلاّ القليل ، فدعنى أعيش باقيه حرا سليماً من الذلّ ، فقد أخذت منه أوفر حظّ ، قال عزّ الدّين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان.

وكانت وفاة مجدالدّين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجّة سنة ستّ وستّمأة ، ودفن برباطه بدرب درّاج داخل الموصل رحمه الله تعالى ، وقدسبق ذكر أخيه علىّ ، وسيأتى ذكر أخيه ضياء الدّين نصر الله إنشاء الله تعالي انتهى كلام ابن خلّكان (١) .

و مراده بأبى البركات المستوفى هو بعينه سمّى صاحب التّرجمة **ابو البركات المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن على الاربلى اللخمى** الملقّب شرف الدّين وهوالّذى يقول فى حقّه أيضاً المورّخ المتقدّم : كان رئيساً جليل القدر ، كثير التّواضع ، واسع الكرم ، لم يصل إلى إربل أحد من الفضلاء الاّ وبادر إلى زيارته ، وحمل إليه مايليق بحاله ؛ إلى أن قال : وكان جمّ الفضائل ، تحارفاً بعدّة فنون ، منها الحديث وعلومه وكان ماهراً فى فنون الأدب وأشعار العرب واخبارها وبارعاً فى علم الدّيوان وحسابه وضبط قوانينه على الأوضاع المعتبرة عندهم وجمع لإربل تاريخاً فى أربع مجلّدات ، وله كتاب «النّظام فى شرح شعر المتنبّى وأبى تمام» فى عشر مجلدات وكتاب «اثبات المحصل فى نسبة ابيات المفصل» فى مجلّدين ، وكتاب «سرّ الصنيعة» وكتاب سمّاه «اباقماش» جمع فيه أدباً كثيراً ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيراً ؛ وله ديوان شعر أجاد فيه فمن شعره بيتان فضّل فيهما البياض على السمرة .

لاتخد عنّك سمرة غرّارة ما الحسن إلاّ للبياض وَ جنسه

فالرّمح يقتل بعضه من غيره والسّيف يقتل كلّه من نفسه

ثمّ الى ان قال : وكنت خرجت من إربل سنة ست وعشرين وستّمأة ، وشرف الدّين مستوفى الدّيوان ، و الإستيفاء فى تلك البلاد منزلة عليّة ، وهو تلو الوزارة ، ثم بعد ذلك تولى الوزارة فى سنة تسع وعشرين وستمأة ، وشكرت سيرته فيها ، ولم يزل عليها إلى أن مات الملك مظفّر الدّين بن علىّ بن بكتكين واخذ الإمام المستنصر إربل فبطل شرف الدّين وقعد فى بيته ، و النّاس يلازمون خدمته على مابلغنى ؛ ومكث

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٨٩- ٢٩١

كذلك إلى أن أخذ التّتار مدينة إربل فى سبع سابع عشر شوّال سنة أربع وثلاثين وستّمأة ، وجرى عليها وعلى أهلها ماقد اشتهر ، وكان شرف الدّين فى جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ، ولمّا انتزح التّتر عن القلعة انتقل إلى الموصل وأقام بها فى حرمة وافرة ، وله راتب يصل إليه ، وكان عنده من الكتب النّفيسة شىء كثير.

ولم يزل على ذلك حتّى توفّى بالموصل فى محرّم سنة سبع وثلاثين وستّمأة .

ثمّ إلى أن قال : وتولّى الإستيفاء باربل والده وعمّه صفى الدّين ابو الحسن علي بن المبارك ، وكان عمّه المذكور فاضلاً وهو الّذى نقل «نصيحة الملوك» تصنيف حجّة الأسلام أبى حامد الغزالىّ من اللّغة الفارسيّة إلى العربيّة ، فانّ الغزالىّ لم يصنّفها إلّا بالفارسيّة ، وقد ذكر ذلك شرف الدين فى تاريخه انتهى (١).

و كتاب ترجمته العربيّة لكتاب «نصيحة الملوك» شايع بين أهل هذه الأزمنة موجود عندنا نسخة غير مذكور فيها المترجم المعظّم عليه باسمه و رسمه و نسبه فليلاحظ .

وقد تقدّم منّا الكلام أيضاً على أبى محمّد بن الدّهان الّذى هو استاد صاحب التّرجمة مع أسماء سائر شركائه فى هذه الكنية ، فى ذيل ترجمة سعيد بن المبارك بما لامزيد عليه فليراجع (٢) .

ثمّ انّ من جملة مصنّفات ابن الأثير الّتى أسقطها ابن خلّكان من قلمه وذكرها الحافظ السّيوطى فى طبقات النّحاة هو كتاب «الباهر فى الفروق فى النّحو» و كتاب «تهذيب فصول ابن الدّهان» وهو غير كتابه البديع المتقدّم ذكره ، وكتاب «شرح مسند الشّافعىّ» وكتاب «البنين والبنات والآباء والأمهّات والأذواء والذّوات و الآن و الآنات» .

هذا وقد يطلق علم ابن الأثير أيضاً على والد هذا الرّجل الكبير ؛ وهو الشّيخ

(١) وفيات الاعيان ٣ : ٢٩٤-٢٩٨

(٢) راجع ج٤ : ٥٦

ضياء الدين ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الكريم وعلى اخيه الفاضل على بن محمد بن محمد الجزرى المعروف صاحب كتاب «كامل التّواريخ ومختصر كتاب «الأنساب» للسّمعانى (١) فى ثلاث مجلّدات ، والأصل منه ثمان ، كماذكره ابن خلّكان ، و كتاب «اخبار الصّحابة» فى ستّ مجلّدات كبار (٢)، وتوفّى هذافي شعبان سنة ثلاثين وستّمأة بمدينة الموصل ، وقديطلق أيضاً كنية هذاالرّجل على ولد أخيه أواخيه الآخر نصرالله بن محمّدبن محمّدبن محمّد وهوأيضاً كماذكره صاحب الطّبقات مولده بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر سنة ثمان وخمسين وخمسمأة ،ومهر فى النّحووالل‍ّغة و علم اللبيان واستكثر من حفظ الشّعر؛ وله من المصنّفات كتاب «المثل السائر فى أدب الكاتب و الشّاعر» وقد اشتهر وكتب النّاس عليه وكتاب «الوشى المرقوم فى حلّ المنظوم» و كتاب «المعانى المخترعة فى صناعة الانشا» وكتاب «ديوان الرّسائل» فى عدّة اجزاء و مات ببغداد فى يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وستّمأة .

٦٣٠٦

العالم العامل المولوى والعارف الكامل المعنوى واستادصاحب المثنوى ابوالمجد مجدود بن آدم المشتهر بالحكيم سنائى الفارسى الغزنوى ☆

قال صاحب «تلخيص الآثار» بعدعدّه مدينة غزنة من بلاد الاقليم الثالث ،وهى

---

(١) اسمه «اللباب»

(٢) اسمه «اسدالغابة فى معرفة الصحابة»

* له ترجمة فى: آتشكده آذر ١٠٣، آثار البلاد ٤٢٩ ، تاريخ گزيده ٦٦٠، تذكره روز روشن ٣٦٩ ، خزينة الاصفياء ٢: ٢٤٠، خلاصة الاشعار (خ) ريحانة الادب ٣: ٧٩، الذريعة ٩ : ٣٨٢ ، سفينة البحار ١: ٦٦٦، الكنى والالقاب ٢: ٣٢٢ ، گلستان مسرت ٣٨٤، لباب الالباب ٢ : ١١٧، لغتنامه دهخدا «س» ٦٤٠، مجالس المؤمنين ٢: ٧٧، مجالس النفائس ٣١٨، مجمع الفصحاء ١: ٢٥٤ ، مجمل التواريخ ٢: ٢١٤، مرآت الخيال ٣٣، نفحات الانس ٥٩٥ .

ولاية واسعة في طرف خراسان ، بينها وبين بلاد الهند ، مخصوصة بصحّة الهواء ، و عذوبة الماء ، وجودة التّربة ، وهي جبلية واسعة الخيرات ، إلّا انّ البرد بها شديد ، و من عجائبها العقبة المشهورة بها، فانّها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفنة شديدة الحرّ، ومن هذا الجانب برد كالزّمهرير ، من خواصها انّ الأعمار بها طويلة والأمراض قليلة و ماظنّك بأرض تنبت الذّهب ولا تولّد الحيّات و العقارب و الحشرات الموذية أصلها أجلادوانجاد ، ينسب إليها مجدود بن آدم السّنائيّ ، كان حكيماً شاعراً عارفاً تاركاً للدّنيا انتهى(١) .

وذكره ايضاً صاحب «مجالس المؤمنين» في عداد حكماء الشّيعة الإماميّة ، ثمّ قال في ترجمته ماترجمته : كان من شرفاء الدّهر ، وكبراء الشّعراء و العرفآء بحقايق الأمر، جليل القدر والمنزلة في جميع الأفواه والالسنة ، مخصوصاً بمذاق خاصّ في مشرب أرباب الزّهادة و الاخلاص و اكابر اصحاب الطّريقة ، كثيراً ما يستشهدون بكلماته الأنيقة ، يعدّونها فاقدة النّظير في العذوبة وحسن التّبشير ؛ وحسبه فضلاً وشرفاً انّ المولى جلال الدّين الرومي صاحب المثنوي مع تسلّمه وتسنمّه يعترف بنبله وتقدّمه حيث يقول في جملة نظمه وتكلّمه :

عطار بوده شيخ وسنائی است پيش رو ما از پی سنائی و عطار آمديم

وفي موضع آخر يقول :

ترك جوشی كرده‌ام من نيم خام از حكيم غزنوی بشنو تمام

وقد نظم في مدحه مولانا الغزالي المشهدي الّذي هو من جملة المتأخرين من أهل الحال بهذا المنوال:

كه بود آنكه فرو كوفت كوس در غزنو كه بود آنكه علم برفراشت در عزنين
محيط فقر سنائی كه از حديقهٔ او توان گرفت عروسان خلد را كابين

(١) راجع آثار البلاد ٤٢٨ .

چه رازهاست در آن نامهٔ حکم مضمر چه گنجهاست در آن دفتر کمال دفین
ز ابتدای جهان تا بانقراض سپهر ز صبح أوّل آفاق تا بصبح پسین
در این گرو دچو او نیست هیچ خورد و بزرگ در این میانه چو او نیست هیچ فرد مهین

أخذ سبکه العرفانی من الخواجه یوسف الهمدانی ،وهو فی مراتب ولایة أهل البیت علیهم السّلام حارث همدانهم الثّانی ،وفی کتابه المسمّی «بحدیقة الحقیقة» وديوان قصائده التی قد أوضح فیها طریقه صریح من الدّلالة علی مذهبه الحقّ الجعفری ّ ،ومشربه الّذی هو فی المعرفة من کلّ عیب بری ٔ ،وکان فی درجة الزّهد الواقعی والإنقطاع الکلّی إلی حیث عرض علیه السّلطان بهرام شاه الغزنوی ّ نکاح اختها المحتشمة فلم یقبلها ، وخرج إلی الحج ّ خوفاً من الوقوع فی هذه الفتنة العمیآء ، وإلی هذا یشیر فی کتابه الحدیقة بقوله :

من نه مرد زن و زر و جاهم بخدا گر کنم و گر خواهم
گر تو تاجی دهی ز احسانم بسر توکه تاج نستانم

وقال مولانا الجامی ّ فی کتابه «النّفحات» أنّ بعض أرباب الحشمة والجلال التمس من حضرة هذا الشّیخ الجلیل أن یأذن له فی التّشرّف بفیض خدمته والتمتّع بفوز صحبته وزیارته ؛ فکتب إلیه الشّیخ فی الإعتذار عن القبول والإمتناع عن الرّخصة له فی الدّخول رقعة فارسیة مشتملة علی بدایع انشائیّة لفظیّة ومعنویّة ، منها قوله این داعی را عقل وروح در پیش خدمت است ،ولیکن بنیهٔ ضعیف دارد که طاقت تفقّد وقوت تعهّد ندارد ، إنّ المُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَریة ً أفسَدوها کلاتهٔ مندرس چه طاقت بارگاه جبّاران دارد وشیرزده ناقه چه تاب پنجهٔ شیران دارد ،وباری عزّ اسمه داند که هر بار که سراپردهٔ حشمت در خطّهٔ مختصر زدند حاجب آمده است این ضعیف منزوی را رخت عافیت بعشرت خانهٔ غولان بردن ، وبضاعت قناعت را بهمراهان خضر والیاس سپردن ، اکنون بزرگی که ذوالفضل الکبیر با آن بزرك دین ودنیا کرده آنست که گوشهٔ دل این گوشه

گرفته و ابتفقد ستایش خود خراب نکند، که جسم حقیر این بنده نه سزای خشم عزیز خداوندیست ، و بالجملة فلاشبهة فی صحّة عقیدة هذا الشّیخ الجلیل ، وهو کما یظهر من حدیقته وديوانه مصرّح بتفضیل أئمة أهل البیت علیهم السّلام . وإن کان غیر مصرّح بالبراءة من أعدائهم لکون بنائه علی المماشاة مع کبراء أهل السنّة ، والدّعوة إلی طریق الحقّ بالحکمة والموعظة الحسنة ، ولذا تری أنّه فی أوّل الحدیقة قدّم ذکر خلفائهم الثلاث واکتفی فی الثّناء علیهم بما یندفع به ضرورة التقیّة ویرتفع به محذور التهمة حتی إذا بلغ إلی صفة مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام لم یملك نفسه ولم یعرف من قدّمه واسّه فانشأ یقول وهو واصل إلی درجة العشق بآل الرّسول صلی الله علیه وآله وسلم .

ای سنائی بقوّت ایمان مدح حیدر بگو پس از عثمان

بامدیحش مدایح مطلق زهق الباطل است وجاء الحقّ

ثمّ لم یکتف بهذه الإشارة إلی بطلان مدرجة الثلاثة ، بل أظهر النّدم فی مکتوبه إلی بهرام شاه بن مسعود علی تقدیمهم الذکری الظاهری أیضاً بقوله فی جملة مالفظه بصوله من از تقدیم ایشان بحسب ذکر که طریقهٔ سلف صالح و شیوهٔ عاملان تقیّه است پشیمانم ودر فکر علاج وتلافی آنم ، وأهل زمان میگویند که توچرا تقدیم و تفضیل امیر المؤمنین بحسب معنی وشأن بر ایشان کرده ای، وصورة أصل مارقمه جناب الشّیخ إلی حضرة الملك المعظّم علیه هکذا بعد البسملة : الحمد لله ربّ العالمین والصّلاة علی خیر خلقه محمّد وآله اجمعین إلی آخر ما نقله بطوله وفیه من المواعظ الوافیة ونصایح الملوك الجافیة ، و ما یحقّ الأسوة به و الإقتباس منه فی الکتابة الی أعاظم الدّنیا شیء کثیر .

ثمّ قال حکی انّ السّلطان سنجر بن ملکشاه کتب بعد موت أبیه وجلوسه علی سریر السّلطنة إلی الحکیم سنائی المذکور : أخبرنی أیّها العارف بدقائق الأمور هل الأمر الحقّ بایدی أهل السنّة والجماعة أو مع الشّیعة الإمامیّة ؟ وهل الخلفاء الثّلاثة کانوا علی طریقة الحقّ والصّواب أم الأئمّة الأثنی عشر من آل محمّد الأطیاب الأنجاب ؟

و کتب إليه السّنائيّ في الجواب هذه القصيدة الفاخرة الّتي تهوى إليها أفئدة أولى الألباب :

کار عاقل نیست بر دل مهر دلبر داشتن　　جان نگین مُهر مِهرشاخ بی برداشتن
ازپی سنگین دل نامهربانی روز و شب　　بررخ چون زر نثار گنج گوهر داشتن
چون نگردی گرد معشوقی که روز وصل او　　بر تو زیبد شمع مجلس مهر انور داشتن
هر که چون کرکس بمرداری فرود آورد سر　　همچو طوطی کی تواند طعم شکر داشتن
رایت همت ز ساق عرش باید بر فراشت　　تا توان افلاك زیر سایهٔ پر داشتن
تا دل عیسی مریم باشد اندر بند تو　　کی روا باشد دل اندر بند هر خر داشتن
یوسف مصری نشسته با تو اندر انجمن　　زشت باشد چشم را بر نقش آذر داشتن
احمد مرسل نشسته کی روا دارد خرد　　دل اسیر سیرت بوجهل کافر داشتن

ثمّ ذکر منها :

بحر پر کشتیست؛ لیکن جمله در گرداب خوف
بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشتن
من سلامت خانهٔ نوح نبی بنمایمت
تا توانی خویشتن ایمن ز هر شر داشتن
رو مدینه علم را در جوی پس دروی خرام
تا کی آخر خویش را چون حلقه بر در داشتن
چون همیدانی که شهر علم را حیدر در است
خوب نبود غیر حیدر میرو مهتر داشتن
خضر فرّخ پی دلیلی را میان بسته چو کلك
جاهلی باشد ستور لنگ رهبر داشتن

ومنها :

جز کتاب الله وعترت زاحمد مرسل نماند یادگاری کو توان درروز محشر داشتن
از گذشت مصطفای مجتبی جز مرتضی عالم دین را نیارد کس معمّر داشتن
ازپس سلطان ملك شه چون نمیداری روا تاج وتخت پادشاهی جز که سنجر داشتن
ازپس سلطان دین پس چون رواداری همی جز علی وعترتش محراب ومنبر داشتن

ثمّ إلى أن ذكر في أواخر القصيدة :

ای سنائي وارهان خود راکه نازیبا بود دایه را برشیر خواره مهر مادر داشتن
بندگی کن آل یاسین را بجان تاروز حشر همچو بی دینان نباید روی اصفر داشتن
زیور دیوان خود سازاین مناقب راازآنك چاره ئی نبود عروسان راز زیور داشتن

ثمّ انّه قدّس سرّه نسب الى الحكيم المعظّم عليه هذه الرباعيّة ولنعم ماقال:

درباغ لطافت نبی چاربه است وین چاربه لطیف ودربار به است
آن به که درأوّلست ز آن چاربه است وآن به که در آخراست زآن چاربه است

مما ينسب إليه أيضاً هذه الرباعيّة :

خدایا ز خوانی که ازبهر خاصان کشیدی نصیب من بي نواکو
اگر میفروشی بهایش که داداست وگربی بهامیدهی بخش ماکو

وقال صاحب «حبيب السّير» بعدذكره الرّجل بعنوان أبي المجد مجدود بن آدم الغزنوی، ونقله حكاية سبب توبته عن كتاب «نفحات الجامي» (۱) وقصّة إنشاده قصيدة في

(۱) در نفحات مسطور است که سبب توبهٔ سنائی این شد که در زمستانی که سلطان محمود جهت تسخیر نمودن بعضی از بلاد کفّار ازغزنین بیرون رفته بود سنائی درمدح محمود قصیده ای درسلك نظم کشیده متوجّه اردوی وی شده بعرض رساند، درأثناء راه بدر گلخنی رسید که یکی از مجذوبان مشهور بلای خوار ، ساقی خود را میگفت قدحی پر کن بکوری چشم محمود سبکتکین ، ساقی گفت محمود پادشاهی است مسلمان، وبأمر جهاد اشتغال دارد، لای خوار گفت مردیست بسیار ناخوشنود ، آنچه در تحت حکومت وی آمده ضبط نمیتوان کرد میرود که مملکت دیگر گیرد، آن قدح را در کشیده گفت قدحی ←

مدح السّلطان محمود الغزنوىّ ما ترجمته :

وفى هذه الحكاية نظر لأن السّنائى كان معاصراً للسّلطان بهرام شاه كما يظهر من كتابه الموسوم بالحديقة ، وانّه يبعد كونه فى عداد الشّعراء فى زمن السّلطان محمود الّذى كانت وفاته سنة إحدى وعشرين وأربعمأة ، وقال بعد ذلك وكانت وفاة السّنائى كما يستفاد من تاريخ «گزيده» فى زمن بهرام شاه وكما ذكره بعض الفضلاء فى سنة خمس وعشرين وخمسمأة سنة فراغه من نظم كتاب «الحديقة» بعينها وقيل فى سنة خمس وخمسين وخمسمأة بعد وفات الأنورى الشّاعر المشهور بأربع سنين فليلاحظ .

٦٣١

الفقيه المدنى المتقدم التابعى محمد بن مسلم بن عبيدالله المشتهر بابن شهاب الزهرى ☆

نسبة إلى زهرة بضمّ الرّاى ابن كلاب بكسر الكاف ، ابن مرّة بضمّ الميم ، وهو أبو قبيلة كبيرة من قريش ، منها آمنة بنت وهب والدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ذكره شيخنا الطّوسى مرّة فى جملة رجال مولانا الصادق عليه السلام بعنوان محمّد ابن مسلم الزّهرى المدنى ، ثمّ قال وهو محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن الحرث ابن شهاب بن زهرة بن كلاب ، ولد سنة اثنتين وخمسين ومات سنة أربع وعشرين و

← ديگر پر كن بكورى سنائى شاعر ، ساقى گفت سنائى مردى فاضل ولطيف طبع است لاى خوار گفت اگر وى از لطف طبع دردى بكارى اشتغال نمودى كه وى را بكار آيد ، گزافى چند در كاغذى نوشته كه بهيچ كار نمى آيد ونميداند كه اورا براى چه كار آفريده اند ، سنائى از شنيدن اين سخنان متغير گشته از خواب غفلت بيدار شد بسلوك مشغول گشت ،

---

*له ترجمة فى : تاريخ الاسلام ٥ : ١٣٦ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٠٢ ، تنقيح المقال ٣ : ١٣٢ ، تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٥ ، حلية الاولياء ٣ : ٣٦٠ ، صفة الصفوة ٢ : ٧٧ ، غاية النهاية ٢ : ٢٦٢ ، معجم الشعراء ٤١٣ ، وفيات الاعيان ٣ : ٣١٧

مأة ، وله إثنتان وسبعون سنة ومرّة اُخرى في فئة رجال علي بن الحسين عليهما السلام بعنوان محمّد بن شهاب الزهري ، وقال: عدوّ ، و تبعه العلاّمة أيضاً في ذكره لهذا العبارة بعينها والظّاهر أنّه لزعمه اتحادهما واقعاً واعتقاده في حقّه ماذكره في هذه الترجمة ، كما نصّ على المطلبين جميعاً صاحب «منتهى المقال» فقال بعد ذكره بالعنوان المتأخّر المختصر ، و نقله العبارة الثّانية عن الشّيخ الطّوسي رحمه الله ، ثمّ عن تعليقات سميّنا المروّج البهبهاني قوله : وروى الثّقة الجليل علّي بن محمّد بن علّي الخزّاز في كتابه «الكفاية» رواية تدلّ على تشيّعه ، وروى عنه النّص على كون الأئمة إثني عشر عن علي بن الحسين عليهما السلام وانّ المهدي سابع أولاد ابنه محمّد بن علي ، إلاّ أن ابن طاوس في ترجمة عبدالله بن العبّاس قال سفيان بن سعيد، والزّهري عدوّان متّهمان انتهى .

ولعلّه ابن مسلم الزّهري الآتي عن باب رجال الصادق ، و يظهر من المصنّف يعني صاحب كتاب «منهج المقال» المشتهر بالرّجال الكبير في باب الألقاب ، أقول لاريب في انّه هو ، وشهاب جدّه ، كما يأتي ، وقد صرّح في أسانيد الفقيه بأنّ الزهري اسمه محمّد بن مسلم بن شهاب .

وأمّا نصبه وعداوته لاريب فيه ، إلى أن قال : وفي «شرح النّهج» لابن أبي الحديد كان الزّهري من المنحرفين عنه يعني علياً عليه السلام ، وروي جرير بن عبدالحميد . عن محمّد بن شيبة ، قال: شهدت مسجد المدينة ، فاذاً الزّهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فنالا منه ، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام، فجاء حتّى وقف عليها ؛ فقال أمّا أنت ياعُروة فانّ أبي حاكم أباك إلى الله ، فَحَكَم لأبي على ابيك وأمّا انت يازهري ، فلو كنت بمكّة لأريتك كرامتك (١) .

وروى الزهري هذا عن عروة بن الزّبير قال حدّثتني عايشة قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذاً قبل العبّاس و علي فقال : يا عايشة انّ هذين يموتان على

(١) كذا في الاصل وفي شرح النهج ٤: ١٠٢ : فلو كنت بمكة لاريتك كير أبيك

غير سنتى .

و قال ابن خلّكان المورّخ فى كتابه «الوفيات» عندذكره لهذا الرّجل أحد الفقهاء والمحدّثين والأعلام التّابعين بالمدينة ؛ رأى عشرة من الصّحابة ، وروى عنه جماعة من الأئمّة منهم مالك بن انس ، وسفيان بن عيينة ، وروى عن عمرو بن دينار أنّه قال : أىّ شىء عند الزهرىّ ، أنا لقيت ابن عمر ولم يلقه ، وأنا لقيت ابن عبّاس ولم يلقه فقدم الزّهرى مكّة ، فقال عمرو احملونى إليه و كان قداقعد ، فحمل إليه فلم يأت أصحابه إلاّ بعد ليل ، فقالوا له كيف رأيت؟ فقال : والله مارايت مثل هذا القرشىّ قطّ وقيل لمكحول : من أعلم من أرايت؟ قال: ابن شهاب ، قيل له : ثمّ من قال ابن شهاب ، وقيل له : ثمّ ، من قال ابن شهاب ؛ وكان قدحفظ علم الفقهاء السّبعة قلت ؟ و تقدّم منّا الإشارة إلى ذكر فقهائهم السّبعة فى ذيل ترجمة خارجة بن زيد الأنصارىّ الّذى هو أحدهم فليراجع . وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق عليكم بابن شهاب ، فانكم لاتجدون أحداً أعلم بالسنّة الماضية منه ، وحضر الزهرىّ يوماً مجلس هشام بن الحكم وعنده أبو الزّناد عبدالله بن ذكوان ، فقال له هشام أىّ شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة ، فقال الزهرىّ لاأدرى ، فسأل أبا الزّناد فقال فى المحرّم ، فقال هشام للزّهرى يا ابابكر هذا علم استفدته اليوم، فقال مجلس أمير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم ، وكان إذا جلس فى بيته وضع كتبه حوله ، فيشتغل بها عن كلّ شىء من أمور الدّنيا ، فقال له امرأته يوماً والله لهذه الكتب أشدّ علىّ من ثلاث ضرائر ، وكان أبو جدّه عبدالله ابن شهاب شهد مع المشركين بدراً ، وكان أحد النّفر الّذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليقتلنّه اوليقتلنّ دونه ، وروى عنه انّه قيل للزهرىّ هل شهد جدّك بدراً ؟ فقال نعم ولكن من ذلك الجانب ، يعنى انّه كان فى صفّ المشركن ؛ وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزّبير، ولم يزل الزهرىّ مع عبدالملك ، ثمّ مع هشام بن عبدالملك ، وكان يزيد بن عبدالملك قداستقضاه وتوفّى ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومأة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، ودفن فى ضيعته اذامى بين الحجاز

والشّام ، في موضع هو آخر عمل من الحجاز ، وأوّل عمل من فلسطين ، وقبره على الطّريق يدعو له كلّ من يمرّ به رضي الله عنه انتهى .

والّذى هو الرّاجح فى النّظر عندى فى حقّ هذا الرّجل بعد استقصائى الكامل لكلمات المادحين له والقادحين ، والتّأمّل الغائر التّامّ فى سبب كلّ منهما ، وماهو طريق الجمع بين الأدلّة الّتى لم يطّلع على عمدها صاحب التّعليقات الّتى استظهر تشيّعه وحسن أحواله ، فضلاء عن الشّيخ أبى على الرّجالىّ الّذى هو لصيق هذه الفنون و قاصر عن إدراك ماهو عند أهله مخزون ، أنّه رحمه الله كان فى مبتدأ أمره كما عرفته من عبارة تاريخ ابن خلّكان من جملة علماء أهل السنّة و ندماء حزب الشّيطان ، ثمّ انّ علمه وادراكه أدركاه وأرشداه إلى الحقّ المبين ، فصيّراه فى أواخر عمره من الراجعين إلى الإمام زين العابدين عليه السلام ؛ وفى زمرة المستفيدين من بركات أنفاسة الشّريفة ، والمستندين إلى كلماته الطّريفة ، والمحبّين له بيده ولسانه والحافظين لغيبه المعلنين لعظيم شأنه وقويم برهانه ؛ فمن جملة مايدلّك على ذلك و كأنّه الّذى رآه صاحب التّعليقات ، وجعل إيّاه الدّليل على تشيّعه وكمال إيمانه دون رواية النّصّ على الأئمّة الإثنى عشر الّذى فهمه صاحب «المنتهى» من عبارته ماورد عليه بأنّ هذا ليس بشىء لأنّ جماعة من علماء العامّة رووا النّص على انّ الائمّة اثنى عشر ، وانّ الحسين عليه السلام إمام بن إمام أخو إمام أبو ائمّة تسعة تاسعهم قائمهم .

مع انّه رحمه الله عطف رواية النصّ المذكور علي روايته الّتى تدلّ على التشيّع هو الحديث المشهور الّذى ذكره جماعة من المصنّفين فى مناقب أهل البيت عليهم السلام وأورده سميّنا العلّامة فى المجلّد الحادى عشر من «البحار» نقلاً عن كتاب «كشف الغمّة» و«مناقب ابن شهر آشوب» «المازندرانى» ناقلين له عن كتاب «حلية الأولياء» للحافظ أبى نعيم وكتاب «الفضائل للشّيخ ابى السّعادات» ورأيته أنا أيضاً فى كتابه «الثّاقب فى المناقب» للشّيخ الفقيه عماد الدّين الطّوسىّ المتقدّم ذكره الشّريف فى أوائل باب المحمّدين ، وصورته هكذا برواية صاحب «الثّاقب» مع تفاوت يسير له فى الألفاظ ، بالنّظر إلى

«الحلية» و«المناقب» عن ابن شهاب الزهري، قال: شهدت علي بن الحسين عليهما السلام يوم جهز إلى عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فاثقله حديداً، ووكل به حفّاظاً في عدّة، وجمع، فاستأذنهم في التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا لي، فدخلت عليه، وهو في قبة والأقياد في رجليه والغلّ في يديه، فبكيت وقلت: وددت أني مكانك وأنت سالم، فقال يازهري أوتظن هذا بما ترى علي وفي عنقي يحزنني، أما لو شئت ماكان، فانه وإن بلغ منك ومن امثالك ليذكرني القبر، وفي نسخة منه ليذكرني من عذاب الله، ثم أخرج يده من الغلّ ورجليه من القيد، وقال يازهري لوهم لاخرّت معهم على ذا منزلين من المدينة(١) قال فما لبثنا الا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، فكتب فيمن سألوهم عنه، فقال لي بعضهم: إنا نراه متبوعاً أنه لنازل ونحن حوله لانرقد نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا في محمله إلا حديدة.

فقال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبدالملك بن مروان، فسألني عن علي ابن الحسين عليه السلام، فاخبرته، فقال لي: انه قد جاءني في يوم فقده الأعوان، فدخل علي فقال ما أنا وأنت؛ فقلت: أقم عندك وفي رواية عندي فقال لا أحبّ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال الزهري فقلت: يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه فقال حبّذا شغل مثله فنعم ماشغل به.

قال وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين عليهما السلام بكى، وقال: زين العابدين (٢).

هذا ونقل أيضاً في كتاب «الثاقب» حديثاً آخر أظهر من هذا الحديث في الدلالة على حسن حال الرجل إلا أني لم أجده في غير ذلك الكتاب، حتى التزم كونه حاملاً لسميّنا العلامة على هذه النسبة، وهو بهذه الصورة عن الزهري: قال كان لي أخ في الله

(١) في كشف الغمة: لاجزت معهم على ذا منزلتين من المدينة.

(٢) كشف الغمة ٢: ٢٦٣-٢٤٤.

تعالى، وكنت له شديد المحبّة، فمات في جهاد الرّوم، فاغتبطت به وفرحت ان استشهد، وتمنّيت انى كنت استشهدت معه؛ فنمت ذات ليلة، فرأيته في منامي فقلت له: مافعل بك ربّك؟ فقال غفر الله لي بجهادي وحبّي محمّداً وآل محمّد وزادني في الجنّة مسيرة عام من كلّ جانب من الممالك بشفاعة علىّ بن الحسين عليهما السّلام، فقلت له: اغتبطت أن استشهد بمثل ماأنت عليه، فقال اغتباطي بك أكثر من اغتباطك بى، فقلت بماذا و كيف ذلك؟ وكنت فوقى من مسيرة ألف ألف سنة، قال ألست تلقى علىّ بن الحسين عليهما السلام في كلّ جمعة مرّة، وتسلّم عليه وتصلّى خلفه؛ فاذا رأيت وجهه الكريم صلّ على محمّد وآل محمّد، ثمّ تروى عنه وتذكّره في هذا الزّمان النّكد زمان بنى أميّة، فتعرّض للمكروه ولكن الله يقيك، وفى نسخة فاذا دمت على هذه السجيّة إلى يوم الموت كنت فوقى من مسيرة ألف ألف سنة، فلمّا انتبهت قلت لعلّه أضغاث أحلام، فعاودنى النّوم، فرأيت ذلك الرّجل يقول لى شككت لاتشكّ فانّ الشّك كفر، ولاتخبر بمارأيت أحداً، فانّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام يخبرك بمنامك هذا، فانتبهت وصلّيت فاذاً رسول علىّ بن الحسين فصرت إليه، فقال يازهرىّ رأيت البارحة كذا وكذا المنامين جميعاً على وجههما هذا وفى المقام أخبار أخر أيضاً تدلّ على حسن إعتقادات الرّجل وعدم استنكافه عن قبول الحقّ مع ماكان فيه من العلم والكرامة والرئاسة وقبول العامّة.

اظهرها دلالة هو مانقله الصدوق فى «مجالسه» باسناده المعنعن عن سفيان بن عيينة عن الزهرىّ وفيه من ذكر المعجزة الغريبة لمولانا السجّاد مالا يرضى بنقله غير المخلص الوفى والولىّ الشيعى فليلاحظ.

وأمّا حديث النصّ على الأئمة الأثنى عشر على وجه نقله صاحب التّعليقات عن صاحب «كفاية الاثر» فلمّا لم يكن الكتاب المذكور عندى زمن هذه الكتابة لم يساعدنى التّوفيق لبيانه، ولكنّى رأيت فى موضع آخر نقل حديث النّص عليهم عن صاحب «الكفاية بهذه الصّورة وفي كتاب «الكفاية» لعلّى بن محمّد الخزاز القمى باسناد المتصل عن الزّهرى انّه قال كنت عند الحسين علىّ بن عليهما السّلام اذ دخل علىّ بن الحسين الأصغر فدعاه الحسين و

ضمه إليه ضمّاً وقبل ما بين عينيه ؛ ثمّ قال بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله إن كان ما نعود بالله ان نراه فيك فالى من قال علي ابنى هذا هو الإمام أبو الأئمّة ، قلت : يا مولاى هو صغير السن ، قال نعم إنّ ابنه محمّد أيؤتم به ، وهو ابن تسع سنين الحديث .

ثمّ ان شاهد ماذكرناه من الجمع بين أحاديث مدح الرّجل و قدحه بكون جهة اختلافها اختلاف مراتب سنّه فى الجهالة ، بحقوق أهل بيت الرّسالة والمعرفة بها هو مانقله ايضاً صاحب كتاب «كشف الغمّة» عن كتاب «اليواقيت» لأبى عمر الزاهد ، أنّه قال: قالت الشيعة انّ اسمى على بن الحسين سيّدنا العابدين عليه السلام لانّ زهرى رأى فى منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة قال: فعبّرها فقيل انك تبتلى بدم خطأ ، قال و كان عاملاً لبنى أميّة فعاقب رجلاً فمات فى العقوبة ، فخرج هارباً و توحّش ودخل إلى غار ، وطال شعره .

قال وحج على بن الحسين ، فقيل له : هل لك فى الزّهري ؟ قال إنّ لى فيه قال: أبو العبّاس هكذا كلام العرب : أنّ لى فيه لا يقال غيره - قال: فدخل عليه ، فقال له : انّى أخاف عليك من قنوطك مالا أخاف عليك من ذنبك . فابعث بدية مسلّمة الى أهله و اخرج الى اهلك ومعالم دينك ، قال: فقال: فرجت عنّى يا سيّدى والله تبارك وتعالى أعلم حيث يجعل رسالاته .

وكان الزهرى بعد ذلك يقول : ينادى مناد فى القيامة : ليقم سيد العابدين فى زمانه فيقوم علىّ بن الحسين عليهما السّلام . (١)

وفى رواية نقلها عن كتاب «المناقب» زيادة انّ الزّهرى رجع إلى بيته بعد ماقرأه من الآية الكريمة ، ولزم خدمة علىّ بن الحسين عليه السلام ، وكان يعدّ من أصحابه ، و لذلك قال له بعض بني مروان يازهرى مافعل نبيّك يعنى على بن الحسن عليهما السّلام انتهى .

وروى الورّام بن ابى فراس من أعاظم محدّثينا أيضاً رواية ملاقات سيّدنا السجاد (ع) إيّاه بعد فراغه من الطّواف ، ولكن مع تفاوت يسير ، وفى آخرها لأنّا عليك من

(١) كشف الغمة ٢:٣٠٢ .

يأسك من رحمة الله أشدّ خوفاً منّى عليك ممّا انت فيه؛ ثمّ قال له اعطهم الدّية قال قد فعلت فأبوا قال فاجعلها صرراً ، ثم انظر مواقيت الصّلاة فالقها فى دارهم و فى إرشاد الدّيلمى من أعاظم محدّثينا، أيضاً انّه مرّ بالزّهرى ، وقد خولط ، فقال ما باله فقالوا: انّ هذا لحقه من قتل النّفس ، فقال والله لقنوطه من رحمة الله أشدّ عليه من قتله .

٦٣٢

العالم المعبر والكامل المتبحر ابو بكر محمد بن سيرين البصرى *

كان من التّابعين الاوّلين والفقهاء المجلّلين مشهوراً فى صناعة التّعبير ، معروفاً بالبراعة والتّحبير، وكان أبوه سيرين بالمهملة المكسورة من حرف السّين مملوكاً لأنس ابن مالك الصحابى كاتبه على أربعين ألف درهم فضّى ، وهو أحد الفقهاء الأجلّة من أهل أرضه وبلده . والمذكور بالورع والتّقوى فى تمام وقته ، وكان أوّلاً صاحب الحسن البصرىّ ثمّ هاجره فى آخر الوقت ، فلمّا مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته ؛ وكان الشّعبى يقول : عليكم بذلك الرّجل الأصم ، يعنى ابن سيرين ، لأنّه كان فى أذنه صمم .

توفّى بعد الحسن بمأة يوم ، وذلك بالبصرة سنة عشر ومأة وولد له ثلاثون ولداً من امرأة واحدة ، تسعة عشر ابناً واحدى عشرة بنتا ، ولم يبق منهم غير عبدالله ، ولمّا مات كان عليه ثلاثون ألف درهم فقضاها ولده عبدالله ، فمامات حتّى قوّم ماله ثلاثمأة ألف درهم .

وكان الأصمعىّ يقول الحسن البصرى سيّد سمح وإذا حدث الأصمّ بشىء فاشدد

---

* له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٥:٣٣١، تحفة الاحباب ٣٣١، تهذيب التهذيب ٩: ٢١٤ ، حلية الاولياء ٢:٢٦٣، ريحانة الادب ٧:٥٨٠، شذرات الذهب ١:١٣٨، العبر ١:١٣٥، الكنى والالقاب ١:٣١٩ مرآة الجنان ١:٢٣٢، نامه دانشوران ٢:١٧٢، الوافى بالوفيات ٣:١٤٦، وفيات الاعيان ٣:٣٢١ .

يديك ، وقتادة حاطب ليل كلّ ذلك ذكره ابن خلّكان .

وقال القشيري في رسالته إلى الصوفيّة قال بعضهم ما رأيت رجلاً اعظم رجاء لهذه الامّة ؛ ولا أشدّ خوفاً على نفسه من ابن سيرين ، ونقل من ورعه انّه اشترى أربعين حبّا من سمن ، فاخرج غلامه فارة من حبّ فسأله من أيّ حبّ أخرجتها ، فقال لا أدري فصبّها كلّها .

وقال السيّد الجزائري رحمه الله كان ابن سيرين يتحدّث بالنّهار و يضحك ؛ فاذا جاء اللّيل أخذ في البكاء حذراً عن الرّياء و نقل ابن سيرين رأى ابناً له يتبختر فقال يا بنيّ أما تعرف نفسك وامّك بثلاثمأة درهم ، وأبوك لا اكثر الله في المسلمين مثله .

هذا وأمّا تعبيراته الصّائبة للمنامات فهي كثيرة جدّا ، بحيث لا يتحملها أمثال هذه المقامات ، إلّا انّي لا أعرض عن كلّ ما نقل عنه في هذه الغيضة والتقط هنا وقايع طريفة منها لعدم خلوّ العريضة ، منها : ما روى انّه رأى في المنام كان الجوزا تقدّمت الثّريا فأخذ في الوصيّة وقال يموت الحسن وأموت بعده ، وهو أشرف منّي .

أقول : وكان شدّة منافرتهما في أيّامهما الأواخر بحيث صار من المثل السّائر جالس امّا الحسن وامّا ابن سيرين على سبيل منع الجمع دون منع الخلوّ اوجبت تقارب أجلهما أيضاً بهذا الوجه ، والنّسق ، وذلك لما قد سبق من الوجه في ذلك في ذيل ترجمتي جرير ، وفرزدق ، ومنها انّ امرأة رأت في المنام انّها كانت تجلب حيّة ، فسئل ابن سيرين عن ذلك ، فقال هذه يدخل عليها أهل الأهواء ، ومنها أنّ رجلاً سأله قال رأيت كاني العق عسلاً من جام من جوهر فقال إتّق الله وعاود القرآن فقد قرأته ، ثمّ نسيته ، وقال له آخر رأيت كأن عيني اليمنى دارت من قفاي ، فقلت عيني اليسرى ، فقال ألك ولدان : قال نعم قال انّ أحدهما يفجر بالآخر ، فلمّا استكشف كان كما قال قيل وسأله رجل عن الآذان فقال الحجّ ، وسأله آخر فأوّله بقطع السّرقة ، فقيل له في ذلك . فقال : رأيت الأوّل في سيماء حسنة فأوّلت واذّن في النّاس بالحجّ ولم ارض هيئة الثّاني فاوّلت فاذّن مؤذّن أيتها العير انّكم لسارقون وقيل : وقال ابن سيرين : تقول في الرّجل يخطب على

المنبر يصيب سلطاناً ، فان لم يكن من أهله يصلب ،قلت: أو يموت؛ فيرفع على اعواد التوابيت إلى غير ذلك من تعبيراته المشهورة المذكورة فى مجلّد السّماء و العالم من «البحار» وغيره فليراجع

و روى الحافظ البخارىّ باسناده المتّصل عن ابن سيرين عن قيس بن عبّاد قال كنت جالساً فى مسجد المدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبىّ صلى الله عليه وآله ، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع ، فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنّة ، فصلّى ركعتين تجوز فيها، ثمّ خرج و تبعته،فقلت له إنّك حين دخلت المسجد قال رجل هذا من أهل الجنّة قال والله ماينبغى لأحد أن يقول مالا يعلم ، وسأحدّثك بم ذاك رأيت رؤيا على عهد النّبي فقصصتها عليه رأيت كأنّى فى روضة ذكر من سعتها وخضرتها فى وسطها عمود من حديد أسفله فى الأرض وأعلاه عروة ، فقيل له ارقه قلت لاأستطيع ، فاتانى منصف فرفع ثيابى من خلفى ، فرقيت حتّى كنت فى أعلاها ؛ فاخذت بالعروة ، فقيل استمسك فاستيقظت ، و انّها لفى يدى فقصصتها على النّبى صلى الله عليه وآله ،فقال تلك الرّوضة الإسلام ، وذلك العمود عمود الإسلام ، وتلك العروة العروة الوثقى ، فانت على الإسلام حتّى تموت ، والرّجل عبدالله بن سلام .

هذا ومن جملة كلمات ابن سيرين ،ثلاثة ليس معها غربة : حسن الأدب ومجانبة الأذى ، والكفّ عن الرّيب ، وهو بفتح الرّاء والياء جمع ريبة بمعنى سوء الظنّ والتهمة و منها فى جواب من سأل عنه أىّ الأدب أقرب إلى الله ؟ فقال معرفة بربوبيّته، و عمل بطاعته ، و الحمد لله على السّراء ، والصّبر على الضّرّاء ، ولا حول ولاقوّة إلّا بالله العلّى العظيم .

* * *

٦٣٣

القاضى فى غير سبيل الله والحاكم بغير ما انزل الله محمد بن ابى ليلى عبد الرحمن ابن ابى ليلى بن يسار الانصارى الكوفى المشتهر بابن أبى ليلى ☆

كان كما فى تاريخ ابن خلكان من أصحاب الرّأى وتولّى القضاء بالكوفة ، وأقام حاكماً ثلاثاً وثلاثين سنة ، ولى لبنى أميّه، ثمّ لبنى العباس ، وكان فقيهاً مفتّناً وقال: لا أعقل من شان أبى شيئا غير أنّى أعرف انّه كانت له امرأتان ، وكان له حبّان أخضران ، فينبذ عند هذه يوماً ، وعند هذه يوماً ، وتفقه محمّد بالشّعبى ، وأخذ عنه سفيان الثورىّ وقال الثورى: فقهاؤنا ابن أبى ليلى ،وابن شبرمه ؛ وقال محمّد المذكور : دخلت على عطاء، فجعل يسألنى، فأنكره بعض من عنده وكلّمه فى ذلك فقال هو أعلم منّى وكانت بينه وبين أبى حنيفة وحشة كثيرة ، وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة .

فيحكى انّه انصرف يوماً من مجلسه ، فسمع امرأة تقول لرجل: يا بن الزانيين فأمر بها، فاخذت ورجع إلى مجلسه، وأمر بها فضربت حدّين وهى قائمة .

فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال: أخطأ القاضى فى هذه الواقعة فى ستّة أشياء : فى رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه منه ، لا ينبغى أن يرجع بعد أن قام منه، وفى ضربه الحدّ فى المسجد، وقد نهى رسول الله عن ذلك، وفى ضربه المرأة قائمة ، وانّما تضرب النّساء قاعدات كاسيات، وفى ضربها حدّين وإنّما يجب على القاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حدّ واحد، ولو وجب أيضاً حدّان لا يوالى بينهما ، بل يضرب اولاً ثم يترك حتّى يبرء الم الضّرب الاوّل ، وفى إقامة الحد عليها بغير طالب ، فبلغ ذلك ابن أبى ليلى ، فسيّر إلى والى الكوفة وقال: هيهنا شابّ يقال له ابو حنيفة يعارضنى فى أحكامى ، و يفتى بخلاف حكمى ، ويشنع

☆ له ترجمة فى: تاريخ گزيده ٦٢٧، تهذيب التهذيب ٩: ٣٠١ ، ريحانة الادب ٧: ٣٦٤ شذرات الذهب ١: ٢٢٤ طبقات ابن سعد ٦: ٣٥٨ العبر ١: ٢١١، غاية النهاية ٢: ١٦٥، الكنى والالقاب ١: ٢٠٢، مرآة الجنان ١: ٣٠٦، المعارف: ٤٩٤ ميزان الاعتدال ٣: ٦١٣، وفيات الاعيان ٣: ٣١٩ الواقى بالوفيات ٣: ٢٢١، نامه دانشوران ٢: ٢٢٤ .

علىّ بالخطاء ، فاريد أن تزجره عن ذلك ، فبعث إليه الوالى ومنعه عن الفتيا ، ويقال أنّه كان يوماً فى بيته وعنده زوجته وابنه حمّاد وابنته ؛ فقالت ابنته: انّى صائمة و فدخرج من بين أسنانى دم وبصقته حتّى عاد الرّيق أبيض لا يظهر عليه أثر الدّم ، فهل أفطر إذا بلغت الآن الرّيق ؟ فقال لها سلى اخاك حماداً ، قانّ الأمير منعني من الفتيا ، ثم قال و هذه الحكاية معدوة فى مناقب أبى حنيفة و حسن تمسّكه بامتثال إشارة ربّ الأمر ، وانّ اجابته طاعة ، حتّى إنّه أطاعة فى السرّ ، ولم يردّ على ابنته جوابا ، [وهذه غاية مايكون من امتثال الامر](١) وكانت ولادة محمّد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة .

وتوفّى سنة ثمان واربعين ومأة بالكوفة ، وهو باق على القضاء ، فجعل أبو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه انتهى (٢) ولابن ابى ليلى المذكور كتاب فى الأخبار بمنزلة مسند احمد بن حنبل سمّاه «الفردوس» قد ينقل عنه فى كتب أصحابنا أحاديث المناقب وكأنّه كان عند صاحب كتاب «الوافى» فليلاحظ .

و روى الورّام بن أبى فراس الحلّى صاحب كتاب «تنبيه الخاطر» قال قيل للصّادق عليه السلام انّ عمّار الدّهنى شهد اليوم عند أبى ليلى قاضى الكوفة بشهادة ، فقال له القاضى : قم ياعمّار ، فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانّك رافضى ، فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه واستفزعه البكاء ، فقال له ابن ابى ليلى أنت رجل من أهل العلم والحديث ، إن كان يسؤك أن يقال لك رافضىّ فتبرء من الرّفض ، وأنت من إخواننا ، فقال له عمّار يا هذا ماذهبت والله إلى حيث ذهبت ، ولكنّى بكيت عليك وعلىّ ، أمّا بكائى على نفسى فنسبتنى إلى رتبة شريفة لست من أهلها ، زعمت أنّى رافضىّ لقد حدّثنى الصّادق عليه السلام أنّ أوّل من سمّى الرّافضة السّحرة الذّين لمّا شاهدوا آية موسى عليه السلام فى عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا أمر فرعون ، واستسلموا لكلّ ما نزل بهم فسمّاهم فرعون الرّافضة ، لما رفضوا دينه ، فالرافضى من رفض كلمّا كرهه الله ، وفعل كلمّا أمره الله ؛ فانّ فى الزّمان مثل هذا ، فانّما بكيت على نفسى خشية أن يطّلع الله عزّوجلّ على قلبى ، وقد تقبّلت

(١) الزيادة من الوفيات . (٢) وفيات الاعيان ٣ : ٣١٩ - ٣٢٠ .

هذا الإسم الشّريف على نفسى ، فيعاقبنى ربّي عزّوجلّ ويقول ياعمّار أكنت رافضاً للأباطيل ، عاملاً للطّاعات كمال قال لك فيكون ذلك مقصّراً بى فى الدّرجات أن سامحنى موجباً لشديدالعقاب ، على أن ناقشنى إلّاأن يتداركنى موالى بشفاعتهم ، و وامّابكائى عليك فلعظم كذبك فى تسميتى بغيراسمى ، و شفقتى الشّديدة عليك من عذاب الله ، أن صرفت أشرف الاسماء، إلى أن جعلتنى من ارذلها (١) وقدتقدّم القول فى وجه تسمية الشّيعة بالشّيعة ، عندأهل الحقّ وبالرافضيّة ، عنداهل الباطل ، فى ذيل ترجمة أحمدبن خلكان المورّخ فليراجع .

وروى شيخنا الكشّى أيضاً فيمانقل عن كتاب رجاله المشهور بأسناده المعتبر عن ابى كهمش قال دخلت على أبى عبدالله فقال لى شهد محمّدبن مسلم الثّقفى القصير عند ابن ابى ليلى بشهادة فردّشهادته ،فقلت نعم فقال اذاصرت إلى الكوفة فاتيت ابن ابى ليلى فقل له أسألك عن ثلاث مسائل لاتفتينى فيها بالقياس ولاتقول قال اصحابنا ثم سله عن الرّجل يشكّ فى الرّكعتين الأوليين من الفريضة وعن الرّجل يصيب جسده أوثيابه البول كيف يغسله، وعن الرّجل يرمى الجمار بسبع فيسقط منه واحدة كيف يصنع؟فاذالم يكن عنده فيهاشيء فقل له يقول لك جعفر بن محمّد ماحملك على ان رددت شهادة رجل اعرف باحكام الله منك ، وأعلم بسيرة رسول الله منك،قال ابوكهمش : فلمّا قدمت أتيت ابن أبى ليلى قبل أن أصير إلى منزلى، فقلت له اسألك عن ثلاث مسائل لاتفتينى فيها بالقياس، ولاتقول: قال أصحابنا ، قال هات ، قال قلت : ماتقول فى رجل شكّ فى الركعتين الأوليين من الفريضة فاطرق ، ثمّ رفع رأسه إلىّ فقال قال أصحابنا ، فقلت هذا شرطى عليك لاتقول قال أصحابنا ، فقال ماعندى فيهاشيء ، وكذاقلت له وقال لى فى مسألتى البول والحصاة فبلغته رسالة مولانا الصّادق عليه السلام فقال لى ومن هو فقلت محمّدبن مسلم الثّقفى القصير قال فقال والله ان جعفربن محمّد قاله لك هذا،فقلت والله أنّه قال لى جعفر هذا فأرسل إلى محمّدبن مسلم فدعاه ، فشهدعنده بتلك الشّهادة فاجاز شهادته هذا وكان

(١) تنبيه الخواطر .

الرّجل بعد هذه الواقعة بنى الأمر على المراودة مع محمّد بن مسلم المذكور الّذى هو من اعاظم رجال خدمة الصّادقين ، بل أجلّاء فقهاء رجالنا الثّقاة الممدوحين .

ومن جملة مايدلّ على ذلك وانّه تنبّه كثيرا بهذه الرّسالة العتابيّة هو ماروا ه شيخنا الأعظم ثقة الإسلام الكلينى رضى الله عنه فى كتاب «الكافى» عن الحسين بن محمّد عن السيّارى قال قال روى عن ابن ابي ليلى انّه قدم إليه رجل خصماً له فقال له انّ هذا باعنى هذه الجارية فلم أجد على ركبها حين كشفتها شعراً وزعمت انّه لم يكن لها قطّ قال: فقال له إبن ابى ليلى انّ النّاس ليحتالون بهذا الحيل حتّى يذهبوا به ، فما الذّى كرهت قال أيّها القاضى إن كان عيباً فاقض لى به قال حتّى أخرج إليك ، فانّى أجد أذى فى بطنى ، ثمّ دخل وخرج من باب آخر فأتى محمّد بن سلم الثّقفى ، فقال له : أىّ شىء ترون عن أبى جعفر عليه السلام فى المرأة لايكون على ركبها شعراً يكون ذلك عيباً فقال له محمد بن مسلم : أما هذا نصاً فلا أعرفه ، ولكن حدّثنى أبو جعفر عن أبيه عن آبائه عن النّبى صلى الله عليه وآله أنّه قال : كلّما كان فى أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب ، فقال ابن ابى ليلى حسبك ، ثمّ رجع إلى القوم فقضى لهم بالعيب . أقول : و يشبه هذه الحكاية ما نقله الكشىّ أيضاً فى حقّ سهيم هذا الرّجل فى قضاوة أهل الكوفة بغير الحقّ فى دولة الباطل ، وهو أبو عبدالله شريك بن عبدالله النّخعى الكوفىّ المتقدّم ذكره على التّفصيل بهذه الصّورة : حمدويه عن محمّد بن عيسى عن ابن فضّال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم والمراد به هو الثّقفى المتقدّم قصّته فى الرواية السّابقة ، قال انّى لنائم ذات ليلة على سطح الدّار إذ طرق الباب طارق ، فقلت من هذا ؟ فقال شريك رحمك الله فاشرفت فاذا امرأة ؛ فقالت لى بنت عروس ضربها الطّلق ، فما زالت تطلق حتّى ماتت ، والولد يتحرّك فى بطنها ، ويذهب ويجىء فما اصنع ؛ فقلت يا أمة الله سئل محمّد بن علّى بن الحسين الباقر عليهما السّلام عن مثل ذلك ، فقال يشق بطن الميّت ويستخرج الولد يا امة الله افعلي مثل ذلك انّا يا أمة الله فى ستر من وجهك إلى قال قالت رحمك الله جئت إلى أبى حنيفة صاحب الرّأى ، فقال لى ماعندى فيها شىء . وليكن عليك بمحمّد بن مسلم الثّقفى ، فانّه يخبرك

فما أفتاك به من شيء فعوّدي إليّ فاعلميني به ، فقلت لها إمضي بسلامة ، فلمّا كان الغد خرجت إلى المسجد ، وأبو حنيفة يسأل عنها أصحابه فتنحنحت ، فقال اللّهم غفرا دعنا نعيش والغفر هنا بالفتح بمعنى السّتر .

هذا وقد مضى في ذيل ترجمة شريك المذكور ما هو أملح من هذه الحكاية وادعى إلى سبيل ولاية أهل بيت الرّسالة والدّراية ، و الحمد لله على نعمة الهداية . و من جملة ما لم نروه هناك من أخبار الرّجل وهو أيضاً من ملح الآثار و نوادر الأخبار انّه سئل يوماً ان يذكر شيئاً من مناقب معاوية من أبي سفيان ؛ فقال نعم انّ من مناقبه إنّ أباه قاتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو قاتل الوصيّ ، وأمّه أكلت كبد عمّ النبيّ حمزة رضي الله عنه ، وابنه خرر أس ابن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فايّة منقبة تريد أعظم من هـذا ! ثمّ انّ من جملة طرائف اخبار ابن ابي ليلي برواية شيخنا الصّدوق في الفقيه انّه سئل مولانا الصادق عليه السلام فقال ايّ شيء احلى ممّا خلق الله عزّ وجلّ فقال الولد الشابّ ، فقال أيّ شيء أمرّ ممّا خلق الله فقال فقده فقال اغفال ابن ابي ليلى اشهد انّكم حجج الله على خلقه .

٦٤٣

السيد المشكور والمقتدى المشهور في مذهب الجمهور محمد بن ادريس

ابن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد

ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي

المشتهر بالامام الشافعي ☆

قال صاحب «القاموس» في نسبه: وبنو شافع من بني المطلب بن عبد مناف، منهم الامام الشّافعيّ ونظم نسبه الإمام الرّافعي فقال:

محمّد ادريس عباس ومن ... بعدهم عثمان بن شافع

و سائب ابن عبيد سابع ... عبد يزيد ثامن والتّاسع

هاشم المولود ابن المطّلب ... عبد مناف للجميع تابع

وذكره ابن خلّكان في «وفيات الاعيان» فقال بعد جرّ نسبه إلى عبد مناف المعروف من أجداد سيّد ولد عدنان: لقي جدّه شافع، رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مترعرع وكان أبوه السّائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر؛ و أسر وفدى نفسه، ثمّ أسلم، فقيل له لِمَ لم تسلم قبل أن تفدي نفسك؟ قال ما كنت أحرم المؤمنين طمعاً لهم فيّ، ثمّ أخذ في وصف فضل الرّجل وجامعيّته للعلوم الدينيّة و الادبية والشّعر الجميل وغيرها بمطوّل من التّفصيل، إلى أن قال: حتّى قال أحمد بن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتّى جالست الشّافعي.

---

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٠: ٢٥١، تاريخ بغداد ٢: ٥٦، تذكرة الحفاظ ١: ٣٢٩، تهذيب الاسماء ١: ٤٤، تهذيب التهذيب ٩: ٢٥، حسن المحاضرة ١: ١٢١، ريحانة الادب ٣: ١٦٠، شذرات الذهب ٢: ٩ طبقات الشافعية ١: ٢ الكنى والالقاب ٢: ٣٤٧، مرآة الجنان ١: معجم الادباء ٦: ٣٦٧ الوافي بالوفيات ٢: ١٧١، و فيات الاعيان ٣: ٣٠٥ نامه دانشوران ٩: ٢٧٢

وقال الشّافعيّ قدمت على مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ ، فقال لي أحضر من يقرأ لك ، فقلت أنا قارئ ، فقرأت عليه الموطأ حفظاً ، فقال: إن يك أحد يفلح فهذا الغلام ، وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير أو الفتيا التفت إلى الشّافعيّ فقال سلوا هذا الغلام .

وقال احمد بن حنبل ما أحد ممّن بيده محبرة أو ورق إلّا وللشّافعيّ في رقبته منّة ، وكان الزّعفراني يقول : كان أصحاب الحديث رقوداً حتّى جاء الشّافعيّ فأيقظهم فتيقظوا وفضائله أكثر من أن تعدّ .

و مولده سنة خمسين ومأة ، وقد قيل إنّه ولد في اليوم الّذي توفّي فيه الإمام أبو حنيفة .

أقول وفي كتاب «مقامع الفضل» لابن الآقا قدّس سرّهما ، في جواب من سأله عن توجيه ما ورد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حملت به أمّه في ليالي التشريق بمنى ، مع انّه صلى الله عليه وآله وسلم ولد في شهر ربيع الاوّل ويلزم منه كون مدّة الحمل إمّا هو أقلّ من ستّة أشهر أو اكثر من السنّة بكثير ، ما يكون ترجمته هكذا : أقلّ مدّة حمل الانسان ستّة أشهر ؛ بالنّص والإجماع ، وفي الطّير يعني به مدّة بروكها على البيض أحد وعشرون يوماً ، وفي الكلب أربعون يوماً ، وفي الهرّ شهران ، وفي الغنم خمسة أشهر ، وفي الإبل والفرس والحمار والبقر وامثالها سنة كاملة ، وفي الفيل سنتان . وقيل سبع سنين ، وقيل إحدى عشرة سنة ، واكثر حمل الآدميّ عند أكثر الإماميّة تسعة أشهر ، وعند بعضهم وبعض أهل السّنة سنة ، وقال بعضهم سنتين ، وعند الشّافعيّ وجميع أتباعه أربع سنين ، وقال ليث بن سعد ـ الّذي هو من فضلائهم: سبع سنين ، وقد اجمعت العامّة العمياء على انّ الإمام الشّافعيّ تقي في بطن امّه أربع سنين انتظاراً لموت إمامهم الأعظم أبي حنيفة ، فولد في يوم وفاته ، وعدّوا ذلك من كرامتهما ، بل المشهور عندهم كما تقدّم انّ مدّة حمل إمامهم المالك أيضاً كانت ثلاث سنين ، ولم أدر ما كان انتظاره في هذه المدّة ، وذكروا أيضاً انّ عامر بن شراحيل المشتهر بالشعبي وكان من فقهائهم المشاهير بقي في الحمل

سنتين ، كما نقل عن صاحب التاريخ أيضاً ، وانّ حجّاج بن يوسف العنيد الجبّار بقي سنتين و نصفاً ، ثمّ أخذ في توجيه الحديث بقاعدة النّسيء الّذي كان في أيّام الجاهلية ، وقد ذكره الله تعالى في كلامه المجيد بقوله : انّما النّسيء زيادة في الكفر إلى آخر الآية .

رجعنا إلى كلام صاحب «الوفيات» قال: وقدم بغداد سنة خمسة وتسعين ومأة ، فأقام بها سنتين ، ثمّ خرج إلى مكّة ، ثمّ عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومأة ، فاقام بها شهراً ، ثمّ خرج إلى مصر ، وكان وصوله إليها في سنة تسع وتسعين ومأة ، ولم يزل بها إلى أن توفّي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومأتين ، ودفن بعد العصر من يومه ، بالقرافة الصّغرى ، وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه انتهى (١) .

وقال في ترجمة أبي جعفر محمّد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشّافعي ، انّه كان يقول تفقّهت على مذهب أبي حنيفة ، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة عام حججت ، فقلت : يارسول الله ، قد تفقّهت بقول أبي حنيفة أفآخذ به ؟ فقال لا ، فقلت آخذ بقول مالك بن أنس ، فقال: خذ منه ما وافق سنّتي ، قلت : أفآخذ بقول الشّافعيّ ؟ فقال ما هو بقوله إلّا انّه أخذ بسنّتي وردّ على من خالفها ، قال: فخرجت على أثر هذه الرّؤيا [إلى مصر] وكتبت كتب الشّافعي ، وقال الدّار قطني : هو ثقة مأمون ناسك .

هذا وفي اوّليّات الفاضل السّيوطي وغيره انّ الشّافعيّ أوّل من صنّف آيات الأحكام ، و أوّل من صنّف في اصول الفقه ، و أوّل من تكلّم في مختلف الحديث و صنّف فيه .

قلت : ومن جملة ما صنّفه أيّام مقامه ببغداد هو كتابه القديم الّذي سمّاه «الحجّة» كما ذكره محيي الدّين النّووي في شرح مشكلات كتاب التّنبيه . و قال الدّميري في كتاب «حياة الحيوان» حكى البويطي عن الشّافعيّ قال انّه كان في مجلس مالك بن أنس وهو غلام فجاء رجل إلى مالك استفتاه فقال انّي حلّفت بالطّلاق الثلاث إن هذا البليل لا يهدأ من الصّياح ، فقال له مالك قد حنثت ، فمضى الرّجل فالتفت الشّافعي إلى بعض أصحاب

(١) وفيات الاعيان ٣:٣٠٧ .

مالك؛ فقال انّ هذه الفتيا خطأ فاخبر مالك بذلك، وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يرادّه ، وكان ربّما جاء صاحب الشّرطة فوقف على رأسه إذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك انّ هذا الغلام الشّافعي يزعم أنّ هذه الفتيا اغفال وخطأ ، فقال له مالك من أين قلت هذا؟ فقال له الشّافعيّ ، أليس أنت الّذي رويت لنا عن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصّة فاطمة بنت قيس انّها قالت للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّ أباجهم و معاوية خطبا فيّ فقال صلى الله عليه وآله أمّا ابوجهم فلا يضع العصا عن عاتقه ، وامّا معاوية فصعلوك لا مال له ، فهل كانت عصا أبي جهم دائماً على عاتقه ، وإنّما اراد من ذلك الأغلب، فعرف مالك محلّ الشّافعيّ ومقداره، قال الشّافعي: فلمّا أردت ان أخرج من المدينة جئت إلى مالك فودعته ، فقال لي مالك حين فارقته : يا غلام اتّق الله تعالى ولا تطفئ هذا النّور الّذي اعطاكه الله عزّوجلّ بالمعاصي يعني بالنّور العلم ، و هو قول الله تعالى :و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور .

وقال السيّد أحمد بن محمّد بن احمد الحافي الحسينّي في كتابه المسمّى « بالتّبر المذاب» في بيان ترتيب الأصحاب عند عدّه لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وربّاه ودعاه إلى الإسلام فلبّاه ، فلمّا بعث كان عمره اثنتي عشرة سنة ، وكان أوّل من آمن به ، لمّا رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى حبّة العرني إلي أن قال: وجميع العلوم أهلها تنتمي إليه، فالفقهاء الأربعة يرجعون إليه ، أمّا الامام أبوحنيفة فهو تلميذ الصّادق جعفر بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، وامّا الامام الشّافعي فانّه قرأ على محمّد بن الحسن الشّيباني تلميذ أبي حنيفة ، وعلى مالك بن انس ، فيرجع فقهه إليه ، وامّا الإمام مالك فقرأ على اثنين أحدهما ربيعة الرّأي تلميذ عكرمة ، وهو تلميذ ابن عبّاس، وهو تلميذ عليّ عليه السلام والثّاني جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام ، وأمّا الامام أحمد فقرأ على الشّافعي فيرجع فقهه إليه انتهى .

وللشّافعي أشعار فاخرة و نظمات شتّى في مختلفات من المعنى ذكر جملة منها

أيضاً صاحب «الوفيات» منها قوله وهو من أجود أشعاره :

يارب اعضاء الوضوء عتقها من فضلك الوافي و انت الواقي
والعتق يسرى في الغنى ياذا الغنى فامنن على الفاني بعتق الباقي

وله ايضاً :

و لولا الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم أشعر من لبيد

وله أيضاً:

يقولون أسباب القراغ ثلاثة و رابعها خلوة و هو خيارها
وقد ذكروا مالا وامناً و صحة ولم يعلموا ان الشباب مدارها

وله أيضاً :

محن الزمان كثيره لاتنقضي و سروره يأتيك كالأعياد
تأتي المكاره حين تاتي جملة وترى السرور يجيء كالفلتات

وله أيضاً :

و اذا عجزت عن العدو فداره و امزح له ان المزاح وفاق
فالماء بالنار التي هي ضده يعطى النضاج و طبعها الإحراق

وله أيضاً في الولاية شيء كثير ومدائح عفيرة لمن نزل في شأنهم آية التطهير منها ما نقله صاحب « حدائق الشيعة » من ان الشافعي سأله بعض الناس عن صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ومايسعني أن أقول في حق من اجتمعت فيه ثلاث مع ثلاث ،لم يجتمعن في أحد قط :الجود مع الفقر،والجلادة مع الرأى،والعلم مع العمل ثم أنشأ يقول:

انا عبد لفتى انزل فيه هل أتى إلى متى اكتمه إلى متى إلى متى

ونقل عنه أيضاً انه قال في جواب رجل آخر سأله عن ذلك ماأقول في رجل اسر أولياؤه مناقبه تقية وكتمه اعداؤه حنقا وعداوة و مع ذلك قد شاع منه ماملأ الخافقين وقد اخذ منه السيد تاج الدين العاملى رحمه الله هذا المعنى في قوله :

لقد كتمت آثار آل محمّد محبّوهم خوفاو أعداؤهم بغضاً
فابرزمن بين الفريقين نبذة بهاملاءالله السّموات والأرضا

ومن المشهور المتواترعنه نقله قوله فى جملة مانسب إليه كلّه .

لوانّ المرتضى ابدا محلّه لخرّ النّاس طرّاً سجّداًله
ومات الشّافعىّ ليس يدري علىّ ربّه ام ربّه الله

وقوله :

إذا فى مجلس ذكروا علياً وَ شَبَليه و فاطمةَ الزكيّةَ
يقال تجاوزوا ياقومَ عنه فهذا من حَديث الرافضيّة
برئت إلي المهيمن من أناس يَرون الرّفض حُبَّ الفاطميّة
على آل الرّسول صَلاة ربّى و لعنته لتِلك الجاهليّة

وله أيضاً برواية ابن الحجر المكّى فى كتاب الصّواعق .

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله فى القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنّكم من لايصلّى عليكم لاصلاة لـه

و عن رواية محمّد بن يوسف الزّرندى أنّه لمّاصرّح محمّد بن ادريس الشّافعىّ المطلبّى بمحبّته لأهل بيت النّبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وقيل فيه ماقيل من الكلام الطّويل ،عرّض على أصحاب التخطئة فى ذلك بقوله :

إذا نحن فضّلنا عليا فاننّا روافض بالتّفضيل عندأولى الجهل
وفضل أبى بكر إذا ماذكرته رميت بنَصب عندذكرى للفضل
فلازلت ذارفض ونصب كلاهما بحبيهما حتّى أوسّد فى الرّمل

ولهأيضاً برواية صاحب «التبر المذاب» وغيره أشعار ومراثى كثيرة فى الحسين ابن علىّ عليهما السلام وقدذكر جملة منها فى أواخر المجلّدالعاشر من «البحار» فليلاحظ انشاءالله. وينسب إليه أيضاً برواية إبن الصّباغ المالكىّ فى كتابه «الفصول المهمّة» .

ياراكباً قف بالمحصّب من منى واهتف بساكن خيفها والنّاهض

سَحَراً اذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد فليشهد الثّقلان انّي رافضي

هذا ومن جملة فوائده المرضيّة بنقل صاحب «الاثنى عشريّة» من تعلّم القرآن عظمت قيمته ، ومن تعلّم الفقه نبل مقداره ، ومن كتب الحديث قويت حجّته ؛ ومن تعلّم الحساب جزل رأيه ، ومن تعلّم العربيّة رقّ طبعه ، ولم يصن نفسه لم ينفعه علمه انتهى.

وعن كتاب «تفضيل فرق الشّيعة» للشّيخ أبي المعالي الجويني انّه لمّا كانت الغلبة مع الشّافعيّ دائماً في مناظراته مع محمّد بن الحسن الشّيباني وأبي يوسف القاضي تلميذي أبي حنيفة الكوفيّ ، صار ذلك سبباً في سعايتهما له إلى الخليفة بانّه داعية الخلافة ونحوها ، إلى أن تغيّر عليه وجهه كثيراً ، ثمّ لمّا أراد الله تعالى خلاف ما طلباه وانكشف كذبهما في كلّ ما نمياه إليه انقلبت القضيّة ، وصار ذلك منشأ لقرب مكانته من الخليفة وشدة غضبه عليهما ، بحيث قد صدر الأمر العالي باخراجهما من المجلس الرّفيع ، بأن يسحب على وجوههما في التّراب ويجرّ بارجلهما إلى خارج الباب ؛ وهما بعد ما وقعا عرضة لهذه الفضيحة أخذا في الدّعوة على الشّافعيّ ، فكانا يقولان بعد ذلك اللهم امته و اهلكه ، فلمّا بلغ الشّافعيّ ذلك انشأ يقول .

تمنّى رجال أن أموت و إن أمت فتلك سبيل لست فيها باوحَدِ
فقل للّذي يبقى خلاف الّذي مضى تهيّأ لاخرى مثلها فكأن قد

٦٣٥

الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي النحوي ☆

ابن اخر معاذ بن مسلم الهراء الصّرفي ذكره الحافظ السّيوطي في «طبقات النحاة»

☆ له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٨٢ ، تنقيح المقال ٣ : ٩٩ الذريعة ١٦ : ٤٠٥ ، ريحانة الادب ٢ : ٣٤٨ ، الفهرست ٦٤ ، معجم الادباء ٦ : ٤٨٠ ، نزهة الالباء ٥٤ ؛ نور القبس ٢٧٩ ، الوافي بالوفيات ٢ : ٣٣٤ .

فقال بعد ذكره إيّاه بهذه النّسبة سمّي الرّوّاسي لأنّه كان كبير الرّأس ، وهو أوّل من وضع من الكوفيين كتاباً في النّحو ، وهو أستاد الكسائيّ ، والفرّاء وكان رجلاً صالحاً .

وقال: بعث الخليل إليّ يطلب كتابي ، فبعثت به إليه ، فقرأه ، فكلّما في كتاب سيبويه : وقال الكوفّي كذا، فانّما عنى الرّؤاسي هذا وكتابه يقال له « الفيصل » وقال المبرّد: ماعُرفَ الرّؤاسي بالبصرة وقد زعم بعض النّاس انّه صنّف كتاباً في النّحو، فدخل البصرة ليعرضه علي أصحابنا ، فلم يلتفت إليه ولم يجسر على إظهاره لمّا سمع كلامهم .

وقال ابنُ دَرَستَويه : زعم جماعة من البصريين انّ الكوفيّ الّذي ذكره الأخفش في آخر المسائل ويردّ عليه ، هو الرّؤاسيّ .

وله من الكتب «الفصيل» «معاني القرآن» «التّصغير» «الوقف والابتداء الكبير» «الوقف والابتداء الصّغير» .

ذكره أبو عمرو الدّاني في «طبقات القرّاء» ، وقال رَوَى الحروف عن أبي عمرو، وهو معدود في المقلّين عنه، وسمع الأعمش ، وهو من جملة الكوفيين وله اختيارات في القراءة تروى سمع الحروف عن خلّاد بن خالد المنقري ، وعليّ بن محمّد الكندي وروى عنه الكسائي والفرّاء وقال الزبيدي: كان استاد اهل الكوفة في النحو أخذ عن عيسى بن عمر وله كتاب «الإفراد والجمع» .

قال الصّلاح الصّفدي : وله شعر مقبول انتهى (١) وهذا الرّجل معدود في كتب رجال الشّيعة من جملة رجال لا يطعن عليهم بشيء ، وكذا أبوه ؛ وعمّه معاذ بن مسلم الهرّاء المشهور الّذي هو أوّل من كتب في علم التّصريف ؛ كما مرّ ذكره في الإشارة إلي سائر الأوليّات ، في ذيل ترجمة أبي الأسود الدّئلي الّذي هو أوّل من صنّف في علم النّحو باشارة أمير المؤمنين عليه السلام ثم ان هذا الرجل غير **محمد بن الحسن بن دينار المشتهر بابي العباس الاحول** وإن تساوى عصرهما ووصفهما فقد نقل في حقّ هذا الرّجل عن

(١) بغية الوعاة ١: ٨٢ - ٨٣ .

الخطيب البغدادىّ : انّه كان عالماً بالعربيّة أديباً ثقة حدّث عن ابن الاعرابىّ ؛ وعنه نفطويه يعنى به النّحوى المشهور المتقدّم ترجمته فى مقام إبراهيم و صنّف كتاب «الدّواهى» وكتاب «الاشباه» وكتاب « السّلاح » وكتاب «فعل وأفعل» وكتاب «ما اتّفق لفظه و اختلف معناه» و قيل أنّه كان يورق بالاجرة جمع دواوين مأة و عشرين شاعراً (١) .

٦٣٦

الشيخ ابو على محمد بن المستنير اللغوى النحوى البصرى مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب ☆

بضّم القاف والرّاء قبل الطّاء المهملة و الباء الموحّدة : أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين ؛ وكان حريصاً على الاشتغال والتعليم ، وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التّلامذة ، فقال له يوماً : ما أنت إلّا قُطرب ليل ، فبقى عليه هذا اللّقب ، و القطرب : اسم دويبة لاتزال تدب ولاتفتر ، وكان من ائمّة عصره .

وله من التّصانيف كتاب « معانى القرآن » و كتاب « الاشتقاق » و كتاب « القوافي » و كتاب « النّوادر » و كتاب « الأزمنة » و كتاب « الفرق » و كتاب « الأصوات » وكتاب « الصفات » و كتاب « العلل فى النّحو » و كتاب « الأضداد » و

---

(١) راجع ترجمته فى : تاريخ بغداد ٢ : ١٨٥ . و معجم الادباء ٦ : ٤٨٢ ، وانباه الرواة ـ ٣ : ٩١ .

☆ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٢٤٢ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٩٨ ، ريحانة الادب ٤ : ٤٧٩ ، شذرات الذهب ٢ : ١٥ ، العبر ١ : ٣٥ ، مرآة الجنان ٢ : ٣١ ، المزهر ٢ : ٤٠٥ ، معجم الادباء ٧ : ١٠٥ ، نزهة الالباء ٩١ ؛ نور القبس ١٧٤ ، و فيات الاعيان ٣ : ٤٣٩ .

كتاب « خلق الفرس » و كتاب « خلق الانسان » و كتاب « غريب الحديث » و كتاب « الهمزة » و كتاب « فعل و أفعل » و كتاب « الردّ على الملحدين فى تشابه القرآن » و غير ذلك .

و هو أوّل من وضع المثلّث فى اللّغة ، وكتابه وإن كان صغيراً لكن له السّبق في الفضل ، و به اقتدى أبو محمّد عبدالله بن السيّد البطلميوسى المقدم ذكره و كتابه كبير ، ورأيت مثلثاً آخر لشخص آخر تبريزىّ ، وهو كبير أيضاً وكان قطرب معلّم أولاد أبى دلَف العجلّى المقدّم ذكره ، وروى له ابن المنجّم فى كتاب « البارع » بيتين وهما :

إن كُنت لَست مَعَى فالذكرُ منك مَعى ... يَراك قَلبى وإن غَيّبت عَن بَصَرى
وَ العَين تُبصرُ مَن تَهوى و تَفقدِه ... وَ ناظر القَلبَ لا يَخلو عَن الفكر

وتوفّى سنة ستّ ومأتين (١) كذا قاله ابن خلّكان .

و زاد الحافظ السّيوطى فى « طبقات النّحاة » على تصانيفه المذكورات كتاب « المصنّف الغريب » فى اللغة ، و كتاب « اعراب القرآن » و كتاب « مجاز القرآن » .

و قال فى « معان القرآن » أنّه لم يسبق إليه وعليه احتذى الفرّاء ، و ذكر أيضا انّه أخذ عن عيسى بن عمرو انّه كان يرى رأى المعتزلة النّظامية ، فأخذ عن النّظّام مذهبه واتّصل بأبى دلف العجلّى وأدّب ولده ، ولم يكن ثقة ، وانّه قال ابن السكّيت : كتبت عنه قمطرا ثمّ تبنّيت انّه يكذب فى اللّغة فلم أذكر عنه شيئاً انتهى (٢) .

و من جملة من يروي عن هذا الرّجل هو أبو جعفر محمّد بن حبيب بن أميّة بن عمرو البغدادىّ الاديب الشّاعر اللّغوى ، وهو الّذى قيل أنّه لا يعرف أبوه ،

(١) وفيات الاعيان ٣ : ٤٣٩ - ٤٤٠

(٢) بغية الوعاة ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

وحبيب امّه ، وكان يغير على كتب النّاس فيدّعيها، ويُسقط أسماءهم . وقيل انّه ولد ملاعنة .

وله من التّصانيف « النّسب » « الأمثال على أفعل» ويسمى « المنمّق » « غريب الحديث » « الأنواء » «المشجّر » « الموشّا » «المختلف و الموتلف» فى (١) اسماء القبائل « طبقات الشّعراء » « نقايض جرير والفرزدق » « و تاريخ الخلفاء » « من استجيبت دعوته » وغيرذلك .

مات بسامرّاء سنة خمس وأربعين ومأتين (٢)

ثمّ إن هذا الرّجل غير ابن قوطية القرطبى الاندلسىّ النّحوى . فان اسمه محمدبن عمر بن عبدالعزيز بن ابراهيم وقوطية اسم جدّته العلياء امّ ابراهيم ؛ وإن كان هو أيضاً إماماً فى العربيّة و اللغة والشّعر و غيرها ؛ وله كتاب « تصاريف الافعال » وكتاب « المقصور الممدود » و « تاريخ الأندلس » و« شرح رسالة ادب الكاتب » وغير ذلك ، فانّه كان من علماء رأس مأتين بعدهذا وتوفّى سنة سبع وستّين وثلاثمأة ودفن بارض الكاظميّين كمافى « طبقات النحاة »(٣)

(١) الزيادة من البغية .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٧٣- ٧٤

(٣) قال فى الوفيات : توفى بمدينة قرطبة و دفن بمقبرة قريش.

٦٣٧

الامام العلام ابوعبدالله محمدبن عمر بن واقدالواقدى المدنى ☆

مولى بنى هاشم وقيل مولى بنى سهم بن أسلم ،وكان كماذكره ابن خلّكان إماماً عالماً له التّصانيف فى المغازى وغيرها ، وله كتاب «الردّة» ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النّبى ﷺ و محاربة الصحابة لطليحة بن خويلد الأسدىّ ، والأسود العنسى ، ومسيلمة الكذّاب ، وماقتصر فيه ، سمع مالك بن انس والثّورى ، وسمع منه جماعة أعيان وولّاه المأمون الرّشيد القضاء بعسكر المهدىّ ، وضعّفوه فى الحديث ، و كان المأمون يكرم جانبه ؛ ويبالغ في رعايته ، وكتب إليه مرة يشكو ضائقة لحقته ، و ركبه بسببها دَين ، و عيّن مقداره فى قصّته؛ فوقع المأمون فيما بخطّه فيك خلّتان سخاء وحياء ، فالسّخاء اطلق يديك بتبذير ماملكت ، والحياء حملك أن ذكرت لنا بعض دينك ، وقدأمرتالك بضعف ماسألت؛ وإن كنّاقصّرنا عن بلوغ حاجتك ،فبجنايتك على نفسك ، وإن كنّا بلغنا بغيتك فزد فى بسطة يدك ؛ فانّ خزائن الله مفتوحة ، ويده بالخير مبسوطة ، وأنت حدّثتنى حين كنت على قضاء الرّشيد أنّ النّبى ﷺ قال للزّبير: يازبيرانّ مفاتيح الرّزق بازاء العرش ، ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثّر كثّر له ، ومن قلّل قلّل عليه،قال الواقدىّ : وكنت نسيت الحديث ، فكانت مذاكرته إيّاى أعجب إلىّ من صلته لى .

قيل: وروي ابن الجوزىّ الواعظ البغدادىّ فى كتابه الّذى جعله فى أحوال بشر الحافى حكاية واحدة نقلها الواقدى المذكور عن لفظ بشير المبرور عليه رحمة الله

☆ له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٣:٣،تذكرة الحفاظ ١:٣١٧ ،تهذيب التهذيب ٩:٣٦٣ الذريعة ،ريحانة الادب ٦:٢٩٤،شذرات الذهب ٢ : ١٨، العبر ١:٣٥٣، الكنى والالقاب ٣: ٢٧٨، مرآة الجنان ٢:٣٦ معجم الادباء ٧:٥٥، ميزان الاعتدال ٣:٦٦٢، الوافى بالوفيات ٢: ٢٣٨، وفيات الاعيان ٣:٤٧٠ .

الملك الغفور . وهى أنّه سمعه يقول : ممّا يكتب للحمىّ ؛ تؤخذ ثلاث ورقات زيتون يكتب يوم السّبت ، وأنت على طهارة على واحدة منها جهنّم غرثى وعلى الاخرى جهنّم عطشى ، و على الأخرى جهنّم مقرورة ، ثمّ تجعل فى خرقة وتشد فى عضد المحموم الأيسر ، قال الواقدىّ : جربته فوجدته نافعاً .

هذا وروى الإمام المسعودىّ فى كتاب «مروج الذّهب» أن الواقدى هذا أنّه قال كان لى صديقان أحدهما هاشمى ، وكنّا واحدة ، فنالتنى ضائقة شديدة ، وحضر العيد ، فقالت امرأتى : أمّا نحن فى أنفسنا فنصبر على البؤس والشّدّة ، وأمّا صبياننا هؤلاء فقد قطّعوا قلبى رحمة لهم ، لأنّهم يرون صبيان الجيران قد تزيّنوا فى عيدهم و أصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثّياب الرثة ، فلو احتلت فى شىء نصرّفه فى كسوتهم ، قال : فكتبت إلى صديقى الهاشمى أسأله التّوسعة علىّ بما حضر ، فوجّه إلىّ كيسا مختوماً ذكر أنّ فيه ألف درهم ، فما استقرّ قرارى حتّى كتب الىّ الصّديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحبى الهاشمىّ ، فوجّهت إليه الكيس بختمه ، و خرجت إلى المسجد ؛ فاقمت فيه ليلى مستحيياً من امرأتى ، فلمّا دخلت عليها ، أ[واخبرتها بما فعلت] استحسنت ما كان منّى ، ولم تعنّفنى عليه ، فبينا أنا كذلك اذا وافى صديقى الهاشمى ومعه الكيس كهيئته ، فقال لى أصدّقنى عمّا فعلته فيما وجّهت به إليك ، فعرّفته الخبر على وجهه ، فقال لى ؟ انّك وجّهت إلىّ وما أملك على وجه الأرض إلّا ما بعثت به إليك ، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة ، فوجّه كيسى بخاتمتى ، قال الواقدىّ : فتواسينا ألف درهم فيما بيننا ، ثمّ إنا اخرجنا للمرأة مأة درهم قبل ذلك ، ونمى الخبر إلى المأمون ، فدعانى فسئلنى ، فشرحت له الخبر ، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار ، لكلّ واحد منّا ألف دينار ، و للمرأة ألف دينار .

وقد ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد هذه الحكاية مع اختلاف يسير ، وتوفّى الواقدى فى أواخر سنة سبع ومأتين عن سبع و سبعين سنة ، و هو يومئذ قاض ببغداد كما عن

ابن قتيبة (١) .

٦٣٨

امام أئمة النحو واللغة ابو عبدالله محمد بن زياد الكوفى الهاشمى بالولاء المشتهر بابن الاعرابى☆

كان كماذكره ابن خلّكان الهكارى أحد العالمين باللغة ، و المشهورين بمعرفتها ، و يقال لم يكن فى الكوفيين أشبه برواية البصريين منه ، و هو ربيب المفضّل بن محمّد الضبّى صاحب « المفضّليات » و أخذ الأدب عنه و عن جماعة منهم الكسائى ، وثعلب ، وابن السّكيت ، و ناقش العلماء و خطأ كثيراً من نَقَلة اللّغة ، وكان رأساً فى كلام العرب ، وكان يزعم أنّ الأصمعىّ و أباعبيدة لايحسنان شيئاً ، و كان يقول : جائزٌ فى كلام العرب أن يعاقبوا بين الضّاد والظاء، فلايخطىء مَن يجعل هذه فى موضع هذه ، وينشد :

إلى الله أشكُو من خَليل أودّه　　ثَلاثَ خصال كُلّها الى غائض

بالضّاد ، و يقول : هكذا سمعته من فصحاء العرب.

وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين و يملي عليهم ؛ قال أبو العبّاس ثعلب : و لزمته بضع عشرة سنة مارأيت بيده كتاباً قطّ ، و لقداً ملى على النّاس ما يحمل على أجمال ، و لم يرأحد فى علم الشّعر أعزّ منه ، قيل و رأى فى مجلسه

---

(١) وفيات الاعيان ٣: ٤٧٠-٤٧٢ .

☆ له ترجمة فى : انباه الرواة ٣ : ١٢٨ ، الانساب ٤٤ ، البداية و النهاية ١٠: ٣٠٧ بغية الوعاة ١ : ١٠٥ ، تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ ، ريحانة الادب ٧ : ٣٨٧ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٠، الكنى والالقاب ١ : ٢١٥ ، مرآة الجنان ٢: ١٠٦، المزهر ٢ : ٤١١ ، المعارف ٥٤٦ معجم الادباء ٧: ٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٤ ، نزهة الالباء ١٥٠ ، نور القبس ٣٠٢ ، الوافى بالوفيات ٢: ٧٩ وفيات الاعيان ٣ : ٤٣٣

يوماً رجلين يتحادثان ، فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال : من اسبيجاب وهو بالسّين و الباء الموحّدة ثم الياء المثنّاة التّحتانيّة من قبل الجيم اسم لمدينة فى أقصى بلاد الشّرق،و قال للاخر : من أين أنت ؟ فقال من الأندلس و هم اسم للبلاد المغربيّة المكرّر ذكرها فى هذا الكتاب ـ فعجب من ذلك وأنشد :

رفيقان شتّى ألّفَ الدّهرُ بينَنا ... وَ قَد تلتقى الشّتّى فيأتلفان

ثمّ أملى على من حضر مجلسه بقيّة الأبيات وهى :

نَزَلنا عَلى قيسيةٍ يَمنيةً ... لَها نَسَبٌ فى الصّالحين هجانِ

فَقالَت وأرخت جانب السّتر بيننا ... لأيّة أرضٍ أم مِنَ الرّجلانِ

فَقُلت لَها: أمّا رفيقى فَقَومُهُ ... تميمٌ وَ أمّا أسرلّى فَيمانى

رفيقان شتى إلى اخر .

و من تصانيفه كتاب « النّوادر » و هو كبير ، و كتاب « الانواء » و كتاب « صفة النّخل » وكتاب « صفة الزرع » و كتاب « النبات» و كتاب « الخيل »وكتاب « تاريخ القبائل » و كتاب « معانى الشعر » و كتاب « تفسير الأمثال » و كتاب « الألفاظ » و كتاب « نسب الخيل» وكتاب « نوادر الزبيريّين » وكتاب «نوادر بنى فقعس » و كتاب «الذّباب » وغير ذلك ، ونوادره وأماليه كثيرة .

وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابىّ يقول : ولدت فى اللّيلة الّتى مات فيها أبوحنيفة، و ذلك فى رجب سنة خمسين و مأة علي الصّحيح ، و توفّى فى شعبان سنة إحدى و ثلاثين ومأتين انتهى (١).

و نقل عن خط شيخنا الشّهيد الاوّل قدّس سرّه انّ وفات محمّد بن سالم الجمحى البصرىّ صاحب « طبقات الشّعراء »ببغداد سنة إحدى و ثلاثين ومأتين ،و ابيضّت لحيته و رأسه ، و هو ابن سبع و عشرين مدّة عمره إثنتان و تسعون سنة ، وفى عام وفاته ترقّى ابن الاعرابى مولى بني هاشم ، وعمره ثمانون سنة ، قلت :

---

*وفيات الاعيان ٣:٤٣٣

وهذا الرّجل بعكس سميّه الآخر أبى جعفر محمّد بن أحمد بن ابى نصر التّرمذى الفقيه الشّافعىّ المتقدّم اليه الإشارة فى ذيل ترجمة صاحب مذهبه ؛ فانّه توفّى عن خمس وتسعين من غير تغيّر فى شيبه أصلا ؛ كما فى «وفيات الأعيان» و قال صاحب «طبقات النّحاة» عند دخوله فى ترجمة ابن الاعرابىّ المذكور : كان أحول أعرج . و كان يحضر مجلسه زهاء مأة انسان ، كلّ يسأله أو يقرأ عليه و يجيب من غير كتاب .

ثمّ نقل عن الزبيدى اللّغوى بأسناده المتّصل عن احمد بن أبي عمران انّه قال كنت عند أبى ايّوب احمد بن محمّد بن محمّد بن شجاع فبعث غلامه إلى أبى عبدالله ابن الاعرابىّ يسأله المجيىء اليه فعاد اليه الغلام ، فقال قد سألته عن ذلك فقال لى: عندى قوم من الأعراب ، فاذا قضيت أربى معهم أتيت ، قال الغلام : وما رأيت عنده أحدا الّا انّى رأيت بين يديه كتباً ينظر فيها ، فينظر فى هذا مرّة وفى هذا مرّة ، ثمّ ماشعرنا حتّى جاء ، فقال له أبو ايّوب قال لى الغلام : انّه ما راى عندك أحداً ، و قد قلت له : أنا مع قوم من الأعراب الى آخر فقال :

لَنا جُلَساءُ ما نَمَلّ حديثهم ... أَلِبّاءُ مأمونُون غَيباً وَ مَشهداً

يُفيدو نَنا من علمهم علم مَن مَضى ... وَ عَقلا و تاديباً و رأياً مُسَدّداً

فلا فِتنةٍ نُخشى وَلا سوء عشرةٍ ... وَ لانتقّى مِنهُم لِساناً وَ لايَدا

فَإن قلتَ أمواتٌ فما انت كاذبٌ ... وَإن قلت أحياء فَلستَ مُفنّدا

هذا والأعرابىّ بفتح الهمزة نسبة إلى الأعراب الّذى هو من خيل العرب ، بمعنى سكّان البادية ، ولفظه كما فى «القاموس» وغيره جمع لاواحد له ، ونقل عن سميّة أبى بكر بن عزيز السّجستانى فى كتابه الّذى فسّر به غريب القرآن انّه قال : يقال رجل اعجم وأعجمىّ إذا كان فى لسانه عجمة ، وإن كان من العرب، ورجل عجمىّ منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً ، ورجل أعرابىّ إذا كان بدويّاً ، وإن لم يكن من العرب . و رجل عربىّ منسوب إلى العرب وإن لم يكن من العرب انتهى .

وممّا يعلم هنا إنّ هذا الرّجل غير ابن العربى المحدّث الحافظ الأندلسى الذى له كتاب «عارضته الأحوذى فى شرح صحيح التّرمذى» وغيره من الكتب، فانه المكنّى أبابكر المعافرى واسمه محمّد بن عبدالله، وطبقته طبقة الإمام فخر الرّازى، وتوفّى سنة ثلاث وأربعين وخمسمأة.

وكذلك ابن زياد هذا غير أبى بكر محمّد بن زياد المقرى المعروف بابن النّقاش الموصلى البغدادى، صاحب كتاب «شفاء الصدور» «وغريب القرآن» وكتاب «الموضح فى التّفسير» أيضاً و«دلائل النبوّة» و«إرم ذات العماد» و«المعجم الأوسط فى أسماء أكثر القرّاء وقراتهم» وكتاب «السّبعة بعللها» وغير ذلك، وإن قيل انّ فى حديثه مناكير؛ بل ليس فى تفسيره حديث صحيح، فانّه توفّى سنة إحدى وخمسين و ثلاثمأة، كما انّ ابن النقّاش أيضاً علم لشخص آخر غير هذا يدعى أبا امامة محمّد بن على بن عبدالرّحمن، الدكالى المصرى الفقيه النّحوى، وله «شرح على الفيّة ابن مالك» وعلى «التّسهيل» و«العمدة» له أيضاً وكتاب فى التّفسير كبير» التزم فيه إن لا ينقل فيه كلام أحد وغير ذلك، وتوفّى سنة ثلاث وستّمأة، وسوف تأتى على التّفصيل أيضاً ترجمة محيى الدّين المغربى المشتهر بين الفريقين بابن عربى، قال صاحب «القاموس» وابن العربى القاضى أبو بكر المالكى، وابن عربى محمّد بن عبدالله الحاتمى الطّائى.

٦٣٩

شيخ المعتزلة المنعزلة عن العدل والانصاف محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول العبدى البصرى المكنى بابى الهذيل العلاف ☆

كان كما ذكره ابن خلّكان شيخ البصريّين فى الإعتزال: ومن أكبر علمائهم،

* له ترجمة فى: ١ مالى المرتضى ١: ١٧٨، تاريخ بغداد ٣: ٣٦٦، ريحانة الادب ٧: ٣٠١، شذرات الذهب ٢: ٨٥ طبقات المعزله ٥٤ الكنى والالقاب ١: ١٧٧ لسان الميزان ٥: ٤١٣، مروج الذهب ٢: ٢٨٩، وفيات الاعيان ٣: ٣٩٦

وصاحب المقالات فى مذهبهم ومجالس ومناظرات ، وهو مولى عبد القيس .

وكان حسن الجدال قوى الحجّة كثير الاستعمال للأدلّة والإلزامات ، حكى أنّه لقي صالح بن عبد القدّوس ، وكان قدمات له ولد وهو شديد الجزع عليه ، فقال له أبو الهذيل : لاأعرف لجزعك عليه وجهاً ، إذا كان الإنسان عندك كالزرع، قال صالح : ياأبا الهذيل، إنّما أجزع عليه لانّه لم يقرأ كتاب «الشّكوك» فقال له كتاب الشكوك ماهو قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتّى يتوهّم انّه لم يكن ، ويشك فيما لم يكن حتّى يتوهم انّه قد كان ، فقال له أبو الهذيل : فشكّ أنت فى موت ابنك ، واعمل على انّه لم يمت ؛ وإن كان قدمات ، وشكّ أيضاً فى قراءته كتاب « الشّكوك » وإن كان لم يقرأه .

ولأبي الهذيل أيضاً كتاب يعرف بـ«ميلاس» وكان ميلاس رجلاً مجوسيّاً فأسلم وكان سبب إسلامه انّه جمع بين أبى الهذيل المذكور وبين جماعة من الثنويّة، فقطعهم أبو الهذيل ؛ فأسلم ميلاس عند ذلك ، وعرض لابى الهذيل رجلاً وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد جماعة من أرباب علم الكلام ، فسألهم عن حقيقة العشق، فتكلّم كلّ واحد بشيء ، وكان أبو الهذيل فى جملتهم ، فقال: أيّها الوزير العشق يختم على النّواظر ويطبع على الافئدة ، مرتعه فى الاجسام ومشرعه فى الأكباد، وهو جرعة من نقيع الموت وثقعة من حياض الشّكل ، غير أنّه من أريحية تكون فى الطّبع و طلاوة توجد فى الشّمائل ؛ وصاحبه جواد لايصغى إلى داعية المنع ولايصيخ لنازع العذل .

وكان المتكلّمون ثلاثة عشر شخصا ، وأبو الهذيل ثالث من تكلّم منهم ،ولولا خوف الإطالة لذكرت كلام الجميع .

ورأيت فى بعض المجاميع ان أعرابيّة وصفت العشق، فقالت فى وصفه :خفي أن يرى وجلّ عن أن يخفى ،فهو كامن ككمون النّار فى الحجر : إن قدحته أورى و إن تركته توارى، لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السّحر وكانت ولادة أبى الهذيل سنة إحدى و عشرون ومأة ، وتوفّى سنة خمس وثلاثين ومأتين بسرّ من رأى ، وقال المسعودى وقال

فى كتاب «مروج الذهب» أنّه توفّى سنة سبع وعشرين و مأتين ، وكان قد كفّ بصره، وخرف فى آخر عمره ، إلّا أنّه كان لا يذهب عليه شيء من الأصول ، لكنّه ضعف عن مناهضة المناظرين و حجاج المخالفين ،وضعف خاطره .

أقول ومرّت الإشارة الى رؤساء المعتزلة ووجه تسميتهم بها، فى ذيل ترجمة إبراهيم النظام ، والحسن البصرى ، و أبى الحسن الأشعرىّ ، وغيرهم ، وكذا إلى مباهتات جماعة من المعتزلة والأشاعرة ومجالس مناظراتهم المليحة النّادرة فى تضاعيف تراجم جماعة من كبراء ذينك المذهبين المبتدعين ، تطيب بها النّفس وتقرّ بها العين ، و أمّا حكاية حقيقة مرتبة العشق فهو من جملة الأسرار المكنونة الّتى ينشرها كلّ على حسب استعداده، ويرسمها كلّ بموجب مشربه واعتقاده ،ومرّ فى تضاعيف كتابنا هذا إنّ هذه اللّفظة موجودة أيضاً فى أحاديث أهل بيت العصمة والطّهارة عليهم السلام ، ولكن على مدلولها الحقيقىّ المنظّم فى مقامات العارفين أولى الأفهام ، و العارفين عن الملاهى والأوهام ، ففى كتابنا « الكافى» باسنادها المتّصل إلى إمامنا الصّادق الصّافى عليه سلام الله الوافر الوافى ،انّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل النّاس من عشق العبادة فعانقها ،واحبّها بقلبه ،وباشرها بجسده ؛ وتفرغ لها فهو لا يبالى على ما أصبح من الدّنيا أو عسر على يسر.

٦٤٠

الشيخ ابو محلم محمد بن هشام بن عوف التميمى الشيبانى السعدى اللغوى*

أحد بنى هشام الستة عشر أو الثمّانية النّحاة المشهورين المتقدّم إلى أسمائهم

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٢٥٧ ، ريحانة الادب ٨ : ٢٧٧، الفهرست ٦٩ ، الكنى و الالقاب ١ : ١٥٣ ، لسان الميزان ٥ :٤١٤،معجم الشعراء : ٣٧٠ ، نور القبس ٢١١، الوافى بالوفيات ٥ : ١٦٦

الإشارة ، في ذيل ترجمة صاحب «المغنى» .

قال الحافظ السيوطى فى « طبقات النحاة » قال ابن النجّار : ذكر أبو أحمد العسكرى : أنّه كان إماماً فى اللغة و العربيّة و علم الشّعر و أيّام النّاس ، و أصله من الأهواز، ورحل فى طلب الحديث مرازاً إلى مكّة والكوفة و البصرة ، و سمع من سفيان بن عُيينَة و جماعة ، و قصد البادية لطلب العربيّة ، و أقام بها مدة ، روى عنه جماعة من العلماء كالزّبير بن بكّار ، و ثعلب ، و المبرّد ، و هذا كلام العسكرىّ .

و قال المرزبانّى: أخبرنى محمّد بن يحيى عن الحسين بن يحيى ، قال رأى الواثق بالله فى منامه كأنّه يسأل الله الجنّة ، وأن يتغمّده برحمته ، ولا يهلكه بما هو فيه ، وأنّ قائلا قال له : لا يهلك على الله إلّا من قلبه مَرِتٌ ، فأصبح فسأل الجلساء عن ذلك ، فلم يعرفوا حقيقته ، فوجّه إلى أبى محلّم فاحضره ، وسأله عن الرّؤيا و المَرِت ، فقال أبو محلّم: المرت من الأرض : القفر الّذى لا نبت فيها ، فالمعنى على هذا لا يهلك على الله إلّا من قلبه خالٍ عن الإيمان خلوّ المرت من النّبات ، فقال الواثق : أريد شاهداً من الشّعر فى المرت ، فأفكر أبو محلّم طويلاً فأنشده بعض من حضر بيتاً لبعض بنى أسد :

و مَرتٍ مَرُورات يحاربها القطا و يصبح ذو علمٍ بها و هو جاهلُ

فضحك أبو محلّم ثمّ قال للّذى أنشده : ربّما بعُد الشّىء عن الإنسان وهو أقرب إليه ممّا فى كمّه ؛ والله لا تبرح حتّى أنشدك، فانشده للعرب مأة بيت معروف لشاعر معروف ، فى كلّ بيت منها ذكر المرت ، فأمر له الواثق بألف دينار ، وأراده لمجالسته ؛ فابى أبو محلّم إلى أن قال : وقال المرزبانّى ؟ حدّثنى أحمد بن محمّد العروضّى ، قال حكى عن أبى محلّم أنّه قال : لمّا قدمت مكّة ، لزمت ابن عُيينة فلم أكن أفارق مجلسه ، فقال لى يوماً يافتى أراك حَسَن الملازمة و الإستماع، و لا أراك تحظى من ذاك بشىء ، قلت : وكيف ؟ قال ؟ لأنّى لا أراك تكتب شيئاً ممّا

يمرّ ، قلت إنّي أحفظه ، قال : كلّما تحدثت به حفظته ؟ قلت : نعم ، فأخذ دفتر إنسان بين يديه ، وقال أعد علىّ ماحدثت به اليوم ، فأعدته ، فما خرمت منه حرفاً ، فأخذ مجلساً آخر من مجالسه فأمررته عليه ، فقال : حدّثنى الزّهرىّ عن عكرمة، قال : قال ابن عبّاس : يقال انّه يولد فى كلّ سبعين سنة من يحفظ كلّ شيء قال : و ضرب بيده إلى جنبى ، وقال أراك صاحب السّبعين .

ثمّ إلى أن قال : وقال ابن السكيت: أصل أبى محلّم من الفرس ، ومولده بفارس؛ وانمّا انتسب إلى بنى سعد .

وله من الكتب كتاب « الأنواء » كتاب « الخيل » كتاب « خلق الانسان » ولد سنة حجّ المنصور ، ومات سنة خمس وأربعين و مأتين انتهى(١)

وسوف تأتى الإشارة إلى ترجمة محمّد بن أحمد بن هشام اللّخمى اللّغوىّ النّحوى ، و سميّه الآخر محمّد بن يحيى بن هشام الخضراوىّ أيضاً بعيد ذلك إنشاءالله ، وكذلك الإشارة إلى ذكر طائفة من أهل الحافظة الغريبة ، والذّكر العجيب، فى ذيل أبى بكر بن الانبارىّ الآتى ذكره وترجمته عن قريب .

١ـ بغية الوعاة ١ : ٢٥٧ ـ ٢٥٨

٦٤١

شيخ الاسلام و المسلمين عند اهل السنة والمخالفين ابـو عبدالله محمد ابن ابى الحسن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفى بالولاء المعروف بالبخارى☆

صاحب كتاب « الصّحيح » المشهور و أوثق المحدّثين ، وأقدمهم رتبة و فضلاً باعتقاد علماء الجمهور ؛ قال ابن خلّكان المورّخ بعد التّرجمة له بهذه النّسبة و نسبة إليه كتاب «الصّحيح » وكتاب « التّاريخ» :رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدّثى الأمصار ،وكتب بخراسان و الجبال ، ومدن العراق و الحجاز و الشّام و مصر ، و قدم بغداد واجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله ،وشهدوا بتفرّده فى علم الرّواية و الدّراية ؛ إلى أن قال:و نقل عنه محمّد بن يوسف الفربرى أنّه قال ماوضعت فى كتاب « الصّحيح» حديثاً إلّا اغتسلت و صلّيت ركعتين ،و عنه أنّه قال : صنّفت كتاب « الصّحيح » لستّ عشرة سنة ، خرجته من ستّمأة ألف حديث ، و جعلته حجّة فيما بينى و بين الله عزّوجلّ.

و قال سمع صحيح البخارىّ تسعون ألف رجل، فمابقى أحد يروي عنه غيرى، وروى عنه أبوعيسى التّرمذّى .

وكانت ولادته سنة أربع وتسعين ومأة ، وتوفّى ليلة الفطر سنة ستّ و خمسين ومأتين بخرتنك ،وقيل بمصر، و هو غلط ، و كان شيخاً نحيف الجسم ، لا بالطّويل ولا بالقصير .

---

*له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٢: ٤، تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٢ ،تهذيب التهذيب ٩: ٤٧ ، ريحانة الادب ١:٢٣٧ ، شذرات الذهب ٢:١٣٤ ،طبقات الشافعية ٢:٢١٢ ، طبقات الحنابلة ١:٢٧١ ، العبر ٢:١٢ ،الكنى و الالقاب ٢:٧١ ، النجوم الزاهرة ٣:٢٥ ، الوافى بالوفيات ٢:٢٠٦ ،وفيات الاعيان ٣:٣٢٩ .

و البخارىّ بضمّ الباء الموحّدة و فتح الخاء المعجمة و بعد الألف راء ، نسبة إلي بخارا و هى أعظم مدن ماوراء النّهر ، بينها و بين سمرقند مسيرة ثمانية أيّام .

و خرتنك : قرية من قرى سمرقند ، وقد تقدّم الكلام على الجُعفى ، و نسبة البخارىّ إلى سعيدبن جعفر الجعفّى والى خراسان ، و كان لهم عليه الولاء فنسبوا إليه انتهى (١) و قيل انّه طلب العلم و هو ابن عشر سنين و رحل سنة إحدى و عشرين ، سمع عن عدّة من علماء البلاد المتقدّمة ، منهم الإمام أحمد بن حنبل ، و مطّرف بن عبدالله ، والحميدىّ ، و يحيى بن سعيد .

و نقل عن الذّهبى النّاصبىّ انّه قال فى كتاب «ميزانه ،» عند ذكره و بيانه لمرتبة الإمام الأنام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام : أحد الأئمّة الأعلام برّ صادق كبير الشّأن لم يحتجّ به البخارىّ (٢) .

بمعنى أنّه لم يستند فى كتابه الجامع من كلّ غثّ غير سمين و غثاء مهين غير ثمين ، بما أُخبر به الصّادق المصدّق الأمين ؛ ووارث علوم الأنبياء و المرسلين ، سلام الله عليهم أجمعين ، وفيه مالا يخفى من الدلالة على غاية جهل الرّجل ، وغوايته وعماه الشّديد فى طريق روايته بل الإشارة إلى خبث أصله وسوء ولادته ؛ و دخوله البيت من ظاهر عمارته ، مثل سائر أعداء الله و أعداء أهل بيت رسالته ، كيف لا وهو من حنق أهل البيت و يحظهم يروى كثيرا فى صحيحه المذكور ، كما حكى عن صريح شارحه الفاضل العينّى عن عمران بن الحطّان المغنى للأزراقة ، المصوب لفعل ابن ملجم المرادىّ الزّنيم الدّعى بل المادح له بأبياته المشهورة ، بحيث قد اعترض عليه الشّارح المذكور فى أثر مثل هذا التّحديث ، وردّما اعتذروا عنه فى تصحيح روايته عن ذلك الخبيث ، بل اعترف الحاكم بن البيّع النيسابورى ، منهم فيما نقل

(١) وفيات الاعيان ٣ : ٣٢٩ ـ ٣٣٠

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٤١٤

عن كتابه المشهور فى معرفة اُصول الحديث بأنّه احتجّ البخارى بأكثر من مأة رجل من المجهولين ، وصحّ عند العلماء أنّه روى عن ألف و مأتى رجل من الخوارج الملعونين ؛ وقال له ابن حنبل سميّت كتابك صحيحاً و اكثره رواية الخوارج. وحبسه قاضى بخارا أيّام حياته لما قال له لم رويت عن الخوارج ، قال لأنّهم ثقات لا يكذبون، و قال بعض علمائنا و إنّما شاع كتابه لتظاهره بعداوة أهل البيت عليهم السلام ، فلم يرو خبر الغدير، وكتم حديث الطّائر ، وجحد آية التّطهير ، مع اجتماع المفسّرين على نزولها فيهم من غير نكير، إلّا ما كان من عكرمة الخارجىّ ، والكذّاب الكلبى، و ثالثهما البخارىّ ، ولم ينقل من حديث البراءة أوّله ، بل قال ما عيّن البراءة رجلاً ، ولم يرو حديث سدّ الأبواب ، و قد رواه ثلاثون رجلاً من الصحابة ، منهم سعد بن أبى وقّاص ، وابن عبّاس ، و أبو سعيد الخدرىّ . و المعاذ ؛ و ابو رافع ؛ و امّ سلمة، و بريدة ؛ وذكره أبو نعيم فى «الحلية» و أبو يعلى فى المسند، و الخطيب فى تاريخه ، و التّرمذىّ فى جامعه ، و ابن بطّة فى إبانته ، وأحمد فى فضائله ، و الطّبرى فى خصائصه ، وابن ميمون فى إملائه ، والبيهقى فى كتابه ، والخركوشىّ فى «شرف النبّى صلى الله عليه و آله» ولم يذكر ما نقلته رواتهم من قول أبى بكر أى سماء تظلّنى إلى آخر ، ولا خبر الكلالة ، و لا خطبة الاستقالة ؛ ولا بدايع عثمان ، و لا حديث ماء الحوئب إنتهى .

و من جملة شرّاح صحيحه المذكور و هو علىّ بن خلف بن عبد الملك بن البطّال ابو الحسن القرطبى المغربى الأندلسى المعروف بابن بطّال الأشعرىّ ، لكونه منتحل الكلام على طريقته ، وقد شرحه فى عدة مجلّدات ، وتوفى سنة تسع وأربعين وأربعماة ، كما نقل عن تاريخ ابن بشكوال .

ثمّ انّ لنا الرّواية لصحيح البخارىّ عن جماعة من علمائنا المذكورة أسامیهم الشّريفة فى إجازاتنا المبسوطة ، واعجب أسانيدنا إليه من جهة كونه مسلسلاً بالمحمّدين إلى آخر رجال السّند ، هو ما نقل عن شيخنا البهائىّ محمّد بن الحسين بن عبد الصّمد

الجباعىّ العاملىّ ؛ عامله الله بلطفه الخفّى و الجلّى ، أنّه يروى ذلك الكتاب عن شيخ إجازة له من أهل السنّة و الجماعة ، اسمه محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبى اللّطيف المقدّسىّ الشّافعىّ ، عن أبيه محمّد بن محمد عن كمال الدّين محمّد بن أبى الشّريف المقدّسى ، عن أبى الفتح محمّد بن أبى بكر عن أبى الحسن محمّد المراغى ، عن أبى عبدالله محمّد بن إسماعيل القرطبىّ ، عن السيّد أبى عبدالله محمّد بن سيف الدّين العلائىّ ، عن قاضى القضاة أبى عبدالله محمّد بن مسلم بن محمّد بن مالك الحنبلىّ ، عن أبى عبدالله محمّد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد المقدّسي ، عن أبى عامر محمّد بن عبد-الواحد البزّاز ، عن محمّد بن أحمد بن حمدان ، عن محمّد بن التّميم ، عن محمّد بن يوسف العزيزى ، عن محمّد بن إسماعيل البخارىّ ، بكتابه المذكور : و جميع مصنّفاته .

أقول ومن جملة نعماء الله تعالى على هذا الضّعيف أنّه مكننى بلطفه اللّطيف ، وبرّه المنيف ؛ من تكميل هذا السّند الشّريف بسلسلة المحمّدين من الشّيعة ، من طرف نفسى الوضيعة ، إلى أن يتّصل برواية شيخنا المذكور ، ومدار الشّريعة ، وذلك لأنّ من جملة شيوخى الأجلاء و أساتيدى المتشبّث بهم منّى حبل الولاء ، هو جناب السيّد الأفضل الأكمل الأبهر ، والشّيخ العالم العامل المقدّم المسلّم المعمّر ، مولانا الأمير سيّد محمّد بن المرحوم السيّد عبدالصمد الحسينى الشّهشهانّى الاصبهانىّ أدام الله ظلال إفضاله السّامية ، على رؤس الأباعد والأدانى ، وهو يروى عن شيخه المعتمد ، و سميّه السيّد السّند ، والإمام الأقدم الأوحد ، ابن مولانا الأمير سيّد علىّ الحائرى الطّباطبائىّ الاقا سيّد محمّد قدّس الله مضجعهما الأجلّ الأمجد ، عن سيّد أساتيده الأركان و معتمد أسانيده الحسان السيّد محمّد مهدىّ النّجفى الطباطبائى ، عن سميّنا العلّامة المروّج محمّد باقر البهبهانىّ ، عن والده الأجلّ الأفضل الانبل مولانا محمّد الأكمل ، عن الفاضل العلّامة مولانا الميرزا محمّد الشروانىّ عن المولى محمّد تقى المجلسىّ الاصفهانّي ، عن شيخنا بهاء الدّين محمّد العاملى المعظّم إليه أفاض الله شآبيب رحمته

عليه وعليهم .

تتمّة مهمّة ذكر بعض أهل العلم والبصيرة ،وأصحاب الفضل والصّلاح ، أن سبعة من علماء أهل السنّة والجماعة لكل منهم كتاب جامع فى الحديث يسمّونه «بالصّحاح» أحدهم هذا العلج العظيم المنبه علي ذكره النّظيم ، والثّانى أبو الحسين مسلم بن حجّاج بن مسلم القشيرىّ النّيسابورىّ ، وتوفّى سنة إحدى وستين ومأتين والثّالث أبو داود سليمان بن أشعث بن إسحاق الأزدىّ السّجستانى البصرىّ ، مات سنة سبع وخمسين ومأتين ، والرّابع أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سودة السلمىّ التّرمذى الضّرير ، وكان من تلامذة مجلس البخارىّ المذكور ، والمشاركين له فى بعض مشايخه الصّدور ، توفّى بترمذ على وزن فلفل ، وقيل مثلثّي الثّاء والميم من مدن ماوراء النّهر فى زمن القديم ، وتوفّى بها أيضاً فى سنة تسع وسبعين ومأتين. والخامس أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علىّ النسائىّ المتقدّم ذكره على التّفصيل ، وانّه مات فى سنة ثلاث وثلاث مأة ، والسّادس ابن ماجة الرّبعى القزوينى ،وهو أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن يزيد ، وله أيضاً سوى صحيحه المذكور كتاب فى التّفسير ، وكتاب فى التّاريخ كبير ، وتوفّي بقزوين الدّيلم من عراق العجم سنة ثلاثة وسبعين ومأتين ، والسّابع منهم أبو محمّد عبدالله بن عبدالرّحمان الدارمىّ السّمرقندى ،ولم اتحقّق إلى الآن تاريخ وفاته ،وإن علم انّه أيضاً قريب ممّا تقدم والعجب إنّ كلّ أولئك من ديار بلاد العجم ، كما انّ محمّدينا الثّلاثة الذّين هم أصحاب كتبنا الأربعة وأركان شريعتنا المشعشعة أيضاً كانوا كذلك ، وفيه من الدلالة على فضل العجم على العرب مالا يخفي ؛ مضافاً إلى الآية الظّاهرة فيه ، وأخبار شتّى ، منها ماورد انّه لمّا قبض رسول الله ﷺ ارتدّ العرب قاطبة فليتامّل جدّاً ، والسّلام على من اتّبع الهدى ، أقول وقد كتب فى الجمع بين صحيحي البخارىّ ومسلم الشّيخ أبو عبدالله محمّد بن أبى نصر الحميدى كتابه المشهور ، وأمّا الجامع بين الصّحاح السّتّة الّتى أريد بها موطأ مالك بن انس الأصبحىّ ، وصحيحا المسلم والبخارىّ ، وكتاب السّنن لأبى داود السّجستانىّ ،وصحيح التّرمذىّ والنّسخة

الكبيرة من صحيح النسائي، فهو الشيخ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدري إمام الحرمين السّرقسطيّ ؛ نسبة إلى سرقسطة على وزن قرنفل، وهي من جملة بلاد اندلس المغرب المنبه على أغلب أسمائها في باب الأحمدين .

٦٤٢

الاديب المسدد واللبيب المسجد محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري اللغوي النحوي ابو العباس المبرد *

كان كما ذكره صاحب « بغية الوعاة في طبقات النحاة» إمام العربيّة في زمانه ببغداد، أخذ عن المازنيّ وأبي حاتم السّجستاني وروى عنه إسماعيل الصفّار ونفطويه النّحوي والصّولي .

وكان فصيحاً بليغاً مفوّهاً ، ثقة أخباريّاً علامة ، صاحب نوادر وظرافة ، وكان جميلاً لاسيّما في صباه ، وكان النّاس بالبصرة يقولون : ما رأى المبرّد مثل نفسه ، و لمّا صنّف المازنيّ كتاب «الالف واللام» سأل المبرّد عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له : قم فأنت المبرّد بكسر الرّاء ، اى المثبت للحقّ ، فغيّره الكوفيّون ؛ فتحوا الرّاء .

وقال نفطويه : ما رأيت أحفظ للاخبار بغير أسانيد منه .

وله من التصنيفات : «معاني القرآن» «الكامل» «المقتضب» والروضة» «المقصور

---

* له ترجمة في : انباه الرواة ٣ : ٢٤١ ، الانساب ١١٦ ، البداية والنهاية ١١ : ٧٩ ، بغية الوعاة ١ : ٢٦٩ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٨ ، تأسيس الشيعة ٧٢ ، الذريعة ١٧ : ٢٥٢ ريحانة الادب ٥ : ١٦٤ شذرات الذهب ٢ : ١٩٠ ، طبقات القراء ٢ : ٢٨٠ ، العبر ٢ : ٧٤ ، الفهرست ٥٩ ، الكنى والالقاب ٣ : ١٣٥ ، اللباب ١ : ١٩٧ ، لسان الميزان ٥ : ٤٣٠ ، مرآة الجنان ٢ : ٢١٠ ، المزهر ٢ : ٤٠٨ ، معجم الادباء ٧ : ١٣٧ معجم الشعراء ٤٠٥ ، المنتظم (وفيات ٢٨٥) النجوم الزاهرة ٣ : ١١٧ ، نزهة الالباء ٢١٧ نور القبس ٣٢٤ ، الوافي بالوفيات ٥ : ٢١٦ ، وفيات الاعيان ٣ : ٤٤١ .

والممدود» «الإشتقاق» «القوافى» «إعراب القرآن» «نسب عدنان و قحطان» «الردّ على سيبويه» «شرح شواهد الكتاب» «ضرورة الشّعر» «العروض» «ما اتّفق لفظه واختلف معناه» «طبقات النّحاة البصريّين» و غير ذلك .

وكان بينه وبين ثعلب من المنافرة مالاخفاء به ، وأكثر أهل التّحصيل يفضّلونه ولإشتهار عداوتهما نظمها الشّعراء فقال بعضهم:

نَرُوحُ وَنَغدُ وَلاتزاوُر بَينَنا ... وَليسَ بمَضرُوبٍ لناعنه موعدُ
فَأبداننا فى بَلدةٍ وَ التقاؤُنا ... عَسيرٌ كأنّا ثَعلبٌ وَ المُبرّدُ

وقال بعضهم يفضّله:

و كان الشّعرُ قد أودى فأحيا ... أبو العباس داثَر كل شعر
وَ قالُوا : ثَعلَبَ رَجلٌ عليمٌ ... وَأينَ النّجم مِن شمس وَ بَدر
وَقالُوا : ثَعلبٌ يُفتى وَ يُملي ... وَأينَ الثُّعلبان من الهزَبر

ثمّ نقل عن السّيرافىّ فى طبقات البصريّين أنّ مولده سنة عشر ومأتين ، ومماته سنة خمس وثمانين ومأتين، وفى «الوفيات» أنّه توفّى ببغداد ؛ ودفن بمقابر باب الكوفة ونقل من شعره :

إن كُنتَ لَستَ مَعى فالذّكر منك معى ... يراكَ قَلبى إذا غيبت عن بَصَرى
وَالعينُ تبصرُ من تَهوى وتَفقدُه ... وباطنُ القلب لايخلُو من النّظر(١)

هذا وقد ذكره الفاضل الشّمنى فى حواشى «المغنى» فقال: وكان كثير الأمالىّ، حسن النوادر ، يحبّ المناظرة مع أبى العبّاس أحمد الملقّب بثعلب صاحب كتاب «الفصيح» وثعلب يكره ذلك ، لأنّ المبرّد كان فصيح العبارة ، ظاهر البيان ،فاذا اجتمعا حكم للمبرّد فى الظاهر إنتهى .

وفى كشكول شيخنا البهائى قدّس سرّه انّ المبرّد كان إذا أضاف إنساناً حدّثه

---

(١) هذان البيتان لقطرب النحوى كما فى الوفيات ٣: ٢٤٠

بسخاء ابراهيم عليه السلام ،وإذا أضافه أحد حدّثه بزهد عيسي و قناعته ؛ وقال صلاح الدّين الصّفدى فى كتابه «الوافى بالوفيات » :قال المبرّد سئل علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، أيكلّف الله العباد مالا يطيقون؟فقال هو أعدل من ذلك ، قيل له : فيستطيعون أن يفعلوا مايريدون؟ قال هم أعجز من ذلك وفى هذه الرّواية من الإشارة إلى كون الرّجل من العدليّة الغير الجبريّة بل من الشيعة الإماميّة الغير الشرقيّة ولا الغربيّة مالا يخفى .

٦٤٣

الفاضل المسن والكامل الاسن مقدم النحويين أبو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان البغدادى المشتهر بابن كيسان النحوى ☆

قال الزبيدىّ فيما نقل عنه : وليس هذا بالقديم الّذى له العروض والمعمىّ .

و قال الخطيب البغدادىّ : انّه كان يحفظ المذهبين البصرىّ و الكوفىّ لأنّه أخذ عن المبرّد وثعلب ، وكان أبو بكر بن مجاهد ، يقول : إنّه أنحى منهما ، قيل لكنّه إلى مذهب البصريّين أميل ، وكان ابن الأنبارىّ يقول : خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً ، وقال ابو حيّان التوحيدى مارأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم و التّحف و النّتف من مجلسه ، و كان يجتمع على بابه نحو مأة رأس من الدوابّ للرّؤساء والأشراف الّذين يقصدونه ، و كان إقباله على صاحب المرقعة والخلق كاقباله على صاحب الدّيباج والدابّة والغلام .

و من تصانيفه «المهذّب » فى النّحو ، وكتاب « غلط أدب الكاتب » و كتاب «اللّامات» وكتاب«البرهان» وكتاب «غريب الحديث»وكتاب «معانى القرآن» وكتاب

---

* له ترجمة فى انباه الرواة ٣:٥٧ ، البداية والنهاية ١١٠١١٧، بغية الوعاة ١:١٨ تاريخ بغداد ١:٣٣٥ ، ريحانة الادب ٨:١٧٨ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٣٢ ؛ الفهرست ١٨، الكنى والالقاب ١:٣٩٦ ، مرآة الجنان ٢:٢٣٦ ، معجم الادباء ٦ :٢٨٠ ، المنتظم (وفيات ٢٩٩) النجوم الزاهرة ٣:١٧٨ ، نزهة الالباء ٢٣٥ ، الوافى بالوفيات ٢:٣١ :

«علل النّحو» وكتاب «مصابيح الكتّاب» وكتاب «ما اختلف فيه البصريّون والكوفيّون» وغير ذلك .

ومات كما عن تاريخ الخطيب سنة تسع وتسعين ومأتين .

وهو غير **محمد بن احمد الوشاء اللغوى النحوى البغدادى** الّذى هو أيضاً من تلامذة ثعلب والمبرّد ؛ وله من المصنّفات كتاب «الجامع فى النّحو» «المقصور والممدود» «المذكر والمؤنث» «الفرق» «خلق الإنسان» «خلق الفرس» وغير ذلك ، فان كنيته أبو الطّيب وأباه أحمد بن اسحاق ، ومن مشايخه عبدالله بن أسعد الورّاق ، ومن شعره :

لاصبرَ لى عنكَ سوى أنّنى　　أرضى منَ الدّهر بما يُقدَرُ

مَن كانَ ذا صبرٍ فلا صبرَ لى　　مثلى عن مثلك لا يصبرُ

٦٤٤

المتكلم العماد وشيخ المعتزلة ببغداد محمد بن عبدالوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان ولى عثمان بن عفان ابو على الجبائى ☆

نسبة إلى الجبّاية بضمّ الجيم وتشديد الباء الموحّدة ، وهى قرية من قرى البصرة كما عن الفاضل السّمعانى ؛ كان كما ذكره ابن خلّكان إماماً فى علم الكلام ، قال : وأخذ هذا العلم عن أبى يوسف يعقوب بن عبدالله البصرىّ رئيس المعتزلة بالبصرة فى عصره ، وله فى مذهب المعتزلة مقالات مشهورة ، وأخذ عنه الشّيخ أبو الحسن الأشعرى شيخ السنّة علم الكلام ، وله معه مناظرات روتها العلماء ، فيقال أنّ أبا الحسن المذكور

☆ له ترجمة فى : البداية والنهاية ١١ : ١٢٥ ، ريحانة الادب ١ : ٣٩٢ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٤١ ، طبقات المعتزلة ٨٥ ، العبر ٢ : ١٢٥ ، الكنى والالقاب ٢ : ٢٤١ ، اللباب ١ : ٢٠٨ مرآة الجنان ٢ : ٣٤١ ، مفتاح السعادة ٢ : ٣٥ ، المنتظم ٥ : ١٣٧ ، نامه دانشوران ٢ : ٢٦٧ ، الوافى بالوفيات ٤ : ٧٤ ، وفيات الاعيان ٣ : ٣٩٨ .

سأل أستاده أباعلىّ الجبّائى عن ثلاثة إخوة : أحدهم كان مؤمناً برّاً تقيّاً ، و الثّانى كان كافراً فاسقاً شقيّاً ، والثّالث كان فى المهد صبيّاً صغيراً ، فماتوا فكيف حالهم ؟ فقال وأمّا الزّاهد ففى الدّرجات ، وأمّا الكافر ففى الدركات ، وأمّا الصّغير فمن أهل السّلامة ، فقال الأشعرىّ : إن أراد الصغير أن يذهب إلى الدّرجات هل يؤذن له ؟ فقال الجبّائىّ : لا ، لانّه يقال له : إنّ اخاك إنّما وصل إلى هذه الدّرجات بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطّاعات ، فقال الأشعرىّ : فإن قال ذلك الصّغير : التّقصير ليس منّى ، فانّك ما أبقيتنى ولا أقدرتنى على الطّاعة ، فقال الجبّائى يقول البارى جلّ وعلا : كنت أعلم أنّك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقّاً للعذاب الأليم ، فراعيت مصلحتك ، فقال الأشعرىّ : فلو قال الأخ الكافر : يا إله العالمين كما علمت حاله فَلِمَ راعيت مصلحته دونى ؟ فانقطع الجبّائى .

وهذه المناظرة دالّة على إنّ الله تعالى خصّ برحمته من يشاء ، وخصّ آخر بعذابه وإنّ أفعاله غير معلّلة بشىء من الأغراض وكانت ولادة الجبّائى سنة خمس و ثلاثين ومأتين ، وتوفّى فى شعبان سنة ثلاث وثلاثمأة انتهى (١) .

وكلّ ذى نظر إلى حكم الله البالغة الّتى لا تحصى ، فى جميع ما التئم من أجزاء عالمه الأدنى والأقصى يعلم أنّه يلحظ فى كلّ ذرّة غير ظاهرة منها أغراضاً كثيرة ، فكيف بالظّاهرة منها ، والأشياء النّافعة الكبيرة ، بل تعالى ذاته الأقدس أن يكون أقلّ وانقص من أحد من صنّاع بريته فى رعايته المصالح الكابرة الوافرة من الكامنة والظّاهرة فى أحقر حقير من علمه وصنعته ، مع أنّ الممكن بصفة عجزه وعيائه مفطور ، وفى ضعة وضعه وبنائه معذور ، ولازم طبيعة النّقص بالنّسبة إلى جميع الأمور ، كما أنّ الواجب لازم هويّته كمال الحسن ، وعدم القصور ، فليت شعرى هل ما شعر الأشعرىّ المعتزل عن إدراك الحقائق بأنوار العقل المتين ، إن كان يحسب نفسه من أرباب الدّين ويكسب نبسه من قرآن مبين ، بقوله تعالى : الّذى أحسَنَ كُلَّ شَىء خَلَقَهُ وَ

(١) وفيات الاعيان .

بدأ خلق الإنسان من طين ، وقوله من قبل ذلك فتبارك الله أحسن الخالقين ، وقوله تعالى : أفحسبتم إنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لاترجعون ، و قوله : انّ في اختلاف اللّيل والنّهار ، وما خلق الله في السّموات والأرض ، لآيات لقوم يتّقون ، إلى غير ماذكره من الأوحاء النّازلة على هذا السّياق ، والنّافية الظّلم واللّغو والعبث والتّكليف بمالا يطاق .

نعم بعض تلك الحكم والمصالح المرعيّة ظاهرة غير خفيّة ، و بعضها يظهر بالتّأمل والرّوية ، وهما يشهدان بأنّ مالاندركه منها أيضاً ملحوظة في تفاريق أجزاء عوالم الإمكان ، و منظورة في خليقة إلهنا القديم الإحسان » كما يشهد بتحقيق كلّ مالاندركه من لطايف تدبير الصّنّاع استقراؤنا التام ، في قاطبه المدركات من ملل مالهم من الاوضاع ، فكيف لايكون علّة تخصيص حضرة الحقّ سبحانه وتعالى ذلك المتوفّى الصغير ، بإماتته في حالة الصّغر ، وإبقاء الأخ الآخر الكافر ؛ إلى أن يهوي إلى أسفل الدّرك من قبيل ذلك القبيل الغير المدرك بعدما علمنا في الجملة أنّه تعالى وتبارك لايفعل إلّا الخير المحض ، ولايعجز عن الإيجاد على الوجه الأصلح الأبرك .

وعلى ماذكر فيمكن أن يقال في جواب أبي الحسن الأشعريّ عن لسان هذا الجبّائي المعتزليّ أن الصّغير المزبور لمّا كان قد ثبت في علم الحقّ ، أنّه لو بقي و أعطي الإختيار لفوض أمره في الخيرة الى العزيز الجبّار ، فاختار له الموت في الصّغر إلهه العدل البارّ ، الّذي هو أحسن مستشار ، ليأمن شرور هذه الدّار ، ويلحق من غير جهد العمل بمقامات الأبرار ، ولكن لمّا كان علمه بحال الأخ الكافر على خلاف ذلك و بأنّه كان يختار طلبة نفسه في الأمور ، ويشترى الحياة الدّنيا الفانية بلذّات دار السّرور ، أعطاه من هذه الجهة مناه ، وتركه فيما يشتهيه ويهواه ، كما حقّق رجاء إبليس الملعون ، لمّا علم أنّه عدل عن الحقّ ورضى بالدّون ، فكلّ مايفعل بالعبد هو اختيار نفسه ، وإن كان خلق الإختيار فيه من جهة ربّه إذ ليس خلق الإختيار فيه إلّا بمثابة سائر ماجعل فيه من الأركان ، والعاصي يصرفها في هوى النّفس ومتابعة

الشيطان ، فالتّفاوت في العمل إنّما جاء من جهة إختلافهم في الإختيار مع أنّ هذه النّعمة كانت مساوية بالنّسبة إلى الأبرار و الفجّار ، مثل مساواة عطيّة سائر جوارح الخلائق : وعدم اعتراض فيها لأحد من الفرائق على إنعام الخالق ، فكما انّ إعطاء آلات المعصية لمعونة غيرها لايوجب إستناد عمل المذنب بها إلى المعطى لها ، بل العصيان بها كفران لنعمة المعطى ، و مجازاة لإحسانه بالإسائة ، فكذلك صرف العبد نعمة إقتداره على الخيرة لمايريد في معصيته ربّه الحميد المجيد ، فلو كان توهّم إعتراض هنا لكان في أصل إعطائه نعمة الإختيار ، و عدم الجائه إيّاه على إتّباع الخير واجتناب عمل أهل النّار .

وظاهر إنّ ذلك أيضاً مناف للتّكليف ، ولغو بالنسبة الى الأفعال البرّ اللّطيف، بل المختاريّة في الإتيان بالمرادات ، والتمكّن من القيام بمقتضى الإستعدادات ، من أفاضل نعم الله الّتي لوكان يمنعها العقلاء من العباد ، لماأتم النّعمة عليهم في الايجاد و كانت الحجة لهم عليه في موقف يوم التّناد ، إلّاأن يرجع ذلك إلى تمنّى العبد عدم فوزه عن الرّأس بهذه النّعمة العميمة بعد فرض علم الله بانّها تصرّف في معصيته العظيمة ، فهو حينئذٍ بمنزلة تمنّي عدم قدومه من البدو وإلى عرصة الوجود، كمايفعله العباد اللّاجئون الخائفون من سطوات المعبود .

وكأنّ إلى هذا المقام يشير كلام مولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام حيث قال فيما نقله بعض أعاظم حملة الآثار: لوكان لي الإختيار لم اخترت إلّاان يكون لي الإختيار؛ حيث إنّ هذا عين الاقرار ، بأنّ الإختيار الان في الاحسان و الإسائة بأيدينا ،وإن كان أوّلاً بتفضّل من الله سبحانه وتعالى أعطينا مضافاً إلى انّ ذلك من الأمر المحسوس المسوس ، ولايقابله بالإنكار إلّا من هو عقله مغلوب مخلوس ، أومن أهل الوسوسة والزيغ والمغالطة في النّفوس ، وإلى ظهور انّ عقول البشر لها حدّ محدود ،وقدر مقدور لاتتجاوز هنا في مقام المكاشفة للأمور ، مثل سائر المشاعر منه والآلات حيث إنّ

لكلّ منها غاية من الغايات ، ومقامه من المقامات ، فلم تكن علة ما أورده الأشعرىّ فى هذه المسألة وأمثالها من جملة ما قصرّ عنه إدراك عقول البشر ، وخرج عن حيّز مجالها كما خرج ما يزداد على مدّ البصر ، من مجال معاينته ولا يحكم القاصر عن النّظر ، بفقد ما لا يدركه من الموجود فى مقابلته ، فمتى عرف المؤمن إنّ إلهه المتخذ لا يفعل إلّا الخير بالنّسبة إلى العباد ، كما هو معاين لاكراد البواد ، فضلاً عن أفراد البلاد ، لا يشكّ أبداً فى إنّ مصالح لطائف صنعه الّتى لا يبلغها هذه العقول الناقصة أيضاً شىء كثير ، ومنه رعاية النّظم الجلى و مصلحة الأمر الكلىّ ، المقدّمة فى غريزة العقل السوىّ ، على منفعة الفرد الجزئى ، و الواحد الشّخصى ، ضرورة تقدّم مصلحة مجموع خلق هذا العالم على منفعة فرد بالخصوص من الطّوائف الأمم ، وخصوصاً مع إيجاب ناظم الملك و ولى التّدبير علي نفسه الأعواض الجليلة ، فى مقابلة إبلاء يسير ان عاد الضّرر فى تدبيره الكبير ، إلى غير أولى التّقصير ، ولنعم ما أفاد الفاضل المتكلّم القاضى مير حسين الميبدىّ المتقدّم ذكره السّنى بعد أن اورد هذا البيت الّذى كتبه بعضهم إلى سيّدنا الشّريف الجرجانى :

شب همه شب با قضادر گفتگويم زين سبب

ما همه همزادگانيم اين تفاوت از كجاست

وكتب إليه السيّد فى جوابه :

ساكنان عرصهٔ امكان تفاوت داشتند

در قبول فيض حقّ پس اين تفاوت ازشماست

حيث انّه كتب فى توجيه هذا الجواب ماصورته هكذا: الحاصل انّ نسبة الحقّ تعالى إلي جميع الأشياء على السويّة والتفاوت فى إفاضته إنّما هو للتّفاوت فى الإستعدادات كما إنّ نسبة الشّمس إلى جميع البيوت على السويّة ، والتّفاوت فى الإضائة إنّما هو للتّفاوت فى الرّوازن سعة وضيقاً .

ثمّ كتب فإن قلت من أين تفاوت الإستعدادات ؟ قلت : الشىء إنّما يتعيّن و

يتشخّص باستعداده الخاصّ ، فالسّؤال المذكور بمثابة أن يقال لِمَ صار الكلب كلباً انتهى .

ونظير هذه المباحثة والمباهتة أيضاً ما نقله شيخنا البهائىّ رحمه الله فى كتابه «الكشكول» من أنّه لقى القاضى عبد الجبّار المتكلّم المعتزلىّ الشّيخ أبا إسحاق الأشعرىّ الإسفرائيني فى دار الصّاحب بن عبّاد المشهور ، فقال له على سبيل التعريض سبحان من تنزّه عن الفحشاء محاولاً فى مواجهته الإسفرائينى بذلك انّكم جماعة الاشاعرة تجوّزون الظّلم والقبيح ، و خلاف السّداد ، على الله الملك الجواد ؛ الّذى ماهو يريد ظلماً للعباد ؛ فأجابه الإسفرائينى بقوله سبحان من لايجرى فى الملك إلّا مايشاء ، وجوابه أيضاً أن كلام القاضى خاص بالنّسبة إلى جواب الإسفرائينى ، فليقدم عليه بقاعدة علم الأصول .

ونقل أيضاً فى كتاب « الكشكول » انّ تمامة بن الأبرش دخل دار المأمون العبّاسى وفيها روح بن عبّادة فقال له روح : المعتزلة حمقاء ، و ذلك أنّهم يزعمون أنّ التّوبة بأيديهم ، وانّهم يقدرون عليها متى شاؤا ، وهم مع ذلك يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم ، فما معنى مسألتهم إيّاه بما هو بأيديهم ، والأمر فيه إليهم لولا الحمق؟ فقال له ثمامة أتزعم أنّ التّوبة من الله ، وهو يطلبها من العباد ، أجمع فى كلامه ، وعلى لسان انبيائه ، فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئاً ليس بأيديهم ، ولايجدون اليه سبيلاً ، فاجب حتّى اجيب هذا ومناسب هذه المناظرة أيضاً ماذكرناه فى ذيل ترجمة أبى الحسين الحلّاء النّحوى ، علىّ بن عبدالله الملقّب بالنّاشى ، من مليح مجادلته مع علىّ بن عيسى الرّمانى ، فليراجع إنشاءالله ، ثم ليعلم إنّ للجبّائى المذكور ولداً رشيداً يقال له : أبوهاشم الجبّائى واسمه عبدالسّلام بن أبى علىّ ذكره ابن خلّكان المورّخ المتقدّم أيضاً فى بابه ؛ فقال ماوصفه بالمتكلّم المشهور العالم بن العالم ، كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال ، و كتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما ، وكان له أيضاً ولد يكتنى بأبى على ؛ وكان عامياً لايعرف شيئاً ، فدخل

يوماً على الصاحب بن عبّاد، فظنّه عالماً فاكرمه ورفع مرتبته، ثم سأله عن مسألة، فقال لا أعرف ولا أعرف نصف العلم؛ فقال له الصاحب صدقت يا ولدي لأن أباك قدّم بالنصف الآخر.

وكانت ولادة أبي هاشم المذكور سنة سبع وأربعين ومأتين، وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمأة ببغداد، ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي؛ وفي ذلك اليوم توفّي ابن دريد اللغوي المشهور الآتي ذكره وترجمته عن قريب إنشاء الله.

٦٤٥

المورخ الخبير والمحدث البصير محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ☆

صاحب التفسير الكبير، والتاريخ الشهير، الفاقد للنظير، قال ابن خلكان المورّخ بعد ما أورد بهذه النسبة ترجمته وتذكيره كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير و الحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك.

وله مصنّفات مليحة في فنون عديدة، تدلّ على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمّة المجتهدين، لم يقلّد أحداً؛ وكان أبو الفرج المعافى بن زكريّا النهرواني المعروف بابن طراره على مذهبه: وسيأتي ذكره إنشاء الله.

وكان ثقة في نقله، و تاريخه أصحّ التواريخ وأبلغها، وذكره الشيخ أبو إسحاق الفيروز آبادي في «طبقات الفقهاء» وفي جملة المحدّثين، ورأيت في بعض المجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه.

إذا أعسرتَ لَم يَعلم شَقيقي　　وَاستغنى فَيستَغني صَديقي

☆ له ترجمة في: البداية والنهاية ١١: ١٤٥، تاريخ بغداد ٢: ١٦٢، تذكرة الحفاظ ٢: ٣٥١ تهذيب الاسماء ١: ٧٨، ريحانة الادب ٤: ٤٢، شذرات الذهب ٢: ٢٦٠ طبقات الشافعية ٣: ١٢٠، طبقات الفقهاء ٧٦، العبر ٢: ١٤٦، غاية النهاية ٢: ١٠٦، الكنى والالقاب ١: ٢٢١، لسان الميزان ٥: ١٠٠، معجم الادباء ٦: ٤٢٣، ميزان الاعتدال ٣: ٤٩٨ الوافي بالوفيات ٢: ٢٨٤ وفيات الاعيان ٣: ٣٣٢.

حَيائى حافظٌ لى ماء وَجهى ورَفقى فى مَطالبتى رفيقى
ولَوأنّى سَمحتُ ببذل وَجهى لَكنتُ إلى الغنى سَهل الطريق

وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومأتين ، بآمل طبرستان ، وتوفّى يوم السّبت آخر النّهار، ودفن يوم الأحد فى داره، فى السّادس والعشرين من شوّال سنة عشر وثلاثمأة ببغداد انتهى (١) .

وقال فى «القاموس » و محمّد بن خزير بالخاء والزّاى المعجمتين الطّبرانى له تاريخ فليراجع ، وفى كتاب «فلاح السائل» نقلاً عن كتاب «الملحق بتاريخ الطبرى» تاليف أحمد بن كامل بن شجرة انّه دفن فى داره برحبة يعقوب ، وكفن فى ثلاثة أثواب حبرة أدرج فيها إدراجاً، وكان قد أعدّها لنفسه فى حياته واستجادها ، وفى كتاب «مقامع الفضل» لولد سمّينا المروّج البهبهانى ، فى جواب من سأله عن المراد بمحمّد بن جرير الطّبرى المتكرّر ذكره فى كتب أصحابنا مايكون صورته : محمّد بن جرير الطّبرى رجلان أحدهما: إبن جرير بن غالب الطّبرى الّذى هو شافعىّ المذهب ، ومدحه النّووىّ الشّافعىّ فى كتاب «تهذيب الاسماء» وهو صاحب التّاريخ و التّفسير المشهورين والآخر محمّد بن جرير بن رستم الطبرى صاحب كتاب « المسترشد » و كتاب «الايضاح» ولاشبهة فى كونه من الشّيعة ، وهو الّذى قال ابن أخته أبو بكر محمّد بن عبّاس الخوارزمىّ :

بآمل مولدى و بنو جرير فإخوانى ويحكى المرء خاله
فها انا رافضى عن تراث و غيرى رافضىّ عن كلالة

وقد اشتبه الأمر على صاحب «معجم البلدان» حيث كذب الخوارزمىّ فيما نسبه إلى خاله تمّ كلامه و الظّاهر انّ الاشتباه من صاحب «المعجم» انّما هو من جهة زعمه الخوارزمىّ المذكور إبن اخت طبريّهم المورّخ المشهور ،وأنت اذا تأملت فى كتب رجال الشّيعة و فى تقدّم طبقة هذا الطبرىّ على الخوارزمى قريباً من مأة سنة علمت انّ

(١) وفيات الاعيان ٣:٣٣٢ .

ابابكر المذكور ، لم يكن ابن اخته ، وإن ذكره ابن خلّكان أيضاً لمنافاة هذا الكلام منه مع ماذكره من تاريخ وفاة الخوارزمي ، وعليه فلا اشتباه في تكذيب من خال الرجل خاله، ثم كذّب من نسب إليه الرفض وأحاله، وحقّق ماذكره صاحب «المقامع» من كونه ابن أخت طبريّنا المحدّث الإمامي لأنّه متأخّر عن سميّه الأوّل بما يوافق خاليّته للثّاني فليتأمّل ولا يغفل .

ثمّ إنّ من جملة من تعرّض من علماء رجالنا لذكر هذا الطبريّين السميّين الكنيين متّصلين تبعاً لسائر من جمع منّا في هذا البين ، هو الفاضل الشّيخ أبوعليّ الحائري الرّجاليّ المتتبّع الخبير ، حيث ذكره في كتاب رجاله الكبير بمثل هذا التقرير : محمّد بن جرير أبوجعفر الطّبري عاميّ ، له كتاب «الردّ على الحرقوصيّة» وذكر طريق خبر يوم الغدير أخبرنا القاضي أبواسحاق إبراهيم بن مخلّد عن أبيه عنه النّجاشي وفي الفهرست : ابن جرير أبوجعفر صاحب التاريخ عاميّ المذهب ، له كتاب « خبر غدير خمّ » احمد بن عبدون عن الدّوري عن ابن كامل عنه ، وفي « الخلاصة » :ابن جرير بالجيم والرّاء قبل الياء وبعدها الطبريّ ،صاحب التّاريخ عاميّ المذهب ،وفي «تعق» هو ابن جرير بن غالب.أقول الّذي في «باب» محمّد بن جرير بن يزيد الطبريّ صاحب التّاريخ عاميّ له كتاب «غدير خم » وشرح امره سماه كتاب « الولاية » وفي «الحاوي» ذكر الشّيخ في بعض كتبه ان اسم صاحب التّاريخ محمّد بن رستم بن جرير وكأنّه نسبة إلى جدّه انتهى ويأتي في الّذي بعيده ابن جرير بن رستم فتدبّر .

والظّاهر انّ في كلامه وَهمَين فتأمّل وفي «مشكا» ابن جرير أبوجعفر الطبري العاميّ صاحب التّاريخ والتّفسير، إبراهيم بن محمّد عن أبيه عنه ، وابن كامل عنه ،ثمّ قال عقيب ذلك بلافاصلة محمّد بن جرير بالجيم قبل الرّاء ابن رستم الطبريّ الآمليّ أبوجعفر جليل من أصحابنا كثير العلم ، حسن الكلام ، ثقة في الحديث « صه » وزاد «جش» له كتاب «المسترشد في الإمامة» أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح عن الحسن بن حمزة الطّبري ، عن محمّد بن جرير بن رستم ، و في« ست » ابن جرير بن رستم الطبريّ الكبير يكنّى أباجعفر ديّن فاضل، وليس هو صاحب التّاريخ فانّه عاميّ المذهب أقول في «ضح» كما مرّ عن «صه» وزاد وجدت بخطّ السّيّد السّعيد صفيّ الدّين بن معد ، قال

ليس هذا صاحب التاريخ ذلك عامى ، وذا إمامى انتهى .

وفى «الوجيزة» ابن جرير الطبرى إثنان: أحدهما عامى ، والآخر ثقة انتهى ومضى فى الذى قبله مايجب ملاحظته و فى «مشكا» ابن جرير أبوجعفر الطبرى الآملى الثقة صاحب كتاب الإيضاح وغيره في الإمامة ، عنه الحسن بن حمزة الطبرى انتهى كلام الشيخ ابى على .

و قال المولى محمد على بن محمد رضا الساروى المازندرانى فى كتاب «توضيح الإشتباه» محمد بن جرير بالجيم المفتوحة والرائين المهملتين ، ابن رستم بالراء المضمومة الطبرى الآملى بضم الميم أبوجعفر جليل من أصحابنا ثقة فى الحديث وهو غير محمد بن جرير أبو جعفر الطبرى ، صاحب التاريخ عامى المذهب انتهى كلام هذا الرجل أيضاً .

ولكن عندى مع ذلك كله شبهة عظيمة فى أمر مذهب أبى جعفر الطبرى المؤرخ المفسر ، الذى هو صاحب الترجمة ، بل ظنى يذهب إلى كونه أيضاً من جملة أهل مذهب الحق ، من جهة كونه أولاً من أهل بلدة كانوا قديمى التشيع ، بل متصلبين فى هذا الأمر ؛ وخصوصاً فى زمن سلاطين آل بويه الإماميين المتعظمين ، وثانياً من جهة تأليفه فى حديث الغدير بخصوصه كما عرفته ، من جملة كلمات المذكورين ، مع ان هذا الأمر لا يرضى به أحد من متحببى هذه الطائفة الظاهر الإسلامية ، فضلاً عن متعصبيهم ، وثالثاً عدم قبوله أحداً من المذاهب الأربعة التى انحصر فيها أهل السنة كما عرفته من تصريح ابن خلكان المسلم المصدق فى أمثال هذه الأمور ، ولا ثانى له فى هذه الطريقة فلا داعى له إلى ذلك إلا كونه من هذه الطائفة فى الباطن والحقيقة ، وإن كان لا يظهر من جهة معروفيته عند خلفاء الجور ؛ وعظماء دولة الباطل ، كما هو شأن كثير من العلماء المشتبهة أمورهم .

وعليه فلا يبعد أن يكون كلام صاحب «المعجم» أيضاً صدقاً على معتقد نفسه فى اسناد نسبة كلام أبى بكر الخوارزمى مذهب الرفض إلى المذكور ، بمعنى صحة كونه ابن

اخت هذا الرّجل دون ذلك الطبرىّ المسلم ثقته و شيعيّته ، كما توهّمه صاحب «المقامع» وإن كان فى تكذيبه الرّجل فى كونه ولد حلال يشبه من جهة مذهبه بالخال كاذباً .

هذاومن جملة مايرجّح صحة هذه النّسبة ،دون الأخرى كونها منقولة برواية صاحب «المعجم» الّذى هومقدّم على صاحب « المقامع » فى أمثال هذه المواضع بلا مخالف ولامنازع ، وخصوصاً مع ماظهر لك من إشتباهه أيضاً فى مذهب الرّجل نفسه ، حيث زعمه شافعيّاً و قدنصّ ابن خلكان الموثّق المسلّم عند الكلّ فى أمثال هذه المراحل على خلافه ، كماعرفت هذاومن جملة ماينسب إلى الطبرىّ الغير المتميّز أيضاًهو كتاب «الآداب الحميدة » كماقال بعض أعاظم أهل الحديث ،وجدت فى كتاب محمّدبن جرير الطبرىّ الّذى سمّاه كتاب «الآداب الحميدة» نقلته بحذف الأسناد عن الحارث بن روح عن أبيه ، عن جدّه ، انّه قال لبنيه يابنىّ إذادهمكم أمرأواهمّكم فلا يبيتن احدكم إلّاو هوطاهر على فراش و لحاف طاهرين ولأيبيتن ومعه امرأة ، ثمّ ليقرء و الشّمس سبعاً ، و اللّيل سبعاً ، ثمّ ليقل أللّهمّ اجعل لى من أمرى هذا فرجاً و مخرجاً ، فانّه يأتيه آت فى أوّل ليلة ، أوفى الثّالثة ، أوفى الخامسة ، و أظنّه قال أوفى السّابعة ، يقول له المخرج ممّا أنت فيه . كذاقال أنس ، فاصابنى وجع فى رأسى لم أدر كيف أتى له ، ففعلت أوّل ليلة ، فاتانى اثنان فجلس أحدهما عند رأسى، و الآخر عند رجلى ، ثمّ قال أحدهما للآخر جسّه ، فلمس جسدى كلّه فلمّا انتهى إلى موضع من رأسى قال احتجم هيهنا و لاتحلق ، ولكن اطله بعزا ، ثمّ التفت إلى أحدهما أوكلاهما فقال لى : كيف لوضممت إليهما التين والزّيتون ؟ قال فاحتجمت، فبرأت ؛ وأنا فلست أحدّث به أحداً إلّاوحصل له الشفاء انتهى .

و الظّاهر انّ الطّبرسىّ المذكور أيضاً هو محمّد بن جرير العامّى المشهور، لأنّه المتبادر من هذا الإطلاق فليتفطّن .

ثمّ ليعلم انّ من جملة مناسبات هذا الحديث ، هو ماورد فى بعض مؤلّفات

الرّجل ، أنّ من أراد رؤية أحد من الانبياء ، أوالأئمّة ، أو أحد من المؤمنين ، أو النّاس ، أوالوالدين ، فى نومه فعليه بهذه الآيات . ومن مناسبات هذه الحكاية هو ماذكره أيضاً بعض أعاظم المعتبرين فى أسناد الرّواية أنّ من أراد رؤية أحد من الأنبياء ، أوالأئمة ، أوالوالدين ، أوأحد من المؤمنين ، فليقرأ والشّمس و اللّيل و القدر و الجحد و الإخلاص و المعوّذتين ، ثمّ ليقرأ الاخلاص مأة مرّة ، و يصلّى على النّبىّ و آله مأة مرّة ، وينام على الأيمن مطهّراً فى فراش طاهر ولباس طاهر ، و غذاء طيّب ، و قلب صاف ، وصفاء خاطر ، وعزم جازم ؛ ويقين صادق ، فانّه يرى من يريد إنشاءالله ، ويكلّمهم بمايريد من سؤال وجواب هذا .

ثمّ ليعلم أنّ ابابكر الخوارزمى المذكور هو الفاضل الأديب المتبحر و الشّاعر اللّبيب المتمهّر الّذى تقدّم إلى ذكره الإشارة ، فى ذيل ترجمة مخدومه العماد إسماعيل بن عبّاد ، وقد يلقّب أيضاً بالطّبرخزى من جهة كون أبيه من خوارزم المشرق ، وأمّه كما عرفت من ناحية طبرستان ، فركّب له من الإسمين هذه النّسبة وقد ذكر أيضاً فى حقّه ابن خلّكان المتقدّم أنّه كان إماماً فى اللّغة والأنساب ، أقام فى الشّام مدّة وسكن بنواحى حلب ، وكان مشاراً إليه فى عصره ، ويحكى أنّه قصد حضرة الصّاحب بن عبّاد ، فلمّا وصل إليه قال لأحد حجّابه ، قل له بالباب أحد الأدباء وهو يستأذن بى الدّخول ، فدخل الحاجب واعلمه ، فقال الصّاحب قل له قد الزمت نفسى أنّه لايدخل علىّ من الأدباء إلّامن يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب ، فخرج إليه الحاجب و أعلمه بذلك ، فقال له أبوبكر إرجع إليه وقل له هذا القدر كاف من شعر الرّجال أم من شعر النّساء ، فدخل الحاجب فأعاد عليه ماقال ؛ فقال الصّاحب : هذا يكون أبابكر الخوارزمىّ ، فاذن له فى الدّخول عليه ، فعرفه و انبسط معه ، وأبوبكر المذكور له « ديوان رسائل » وديوان شعر .

و قد ذكره الثعالبى فى كتاب « يتيمة الدّهر » وذكر قطعة من نثره ثمّ أعقبها بشىء من نظمه فمن ذلك قوله :

رأيتك إن أيسرت خيّمت عندنا　　مقيماً وإن أعسرت زرت لماما

فما أنت إلا البدر إن قلّ ضوؤه　　أغبّ وإن زاد الضّياء أقاما

إلى أن قال : وملحه ونوادره كثيرة ، ولمّا رجع من الشّام سكن نيسابور ، ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمأة انتهى .

وقد تقدّم في باب الأحمدين من كتابنا هذا في ذيل ترجمة صاحب «الاحتجاج» وكذا في مواضع آخر منها ترجمة شيخنا الطّبرسي المشهور ، صاحب كتاب «مجمع البيان» تفصيل القول في حقيقة نسبة الطبرىّ ، و أنّها أيضاً نسبة إلى ناحية طبرستان؛ التّي هي عبارة أخرى عن مازندران العجم ، و منبت سلاطين آل ديلم ، ومن جملة أراضي دارالمرز الواقعة على مرزتي بحر قلزم ، المحاط بالأرض من غير اتّصال له بالمحيط الأعظم ، وهي بلاد كثيرة معمورة في القديم وفي الحديث ، منها مدينة آمل التّي هي بلدة صاحب العنوان ، قال صاحب « القاموس » : و آمل كآنك بلد بطبرستان ، منه الإمام محمّد بن جرير الطّبري ، و الفضل بن أحمد الزّهري ، وبلد على ميل من جيحون ، والعامّة تقول آمو و الصّواب آمل ، منه عبدالله بن حمّاد شيخ البخاريّ ؛ وأحمد بن عبده شيخ أبي داود انتهى .

و امّا الطّبراني المتقدّم ذكره هنا في الضّمن صاحب « المعجم الكبير » و «الصّغير» فنسبته كما ذكره النّاسبون الأعلام إلى الطبريّة التّي قصبة بارض الأردن، من ممالك حدود الشّام . و هي على خلاف القياس في باب النّسب ، مثل ما يقال في النّسبة إلى الهنديّة والسّنديّة هندواني وسندواني فرقاً بينها وبين النّسبة إلى الخالية منهما عن الهاء بعد ياء النّسبة الأصليّة و إسمه سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير. ووفاته سنة ستّين وثلاثمأة ببلدة اصفهان كما في «وفيات الاعيان» .

٦٤٦

الشيخ ابو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوى المعروف بابن السراج على وزن البراج ✡

ذكره ابن خلكان فى كتاب «وفيات الأعيان» فقال : كان أحد الأئمّة المشاهير، المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره فى النّحو و الآداب ، أخذ عن أبى العبّاس المبرّد المقدّم ذكره، وغيره، وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم أبو سعيد السّيرافي؛ وعلىّ بن عيسى الرمّانى وغيرهما ، ونقل عنه الجوهرىّ فى كتاب «الصّحاح» فى مواضع عديدة .

وله التّصانيف المشهورة فى النّحو : منها كتاب «الاصول» وهو من أجود الكتب المصنّفة فى هذا الشّأن ، وإليه المرجع عند اضطراب النّقل واختلافه ، وكتاب «جمل الأصول» وكتاب «الموجز» صغير ، وكتاب «الاشتقاق» و كتاب «شرح كتاب سيبويه» وكتاب «احتجاج القرّاء» وكتاب «الشّعر والشّعراء» وكتاب « الرّياح والهواء والنّار» و كتاب «الجمل» وكتاب «المواصلات» .

ورأيت له فى بعض المجاميع أبياتاً منسوبة إليه ولا أتحقّق صحتها ، وهى سائرة بين النّاس فى جارية كان يهويهما، وهى :

ميزّتُ بَينَ جَمالها وَفعالها ... فإذا الملاحَة بالخيانَة لاتفى
حَلَفت لَنا أن لاتَخُونَ عُهودَنا ... فكأنمّا حَلَفت لنا أن لاتفى
وَاللهِ لاكُلّمتها وَلو أنّها ... كَالبدر أو كالشّمس أو كالمكتفى

و بعد الفراغ من هذه التّرجمة وجدت هذه الأبيات له ، ولها قصّة عجيبة ، وهى

---

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٣:١٤٥، الانساب ٢٠٥ ، بغية الوعاة ١ : ١٠٩ ، تاريخ بغداد ٥:٣١٩ ، ريحانة الادب ٧:٥٦١ ، شذرات الذهب ٢:٢٧٣، الفهرست ٦٢، الكنى والالقاب ١:٣٠٦ ، اللباب ١:٥٤٧ ، مرآة الجنان ٢:٢٧٠، معجم الادباء ٧:٩، المنتظم (وفيات ٣١٦) نامه دانشوران ١:٣٠٦ ،نزهة الالباء ٢٤٩ الوافى بالوفيات ٣:٨٦، وفيات الاعيان ٣:٤٦٢ .

أنّ أبابكر المذكور كان يهوى جارية فجفته ، فاتّفق وصول الإمام المكتفى فى تلك الأيّام من الرقّة ، فاجتمع النّاس لرؤيته ، فلمّا رآه أبوبكر استحسنه ؛ وأنشد لأصحابه الأبيات المذكورة ، ثمّ انّ أباعبدالله بن زنجىّ الكاتب أنشدها لأبى العبّاس بن الفرات ،وقال هى لابن المعتزّ ، وأنشدها أبوالعبّاس للقاسم بن عبيدالله الوزير ، فاجتمع الوزير بالمكتفى وأنشده إيّاها ، فقال لمن هى؟ فقال لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر فأمرله بألف دينار ، فوصلت إليه،فقال إبن زنجيّ ماأعجب هذه القضيّة بعمل أبوبكر ابن السّراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرّزق إلى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ،يعنى به ابن المعتزّ الّذى نسبها إليه أبوالعبّاس بن الفرات ظاهراً ؛ وتوفّى أبوبكر المذكور فى ذى الحجّة سنة ستّ عشرة وثلاثمأة رحمه الله .

٦٤٧

الطبيب الصائب المتقدم المشهور ابوبكر محمدبن زكريا الرازى ☆

صاحب كتاب «برء السّاعة» وكتاب «من لايحضره الطّبيب» الّذى وضع على مثاله ونسج على منواله شيخنا ابن بابويه الصّدوق عليه الرّحمة كتاب «من لايحضره الفقيه» باشارة بعض السّادة الأجلّة ، المنوّه على رسمه الشّريف فى مفتتح كتابه المذكور ، و غيرهذين المختصرين أيضامن الكتب الآتية إلى جملة منها الإشارة هنا إنشاءالله .

قال شمس الدّين الشّهرزورىّ فى كتاب «تاريخ الحكماء» كان هذا الرّجل فى بدوه صائغاً ، ثمّ اشتغل بعلم الأكسير ، فرمدت عيناه بسبب ابخرة العقاقير ، فذهب إلى طبيب ليعالجه ، فقال أعالجك حتّى أخذمنك خمسمأة دينار ، فدفع إليه ذلك فقال

☆ له ترجمة فى : اخبار الحكماء ١٧٨ ، تاريخ ابن العبرى ١٨٥ تاريخ الحكماء ٣٧١ الذريعة ٢ :ريحانة الادب ٢ :٢٨٦ ، شذرات الذهب ٢ :٢٦٣ ،طبقات ابن جلجل ٧٧ ، طبقات الاطباء ١ :٣٠٩، العبر ٢ :١٥٠ ، الفهرست ٢٩٩، نكت الهميان ٢٤٩ ، الوافى بالوفيات ٣ :٧٦ ، وفيات الاعيان ٤ :٢٤٤ .

هذا هو الكيمياء لما اشتغلت به، فترك الاكسير واشتغل بالطبّ، حتّى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الاطبّاء المتقدّمين .

وقال الرئيس ابن سينا فى حقّه: هو المتكلّم الفضولىّ الذى من شأنه أن ينظر فى الأبوال والبرازات، وقد صدق فى ذلك ، لأنّه بلغ الغاية في المعالجات الطبّية، وتكلّم بالعود والخبائث فيه ماسوى ذلك ، ثمّ ذكر انّ من جملة كلماته : السّموم ثلاثة الشّواء المغموم ، واللّبن الفاسد ، والسّمك المنتن ، وقال وله مصنّفات كثيرة جدّاً ، و مولده ومنشأه بالرّى ، وقرأ الطبّ على ابن زين الطبرىّ يعنى به الحكيم أبى الحسن علىّ ابن زين المتطبّب المشهور.

قال القاضى ابن صاعد انّ الرّازى لم يتوغّل فى العلم الإلهى ، ولا فهم غرضه الأقصى، فلذلك اضطرب رأيه وتقلّد آراء سخيفة ، وذمّ أقواماً لم يفهم عنهم ، ولا اهتدى لسبيلهم، وكان ينتقل فى البلدان إلى أن قال: وكان فى نظره رطوبة لكثرة أكل الباقلاء، وكان يقول انّه قرأ الفلسفة على البلخى ، جوّالاً فى البلاد ، حسن المعرفة بالفلسفة و العلوم القديمة ، وكان الرّازى فطناً زكيّاً مجتهداً فى جلّ اوقاته بالاجتهاد فى التّطلّع والفكر فيما دونه من الأفاضل ومن شعره :

لعمرىَ ما أدرى وقد ادّت البلى ... بعاجل طرحالى إلى أين تَرحالى

وأين مَحلّ الرّوح بعد خُروجه ... مِنَ الهيكل المنحل والجسد البالى

انتهى ونقل عن ابن جلجل فى تاريخ الأطبّاء انّه دبّر مارستان الرّى ثم مارستان بغداد فى أيّام المكتفى ؛ وقد يقال انّه كان فى شيبته يضرب بالعود ويغنى ، فلمّا التحى وجهه قال كلّ غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستطرف فزع عن ذلك، واقبل على دراسة كتب الطبّ والفلسفة، إلى أن صار إماماً مسلماً فى صناعة الطبّ ، بحيث يشدّ إليه الرّحال فى أخذها عنه .

وصنّف فيها كتباً كثيرة نافعة: منها كتاب «الحاوى» وهو من الكتب الكبار، يدخل مقدار ثلاثين مجلّداً ، وهو عمدة الأطبّاء فى النّقل منه والرّجوع إليه عند الإختلاف .

وكتاب « الجامع » وهو أيضاً من الكتب الكبار النافعة ، وكتاب «الاعضاء» وهو أيضاً كبير ، وله أيضاً كتاب « المنصوري » المختصر المشهور ، وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة، جمع فيه العلم والعمل ويحتاج إليه كلّ أحد، وكان قد صنّفه لأبي صالح منصور بن نوح بن سامان أحد الملوك السامانيّة ، فنسب الكتاب إليه ، قلت: وهو غير «برء الساعة» وإن كان مثله في صغر الجثّة ؛ ولا يزيد في قدره على كراسته ورقمه أيضاً ليس باسم نفس حضرة هذا الشاه ، بل باسم وزيره أبي القاسم بن عبدالله، وقيل وله أيضاً غير ذلك تصانيف كثيرة ، وكلّها محتاج إليها .

ثمّ انّ من جملة كلماته الطّريفة إذا كان الطّبيب عالماً والمريض مطيعاً فما اقلّ لثب العلّة ، ومنها عالج في أوّل العلّة بما لا يسقط به القوّة .

هذا ولم يزل كان رئيس هذا الشّأن وكان اشتغاله به على كبر ، يقال أنّه لمّا شرع فيه كان قد جاوز أربعين سنة من العمر ، وطال عمره ، فعمي في آخر عمره ، وتوفّي سنة إحدى عشر وثلاثمأة ، وحكي أيضاً عن تاريخ ابن جلجل المتقدّم إليه الإشارة ان الرّازي المذكور صنّف لمنصور الملك كتاباً في إثبات صنعة الكيمياء، وقصده به من بعده، فدفع له الكتاب فأعجبه وشكره عليه وحباه بألف دينار، وقال له أردت أن تخرج الّذي ذكرت في هذا الكتاب إلى الفعل ، فقال الرّازي إنّ ذلك ممّا يتمون له المؤن ويحتاج إلى آلات وعقاقير صحيحة» وإلى إحكام صنعة ذلك كلّه وكلّ ذلك كلفة ، فقال له المنصور كلّ ما احتجت إليه من الآلات وممّا يليق بالصّناعة احضره لك كاملاً ، حتّى تخرج عمّا ضمنته كتابك إلى العمل ، فلمّا حقق عليه ذلك كحّ عن مباشرة ذلك ، وعجز عن عمله ، فقال له المنصور ما اعتقدت إنّ حكيماً يرضى بتخليد الكذب» في كتب ينسبها الى الحكمة ، ويتبعهم في ما لا يعود عليهم من ذلك منفعة، ثمّ قال له قد كافيناك على قصدك وتعبك بما صار إليك من الألف دينار ، ولا بدّ من من معاقبتك على تخليدك الكذب ، ثمّ أمر أن يضرب بالكتاب على رأسه حتّى يقطع، ثمّ جهزّه وسيّره إلى بغداد ، فكان ذلك سبب نزول الماء إلى عينيه ولم يسمح بقدحها وقال قد رأيت الدّنيا .

٦٤٨

الامام المسلم والعماد الاعلم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن خثيم العربى الازدى البصرى اللغوى الشافعى الملقب بابن دريد ☆

على وزن زبير من باب تصغير الترخيم الذى هو قياس فى الأفعل ، كما يقال فى تصغير أسود : سويد ، وفى أزهر زهير ، قال ابن خلّكان بعد ما ساق نسبه إلى يعرب بن قحطان الذى هو أوّل العرب العاربة القديمة بثلاث وثلاثين واسطة ، وإلى الأزد بن الغوث الذى هو المشهورة باربع وعشرين فاصلة ، ووصفه بامام عصره فى اللّغة والأدب والشّعر الفائق ، قال المسعودىّ فى «مروج الذّهب» فى حقّه : وكان ابن دريد ببغداد ممّن برع فى زماننا هذا فى الشّعر وانتهى فى اللّغة ، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها ، وأورد اشياء فى اللّغة لم توجد فى كتب المتقدّمين ، وكان يذهب فى الشّعر كلّ مذهب ، فطوراً يجزل ، وطوراً يرقّ ، وشعره أكثر من أن نحصيه أو نأتى على أكثره أو يأتى عليه كتابنا هذا ، فمن جيّد شعره قصيدته المقصورة الّتى يمدح بها البشّار بن ميكال و ولده وهما عبدالله بن محمّد بن ميكال وولده أبو العبّاس اسماعيل بن عبدالله ؛ ويقال انّه أحاط فيها بأكثر المقصور وأوّلها :

أما ترَى رأسى حَاكى لونُهُ ... طُرَّه صبح تحت أذيال الدّجى

---

*له ترجمة فى : امل الآمل ٢ : ٢٥٦ انباه الرواة ٢ : ٩٢ ؛ الانساب ٢٦٦ ، البداية والنهاية ١١ : ١٧٦ تاريخ بغداد ٢ : ١٩٥ ، تأسيس الشيعة ١٥٧ ، الذريعة ١ : ١٠٠ ريحانة الادب ٧ : ٥١٧ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ ؛ طبقات الشافعية ٣ : ١٣٨ ، طبقات القراء ١١٦ ، العبر ٢ : ١٨ ، الكنى والالقاب ١ : ٢٨٤ لسان الميزان ٢ : ١٣٢ ؛ المزهر ٢ : ٢٦٥ معالم العلماء ٤٨ معجم الادباء ٦ : ٤٨٣ معجم الشعراء ٤٢٦ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٥٢٠ النجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٢ ، نزهة الالباء ٢٥٦ نور القبس ٣٤٢ الوافى بالوفيات ٢ : ٣٣٩ ، وفيات الاعيان ٣ : ٤٤٨ .

واشتعل المبيض في مسوّدة مثل اشتعال النار في جزل الغضى

ثمّ قال المسعودىّ : و قد عارضه في هذه القصيدة جماعة ؛ من الشّعراء منهم أبو القاسم علي بن محمّد بن أبي الفهم الأنطاكيّ التّنوخي ، وعدد جمعاً ممّن عارضها ، قلت أنا : و قداعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدّمين والمتأخّرين ، و شرحوها و تكلّموا على ألفاظها ،ومن أجود شروحها وأبسطها شرح الفقيه أبي عبدالله محمّد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي ، كان متأخّراً ، توفّي في حدود سنة سبعين وخمسمأة؛ وشرحها الإمام أبوعبدالله المعروف بالقزاز صاحب كتاب « الجامع » في اللّغة،وسيأتي ذكرها إنشاءالله تعالى ، وشرحها غيرهما أيضاً .

ولابن دريد من التّصانيف المشهورة كتاب « الجمهرة » وهو من الكتب المعتبرة في اللّغة ، وله كتاب « الإشتقاق » وكتاب «السّرج واللّجام » وكتاب «الخيل» الكبير وكتاب « الخيل» الصّغير وكتاب « الأنواء » وكتاب «المقتبس » وكتاب «الملاحن» وكتاب « زوّار العرب»و كتاب « اللّغات» وكتاب «السّلاح» وكتاب « غريب القرآن» [لم يكملة] وكتاب« المجتبى» وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ، وكذلك«الوشّاح » صغير مفيد .

و له نظم رائق جدّاً ، وكان ممّن تقدّم يقول:ابن دريد أعلم الشّعراء : واشعر العلماء ، ومن مليح شعره قوله :

غرّاء لو جلت الخدود شعاعها للشّمس عند طلوعها لم تشرق
غصنٌ على دعصٍ تأوّدَ فوقه قمرٌ تألّقَ فوق لبدٍ مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
فكأنّنا من فرعها في مغرب وكأنّنا من وجهها في مشرق
تبدو وفيهتفُ بالعيون ضياؤها الويلُ حلّ بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الإطالة لذكرت كثيراً من شعره .

وكانت ولادته بالبصرة في سكّة صالح سنة ثلاث و عشرون ومأتين ، ونشأبها ،

وتعلم فيها ،وأخذعن أبي حاتم السّجستاني والرياشيّ وابن اخي الأصمعيّ و غيرهم ثمّ انتقل من البصرة مع عمّه الحسين عند ظهور الزّنج و قتلهم الرّياشي كما سبق في ترجمته . وسكن عمان ، وأقام بها إثنتي عشرة سنة ، ثمّ عاد إلى البصرة وسكنها زمانا ، ثمّ خرج إلى نواحي فارس ، وصحب ابني ميكال ، وكانا يومئذٍ على عمّالة فارس، وعمل لهما كتاب « الجمهرة » وقلّداه ديوان فارس ، و كانت تصدر كتب فارس على رأيه ، ولاينفذ أمراً إلّا بعد توقيعه ، فأفاد معهما مالاً عظيماً ، و كان مفيداً مبيداً لايمسك درهماً سخاء وكرماً،ومدحهما بقصيدته المقصورة،فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثمّ انتقل من فارس إلى بغداد ، دخلها سنة ثمان و ثلاثمأة بعد عزل ابني ميكال و انتقالهما إلى خراسان ، ولمّا وصل إلى بغداد أنزله علي بن محمّد الخواري في جواره، وأفضل عليه ، وعرف الإمام المقتدر خبره و مكانه من العلم ، فأمر أن يجرى عليه خمسين ديناراً في كلّ شهر ، ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته .

وكان واسع الرّواية لم ير أحفظ منه ؛ وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق إلى إتمامها من حفظه ،وكان إذا قرأ عليه ديوان شعر مرّة واحدة حفظه من أوّله إلى آخره

قلت : وهذا أمر غريب وعجب عجاب وإن وجد نظيره في كثير من المذكورين في هذا الكتاب ، وخصوصاً في هذا الباب ، مثل المذكورين بعد هذه التّرجمة على وجه الأيعاب .

و سئل عن حاله الدّار قطني -يعني به المتقدّم ذكره في باب العين- : أثقة هو أم لا ؟ فقال تكلّموا فيه ، و قيل انّه كان يتسامح في الرّواية فيسند إلى كلّ واحد مايخطر له ، وقال أبو منصور الأزهريّ اللّغوي : دخلت عليه فوجدته سكران ، فلم أعد إليه ، وقال ابن شاهين : كنّا ندخل عليه و نستحيي ممّا نرى عنده من العيدان المعلّقة و الشّراب المصفّى ، وذكر إنّ سائلاً سأله شيئاً فلم يكن عنده غير دنّ من نبيذ فوهبه له ؛ فأنكر عليه أحد غلمانه ، وقال تتصدّق بالنبيذ ؟ فقال لم يكن

عندى شيء سواه ثمّ اهدى له بعد ذلك عشرة دنّان من النّبيذ ؛ فقال لغلامه : أخرجنا دناً فجائنا عشرة .

قلت وفى رواية السّيوطى انّه قرأ عند إنكار الغلام عليه ذلك قوله تعالى لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبون ؛ فانظر إلى عمل إبليس الملعون.

و ينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير ، وعرض له في آخر التّسعين من عمره فالج سقى له التّرياق فبرأ وصحّ ورجع إلى أفضل أحواله ، ولم ينكر من نفسه شيئاً ، ورجع إلى إسماع تلامذته وإملائه عليهم ، ثمّ عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تتناوله ، وكان يحرّك يديه حركة ضعيفة ؛ من مخرمه إلى قدميه ، و كان إذا دخل عليه الدّاخل ضجّ و تألّم لدخوله وإن لم يصل إليه ،قال تلميذه أبو علىّ اسماعيل ابن القاسم القالي المعروف بالبغدادي المقدّم ذكره : فكنت أقول فى نفسى :انّ الله عزّوجل عاقبه لقوله في قصيدته المقصورة حين ذكر الدّهر فقال :

مارَسَت مَن لوهَوَت الأفلاك من جوانبِ الجَوّ عَليهِ ماشَكَا

فكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه أو يسل بالمسال ، و الدّاخل بعيد منه ، و كان مع هذه الحال ثابتَ الذّهن ، كامل العقل ، يردّ فيما يسأل عنه ردّاً صحيحاً .

إلى أن قال : و توفّى يوم الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة إحدى وعشرين و ثلاثمأة ببغداد ، ودفن فى المقبرة المعروفة بالعبّاسيّة .

و توفّى فى ذلك اليوم [أبوهاشم] عبدالسّلام بن أبى علي الجبّائى فقال النّاس: اليوم مات علم اللّغة والكلام :انتهى (١) ؛ وفى « طبقات النّحاة » نقلاً عن الأزهرى الآتى ترجمته قريباً إنشاءالله أنّه قال : و ممّن ألّف الكتب فى زماننا فرمى بافتعال العربيّة و توليد الألفاظ أبوبكر بن دريد ، وقدسألت عنه ابراهيم بن عرفة فعلم يعبأ به ، ولم يوثّق فى روايته ، والّفيته علي كبر سنّه سكران لايفتر عن ذلك ، و زادفيه

(١) وفيات الاعيان ٣ : ٤٢٨ - ٤٥٢

أيضاً على مصنّفاته كتاب « الأمالي » وكتاب « المقصور والممدود » وكتاب « فعلت و أفعلت » وكتاب « أدب الكاتب » وكتاب « المطر » و كتاب « تقويم اللسان » ونقل انّه أملى الجمهرة من حفظه سنة سبع و تسعين ومأتين ، فما استعان عليها بالنّظر في شيء من الكتب إلّا في الهمزة واللّفيف ، وكفى عجباً أن يتمكّن الرّجل من علم كلّ التمكّن، ثمّ لا يسلّم مع ذلك من الألسن حتّى قيل فيه .

أبن دريد بقره و فيه عنّى وشره
و يَدّعي من حُمقه وضع كتاب الجمهرة
و هو كتاب العين إلّا انّه قد غيّره

و نقل أيضاً عن بعضهم أنه قال حضرنا مجلس ابن دريد وكان يتضجّر ممّن يخطئ في قراءته فحضر غلام وضيء ؛ فجعل يقرأ ويكثر الخطاء، وابن دريد صابر عليه، فتعجّب أهل المجلس ، فقال رجل منهم: لا تعجبوا فانّ في وجهه غفران ذنوبه، فسمعها ابن دريد، فلمّا أراد أن يقرأ، قال هات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه ، فعجبوا من صحّة سمعه مع علّو سنّة وقال بعضهم فيه :

من يكن للظّباء صاحب صيد فعليه بمجلس ابن دريد
إنّ فيه لاوجهاً قيدتني عن طلاب العلى باوثق قيد (١)

هذا وقد ذكر فيه أيضاً في ذيل ترجمة محمّد بن احمد بن عبدالله البصري النّحوي المعروف بالمفجّع ، فقال قالت ياقوت: كان من كبار النّحاة؛ شاعراً مفلقاً شيعيّاً، وبينه و بين ابن دريد مهاجاة ، صنّف كتاب « التّرجمان في الشّعر ومعانيه » وكتاب « المنقذ من الإيمان » يشبه الملاحن لابن دريد و « عرايس المجالس و « أشعار الخوارزميّ » و غير ذلك .

توفّي سنة عشرين وثلاثمأة .

قلت وهذه السنّة بعينها سنة وفاة محمّد بن أحمد بن منصور السّمرقندي، ثمّ

(١) بغية الوعاة ١ ::٧٦-٨١

البغدادي ، المشتهر بابن الخيّاط من أعاظم اللّنحويين والنحّاة، صاحب كتاب «معاني القرآن» و« النّحو الكبير» و «المقنّع » في النّحو ،و«الموجز» فيه ،وهو الّذي خلط نحو البصريّين بالكوفيّين ، وناظر الزجّاج والفارسيّ ، كما في «طبقات النّحاة » ثمّ انّ من العجب إنّ شيخنا الحرّ ذكر مثل هذا الجرو في عداد علماء الشّيعة ، بمحض ان راى ابن شهر آشوبنا المرحوم عدّه من شعراء أهل البيت عليهم السّلام ،ونسب إليه هذه الأبيات :

أهوى النّبيّ محمّداً ووصيّه　　وابنيه و ابنته البتول الطاهرة
أهل الولاء وانني بولائهم　　أرجو السّلامة والنّجاة في الآخرة
أرجو بذلك رضا المهيمن وحده　　يوم الوقوف على ظهور السّاهرة

مع أنّ ماهو أقرب من هذه إلى المقصود أعمّ من إثبات الولاية على الوجه المعهود كيف لا ، ومن الدّلالة علي تسنّنه الشّديد مع كونه موافقاً للأصل بالنّظر إلى مثله ، فلايحتاج إلى إقامة دليل حكاية مهاجاته ومناقضته دائماً ، كما في غير واحد من المواضع ؛ مع جناب المفجع الإمامي الخالص المتقدّم إلى ذكره الإيماء، وهو الذي ذكر في حقه العلّامة في كتابه« الخلاصة» انّه كبير من أعيان أهل اللّغة و الأدب والحديث ، نقي المذهب ، حسن الإعتقاد ثمّ قال رحمه الله وله في مدح أهل البيت عليهم السّلام أشعار كثيرة يذكر في جملة منها أسماء الأئمّة عليهم السّلام ،ويظهر فيها التوجّع والتفجّع الشّديد على قتلهم؛ ولذا لقبوه بالمفجع ، وله أيضاً في تفصيل واقعة ردّ الشمس علي سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام قصيدة فاخرة،و بالجملة فليس هذا الخطاء من صاحب «الأمل» بأنقص من عدّه أيضاً أبا الفرج الأموي الأصفهاني ، صاحب كتاب«اللّهو واللعب»«والأغاني» من جملة علماء الشّيعة ، مع انّ أهل مذهبه يضحكون من هذه النّسبة ، كما قد عرفته في ذيل ترجمته في باب العين المهملة فليراجع ولايخدع .

٦٤٩

الفاضل المتبحر العلامة أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار البغدادى

اللغوى النحوى الملقب بابن الانبارى ☆

إضافة إلى نسبة والده أبى محمد القاسم بن محمّد الأديب الدارىّ هوكما قاله ابن خلّكان المورّخ المصرى الشّافعىّ الهكارى : كان علّامة وقته فى الآداب و أكثر النّاس حفظاً لها ؛ وكان صدوقاً ثقةً ديّناً خيّراً من أهل السنّة ، و صنّف كتباً كثيره فى علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والردّ على من خالف مصحف العامّة ، وكتاب «الزّاهر» ذكره الخطيب فى «تاريخ بغداد» وأثنى عليه، و قال بلغنى إنّه كتب عنه وأبوه حىّ ، وكان يملى فى ناحية من المسجد وأبوه فى ناحية أخرى .

وقال أبوعلى القالى : كان أبوبكر بن الأنبارىّ يحفظ فيما ذكر ثلاثمأة ألف بيت شاهد فى القرآن الكريم ، وقيل له : قدأكثر النّاس فى محفوظاتك فكم تحفظ ؟ فقال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً ؛ وقيل إنّه كان يحفظ مأة و عشرين تفسيراً للقرآن الكريم بأسانيدها .

ومن حملة تصنيفاته كتاب «غريب الحديث» قيل انّه خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب «شرح الكافى» وهوألف ورقة ، و كتاب « الهاءات » نحوألف ورقة ،وكتاب

---

* له ترجمة فى : الانساب ٤٩، البداية والنهاية ١١: ١٩٦ ،بغية الوعاة ١: ٢١٢، تاريخ بغداد ٣ : ١٨١ تذكرة الحفاظ ٣: ٥٨،ريحانة الادب ٧: ٣٩٥،شذرات الذهب ٢ : ٣١٥ طبقات القراء ٢: ٣٣٠،العبر ٢: ٢١٤، الفهرست ٧٥ ، الكنى والالقاب ١: ٢١٨ ، مرآة الجنان ٢: ٢٩٤، المزهر ٢: ٤٦٦ ، معجم الادباء ٧: ٧٣، المنتظم (وفيات ٣٢٨) نامه دانشوران ٥ : ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٣: ٢٦٩ ، نزهة الالباء ٢٦٤ ، نور القبس ٣٤٥ ، الوافى بالوفيات ٤: ٣٤٤ و فيات الاعيان ٣: ٤٦٣ .

«الأضداد» وكتاب «الجاهليّات» وهو سبعمأة ورقة ، «والمذكّر والمؤنث» ماعمل أحد أتمّ منه ، ورسالة المشكل ردّ فيها على ابن قتيبة وأبي حاتم ، وكانت ولادته سنة إحدى وسبعين ومأتين ، وتوفّي سنة ثمان وعشرين وثلاثمأة (١) .

وذكره الحافظ السّيوطي أيضاً في « طبقات النّحاة » فقال قال الزّبيدي ، كان من أعلم النّاس بالنّحو والأدب وأكثرهم حفظاً ، سمع من ثعلب وخلق ، وكان صدوقاً فاضلاً ديّناً خيّراً من أهل السنّة .

روى عنه الدارقطنيّ وجماعة ؛ وكان يملي في ناحية وأبوه مقابله ، وكان يحفظ ثلاثمأة ألف بيت شاهداً في القرآن ، وكان يملي من حفظه لا من كتاب .

و مرض يوماً فعاده أصحابه فرأوا من إنزعاج والده أمراً عظيماً ، فطيّبوا نفسه ، فقال كيف لا انزعج وهو يحفظ جميع ماترون ؟ وأشار إلى خزانة مملوّة كتباً .

وكان مع حفظه زاهداً متواضعاً ، إلى أن قال : وقال أبو الحسن العروضيّ : اجتمعت أنا وأبو بكر ابن الأنباريّ عند الراضي بالله على الطّعام ـ وكان الطبّاخ قد عرف ما يأكل فكان يطبخ له قليّة يابسة ، قال فأكلنا نحن من ألوان الطّعام وأطايبه وهو يعالج تلك القليّة ، ثمّ فرغنا واتينا بحلواء فلم يأكل منها ، وقمنا إلى الخيش فنام بين الخيشين ونمنا نحن في خيشين ولم يشرب ماء إلى العصر ، فلمّا جاء العصر قال لغلام : الوظيفة فجاءه بماء من الحُبّ و ترك المزمّل بالثلج ؛ فقاظني ذلك ، فصحتُ فأمر الرّاضي باحضاري ؛ وقال ماقصّتك فاخبرته ، فقلت: هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه وبين تدبير نفسه ، لأنه يقتلها ، ولا يحسن عشرتها ، فضحك وقال يا أبا بكر لِمَ تفعل هذا ؟ قال أبقى على حفظي قلت له : قد أكثر النّاس في حفظك ، فكم تحفظ قال ثلاثة عشر صندوقاً .

قال وسألته يوماً جارية للرّاضي عن شيء من تعبير الرّؤيا ، فقال : أنا حاقن ، ثمّ

(١) وفيات الاعيان ٣:٤٦٣ .

مضى من يومه ، فحفظ كتاب الكرمانى وجاء من الغد وقد صار معبّراً للرؤيا، وكان يأخذ الرّطب فيشمّه ، و يقول إنّك لطيّب و ، تكن أطيب منك حفظ ما وهبه الله لى من العلم .

ولمّا مرض مرض الموت ، أكل كلّ شيء كان يشتهي، وقال هى علّة الموت .

ثمّ قال قال الخطيب : ورأى يوماً بالسّوق جارية حسناء؛ فوقعت فى قلبه، فذكرها للرّاضى ، فاشتراها له وحملها إليه ، فقال لها اعتزلى إلى الإستبراء ، قال وكنت أطلب مسألة ، فاشتغل قلبى ، فقلت للخادم: خذها وامض بها ، فليس قدرها أن تشغل قلبى عن علمى ، فأخذها الغلام ، فقالت له دعنى أكلّمه بحرفين فقالت له: أنت رجل لك محلّ وعقل ، وإذا أخرجتنى ولم تبيّن ذنبى، ظنّ النّاس فىّ ظناً قبيحاً ، فقال لها: مالك عندى ذنب غير أنّك شغلتنى عن علمى فقالت: هذا سهل؛ فبلغ الراضى، فقال لا ينبغى ان يكون العلم فى قلب أحد أحلى منه فى صدر هذا الرّجل (١) .

ثمّ قال قال الزّبيدي : وكان شحيحاً ؛ وما أكل له أحد شيئاً قطّ ، وكان ذا يسار و حال واسعة ، ولم يكن له عيال (٢) و وقف عليه رجل يوماً ، فقال أجمع أهل سبع فراسخ على شيء ، فاعطنى درهماً حتّى أفارق الإجماع ، فقال له ما هذا الإجماع؟ قال على انّك بخيل فضحك ولم يعطه شيئاً .

واملى كتباً كثيرة منها «غريب الحديث» إلى أن قال : بعد ذكره لما تقدّم و «ادب الكاتب» وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب «الواضح» فى النّحو ، وكتاب « الموضح» فيه ، وكتاب «الهجاء» وكتاب « اللاّمات» و « شروح أشعار الأعشى والنّابغة وزهير» وغير ذلك(٣) انتهى كلام صاحب الطّبقات .

ومن المناسب لنا هنا الإشارة إلى ذكر جماعة من أرباب الحافظة العجيبة الغريبة

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ١٨٢ .

(٢) طبقات الزبيدى ١٧٢ .

(٣) بغية الوعاة ١: ٢١٢ - ٢١٣ .

جمعاً بين المتناسبات البديعة الرّطيبة ، كما هو بَيِّنٌ تنافى مطاوى هذا الكتاب ، ظلباً لنيل الثّواب ، من الله العزيز الوهّاب ، و جميل دعاء النّاظرين من الأحباب ، وأنارهين الجنادل والتّراب ، فنقول : ومن أرباب الحوافظ الغريبة ، كما قدعرفته قريباً هوابن دريد اللغوى ، والخواجه عبدالله الأنصارى ،والأديب المتقدم ذكره وترجمته على هذا العنوان ، و إمامهم الأصمعىّ المسموع لك تفاصيل أحواله فى باب العين المهملة من هذاالبنيان وشيخهم الرّئيس حسين بن سيناء المؤمى إلى شىء من سحر حافظته أيضاً فى ذيل ترجمته ، وعلىّ بن الحسن المؤدّب النّحوى الملقّب بالأحمر ، حسب مانقل عن تقلبهم المتقدّم فى باب الأحمدين أنّه قال فى صفته كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهداً على النّحو ،سوى مايحفظ من القصائد ، وكان مقدّماً على الفرّاء فى حياة الكسائىّ ، وله كتاب «التّصريف » وكتاب «تغيّر البلغاء» وأبوعمر الزّاهد الّذى سوف يأتى أنّه أملى من حفظه ثلثين ألف ورقة ، و بندار بن عاصم الإصفهانىّ ، الّذى نقل فى حقّه عن «طبقات التّرمذىّ» انّه كان يحفظ تسعمأه قصيدة أوّل كلّ منهابانت سعاد ، وابن مسعود الرّازى الّذى نقل أنّه ورد باصفهان وأملى عن ظهر قلبه مأة ألف حديث ، فلمّا وقعت كتبه قوبلت بهافلم يعثرمنها فى سقطه إلّا فى متن حديثين ، وعن أبى الفرج ابن الجوزىّ أنّه قال فى كتابه «المنتظم» بعدماذكر اسم عبد الرحمان بن أحمدبن أبى عبدالله الختلى المحدّث المشهور الّذى سمع أبا العبّاس البرقىّ ، و الباغندىّ ، وابن أبى الدّنيا ، و روى عنه الدّار قطنىّ المتقدّم ذكره فى باب العين ، وكان مشهوراً بالحفظ فجاء إلى البصرة ، وليس معه شىء من كتبه ، فحدّث شهوراً إلى أن لحقته كتبه ، فسمعته يقول حدثت بخمسين ألف حديث من حفظى إلى أن لحقتنى كتبى انتهى (١) .

وتقدّم أيضاً فى ذيل ترجمة أحمد المتنبىّ مايُنبىء عن أمثال هذه الحوافظ،

(١) المنتظم ٦:٣٥١

بيدائى لم أعثر إلى الآن على من هو أحفظ من محمّد بن عمر بن محمد المكتني بأبى بكر الجعابى التّميمى الحاكم الحافظ ، و هو من أجلّاء علماء الإماميّة و محدّثيهم المذكورين فى كتب رجالهم ؛ وكان من كبار تلامذة أبي العبّاس بن عقدة المتقدّم ذكره فى باب الاحمدين ، حيث نقل عن أبى بكر التّنوخى انّه قال ماسمعنا أحفظ من أبي بكر الجعابى ، وسمعت من يقول أنّه يحفظ مأتى ألف حديث ، و يحدّث فى مثلها إلّا انّه كان يفضّل الحفاظ بأنّه كان يسوق المتون بألفاظها أو اكثر الحفّاظ يسمحون بذلك -، وكان يزيد عليهم بحفظ المقطوع والمرسل والحكايات ؛ و قال أبوعمر الهاشمى سمعت الجعابى يقول أحفظ أربعمأة ألف حديث ، و اُذاكر بستّمأة ألف حديث ، وقدمات هذا الرجل ببغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمأة بعدوفاة صاحب التّرجمة بستّ عشرة سنة ، ثمّ انّه قدتقدّم فى مقامه الإطاقة على مراتب أحوال والد صاحب التّرجمة مع جماعة آخرين مقاربين له فى العصر والوصف والرّسم والنّسب كما قد سبقت الإشارة إلى ترجمة الأنبار فى باب العين المهملة ، فى ذيل ترجمة الشيخ كمال الدين الانبارى ، وكذا إلى اشخاص المصنّفين فى ادب الكاتب واصلاح المنطق فى غير ذلك الباب فى ترجمة ابن قتيبة الدّينورىّ اللّغوىّ المشهور فليلاحظ .

٦٥٠

البارع الحفى والسيف المستوفى محمد بن عبدالله الشافعى البغدادى المشتهر بابى بكر الصيرفى☆

ذكر ابن خلّكان ، انّه كان من جملة الفقهاء أخذ الفقه عن أبى العبّاس بن سُريج ، و اشتهر بالحذق فى النّظر و القياس ، و علم الأصول ، وله فى اُصول الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله ، قال : وحكى أبو بكر القفّال فى كتابه الّذى صنّفه فى الأصول

☆ له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٥: ٤٤٩، حسن المحاضرة ١: ١٢٥ ، ريحانة الادب ٧: ٤١ شذرات الذهب ٢: ٣٢٥، طبقات الشافعية ٣: ١٨٦ طبقات الشيرازى ١١١ العبر ٢: ٢٢٢ . الكنى والالقاب الوافى بالوفيات ٣: ٣٤٦ ، وفيات الاعيان ٣: ٣٣٧ .

إنّ أبابكر الصيرفى كان أعلم النّاس بالأصول بعد الشّافعىّ ، وهو أوّل من انتدب من أصحابنا للشّروع فى علم الشّروط ، وصنّف فيه كتاباً أحسن فيه كلّ الإحسان .

توفّى يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمأة ؛ والصّيرفى - بفتح الصّاد المهملة - دون كسرها كما ينطق به كثير من النّاس، وهى نسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدّراهم انتهى(١).

و خلافات هذا الرّجل مذكورة فى كتب اُصول أصحابنا وخصوصاً فى مصنّفات الفاضلين ومن تقدّمهما ، وكثيراً ماتذكر أقواله فى مقابلة أقوال أبى الحسين البصرىّ ، و أبى بكر الباقلانى وأضرابهما كما لايخفى .

ثمّ لايذهب عليك أنّ هذا الرّجل غير القاضى أبى بكر المغافرى الآتى ترجمته قريباً ، و غير الشّيخ الحافظ محمّد بن عبدالله المكتنى بأبى بكر الشّيبانىّ الجوزقى النيسابورىّ ، صاحب كتاب «الأربعين» وغيره، فانّه يروى عن عن سميه أبى حامد محمّد بن محمّد بن الحسن الشّهير بابن الشّرقىّ ، تلميذ مسلم ، وغير محمّد بن عبدالله - ابن محمّد بن عبدالله المكتنى بأبى نصير الأرغيانىّ الشّافعىّ ، الّذي قال فى صفته ابن خلّكان المتقدّم قدم من بلده إلى نيسابور ، واشتغل على إمام الحرمين أبى المعالى الجوينىّ ، وبرع فى الفقه ، وكان إماماً متقنا ورعاً كثير العبادة ، وسمع الحديث من أبى الحسن علىّ بن أحمد الواحدىّ صاحب التّفاسير ، وروى عنه فى تفسير قوله تعالى : انّى لأجد ريح يوسف انّ ريح الصّباء استأذنت ربّها عزّوجلّ أن يأتى يعقوب بريح يوسف ، فأذن لها ، فأتته بذلك ، فلذلك يستريح كلّ محزون بريح الصّباء ، و هو من ناحية الشّرق إذاهبّت على الأبدان نعمتها و لينتها و هيّجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشده :

أيا جَبَلَى نعمان بالله خَلّيا ... نَسيمَ الصّبا يَخلُص إلى شَميمها

فإنّ الصّبا ريحٌ إذا ماتَنَسَّمَت ... عَلى نفس مهموم تَجلّت هُمومُها

(١) وفيات الاعيان ٣ : ٣٣٧ - ٣٣٨

و كانت ولادته سنة ثمان و خمسين و أربعمأة ، و وفاته سنة ثمان وعشرين و خمسمأة ، والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة إلى الأرغيانيّ لأبى نصر المذكور ، دون أبى الفتح سهل بن علىّ الأرغيانيّ المقدّم ذكره .

٦٥١

خيرة البنجى وحيرة الافرنجى محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد المكتنى بابى بكر الصولى الشطرنجى*

كان كما ذكر ذكره ابن خلّكان أحد الادباء المشاهير ، والفضلاء النّحارير ، روى عن أبى داود السّجستانى ، وثعلب النّحوى . وأبى العبّاس المبرّد . و غيرهم .

وروى عنه أبو الحسن الدار قطنى ، و أبو عبدالله المرزبانىّ - جامع ديوان يزيد بن معاوية اللعّين - ونادم الرّاضى ، والمكتفي ، والمقتدر من العبّاسيّين .

وله من المصنّفات المشهورة كتاب «الوزراء» وكتاب «الورقة» وكتاب «أدب الكاتب» وكتاب « الأنواع » و كتاب « أخبار أبي عمرو بن العلاء » و كتاب « العبادة » و«أخبار ابن هرمة » و « اخبار السيّد إسماعيل الحميرى » «و أخبار اسحاق بن ابراهيم » و جمع أخبار جماعة من الشّعراء المحدثين ، وغير ذلك.

قال : وكان أوحد وقته فى لعب الشّطرنج ، و النّاس إلى الآن يضربون به المثل فى ذلك ؛ حتّى أنّ اعتقاد خلق كثير انّه واضع هذا العلم وهو غلط، فانّ الذّى وضعه صصّه بن داهر الهندى ، واسم الملك الّذى وضع له شهرام بكسر الشّين.

---

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٣:٢٣٣ ، الانساب ٣٥٧ ، البداية والنهاية ١١ : ٢١٩ تاريخ بغداد ٣:٤٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٣:٦٣ ، ريحانة الادب ٣:٤٧٨ شذرات الذهب ٢:٢٣٩ العبر ٢:٢٤١ ، الكنى والالقاب ٣٣٠١٢ اللباب ٢:٦٣ ، لسان الميزان ٥:٤٢٧ ، مرآة الجنان ٢:٣١٩ ، معجم الادباء ٧:١٣٥ ، معجم الشعراء ٤٢١ ، النجوم الزاهرة ٣:٢٩٦ ، نزهة الالباء ٢٧٣ ، نور القبس ٣٤٦ ، وفيات الاعيان ٣:٤٧٧ .

وكان اردشير بن بابك أوّل ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ، و لذلك قيل له النردشير و جعله مثالاً لدار الدّنيا و أهلها ، فرتّب الرّقعة إثناعشر بيتاً بعدد شهور السّنة ، وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيّام كلّ شهر ، وجعل الفصوص مثل القدر ، وتقلّبه بأهل الدّنيا فافتخرت الفرس بوضع النّرد ، وكان ملك الهند يومئذ بَلهَيت ؛ فوضع له صِصّة المذكور الشّطرنج ، فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النّرد لأمور يطول شرحها .

قلت: وقد ضبط صاحب الكلام فى آخر التّرجمة لفظه صِصّة بالمهملتين على وزن قصّة ، وذكر أيضاً أنّ أردشير بفتح الهمزة وسكون الزّاى الهوّزية وفتح الدّال المهملة وكسر الشّين المعجمة فليلاحظ ثمّ إنّه قال : ويقال إنّ صِصّة لمّا وضع الشّطرنج و عرضه على الملك شهرام المذكور أعجبه وفرح به كثيراً ، و أمر ، أن يكون على بيوت الدّيانة ، ورآها أفضل ما علم لأنّها آلة للحرب ، و عزّ للدّين والدّنيا ، وأساس لكلّ عدل ، وأظهر الشّكر والسرور على ما أنعم عليه فى ملكه منها ؛ وقال لصصّه : اقترح علىّ ما تشتهى ، فقال له : اقترحت أن تضع حبّة قمح في البيت الأوّل ، ولا تزال تضعّفها حتّى تنتهى إلى آخرها ، فمهما بلغت تعطينى ، فاستصغر الملك ذلك ، وأنكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير ، وقد كان أضمر له شيئاً كثيراً ؛ فقال ما أُريد إلّا هذا ، فرادّه فيه ، وهو مصرّ عليه ، فأجابه إلى مطلوبه وتقدّم له به ، فلمّا قيل لأرباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفى بهذا ولا بما يقاربه ، فلمّا قيل للملك استنكر هذه المقالة ، وأحضر أرباب الديوان وسألهم فقالوا له : لو جمع كلّ قمح فى الدّنيا ما بلغ هذا المقدار ، فطالبهم باقامة البرهان على ذلك ؛ فقعدوا وحسبوه ، فظهر لهم صدق ذلك ، فقال الملك لصصّة أنت فى اقتراحك ما اقترحت أعجب حالاً من وضعك الشّطرنج .

ثمّ قال : وطريق هذا التّضعيف أن يضع الحاسب فى البيت الاوّل حبّة وفى الثّانى

حبّتين ، و فى الثّالث أربع حبّات ، وفى الرّابع ثمانى حبّات ، وهكذا إلى آخره ، كلّما انتقل إلى بيت ضاعف ماقبله وأثبته فيه ، ولقد كان فى نفسى من هذه المبالغة شىء حتى اجتمع بى بعض حسّاب الإسكندريّة ،وذكر لى طريقاً تبيّن لى صحّة ماذكروه و إن استنكره بعض من لم يطّلع على حقيقة ذلك ؛ و هو أنّه أحضر لى ورقة كان قد قد ضاعف فيها الأعداد إلى البيت السّادس عشر ، فاثبت فيها إثنتين وثلاثين ألف و وسبعمأة و ثمانياً وستين حبّة ،وقال : تجعل هذه الجملة مقدارقدح ، وقداعتبرتها ، فكانت كذلك والعهدة عليه فى هذا النّقل ، ثمّ ضاعف القدح فى البيت السّابع عشر ، وهكذا حتّى بلغ ويبة فى البيت العشرين ، ثمّ انتقل إلى الويبات ، ومنها إلى الأرادب ولم يزل يضاعفها حتّى إنتهى فى بيت الأربعين إلى مأة ألف إردب وأربعة وسبعين ألف إردب وسبعمأة و إثنين وستين أردباً وثلاثين ،وقال تجعل هذه الجملة فى شونة فانّ الشّونة لايكون فيها أكثر من هذا، ثمّ ضاعف الشّون فى بيت الخمسين فكانت الجملة ألفاً وأربعاً وعشرين شونة فقال تجعل هذه فى مدينة، فانّ المدينة لايكون فيها أكثر من هذه الشّون، وأىّ مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثمّ ضاعف المدن حتّى إنتهى إلى البيت الرّابع والستّين وهو آخر أبيات رقعة الشّطرنج ، إلى ستّة عشر ألف مدينة وثلاثمأة وأربع وثمانين مدينة، وقال ليعلم انّه ليس فى الدّنيا مدن أكثر من هذا العدد ، فانّ دوركرة الأرض معلوم بطريق الهندسة ، و هو ثمانية آلاف فرسخ ، بحيث لووضعنا طرف حبل على أىّ موضع كان من الأرض وأدرنا الحبل على كثرة الارض حتّى انتهينا بالطّرف الآخر إلى ذلك الموضع من الارض ، والتقى طرفا الحبل فاذامسحنا ذلك الحبل ، كان طوله أربعة و عشرين ألف ميل ، وهى ثمانيه آلاف فرسخ ، وهو قطعىّ لاشكّ فيه ، ولولا خوف التّطويل والخروج عن المقصود لبيّنت ذلك ؛وسيأتى ذكره فى ترجمة بنى موسى انشاءالله تعالى انتهى (١) .

ثمّ ذكر فى ترجمة أبى عبدالله محمّد بن موسى بن شاكر انّه أحد الأخوة الثلاثة

(١) وفيات الاعيان ٣:٤٦

الّذين ينسب إليهم حيلَ بنى موسى ، و هم مشهورون فيها ، واسم أخويه أحمد و الحسن ، وكانت لهم همم عالية فى تحصيل العلوم القديمة و كتب الأوائل ، وأظهروا عجائب الحكمة ، ولهم فى الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كلّ غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من أحسن الكتب وأمتعها وهو مجلّد واحد .

قال و ممّا اختصّوا به فى ملّة الإسلام و أخرجوه من القوّة إلى الفعل ، هو أنّ المأمون كان مغرى بعلوم الأوائل و تحقيقها ، و رأى فيها أنّ دور كرة الارض أربعة وعشرون ألف ميل ، كل ثلاثة أميال فرسخ ، فأراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك ، فسأل بنى موسى المذكورين عنه فقالوا : نعم هذا قطعىّ . فقال أريد منكم أن تعملوا الطّريق الّذى ذكره المتقدّمون حتّى نبصر هل يتحرّر ذلك أم لا ، فسألوا عن الأراضى المتساوية فى أىّ البلاد ، فقيل لهم صحراء سنجار فى غاية الاستواء ، وكذلك وطاة الكوفة ، فأخذوا جماعة ممّن يثق المأمون إلى قولهم ، و خرجوا إلى سنجار ؛ وجاؤا إلى الصّحراء المذكورة ؛ فوقفوا فى موضع منها و أخذوا إرتفاع القطب الشّمالى ببعض الآلات ، وضربوا فى ذلك الموضع وتداً و ربطوا فيه حبلاً طويلاً . ثمّ مشوا فى الجهة الشّماليّة على الأستواء الارض من غير إنحراف من اليمين أو اليسار حسب الإمكان ، فلّما فرغ الحبل ضربو فى الارض وتداً آخر وربطوا فيها حبلاً ؛ ومشوا إلى جهة الشّمال ، أيضاً ؛ كفعلهم الأوّل ؛ ولم يزل ذلك دأبهم حتّى انتهوا إلى موضع أخذوا منه إرتفاع القطب المذكور ، فوجدوه قد زاد عن الإرتفاع الأوّل درجة ، فمسحوا ذلك القدر الّذى قدّروه من الأرض بالحبال ، فبلغ ستّاً وستّين ميلاً . و ثلثى ميل ، فعلموا أنّ كلّ درجة من درجة الفلك يقابلها من سطح الأرض ستّاً وستين ميلاً وثلثى ميل ، ومن المعلوم إنّ درج الفلك ثلثمأة و ستّين درجة لانّ الفلك مقسوم باثنى عشر برجاً ، كلّ برج ثلاثون درجة ، فضربوا عدد درج الفلك فى الأميال المذكورة الّتى هى حصّة كلّ درجة فكانت الجملة أربعة وعشرين ألف ميل وهى ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لاشكّ فيه ، فلّما عادبنوا

موسي إلى مامون وأخبروه بما صنعوا ، وكان موافقاً لما رآه فى الكتب القديمة من استخراج الأوائل طلب تحقيق ذلك فى موضع آخر ؛ فسيّرهم إلى أرض الكوفة و فعلوه كما فعلوا فى سنجار ، فتوافق الحسابات فعلم المأمون صحّة ما جوزّه القدماء فى ذلك انتهى (١)

ولا يخفى انّ كشف أمثال هذه العجائب من العلوم إنّما هو من بركات ملوك الدّنيا ؛ إذا عشقوا الكمال ، وحشروا مع العلماء دون الجهّال ، وأثروا بعلوّ منزلتهم ؛ وسموّ مرتبتهم ، مجالسة الأبطال ، على معاشرة البطّال ، و أهل اللّعب بالنرد و الشّطرنج و الأربعة عشر وأمثال هذه الأعمال.

وقد قال شيخنا البهائى فى كتابه «الكشكول» رأيت فى الكتب انّ الشّطرنج إنّما وضعها الحكماء لملوك الرّوم والفرس، لأنّهم لم يكن لهم علم ، وكانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم، وإذا اجتمعوا مع أمثالهم كان كما لا يتلاحظ البصر ، فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به ، وأمّا ملك اليونان وقدماء الفرس و الرّوم فكان لكلّ منهم كعب عال فى العلوم ؛ و كان لا يتفرّغون عنه لأمثال هذه الأمور الواهية ، فليلاحظ .

رجعنا إلى تتمّة حديث الصّولى قال ابن خلّكان المتقدّم حكى المسعودى فى مروج الذّهب إنّ الإمام الرّاضى بالله أتى فى بعض متنزّهاته بستاناً مونقا ؛ وزهراً رائقاً ، فقال لمن حضره ممّن كان من ندمائه : هل رأيتم منظراً أحسن من هذا ؛ فكلّ انشأ وذهب فيه إلى مدحه ووصف محاسنه ، وإنّها لا يفى بها شىء من زهرات الدّنيا ، فقال الرّاضى : لعب الصّولى بالشّطرنج أحسن ممّا تصفون(٢).

إلى أن قال : و نوادره و ما جرياته أكثر من انْ تحصى ، و مع فضائله

(١) وفيات الاعيان ٤:٢٤٧-٢٤٩

(٢) مروج الذهب ٤ : ٢٣٣

والإتفاق على تفنّنه فى العلوم وخلاعته وظرافته ماخلامن منتقص هجاه هجواً لطيفاً، وهو أبو سعيد العقيلى فانه رأى له بيتاً مملوءاً كتباً قد صفها وجلودها مختلفة الألوان، وكان يقول هذه كلّها سماعى وإذا احتاج إلى معاودة شىء منها قال ياغلام هات الكتاب الفلانى ،فقال أبو سعيد المذكور هذه الأبيات وهى .

إنّما الصّولىّ شيخٌ أعلمُ النّاس خزانهُ
إن سألناهُ بعلمٍ طلبا منه إبانهُ
قالَ يا غلمان هاتُوا رُزمةَ العلم فلانهُ

وتوفّى الصولىّ المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلاثمأة بالبصرة مستتراً لانه روى خبراً فى حقّ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فطلبته الخاصّة والعامّة لتقتله فلم تقدر عليه ، وكان قد خرج من بغداد لإضافة لحقته ، و قد سبق الكلام على الصولىّ فى ترجمة إبراهيم بن العبّاس الصّولىّ ، وهو عمّ والد أبى بكر المذكور (١) انتهى كلام ابن خلّكان .

وأمّا نحن فقد قدّمنا الكلام على إبراهيم المذكور فى ذيل ترجمة خاله العبّاس بن أحنف التّمامى المشهور ،وقال صاحب «القاموس» صول قرية بصعيد مصر منها محمّد بن جعفر الفقيه المالكىّ ، وبالضّم رجل وإليه ينسب أبو بكر الصّولىّ ، وابن عمّه إبراهيم وقلعة قلت : وجبل عظيم بقصبته خوانسارنا الّتى تقدّم ذكرها فى ذيل ترجمة مولانا الآقا حسين .

* * *

٦٥٢

المعلم الثانى والمقنن الباني محمد بن طرخان بن اوزلغ ابو نصر الفارابي التركى ☆

الحكيم المشهور صاحب التصانيف الفائقة فى المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم، كان كما ذكره ابن خلّكان أكبر فلاسفة المسلمين ، ولم يكن فيهم من بلغ رتبته فى فنونه ، و الشّيخ الرّئيس أبوعلىّ بن سينا بكتبه تخرج وبكلامه انتفع فى تصانيفه قال: وكان رجلا تركيّاً ولد ونشأ فى بلده فاراب ، ثمّ خرج من بلده وتنقلب به الأسفار حتّى وصل إلى بغداد وهو يعرف اللّسان التّركى وعدّة لغات غير العربى ، [فشرع فى اللسان العربى] فتعلّمه وأتقنه غاية الإتقان ، ثمّ اشتغل بعلوم الحكمة .

ولمّا دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور ، وهو شيخ كبير وكان يعلّم النّاس فنّ المنطق ، وله إذذاك صيت عظيم وشهرة وافية؛ ويجتمع فى حلقته كلّ يوم المئون من المشتغلين بالمنطق ؛ وهو يقرأ كتاب أرسطا طاليس فى المنطق و يملى على تلامذته شرحه ؛ فكتب عنه فى شرحه سبعين سفراً ، ولم يكن فى ذلك الوقت أحد مثله فى فنّه ، وكان حسن العبارة فى تأليفه لطيف الإشارة ، وكان يستعمل فى تصانيفه البسط والتّذييل حتّى قال بعض علماء هذا الفنّ : ما رأى انّ أبا نصر الفارابى أخذ طريق تفهيم المعانى الجزلة بالألفاظ السّهلة إلّا من أبى بشر يعني المذكور ، وكان أبو نصر يحضر حلقته فى غمار تلامذته، فأقام أبو نصر كذلك برهة ، ثمّ ارتحل إلى مدينة حرّان وفيها يوحنّا بن خيلان (١) الحكيم النّصرانى فأخذ عنه طرفاً من المنطق أيضاً

☆ له ترجمة فى : تاريخ ابن العبرى ١٧٠ ، تاريخ الحكماء ٢٧٧ ، الذريعة ١ : ٢٨٩ ، ريحانة الادب ٤ : ٢٦١ ، العبر ٢ : ٢٥١ ، عيون الانباء ٢ : ١٣٦ ، الفهرست ٢٦٣ ، الكنى و الالقاب ٣ : ٤ ، مجالس المؤمنين ٢ : ١٧٩ ، الوافى بالوفيات ١ : ١٠٦ ، وفيات الاعيان ٤ : ٢٣٩.

(١) الوافى: حيلان .

ثمّ إنّه قفل راجعاً إلى بغداد و أقرأبها علوم الفلسفة ، و تناول جميع كتب أرسطاطاليس فى المنطق ويقال انّه وجد «كتاب النفس» لارسطا طاليس وعليه مكتوب بخطّ أبى نصر الفارابى انّى قرأت هذا الكتاب مأتى مرّة .

ونقل عنه انّه كان يقول : قرأت «السّماع الطّبيعى» لأرسطا طاليس الحكيم أربعين مرّة وأرى انّى محتاج إلى معاودة قراءته، وروى عنه انّه سئل :من أعلم النّاس بهذا الشّان انت أم أرسطا طاليس ؟ فقال : لو أدركته لكنت أكبر تلامذته .

وذكره ابو القاسم بن صاعد القرطبّى فى كتاب «طبقات الحكماء» فقال :الفارابى فيلسوف المسلمين على الحقيقة ، أخذ صناعة المنطق عن يوحنّا بن خيلان المتوفّى ببغداد فى أيّام المقتدر ، فبذ جميع أهل الإسلام وأربى عليهم فى التّحقيق لها و شرح غامضها وكشف سرّها وقرب تناولها ، وجميع مايحتاج إليه منها ، فى كتب صحيحة العبارة لطيفة الإشارة ، منبّهاً على ماأعقله الكندىّ وغيره من صناعة التّحليل وأنحاء التّعاليم ، وأوضح القول فيها من موادّ المنطق الخمسة، وأفاد وجوه الإنتفاع بها وعرف طرق استعمالها ، وكيف تَصرُّفُ صورة القياس فى كلّ مادّة منها فجاءت كتبه فى ذلك الغاية الكافية و النّهاية الفاضلة ؛ ثمّ له بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم و التّعريف باغراضها لم يسبقّ إليه ، ولاذهب أحد مذهبه فيه ، ولايستغنى طلّاب العلوم كلّها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد ؛ وذكر بعد ذلك شيئاً من تأليفه ومقاصده فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبّاً على الإشتغال بهذا العلم إلى أن برز فيه وفاق أهل زمانه ، والّف بها معظم كتبه ، ثمّ سافر منها إلى دمشق ، ولم يقم بها ؛ ثمّ توجّه إلى مصر ، وقد ذكر فى كتابه الموسوم بـ«السياسة المدنيّة» أنّه إبتدأ بتأليفه فى بغداد وأكمله بمصر ، ثمّ عاد إلى دمشق وأقام بها ، وسلطانها يومئذ سيف الدّولة بن حمدان فأحسن إليه .

ورأيت فى بعض المجاميع أنّ أبا نصر لمّا ورد على سيف الدّولة و كان مجلسه مجمع الفضلاء فى جميع المعارف ، فادخل عليه وهو بزىّ الأتراك ، وكان ذلك زيّه

دائماً فوقف فقال سيف الدّولة : اقعد ، فقال له : حيث أنا أم حيث أنت؟ فتخطي رقاب النّاس حتّى إنتهى إلى مسند سيف الدّولة وزاحمه فيه حتّى أخرجه عنه ، وكان على رأس سيف الدّولة مماليك ، وله معهم لسان خاصّ يكلّمهم به قلّ أن يعرفه أحد، فقال لهم بذلك اللّسان انّ هذا الشّيخ قد أساء الأدب ، وانّى سائله عن أشياء إن لم يوف بها فاخرقوا به ، فقال له أبو نصر بذلك اللّسان : أيّها الأمير إصبر فانّ الامور بعواقبها ، فعجب سيف الدّولة منه وقال له : اتحسن بهذا اللّسان فقال نعم أحسن أكثر من سبعين لساناً فعظم ذلك عنده .

ثمّ أخذ يتكلّم مع العلماء الحاضرين فى المجلس فى كلّ فنّ ، فلم يزل كلامه يعلو و كلامهم يسفل حتّى صمت الكلّ وبقي يتكلّم وحده ، ثمّ أخذوا يكتبون ما يقوله ، فصرفهم سيف الدّولة وخلابه ، فقال له: هل لك أن تأكل ؟ فقال لا فقال له هل لك أن تشرب؟ فقال لا ، فقال له ، هل لك أن تسمع ؟ فقال: نعم ، فأمر سيف الدّولة باحضار القيان ، فحضر كلّ ماهر فى هذه الصّناعة بانواع الملاهى ، فلم يحرّك أحد فيه آلته إلّا وعابه أبو نصر و قال له : اخطأت فقال له سيف الدّولة : وهل تحسن فى هذه الصّناعة شيئاً قال: نعم ، ثمّ اخرج من وسطه خريطة ففتحها و اخرج منها عيدانا و ركبها، ثمّ لعب بها ؛ فضحك منها كلّ من كان فى المجلس ، ثمّ فكّها وركبّها غير تركيبها الأوّل ، وحرّكها فبكى كل من فى المجلس ، ثم فكها وغيّر تركيبها وحرّكها فنام كل من في المجلس حتّى البوّاب ، فتركهم نيّاماً و خرج ، و يحكى أنّ آلة الّتى تسمّى القانون من وضعه ، و هو أوّل من ركبّها هذا التّركيب ، و كان منفرداً بنفسه لايجالس النّاس ،وكان مدّة مقامه بدمشق لايكون غالباً إلّا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض ، ويؤلّف هناك كتبه ، وينتابه المشتغلون عليه ؛ وكان أكثر تصانيفه فى الرّقاع ولم يصنّف فى الكراريس إلّا القليل ، فلذلك جاءت أكثر تصانيفه فصولاً وتعاليق ، ويوجد بعضها ناقصاً مبتوراً وكان أزهد النّاس فى الدّنيا لايحتفل بأمر مكسب ولا مسكن وأجرى عليه سيف الدّولة فى كلّ يوم من بيت المال أربعة دراهم ، وهو الّذى اقتصر

عليها لقناعته ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفّى سنة تسع و ثلاثين وثلاثمأة بدمشق ، وصلّى عليه سيف الدّولة فى أربعة من خواصّه ، وقد ناهز ثمانين سنة ، و دفن بظاهر دمشق خارج باب الصّغير .

و توفّى متي بن يونس ببغداد فى خلافة الراضى هكذا حكاه ابن صاعد في «طبقات الأطبّاء» (١) .

أقول وفى «روضة الصّفا» انّه قتل بأيدى قطّاع الطّريق عند خروجه إلى سفر عسقلان ، و كان ذلك بعد ما نفدت سهامه الّتى كانت معه ، و هو تجدّبها فى المحاربة معهم أوّلاً لكونه ماهراً فى علم الرّماية أيضاً جدّاً ، و لمّا سمع بواقعته سيف الدّولة أرسل فى طلب قاتليه حتّى أخذوا جميعاً فامر بهم أن يصلبوا حيث كان به مدفن الرّجل ، و يتركوا على الجذوع منكسين وجوههم فوق أرجلهم إلى أن هلكوا بهذه العقوبة ، وصاروا عبرة للعالمين ، وكذلك يخزى الله القوم الظّالمين .

ثمّ إنّ فى كتاب « المنية» للمحدث النّيسابورىّ نقل كلام يناسب درج هذا المقام عن الرّسالة الفارسيّة الّتى كتبها مولانا محمّد طاهر القمّى فى بطلان طريقة الفلاسفة و الطّبيعية ، وخروجهم عن المراسم الدّينيّة و الشّرايع الاسلامية ؛ و كذلك البسطاميّة و الحلّاجيّة من الصوفيّة ، الكشفيّة و الكراميّة ، و هو فى ذلك الكتاب بهذه الكيفيّة من السّؤال و الجواب : بازبيان فرمايند كه مذاهب فاسدهٔ باطلهٔ فلاسفه درچه زمان وبچه سبب درميان أهل اسلام شايع ومتعارف شده ، بيّنوا توجروا الجواب هوالمعين والموفق ، بدان رحمك الله كه فلسفه پيش از زمان مأمون رشيد در ميان أهل إسلام نبوده ، درکتاب « رشف النّصايح » مذكور است كه أبومرّه كندىّ درشام كتابى ازكتابهاى فلاسفه بدستش افتاد ، بنزد عبدالله بن مسعود كه از صحابه بود آورد ، عبدالله مسعود طشت و آب طلب كرد چنان أجزاء كتاب را بشست كه سواد مداد درسياض كتاب ظهور يافت ، و تازمان مأمون أثرى أز كتابهاى إيشان

(١) وفيات الاعيان ٤٠:٢٣٩-٢٤٣

ظاهر نبود ، تا آنکه مأمون أرسطو را بخواب دید وأز گفتگوی أرسطو محظوظ شد . ایلچی تعیین نمود بجانب فرنك فرستاد وکتب فلاسفه را ازپادشاه فرنك طلب نمود، کتب را ببلاد اسلام نقل نمودند ، وفرمود که زبان دانان کتب را بزبان عربی نقل نمایند ، وچون درس خواندن و نوشتن آن کتب سبب قرب خلیفه بود بنابر این سنّیان بطمع قرب و انعام خلیفه اوقات بسیار صرف فلسفه و افاده و استفاده آن کردند خصوصاً سنّیان ماوراء النّهری که بی توفیقی شعار ایشان است سعی بسیار در تحصیل فلسفه کردند ، دوکس إیشان که فارابی وأبوعلی باشند در ترویج کفرهای فلاسفه سعی بلیغ نمودند ، وسنّیان فارابی را معلّم ثانی نام کردند ، و أبوعلیؒ را شیخ رئیس نامیدند، بر أهل بصیرت پوشیده نیست که أقوال سخیفهٔ ضعیفهٔ باطلهٔ فلاسفه و متفلسفه سبب خبط دماغ وسقم عقول وفساد أفکار إیشان است.

مولانا نفیسی که أز أعاظم أفاضل أطبّا است درکتاب «شرح أسباب » گفته که فارابی مبتلی بمرض مالیخولیا بوده ، ونقل کرده که بسیاری أز فلاسفه مثل أفلاطون و نظرای او بمرض مالیخولیا گرفتار بودند ، وأبوعلی چنانکه أهل تاریخ نقل کرده اند معروف بشرب خمر بوده ، مریدان فارابی گفته اند که او ساز را خوش می نواخت ، ساز را بعنوانی میزد که أهل مجلس بخواب می رفتند ، وخودش بخواب نمی رفته ، این طرفه است که این فسق رامریدانش ازکمال او شمرده اند ، إلی آخر ما نقل عنه فی تسویة هذا المرام ، بتحریر الطّارفة من الکلام، وقال صاحب « مجالس المؤمنین» بعد ایراد سمته بعنوان : الحکیم الربّانی ، والمعلّم الثّانی محمّد بن طرخان الفارابیّ قدّس سرّه معلّم مقالات أهل یونان متمّم کمالات نوع إنسان طائر بلند پروازعالم نفوس وعقول سائر منازل عروج ومراحل وصول فیّاض معارف و علوم مسلّم فارس و روم مزّین صحایف لیل و نهار ، مباین حقایق هفت وچهار ، منکر آثار و تکلف و تصلّف مظهر أنوار إشراق وتصوّف بود ، أوّل حکیمی است ازفلاسفهٔ اسلام که برمسند ترجمانی نشسته ، علم حکمت راازز بان یونانی بزبان عربی نقل نمود، و ملقّب بمعلّم

ثانی شد، صاحب« تاریخ الحکماء » گفته که پدر او صاحب خیل و حشم بود در اصل از فارس است ، إلی أن قال : و مخفی نماند که علماء أهل سنّت و جماعت حتّی حجّة- الإسلام غزالي پیش از آنکه نقل بمذهب حقّ إمامیّه نماید أبو نصر را تکفیر نموده اند، و ظاهر این تکفیر ناشی از آنست که در کتب او که غالب آن ترجمان کلام حکماء یونانی است ذکر قدم عالم و انکار معاد جسمانی و أمثال آن دیده اند، ندانسته اند که در آن تصانیف مقصد او چه بوده ، و گمان برده اند که أمثال آن کلمات را از روی اعتقاد ذکر نموده . با آنکه رسالهٔ فصوص که باو نسبت می دهند ظاهر در خلاف آنست .

ثمّ انه رحمه الله استدلّ علی تشیّع الرّجل بصلاة السلطان المبرور المذکور . علی جنازته فی بضعة من الفضلاء الأجلّة ، وقال انّه لم یرد بذلك الّا إیقاعها علی طریقة الشّیعة الإمامیّة ، وما کان یمکنه بهذا الوجه إلّا فی مقام الخلوة و الظّاهر أنّه کان بمقتضی وصیّته لهم بذلك ، والله اعلم بسرائر الأمور (١) انتهی کلام صاحب« المجالس »» وقد یظهر من تضاعیف الکتب أنّ شعر الرّجل ایضاً کان فی نهایة الجودة و المتانة، ومن جملة ما ینسب إلیه من الشّعر اللّطیف فی الرّسالة إلی معاشر الأحباب قوله:

ما ان تقاعد جسمی عن لقائکم　　إلّا و قلبی إلیکم شیّق عجل
وکیف یقعد مشتاق یحرکه　　إلیکم الباعثان الشّوق و الأمل
فان نهضت فمالی غیرکم وطن　　و کیف ذاك و مالی عنکم بدل
وکم تعرّض بی الأقوام قبلکم　　یستأذنون علی قلبی فما وصلوا

هذا وفاراب علی وزن داراب بلدة من بلاد المشرق ، یقال لها فی هذه الأزمنة اطرار علی وزن أشنان وهی کما ذکره ابن خلّکان المتقدّم مدینة فوق الشّاش قریبة من مدینة بلاساغون ، وقاعدة من قواعد من التّرك ، ویقال لها فاراب الدّاخلة، ولهم فاراب الخارجة ، وهی فی أطراف بلاد فارس، و بلاساغون الّتی هی بلد فی ثغور التّرك وراء نهر

(١) مجالس المؤمنین ٢: ١٧٩-١٨١

سيحون بالقرب من كاشغر التى هى من المدن العظام فى تخوم ممالك الصّين ؛ قلت : وقد عدّه صاحب كتاب « تلخيص الآثار » من جملة بلاد الإقليم السادس ، وقال فى ترجمته هى ولاية فى تخوم التّرك بقرب بلاساغون ، وهى أرض سبخة ذات غياض مقدارها فى الطّول والعرض أقلّ من يوم إلّا أنّ بها بأساً ، ينسب إليها أبو نصر محمد بن أحمد بن طرخان صاحب العجائب ، انّه أوّل حكيم نشأ فى الإسلام وكان سيّاحاً عالماً بأنواع الحكمة والإكسير ، وكان معاصراً للصّاحب الكافى اسماعيل بن عبّاد وزير فخر الدّولة بن بويه - وكان الصاحب شديد الطّلب له ، وكان حاذقاً بعلم الموسيقى ، فأخذ فى بعض المجالس شيئاً من الملاهى ، وضرب ضرباً ضحك القوم ، ثمّ ضرب آخر بكى القوم كلّهم ، ثمّ ضرب آخر نام القوم كلّهم ، ثمّ قام وفارقهم .

وإنّ أبا نصر كان فى قفل يمشى فى فلاة ، فوقع عليهم اللصوص ، وكان حاذقاً فى الرّمى ، فقاتل حتّى قتل فى سنة أربعين و ثلاثمأة و ينسب إليها الأديب الفاضل اسماعيل بن حماد الجوهرى صاحب كتاب « صحاح اللغة » وكذلك خاله إسحاق بن إبراهيم صاحب «ديوان الادب» ومن العجب انّهما كانا من أقصى بلاد التّرك وصارا من أئمة العربية.

هذا وأمّا أصل تركستان ، فهى كما ذكره أيضاً صاحب هذا الكتاب اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وحدّها من الإقليم الأوّل ضارباً فى المشرق عرضاً إلى الاقليم السّابع و أكثرهم أهل الخيام ، ومنهم اهل القرى ، و انّهم سكّان شرقى الأقاليم كلّها من الجنوب إلى الشّمال ممتازة عن جميع الامم بكثرة العدد و زيادة الشجاعة والجلادة فى صورة السّباع ، عراض الوجوه فطس الانوف ، عبال السّواعد . ضيّق الاحداق و الغالب عليهم الغضب والظّلم والقهر واكل لحوم الحيوانات لا يريدون لها بدلا ، ولا يراعون فيها نضجاً ، ولا يرون إلّا ما كان اغتضاباً كما هى عادة السّباع ، بها جبل ذابل فيه معدن الذهب و الفضّة ، و بها جبل النّار فيها غار ، كل دابة دخله يموت من وهج النّار ، وبها معدن البلخش واللاژورد والبيجادق ، من خصائصها المسك الزّكىّ الرائحة ،

والسّنجاب والسّمور وحجر اليشب .

٦٥٣

الفاضل الاديب ابو بكر محمد بن على بن اسماعيل المارمى العسكرى الملقب به «مبرمان» على وزن معمعان☆

قال السيوطى فى «طبقات النحاة» ولد بطريق رامهرمز وأخذ عن المبرد ، و أكثر بعده عن الزجاج ، وكان قيماً بالنّحو ؛ أخذ عنه الفارسى و السيرافى ، وكان ضنيناً بالأخذ عنه لايقرئ كتاب سيبويه إلّا بمائة دينار ، فقصده أبوهاشم الجبائى ، فقال له : قدعرفت الرّسم ؟ قال نعم ، ولكن أسألك النظرة ، وأحمل لك شيئاً يساوى أضعاف القدر الذى تلتمسه منّى ، فتدعه عندك إلى أن يجيئنى مالى ببغداد فاحمل واسترجع ماعندك فتمنع قليلاً ثمّ أجابه ، فجاء أبوهاشم إلى زنفليجة (١) حسنة مغشاة بالأدم محلاة ، فملأها حجارة وقفلها وختمها وحملها فى منديل حتّى وضعها بين يديه ، فلمّا رأى منظرها وثقلها لم يشك فى حقيقة ماذكره ، فوضعها عنده وأخذ عليه ، فما مضت مدّة حتّى ختم الكتاب ، فقال له : احمل مالى قبلك فقال : انفذ معى غلامك حتى أدفع إليه ، فانفذه معه ، فجاء إلى منزله وكتب إليه رقعة فيها تعذّر على حضور المال وأرهقنى السّفر ، وقد ابحتك التّصرف فى الزنفيلجة ، وهذا خطّى حجّة بذلك وخرج أبوهاشم لوقته إلى البصرة ، ومنها إلى بغداد ، فلمّا وقف مبرمان على الرقعة استدعى بالزنفيلجة فاذاً فيها حجارة ، فقال : سخر منّا أبوهاشم ، ثم لاحيّاه الله واحتال علىّ بمالم يتمّ لغيره قط .

☆ له ترجمة فى : انباه الرواة ٣:١٨٩ بغية الوعاة ١:١٧٥ ، ريحانة الادب ٥:١٦٦ ، الفلاكة والمفلوكين ١١٣ ، الفهرست ٦٠ ، معجم الادباء ٧:٤٢ .

(١)

وكان مبرمان مع علمه ساقط المروءة سخيفاً إذا أراد أن يمضي إلى بعد طرح نفسه في طبق حمّال وشدّه بحبل ، وربّما كان معه نبق أو غيره فيأكل و يرمي النّاس بالنوى يتعمد رؤسهم . وربّما بال على رأس الحمّال فاذا قيل له يعتذر ولبعضهم يهجوه :

صُداعٌ من كلامكَ يعترينا ... وَ مافيه لمستمعٍ بيانُ
مكابرةٌ ومخرقةٌ وَ بهتٌ (١) ... لقد أبرمتنا يامُبرمان

الى أن قال : وله من التّصانيف «شرح كتاب سيبويه» لم يتمّ « شرح شواهده» «شرح كتاب الأخفش» «النّحو المجموع على العلل» «العيون» «التلقين» «المجارى» صفة شكر المنعم» .

قال الزبيدى : توفي مبرمان سنة خمس وأربعين وثلاثمأة انتهى (٢)

وهو غير ابن عسكر النحوى، المالقى الغسّانى، فانّ طبقته من المتأخرين ، وكنيته أبو عبدالله واسمه محمد بن علي بن خضر وكان الغالب عليه اللّغة والفقه والتاريخ، وله فى كلّ ذلك مصنّفات منها كتاب «المشرع الرّوى فى غريبى الهروى» و«صلة الاعلام للسهيلى» وكتاب «السّلو عن ذهاب البصر» وكتاب «الاربعين حديثاً» وكان موته كما فى الطبقات أيضاً سنة ستّ وثلاثين وستمأة ومن شعره :

اصبر لما يعتريكَ تغنم ... غنيمتى راحةٍ وَ أجر
فانّ كلّ الخطوب ليل ... لابُدّ يجلوه ضوء فجر (٣)

هذا وقد مضت الإشارة إلى ترجمة عسكر بمعنيها مع ذكر جماعة من المنتسبين إليها فى أواسط باب الحاء المهملة فليراجع إليه إنشاء الله تعالى .

---

(١) المخرقة : ضعف الرأى والبهت : الكذب .

(٢) بغية الوعاة ١:١٧٥ .

(٣) بغية الوعاة ١:١٧٩ - ١٨٠ .

٦٥٤

البارع المتقدم في فنون العربية والادب محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، ابو عمر الزاهد الملقب بالمطرز والمعروف ايضا بغلام ثعلب ☆

كان من كبار تلامذة ثعلب النّحوي المتقدّم ذكره في باب الأحمدين ، ،وولد كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» في سنة مأتين وإحدى وستين .

وقال القاضي التّنوخي فيما نقل عنه لم أر قط أحفظ منه ،أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ، ولسعة حفظه نسب إلى الكذب، وقال ابن برهان: لم يتكلم في العربية أحد من الاولين والآخرين أعلم منه ، وقال الخطيب البغدادي فيما نقل عن تاريخه لبغداد: كان أهل اللّغة يطعنون عليه ويقولون لو طار طائر في الجوّ قال حدّثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في ذلك سبباً .

وامّا أهل الحديث فيصدقونه ويوثقونه ، قال و ولي معز الدولة شرطة بغداد مملوكا يقال له : خواجا فبلغ أباعمرو هو على الياقوتة ، فقال: اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اللّغة الجوع، ثمّ فرع عليه باباً ، فاستعظم النّاس من كذبه وتبعوه . فقال أبو علي الحاتمي أخرجنا في «امالي الحامض» عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخواج : الجوع قال وكان يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف ؛ فاملى عليه يوماً نحو ثلاثين مسألة في اللّغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشّعر وحضر ابن دريد وابن الأنباري وابن مقسم عند القاضي ، فعرض عليهم تلك المسائل ،فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشعر

☆ له ترجمة في : اعيان الشيعة ٤٥ : ٢٩٥ ، انباه الرواة ٣:١٧١ ، الانساب ٤١٣ ، البداية والنهاية ١١ :٢٣٠، بغية الوعاة ١ :١٦٤ ،تاريخ بغداد ٢ :٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ :٨٤ ريحانة الادب ٥ :٣٢٣ شذرات الذهب ٢ : ٣٧٠، طبقات الشافعية ٢ :١٧١، العبر ٢ :٣٦ الفهرست ٧٦ لسان الميزان ٥ :٢٦٨ ، مرآة الجنان ٢ :٢٣٧ ، معجم الادباء ٧ :٢٦ المنتظم (وفيات ٣٥٤) النجوم الزاهرة ٣ :٣١٦ ، نزهة الالباء ٣٧٦،وفيات الاعيان ٣ :٣٥٤ .

فقال القاضي : ماتقولون فيها ، فقال ابن الانباري :أنامشغول بتصنيف مشكل القرآن ولاأقول شيئاً ،وقال ابن مقسم كذلك، وقال أنامشغول بالقراآت ، قال ابن دريد هذه المسائل من مصنوعات أبي عمرو لاأصل لها في اللغة ، فبلغه ذلك ،فاجتمع بالقاضي و سأله دواوين جماعة الشعراء سمّاهم ،ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر يعمد الي كلّ مسألة ويخرج لها شاهداً من كلام العرب ويعرضه على القاضي حتى استوفاها، ثم قال: وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني ؛ فاحضر الكتاب فوجدا على ظهره بخطه كما قال ، فبلغ ابن دريد ذلك ، فماذكره بلفظة حتّى مات ، وكان الاشراف والكتّاب يحضرون عنده ليسمعوا منه فجمع جزءاً في فضل معاوية ، فكان لايدع أحداً يقرأ عليه شيئاً حتى يبتدأ بقراءة ذلك الجزء .

وكان إبراهيم بن أيوب بن ماسي ينفذ إليه كفايته وقتاً بعد وقت فقطع عنه ذلك مدة ثمّ أنفذ إليه جملة رسمه وكتب إليه يعتذر من تأخيره ، فردّه وأمر أن يكتب على رقعته : أكرمتنا فملكتنا، وأعرضت عنا فأرحتنا .

وله من التصانيف «اليواقيت» «شرح الفصيح» «فائت الفصيح» غريب مسند أحمد» «المرجان الموشح» «تفسير اسماء الشعراء» «فائت الجمهرة» «فائت العين» «ماانكره الأعراب على أبي عبيدة» «المداخل» وغير ذلك ، وله في آخر اليواقيت :

لمّا فرَغنا من نظام الجوهَرة أعورَت العينَ ومَات الجُمهرة

ووَقفَ التّصنيف عند القَنطرَة

مات سنة خمس وأربعين وثلاثمأة ببغداد. و ذكر و جمع الجوامع (١) انتهى كلام السيوطي .

وقال أيضاً في ترجمة أحمد بن نصر أبي الحسن النحوي المعروف بالمقوم :قال ياقوت : انّه يروى عن أبي عمر المذكور .

---

(١) بغية الوعاة ١:١٦٤ - ١٦٦ .

وذكر ابن خلكان فى ترجمة أبى علىّ محمد بن الحسن بن المظفر البغدادى المعروف بالحاتمىّ : أنّه أحد الأعلام المشاهير المطبقين المكثرين وأخذ الادب عن أبى عمر الزاهد غلام ثعلب وغيره .

وله «الرّسالة الحاتمية» فى إظهار سرقات المتنبّى و الإبانة عن عيوب شعره .

ثمّ إنّه يكفى فى الدّلالة على سوء حال الرّجل وبلوغه الدّرجة القاصية من النّصب و العداوة لاهل بيت العصمة والطّهارة عليهم السلام حكاية الجزء الذى كان قد كتبها فى فضيلة ابن آكلة الأكباد، وما كان يفعل به رؤس الأشهاد مع انّه كان من رؤساء أهل الفساد واولى الأحقاد، وكبراء أرباب البغى والفساد ، ملعوناً بلسان رسول الله صلى الله عليه وآله فى غير مكان مقصوداً أهل سلسلة بالشجرة الملعونة فى القرآن .

ولنعم ماقال فى صفته الحسن البصرى فيما نقل عنه باسناده المتصل أبو الفرج بن الجوزى الواعظى الحنبلى البغدادى : أربع خصال كنّ فى معاوية لو لم يكن فيه إلّا واحدة منهنّ لكانت موبقة ، أخذ الخلافة بالسيّف من غير مشاورة وفى النّاس بقايا الصحابة ، واستخلافه ابنه يزيد وكان خمير إبليس الحرير ويضرب الطّنابير ، وادّعاؤه زياداً ، وقتله حجر بن عدى وأصحابه، قال السيد العينائى هكذا ذكره عماد الدين صاحب حماة فى تاريخه، قلت ومن الأشعار القديمة الفارسية الحاكية أربعة أخرى عن مطاعنه التى ملأت وجه الدّنيا قولهم :

داستان پسر هند مگر نشنيدى — كه ازاووسه كس اوبه پيمبر چه رسيد
پدر او اب دندان پيمبر بشكست — مادر او جگر عم پيمبر بمكيد
خود بناحق حق داماد پيمبر بگرفت — پسر او سر فرزند پيمبر ببريد
برچنين قوم چرا لعن فراوان نكنى — لعن الله يزيداً وعلى آل يزيد

ثمّ أنّ من الشّواهد على غاية نصب الرّجل وشدة تعصبه على أمر الباطل .هو ما نقله سميّنا العلامة المجلسى قدس سرّه عن خط شيخنا الشّهيد الأوّل رضوان الله عليه أنّه قال ابو بكر بن حميد الّذى هو من أكابر مورخيهم الأخباريين قلت لأبى عمر الزاهد: من

هو السيّاري ؟ يعني به الشيخ أبا الحسين أحمدبن ابراهيم المتقدم ذكره الحميد، فقال: كان خالاً لي وكان رافضياً ، مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرفض فلم أستجب له ، ومكث أربعين سنة أدعوه إلى السّنة فلم يستجب لي .

حشر محبّان عمر يا عمر حشر محبان عليّ يا علي

وسوف يأتي الكلام المفصّل على معنى المطرز ومن لقبّ به أيضاً من النّحاة المتقدمين في ذيل ترجمة ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ المؤلف لكتاب «مغرب اللغة» أنشاءالله تعالى .

٦٥٥

الشيخ الامام الفاضل البارع محمدبن الحسن بن يعقوب بن الحسن، ابو بكر العطار المقرى النحوى المشتهر بابن مقسم نسبة الى جده الاقدم الافخم*

قال ياقوت الحموى فيما نقل عن كتابه «معجم الادباء» : وُلد هذا الرّجل سنة خمس وستين ومأتين ، وسمع أبامسلم الكجي ؛ وثعلب ، ويحيى بن محمدبن صاعد .

و روى عنه ابن شاذان ؛ وابن زرقويه ، وكان ثقة من أعرف النّاس بالقراءات وأحفظهم لنحو الكوفيين ، ولم يكن فيه عيب إلّا انّه قرء بحروف يخالف الإجماع؛ واستخرج لها وجوهاً من اللّغة والمعنى ، كقوله :

فَلَمّا استيأسُوا منهُ خَلَصُوا نجيّاً ، قال : نجبا بالباء ، فشاع أمره ، فاحضر إلى السّلطان واستتابه ، فأذعن بالتّوبة ، وكتب محضراً بتوبته وقيل :انّه لم ينزع عنها وكان يقرأ بها إلى أن مات و روى الخطيب عن بعضهم قال :رأيت في النّوم انّي اُصلّي

* له ترجمة في: انباه الرواة ٣:١٠٠ ، البداية والنهاية ١١: ٢٥٩ ، بغية الوعاة ١ : ٨٩ ،تاريخ بغداد ٢:٢٠٦ ، شذرات الذهب ٣:١٦ ، طبقات القراء للجزرى ٢:١٢٣ ، العبر ٢:٣٠١ ، لسان الميزان ٥:١٣٠ ،معجم الادباء ٧:٤٩٨ ، المنتظم ،ميزان الاعتدال ٣ : ٥١٩ النجوم الزاهرة ٣:٣٤٣ ؛ الوافى ٢: ٣٣٧ .

مع النّاس و ابـن مقسم يصلّى مستدبر القبلة ، فأوّلته بمخالفة الائمة فيما اختاره مـن القراءات .

وله من التّصانيف «الأنوار فى تفسير القرآن» «المدخل إلى الشعر» «الاحتجاج فى القراءات» «كتاب فى النحو» كبير» ، المقصور والممدود» «المذكّر والمؤنّث» «الوقف والابتداء» «المصاحف» «عدد التمام» «اخبار نفسه» «مجالسات ثعلب» «مفرداته» «الموضح» «الرد على المعتزلة» «الانتصار لقراء الامصار» «اللّطائف فى جمع هجاء المصاحف» انتهى (١) وقيل : كان يذهب إلى انّ كلّ قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بها جائزة مات سنة خمس و خمسين و ثلاثمأة كما فى «طبقات النحاة».

٦٥٦

الفاضل الفقيه ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الشافعى

البغدادى الملقب بالاجرى ☆

بفتح الهمزة الممدودة وضمّ الجيم وتشديد الراء نسبة إلى قرية فى بغداد تسمّى آجر، كما ذكره ابن خلكان : هو صاحب كتاب «الاربعين حديثاً» المشهور، وكان كما ذكره صالحاً عابداً .

وروى عن ابى مسلم اللّخمى ، وأبي شعيب الحرّانى ، وخلق كثير .

وذكره الخطيب البغدادي فى تاريخه قال: وكان ثقة صدوقاً ديّناً وله تصانيف كثيرة حدّث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمأة .

ثمّ انتقل إلى مكة وسكنها حتّى توفّى بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم:

---

(١) بغية الوعاة ١٠:٨٩

☆ له ترجمة فى: البداية والنهاية ١١:٢٩٩؛ تاريخ بغداد ٢:٢٤٣ ريحانة الادب ١ : ٤٠ ، شذرات الذهب ٣:٣٥ ، طبقات الشافعية ٣:١٤٩ ، العبر ٢:٣١٨ ، العقد الثمين ٢:٣، النجوم الزاهرة ٤:٦٠، الوافى بالوفيات ٢:٣٧٣ ، وفيات الاعيان ٣:٤١٩ .

أبو نعيم الاصفهانى صاحب كتاب «حلية الأولياء» و غيره ؛ وأخبرنى بعض العلماء انّه لمّا دخل مكّة حرّسها الله أعجبته ، فقال : أللّهم ارزقنى الاقامة سنة ، فسمع هاتفاً يقول له : بل ثلاثين سنة ، فعاش بعد ذلك ثلاثين ثمّ مات بها فى المحرّم سنة ستين و ثلاثمأة انتهى .

وهو غير شيخهم الاستاد أبى بكر بن فورك المتكلم الاصولىّ النّحوى الواعظ الاصفهانّى وإن كان هو أيضاً يسمّى بـ محمد بن الحسن فانّ جدّه فورك و شأنه الزهد و الموعظة والعرفان ، وبلده دار السلطنة اصبهان و طبقته متأخرة عن الأوّل بما يقرب من مأة سنة .

وذكره ابن خلكان المؤرخ في موضع على حدّة فقال فى ترجمته انّه أقام بالعراق مدّة يدرّس العلم ، ثمّ توجه إلى الرّى ؛ فسمعت به المبتدعة ، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم ففعل وورد نيسابور فبنوا له بها مدرسة و داراً وأحيى الله به أنواعاً من العلوم ، ولمّا استوطنها وظهرت بركته على جماعة من المتفقّهة بها ، و بلغت مصنّفاته فى اصول الفقه والدّين ومعاني القرآن قريباً من مأة مصنّف .

دعى إلى مدينة غزنة الّتى تقدّمنا الإشارة إليها فى ذيل ترجمة الحكيم سنائى وجرت له بها مناظرات كثيرة .

ومن كلامه : شغل العيال نتيجة متابعة الشّهوة بالحلال فما ظنّك بقضية شهوة الحرام. وكان شديد الرّد على أصحاب أبى عبدالله بن كرام .

ثمّ عاد إلى نيسابور فسمّ فى الطريق ، فمات هناك ونقل إلى نيسابور ، ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ، ويستشفى به وتجاب الدّعوة عنده .

وكانت وفاته سنة ستة وأربعمأة وقال أبو القاسم القشيرى فى «الرسالة» سمعت أبى علىّ الدّقّاق رحمه الله يقول دخلت على أبى بكر بن فورك عائداً ، فلمّا رآنى دمعت عيناه فقلت له : انّ الله سبحانه وتعالى يعافيك فقال لى : ترانى أخاف من الموت انّما أخاف ممّا وراء الموت .

أقول وكان هذا الكلام منه ناظر إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ أمام هذا الخلق ألف عقبة كؤد أهونها الموت .

و فورك بضمّ الفاء وفتح الرّاء اسم علم ، و الحيرة على وزن الجيفة محلة كبيرة بنيسابور نسب إليها جماعة من أهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة قال صاحب «المجمع» وفي الحديث ذكر الحيرة بكسر الحاء وهي البلد القديم بظهر الكوفة ، كان يسكنه النّعمان بن المنذر والنّسبة إليها حاريّ .

٦٥٧

الاديب الاريب اللغوى المشهور ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طاحة بن نوح الازهرى الهروى الشافعى ☆

صاحب كتاب «تهذيب اللغة» وغيره ، ذكره الحافظ السيّوطي في «طبقات النحاة» فقال : وله سنة اثنين وثمانين ومأتين ، وأخذ عن الرّبيع بن سليمان ، ونفطويه ، وابن السّراج . وأدرك ابن دريد ولم يرو عنه ، و ورد بغداد وأسرته القرامطة ، فبقي فيهم دهراً طويلاً .

وكان رأساً في اللّغة ، أخذ عنه الهروي صاحب الغريبين .

وله من التّصانيف «التهذيب في اللّغة» و«تفسير ألفاظ مختصر المزني» و«التقريب في التّفسير» و«شرح شعر أبي تمّام» و «كتاب الادوات» و غير ذلك و كان عالي الأسناد ثخين الورع مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمأة انتهى(١) .

و ذكر ابن خلكان : انّه كان شافعي المذهب غلبت عليه اللّغة ، فاشتهر بها ،

☆ له ترجمة في : بغية الوعاة ١:١٩، ريحانة الادب ١:١١٢ ، شذرات الذهب ٣ : ٧٢، طبقات الشافعية ٤:٦٣ ، العبر ٢:٣٥٦، معجم الادباء ٦:٢٩٧، الكنى ٢:٢٤، النجوم الزاهرة ٤: ١٣٩ ، الوافي بالوفيات ٢:٤٥ وفيات الاعيان ٣:٤٥٨ .

(١) بغية الوعاة ١:١٩ .

وكان متّفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه ، روى عن أبي المفضّل محمد بن ابى جعفر المنذرى اللّغوى عن أبى العباس ثعلب وغيره ، و كان قدرحل وطاف فى ارض العراق فى طلب اللّغة إلى أن قال : وصنّف فى اللّغة كتاب «التّهذيب» وهومن الكتب المختارة يكون أكثرمن عشرمجلّدات وله تصنيف فى غريب الألفاظ الّتى يستعملها الفقهاء فى مجلد واحد ، وهو عمدة الفقهاء فى تفسير مايشكل عليهم من اللّغة المتعلّقة بالفقه و «كتاب التفسير» ورأى ببغداد أباإسحاق الزّجاج ، وأبابكر بن الأنبارى ، ولم ينقل أنّه أخذ عنهما شيئاً إلى آخرماذكره (١)

و أقول انّ لدينا كتاباً آخر فى حلّ مشكلات ألفاظ الفقهاء بديع فى شأنه صنّفه صاحب كتاب «تهذيب الاسماء» على رسم التّعليق على كتاب «التّنبيه فى الفقه» من مصنّفات صاحب «مهذّب اللّغة» و هو فيما يقرب فى اربعة آلاف بيت سمّاه «التنبيه» على مافى كتاب التنبيه» وينقل فيه عن الازهرى ايضاً كثيراً فليلاحظ انشاءالله .

ثمّ ليعلم انّ هذا الرّجل غير ابن ابى الازهر النّحوى الّذى حدّث عن المبرّد ، ويروى عنه ابوالفرج الاصفهانى صاحب كتاب « الاغانى »والدّارقطنى وغيرهما ، فانّ اسمه محمد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعى ، و كان بعكس صاحب العنوان رجلاً كذّاباً قبيح الكذب له كتاب « الهرج و المرج » فى اخبار بعض خلفاء بنى العبّاس وحكايات عقلاء المجانين .

ومات سنة خمس وعشرين و ثلاثمأة عن نيّف وتسعين سنة .

وكذلك هو غير الشيخ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن ابراهيم الزّهرى النّحوى المالقى الاندلسى الّذى ذكر انّه طاف البلاد و الاصقاع للقراءة و السّماع إلى أن انتقل إلى بروجرد من جملة بلاد العراق العجم ؛ فأقام بها يقرء الأدب وله أيضاً تصانيف كثيرة منها «البيان والتبيين » فى انساب المحدثين و«البيان فيما ابهم

(١) وفيات الاعيان ٣:٤٥٨-٤٥٩

من الاسماء فى القرآن »و «شرح الايضاح » فى النّحو فى خمسة عشر مجلّداً ، و « شرح المقامات » و كتاب « شرح اليمينى » فى مجلّد و«أقسام البلاغة و احكام الصّناعة»فى مجلدين،فانّه منسوب إلى بنى زهرة المتقدّم ذكرهم قريباً ، دون الازهر الذى هو جدّ أبى منصور المذكور ، وطبقته أيضاً متأخرة عن هذا الرّجل بكثير، وكان قد قتله التّتار أيّام مقامه بتلك الديّار ؛ وذلك فى سنه ستة عشرو ستمأة كما ذكره أيضاً صاحب« الطبقات».

٦٥٨

المحدث الامين ، والمؤدب المتين ، محمد بن عمران بن موسى بن سعد بن عبدالله ، ابو عبدالله الكاتب المرزبانى*

الخراسانى أصلاً ، البغدادى مولداً ، صاحب المجالس المشهورة ، و المجامع الغريبة .

كان صاحب آداب و أخبار و تآليف كثيرة و كان ثقة فى الحديث مائلاً إلى التّشيع ، ومات سنة أربع و سبعين و ثلاثمأة ، كما نقل عن تاريخ ابن خلكان ، وعن ابن شهر آشوب المازندرانى نسبة كتاب«ما نزل من القرآن فى على بن ابى طالب –

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٣ : ١٨٠ ، الانساب ٥٢١،البداية والنهاية ١١:٣١٤ ، تاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ ، تأسيس الشيعة ١٦٨ ، الذريعة ٢١ : ٢١٧،ريحانة الادب ٥ : ٢٨٢ ،شذرات الذهب ٣ : ١١١ . طبقات اعلام الشيعة (نوابغ الرواة) ٢٩٤ ، العبر ٣ : ٢٧ ، الفهرست ١٩٦ ، الفوائد الرضوية ٥٨٨ ، الكنى و الالقاب ٣ : ١٧٧ ، اللباب ٣ : ١٢٤ ، لسان الميزان ٥ : ٣٢٦ ، مرآة الجنان ٣ : ٤١٨ ، معجم الادباء ٧ : ٥٠ ، المنتظم (وفيات ٣٨٤) ميزان الاعتدال ٣ : ٦٧٢ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٧٨ ، الوافى بالوفيات ٤:٢٣٥،وفيات الاعيان ٣ :٤٧٥

عليه السّلام » إليه ، يروى عنه سيّد نا المرتضى رحمه الله فى كتاب « الغرر و الدرر » كثيراً ،و كذلك أخوه السيد الرضى رضى الله عنه فى كتاب « مجازات الحديث» ومن جملة ماحدثه عنه ويعجبنى نقله فى هذه العجالة قوله فى ذيل تفصيله لكيفية حديث الغدير وكونه على بعض طرقه المعتبرة المنسوبة إلى الصّحابة العشرة بلفظ من كنت وليّه فعلّى و ليّه ، أخبرنا بذلك ابوعبدالله المرزبانى فى جملة ما أخبرنا به من رواياته و مصنّفاته ، إلى أن قال : وقدروى عمران بن الحصين عن النّبى صلى الله عليه و آله انّه قال : علىّ ولىّ كلّ مؤمن بعدى ، و فى هذا الخبر تصريح بانه من بعده ولىّ الامر ووالیه القائم مقامه فيه ، كما قال الكميت بن زيد فى ذلك:

ونعم ولىّ الامر بعد وليّه منتجع التّقوى و نعم المؤدب

٦٥٩

الحبر العماد ؛ و الخبير الاستاد ، ابو بكر محمدبن الحسن بن عبدالله بن مذحج الاشبيلى الاندلسى المغربى اللغوى النحوى☆

المشتهر بالزبيدى بالتصغر نسبة إلى جدّه الأعلى زبيدبن صعب بن سعدالعشيرة قبيلة عمروبن معدى كرب المشهور ، هو الحافظ المتقدّم المؤرخ الذى قلّ أن يظفر بمثله أبصار الدهور صاحب كتاب « طبقات النحاة » و « مختصر كتاب العين » و « كتاب ابنية سيبويه » و « الموضح » و كتاب « لحن عوام الاندلس » و كتاب الرّد

☆ له ترجمة فى : انباه الرواة ٣ : ١٠٨ ، الانساب ٢٧١ ، بغية الملتمس ٥٦ ، بغية الوعاة ١ :٨٤،تاريخ علماء الاندلس ت١٣٥٧ ، جذوة المقتبس ٤٣ ، ريحانة الادب ٢ : ٣٦٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٩٤ ، معجم الادباء ٦ : ٥١٨ ؛ المغرب فى حلى المغرب ١ : ٢٥٥ ، الوافى بالوفيات ٢ : ٣٥١ ، وفيات الاعيان ٤ : ٧

على بن مسرّة و أهل مقالته سمّاه «هتك ستّور الملحدين» و غير ذلك من المصنّفات و هو شيخ ابراهيم بن محمد الافليلى المتقدّم ذكره . و قد ذكره ابن خلكان فى « و فيات الاعيان » فقال : كان أوحد عصره فى علم النّحو و حفظ اللغة وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب و المعانى و النوادر إلى علم السير و الأخبا ، إلى أن قال : و كان شاعراً كثير الشعر ، فمن ذلك قوله فى ابن مسلم بن فهر :

أبا مُسلِمٍ إنّ الفتى بجنانه ... و مِقوَلِه لا بالمَرَاكِبِ وَ اللّبسِ
و لَيسَ ثِيابُ المرءِ تُغني قلامةً ... إذا كانَ مَقصُوراً على قصر النّفسِ
و لَيسَ يُفيدُ العلمَ و الحلمَ و الحجا ... أمُسلمِ طُولُ القعود على الكُرسيّ

وكان كثيراً ماينشد هذين البيتين :

الفقر فى أوطاننا غربة ... و المال فى غربة اوطان
والارض شيء كلّها واحد ... و النّاس إخوان وجيران

وكان قد قيّد الأدب و اللغة على أبى علىّ البغدادى المعروف بالقالى المتقدّم ذكره، لمّا دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ ، و سعيد بن فحلون ، وأحمد بن سعيد بن حزم وأصله من جند حمص المدينة التى بالشّام .

وتوفّى يوم الخميس مستهل جمالى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمأة باشبيلية «انتهى» (١)

وهو غير الشيخ أبى عبدالله محمد بن يحيى بن على بن مسلم الحنفى الزبيدى اللّغوى النّحوى الذى صحب الوزير بن هبيرة .

وله من التّصانيف كتاب «منار الاقتضاء» ومنهاج الاقتضاء و كتاب «الرد على ابن الخشاب» وكتاب « العروض» «والمقدّمة فى النّحو» واخرى فى الحساب و «رسالة في القوافي» واخرى فى تعليل من قرأ و نحن عصبة بالنّصب وغير ذلك فانّه مات فى ربيع الآخر

(١)

سنة خمس وخمسين وخمسمأة كماذكره السيوطي في «طبقات النحاة» ومن جملة ما حكي عنه ايضاً نقلاً عن ابن هبيرة الوزير انّه قال : جلست مع الزّبيدي من بكرة إلى قريب الظّهر وهو يملوك شيئاً في فيه ، فسألته، فقال لم يكن لي شيء ؛ فاخذت نواة اتعلل بها ، وكان يحكي منه انّه على مذهب الشللية ويقول انّ الأموات يأكلون ويشربون في القبر وانّ العاصي لايلام لانّه بقدرالله .

هذا وقدمضي في باب الأحمدين ترجمة رجل آخر يدعى شهاب الزبيدي من أعاظم البارعين في النّحو والعربية وغيرها فليراجع .

٦٦٠

أحد الاعلام المشاهير المكثرين محمد بن الحسن المظفر

الحاتمي ابو علي البغدادي ☆

قال صاحب « البغية » : قال الخطيب ؛ روى عن ابي عمر الزّاهد أخباراً في مجالس الادب .

قال ياقوت : وعن ابن دريد وكان من حذّاق أهل اللّغة والأدب ، شديد العارضة بها ، مبغضاً إلى اهل العلم ، هجاه ابن الحجاج وغيره .

وقال الثعالبي في «اليتيمة»: حسن التصرف في الشّعر يجمع بين البلاغة والنثر والبراعة في النظم، وله مع أبي الطيب المتنبي مخاطبة اقذعه فيها (١) وله من التّصانيف «حلية المحاضرة» في صناعة الشعر «الموضحة في مساوى المتنبي» تقريع الهلباجة في

---

* له ترجمة في : انباه الرواة ٣:١٠٣ ، الانساب ١٤٨، بغية الوعاة ١:٨٧، تاريخ بغداد ٢:٢١٤ ، ريحانة الادب ٢:٥ ، شذرات الذهب ٣:١٢٩، اللباب ١:٢٦٥، مرآة الجنان ٢:٤٣٧ معجم الادباء ٦:١٠٥، المنتظم «وفيات ٣٨٨» الوافي ٢:٣٤٣، لاعيان ٣:٤٨٢، يتيمة الدهر ٣:١٠٨ .

١ ــ اقذعه : اساء القول فيه

فى صناعة الشّعر»«سرّ الضاعة» فيه ، «الحالى والعاطل» فى الشّعر ، «المجاز» فيه أيضاً، «مختصر العربية» كتاب فى اللّغة لم يتم ؛ «كتاب الشراب »رسالة ،«البراعة»« منتزع الاخبار ومطبوع الاشعار» «الرسالة الحاتمية » شرح فيها مادار بينه و بين المتنبى ، و اظهر فيها سرقاته ، و غير ذلك و مات فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمأة .

٦٦١

الحافظ الحكيم ، والحاكم الفخفيم ، ابوعبدالله ، محمدبن عبدالله بن محمدبن حمدويه بن نعيم الضبى الطهمانى ☆

المعروف بالحاكم النيسابورى ، والملقّب بابن البيّع على وزن القيّم .

كان كماذكره ابن خلكان إمام اهل الحديث فى عصره والمولّف فيه الكتب التى لم يسبق إلى مثلها ، عالماً عارفاً واسع العلم ، تفقّه على أبوسهل محمّد بن سليمان الصّعلوكى الفقيه الشّافعى ثمّ طلب الحديث وغلب عليه ، فاشتهر به، وسمعه من جماعة لايحصون كثرة ؛فانّ معجم شيوخه يقرب من الفي رجل حتّى روى عمّن عاش بعده قال : وصنّف فى علومه مايبلغ ألفاً وخمسمأة جزؤ ، ومنها الصّحيحان و العلل والامالى و فوائد الشّيوخ وامالى العشيّات وتراجم الشيوخ .

وأمّا ماتفرّد باخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل

☆ لهترجمة فى: الانساب ٩٩،البداية والنهاية ١١:٣٥٥ ، تاريخ بغداد ٥:٣٧٣ ،تبين كذب المفترى ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٢:٢٢٧،الذريعة،ريحانة الادب٧ : ٤٢٧،شذرات الذهب ٣:١٧٦ طبقات الشافعية ٤:١٥٥ ، طبقات القراء ٢:١٨٤،العبر٣:٩١، غاية النهاية ٢:١٨٤ ، الكنى والالقاب ٢ :١٧٠،لسان الميزان ٥:٢٣٢،المنتظم٧:٢٧٤ ؛ ميزان الاعتدال...النابس١٦٧ النجوم الزاهره ٤:٢٣٨ ، الوافى بالوفيات ٣:٣٢٠ ، وفيات الاعيان ٣:٤٠٨ .

إلى علم الصحيح والمستدرك على الصّحيحين وما تفرّد به كلّ واحد من الإمامين وفضل الامام الشّافعى وله إلى الحجاز والعراق رحلتان ، وكانت الرّحلة الثّانية سنة ستين و ثلاثمأة ، وناظر الحفّاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضاً وباحث الدّار قطنى فرضيه ، وتقلّد القضاء بنيسابور فى سنة تسع وخمسين و ثلاثمأة ، وقلّد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع ، وكانوا ينفذونه فى الرّسائل إلى ملوك بنى بويه وكانت ولادته سنة إحدى و عشرين وثلاثمأة وتوفى سنة خمس وأربعمأة .

قال : و قال الخليلى فى الإرشاد : توفّى سنة ثلاث و اربعمأة ، ثمّ انّه نقل عن الخليلى انّه ضبط لفظة حمدويه بالدّال المهملة المضمومة والياء المفتوحة على وزن حمدونة بالنّون ، ولكن صاحب « القاموس » ذكره فى مادّة حمدان احمد بن محمد بن احمد بن يعقوب بن حمدويه بضمّ الحاء وشدّ الميم وفتحها ، وقال انّه محدّث فليلاحظ .

٦٦٢

القاضى ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلانى

الاشعرى البصرى المتكلم المشهور*

كان كما ذكره ابن خلّكان اماماً على مذهب الشيخ أبى الحسن الذّى هو رئيس الأشاعرة ، و مؤيد اعتقاداته البائرة و سكن بغداد ، وصنّف التّصانيف الكثيرة المشهورة فى علم الكلام ، قال : و كان فى علمه أوحد زمانه ؛ و انتهت إليه الرّئاسة فى مذهبه و غيره .

وسمع الحديث ، وكان كثير النّظر فى المناظرة مشهوراً بذلك بين الجماعة ، وجرى بينه و بين أبى سعيد الهارونى مناظرة ، فاكثر القاضى المذكور فيها الكلام ؛ و وسّع العبارة

* له ترجمة فى : الانساب ٦١ ، تاريخ بغداد ٥ : ٣٧٩ ، تبيين كذب المفترى ٢١٧ ترتيب المدارك ٤ : ٥٨٥ الديباج المذهب ٢٦٧ ، ريحانة الادب ١ : ٢٢٢ ، شذرات الذهب ٣ : ١٦٨ ، الوافى بالوفيات ٣ : ١٧٢ ، وفيات الاعيان ٣ : ٤٠٠

وزاد في الإسهاب، ثمّ التفت إلى الحاضرين وقال اشهدوا علىّ انّه ان أعاد ما قلت لاغير لم اطالبه بالجواب ، فقال الهاروني اشهد واعلى انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ماقال .

و توفّى القاضى المذكور آخر يوم السّبت و دفن يوم الأحد لسبع بقين من ذى القعدة سنة ثلاث و اربعمأة وصلّى عليه ابنه الحسن و دفنه فى داره بدرب المجوس ثمّ نقل بعد ذلك : فدفن فى مقبرة باب حرب .

و الباقلانى بفتح الباء الموحّدة و بعد الألف قاف مكسورة ، ثمّ لام ألف وبعدها نون ، وهذه النّسبة إلى باقلا وبيعة ، و فيه لغتان من شدّد اللاّم قصر الألف و من خفّها مدّ الألف و هذه النّسبة شاذة لأجل زيادة النّون فيها ، و هو نظير قولهم فى النّسبة إلى صنعا صنعانى ، و الى بهرا بهرانىّ وقد انكر الحريرى فى «درّة الغواص» هذه النّسبة و قال من قصر الباقلا قال فى النّسبة إليه باقلىّ ، و من مدّ قال فى النّسبة إليه باقلاوى و باقلائى ، و لايقاس على صنعا و بهرا لأنّ ذلك شاذّ لايعاج إليه ، والسمعانى ما انكر النّسبة الأولى والله اعلم بالصّواب انتهى .

وهذا الباقلاني هو صاحب الخلافات المذكورة فى كتب الاصول و غيرها مثل قوله بعدم استعمال المصطلحات الشرعية فى خلاف معانيها اللّغوية أبداً ولو مجازاً بزعم انّ الخصوصيات المقرّرة من جانب الشارع المقدّس شروط صحّة لها خارجة عن اصول تلك المهيّات نظير ما يقوله الذّاهبون منّا إلى وضع الحقائق الشرعية للأعم من الصّحيحة منها و الفاسدة نظراً إلى صحّة الإطلاق عليه ، فلا نقل عنده إلى أحدٍ من تلك المعانى المجعولات ؛ و إن قيل انّ المشهور اختياره للمذهب الثّانى فى الحقائق الشّرعية وهو كونها مجازات لغوية فليلاحظ .

و قد تعرض لذكر هذا الرجل أيضا بالمناسبة سيّدهم الشريف الجرجانى في « شرح المواقف » فقال فى صفته : جمع بين العلم و الزّهد والعبادة و الانتصار لأهل السّنة ، كان نادرة زمانة و أعجوبة وقته إماماً فى الاصولين داريا فهماً فقيهاً على مذهب مالك سكن و توفّى ببغداد و سمع بها و قد تقدّم أيضاً الإشارة إلى بعض

احواله و مناظراته في مسألة الجبر و القدر مع علماء وقته في ذيل ترجمة شيخنا المفيد و غيره فليراجع .

ثمّ ليعلم انّ هذا الرّجل غير القاضى ابى بكر محمّد بن عبدالرحمان المعروف بابن قريعة البغدادى صاحب اجوبة المسائل المضحكة الّتى هى بايدى المتنزهين ، فانّه مات كما فى « الوفيات » فى سنة سبع وستين وثلاثمأة .

وقد نقل من طرائف أحوال ابن قريعة المذكور انّه كان قاضياً بالسّندية و غيرها من أعمال بغداد ، وكان متفنّناً حاضر الجواب من عجائب هذه الدّنيا ، فكان رؤساء زمانه يكتبون إليه المسائل الغريبة المضحكة ، فكتب إليهم الجواب فى أسرع زمانه على طبق ماسألوه وكان الوزير المهلّبى يغرى به جماعة يصنعون له الأسؤلة الهزليّة على معان شتّى من النّوادر الطنزيّة ليجيب عنها بتلك الأجوبة ، فمن ذلك ماكتب إليه العباس بن المعلى الكاتب مايقول القاضى وفّقه الله من يهودىّ زنى بنصرانية فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر و قد قبض عليهما فماترى فيهما ؟ فكتب جوابه بديها هذا من أعدل الشّهود على انّ الملاعين اليهود بانّهم اشربوا حبّ العجل فى صدورهم حتّى خرج من اُيورهم و أرى أن نياط رأس اليهودىّ رأس العجل ويصلب على عنق النّصرانيّة الرأس مع الرّجل و يسحبان على الارض و ينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض . ولمّا قدم الصّاحب بن عبّاد الى بغداد حضر مجلس الوزير المهلّبى وكان فى المجلس ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه و سرعة إجابته مع لطافتها ما عظم من تعجبه و كتب الصّاحب الى ابى الفضل بن العميد كتاباً يقول فيه و كان فى المجلس شيخ خفيف الرّوح يعرف بالقاضى ابن قريعة جارانى فى مسائل خفتها تمنع من ذكرها الّا انّى استطرفتك من كلامه وقد سأله رجل يتطايب بحضرة الوزير ابى محمّد عن حدّ القفاء فقال:

ما اشتمل عليه جربانك و ادبك فيه سلطانك
ومارحبك فيه اخوانك و باسطك فيه غلمانك

فهذه حدود اربعة و جميع مسائله على هذا الأسلوب و لولاخوف الإطالة المورثة للبطالة لذكرت جملة منها و قد سرّد ابو محمّد بن شرف القيرواني الشّاعر المشهور في كتابه الّذي سماه« ابكار الافكار» من هذه المسائل و جواباتها .

٦٦٣

ابو عبدالله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ☆

كان الغالب عليه علم النّحو و اللّغة والإفتنان بالتواليف ، فمن ذلك كتاب «الجامع» في اللّغة و هو من الكتب الكبار المختارة المشهورة ، وكان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم إليه أن يؤلّف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف الّتي ذكر النحويّون ان الكلام كلّه إسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وأن يقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن يجري ما ألّفه من ذلك على حروف المعجم .

قال ابن الجزّار : وما علمت أنّ نحويّاً ألّف شيئاً من النّحو على هذا التّأليف ، فسارع أبو عبدالله القزّاز إلى ما أمره العزيز به ، وجمع المفترق من الكتب النّفيسة في هذا المعنى على أقصد سبيل ، وأقرب مأخذ ، وأوضح طريق ، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ، وذكر ذلك كلّه الأمير المختار ، المعروف بالمسبّحي ، في تاريخه الكبير .

وقال أبو علىّ الحسن بن رشيق في كتاب «الأنموزج» انّ القزّاز المذكور فضح المتقدّمين ، وقطع السنة المتأخّرين ، وكان مهاباً عند الملوك والعلماء ، وخاصّة النّاس ، محبوباً عند العامّة ، قليل الخوض إلّا في علم دين أو دنيا ، يملك لسانه ملكاً شديداً ، وكان له شعر مطبوع مصنوع ربمّا جاء به مفاكهة و ممالحة من غير تحقّر ولا تحفّل ، بالغ بالرّفق والدّعة ، على الرّحب والسّعة أقضى ما يحاوله أهل القدرة

☆ له ترجمة في : انباه الرواة ٣:٨٣ ، بغية الوعاة ١: ٧١ ، ريحانة الادب ٤ : ٤٤٧ ، معجم الادباء ٦:٤٦٨ ، الوافي بالوفيات ٢:٣٠٤ ؛ وفيات الاعيان ٤:٩ .

على الشّعر من توليد، لمعانيه وتوكيد المبانى، علماً بتفاصيل الكلام، وفواصل النّظّام، فمن ذلك قوله يتغزل :

أما ومَحلّ حبك فى فؤادي ... وقَدر مكانه فيه المكَين
لَو انبسَطتَ لِى الآمال حتّى ... تُصيّر عنانكَ فى يَمينى
لَصنتك فى مَكان سَواد عينى ... وخطتُ عليكَ من حَذر جفُونى
فأبلغ منك غايات الأمانى ... وآمن فيك آفات الظّنُون
فَلى نَفسٌ تجرّعُ كلّ يَوم ... عَليك بهنّ كاسات المَنُون
إذا أمنَت قُلوبُ النّاس خَافَت ... علَيكَ خَفىّ ألحاظ العُيون
فَكيفَ وأنتَ دنيائى ولَولا ... عقاب الله فيك لَقلتُ دينى

وله أيضاً :

أحين عملت أنّك نورُ عينى ... وأنى لا أرى حتّى أراكا
جعلت مغيب شخصك عن عيانى ... يغيّب كلّ مَخلوقٍ سواكا

وذكر له مقاطع كثيرة غير هذه، وكانت وفاته بالحضرة سنة إثنى عشرة وأربعمأة وقد قارب السبعين، والمراد بالحضرة القيروان، فانّها كانت دار المملكة يوم ذاك؛ والقزاز نسبة إلى عمل القزو بيعه، وقد اشتهر به جماعة كذا ذكره ابن خلّكان (١)

وقيروان بفتح القاف وضمّ الرّاء مدينة فى بلاد المغرب كما فى «القاموس» وهى من بلاد إفريقيّة مصّرت فى أيّام معاوية، بناها عقبة بن نافع القرشىّ، وكان مستجاب الدّعوة، وبها أسطوانتان لا يدرى حولهما ماهو، وهما يرشحان ماء كلّ يوم جمعة قبل طلوع الشمس كما فى «تلخيص الآثار».

(١) وفيات الاعيان ٤، ٩ - ١١

٦٦٤

الامير المختار عزالملك محمد بن أبى القاسم عبيدالله بن احمد بن اسماعيل عبدالعزيز المعروف بالمسبحى الكاتب الحرانى الاصل المصرى المولد ☆

صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنّفات ؛ كانت فيه فضائل ولديه معارف، رُزق حظوة فى التّصانيف ، وكان على زىّ الأجناد، واتّصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدى صاحب مصر فى سنة ثمان وتسعين وثلاثمأة .

و جمع ثلاثين مصنّفاً ، منها التّاريخ المذكور الّذى قال فى حقه : التّاريخ الّذى يستغن بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة فى معانيه ، وهو أخبار مصر، وذكر مايتعلّق بها و من يتعلّق بها ، و تفاصيل أحوالها ، و عجائب أمورها فى ثلاثة عشر ألف ورقة ، و كتاب « درك البغية فى وصف الأديان و العبادات » ثلاثة آلاف وخمسمأة ورقة «وقصص الأنبياء عليهم السّلام وأحوالهم» ألف وخمسمأة ورقة ،وكتاب «المفاتحة والمناكحة واصناف المجامعة » ألف ومأتا ورقة ،وكتاب «الأمثلة للدّول المقبلة » فى النّجوم والحساب خمسماة ورقة ، و كتاب « القضايا الصّائبة فى معانى أحكام النّجوم» ثلاثة آلاف ورقة ؛ وكتاب « جونة الملاشطة» فى نوادر الأخبار و غرائب الآثار ألف وخمسمأة ورقة ، «وكتاب السّجن والسّكن فى اخبار أهل الهوى» ألفان و خمسمأة ورقة ، وكتاب السّؤال و الجواب خمسمأة ورقة ، و كتاب « مختار الأغانى ومعانيها» وغير ذلك (١) كما ذكره ابن خلكان وقد قال بعد جملة ذلك التّفصيل

---

* له ترجمة فى : حسن المحاضرة ١:٢٤٨، الذريعة ٢:٣٤٧ ، ريحانة الادب ٥:٢٩٩، شذرات الذهب ٣:٢١٦ ، العبر ٣:١٣٩ المغرب (قسم مصر) ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ٤:٢٧١ الوافى بالوفيات ٤:٧. وفيات الاعيان ٤:١٢ .

(١) وفيات الاعيان ٤:١٢ – ٦٤ .

وله شعر حسن ، و توفّى فى شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمأة ، وعمره ثلاث و تسعون سنة ، ونقل أيضاً عن السّمعانى أنه قال المسّبحى على وزن الفاعل من التّسبيح نسبة إلى الجدّ ، وعرف بها المسبّحى صاحب تاريخ المغاربة ومصر .

٦٦٥

الشيخ ابو الحسين البصرى محمد بن على بن الطيب

المتكلم الاصولى المعتزلى العدلى☆

هو كما ذكره ابن خلكان أحد أئمتهم الأعلام والأعيان ، والمشار إليه فى فنّ أصول المعرفة والكلام بالبنان ، قال: وكان جيّد الكلام مليح العبارة عزيز المادّة، إمام وقته ، وله التّصانيف الفائقة» في أصول الفقه منها «المعتمد» وهو كتاب كبير ، منه أخذ فخر الدّين الرّازى كتاب «المحصول» وله « تصفح الأدلّة » فى مجلّد كبير ، و «شرح الأصول الخمسة» وكتاب فى الإمامة» وغير ذلك فى أصول الدّين ، وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفّى بها فى شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وأربعمأة و دفن فى مقبرة الشّونيزي وصلّى عليه أبو عبدالله القاضى الصيمرىّ .

٦٦٦

الشيخ ابو الفضائل محمد بن الخلف الزابط المغربى الاندلسى

شارح صحيح البخارى توفّى فى سنة سبع وثمانين وأربعمأة وكان فى هذه السّنة بعينها كما فى «حبيب السيّر» وفاة الشّيخ الحافظ أبى نصر علىّ بن هبة الله بن ماكولا ،

☆ له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٣: ١٠٠ ، ريحانة الادب ٧:٦٣ ، شذرات الذهب ٣ ٢٥٩ ، طبقات المعتزلة ١١٨ ، العبر ٣:١٨٧ ، لسان الميزان ٥:٢٩٨ ، المنتظم ٧ : ١٢٦ الوافى بالوفيات وفيات الاعيان ٣: ٤٠١ .

صاحب كتاب «الإكمال فى التّاريخ» وشيخ رواية أبى سعد السّمعانى المؤرّخ المشهور ، كما انّ من جملة شرّاح الصّحيح المذكور أيضاً مضافاً إلى ماذكرناه فى ذيل ترجمة البخارىّ ، هو الشّيخ أبو الحسن علىّ بن خلف بن بطّال القرطبىّ المتوفّى فى سنة تسع وأربعين وأربعمأة .

٦٦٧

القاضى ابو عبدالله محمد بن سلامة القصاعى المغربى☆

صاحب كتاب « الشّهاب » فى جمع كلمات الحكمة النبويّة على ترتيب الأبواب ، تقدّم ذكره مع الإشارة إلى جماعة من شرّاح كتابه المذكور فى ذيل ترجمة الشّيخ عبدالواحد الآمدىّ صاحب «الغرر و الدّرر» فليراجع .

٦٦٨

السيد المرتضى الحافظ ذوالشرفين ابو المعالى محمد بن زيد العلوى الحسينى☆☆

نقل صاحب «حبيب السّير »بعد ذكره بهذه الصّفة والنّسبة عن « تاريخ اليافعى» أنّه يروى عن الشّيخ أبى علىّ بن شاذان ، وصنّف فى حياته المصنّفات المرضيّة ، وكان معظّماً وافر الحشمة عند أرباب الدّولة ، ذاثروة عظيمة ، بحيث كان يوصل كل سنة ألفى دينار إلى الفقراء و المستحقّين من خاصّة زكوة متملّكات نفسه . و توفّى فى سنة تسع و سبعين و أربعمأة ؛ ولايبعد عندى كون الرّجل بعينه هو محمّد بن زيد

---

* له ترجمة فى : حسن المحاضرة ١ : ٢٧٧ ريحانة الادب ٤ : ٤٢٣ ؛ شذرات الذهب ٣ : ٢٩٣، طبقات الشافعية ٤ : ١٥٠ ؛ العبر ٣ : ٢٣٣ ،اللباب ٢ :٢٦٩ . الوافى بالوفيات ٣ : ١١٦ ، وفيات الاعيان ٣ : ٣٤٩ .

** له ترجمة فى : حبيب السير ...مرآة الجنان ٢ :١٣٢ ، النابس ١٦٥ .

بن الدّاعى الحسيبّنى الّذى تقدّم ذكره فى ذيل ترجمة السيّد مرتضى ابن الدّاعي الحسنّى الشّيعىّ الأمامى ، نقلاً عن فهرست الشّيخ منتجب الدّين القمّى فليلاحظ .

٦٦٩

الحكيم العظيم الشأن ابو ريحان محمد بن احمد البيرونى*

صاحب كتاب « الآثار الباقية عن القرون الخالية » و غير ذلك من المصنفات الزاهية ، و المؤلفات المباهية .

تقدّم ذكره فى باب الاحمدين باعتبار ما رسمه فيه بعض نقدة المؤرخين و الرّجاليين ؛ و سبق ثمة أيضاً انّ صاحب « طبقات النحاة » زبره فى باب المحمدين ، و احتملنا فى ذيل تلك الترجمة أيضاً التعدّد فى صاحبى الاسمَين ؛ والتمايز بالابوة والبنوّة فى ذينك الشخصين ، و إنّما أعدنا ذكر الرّجل هنا دفعاً للإنتظار ، و روماً لبيان ما اسقطه القلم هناك من نبأ هذا البحر الزّخار .

فنقول : قال شمس الدين الشهر زورى فى « تاريخ الحكماء » عند ذكره للرّجل بعنوان : أبو ريحان محمد بن أحمد البيرونى و بيرون مدينة فى السّند وكان من اجلاّء المهندسين وقد سافر فى طلب العلم فى بلاد الهند اربعين سنة وصنّف كتباً كثيرة .

وله مناظرات مع أبي علىّ ولم يكن الخوض فى بحار العلوم من شأنه و كلّ ميسّر لما خلق له ، وزادت تصانيفه على حمل بعير وكان موفّقا فى هذا السّعى المشكور و بيرون هى التى منشاؤه و مولده بلدة طيّبة فيها غرائب و عجائب و لاغرو فانّ

---

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٥٠ ، حكماء الاسلام ٧٢ ، الذريعة ١ : ٥٠٧ ، ريحانة الادب ٧ : ١١٤ ، الكنى و الالقاب ١ : ٧٨ ، اللباب ١ : ١٦٠ ، معجم الادباء ٦ : ٣٠٨ ، نامه دانشوران ١ : ٦١

الدّر ساكن الصدف .

ومن كلامه سهولة الشيء وصعوبته قلّما يطلق و إنّما يضافان إليه بحسب اختلاف الاحوال ، فيسهل لنا من جهة ويتعذر من أخرى .

و قال : مدارسة اخلاق الحكماء و العلماء يحيى السّنة و يميت البدعة ، و بلغني انّه لمّا صنف « القانون المسعودى » أجازه السّلطان الشهيد بحمل فيل من النقرّة ، فردّه إلى الخزانة بعذر الاستغناء عنه و رفض العادة فى الاستغناء .

و كان مكبّاً على تحصيل العلوم منتصباً إلى تصنيف الكتب يفتح أبوابها و يخيط شواكلها و اترابها ، و لايكاد يفارق يده القلم ، و عينه النّظر ، و قلبه الفكر إلّا فى يومى النيروز و المهرجان من السّنة لامتداد ما تمسّ الحاجة إليه من بلغة الطعام وغفلة الرّياش انتهى .

و المراد بالمهرجان الذى قوبل به يوم النيروز الّذى هو يوم تحويل الشّمس إلى برج الحمل على الاصح فى القول و العمل هو وقت إنتهاء الشمس إلى برج الميزان ، و قد يعبّر عنه العرب بالربيع الثانى بالنسبة إلى الربيع النيروزى فى مقابلة ربيعهم الشهورى ، او المراد بربيعهم الاوّل الزّمانى هو الزّمان الّذى تأتى فيه الكمأة و البسور و بالثانى الذى تدرك به الثمار ، فربيع الثانى لزمان إثنان ، كما انّ ربيع الشهور كذلك ، و لذا قالوا لا يقال فيهما الاّ شهر ربيع الأول وشهر ربيع الثّانى بخلاف اسماء سائر الشهور العربية ، فانّها تذكر مجردة عن لفظ الشهر ، و إن كان شهر رمضان أيضاً يذكر دائماً كذلك تعبّداً و تاسّياً بالكتاب المنزل فيه على هذا الوجه والسّنة النّاهية عن مثل قولهم جاء رمضان أو ذهب ، معلّلة بانّه من جملة اسماء الله سبحانه و تعالى فلا تغفل .

وعلى الجملة فالظاهر انّ علّة اختصاص الشّرف والمزية بهذين اليومين من بين سائر أيّام السّنة هو انّ ملوك العجم لمّا رأو اتساوى ساعات اللّيل والنّهار فى

فى نقطتى الاعتدالين المذكورين مع غاية اعتدال درجة الهواء فيهما أيضاً جعلوهما عيدين للأنام و اذنوا فيهما بالسّلام العامّ ، و تجديد العهود فى القيام بمراسم التّحيات والاكرام فليتفطن ولايكمن .

وقال صاحب « مجمع البحرين » بعد الاشارة إلى جملة من هذه المراتب فى موادّ من الكلم: و المهرجان عيد الفرس كلمتان مركبتان من مهروزان حمل و جان ومعناه محبّة الرّوح و سيأتى تحقيقه فى نذر إنشاء الله تعالى، انتهى .

و لكنّه لم يف بما وعده فى ذلك المقام كما هو دأبه فى سائر مواعدات الارقام ، و يشهد بكثرة مسامحته في الامور و عدم تعمّقه فى أمثال هذه البحور ، موازنته المهر بالحمل مع انّه يحمل على ثلاثة وجوه و لو قال وزان صهر لأمن من هذا الشين مضافاً إلى مانبّه من رعاية المجانسة بين اللفظين .

ثمّ ليعلم إنّ هذا الرجل غير **محمدبن احمد المعمورى** البيهقى الحكيم المتبحر الرياضى الذى ذكره ايضاً صاحب التاريخ فى ترجمة على حدّة ، و قال : كان تلو بنى موسى فى الرياضيات و كتبه فى المخروطات ماسبق إليهما ، و عمر الخيّامى يعترف بتبريزه فى تلك العلوم و اتّفق انّه ارتحل إلى اصفهان بسبب الرّصد الّذى أمره ملكشاه فبقي هناك إلي أيام السّلطان محمد ، ولمّا اتّفق إحراق أصحاب الجبال والقلاع من الباطنية ، واقبل السلطان محمّد على ذلك رأى المعمورى مسيرة درجة طالعة متّصلة بنحس وشعاع نحس فخاف ذلك الاتّصال ، فخرخ من دار السّلطان ودخل دار بعض اصدقائه وازدى فى زاوية بيته ، فلمّا أخذوا باطنياً و جرّوه إلى موضع الإحراق غلب الصّبيان و النّسوان للفرجة ؛ فعثرت امرأة علي سطح ذلك البيت الذى فيه المعمورى ؛ فضبت المرأة وصاحت معاشر النّاس فى هذا البيت قرمطى فدخلوا الدّار و أخذوه وقتلوه ، فلمّا أخرجوه مقتولاً عرفه أولياء السّلطان ، فلاموا الغافة وماينفع اللّوم ولاالحذر من القضاء المحتوم ، و لا تأخير للأجل و لامفرّ من

العواقب «انتهى» (١) .

والمراد بالباطنية كماذكره الشهرستانى جماعة يقولون انّ لكلّ ظاهر باطناً ولكلّ تنزيل تأويلاً ؛ ولهم ألقاب كثيرة ، سوى هذه على لسان كلّ قوم ،فبالعراق يسمّون الباطنية والقرامطة والمزدكية والخراسان التعليقية والمجلدة وهم يقولون نحن الاسمعيلية لأنّا نميز عن فرق الشّيعة بهذا الاسم وهذا الشّخص .

(١) راجع ترجمته فى : تاريخ حكماء الاسلام ١٥٣ ، معجم الادباء ٦:٢٣٥ الوافى بالوفيات ٢:٧٥

فهرس

الجزء السابع

من

روضاتُ الجنّات

فى احوال العُلماءِ والسادات

(١) فهرست اصحاب التراجم

الرقم	الصفحة
٥٩٢ - محمدبن مكى بن محمد العاملى الشهيد الاوّل	٣
٥٩٣ - محمدبن محمدبن مكى العاملى	٢٢
٥٩٤ - « « علىبن ابراهيم - ابن ابي جمهور الاحساوى	٢٦
٥٩٥ - « « أبى طالب الاسترآبادى	٣٤
٥٩٦ - « « علىبن ابراهيم الفارسى الاسترآبادى	٣٦
٥٩٧ - محمدبن الحسن بن الشهيدالثانى	٣٩
٥٩٨ - « « علىبن الحسين بن ابى الحسن الموسوى العاملى	٤٥
٥٩٩ - « « الحسينبن عبدالصمد الحارثي - الشيخ بهاءالدين العاملى	٥٦
٦٠٠ - « « حيدرالحسنى النائينى - الميرزا رفيعا	٨٤
٦٠١ - « « على الحرفوشى الحريرى العاملى الكركى	٨٥
٦٠٢ - « « محمدبن الحسنبن قاسم الحسينى العاملى العيناثى	٨٨
٦٠٣ - « « علىبن نعمةالله - السيد ميرزا الجزائرى	٩١
٦٠٤ - « « الحسن الشروانى	٩٣
٦٠٥ - « « الحسن بن علىبن محمد - الحر العاملي	٩٦
٦٠٦ - محمدبن عبدالفتاح التنكابنى المازندرانى	١٠٦

الرقم	الصفحة
٦٠٧ - محمدبن محمدرضا بن اسماعيل المشهدى القمى	١١٠
٦٠٨ - « « الحسن بن محمد الاصفهانى - الفاضل الهندى	١١١
٦٠٩ - « « الحسن - الآقارضى الدين القروينى	١١٨
٦١٠ - « « محمدباقر الحسينى النائينى	١٢١
٦١١ - « « محمدرفيع الجيلانى البيدآبادى الاصفهانى	١٢٢
٦١٢ - « « محمدزمان الكاشانى	١٢٤
٦١٣ - « « عبدالنبى بن عبدالصائغ الاخبارى النيسابورى	١٢٧
٦١٤ - « « على بن محمد على الطباطبائى الكربلائى	١٤٥
٦١٥ - محمد علي بن محمد رضا الساروى المازندراني	١٤٨
٦١٦ - محمد علي بن محمد باقر البهبهانى	١٥٠
٦١٧ - محمد على بن محمدباقر الهزارجريبى المازندرانى	١٥٣
٦١٨ - محمودبن على بن الحسن الحمصى الرازى	١٥٨
٦١٩ - المرتضى بن الداعى بن القاسم الحسنى	١٦٤
٦٢٠ - مصطفى بن الحسين الحسينى التفرشى	١٦٧
٦٢١ - مفلح بن الحسين الصيمرى	١٦٨
٦٢٢ - مقدادبن عبدالله بن محمدبن الحسين بن محمد السيورى	١٧١
٦٢٣ - منصوربن محمدبن ابراهيم الحسينى الدشتى الشيرازى	١٧٦
٦٢٤ - مهدى بن ابى ذرالكاشانى النراقى	٢٠٠
٦٢٥ مهدى بن المرتضى بن محمد الحسنى الحسينى - بحر العلوم	٢٠٣
٦٢٦ ميثم بن علي بن ميثم البحراني	٢١٦
٦٢٧ - مالك بن انس بن ابى عامر الاصبحى المدني	٢٢٣
٦٢٨ - مالك بن دينار البصرى	٢٢٨

الرقم	الصفحة
٦٢٩ ـ المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيبانى ـ ابن الاثير	٢٣٢
٦٣٠- مجدود بن آدم المشتهر بالحكيم سنائى الغزنوى	٢٣٦
٦٣١ ـ محمد بن مسلم بن عبيدالله ـ ابن شهاب الزهرى	٢٤٢
٦٣٢ ـ » » سيرين البصرى	٢٤٩
٦٣٣ ـ » » عبدالرحمان بن ابى ليلى بن يسار الكوفى	٢٥٢
٦٣٤ـ » » ادريس بن العباس ـ الامام الشافعى	٢٥٧
٦٣٥- » » الحسن بن ابى سارة النيلى الكوفى	٢٦٣
٦٣٦ـ » » المستنير ـ قطرب النحوى	٢٦٥
٦٣٧- » » عمر بن واقد الواقدى المدنى	٢٦٨
٦٣٨- » » زياد ـ ابن الاعرابى الكوفي	٢٧٠
٦٣٩- » » الهذيل بن عبدالله ـ ابوالهذيل العلاف	٢٧٣
٦٤٠- » » هشام بن عوف التميمى	٢٧٥
٦٤١- » » اسماعيل بن ابراهيم ـ البخارى	٢٧٨
٦٤٢- » » يزيد بن عبدالاكبر ـ ابوالعباس المبرد	٢٨٣
٦٤٣- » » احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوى	٢٨٥
٦٤٤- » » عبدالوهاب بن سلام ـ ابوعلى الجبائى	٢٨٦
٦٤٥- » » جرير بن يزيد بن كثير الطبرى	٢٩٢
٦٤٦- » » السرى بن سهل ـ ابن السراج النحوى	٢٩٩
٦٤٧- » » زكريا الرازى	٣٠٠
٦٤٨- » » الحسن بن دريد اللغوى ـ ابن دريد	٣٠٣
٦٤٩- » » القاسم بن محمد بن بشار ـ ابن الانبارى	٣٠٩
٦٥٠- » » عبدالله ابوبكر ـ الصيرفى البغدادى	٣١٣

الرقم		الصفحة
٦٥١-	محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس - ابو بكر الصولى	٣١٥
٦٥٢-	» » طرخان بن اوزلغ - ابو نصر الفارابى التركى	٣٢١
٦٥٣-	» » على بن اسماعيل المارمي مبرمان	٣٢٨
٦٥٤-	» » عبدالواحد بن ابى هاشم - ابو عمر الزاهد	٣٣٠
٦٥٥-	» » الحسن بن يعقوب بن الحسن - ابن مقسم	٣٣٣
٦٥٦-	» » الحسين بن عبدالله البغدادى الآجرى	٣٣٤
٦٥٧-	» » احمد بن الازهر بن طلحة الازهرى الهروى	٣٣٦
٦٥٨-	» » عمران بن موسى - ابو عبدالله المرزبانى	٣٣٨
٦٥٩-	» » الحسن بن عبدالله الاندلسى - الزبيدى	٣٣٩
٦٦٠-	» » المظفر الحاتمى البغدادى	٣٤١
٦٦١-	» » عبدالله بن محمد بن حمدويه - الحاكم النيسابورى	٣٣٤
٦٦٢-	» » الطيب بن محمد بن الباقلانى	٣٤٣
٦٦٣-	» » جعفر التميمى النحوى - القزار القيروانى	٣٤٦
٦٦٤-	» » عبيدالله بن احمد بن اسماعيل - المسبحى	٣٤٨
٦٦٥-	» » على بن الطيب المعتزلى	٣٤٩
٦٦٦-	» » خلف الزابط المغربى الاندلسى	٣٤٩
٦٦٧-	» » سلامة القضاعى المغربى	٣٥٠
٦٦٨-	» » زيد العلوى الحسينى	٣٥٠
٦٦٩-	» » احمد - ابو ريحان البيرونى	٣٥١

(۲) فهرست الاعلام

آدم عليه السلام ۱۳۱ ، ۱۹۲ ،

آمنة بنت وهب ۲۴۲

ابان بن تغلب ۳۹

ابان بن عثمان ۳۹

ابراهيم بن ابراهيم العاملى ۶۲ ؛ ۶۳

ابراهيم بن ادهم ۲۲۸

ابراهيم بن اسماعيل الطّباطبا ۲۱۲

ابراهيم الاصفهانى = ابراهيم بن محمد القاضى ۱۱۴، ۱۲۵، ۱۴۳

ابراهيم بن ايوب ۳۳۱

ابراهيم الخليل عليه السلام ۱۰۰ ، ۲۸۵

ابراهيم بن زيد الاعثم ۱۸۳

ابراهيم بن العباس = الصولى ۳۲۰

ابراهيم بن عرفة ۳۰۶

ابراهيم بن على بن على بن عبد العالى الميسى ۳۸

ابراهيم بن فخر الدين العاملى ۵۵

ابراهيم القطيفى ۵۷

ابراهيم القمر ۲۱۱

ابراهيم بن محمد ۲۹۴

ابراهيم بن محمد الافليلى ۳۴۰

ابراهيم بن محمد الدشتكى ۱۸۱، ۱۸۳

ابراهيم بن محمد بن على الحرفوشى ۸۷

ابراهيم بن محمد القاضى الاصفهانى ۱۲۵

ابراهيم بن مخلد ۲۹۴

ابراهيم بن النظام ۲۷۵

ابراهيم بن هاشم ۵۳

ابليس ۱۸۵ ؛ ۳۰۶ ، ۳۳۲

ابن الاثير = مبارك بن محمد ۲۳۵

احمد صلى الله عليه وآله ۲۴۰ ؛ ۲۴۱

احمد بن ابراهيم السيارى ۳۳۳

احمد بن ابي عمران ٢٧٢
احمد الاردبيلي = احمد بن محمد ٤٥،
٤٨، ٤٩، ٥٤، ٦٧٩، ١٠، ١٣٧
احمد بن اسحاق بن ابراهيم ١٨١
احمد بن اسحاق ٢٨٦
احمد بن اسماعيل الجزائري ٩١
احمد بن جعفر السكين ١٨١ ، ١٨٣
احمد بن جعفر ١٣٥
احمد بن الحسين الكوفي ٥
احمد بن حنبل ٢٢٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ؛
٢٦٠، ٢٧٩
احمد بن خاتون العاملي ٧٩
احمد بن خلكان = ابن خلكان ٢٥٤
احمد بن زين الدين الاحسائي ٢٠٤
احمد بن زين الدين البحراني ٣٣
احمد السبعي الاحسائي ٣٠
احمد بن سعيد بن حزم ٣٤٠
احمد بن شعيب النسائي ٢٨٢
احمد بن عبدالله بن المتوج البحراني ٣٢
احمد بن عبدالرحمن العضدي ٦
احمد بن عبده ٢٩٨
احمد بن عبدون ٢٩٤
احمد العربي الحلي ١١٣
ابو احمد العسكري ٢٧٦
احمد بن علي بن سميكة ٩٦
احمد بن علي بن نوح ٢٩٤
احمد بن فهد الاحسائي ٣٢
احمد بن فهد الحلي ٨، ٢٢، ٣٣، ١٦٩
احمد بن كامل بن شجرة ٢٩٣
احمد المتنبي = المتنبي ٣١٢
احمد بن محمد بن احمد ٣٤٣
احمد بن محمد = احمد الاردبيلي ٤٩، ٢٢٤
احمد بن محمد الحافي ٢٠ ، ٢٦٠
احمد بن محمد بن شجاع ٢٧٢
احمد بن محمد المختاري السبزواري
١١٣ ، ١١٤
احمد بن محمد بن يوسف ٥٠
احمد بن محدم الاوابلي ٣٢
احمد بن موسى بن شاكر ٣١٨
احمد النراقي ٢٠٠، ٢٠٤ ،
احمد بن نصر ٣٣١
الاخفش ٢٦٤
ابن اخي الاصمعي ٣٠٥
اردشير بن بابك ٣١٦

ارسطاطاليس الحكيم ٥٣؛ ٢٠٣، ٣٢١، ٣٢٢
ارسطو ٣٢٥
ارسلان شاه ٢٣٣
الازد بن الغوث ٣٠٣
الازهر الهروي ٣٣٨
الازهري = محمد بن احمد ٣٣٧
اسامة بن زيد ٩٣
الاسترآبادي = محمد امين ١٤٩
اسحاق بن ابراهيم ٣٢٧
ابو اسحاق الاشعري الاسفرائني ٢٩١
ابو اسحاق الصابي ٦٦
اسحاق بن علي ١٨٣
ابو اسحاق الفيروزآبادي ٢٩٢
اسرافيل ١٣٣ ، ١٩٠
اسماعيل بن ابراهيم (ع) ١٣١
اسماعيل بن ابراهيم الديباج ٢١٢
اسماعيل بن حماد الجوهري ٣٢٧
اسماعيل الخاجوئي ١١٧، ١٢٢، ٢١٥
اسماعيل بن زيد بن الحسن ٧٨
اسماعيل الصفار ٢٨٣
اسماعيل الصفوي - الشاه ١٩٦
اسماعيل بن عباد = الصاحب ٢٩٧ ، ٣٢٧
اسماعيل بن عبيد الله ٣٠٣
اسماعيل بن القاسم القالي ٣٠٦
اسماعيل بن همام ٤٠
ابو الاسود الدؤلي ٣٦٤
الاسود العنسي ٢٦٨
الاشعري = ابو الحسن ٢٩٠
الاشرف الافغان ١١٧
الاصمعي ٢٤٩ ، ٢٧٠ ، ٣١٢
اصيل الدين الدشتكي ١٩٣
ابن الاعرابي ٢٦٥ ؛ ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٣٠
الاعمش ٢٦٤
افلاطون ٢٠٣
امين استر آبادي = محمد امين = الاسترآبادي ١٠٢، ١٤٠
امام الزمان ٧٠
اميران بن اميري ١٨١ ، ١٨٣
الامير صدر الكبير ١٧٧ ، ١٧٩-١٨١
اميري بن الحسن ١٨١
ابن الانباري = ابو بكر ٢٨٥، ٣٣٠، ٣٣١
انس بن مالك الصحابي ٢٤٩
الانوري الشاعر ٢٤٢
الاوزاعي ٢٢٤
ابو ايوب ٢٧٢

ابوايوب السجستاني ٢٢٥

ب

بابا ركن الدين الفارسي ٨٤

الباغندي ٣١٢

الباقر = محمد بن علي عليه السلام ٢٨٩

بايزيد الثاني البسطامي ٥٧

البتول = فاطمة الزهراء ٤١، ٣٠٨

البخاري ٧١، ٢٥١، ٣٥٠

برقوق ١٠، ١٢

ابو البركات المستوفي = مبارك بن

احمد ٢٣٢ ؛ ٢٣٤

برهان الدين المالكي ١٠

برهان الدين الموصلي ١٩٩

ابثي برهان ٣٣٠

بريدة ٢٨٠

البشار بن ميكال ٣٠٣

بشر الحافي ٢٦٨

ابن بطة ٢٨٠

بقراط ٢٠٣

ابو بكر بن ابي قحافة ٢٩، ٧٢، ٢٦٢، ٢٨٠

ابو بكر بن الانباري = محمد بن القاسم

٢٧٧، ٣١٠؛ ٣٣٧

ابو بكر الباقلاني ٣١٤

ابو بكر التنوخي ٣١٣

ابو بكر بن حميد ٣٣٢

ابو بكر الخوارزمي = محمد بن عباس

٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧

ابو بكر بن دريد = محمد بن الحسن ٣٠٦

ابو بكر السجستاني ٢٧٢

ابو بكر الصولي = محمد بن يحيى ٣٣٠

ابو بكر الصيرفي = محمد بن عبدالله ٣١٤

ابو بكر القفال ٣١٣

ابو بكر بن مجاهد ٢٨٥

ابو بكر المعافري ٣١٤

ابن بكير ٢٥٥

بندار بن عاصم الاصفهاني ٣١٢

البويطي ٢٥٩

البهائي = محمد بن الحسين ٧، ٢٣، ٢٥،

٤٥، ٤٩، ٥٥، ٦٣، ٦٨، ٧٥، ٧٨، ٨١، ١١١،

١٧٤، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣١

٢٨١؛ ٢٨٤، ٢٩١، ٣١٩

البهبهاني = محمد باقر بن محمد اكمل

٤، ٩٥، ٢١١؛ ٢٤٣

بهرام شاه الغزنوي ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢

بيدمر ١٠، ١٢
البيهقي ٢٨٠
پادشاه اليزدي البيابانكي ١٤
تاج الدين الحلي ٢١٢
تاج الدين الدين العاملي ٢٦١
تاج الدين بن معية ٥
ترمذي ٢٨٠
التفتازاني ١١٥
التلعكبري ١٨٢
التنوخي ٣٣٠
تيمورلنك ١١
الثعالبي ٢٩٧، ٣٤١
ثعلب ٢٧٠؛ ٢٧٦، ٢٨٤-٢٨٦، ٣١٠، ٣١٥
٣٢٠، ٣٣٣، ٣٣٧
الثوري = سفيان ٢٦٨
ثمامة بن ابرس
جابر بن سمرة ١٣١
جابر بن عبدالله الانصاري ١٣١
جاماسب ١٣١
الجامي ٢٣٨
الجبائي = محمد بن عبدالوهاب ٢٩١
جبرائيل ١٩٠
جرير بن عبدالحميد ٢٤٣
جرير ٢٥٠
ابن الجزار ٣٤٦
الجزائري = المحدث الجزائري =
نعمت الله ١٨، ٧٩، ٢٥٠
جعفر بن ابي طالب ٢١١
جعفر بن احمد السكين ١٨١، ١٨٣
ابو جعفر الجواد ١٥
جعفر بن الحسام ٩٠
جعفر بن الحسن ٢١١
جعفر بن خضر الجناجي النجفي ٢٠٢،
٢٠٤
ابو جعفر الطوسي ١٦٠، ٢٢٨
جعفر القاضي ٢٠٦
جعفر بن كمال الدين البحراني ١٢
جعفر بن محمد الدوريستي ١٦٦
جعفر بن محمد السيد ١٨٢
جعفر بن محمد = الصادق ٦، ١٣٣، ١٣٤
٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٤-٢٥٦، ٢٦٠، ٢٧٩
جعفر النجفي = جعفر بن خضر ١٤٠،
١٥٦
ابو جعفر = محمد بن علي عليه السلام ١٥٩

جلال الدين الدوانى ٨٧؛ ٨٨، ١١٧، ١٧٨، ١٩٨؛ ١٩٩
جلال الدين الرومى ٢٣٧
ابن جلجل ٣٠١
جمال الدين على بن على العاملى ٥٢
ابن ابى جمهور = محمد بن على ٣٤؛ ١٧٤
الجواد البغدادى ٧٩
جواد العاملى ٢٠٤، ٢١٢
ابن الجوزى ١٥، ١٧٣، ٢٢٤، ٢٦٨
الجوهرى ٢٩٩
ابو جهم ٢٦٠
الجيلانى ٥٢
ابو حاتم السجستانى ٢٨٣، ٣٠٥، ٣١٠
الحاجب جمال الدين ١٦٢
الحارث بن نوح ٢٩٦
الحارث الهمدانى ٦٠، ٧٦، ٢٣٨
الحاكم بن البيع ٢٧٩
الحاكم بن العزيز ٣٤٨
ابو حامد الغزالى = محمد بن محمد ١٦٥، ٢٣٥
حبة العرنى ٢٦٠
حبيب الشيرازى ١٩٣
حجاج بن يوسف ٢٥٩
الحجة عليه السلام ٣٧؛ ١٣٠
حجر بن عدى ٣٣٢
ابن الحجر العسقلانى ١٣٠، ١٣٦، ١٥١
ابن الحجر المكى ٢٦٢
الحر العاملى = محمد بن الحسن ٨٨، ١٢١، ١٥٨؛ ٣٠٨
حرز الدين الاوابلى ٣٢
الحريرى ٣٤٤
ابو الحسن الاشعرى ٢٧٥، ٢٨٦ - ٢٨٨، ٣٤٣،
حسن بن ايوب ٧، ٩٠
حسن البصري ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٧٥، ٣٣٢
حسن التج ٢١٢
حسن بن جعفر الاعرجى ٧
حسن الحانينى (حسن بن على بن احمد) ٤٦، ٤٧
حسن بن حسن بن حسن ٢١١
حسن بن حسن المثنى ٢١١
الحسن بن الحسين العريرى ١٨١، ١٨٣
حسن بن حمزة الطبرى ٢٩٤، ٢٩٥
حسن بن دقاق الحسينى ١٧٢
حسن بن رشيق ٣٤٦

حسن بن زين العابدين ١٥٨
حسن بن سليمان الحلى ٧
حسن بن شرف الدين الاصفهانى
١١٣ - ١١٥
حسن بن الشهيد الثاني ٩، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦
٣٩ ؛ ٤٤ - ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١٠٥ ، ١٠٦
الحسن بن صالح ٢٢٥
الحسن بن عباس البلاغى ٩٥ ، ١٤٩
الحسن بن عبدالله ٢٢٦
حسن بن عبدالصمد العاملى ٢٢
حسن بن عبدالكريم الفتال ٣٢
ابوالحسن العروضى ٣١٠
الحسن بن العشرة ٧، ٢٢ ، ٣٠
حسن بن على عليه السلام ٨٧ ، ١٣٤ ، ٢١١ ،
٢٢٧ ،
حسن على بن عبدالله الشوشترى ٨٠ ، ١٠٣
١١٣ ، ١١٤
حسن بن على العسكرى ١٣٠ ، ١٣٢
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦
الحسن بن على العيناثى ٩٠
حسن بن على بن محمد الحر العاملى ١٠٤
ابوالحسن الغروى ١٣٩
الحسن بن الفتح الواعظ ١٦١
ابوالحسن الكاشى ١٧٩ ، ١٨٠
حسن بن محمد طاهر ١٤٢ ، ١٤٤
حسن بن محمد بن على ١٠٥
حسن بن محمد بن مكى ٢٤
حسن بن المطوع الاحسائى ٣٢
الحسن بن موسى بن شاكر ٣١٨
الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى =
العلامة ٣٣ ، ١٠٣ ، ١٨٣
حسين بن ابراهيم القزوينى ٢٠٦
حسين بن ابى القاسم جعفر الخونسارى ١٠٧
١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ؛ ٣٣٠
ابوالحسين البصرى ٣١٤
حسين بن الحسن الحسينى ٦
« « « الحسن الموسوى ٣٤ ، ٥٦ ، ١٦٩
« « « « الحسن بن يونس ٩٠
« « « « حيدر العاملى الكركى ٦ ، ٢٩ ، ٣٤
٣٥ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٦٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٦
حسين الخونسارى = حسين بن ابى القاسم
حسين بن سينا = ابن سينا ٣١٢
« « « « شمس الدين الصاعدى ٥٧ ؛ ١٩٨
« « « « شهاب الدين العاملى ١٣٩-١٤١

حسين الظهيرى ٩٧
حسين بن عبد الصمد العاملى ٥٤؛ ٧٥، ٧٦؛ ٨١
حسين على عليه السلام ٨، ١٣؛ ٣٥، ٤١، ٧٠، ٧٥، ٨٧، ١٠٨، ١٣١؛ ١٣٣، ١٣٤، ١٥١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ٢١١، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٦٢، ٣٠٥
حسين القزويني ٢٠٨
حسين بن محمد بن جعفر بن البحراني ١٣٨
حسين محمد الراوى ٢٥٥
حسين محمد السيورى ١٧٤
حسين محمد العاملى ٥٠، ٥٥
حسين محمد بن على ٦٣
حسين محمد الماحوزى ١٢٥؛ ٢٠١؛ ٢٠٢
حسين مسعود البغوى ١٣٥
الحسين المشغرى ٤٥
حسين بن مفلح ١٧٠
حسين منصور الحلاج ٦٦
حسين موسى الاردبيلى ٧٩
حسين الميبدى ٢٩٠
حسين ميرزا بايقرا التيمورى ١٧٧
حماد بن ابى حنيفه ٢٥٣
حمدويه ٢٥٥
حمزة بن عبد المطلب ٢٦٥
الحميدى ٢٧٩
ابو حنيفه ٦٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨؛ ٢٦٠، ٢٦٣
ابو حيان التوحيدى ٢٨٥، ٢٧١
حيدر الاملى ١٣٣؛ ١٣٤
حيدر = على بن ابى طالب عليه السلام ٢٣٩؛ ٢٤٠
حيدر بن على بن على ٥٢
حيدر بن المولى ميرزا ٩٥

خ

خارجة بن زيد الانصارى ٢٤٤
ابن الخازن الحائرى ١٣
الخركوشي ٢٨٠
خضر النبي ٢٤٠
الخطيب البغدادى ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٠٩، ٣١١، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٤١
خلاد بن خالد المنقرى ٢٦٤
خلف بن بشكوال الاندلسى ٢٢٨
ابن خلكان = احمد ١٦٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ←

→ ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٥٠
٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٨
٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٣
٣٠٩، ٣١٤؛ ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٦
٣٣٢، ٣٣٥؛ ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧
الخليل بن احمد النحوى ٢٦٤، ٣٠٣
الخليل بن الغازى القزوينى ٧٩، ٨٥، ١١٨، ١٢٠
الخليلى ٣٤٣
خير الدين بن عبد الرزاق ٢٥

د

الدارقطني ٢٥٩، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣٣٧، ٣٤٣
الداماد = محمد باقر ١٥٥، ١٨٤؛ ٢١٥
أبو داود السجستانى ٢٨٦؛ ٢٩٨، ٣١٥
داود بن مشافير ٨٢
دجال ١٣١
ابن درستويه ٢٦٤
ابن دريد = محمد بن الحسن ٢٩٢، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٢، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦؛ ٣٤١
ابو دلف العجلى ٢٦٦
الدميرى ٢٥٩
ابن ابى الدنيا ٣١٢
الدوانى = جلال الدين ١٧٩، ١٩٤
الدورى ٢٩٤

ذ

ابو ذر الغفارى ٢٩، ٩١، ١٣١
الذهبى ٢٧٩
ذو الفقار حاكم بغداد ١٨٠

ر

ابو رافع ٢٨٠
الرافعى ٢٥٧
الراضى بالله ٣١٠، ٣١١، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٤
الربيع بن سليمان ٣٣٦
ربيعة الرى ٢٢٤، ٢٦٠
رزين بن معاوية العبدرى ١٣٥، ٢٨٣
الرشتى ٢١٥
الرشيد ٢٦٨
الرضا = على بن موسى عليه السلام ٢٧؛ ٥٨، ٧٠، ٩٧، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٤
الرضى الاسترآبادى ١٢٠
رضى الدين الخونسارى ١٢٠

رضى الدين بن الشهيد ٤٦
رضى الدين بن طاوس ١٦١
رضى الدين القزوينى = محمد بن الحسن ١١٩ ؛ ١٣٩
الرضى = محمد بن الحسين ١٦٥، ٣٣٩
الرضى النحوى ٤
رفيع الدين النائينى ٧٩
روح بن عبادة ٢٩١
الرياشى ٣٠٥

ز

زبيد بن صعب ٣٣٩
الزبيدى ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ٣٢٩ - ٣١١ ، ٣٤١
الزبير بن بكار ٢٧٦
زبير بن العوام ٢٠ ، ٢٩ ، ٢٦٨
الزجاج ٣٠٨ ، ٣٢٨، ٣٣٧
ابن زرقويه ٣٣٣
الزعفرانى ٢٥٨
ابن زكريا البصرى ١٨٢
الزمخشرى ١١١
الزهرى = محمد بن مسلم ٢٢٤ ، ٢٤٣ ٢٤٤ ؛ ٢٤٨ ، ٢٤٩، ٢٧٧
زيد الاعشم ١٨١
زيد بن الحسن ٢١١
زيد بن على بن الحسين ١٨٢
زيد بن يحيى ٢٣١
زين الدين محمد بن الحسن بن الشهيد ٣٧، ٤٥ ، ٨٠ ، ٩٧،
زين الدين بن عين على الخونسارى ١٠٧
زين العابدين = على بن الحسين عليه السلام ١٣٤ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٥

س

سديد الدين = محمود ١٥٩
السراب = محمد بن عبد الفتاح ١٠٩
ابن السراج = محمد بن السرى ٣٠٠ ؛ ٣٣٦
ابو السعادات ٢٢١
سعد بن ابى وقاص ٢٨٠
سعد بن عبادة ٢٠
سعد بن الحموى ١٣٤
السعدى الشيرازى ١٩٠
سعيد بن جعفر الجعفى ٢٧٩
ابو سعيد الخدرى ٢٨٠

ابوسعيد السيرافي ٢٩٩
ابوسعيد العقيلي ٣٢٠
سعيد بن المبارك الدهان ٢٣٢ ، ٢٣٥
سعيدبن محلون ٣٤٠
ابوسعيد الهارونى ٣٤٣ ، ٣٤٤
سفيان بن سعيد الثورى ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،
سفيان بن عيينة ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ؛ ٢٧٦ ؛
ابن السكيت ٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
السلطان حسين الصفوى ١١٧
سلطان الروم ١٩٢
السلطان محمد السلجوقى ٣٥٣
السلطان محمود العثمانى ١٢٩
السلطان مصطفى العثمانى ١٢٩
سلمان الفارسى ٢٩ ، ١٢٤ ، ١٣١
ام سلمة ٢٨٠
سليم بن قيس الهلالى ١٣١
سليمان بن احمدبن ايوب ٢٩٨
سليمان بن اشعث السجستانى ٢٨٢
سليمان الصفوى (الشاه -١٠٤
سليمان بن عبدالله البحرانى ١٢ ؛ ٥٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
سليمان بن عبدالله بن على السراوى ١٣٨
سليمان بن على بن راشد البحرانى ٨٠
سليمان القارى الفارسى ١٧٦
السمعانى ٣٨ ، ٢٨٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠
سنائى = مجدودبن آدم ٢٣٩-٢٤٢
سنجر بن ملكشاه ٢٣٩ ، ٢٤١
سهل بن على الارغيانى ٣١٥
السيارى ٢٥٥
سيبويه ٢٦٥
السيد الداماد = الداماد ٦٩
سيد الساجدين = زين العابدين ٧٧
السيد الشريف الجرجانى ١٩٤ ؛ ٢١٧ ، ٢٩٠ ، ٣٤٤
سيد الشهداء = حسن بن علي عليه السلام ٤١
السيد ضياء الدين ٩
السيرافى ٢٨٤ ، ٣٢٨
سيرين ٢٤٩
ابن سيرين ٢٥٠ ، ٢٥١
سيف الدولة بن حمدان ٣٢٢-٣٢٤
ابن سينا = حسين ٧٣ ؛ ٣٠١
السيوطي = جلال الدين ١٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩ ←

← ٢٦٣؛ ٢٦٦، ٢٧٦، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤١

ش

ابن شاذان ٣٣٣
شافع بن السائب ٢٥٧
الشافعى = محمد بن ادريس ١٨٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٨-٢٦٣؛ ٣١٤
ابن شاهين ٣٠٥
الشاه سليمان الصفوى = سليمان ٨٤، ٩٤
الشاه صفى الصفوي ٨٤
شاه عالم التيمورى ١٢٨
الشاه عباس الاول ٤٩، ٦٧، ٦٩، ٧٣، ٨٠
ابن شبرمه ٢٥٢
شرف الدين الدمشقى ٤١
شريك بن عبدالله النخعى ٢٥٥، ٢٥٦
شعبة بن الحجاج ٢٢٥
الشعبى ٢٤٩، ٢٥٢
ابو شعيب الحرانى ٣٣٤
شمس الدين الشهرروزى ٣٠٠، ٣٥١
الشمنى ٢٨٤
ابن شهاب الزهرى = محمد بن مسلم ٢٤٤، ٢٤٦
شهاب الزبيدى ٣٤١
ابن شهر آشوب المازندرانى ٣٠٨، ٣٣٨
شهرام ٣١٥، ٣١٦
الشهرستانى ٣٥٤
الشهيد الاول ٣، ٨، ١٤، ٢٢، ٢٥، ٣٠، ٧٥، ١٠٢، ١٦٦؛ ١٧١، ١٧٢-١٧٤، ٢١٢، ٢٧١، ٣٢٢
الشهيد الثانى ٣، ٧، ٩، ١١، ١٩، ٢٠-٢٣، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٦٠، ٧٦؛ ٨١، ٨٨، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٢؛ ١٥٨، ١٦١، ١٩٨، ٢٠٦؛ ٩٠
الشيخ الرئيس = ابن سينا ٢٠٣
الشيخ الطوسى ١٤١، ١٦٦، ١٦٨
الشيطان ٨٨؛ ١٢٦، ١٨٥، ٢٤٥، ٢٨٩
صاحب الامر = امام الزمان = القائم ١٣٠، ١٣١
صاحب الزمان = صاحب الامر ١٢٨
الصاحب بن عباد - اسماعيل ٢٩٢، ٣٤٥
الصادق = جعفر بن محمد عليه السلام ١٥، ١٨٢، ٢٢٦؛ ٢٢٧، ٢٥٣، ٢٧٥
ابن صاعد = ابو القاسم ٣٠١، ٣٢٢
صالح بن عبد القدوس ٢٧٤
صالح بن عبد الكريم البحرانى ٥٢
ابن الصباغ المالكي ٢٦٢

الصدرا (محمدبن ابراهيم) ١٥٥
صدرالدين بن احمد ١٨٢، ١٨٣
صدرالدين العاملى ٢١٤
صدرالدين القمى ١١٤
صدرالدين منصور ١٩١
الصدوق ٤: ١٣٥، ١٦٦، ٢٤٧، ٢٥٦، ٣٠٠
صصة بن داهر الهندى ٣١٥: ٣١٦
صفى الدين بن عبدالرحمن الايجى ٨٨؛ ١٩٩
صفى الدين بن فخرالدين الطريحى ١٤٣
صفى الدين بن معد ٢٩٤
الصلاح الصفدى ٢٦٤، ٢٨٥
صهيب بن عباد ١٨٢
الصولى = محمدبن يحيى ٢٨٣، ٣١٩ ٣٢٠

ض

ضياءالدين عبدالله ٥
ضياءالدين على بن محمدبن مكى ٢٣

ط

ابوطالب خان النهاوندى ٩٥
طالب بن ابى طالب ٢١١
ابوطالب بن عبدالمطلب ٢١١
ابن طاوس ٢٤٣
طاوس اليمانى ١٦٢
طاهر بن رضى الدين الاسماعيلى ١٩٧
الطبرسى ٢٩٨
طلحة ٢٠
طليحة بن خويلد ٢٦٨
طمان بن احمدالعاملى ٦
الطوسى = الشيخ = محمدبن الحسن ٤ ٩٧؛ ١٣٥، ١٦٠، ١٦٥، ٢١٥، ٢٤٢، ٢٤٣
طهماسب الصفوى ٣٢، ١٧٨ ١٩٢

ع

عامر بن شراحيل = الشعبى ٢٥٨
عايشه ٢٤٣
العباد ١٨٢
عبادبن جماعة ١٠، ١٢-١٤
العبادة ٣١٥
العباس بن احنف التمامي ٣٢٠
ابوالعباس ٢٧٠
ابوالعباس البرقى ٣١٢

ابو العباس بن سريح ٣١٣
ابن عباس = عبدالله ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠
عباس بن عبدالمطلب ٢٩
العباس بن عبدالمطلب ٢٤٣
ابو العباس بن عقدة ٣١٣
ابو العباس بن الفرات ٣٠٠
ابو العباس بن فهد ٣٢
عباس بن علي عليه السلام ٢١١
ابو العباس المبرد = المبرد ٢٤٨
العباس بن المعلى الكاتب ٣٤٥
عبدالله بن اسعد الوراق ٢٨٦
عبدالله بن الانصاري ٣١٢
عبدالله البيدجلي القاساني ١٢٤
عبدالله التستري (الشوشتري) ٥٥ ؛ ٧٨ ، ١٦٤ ، ١٦٨
عبدالله التوني ١٠٦ ؛ ٢١٥
عبدالله بن جعفر الحميري ١١٣
عبدالله بن جمعه السماهيجي ١٤٣
عبدالله بن الحسين = عبدالله التستري ١٦٧
عبدالله بن حماد ٢٩٨
ابو عبدالله الحميدي ٢٢٥
ابو عبدالله الزنجي ٣٠٠
عبدالله بن ذكوان ٢٤٤
عبدالله بن السيد البطيوسي ٢٦٦
عبدالله بن شهاب ٢٤٤
عبدالله بن صالح البحراني ٤٤ ، ٦٧ ، ٢٢٠
ابو عبدالله الصيمري ٣٤٩
عبدالله بن عباس ٢٩ ، ٢٤٣
عبدالله بن عبدالرحمان الدوري ٢٨٢
عبدالله بن علي البلادي ٣٣
عبدالله بن فتح الله القمي ٣٣ ، ١٧٤٠
ابو عبدالله القزاز ٣٠٤
ابو عبدالله بن كرام ٣٣٥
ابو عبدالله المحدث ٢٢٥
عبدالله المحض ٢١١
عبدالله بن محمد الحسيني ١٥
عبدالله بن محمد رضا البشر ٢٠٤
عبدالله بن محمد بن سيرين ٢٤٩
عبدالله بن المقداد السيوري ١٧١
عبدالله بن محمد بن ميكال ٣٠٣
عبدالله بن محمود الشوشتري ٥٧ ، ١٩٨
ابو عبدالله المرزباني ٣١٥
عبدالله بن مسعود ٣٢٤

عبدالله اليزدى ٤٨
عبدالباقى بن محمدحسين ١٨٣، ٢٠٦، ٢٠٨
عبدالجبار المعتزلى ٢٩١
عبدالحفيظ بن محمداشرف ١٨٤
عبدالحميد بن محمدالتوانى ١٤٣
عبدالرحمن بن احمدالختلى ٣١٢
عبدالرحمن بن احمدالنيسابورى ١٦٤، ١٦٥
عبدالسلام بن ابى علي الجبائى ٣٠٦
عبدالسلام بن محمدالحر ٩٧
عبدالسلام بن محمدبن عبدالوهاب ٢٩١، ٢٩٢
عبدالصمد بن الحسين ٦٨
عبد العالى بن على الكركي ٣٥؛ ٥٦؛ ١٦٨، ١٨٤
عبدعلى بن عبدالله البحرانى ٢١٠
عبدعلى بن محمدالبحرانى ٢٠٤، ٢٠٥
عبدعلى بن محمود الجابلقى ١٦٤
عبدالكريم ٢٠٨
عبدالكريم بن احمدبن طاوس ٢١٦؛ ٢٢١
عبدالمطلب الحلى ٥
عبدالملك بن احمد ١٧٤
عبدالملك بن اسحاق القمى ٣٣
عبدالملك بن مروان ٢٤٤، ٢٤٦
عبدمناف ٢٥٧
عبدالنبى الجزائرى ٩٢
عبدالواحد الآمدى ٣٥٠
عبدالواحد بن محمدالنيسابورى ١٨٦
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ٣٠٠
ابوعبيدة ٢٠، ٢١، ٢٧٠
عثمان بن عفان ٢٠، ١١٤، ٢٣٩، ٢٨٠
ابن العربى ٢٧٣
عربشاه بن اميران ١٨١، ١٨٣
عروة بن الزبير ٢٤٣
عزرائيل ١٤٧
عزالدين ابى الحسن بن الاثير ٢٣٣
العزيز بن المعز العبيدى ٣٤٦
العسكرى = حسن بن على عليه السلام ١٥، ٢١٣
عضدالدين الايجى ٦، ١٤
عطاء ٢٥٣
عطاءالله الآملى ٣٤
عطاءالله بن فضل الله الدشتكى ١٧٧
عطاملك الجويني ٢١٧
عطار النيسابورى ٢٣٧
عقبة بن نافع القرشى ٣٤٧

عقيل بن ابى طالب ٢١١
عكرمة ٢٦٠، ٢٧٧
عكرمة الخارجى ٢٨٠
علاءالدولة السمنانى ١٣٣
علاءالدين بن زهرة ٥
علاءالدين گلستانه ٩٥
العلامة الرشتى ٣٩
العلامة الحلى = حسن بن يوسف ٥، ١٠٢، ١٧٤، ١٩٧، ٢٤٣، ٣٠٨
العلامة الطباطبائى = محمد مهدى بن مرتضى ١٤٣، ١٦٧، ١٧٣، ٢٠٢
علم الهدى (على بن الحسين) ١٥٥
على بن ابى الحسن العاملى ١٠٧
على بن ابى طالب عليه السلام ١٥، ١٨؛ ٢٨، ٢٩، ٤١، ٧٧، ١٠١، ١٣٤، ١٨٢؛ ١٨٣، ٢١١، ٢١٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٦٠، ٢٦٢، ٣٣٩
على بن احمد الكوفى ٢٢٠
« « احمد المزيدى ٥
« « احمد بن موسى الرضوى ٢٢١
« « احمد الواحدى ٣١٤
ابو على الجبائى = الجبائى = محمد بن عبدالوهاب ٢٨٧، ٢٨٨
على بن الجزائرى ٣٤
« « جعفر ١٨١؛ ١٨٣
ابو على الحاتمى ٣٣٠
ابو على الحائرى ٢٩٤
على بن الحسن بن الشهيد الثانى ٤٤
« « الحسن بن العلا ١٧١
« « حسن بن محمد الخازن ٨
الحسن المؤدب ٣١٣
« « الحسين، ابو الحسن العاملى ٥٤
« « الحسين الاصغر ٢٤٧
« « الحسين = زين العابدين عليه السلام ٤١، ٩٧، ٢٤٣، ٢٤٦؛ ٢٤٨
« « الحسين الشهفينى العاملى ١٥
على خان بن احمد المدنى الشيرازى ٣٥، ٥١: ٦١، ٩٩، ١٢١، ١٤١، ١٧٨؛ ١٩٧
على بن الخازن الحائرى ٨
« « خلف بن بطال ٢٨٠، ٣٥٠
ابو على الدقاق ٣٣٥
ابو على الرجالى ٢٤٥
على بن زين الطبرى ٣٠١
« « سليمان البحرانى ٤٤؛ ٢١٩

علي بن سليمان بن درويش (زين الدين) ٨١
ابو علي = ابن سينا ٣٢١، ٣٢٥، ٣٥١
ابو علي بن شاذان = ابن شاذان ٣٥٠
علي الصائغ ٣٨، ٥٤، ٥٧
علي بن محمد (ابن صباغ المالكي) ١٣٥
علي بن طاوس ٩٢
علي بن طران المطار آبادي ٥
ابو علي الطوسي ١٦١
علي بن عثمان بن الخطاب ٨٧
« « عبدالله الناشي ٢٩١
« « عبدالحميد بن فخار ١٦٦
« « عبدالعالي الكركي ٦، ٣٣؛ ٣٤، ٣٦، ٨١، ١١٣؛ ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨، ١٩٤، ١٩٦؛ ١٩٧
علي بن عربشاه ١٨١، ١٨٣
« « علي بن ابي الحسن العاملي ٥٠
« « علي بن الحسين الموسوي العاملي ٨٥
« « عيسى الرماني ٢٩١، ٢٩٩
ابو علي بن الفارسي ٣٢
ابو علي القالي = اسماعيل بن القاسم ٣٠٩، ٣٤٠
علي بن المبارك الاربلي ٢٣٥
« « محمد الانطاكي ٣٠٤
علي بن محمد الحر العاملي ١٠٥
« « محمد بن الحسن الشهيد الثاني ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٤، ١٠٧، ٢٢٠
« « محمد الخواري ٣٠٥
« « محمد بن علي الحر ٤٠
« « محمد بن علي الخزاز ٢٤٣، ٢٤٧
« « محمد بن قتيبة ١٨٦
« « محمد الكندي ٢٦٤
« « محمد بن محمد الجزري ابن الاثير ٢٣٦
« « محمد المشهدي ١٠٧
« « محمد بن مكي ٢٢
« « محمد بن مكي الجبيلي ٢٣
« « محمد بن مكي العاملي = ضياء الدين ٢٤
« « محمد نجيب الدين ٢٦
« « محمد النقي عليه السلام ١٣٣، ١٣٤
« « محمود الحمصي ١٦٢
« « محمود العاملي ٤٠، ٨٠؛ ٩٧
علي مرادخان ١٢٤
علي بن منصور بن محمد الدشتكي ١٧٩، ١٨٠
« « موسى الرضا عليه السلام ١٣٤، ٢٨٥
« « مؤيد ١١

علي النصيبي الشاعر ١٨١، ١٨٣
علي بن نعمة الله الجزائري ٩٢
علي النوري ١٢٢
علي بن هلال الجزائري ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ١٦٩، ١٧١
عماد الدين الطوسي ٢٤٥
عمار الدهني ٢٥٣، ٢٥٤
عمار بن ياسر ٢٩، ١٣٢
عمر الاطرف ٢١١
عمر البصري ٦٦
عمر بن الخطاب ٧٢؛ ٣٢٣
عمر الخيافي ٣٥٣
عمر بن دينار ٢٢٥، ٢٤٤
ابو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد ٢٤٨، ٣١٢، ٣٣١، ٣٣٢
ابن عمر = عبد الله ٢٤٤
عمر بن عبد العزيز ٢٤٤
ابو عمر الهاشمي ٣١٣
عمران بن الحصين ٣٣٩
عمران بن الحطان ٢٧٩
ابو عمرو الداني ٢٦٤
عمرو بن معديكرب ٣٣٩
عميد الدين (السيد - ٩
عناية الله القهبائي ١٤٩
عنوان البصري ٢٢٧
ابو عوف ٢٠
ابو عيسى الترمذي ٢٧٨
عيسى بن عمر ٢٦٤؛ ٢٦٦
عيسى بن مريم ٢٤٠، ٢٨٥
العينائي (السيد - ٣٣٢
العيني ٢٧٩

غ

الغزالي (احمد ٢٣٧
الغزالي (محمد بن محمد ١٥١، ١٧٩، ٣٢٦
الغضائري ١٨٢
غياث الدين = منصور بن محمد الدشتكي ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤

ف

الفارسي ٣٠٨، ٣٢٨
الفاضل الهندي (محمد بن الحسن) ٨٧
فاطمة الزهراء ٧١، ٧٧، ٨٣، ١٣١، ٢٦٢
فاطمة بنت الحسين ٢١١
فاطمة بنت الشهيد ٧
فاطمة بنت قيس ٢٦٠

فاطمة بنت محمد بن معية ٢٥
فاطمة بنت محمد بن مكى ٢٢، ٢٤
فتحعلى شاه قاجار ١٩٢، ١٤٦، ١٥٤
فخار بن معد الموسوى ٦
فخر الدين الرازى ١٦٤، ٢٧٣، ٣٤٩
فخر الدين الطريحى ٨٠
فخر الدين بن العلامة ٤، ٥، ١٧٤
فخر الدين المتوج ٣٢
الفراء ٢٦٤، ٢٦٦، ٣١٢
ابو الفرج الاصفهانى ٣٠٨، ٣٣٨
ابو الفرج بن الجوزى ٣١٢، ٣٣٢
ابو الفرج النيلى ١٨٢
فرزدق ٢٥٠
فرعون ٢٥٣
ابن فضال ٢٥٥
الفضل بن احمد ٢٩٨
فضل الله الراوندى ١٦٦
ابو الفضل بن شاذان ١٨٦
الفضل العراقى ١٦٢
ابو الفضل بن العميد ٣٤٥
ابن فهد ٢٧
الفيروز آبادى ٣٨
فيض الله التفرشى ٦٦، ٩٢
فيض الله بن عبد القاهر الحسينى ١٦٨
الفيض الكاشانى ١١١

ق

القائم عليه السلام ٣٨، ٦٧، ١٣٦
ابو القاسم بن ابى حامد بن نصر البيان ١٧٦
قاسم بن اصبغ ٣٤٠
ابو القاسم بن حسين الخونسارى ٢٠٤، ٢١١
ابو القاسم الحسينى المدرس ١٢٢
ابو القاسم بن صاعد القرطبى ٣٢٢
ابو القاسم بن عبد الله ٣٠٢
القاسم بن عبيد الله الوزير ٣٠٠
ابو القاسم القمى ١٠٧
قاسم القهبائى ١٠٧، ١٤٨
القاسم بن محمد الدارمى ٣٠٩
قايماز بن عبد الله بن الخادم ٢٣٣
ابن قتيبة ٢٧٠، ٣١٠، ٣١٣
القشيرى ٢٣٠، ٢٥٠، ٣٣٥
قطرب (محمد بن المستنير) ٢٦٦
القعنبى ٢٢٥
قوام الدين الكربالى ١٩٣
قوطية ام ابراهيم ٢٦٧

قيس بن عباد ٢٥١

ك

الكاظم عليه السلام ١٣٤

ابن كامل ٢٩٤

كزرا ياريتى ام الجان ١٣١

الكسائي ٢٦٤؛ ٢٧٠، ٣١٢

الكشي ٢٥٤، ٢٥٥

الكعبى ٩١

الكلبى ٢٨٠

الكلينى ١٣٥، ٢٥٥

كمال الدين الانبارى ٣١٣

الكميت بن زيد ٣٣٩

الكندى ٣٢٢

ابو كهمش ٢٥٤

ل

لبيد الشاعر ٢٦١

ابن ابى ليلى ٢٥٤ ٢٥٦

م

الماجد البحرانى ٧٩

المازني ٢٨٣

مالك بن انس الاصبحى ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧ ←

→ ٢٤٤، ٢٥٨ - ٢٦٠؛ ٢٦٨؛ ٢٨٢

مالك بن دينار البصرى ٢٢٨، ٢٣١

المامون الرشيد ٢٦٨، ٢٦٩، ٣١٨؛ ٣١٩، ٣٢٤

المبارك بن محمد الجزرى (ابن الاثير) - ٢٣٢، ٢٣٤

المبرد ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٣٧

متى بن يونس الحكيم ٣٢١

المتنبى ٣٢٢، ٣٤١، ٣٤٢

المجتبى بن حمزة بن زيد ١٦٥

المجتبى بن الداعى ١٦٥ ١٦٦

مجدود بن آدم السنائى ٢٣٦، ٢٤١

المجلسى الاول = محمد تقى ٧٦، ٩٥، ١٤٣، ١٤٨

المجلسى الثانى = محمد باقر ٤، ١٤، ٣٧، ٣٨، ٦٣، ٦٦، ٩٥، ١٠٣، ١٠٧، ١١٠، ١١٤، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٢، ١٤٤، ١٨٣، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٨، ٣٣٢

المحدث التسترى = الجزائرى = - نعمة الله ٦٦

المحدث القاسانى ١٣٨

المحدث النيسابورى ٣١، ٣٨، ١١٤، ١١٨، ١٢٤؛ ١٥٨، ٢٠٢، ٣٢٤

محسن الفيض ١٤٣
محسن بن محمد الرضوى ٢٧؛ ٣٣
المحقق الاردبيلى = احمد ٥٠
المحقق الحلى ٥
المحقق الخونسارى ٩٥
المحقق السبزوارى ١٠٦
المحقق النراقى ١٨
محمد الآوى شمس الدين ١١
محمد ابراهيم الكلباسى ١٢٢، ١٥٧، ٢٠٤؛ ٢١٠
محمد ابراهيم النعمانى ١٣٥
محمد ابراهيم الدشتكى الشيرزاى ١٨١
محمد ابراهيم بن محمد الخوزانى القاضى- ١٨٤، ٢٠٢
محمد بن ابراهيم الشيرازى = صدر ٢١٧
« « ابى بكر «ابو الفتح» ٨٢؛ ٢٨١
« « ابى جعفر المنذرى ٣٣٧
« « ابى الحسن العاملى ٤١
« « ابى ذر ٢٠٢
« « ابى شريف المقدسى ٨٢، ٢٨١
« « ابى طالب الاسترآبادى ٣٤
« « ابى طالب الحسينى الحائرى ٣٥
محمد بن ابى نصر الحميدى ٢٨٢
« « احمد بن كيسان ٢٨٥
« « احمد الازهرى ٣٣٦، ٣٣٨
« « احمد البيرونى ٣٥١
« « احمد الترمذي ٢٥٩؛ ٢٧٢
« « احمد بن حمدان ٨٣، ٢٨١
« « احمد بن سليمان ٣٣٧
« « احمد بن عبدالله البصرى ٣٠٧
محمد بن احمد المعمورى ٣٥٣
« « احمد بن منصور السمرقندى ٣٠٧
« « احمد الموسوى ٣٢
« « احمد بن نعمة الله ٥٧
« « احمد الوشاء ٢٨٦
« « احمد بن هشام ٢٧٧
محمد الاخبارى ١٥٢
محمد بن ادريس الحلى ٤؛ ٥٨، ١٥٩
« « ادريس الشافعى ٢٥٧؛ ٢٦٢
محمد الاردكانى ٥٧
محمد الاسترآبادى = محمد امين ٤٣، ٩٢، ١٨٢
محمد بن أسحاق الدشتكي ١٨١، ١٨٣
« « اسعد = الدوانى ١١٥
« « اسماعيل = البخارى ٨٣، ٢٧٨، ٢٨١

محمد بن اسماعيل بن بزيع ٢٠٤
« « اسماعيل فرغانى ١٣٦
« « اسماعيل القرشيدى ٨٢
« « اسماعيل القرطبي ٢٨١
محمّد اسماعيل بن محمد الخاجوئي ٢٠٢
« اشرف الحسينى ١٢٥
« اكبر شاه الثانى ١٢٩
« اكمل الاصفهانى ٩٥
« امين = محمد الاسترآبادى = الاخبارى ٣٨، ١٣٨ ؛ ١٨٢
محمد امين خان بن مصطفى قلى خان ١٢٩
« باقر الخراسانى ١٠٦
« باقر = الداماد ١٥٤
« باقر السبزوارى = المحقق السبزوارى ١١٠
« باقر = المجلسى الثانى ٨٣، ٨٤، ١٠٣
« باقر بن محمد اكمل البهبهانى ١٢٢ ؛ ١٣٩ ؛ ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٨١، ٢٩٣
محمد باقر بن محمد الحسينى گلستانه ١٢٥
« باقر بن محمد على البهبهانى ١٣٨
« باقر بن محمد مؤمن السبزوارى ٢٠٦
« باقر الهزار جريبى ١١٤، ١٢٥ ؛ ١٤٣ ، ١٥٦ ؛ ١٨٢، ٢٠٥
محمد تقى الالماسى ١٢٢
« تقى المجلسي ٨٠، ٧٨٣، ٢٠٨١، ٢٨١
محمد بن التميم ٢٨١
محمد بن التيم ٨٣
محمد الجالوشى ٤
« بن جرير بن رستم الطبرى ٢٩٣
« « جرير الطبرى ٢٩٢ ؛ ٢٩٣ ؛ ٢٩٤ ، ٢٩٦، ٢٩٨
« « جعفر التميمى (القزاز القيروانى) ٣٤٦
« « جعفر المالكى ٣٢٠
« « جعفر بن محمد على ١٥٢
« « جعفر المشهدى ٥
« « جمال الدين الاسترآبادى ٣٦
محمد جواد الكاظمى ٨٦، ٨٧
محمد بن جهم الاسدى ٢٢١
« « حبيب الله ٢٩، ٥٧، ٢٦٦
« « الحسن (ابو بكر بن فورك) ٣٣٥
« « الحسن بن ابى سارة النيلي ٢٦٣
محمد الحر ٩٧
محمد الحر العاملى ١٤٣، ١٤٤
محمد الحرفوشى ٤٢
محمد بن الحسام العاملى ٩٠

محمد بن الحسن الحر العاملي ٤٤ ، ٩٦ ، ٩٧، ١٠٣-١٠٥
« « الحسن الاصفهانى ١١١، ١١٣
« « الحسن = ابن دريد ٣٠٣
« « الحسن بن دينار ٢٦٤
« « حسن رجب المقابى ٨٠
« « الحسن بن زين الدين العاملى ١٤٩
« « الحسن الشروانى ٩٣
« « حسن الشيباني ٢٢٤، ٢٦٠، ٢٦٣
« « حسن بن الشهيد الثانى ٣٩؛ ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥٧
« « الحسن الصفار ٢٢٦
« « الحسن الطوسى ١١٣، ١٨٢
« « الحسن بن عبدالله الزبيدى ٣٣٩
« « الحسن العسكرى = القائم ١٣٠، ١٣٤-١٣٦
« « الحسن العلامة = فخر المحققين ٦، ٩، ١٠
« « الحسن بن على (ابن ابي جمهور) ٢٩
« « الحسن القزوينى ١١٨
محمد حسن بن محمد باقر الاصفهانى ١٤٢
محمد بن الحسن بن المظفر ٣٣٢، ٣٤١
محمد بن الحسن بن يعقوب (ابن مقسم) ٣٣٣، ٣٣٤
« « الحسين الآجرى ٣٣٤
محمد حسين الخاتون آبادى ١٠٧، ١١٤، ١١٧، ١٢٥، ١٨٣، ٢٠١، ٢٠٢
محمد بن الحسين الخونسارى ١٢٠، ٢٠٢
« « حسين بن عبدالصمد = البهائى ٥٦، ٦٠؛ ٨٣؛ ٨٦، ١٠٤، ١٠٧، ٢٨٠
محمد الحسينى ٢٠٨
محمد بن الحنفية ١٣٣، ٢١١
« « حيدر الحسنى (الميرزا رفيعا) ٨٤
« « خاتون العاملى ٩١
محمد خان القاجار ١٢٩
محمد الخفرى ١٩٤، ١٩٦؛ ١٩٧
محمد بن الخلف الزابط ٣٤٩
« « داود الاسترآبادى ٣٦
« « داود (ابن المؤذن) ٢٢، ٢٣
ابو محمد بن الدهان ٢٣٥
محمد الرجالى الاسترآبادى ١٦٧
محمد رحيم بن محمد جعفر السبزوارى ١٢٥
محمد رضا بن محمد اسماعيل القمى ١١٠، ١١١
محمد رضا بن محمد بن الحسن الحر ٦١

محمدرضا بن محمدبن عبدالفتاح ١٠٧
محمدرضابن محمدمهدى بحر العلوم ٢١٦
محمدرضاالنجفى ٢١٤
محمدرفيع النائيني ١٠٤
محمدالروى دشتى ١٠٤،٧٩
محمدبن زكرياالرازى ٣٠٠
« « زياد الكوفى ٢٧٠
« « زيادالمقرى ٢٧٣
« « زيدالشهيد ١٨٢
« « زيدالعلوى ٣٥٠
« « سالم الجمحى ٢٧١
« « السرى بن سهل ٢٩٩
« « سلامةالقضاعى ٣٥٠
« « سليمان الصعاوكى ٣٤٢
« « سيرين البصرى ٢٤٩
« « سيف الدين العلائى ٢٨١
« « الشجاع القطان ١٧٢ -١٧٤
ابومحمد شرف القيروانى ٣٤٦
محمدالشروانى ٢٨١
محمد شفيع بن محمدرفيع القزوينى ٨٥
محمدشفيع بن محمدعلى الاسترآبادى- ١٠٧،١٤٨
محمدشفيع اللاهيجانى ١٠٧
محمدبن شهاب الزهرى = محمدبن مسلم ٢٤٣
محمدبن شيبه ٢٤٣
محمدالشيرازى ١٩٣
محمدصادق بن محمدبن عبدالفتاح ١٠٧ ، ٢٠٦ ،
محمدبن صالح ٦
محمدصالح بن احمدالمازندرانى ٢٥ ؛ ٨٠ ، ١٤٨
محمدصالح بن عبدالواسع الخاتون آبادى ٩٥ ؛ ١٤٢ ، ١٤٣
محمدبن صالح الغروى ٣٤
محمدصدرالدين ١٧٩
محمدطاهر القمى ٣٢٤
محمد طاهر بن مقصود على الاصفهانى ١٢٥،١٨٤،٢٠١
محمدالطباطبائى البروجردى ٢٠٨
محمدالطباطبائى الكربلائى ١٢٩
محمدبن طرخان الفارابى ٣٢١ ؛ ٣٢٥ ٣٢٧
محمدبن طلحة الشافعى ١٣٦

محمد الطوسى (نصير الدين) ٢١٧
محمد بن الطيب بن محمد الباقلانى ٣٤٣ ، ٣٤٤
محمد العاملى العيناثى ١٦
محمد بن عباس الخوارزمى ٢٩٣
محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم ١٦ ، ٢٩ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٤٧ ، ٣٠٨
محمد بن عبدالله (ابو بكر الصيرفى) ٣١٣
محمد بن عبدالله الارغيانى ٣١٤
محمد بن عبدالله الجوزقى النيسابورى ٣١٤
« « عبدالله الحاتمى = محى الدين بن العربى ٢٧٣
محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى ٣٤٢
« « عبدالله الحضرمى ١٣٦
« « عبدالله المعافرى ٢٧٣
« « عبدالرحمان بن ابى ليلى ٢٥٢ ؛ ٢٥٣
« « عبدالرحمان (ابن قريعة) ٣٤٥
« « عبدالرحيم بن عبدالواحد المقدسي ٣ ، ٨ ، ٢٨١
« « عبدالصانع = النيسابورى ٢٠٤
« « عبدالصمد الشهشهانى ٢٨١
« « عبدالعالى الكركى ٧
محمد بن عبد الفتاح التنكابنى = سراب ١٠٦ ، ١١٠ ؛ ١٢٥ ؛ ١٤٨
محمد بن عبد الكريم الطباطبائى ٢٠٨
« « عبدالنبى النيسابورى الاخبارى ١٢٧ ؛ ١٤٠
محمد بن عبدالواحد البزاز ٨٣ ، ٢٨١
« « عبد الواحد (ابو عمر الزاهد) ٣٣٠
محمد بن عبدالوهاب = الجبائى = ابو على ٢٨٦
محمد بن عبيدالله المسبحى ٣٤٨ ؛ ٣٤٩
« « على بن ابراهيم الفارسى ٣٦ ؛ ٣٧ ، ٣٩ ،
محمد بن على بن ابراهيم - ابن ابى جمهور الاحسائى ٢٦ - ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥٧
محمد على بن ابى طالب الزاهدى ٣٥
محمد على بن احمد الاسترابادى ١٤٨ ، ١٠٧
محمد بن على التقى عليه السلام ١٣٤
« « على الجباعى ٧ ، ١٤ ، ١٥
« « على بن جعفر ١٨١ ، ١٨٣

محمدبن علی الحائری الطباطبائی ٢٨١
« « علی بن الحسین بن بابویه ١١٣
« « علی بن الباقر (ع) ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥
« « علی بن الحسین الموسوی العاملی ٤٧ـ ٥٥ ، ١٠٥
« « علی بن حیدر العاملی ١٤٣
« « علی بن خضر ٣٢٩
« « علی بن الطیب ٣٤٩
« « علی العاملی = محمد العاملي ٨٠
« « علی بن عبدالرحمان ٢٧٣
« « علی مبرمان ٣٢٨ ، ٣٢٩
محمدعلی بن محمدباقر البهبهانی ١٠٧ ، ١٢٥ ؛ ١٥٠ ، ١٥١ ، ٢٠٧
محمدعلی بن محمدباقر النجفی ١٢٥
محمدعلي بن محمدباقر الهزار جریبی ١٥٣ ، ١٨٢ ، ٢٠٧
محمدعلی بن محمدالبلاغی ١٤٩
محمدبن علی بن محمدالحر ١٠٥
محمدبن علی بن محمدالحرفوشی ٨٥
محمدعلی بن محمدرضا الساروی ١٤٨ ، ٢٩٥
محمدبن علی بن محمد علی الطباطبائی ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ١٤٥
« « علی بن محمدبن مکی ٢٤
« « علی بن نعمة الله الجزائری ٩١
« « علی الهادی ١٣٣
« « عمر الجعابی ٣١٣
« « عمر بن عبدالعزیز - ابن قوطیة ٢٦٧
« « عمر بن واقد الواقدی ٢٦٨
« « عمران = ابوعبدالله المرزباني ٣٣٨ ؛ ٣٣٩
« « عیسی ٢٥٥
« « عیسی الترمذی ٢٨٢
« « فتح الله الواعظ القزوینی ٨٤
« « فلان الواقفی ٢٢٦
« « فلیح کیکلدی العلائی ٨٢
« « القاسم = ابن الانباری ٣٠٩
محمدقاسم بن محمدرضا الطبري ٢٠١
محمدقاسم بن محمد رضا الهزار جریبی ١٢٥
محمدالقرشي (نظام الدین) ٨٠

محمد الكربلائى ٢٠٤
محمد بن ماجد البحرانى ٨٣
محمد محسن الفيض الكاشانى ٧٩
محمد محسن الكاظمى ٢٠٤
محمد بن محمد بن ابي اللطيف المقدسى ٨٢
محمد بن محمد باقر النائينى ١٢١
« « محمد البويهى الرازى ٥
« « محمد الحارثى ٥
« « محمد الحر العاملى ١٠٥
« « محمد بن الحسن بن الشرقى ٣١٤
« « محمد رفيع الجيلانى البيدآبادى ١٢٢-١٢٤
« « محمد زمان الكاشانى ١٢٤ ، ١٨٢ ، ٢٠١
« « محمد بن الصدر الثانى ١٨٤
« « محمد بن عبد الكريم - ابن الاثير ٢٣٦
« « محمد بن على الهمدانى ١٦١
« « محمد العينانى ٦٣
« « محمد الفسوى ١١٤
« « محمد اللاهيجى (ميرزا باقر - النواب) ١٥٤
محمد بن محمد المقدسى ٢٨١
« « محمد بن مكى ١١ ، ٢٢ ، ٢٤
« « محمد بن النعمان ١١٣
« « محمد بن يزيد - ابن ماجه ٢٨٢
« « المراغى ٨٢ ، ٢٨١
« « المرتضى = محمد مهدى بحر العلوم ٢٠٥
« « المستنير - قطرب ٢٦٥ ، ١٥٩
« « مسلم الثقفى ١٥٤ ٢٥٤ ؛ ٢٥٥
« « مسلم الزهرى ٢٤٢
« « مسلم بن محمد الحنبلى ٨٢ ، ٢٨١
« « معية ٢٢ ، ٢٤ ، ١٦٦ ، ٢١١
« « مكى العاملى الشهيد ٣ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ؛ ١٢ ؛ ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ١٧١
« « مكى العاملي شمس الدين ٢١
« « منصور الدشتكى ١٨٠
« « المؤذن الجزيني ١٧٢
« « موسى الاحسائى ٣٤
« « موسي الحسينى ٣٠
« « موسى بن شاكر ٣١٧
محمد مؤمن الاسترآبادى ٥٠
محمد مؤمن بن محمد ناصر الشيرازى ٦٣

محمد مهدي بن ابى ذرالنراقى ١٢٥
محمد مهدى بن محمد الفتونى ١٤٣ ، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧
محمدمهدى الموسوى الشهرستانى ١٣٨ ٢٠٢
« « النجفى - بحرالعلوم ١٠٧ ، ١٥٦ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٨١
محمدمهدى الهرندى ٢٠٢
محمد بن نجده ٧
« « الهذيل العلاف ٢٧٣
« « هشام بن ابراهيم اللخمي ٣٠٤
« « هشام الشيبانى السعدى ٢٧٥ ، ٢٧٦
« « يحيى ٢٧٦
« « يحيى الصولى ٣١٥
« « يحى بن على الزبيدى ٣٤٠
« « يحى بن هشام ٢٧٧
« « يزيد = المبرد ٢٨٣
« « يزيد بن محمود ٣٣٧
« « يعقوب = الكلينى ٥٨
« « يوسف - ابوعمر القاضى ٣٣٠
« « يوسف الزرندى ٢٦٢
محمدبن يوسف العزيزى ٨٣ ، ٢٨١
« « يوسف الفربرى ٢٧٨
« « يوسف القرشى ٥
« « يوسف بن كبنار البحرانى ٨٣
« « يوسف الكنجى ١٣٥
محمود الافغان ١١٧
محمود بن الامير الحاج العاملى ٣٠
محمود بن حسام الدين الجزائرى ٨٠
محمود بن الحسن الحمصى ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢
محمود السدادى السلمانى ٨٧
محمود الشيرازى ١١٥، ١٧٩
محمودبن عبدالسلام ١٠٢
محمودبن علاءالدين الطالقانى ٣٤
محمودبن على بن الحسن الحمصى الرازى ١٥٨
محمودبن على الحسينى المازندرانى ٥٧
محمودبن على الرازى ١٦٤
محمودبن على نقى ٢٠٩
محمود الغزنوى ٢٤٢
محيى الدين بن حسين ١٨٤
محيي الدين بن العربى - محمد ١٣٣، ٢٧٣

محيي الدين النووى ٢٥٩؟
المرتضى بن الحسين الشجرى ١٦٦
المرتضى بن حمزة الحسينى ١٦٦
المرتضى بن الداعى بن القاسم الحسنى ١٦٢
١٦٦، ٣٥١
المرتضى علم الهدى = على بن الحسين
٤، ٦، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ١٤١، ١٦٥، ١٦٦، ٢١١، ٢١٣، ٣٣٩
المرتضى بن على بن محمد الديباجى ١٦٦
مرتضى بن محمد امين الدسفولى ١٦٧
المرتضى بن محمد الحسنى ١٦٦
مرتضى بن محمد الطباطبائى ١٦٦، ٢٠٨
المرتضى بن المنتهى بن الحسين ١٦٦
المرزبانى = ابو عبدالله ٢٧٦
المروج البهبهانى = محمد باقر ١٤٥
المسبحى = محمد بن عبيدالله ٣٤٦
المستنصر ٢٣٤
ابن مسعود الرازى ٣١٢
مسعود بن مودود ٢٣٣
المسعودى (على بن الحسين) ١٠٠، ٢٦٩
٢٧٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٩
مسلم بن الحجاج القشيرى ٢٨٢، ٣١٤
٣٤١
ابن مسلم بن فهد ٣٤٠
ابو مسلم الكجى ٣٣٣
ابو مسلم اللخمى ٣٣٤
مسمع بن عبدالملك ٥٣
مسيح عليه السلام ١٣١، ١٣٧
مسيلمة الكذاب ٢٦٨
مصطفى التفرشى ٩، ٣٦، ٤٦، ٦٢؛ ١٦٧
مصعب بن الزبير ٢٤٤
مصعب الكوفى ٢٢٧
مطرف بن عبدالله ٢٧٩
مظفر التبكجر الجرجانى ٣٥
مظهر الدين على ٨٠
مظفر الدين بن على ٢٣٤
معاذ بن مسلم الهراء ٢٦٣؛ ٢٨٤؛ ٢٨٠
المعافى بن زكريا ٢٩٢
ابو المعالى الجوينى ٢٦٣، ٣١٤
معاوية بن ابى سفيان ٢٥٦، ٢٦٠، ٣٣١،
٣٣٢، ٣٤٧
ابن المعتز ٣٠٠
فخر الدولة بن بويه ٣٢٧
معز الدولة ٣٣٠

ابن معية الحسنى ٧
المفضل بن محمد الضبى ٢٧٠
مفح بن الحسين الصيمرى ١٦٨، ١٦٩
المفيد = محمد بن محمد بن النعمان ٤؛
٧٨، ١٤١، ١٥٥، ٣٤٥
المقتدر ٣٠٥، ٣١٥، ٣٢٢
مقداد السيورى ٧، ١١؛ ١٢، ١٥، ١٧١
المقداد بن الاسود ٢٩، ١٣٢، ١٧٣؛ ١٧٤
١٧٦
ابن مقسم ٣٣٠، ٣٣١
مقصود بن العابد بن الاسترآبادى ١٠٧
المكتفى ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٥
مكحول ٢٤٤
مكى بن محمد بن حامد الجزينى ٦
ابن ملجم ٢٧٩
ملكشاه السلجوقى ٢٤١، ٣٥٣
المنتهى بن المرتضى الحسينى المرعشى
١٦١
ابو منصور الازهرى ٣٠٥، ٣٠٦
منصور الدوانيقى ٢٥٣، ٢٧٧
منصور بن عبدالله الشيرازى راست گو ٥٧،
٧٨، ١٩٧، ١٩٩
منصور بن محمد الحسينى الدشتكى ١٧٦،
١٨١، ١٨٣
ابن المنجم ٢٦٦
منصور بن نوح بن سامان ٣٠٢
منتجب الدين بن على بن بابويه القمى ١٥٨
١٥٩، ١٦١، ١٦٦
ابو موسى الاشعرى ١٨٨
موسى بن جعفر عليه السلام ٢٢٦؛ ٢٢٧
موسى بن على البحرانى ١٣٧؛ ١٣٨
موسى بن عمران ٢٥٣
مهدى بن ابى ذر النراقى ٢٠٠- ٢٠٢
مهدى بن الحسن الرضوى ٢٩
المهدى بن المرتضى = محمد مهدى ١٤٥
مهنا بن سنان المدنى ٥
ميثم التمار ٢٢١
ميثم بن على بن ميثم البحرانى ٢١٦،
٢٢٠، ٢٢١
ميرزا جان الشيرازى ١٧٩
ابنى ميكال ٣٠٥
ميكائيل ١٩٠
ميلاس ٢٧٩
ابن ميمون ٢٨٠
ناصر الدين ١٢١
ناصر بن ابى المكارم المطرزى ٣٢٠

نافع بن ابى نعيم ٢٢٤
نافع مولى عبدالله بن عمر ٢٢٤
ابن النجار ٢٧٦
النجاشى ٢٢٠ ؛ ٢٩٤
نجم الدين بن طوفان ٦
نجم الدين المحقق الحلى ٢٢١
النراقى ١٢٦ ، ١٦٧
نرجس ١٣٤
ابن نزار ٣٢
ابو نصر البخارى ٢١٢
ابو نصر الفارابى = محمد بن طرخان ٣٢٣ ، ٣٢٦
نصر الله بن محمد الجزرى ٢٣٤ ، ٢٣٦
نصر الدين الطوسى ٤ ، ١٦١
نظام بن حسين الساوجى ٨٠
نظام الدين بن احمد الدشتكى ١٩٣
النعمان بن المنذر ٣٣٦
نعمة الله بن احمد ٧٩ ، ١١٣
نعمة الله بن عبدالله الجزائرى ٦٧ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٤٣
ابو نعيم الاصفهانى ١٣٥ ، ٢٢٥ ، ٢٨٠ ، ٣٣٥
نفطويه ٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٣٣٦
النقى الهادى ١٥
نقى الدين الجبلى الخيامى ١٢
النمزود ١٠٠
نوح عليه السلام ١٣١ ، ٢٤٠
النورى الشافعى ٢٩٣
هادى بن محمد صالح المازندرانى ٢٥
هادى الهمدانى ١٣٧
ابو هاشم الجبائى = عبدالسلام ٣٢٨
ابو الهذيل = محمد بن الهذيل ٢٧٤
الهروى ٢٦ - ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣٦
هشام بن الحكم ٢٤٤
هشام بن عبدالملك ٢٤٤
ابن همام ١٨٢
الواثق بالله ٢٧٦
الواقدى ٢٢٧ ، ٢٦٩
ورام بن ابى فراس ١٥٨ ؛ ١٦١ ، ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣
الوزير المهلبى ٣٤٥
الوزير بن هبيره ٣٤٠ ، ٣٤١
ابو الولى بن شاه محمود الحسينى الشيرازى ٣٦ ، ٥٧ ، ٨٨
ياقوت ٣٠٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ؛ ٣٤١

يحيى بن الحسن اليزدى ١٠٧، ٢٠٦
يحيى بن حسين بن عشرة البحرانى ١٦٩
يحيى بن خالد ٢٧٤
يحيى بن سعيد ٢٢٤ ، ٢٧٩
يحيى بن محمد بن صاعد ٣٣٣
ابو يزيد البسطامى ٢٢٨
يزيد بن عبد الملك ٢٤٤
يزيد بن معاوية ١٨٦، ١٨٧ ، ٣١٥، ٣٣٢
يعرب بن قحطان ٣٠٣
يعقوب بن عبد الله البصرى ٢٨٦
يعقوب النبى ٣١٤
ابو يعلى ٢٨٠
يوحنا بن خيلان ٣٢١ ، ٣٢٢
يوسف بن احمد البحرانى ١٢٥ ، ١٣٨، ٢٠١، ٢٠٣
يوسف جوانه فرنگسيس المسيحى ١٣٦ ١٣٧
يوسف بن راشد القطيفى ٣٣
يوسف بن عبد البر ١٣٦
ابو يوسف القاضى ٢٦٣
يوسف الهمدانى ٢٣٨
يوسف بن يحيى ١٢
يوسف بن يعقوب ٢٤٠ ، ٣١٤
يونس بن الحرفرش ٤٢

٣ ـ فهرس الامم والقبائل والفرق

آل بويه ٢٩٥

آل داود ١٨٨

آل ديلم ٢٩٨

آل الرسول ٢٦٢

آل زياد ١٨٧

آل محمد ٢٣٩ ؛ ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٣

آل ياسين ٢٤١

آل يزيد ٣٣٢

الاتراك ٣٢٢

الاخباريون ١٠٣

الاسلام ٦٢ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٣١٨

الاسماعيلية ٣٥٢

الاشاعرة ٢٧٥

الافغان ١٢٢

الاكراد ٢٩٠

الامامية ٥ ، ٨١ ، ١٢٣ ؛ ١٣٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ؛ ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ .

الانصار ٢٩

اهل البيت ٤ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٧١ ، ٩٣ ، ١١٩ ، ١٤٠ ؛ ١٨٩ ؛ ١٩٦ ، ٢٣٨ ؛ ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٨

اهل السنة ٦٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٨٠ ؛ ٢٨٢ ؛ ٢٩٥ ، ٣١٠

الائمة ١٠٠ ، ١٠٢

الائمة الاثنى عشر ١٣٤

ائمة السنة ٢٢٤

ب

الباطنية ٣٥٤

بنو آدم ٤ ، ١٠٩ ، ١٥٩
بنو امية ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢
بنو بويه ٣٤٣
بنو جرير ٢٩٣
بنو الحر ١٠٤
بنو الحسام ٩٠
بنو زهرة ٣٣٨
بنو سامة بن لوى ٢٢٨
بنو سهم بن اسلم ٢٦٨
بنو شافع ٢٥٧
بنو العباس ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٣٢٧
بنو عبد القيس ٢٧٤
بنو عبد القيس ٢٧٤
بنو عبد المطلب ١٨٣ ؛ ٢٥٧
بنو مروان ٢٤٨
بنو معية ٢١٢
بنو موسى ٣١٦ - ٣١٩ ، ٣٥٣
بنو هاشم ٢٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١
التصوف ٥٨ ، ٦٧ ، ١٨٨
الثنويه ٢٧٤
الجن ١٠٨
الحلولية ١٦٢
الخوارج ٢٨٠
الدولة الصفوية ٣٥
الرافضة ٦٦ ، ١٣٦ ؛ ٢٥٣ ، ٢٦٢
الردة ٢٦٨
الروافض ١٦
الزنج ٣٠٥
سبائبة ١٣٣
سلاطين الشيعة ٤٩
سلاطين الصفوية ٩٣ ، ١١٦
الشافعية ١٨٩
الشيعة ٢٥٤ ؛ ٢٦٤ ؛ ٢٨١ ؛ ٢٩٣ ، ٢٠ ؛ ٢٥ ، ٨١ ، ١١٨ ؛ ١٤٦ ، ١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ؛ ٢٨٥ ، ٣٢٦ ؛ ٣٥٤
الصابئة ٦٦
الصفوية ٨٠ ، ١١٦ ، ١١٧
الصوفية ٣٠ ، ٦٦ ؛ ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٢٥٠
بنو العباس ٢٢٥ ، ٢٥٢
العجم ٤ ، ٨٣ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٨٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢

العرب ٤، ٨٣، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٣، ١٨٨
١٩٦، ٢٢٢، ٢٣٤؛ ٢٤٨، ٢٦٨، ٢٧٠،
٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٥٢
علماء البحرين ٨٢
علماء جبل عامل ٩٦
علماء الشيعة ١٤، ٩٠، ١٠٨، ١٧٠، ٣٠٨
علماء العرب ١٠٤
الفرس ٢٧٧، ٣١٩
الفقهاء ٢٦، ١٧٣، ٣١٣
الفلاسفة ٣٢٤
القرامطة ٣٣٦، ٣٥٤
قريش ٢٤٢
كيسانية ١٣٣
المتكمون ٢٦، ١٤١، ٢٧٤
المجتهدون ٥٤، ١٠٣
المجوس ١٣٦، ١٣٩، ١٦٠
المخمسة ١٣٣
مذهب ابى حنيفة ٢٥٩
مذهب الامامية ١٢، ٢٠
مذهب الشافعى ٧١
مذهب الشللية ٣٤١
مذهب الشيعة ١٩٦
مذهب مالك ٣٤٤
المزدكية ٣٥٤
المسلمون ٦٦، ٨٩، ١٣٤، ١٨٨؛ ١٨٩
المشركين ٢٤٤
المعتزلة ٢٧٥؛ ٢٨٦؛ ٢٩١
المعتزلة النظامية ٢٦٦
الملاحدة ٦٦؛ ١٠٣
ملوك العجم ٣٥٢
ملوك الفرس ٣١٦
ناوسية ١٣٣
النصارى ١٣٦، ١٨٩
اليهود ١٣٦، ١٣٩، ١٨٩، ٢٠٤، ٢١٣،
٣٤٥
يوم بدر ٢٥٧

٤- فهرس الاماكن والبلدان

آجر ٣٣٤

آذربيجان ١٦٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٨

آمل ٢٩٣

الاحساء ٢٨

اربل ٢٣٤ ، ٢٣٥

الاردن ٢٩٨

الاسبيجاب ٢٧١

استرآباد ٧٩

الاسكندرية ٣١٧

اشبيلية ٣٤٠

الاشيان ١١٥

اصفهان ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ؛ ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ؛ ← ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣

افريقية ٣٤٧

الاندلس ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٤٠

الاهواز ١٦٩ ، ٢٧٦

اوال ٨٢

ايران ٩٦ ، ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٩٦ ؛ ٢٠٩

ب

البحر الخضيم ٢١٩

بحر قلزم ٢٩٨

البحرين ٦٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ؛ ١٧٠ ، ٢٢٠

بخارا ٩٦ ؛ ٢٧٩ ؛ ٢٨٠

بدر ٢٤٤

بروجرد ٢٠٨

البصرة ٦٦، ١٦٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ؛ ٢٨٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨

بغداد ٥٨ ، ١٧٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ؛ ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ،

بقيع ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

بلاد العجم ٨١ ، ٩٩ ، ٢٨٢

بلاد المغرب ٣٤٧

البلاد الهندية ١١١

بلاساغون ٣٢٦ ، ٣٢٧

بعلبك ٦٢ ، ٦٨

بنارس الهند ٣٦

بيروت ١٢

بيرون ٣٥١

پل وركان = فلاورجان ١١٥

تخت فولاد ٨٤ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٢٣ ؛ ١٢٤

تركستان ٣٢٧

ترمذ ٢٨٢

تكيه الخاقان ١٢٨

تكية مولانا الاقاحسين الخونسارى ١٢٣

ثقيفة بنى ساعدة ٢٩

جامع قزوين ٨٥

الجبال ٢٧٨

الجباية ٢٨٦

جبع ٥٠ ، ٩٧

الجبل ٢٧١

جبل عامل ٣ ، ٢٧ ؛ ٩٠ ، ١٤٠

جد حفص ٨٢

جرجان ٣٤٣

جزيرة ابن عمر ٢٣٢ ، ٢٣٦

جزيرة الخضراء ١٣٦

جزين ٣

جندحمص ٣٤٠

جيحون ٢٩٨

حائر الحسين = كربلا ٥٨

الحجاز ٦ ، ٧٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

حران ٣٢١

حرم الحسين عليه السلام ١٤٧

حرم العباس ١٤٧

الحلب ٢٩٧

حلة ١٧٠، ١٧٤، ٢١٧
حماة ٣٣٢
حمص ١٦٣
الحوف ١٧٦
حيدرآباد ٩١، ١٤١
الحيرة ٣٣٥، ٣٣٦
الخرابات ٣٨
خراسان ١١، ٣١، ٥٥، ٨١، ١٠٥، ١٨٢، ٢١١، ٢٣٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٥، ٣٥٤
خرتنك ٢٧٨، ٢٧٩
خوارزم ١٩
خوانسار ١٠٨، ٣٢٠
خوزستان ١٦٩
خوزان ١٢٥
خيابان محلة خواجو ١٠٩
دارا الصاحب بن عباد ١٢٩
دارالمأمون العباسي ٢٩١
دمشق ٣، ٩-١٢، ١٩، ٤١، ٣٢٢، ٣٢٤
ديار العجم ١٤٢، ١٥٣،
الديلم ١٦٩
الدونج ٢٢٠، ٢٢١
الدينور ١٦٩

ر

رامهرمز ٣٢٨
رحبة يعقوب ٢٩٣
رنان ١٢٣
الروسية ٩٦
الروم ٢٤٧، ٣١٩
روى دشت ١١٤، ١١٥
الري ١٦٢، ١٦٣، ٣٠١، ٣٣٥

س

ساباط ٨٧
سامراء ٧٠، ٢٦٧
سجستان ٢٥
سرقسط ٢٨٣
سكة صالح ٣٠٤
سلماباد ١٧٠
سمرقند ٢٧٩
سنجار ٣١٨، ٣١٩
السند ٣٥١
سيحون ٣٢٧
سيور ١٧٤

ش

الشاس ٣٢٦
الشام ٣، ١٠، ١١، ٥٠، ٥١، ٧١، ٧٩ ←

٨٧، ٩٠ ، ١٦٣ ، ١٨٦، ٢٤٥ ؛ ٢٤٦؛
٢٧٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤٠ ،
شاه سيد علي اكبر ١٥٧
شروان ٩٦ ، ١٩٦
شيراز ٢٥ ، ١٧٦ ،

ص

صعيد مصر ٣٢٠
صفين ٨٧
صول ٣٢٠
صيدا ١٠ ، ١٢
صيمر ١٦٩
الصين ٣٢٧

ط

طبرستان ٢٩٨
الصبرية ٢٩٨
طهران ٢٥، ١٢٨
طوس ٢٧، ٣٠، ٦٣ ، ٧٠؛ ٨٧، ٩٧

ع

العباسية ٣٠٦
العراق ١١، ٢٧، ٣٠، ٤٢، ٤٣، ٤٨؛ ٤٩، ٥٤
٥٨، ٩٧، ١٠٨؛ ١٤٥، ١٦٦، ١٦٩؛ ١٧٨؛ ١٩٦
٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠
٢٧٨ ، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٥٤
العراق العجم ١٥٢، ٢٨٢، ٣٣٧
عسقلان ٣٢٤
عسكر المهدى ٢٦٨
العسكريين = سامراء ٥٨
عمان ٣٠٥
العيناثى ٨٩
الغرى ١٤٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠
غزنة ٢٣٦
فاراب ٣٢٦
فارس ١٦٩، ٢٧٧، ٣٠٥
الفخ ٢١٢
فدك ٧٢
فرنگ ١٣٧، ٣٢٥
فلاورجان = پلورگان ١١٥
فلسطين ٢٤٥
القرافة الصغرى ٢٥٩
قرميسين ١٥٢
قزوين ٨٥، ١٤٧، ٢٨٢
قلعة دمشق ١٣

قلعة الشام ١٠
قم ١١٨
قميشه ١٥٧
القيروان ٣٤٧
كاشان ١٩٦، ٢٠٠
الكاظمين ٥٨، ١٢٩، ١٤٦، ٢٦٧
كربلاء ٤٠، ٤٣، ٧٠، ٨٧، ١٤٩، ٢٠٣، ٢٢٨
كرك نوح ٢٧
كرمانشاهان ١٥٢، ٢٠٨
الكوفة ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٤؛ ٢٧٦، ٣١٨، ٣١٩؛ ٣٣٦
كيج ٢٧

ل

لبنان ٣
لنجان ١١٥

م

الماحوز ٢٢٠
ماربين اصفهان ١٢٣
مارستان بغداد ٣٠١
مارستان الرى ٣٠١
مازندران ٢٩٨
ماوراء النهر ٢٧٩
مدرسة الحاجبية ١٦٢
مدرسة الشاه ١٢٢
مدرسة المنصورية ١٧٦
مدرسة ميرزا جعفر ٩٦
المدينة المنورة ٦٨، ١٣٣، ١٨٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٦، ١٢٦٠
مزار خديجة الكبرى ٤٥
مسجد الكوفة ٧٥، ١٣٧
مسجد المدينة ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٩
مشعر ٩٧
مشهد الحسين = كربلاء ٤٤، ٧٨
المشهدى الرضوى ٢٧، ٣١، ٣٢، ٤٩، ٥٥، ٥٩، ٦٨، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٩، ٩٦، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ١٧١، ١٩٧
مصر ٢٥٩، ٢٧٨، ٣٤٨؛ ٣٤٩
المصلى ٦٤، ٦٥، ٨٢
مقابر باب الكوفة ٢٨٤
مقابر البستان ٢٩٢
مقبرة الشونيزى ٣٤٩
مقبرة مقداد ١٨٥

مكة ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢؛ ٤٣، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٨١؛ ٨٥، ١٦٥، ١٩٩، ٢١٠، ٢٤٤، ٢٥٩، ٢٧٦، ٣٣٤، ٣٣٥
مكران ٢٧
منى ٢٥٨
الموصل ٢٣٣، ٢٣٦
نائين ٨٤
نجف = الغرى ٣٩، ٤٩، ٥٨؛ ٦٨، ٧٠، ٩٠، ٩٤، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٧، ٢٠٣، ٢١٤، ٢١٦
نراق ٢٠٠
نيسابور ٢٩٨، ٣١٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٣
هجر ٦٥
الهراة ٢٧، ٥٨، ٨١
هلتا ٢٢٠
همدان ١٢٩، ١٦٢
الهند ٢٣٧، ٣١٦، ٣٥١
اليزيدية ٩٦
اليمن ١٧٤
اليونان ٣١٩

٥ ـ فهرس الكتب والرسائل

الآثار الباقية ٣٥١

الآداب الحميدة ٢٩٦

آيات الاحكام ٣٧، ٣٨، ٩١

آئين اكبرى ١٣٣

الابانة ٢٨٠

ابكار الأفكار ٣٤٦

ابواب الجنان ٨٥

اثبات المحصل ٢٣٤

اثباة الهداة ٩٨، ١٣٢

اثبات الواجب ١٩٦، ١٩٧

الاثنى عشريات ٥٨، ٥٩

الاثنى عشرية ١٦، ٦٣، ١٣٤، ٢٢٦، ٢٦٣

الأثنى عشرية فى المواعظ العددية ٨٨

الاثنى عشرية فى تحقيق امر القبلة ١٢٥

الاحاديث الفقهية ٢٦

الاحتجاج ٢٩٨

احتجاج القراء ٢٩٩

الاحتجاج فى القراءات ٣٣٤

احصاء العلوم ٣٢٢

اخبار ابن مقسم ٣٣٤

اخبار ابن هرمة ٣١٥

اخبار ابى عمرو بن العلاء ٣١٥

اخبار اسحاق بن ابراهيم ٣١٥

اخبار الزمان ١٠٠

اخبار السيد اسماعيل الحميرى ٣١٥

اخبار الصحابة ٢٣٦

الاخلاق المنصورى ١٧٩

ادب الكاتب ٣٠٦، ٣١١، ٣١٥

ادب النفس ٨٩

الاربعون حديثاً ٩

الاربعين ٥٨، ٦٩، ١٣٥، ٣٧١، ٣١٤، ٣٢٩، ٣٣٤

ارجوزة في المنطق ١٤٠
ارجوزة في النحو ١٤٠
الارشاد ٥٠
الارشاد الاذهان ٥٨؛٣٤٣
ارشاد القلوب ٢٤٩
ارمذات العماد ٢٧٣
الازمنة ٢٦٥
الاساس في علم الهندسة ١٧٩
الاستبصار ٥٨
الاستدراك ١٤
الاستغاثة في بدع الثلاثة ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١
استقصاء النّظر ٢٢٠؛٢٢١
الاستيعاب ١٣٦
الاسطرلاب ٦٠
الاسعاف ١٤٠
اسماء القبائل ٢٦٧
الاشارات ١٢٢، ١٥١
الاشارات في الاصول ٢٠٣
الاشباه ٢٦٥
الاشباه والنظائر ١٢١
الاشتقاق ٢٦٥، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣٠٤
اشعار الخوارزمي ٣٠٧
اصلاح العمل ١٤٦
الاصوات ٢٦٥
الاصول لابن البراج ٢٩٩
اصول الكافي ١٤٩
الاضداد ٢٦٥، ٣١٠
اطواق الذهب ١٢١
الاعتذار ١٢٨
اعراب القرآن ٢٦٦، ٢٨٤
الاعضاء ٣٠٢
الاغاني ٣٠٨، ٣٣٧
الافراد والجمع ٢٦٤
اقسام البلاغة ٣٣٨
الاقطاب ٢٦
الاكمال في التاريخ ٣٥٠
اكمال الدين ١٣٥
الالفاظ ٢٧١
الالف واللام ٢٨٣
الفية ابن مالك ٥٨، ٢١٤
الالفية في فقه الصلاة اليومية ٩
الامالي لابن دريد ٣٠٧
امالي الحامض ٣٣٠
امالي العباس ١٢٨

الامثال على افعل ٢٦٧
الامثلة للدول المقبلة ٣٤٨
امل الآمل ٣، ٦، ٧، ٩، ١١، ١٥، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٣٧؛ ٤٠، ٤٣، ٤٦؛ ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٦٣، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١١٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠؛ ١٧١، ١٧٢؛ ١٩٧، ٢١٦؛ ٢٩٨، ٣٠٨
الانتصار بقراء الامصار ٣٣٤
الانساب ١٣٦، ٢٣٦
انساب العين ١٢٨
الانصاف ٢٣٢
الانموزج ١١٥؛ ٣٤٦
انموزج العلوم ٩٣، ٩٥، ١٩٨
الانموزج فى المنطق ٥٧
انموزج المرتاضين ١٢٨
الانواء ٢٦٧؛ ٢٧١؛ ٢٧٧، ٣٠٤
الانوار فى تفسير القرآن ٣٣٤
الانوار النعمانية ٤٩، ٨٧
الانواع للصولى ٣١٥
انيس التاجرين ٢٠٠
انيس المشتقلين ١٥٧
ايضاح العلامة ١٤٨، ٢٩٣، ٢٩٥
الايقاظ من الهجعة ٩٨

ب

البارع ٢٦٦
الباقيات الصالحات ٩
الباهر فى الفروق ٢٣٥
بحار الانوار ١٤؛ ١٥، ٢٦، ٣٨، ١٠٤، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ٢٢٥؛ ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٦٢،
بحر الحساب ٦١
البحر الزاخر ١٥٦
البحر المواج ١١٤
بداية الهداية ٩٩؛ ١٢١، ١٥٨
البدر الباهر ١٥٦
البدع المحدثة ٢٢٠
البديع فى شرح الفصول ٢٣٢
البراعة ٣٤٢
برء الساعة ٣٠٠، ٣٠٢
البرهان ٢٨، ١٢٨
بصائر الدرجات ٢٢٦
بغية الوعاة ٢٨٣، ٣٤١

بلغة الرجال ٥٠ ، ٨٠
البنين والبنات ٢٣٥
البهجة لثمرة المهجة ١٦١
البيان فيما ابهم من الاسماء فى القرآن ١٠ ، ٣٣٦
البيان فى احوال صاحب الزمان ١٣٥
البيان والتبيين ٣٣٧
البيان فى الفقه ٩ ، ١٠

ت

تاريخ ابن بشكوال ٢٨٠
تاريخ ابن جلجل ٣٠٢
تاريخ ابن خلكان = وفيات الاعيان ٣٣٨ ٣٤٥
تاريخ الاطباء ٣٠١
تاريخ الاندلس ٢٦٧
تاريخ البخارى ٢٧٨
تاريخ بغداد ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ؛ ٣٠٩ ٣٣٠
تاريخ الحكماء ٣٠٠ ، ٣٢٦ ؛ ٣٥١
تاريخ الخلفاء ٢٦٧
تاريخ علماء نيسابور ٣٤٢
تاريخ القبائل ٢٧١
تاريخ گزيده ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢
تاريخ المغربى ٣
تاريخ اليافعى ٣٥٠
تبر المذاب فى منقبة الآل و الاصحاب ٢٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢
تبصرة العوام ١٦٥
تبصرة المستبصرين ١٥٧
التبيين والتنقيح ١٥٨
تتمة ابواب الجنان ٨٥
التجريد فى اصول الفقه ٢٠٠
التجريد فى الحكمة ١٧٩
التجويد البراعة ١٧٢
التحفة ١٢٨
تحفة الابرار ٢٠٣
تحفة الامين ١٢٨ ، ١٢٩
تحفة اهل الايمان ٨١
التحفة الحاتمية ٦١
تحفة الدهر ٤٠
التحفة الرضوية ٢٠٠
تدارك المدارك ٧٣

الترجمان فى الشعر ومعانيه ٣٠٧
تسلية القلوب الحزنية ١٢٧
تسلية المجالس ٣٥
التسهيل ٢٧٣
تشريح الافلاك ٥٩ ، ٦١
التشكيك ٨٤
التصريح ٢١٤
التصريف ٣١٢
التصغير ٢٦٤
تصفح الادلة ٣٤٩
تعديل الميزان ١٧٩
التعليق العراقى ١٥٨ ؛ ١٦١ ، ١٦٢
تغير البلغاء ٣١٢
تفسير آيات الاحكام ١٠٦
تفسير آية النور ٣٥
تفسير اسماء الشعراء ٣٣١
تفسير الفاظ مختصر المزنى ٣٣٦
تفسير الامثال ٢٧١
تفسير الثعلبى ١٣٥ ؛ ٢٣٢
تفسير سورة هل أتى ١٧٩
تفسير نور الثقلين ١١٠
تفصيل وسائل الشيعة ٩٧
التقريب فى التفسير ٣٣٦
تقريع الهلباجة ٣٤١
تقويم الرجال ١٢٨
تقويم اللسان ٣٠٦
التكملة ١٩٧
تكملة القواعد ١٥٦
تلخيص الآثار ١٦٣ ، ٢٣٦ ؛ ٣٢٧ ، ٣٤٧
تلخيص كتاب الشفاء ١١٢
التلقين ٣٢٩
التمحيص ١١٥
تنبيه الخواطر ٢٥٣
التنبيه فى الفقه ٣٣٧
التنبيه على غرائب من لا يحضره الفقيه ١٦٩
التنبيه على مافى كتاب التنبيه ٣٣٧
التنقيح ٧
التنقيح الرائع فى شرح الشرائع ١٧١ ١٧٣
تنقيح المقال ٩٥ ، ١٤٩
تهذيب الاخبار ٥٨
تهذيب الاسماء ٢٩٣ ؛ ٣٣٧
تهذيب الاصول ٥، ٥٧ ؛ ١٩٧

تهذيب البيان ٥٩
تهذيب فصول ابن الدهان ٢٣٥
تهذيب اللغة ٣٣٦
تهذيب المنطق ٤٨
التهذيب فى النحو ٦١
تهذيب الوصول = تهذيب الاصول ٨٨
توراة ١٣١
توضيح الاشتباه ١٤٨ ، ٢٢١ ، ٢٩٥
توضيح المقاصد ٦١ ، ٧٩

ث

الثاقب فى المناقب ٢٤٥ ، ٢٤٦
الثمرة ٨٤

ج

الجامع ٣٠٢
جامع الاسرار ١٣٣
جامع الاصول ٢٣٢
جامع البين فى فوائد الشرحين ٩
جامع السعادات ٢٠٠
الجامع العباسي ٥٩ ، ٦١ ؛ ٦٧ ، ٨٠ ؛
الجامع فى اللغة ٣٠٤
الجامع فى النحو ٢٨٦ ، ٣٤٦
الجاهليات ٣١٠
الجعفرية ٣٤
جمع بين الصحاح ١٣٥
جمع بين الصحيحين ١٣٥
جمع الجوامع ٣٣١
الجمل ٢٩٩
جمل الاصول ٢٩٩
الجمهرة ٣٠٤ ، ٣٠٥
جواب ثلاث مسائل ٦١
جواب مسائل الشيخ صالح الجزائرى ٦١
جواب مسائل المدنيات ٦١
جوامع الكلم ٩١ ؛ ٩٢
الجواهر السنية ٩٧
جواهر الكلام ١٤٢ ، ٢١٤
جواهر الكلمات ١٦٨
جونة الملاشطة ٣٤٨

ح

حاشية الاثنى عشرية ٦١
حاشية الاستبصار ٤٦ ، ٥٤
حاشية اصول الكافى ٤٠
حاشية الفية الشهيد ٤٦ ؛ ٥٠ ، ٥٥

حاشية الهيات الشفاء ١٧٩ ، ١٩٨
حاشية تفسير البيضاوى ٥٩ ، ٦١ ، ١٤٠ ، ١٩٧
حاشية التهذيب ٣٧ ، ٣٨ ؛ ٤٦ ، ٥٤ ، ١٤٩
حاشية حاشية الخفرى ٩٣
حاشية حاشية الدوانى ٩٣
حاشية حكمة العين ٩٣
حاشية الخلاصة ٦١ ؛ ٢٢٠ ، ٢٢٢
حاشية الرجال ٤٠
حاشية شرح الاربعين ٦٨
حاشية شرح التجريد ١٩٤
حاشية شرح تهذيب الاصول ٧٩
حاشية الشرائع ١٥٦
حاشية شرح الشمسية ١٩٤
حاشية شرح العضدى ٦٠
حاشية شرح العقائد النسفية ١١٥
حاشية شرح اللمعة ٤٠ ، ٢٠٨
حاشية شرح مختصر الاصول ٩٥ ، ١٩٤
حاشية شرح المختصر العضدى ٩٣
حاشية شرح المطالع ٩٣
حاشية الفقيه ٤٣ ، ٦١ ، ١٤٩
حاشية على القواعد الشهيدية ٥٩ ، ٦١
حاشية القوانين ١٥٦
حاشية الكشاف ١٧٩ ، ١٩٤
حاشية مختلف الشيعة ٤٠ ، ٥٩ ،
حاشية المدارك ٤٠ ، ١٠٦
حاشية المطالع ١٩٤
حاشية المطول ٤٠ ، ٦١ ؛ ١٤٠
حاشية المعالم ٤٠ ، ١٤٩ ، ١٠٦ ، ١٥٦
حاشية المغنى ٢٨٤
حاشية النهاية ١٩٧
الحالى والعاطل ٣٤٢
الحاوى ٢٩٤
الحاوى فى الرجال ٩٢
الحاوى فى الطب ٣٠١
الحبل المتين ٢٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ؛ ٧٦
حبيب السير ١٧٧ ؛ ٢٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠
الحجة ٢٥٩
حجة الكلام ١٧٩
الحجر الملقم ١٢٨
حدائق الابرار ٨٩
حدائق الشيعة ٢٦١
حدائق الصالحين ٦١

الحدائق الناضرة ٥٢ ، ٥٣ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ٢٠١
حديقة الحقيقة ٢٣٨ ، ٢٤٢
الحديقة الهلالية ، ٦٠ ، ٦١
حرز الحواس ١٢٨
حسن الاتفاق فى تحقيق الصداق ١٢٨
حقيقة الاعيان فى معرفة الانسان ١٢٨
حقيقة الشهود ١٢٨
حلال الغوامض ١٥٦
حلية الاولياء ٢٢٥، ٢٤٥ ؛ ٢٤٦ ، ٢٨٠ ، ٣٣٥
حليه المحاضرة ٣٤١
الحملة الحيدرية ٨٥
حواشى تشريح الأفلاك ٦١
حواش الزبدة ٦١
حواشى شرح التذكرة ٦١
حواشى الكشاف ٦١
حياة الحيوان ٢٣١ ، ٢٥٩

خ

خبر غدير خم ٢٩٤ الخزائن (للنراقى) ١٨
خزانة الخيال ٦٤
الخصائص للطبرى ٢٨٠
خلاصة الاعتبار فى الحج والاعتمار ٩
خلاصة الاقوال ٥٨، ٢٩٤ ، ٣٠٨
خلاصة التلخيص ١٧٩
خلاصة الحساب ٥٩، ٦٠
خلق الانسان ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٨٦
خلق الفرس ٢٦٦، ٢٨٦
الخور البريعة فى اصول الشريعة ١١٥
الخيل ٢٧٧
الخيل الصغير ٣٠٤
الخيل الكبير ٣٠٤

د

الدراية ١٦١
الدر الفريد ١٢٨
الدر المنظوم والمنثور ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٧ ؛ ٥٤، ٢٢٠
الدرة الباهرة ١٤
درة الغواص ٣٤٤
الدرة المنظومة ٢٠٥، ٢١٤
درك البغية ٣٤٨
الدروس الشرعية فى فقه الامامية ٨، ١٠

دلائل النبوه ٢٧٣
دوائر العلوم وجداول الرسوم ١٢٨، ١٣٢
الدواهى ٢٦٥
ديوان الادب ٣٢٧
ديوان الرسائل ٢٣٦، ٢٩٧

ذ

الذباب ٢٧١
الذخيرة ١٤٤، ٢٠٦
ذخيرة الالباب ١٢٨، ١٣٢
ذخيرة المعاد ١٠٦
الذكرى ٩؛ ١٨٦
ذكر المهدى ١٣٥

ر

رجال ابن داود ١٦٩
رجال النيسابورى ٣٥، ٨١
الرجعة ٥٠
الرحلة ١٠٥
رحلة المسافر ٦٣
الرد على بن الخشاب ٣٤٠
الرد على انموزج العلوم ١٧٩
الرد على حاشية التهذيب ١٧٩
الرد على حاشية الدوانى ١٧٩
الرد على الحرقوصية ٢٩٤
الرد على سيبويه ٢٨٤
الرد على المعتزلة ٣٣٤
الرد على الملحدين ٢٦٦
رسالة فى آداب البحث ٢٢١
« « فى آداب الحج ١٧
« « اثنى عشرية ٦٠
« « فى احكام سجود التلاوة ٦١
« « فى احوال الصحابة ٩٩
« « فى احوال المعاد ١٩٧
« « فى استحباب السورة ووجوبها ٦١
« « فى الامامة ٢١٦
« « فى انموزج العلوم ١٩٧
« « فى ان انوار سائر الكواكب مستفادة من الشمس ٦١
« « فى تحريم تسمية الصاحب ١٣٨
« « فى تحقيق الجهات ١٧٩
« « فى تزكية الراوى ٤٠
« « التسبيح والفاتحة ٤٠
« « التسليم فى الصلاة ٤٠

رسالة في تفسير قل لا اسألكم ٥٢
« « التكليف ٩
« « في تنزيه المعصوم ٩٩
« « التهجد ١١٨
« « تواتر القرآن ٩٩
« « الجمعة ٩٨
« « الحاتمية ٣٣٢، ٣٤٢
« « في الحج ٦٠
« « في حل اشكالي عطارد والقمر ٦١
« « في حل لا ينحل ١٩٧
« « الخال ٨٦
« « في خلق الكافر ٦٨
« « في الدراية ٦٠
« « في ذبائح اهل الكتاب ٦٠
« « الرجال ٩٩
« « في الرضا عليه السلام ١٤٣
« « في الزكاة ٦٠
« « الزوراء ١٧٩
« « شيروشكر ١١٨
« « الصمدية = الفوائد الصمدية ٦٨
« « في الصوم ٦٠
« « الصيد ٣٥
رسالة في طريقة العمل ١٤٠
« « في الطهارة ٤٤، ٦٠
« « في العالم ٢١٦
« « في عينية وجوب صلاة الجمعة ١٠٦
« « القبلة ٦١، ١١٨
« « القشيرية ٣٣٥
« « في القصر والتخيير ٦١
« « في قصر الصلاة ٥٩
« « في قصر من سافر بقصد الافطار و التقصير ٩
رساله في القوافي ٤٠
« « الكر ٦١
« « في الكلام ٢١٦
« « في مباحث الكر
« « في مسألة وجوب صلاة الجمعة عيناً ١٣٨
« « المشارق ١٧٩
« « المشكل ٣١٠
« « المقادير ١١٨
« « المناظرة ٢٣
« « في المواريث ٦٠

رسالة فى نجاسة ابوال الدواب الثلاث ١٣٨
« « فى نسبة اعظم الجبال الى قطر الارض ٦١
« « النوروز ١١٨
« « فى وجوب غسل الجمعة ١٣٨
« « فى الوحى والالهام ٢١٩
رشف النصائح ٣٢٤
الرعاية لاهل الرواية ١٣٦
الرمل ١٩٧
الرواشح ٢١٥
الروضة ٢٨٣
روضة الاحباب ١٧٧
روضة الخواطر ٤٠
روضة الصفا ٣٢٤
روضة الواعظين ٣٢
الرياح والهواء والنار ٢٩٩
رياض الرضوان ١٧٩
رياض العلماء ٢٥ ، ٩٤ ، ١٦٢ ، ١٧١

ز

زاد المسافر بن ٢٦ ، ٣١
الزاهر ٣٠٩
زبدة الاصول ٥٩ ، ٦٠ ؛ ١٠٤ ،
الزبدة فى اصول الدين ١١٥
الزهرة البارقة ٢١٥
زوار العرب ٣٠٤
زواهر الجواهر في نوادر الزواجر ١٢١
زينة المجالس ٣٥

س

السبعة بعللها ٢٧٣
السرائر ١٥٩ ، ١٦٠ . ١٦٦
السرح واللجام ٣٠٤
سر الصناعة ٣٤٢
سر الصنيعة ٢٣٤
سر العالمين ١٦٥
سعد السعود ٩٢
السفير فى الهيئة ١٧٩
سفينة النجاة ١٠٦ ؛ ١٣٨
السلاح ٢٦٥ ، ٣٠٤
السلافة البهية فى الترجمة الميثمية ٢١٦
سلافة العصر ٣٧ ؛ ٥١ ، ٦١ ، ٨٦ ،
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٤١ ، ١٩٧
سلم السماوات ١٧٦

السلو عن ذهاب البصر ٣٢٩
السماع الطبيعى ٣٢٢
سنة الهداية ١٥١
سوانح سفر الحجاز ٥٩ ، ٦١
السياسة المدنية ٣٢٢

ش

الشافى فى شرح مسند الامام الشافعى ٢٣٢
الشافى للفيض ١٧٩
الشافية في الطب ١٧٩
الشجرة الالهية ٨٤
شذور العقود ٢٢٤
شرائع الاسلام ٤٥ ، ٥٨ ،
شرح اثبات الواجب ١٧٩ ، ١٩٤
» الاثنى عشرية ٤٠ ، ٥١ ، ٥٩
» الاربعين ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١
» الارشاد ١٤٩
» الاسباب ٣٢٥
» الاستبصار ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤
» الاشارات ١٧٩
» الاشارات البحرانية ٢١٩
» اشعار الاعشى والنابغة وزهير ٣١١
شرح الاصول الخمسة ٣٤٩
»اصول الكافى ١٤٩
» الفية ابن مالك ٢٧٣
» الفية الشهيد ٢٦ ، ١٧٢
» الايضاح ٣٣٨
» الباب الحاديعشر ٢٦ ، ٣٠ ، ١٧١ ١٩٧
شرح التجريد ٩٣ ، ١٧٩ ، ١٩٧، ٢١٧
» التلخيص ١١٥
» تهذيب الاحكام ٤٠، ٤٣
» التهذيب ٨٦
» تهذيب الحديث ٦٨ ، ٧٢
» تهذيب الاصول ١٩٧
» التهذيب الجمالى ٨
» الجزرية ٧
» الجعفرية ١٩٧
» كلمة العين ١٧٩
» دعاء روية الهلال ٥٨ ، ٥٩
» دعاء الصباح ٥٨ ، ٥٩
» الذريعة ١٦٦
» رسالة الاثنى عشرية ٢٣
» رسالة ادب الكاتب ٢٦٧
» الرسالة الصومية ٧٩

شرح زادالمسافرين ٣٠
» الزبدة ٨٦
» الزيارة الجامعة ١٢١
» السنّة ١٣٦
» شرائع الاسلام ٩٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠
» شرح الرومى على الملخص ٦١
» شرح القطر ٨٦
» شرح الكافيجى ٨٦
» الشمسية ٤٨
» شعرابى تمام ٣٣٦
» شواهدالكتاب ٢٨٤، ٣٢٩
» الصمدية ٨٦ ، ١٢١
» صحيح البخارى ٣٤٩
» العوامل المأة ١١٢
» الفرائض ٦١
» الفصول ١٧٢
» الفصيح ٣٣١
» قصيدة الحميرى ١١٢
» قواعد الشهيد ٨٦ ، ١١٤
» كتاب الاخفش ٣٢٩
» كتاب سيبويه ٢٩٩، ٣٢٩
» الكافى للقالى ٣٠٩
شرح الكافية ١١٤
» اللامية ٣٥
» اللمعة الدمشقية ٤ ، ١١ ، ١٠٦؛ ١٥٦
» المأة كلمة ٢١٦
» مبادى الاصول ١٧١
» المختصر الاصول العضدى ٤٨ ، ٤٩، ١٧٩
» المختصر النافع ٤٦ ، ٥٠، ٥١، ٥٥
» مسند الشافعى ٢٣٥
» مشكلات التنبيه ٢٥٩
» المطالع ٤٨ ، ١٧٩
» المفتاح ٢١٧
» المقامات ٣٣٨
» من لايحضره الفقيه ١٢٤
» المواقف ٣٤٤
» الموجز ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠
» نهج البلاغة ١٤٠ ، ١٥٤ ، ٢١٦، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ؛ ٢٤٣ ،
» نهج المسترشدين ١٧١

شرح هياكل النور ١٧٩ ، ١٨٠
» الوافية ٢١٥
» اليمينى ٣٣٨
شرف النبى ٢٧٠
شريعة الشيعة ودلائل الشريعة ١٤٤
الشعر والشعراء ٢٩٩
الشعرة النارية ١٢٨
شفاء الصدور ٢٧٣
الشكوك ٢٧٤
شمس الحقيقة ١٢٨
الشهاب ٣٥٠
الشهاب الثاقب ١٢٨
شواهد ابن الناظم ٥٥

ص

الصارم البتار ١٢٨
الصافى ١٤٣
صحاح اللغة ٢٩٩ ، ٣٢٧
صحيح البخارى ٧١ ، ٨٢ ؛ ١٣٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٥٠
صحيح الترمذى ٢٨٢
صحيح مسلم ١٣٥
صحيح النسائى ٢٨٣
الصحيفة بالحق ١٢٨
الصحيفة السجادية ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٧٨
صحيفة الصفاء فى ذكر اهل الاجتباء ١٣٩
الصفات ٢٦٥
صفة الزرع ٢٧١
صفة شكر المنعم ٣٢٩
صفة النخل ٢٧١
صلة الاعلام ٣٢٩
الصمدية = الفوائد الصمدية ٦١
صواعق المحرقة ١٣٦
ضرورة الشعر ٢٨٦
ضيافة الاخوان وهدية الخلان ١١٨ ، ١٢٠
ضياء القلوب ١٠٦
طبقات الترمذى ٣١٢
طبقات الحكماء ٣٢٢
طبقات الشعراء ٢٦٧
طبقات الفقهاء ٢٩٢
طبقات القراء ٢٦٤ ، ٢٧١

طبقات النحاة ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧، ٢٧٦
٣٠٦ ، ٣٠٨ ؛ ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٨ ،
٣٣٠ ، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩ ، ٣٤١، ٣٥١
طبقات النحاة البصريين ٢٨٤
طرائف النظام ٨٦
الطهر الفاصل ١٢٨
عارضة الاحوذى في شرح صحيح الترمذى ٢٧٣
عدد التمام ٣٣٤
العدة للشيخ الطوسى ١١٩ ، ١٤١، ١٦٠
عدة الداعى ٨ ، ١٦٩
عرايس المحاسن ٣٠٧
العروة الوثقى ٥٨ ، ٦٠ ؛ ١٣٣
العروض ٢٨٤ ؛ ٣٤٠
العقد الطهمباسى ٨١
عقود الدرر ١٤٠
العلل ٢٦٥
علل النحو ٢٨٦
العمدة ٢٧٣
العمدة الجلية ٧
عمدة الطالب ٢١١
العوائد ٢٠٠
عين الحياة ٦١
العيون ٣٢٩

غ

غاية المراد فى شرح الارشاد ٨ ، ٩
الغرر والدرر ٣٣٩ ، ٣٥٠
غريب الحديث ١٣٥ ، ٢٤٦، ٣٦٧ ، ٢٨٥
٣٠٩ ، ٣١١
غريب القرآن ٢٧٣ ؛ ٣٠٤
غريب مسند احمد ٣٣١
الغريبين ٣٣٦
غلط ادب الكاتب ٢٨٥
غنية المسافر ٥٢
غوالى اللئالى ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ؛ ٣٣
الغيبة ١٣٥
فائت العين ٣٣١
فائت الجمهرة ٣٣١
فائت الفصيح ٣٣١
فتح الباب الى الحق والصواب ١٢٨
فتوحات المكية ١٣٣ ، ١٣٤
الفذالك ١٥١

فرائد الاصول ١٦٧
الفرق ٢٦٥
الفرق للوشاء ٢٨٦
الفردوس ٢٥٣
فصل الخطاب ١٢٨
فصوص ٣٢٦
الفصول التسعين ٨٥
الفصول المهمة ٩٩، ١٣٤، ٢٦٢
الفصيح ٢٨٤
الفضائل ٢٤٥
فضائل احمد ٢٨٠
فعل وافعل ٢٦٥، ٢٦٦
فعلت وافعلت ٣٠٦
فلاح السائل ٢٩٣
الفهرست للحسين بن عبد الصمد ١٧٤
الفهرست للطوسى ٢٩٤
الفهرست للقمى ١٦٦؛ ٣٥١
فهرست وسائل الشيعة ٩٨
الفوائد البهية ١٢٠
فوائد الحكماء ٨٩
فوائد الرجالية ٢١٥
الفوائد الصمدية ٥٩
الفوائد الطوسية ٩٨، ٩٩، ١٣٩
فوائد العلماء ٨٩
الفوائد الغروية ١٤٣؛ ١٤٤
الفوائد المدنية ٥١
الفوائد المكية ٥١
الفيصل ٢٦٤

ق

قاموس المحيط ٣٨؛ ٩٦، ١٣٦، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٤؛ ٢٢٢، ٢٥٧؛ ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٢٤؛ ٣٤٧
القانون ٧٣
قانون السلطانى ١٧٩
القانون المسعودى ٣٥٢
قبسة العجول ١٢٨
القرآن ٢٩، ٤٣، ٩٨، ١١٠؛ ١٢٦، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٣، ١٥٤، ١٧٠، ١٨١، ١٨٨؛ ١٩٠، ٢٢٤، ٢٦٣، ٢٧٢؛ ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٣٥
قرب الاسناد ١١٣

القسورة ١٢٨
قصص الانبياء ٣٤٨
القضايا الصائبة ٣٤٨
قطع المقال فى رد اهل الضلال ١٥١
قلع الاساس ١٢٨
اباقماس ٢٣٤
القواعد والفوائد ٨
قواعد الاحكام ٤، ٢٦، ٥٨، ٩٤، ١١٢، ١١٣
قواعد الاصول ٢١٥
القواعد فى اصول الدين ٢٢١
قواعد المرام ٢١٩
القوافى ٢٦٥ ، ٢٨٤
القوانين ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦
القول السديد ١٢٥

ك

الكاشف ١١٥
الكافى ٥٨ ، ٨٤ ؛ ٢٥٥ ٢٧٥
كامل التواريخ ٢٣٦
الكامل للمبرد ٢٨٣
كتاب ابنية سيبويه ٣٣٩
كتاب الادوات ٣٣٦
كتاب فى الامامة ٣٤٩
كتاب التفسير ٣٣٧
كتاب سيبويه ٢٦٤
كتاب الشجن والسكن ٣٤٨
كتاب الشراب ٣٤٢
كتاب الكرمانى ٣١١
كتاب فى النحو ٣٣٤
كتاب النفس ٣٢٢
كحل الابصار ١١٨
الكشاف ٢٣٢
كشف البراهين لشرح زاد المسافرين ٣١
كشف التعمية فى حكم التسمية ٩٨
كشف الغمة ٢٤٥ ، ٢٤٨
كشف القناع ١٢٨
كشف اللثام ١١٢ ، ١١٥
كشف المخفي فى مناقب المهدى ١٣٥
الكشكول ٥٩ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠
٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣١٩
الكفاية ٢٠٦ ؛ ٢٤٣
كفاية الاثر ٢٤٧
كليد بهشت ١٢
كليات الرجال ١٢٨

كنز الدقائق وبحر الغرائب ١١١
كنز العرفان فى فقه القرآن ١٧١
كنز الكنوز ١٥٦
كنز اللغة ٢١٢
الكواكب الباهرة ١٥٦
كوثر الاسرار فى شرح معضلات الاخبار ١٣٧

ل

اللامات ٢٨٥ ، ٣١١
اللئآلى السنية ٨٦
اللآلى العزيزية ٢٦
اللآلى المتلالأة ١٥٦
لحن عوام الاندلس ٣٣٩
لسان الخواص ١١٨ - ١٢٠ ، ١٣٩
اللطائف فى جمع هجاء المصاحف ٣٣٤
اللغات ٣٠٤
لغز الزبدة ٦٠
اللمعة الدمشقية ٨- ١١
لوامع الاحكام ٢٠٠
اللوامع الالهية ١٧٢
اللوامع والمعارج ١٧٩
لؤلؤة البحرين ١٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ؛ ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ؛ ٦٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٢٢١

م

ما اتفق لفظه و اختلف معناه ٢٦٥ ، ٢٨٤
ما اختلف فيه البصريون و الكوفيون ٢٨٦
ماانكر الاعراب على ابي عبيدة ٣٣١
مانزل من القرآن فى على بن ابى طالب ٣٣٨
المبتداء لكسائى ١٣٥
المبين فى اثبات امامة الطاهرين ١٢٨
المثل السائر ٢٣٦
المثنوى ٢٣٧
المجاري ٣٢٩
مجاز القران ٢٦٦
المجاز فى الشعر ٣٤٢
مجازات الحديث ٣٣٩
مجالس المؤمنين ١٤ ؛ ٢٧ ، ، ١٧٨ ، ١٩٢ ؛ ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ؛ ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ ؛ ٢٤٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

مجالى الانوار ١٢٨
مجالى المجالى ١٢٨ ، ١٣٢
المجتبى ٣٠٤
المجلي ٢٦، ٣٠، ٣٢
مجمع البحرين ٨٠ ، ١٤٣ ، ١٧٣ ، ٢٢١ ، ٣٣٦
مجمع البيان ٢٩٨
مجمع العرائس ١٥٦
محاسن الكلمات ١٧٠
محافل المؤمنين ١١٨
المحاكمات ١٧٩
المحجة البيضاء ٧
محرق القلوب ٢٠٠
المحصول ٣٤٩
محيي الرفاة ١٥٧
مختار الاغانى ٣٤٨
مختصر الاغانى ١٤٠
مختصر بصائر الدرجات ٧
مختصر الصحاح ١٦٨
مختصر العربية ٣٤٢
مختصر العين ٣٣٩
المختصر النافع ١٠ ، ٤٣ ، ٥٨
المختلف ٩٠
المختلف والمؤتلف ٢٦٧
مختلف النحاة ٨٦
مخزن الاسرار ١٥٦
المخلاة ٦١
المداخل ٣٣١
مدارك الاحكام ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ١٠٣ ؛ ١٠٧ ، ١٥٦
المدخل الى الشعر ٣٣٤
المدخل الى علم الصحيح ٣٤٢
المذكر و المؤنث ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣٣٦
مرآت الزمان ١٢٥
المرجان الموشح ٣٣١
مروج الذهب ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٩
المزار ٩
المسائل ٥
المسائل الغير المنصوصة ٥
المستدرك على الصحيحين ٣٤٣
المسترشد ٢٩٣
المستغيثين بالله ٢٢٨
المستند ٢٠٠
مسند ابى يعلى ٢٨٠

مسند احمد بن حنبل ٢٥٣ ٢٦٠
مسند علی ١٣٥
مسند فاطمة ١٣٥
مشایخ الشیعة ١٧٠
المشجر ٢٦٧
المشجر الروی فی غریبی الهروی ٣٢٩
مشرق الشمسین ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٦
مشکاة الانوار ١٤٣
مشکاة الیقین فی اصول الدین ١٦٢
مشکلات العلوم ١٩ ، ٢٠٠
المصابیح ١٣٥ ، ٢١٥
مصابیح الکتاب ٢٨٦
المصاحف ٣٣٤
مصادر الانوار ١٢٨
المصطفی والمختار فی الادعیة و الاذکار ٢٣٢
المصنف الغریب ٢٦٦
مطالب السؤول ١٣٦
المطالب المظفریة فی شرح الرسالة الجعفریة ٣٥
مطالع الانوار ١٠٢ ، ٢٠٣
المطر ٣٠٦
مظهر المختار ١٥١
المعالم ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ؛ ٥٤ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١٧٣
معاني الشعر ٢٧١
معالم الشفاء ١٧٩
المعانی المخترعة فی صناعة الانشاء ٢٣٦
معانی القرآن ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٨
المعتمد ٣٤٩
معتمد الشیعة فی احکام الشریعة ٢٠٠
معترک الاقوال فی احوال الرجال ١٥١
معارج التحقیق ٥٧
معجم الادباء ٣٣٣
المعجم الاوسط ٢٧٣
معجم البلدان ٢٩٣ ؛ ٢٩٥ ، ٢٩٦
المعجم الصغیر ٢٩٨
المعجم الکبیر ٢٩٨
المعراج السماوی ٢١٩
معین المعین ٢٦
مغرب اللغة ٣٣٣
المغنی ٢٧٦
المفاتحة والمناکحة ٣٤٨

مفاتيح الاصول ١٤٥
مفاتيح الشريعة ١٤٤
مفتاح الفلاح ٥٩ ، ٦١ ؛ ٦٧
مفتاح الغيب ١٣٣ ، ١٣٤
مفتاح الكنوز ١٥٦
مفتاح المجامع بمفاتيح الشرايع ١٥١
مفردات ثعلب ٣٣٤
المفضليات ٢٧٠
مقالات العارفين ١٧٩
المقامات ٦٦ ، ٦٨ ؛ ٩١
مقامات الحريرى ١٢١
مقامع الفضل ١٤ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ؛ ١٦٥ ، ٢٥٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ؛ ٢٩٦
المقتبس ٣٠٤
المقتضب ٢٨٣
المقتل ٣١
المقداديات ١٥
المقدمة فى الحساب ٣٤٠
المقدمة في النحو ٣٤٠
المقصور و الممدود ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٣٣٤
المقصور والممدود لابن الانبارى ٣١١
المقصور والممدود لابن دريد ٣٠٦
المقصور و الممدود للوشاء ٢٨٦
المقنع ٣٠٨
مقنع الطلاب ٧
الملاحم ١٣٥
الملاحن ٣٠٤
ملخص التلخيص ١١٢
الملحق بتاريخ الطبري ٢٩٣
منار الاقتضاء ٣٤٠
المناسك الكبير = النسك الكبير ١٧٠
المناقب ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨
المناهل فى فقه آل الرسول ١٤٥
المناهج السوية ١١٢
من استجيب دعوته ٢٦٧
منبه الحريص على فهم شرح التلخيص ١١٥
منتخب الاخبار ٩٠
منتخب الخلاف ١٦٨
منتزع الاخبار ومطبوع الاشعار ٣٤٢
المنتظم ٣١٢
المنتقى ٢٦ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٣
منتهى الادراك ١٩٦

منتهى المقال ١٥٠ ، ١٦٧ ، ٢٠٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥
المنصورى ٣٠٢
المنظوم الفصيح ٨٩
المنقذ من الايمان ٣٠٧
من لايحضره الامام ٩٨
من لايحضر الطبيب ٣٠٠
من لايحضره الفقيه ٥٨ ؛ ٧٦ ، ١٦٦ ، ٣٠٠
المنمن ٢٦٧
المنهاج ١٢٢ ، ٢٠٣
منهج المقال ٢٤٣
منية المرتاد ١٢٠ ، ١٢٤ ؛ ١٢٨ ، ١٣٧ ، ٣٢٤
مهاديو ١٣٠ ، ١٣١
مهج السداد فى واجب الاعتقاد ١٧٢
المهذب ٨ ، ١٦٩ ، ٢٨٥
مهذب اللغة ٣٣٧
مهرجان ١٦٩
موارد الرشاد ١٢٨
المواصلات ٢٩٩
الموجز ٨ ، ١٦٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨
الموشا ٢٦٨
الموضح ٢٧٣ ، ٣١١ ؛ ٣٣٤ ، ٣٣٩
الموضحة في مساوى المتبني ٣٤١
الموطأ ٢٢٣ ، ٢٥٨ ؛ ٢٨٢
ميزان الاعتدال ٢٧٩
ميزان التميز فى العلم العزيز ١٢٨ ، ١٣٣

ن

النبات ٢٧١
النبأ العظيم ١٢٨
نبراس العقول ١٢٨
نثر اللآلى ٢٦
النجاة فى القيامة ٢٢٠
نجاة الطالب ١١١
نجم الولاية ١٢٨
النحو الكبير ٣٠٨
النحو المجموع على العلل ٣٢٩
نزهة الاسماع فى حكم الاجماع ٩٩
النسب ٢٦٧
نسب الخيل ٢٧١
نسب عدنان وقحطان ٢٨٤
نشر الاخوان فى مسألة الغليان ١٢٨

نصيحة الملوك ٢٣٥
نضد القواعد ١٧٢
نظام الاقوال ٨٠
النظام فى شرح شعر المتنبى وابى تمام ٢٣٤
نفحات الانس ٢٣٨، ٢٤١
نفثة المصدور ١٢٨
الفلية ٩
نقائض جرير والفرزدق ٢٦٧
نقد الرجال ٣٦، ١٦٧
نقض الموجز ١٥٨
نهاية الادراك ١٩٦
النهاية فى اللغة ٢٣٢
نهاية المطلب ٣١٥
نهج البلاغة ٩٥، ١٢٥، ٢١٩
النوادر ٢٦٥، ٢٧١
نوادر بنى فقعس ٢٧١
نوادر الزبريين ٢٧١
النور المقذوف ١٢٨
نور الهدى ١٢٥
الهاءات ٣٠٩
هتك ستور الملحدين ٣٤٠
الهجاء ٣١١
هداية الابرار ١٤٠، ١٤١
هداية الامة إلى احكام الائمة ٩٨
هداية المسترشدين ١٢٥
هدية الابرار ١٣٩
الهرج والمرج ٣٣٧
الهمزة ٢٦٦
الوافى بالوفيات ٢٨٥
الوافى المفيض ٧٩، ١٤٣، ٢٥٣، ١٣٢
الوجيزه ٢٩٥
الورقة ٣١٥
الوزراء ٣١٥
الوسائل الى النجاة ١٤٦
وسائل الشيعة ٣٣، ٦٠، ٩٦، ٩٩، ١٠٣
الوشاح ٣٠٤
الوشى المرقوم ٢٣٦
وفيات الاعيان ٢٢٣، ٢٤٤، ٢٥٧؛ ٢٥٩،
٢٦١، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٤٠، ٣٤٥
الوقف والابتداء ٣٣٤
الوقف والابتداء الصغير ٢٦٤
الوقف والابتداء الكبير ٢٦٤
الولاية ٢٩٤
ومضة النور من شاهق الطّور ١٢٨، ١٣٢
يتيمة الدهر ٢٩٧، ٣٤١
اليواقيت ٢٤٨، ٣٣١

تمّ فهرس الجزء السابع من «روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات»

ويليه الجزء الثامن واوّله محمد بن محمد الغزالى ٥٢/٤/٩

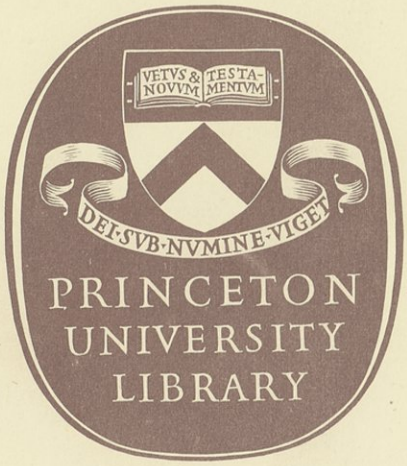
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

